قال عليه السلام
السلام قبل الكلام

قال عليه السلام
اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال

قال عليه السلام رأس الداء الامتلاء
ورأس الدواء الاحتماء

لصفي الحلي

قال لي العاذل المفند فيها يوم زارت وسلمت مختاله
قم بنا ندعي النبوة في العشق فقد سلمت علينا الغزاله

يكتب لي القرآن زيد

لدى اسد شاكي السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم

بيت
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى
ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

قال امية

يا نفس ما لك دون الله من واق
ولا لريب نياب الدهر من راق

للامام ابن حجر العسقلاني

٣٥٤ ٢٥٠

يا محمد الحادي بركانكم هيج اشواقي واحزاني
وراح يثني الفراق عنكم فهو لكم حادٍ ولي ثاني

لابن العفيف

رب طباخ مليح فاتر الطرف غريري
كان اصبح لكن كلفوني بالقدوري

رب حال مليح قال يا اهل الفتوة
كلفني اثقل ظهري فاعينوني بقوة

فتح الوليد فالا في الكتاب العزيز فطلع
وخاب كل جبار عنيد فمزقه وقال
اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

تاريخ وفات المرحوم المبرور الحاج عبد الرحيم ابن ابراهيم الاخيه الفقير

لما قضى الله بغفرانه لعبده الصالح عبد الرحيم
مات على التوحيد طوبى له فاز من الله بحظ عظيم
قد نال في الفردوس ما يشتهي لما اتى الله بقلب سليم
جاء رضا الله تاريخه اورثه الله جنان النعيم

سنه ١٠٨٣

من المطروقات

ومن اخذ البلاد بغير سيف يهون عليه تسليم البلاد

يوسف يا ابو العزيز في الحلم والجود والمزايا
يا عمدة السلطان يا من قال
انت طلعت في الفخار بدرا
ينتجع الاقصون مدراره
تعتز به الدولة كنزا لها
ترمي بسهم السداد فيها
ان ينقطى من ...
وقال رب الناس من كيدهم

زينك الله بالفضائل في عصرنا مالك مما تل
احسان يا كعبة النوافل
وفي العلا للانام وابل
ويغمر الادنى منه نايل
لكل امر تابطا ياضل
عن مالك الامر مقبلا
به جميع العدا قاتل
وشر من قد علا حائل

ودمت في صحة وعز وسود دمالك مشاكل

للشيخ الزعفراني

سبحان الذي قدرته
هامت بالشوق قلوبهم
سعدت قوم بعبادته
قاموا بالباب لم خدمته
عملوا بالنفل كما نهوا
خربوا الفاني عمروا الباقي
باعوا الدنيا وشروا الاخرى
فبسم المشروب لنا ولهم
شربوا من ماء حياتهم
جدوا وكدوا عطلوبهم
علموا عملوا قبلوا قبلوا
سمعوا طبعوا شربوا
قاموا في الليل وفي ...
قاموا الاسحار خوف النا
دخلوا الجنات كرامته
رفع المحبوب لهم حجبا
يا مسعدهم يا فرحتهم
فحصوا العشاق اذا ما
حققتهم نظرك تجد الدنيا
صدقا ... هم فيها ...

يشهدت بالقهر له البشر
فهم بالوجد قد اشتهروا
فيه استغنوا ولو افتقروا
بقيود صحبته اسروا
واتوا بالفرض كما امروا
ولقد سكنوا فيما عمروا
ربحوا والله وما خسروا
فالصفو لهم ولنا الكدر
بهواه فعيشهم حذروا
زدلفوا حسدوا ما قد نذروا
ذكروا ذكروا شكروا شكروا
فزاد بهم الحال سكروا
... سهروا
... مما حذروا
لما السراطهم عبروا
ولوجه حبيبهم نظروا
بسلامتهم كما بشروا
الوقت لهم هم البشر

لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول
واني اخوك الدايم العهد لم اخل ان ابزاك خصم او نبا بك منزل
احارب من حاربت من ذي عداوة واحبس مالي ان غرمت فاعقل
كانك تشفي منك داء مساتي وسخطي وما في ريبتي ما تعجل
وان سوتني يوما صفحت الى غد ليعقب يوما منك اخر مقبل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل وفي الارض عن دار القلى متحول
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي وبدل سوءا بالذي كنت افعل
قلبت له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريث ما اتحول
اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكد اليه بوجه اخر الدهر تقبل

وقال سالم بن وابصه

احب الفتى ينفي الفواحش سمعه كان به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا
اذا ما اتت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة فان زاد شيا عاد ذاك الغنى فقرا

وقال الحسين بن مطير

لقد كنت جلدا قبل ان توقد النوى على كبدي نارا بطيئا خمودها
وقد كنت ارجو ان تموت صبابتي اذا قدمت ايامها وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب والحشا عهاد الهوى تولى بشوق تعيدها
بسود نواصيها وحمر اكفها وصفر تراقيها وبيض خدودها
مخصرة الاوساط زانت عقودها باحسن مما زينتها عقودها
يمنيننا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامى بات طل يجودها

قال الصمة بن عبد الله القشيري

[illegible]

قال قيس بن الخطيم

وما بعض الاقامة في ديار يهان بها الفتى الا بلاء
وبعض خلائق الاقوام داء كداء البطن ليس له دواء
يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بحي سياتي بعد شدتها رخاء
ولا يعطى الحريص غنى بحرص وقد ينمي على الجود الثراء
غني النفس ما عمرت غني وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا البخل مال ولا مزر بصاحبه السخاء
وبعض الداء ملتمس شفاه وداء الحمق ليس له شفاء
وبعض القول ليس له عناج كمحض الماء ليس له اناء

[illegible]

غلبت عادات الاولين بيتهم والفضائل

أغار إذا آنست في الحي أنة حذاراً وخوفاً أن تكون لحبه

لولا ولوما يلزمان الابتدا إذا امتناعاً بوجود عقدا

وبهما التحضيض مز وهلا ألا ألا وأولينها فعلا

وقد يليها اسم بفعل مضمر علق أو بظاهر مؤخر

هذا كتاب غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم للإمام العلامة العمدة الفهامة لسان الأدب وترجمان العرب في علم الأدب الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه وجوده وكرمه

لمؤلفه

آمين

وله كتاب سماه التنبيه على التشبيه

وله رسالة في واو قوله تعالى وثامنهم كلبهم

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وعزم ونائل

أعندي وقد مارست كل خفية يصدق واش أم يخيب سائل

أقل صدودي أنني لك مبغض وأيسر هجري أنني عنك راحل

إذا هبت النكباء بيني وبينكم فأهون شيء ما تقول العواذل

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلى والفواضل

كأني إذا طلت الزمان وأهله رجعت وعندي للأنام طوائل

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم بإخفاء شمس ضوءها متكامل

لإبليس اللعين

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود

وما أحسن قول الليث في جميع الأمثال حتى ينفذ العصي

فإن نفاس الناس لا يأتي عليها الحصر ... ولفظ الأبي

وما أعتذر ... على جنبه ... خط ...

فأنا كالمكتر لنفسه ... الزمان ... فأحال

لها عن حالة واحال الزمان ...

والطارق ... منه ... زمام ...

وجلبت ... الضعف ...

فصدع ... تخطى وحسل ...

واسلمني الشباب عما

فقوك الشيب

وهذا وعنانك قبل المشيب

وما كان من أجلها أن تهي

وأنكرت نفسك لما انتبهت

فلا هي أنت ولا أنت هي

وإن ذكرت شهوات النفوس

فما تشتهي غير أن تشتهي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب، ورفع قدر من تأهل للعلم وتأهب، وجعل نفحات أنفاس الفضلاء تتأرج
وكل من تعلق في الحقائق بما ترتب، أحمده على نعمه التي جعلت العلوم روضا بالآداب مثمرا، وأغدقت سحائب بره
فلما تراه إلا ناظرا مستنيرا، وأغلت قيمة جواهر نكات فما تباع بالقلوب، وتشترى بالأعين ويجتنى كل
أهله من نتيجة البدر التمام ولم ترى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تسجع بها حمائم الخطباء
على غصون المنابر، ويتحلى الذين يصبو لها جيد الأقدام على صفحات المحابر، ويتعطر بها على عرائس السطور في
منصات الدفاتر، ويشبه بألفاظ تثبتها من الزهر النواثر، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفصح ناطق من حرف
عن لفظه البلغ، وأرهف لسانه وعظ، وأشرف زاهد ثنى عن زخرف الدنيا عنان الحياة، سيد الخلق، وأعرف
ناقد يبني في الحضرة العليا بعد الملائك مقام حظ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين تمسكوا بآدابه، وسبقوا إلى جنى
لم يطمع أحد من بعدهم في غاية لشكابه، وحضروا القواعد لسان الشيف لم يتسلط في نحو قرابه، وتقول من كتب
بفضل كتابه، صلاة تطول أيدي المقصورة، وتحيط من بركاتها الحافظة الحالات بالبدورة، ما خفقت أعلام الكرم
على رؤوس السطور، وأودعت نفائس الكلام في خزائن الصدور، وسلم **وبعد** فإن القصيدة الموسومة
بلامية العجم رحم الله ناظم عقدها وأدام بردها، ما تعاطى الناس مدام الكواعب، ونهاد في الحد الجدالة
وتراد لواحد بمثل الذي علا عن نظرائه، واستنطق أثر معانيه مقتبسا منها وغير متشابه **شعرا**
أمامنا البدر حتى ما له ثمن، وأرخصت قيمة الأمثال والخطباء، أما فصاحة لفظها فتستبق التبع المحفظها
وأما انسجامها فيطرب نجوم الأنس جاليها، وأما معانيها فترهت تغابنها، وأما قوافيها فتذهب الفوى فيها
وأما شكواها فترض الأكباد في الأجسام، وأما أعرابها فيوجب الوثوب على الأسادي في الآجام، وأما غزلها
فما تركوه من نفحات الأزهار، وأما مثلها فما هي إلا كالمصابيح في المساجد ذات الأنوار، كأن ناظمها غاص في البحر في
بالدرر منضودة، وارتقى إلى السماء فجاء بالدرر تحت الأنجم مصفودة، فما لها في الورى مثل ينافرها

وكم لها سائر بين الناس من مثل، أقمارها في تمام النظم قد طلعت، تسير في أوج معناها ولم تقل
وذم هالتها بنوا من يدي عصارتها، لا من منبته في روضة الخطل، بمرابع سامعها حتى يخيل لها
من التعجب عطف الشارب الثمل، فلا تعرفها سمعا ولا نطقا، في حلبة الشمس ما يغني عن زحل
وقد أحببت أن أضع عليها شرحا يبرز جيدها من فوائد، ويصيد بها فوائد ما سمعت...
كلا الجهاد فيها لغة ولا إعرابا، ولا إيضاح معنى ولا أعرابا، ولا ما يجتمعه إليها سلكا، ولا نثرا، ولا معجزا إلا أتيت
به وأشرت بحسب الإمكان إليه هذا إلى ما يستطرد إليه الكلام من نكتة، وتعترض جلة ذكر نبغة، ويبرز القمر على لسان
القلم ذكر لسان قلمه، وينبغ النثر إذا أحبب أن يجيد الاطلاع لغته، ليكون هذا الشرح أنموذج الأدب وعنوانا
بدائع الفضيلة التي أصابت بها لسان العرب، وقد أودعته فوائد جمة، وقواعد مهمة، وشوارد عن الحاجات
المعاني إليه، ودلائل تبرهن كلام علم، فلا يكون أمرهم عليكم غمة، فما أنا بسبيويه نزق علم الأدب بحثت قراءة الشيب وصبغ
على فرع الزرد حتى دان الطيب، ولا تطلعت أعناقه إلى مرعى بحث إلا أسمته سعدانه، وأنفقت القوائد إذا الفوق
زيادة في ارداد ولا تزينته بفوائد الأمثق معرب إلا التزلفة بمحمية العطاء، وتنعم العطف في تتبعت لغة ذوائب
التي قوة بها المتعذر الرطب لا الحطب **فقد روي عن ابن عباس** رضي الله عنهما أنه قال منهومان لا يشبعان
طالب علم وطالب دنيا **وقال** عبد الله بن قتيبة من أراد أن يكون عالما فليطلب فنا ولعلكم من أراد أن
يكون أديبا فليتسع في العلوم فهو هذا لا يجد في هذا الشرح وأقاويل ضيق المقام وإذا كان من شق النوافذ في
دقيق الفهم ما بل أسف على الإمكان فأسقط، وأتوزح الجمعة الدرر الكبار في القطع، فنهما استطرد الكلام
حقه، ومنها تعلق به معكرة دقة، فمن تحوز إلى الحد وبز نتوه إلى الوهد، ومن ظهر أرض إلى بطن مهد، وما أنا من
يسعى إلى اصطياد بجهد، ومن سائر ولحق شملا الأصحوة كنت قد يوما بأمة، إذا الأمن فأمن، وإن لم تلب
ميرا فقد نافر، فقد يتسلسل الاستطراد والعلم معه، ويتشعب الكلام فلا أدعه، فإنك كثيرا ما طالبت
انظر ما يحوله النزار والعرب، وإذكر بالصبر عند الرجوع والمنقلب في أعطفه على نظائره، فأفوز بالقدرة
كما قيل جئت بليلى ويهجت بغيرها، ولحزى بها الجنون ثم لأزيدها **ولا أقول** علقتها عرضا وعلقت
رجلا غيري وعلق أخرى ذلك الرجل **بل أقول** لمحبا الذي هام الحبيب بحبه الا فا بحوا زه الغرام المسلسل
والبديع في المعاني بعضها ببعض مشتبك، والمباحث نادرها أنزل الأفن في شرك الذي يرتبك، وما ألحق
بهذا المقام بقول ابن عمرو، لما جعل الشرح سمته، ثم رجحتنا أنا فكان مذكرا بعهد الوري والنبي البريح

دمن ونعت في كتاب الحيوان للجاحظ وغالب نصابه مما تلك الاستطرادات التي يستطردها وا الانتقالات
التي ينتقل اليها ولم الذي يعترض بها في عرض كلامه ويدرج فيه حكايا وكذا والادلالة طرق الجد
طرق المزاح ولم القصد بها الورد تزعم وصلة الغاية من الفائدة وبعث النفس التي ربما فتورا الفتور وما منه
سامة فان المطالعة تستروح اليها النفوس وتجد فيه بروحها ما تجد في معاطات الكؤوس في الكتاب حليس
ونعم ابن جليس بل من محادثنا به وانيس كريم لا يبخل الاعلى البغي بما عنده من الدر النفيس لم يجتني من
الدنيا ثمرته الا الادوات فيها الشعر والسمر قالـــت نحن نرى عن ما من عطائهم كتابه في هذا الكتاب الانعم
الكتب والمزوج من نتق الدمع فقد على البحث واسطة والانتقال من نوع الى نوع انشط للمطالعة وابعد
اقرى على القطعة والتقاوى واقسطا الا يسمح النفس اذ كانت مدبرة الا انتقل من حال الى حال ولانها
اورده ما بنسلط به عطها الواقف على الانتقاد والانتقاد وبتوصل الى حسن الارتياد والارتياد قالـــت
للجاحظ طلبت علم الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه فرجعت الا الاخفش فوجدته لا يتقن الا اعرابه
فعطفت على ابي عبيدة فرايته لا ينقد الا فيما اتصل في الاخبار وتعلق بالانساب والايام فلم اظفر بما اردت
الا عند ادباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك قالـــت حدثني ابو يوسف الحادي حضرة بمجلس عبد الله بن عبد الله بن
طاهر وبحضرة البحتري فقال يا ابا عبيدة من اشعر الشعراء ابو نواس لانه يتصرف في كل فن ويتنوع في كل مذهب ان شاء فقال ابو نواس صح
جد وان شاء هزل ومسلم يلزم طريقا لا يتعداه ويتحقق بمذهب لا يتخطاه فقال له عبيد الله ان احمد بن يحيى
بن ثعلب المعروف بثعلب فقال كذبت يكاد يكادي بابا عبادة وانحطت في حكمك ابي نواس ومسلم وافق حكم الخوارزمي في
عبد جرير والفرزدق فانه سئل عنهما ايهما افضل جرير فقال ان ابا عبيدة لا يوافق على هذا فقال هذا البحر من علم ابي
عبيدة وانا نعوذ من دفع البديهة لابن الشعر على انني لم ادع الجهل الا عند المادية والادب الا على الكلام ان يتمكن
في هذه المرتبة فلم يوقف القلم في الاذن على ما حصل فيه ادنى بحري ولم اضاف ولم بحضرته تكلم جميع بني عيسى
ولم ادنع في صدر كثير من المحاسن واعرض عن سهل كان مادة المعرفة آنين ومثل ما عرب الملاحة ذو غضب او
ينثني عن تذييلا ما منهم نعم حسن الاطالة واجتنب العقد خوفا من عدم الدقالة وفي وقت من الزيادة
حتى لا نكون ضغثا على ابالة وتلك مع منو المتمر لا يظهر فضل الذبالة ومع الظفر بالصيد لا فكرة في الحبالة
ومع الحصول على متاع البيت لا يلتفت الى الزبالة فاضرب عن الجهل بالا بل الا كثر وعلى ان من الناس من يقرر
التابع ولا يقرا الا ابن كثير فاقتصر على الزبد واختصرت منه في المباحث الاقرب المتاخر وانحصر في اللهم

فيما تورد فكان هذا الشرط وتورد قالــــت بعضهم الادب من يكتب احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب
ويورد احسن ما يسمع ومثل هذا قول عبد الرحمن بن مهدي اذا لقي الرجل الرجل فوقه في العلم كان يوم غنيمة
واذا لقي من هو مثله ادرسه واذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه ولا يكون اماما في العلم من حدث في الشاذ فلينهد
عرض بعجب فكري واتعبت وعلوت من النوع الورد وانتفعت علم ائمة الاماما كاد به عضا ولم اخترفه الا ما
كان نفعه نفعا عاما فنحنا وادونا وجد العتيق فيه من يمان الغنا وحنة من الاوراق فيه بعض الضيحة من الادلة من صح
من الغنا لبلا يكون هذا القول الشارح محمود المقدم مذموم التالي وحتى لا ينظر السامع حسنه بين التالي
تنصيح اما البه بعد الفائل عند التالي وقد علقت هذا الشرح وانا في جموع على اسد ترادف بعوثها والنسكاب
غمايم غمها وحنو نهماد ادق فلا يعقوا دونها واو حلنى الحنان عن ذكر ليو نهما وقد اجتنبه نهج الكتاب بن كيت والتصغير
بالتريا والكتب واستنصا الوحد من اتساع فقر الدخن لعلي جبر لما وليت شعـرا والا فيما بالي وما انها الرنجى
ابيت كاني مضنى بجراح ابرح كودس على بوا العلقم واشاورد على الاولي منها على ما بوانقت لمامن الارقم والتجع
بسرد دمي كالمدمع من بينهن الجيرة والتريم بجلهاه الترابر واسلت خطايا الدور ادح مد من صفوان بالجور والطلح بينهما
كل جراحة بعد عودها على السير وانظلت نخيا الابام وبمر على شدة خذ ام سلامة بنت سعد على عاصم حيال دبر و
التي جوبنى للقطيعة الا معاد نعم ذكرت بالبحيع اذ بادره عامر الصبر ولعدو في الاجياد من الاموات وتكني ما مهتني
جوانح القبر فالأرض تعلم انني متصرف من فوقها فكانتني من تحتها فكيف بنا لو نبيح هذه الحالة برق نكر كيف
برق فرق ودفع كرة وكيف تعلق بها الذهن بذبل رسله وكيف تعلق بحثا ودرهم جهده وولده وكيف يعرف الحكمة
الا ولم من الثانية ولا تولى الحوله وكيف وكيف وكيف والى لم تردد بين جبائر الحف والحفة والجيف وما
مثل هذا الا وهو محتضر ولكن قلبي في الردى مغلوب ولكنه بلغت الحيا الاعنة ويتوكل بن المطعم التي لهذا الحلول
وبلوغ الاسنة وتنفع الايام حليها فان بحط الامالة في بطونها الجنة وليس الا حسن الظن باسرها فانه ثمن الجنة
انختم الله بغفرانه فكلما الا فيه من اعرضت بهذا القصاد وقطعت به لذة ذكر الوصل ليعيد الواقف على الخطا
ونحو السبب في عدم نوم المقطا لا تحرزوا الاوراق مما بها عن القصيدة بخلي ولو عاين الطغرائي هذا الشرح لقال
ابانى الترين لها اذا بنا الفتر ولما اوادي بقول العماد الكاتب بكتبتي فليس تصلح من بعدي لغير العطارة والاسكاف
بلا ما من الدود للعقاقير واما بطالب الخفاف وقول مجير الدين محمد بن تميم الاسعردي شعـــرا
عرضت كتابي في يابس بدوديم على مشترى عند الوفاة بحجيج وما حفظ ذا علة فاعاده ومن يشتري فاعلة بعيب

من صح

فصل في ذكر مولد الطغرائي ووفاته

ومن هنا اشرع في ذكر الطغرائي وتاريخ مولده ووفاته وسبب قتله وما اتفق له في ذلك ثم اتكلم على ما في البيت من شرح والمعاني
اللغة ثم اتكلم فيما بعد على عروض القصيدة وقافيتها وما يتعلق بذلك واذا انتهى الامر الى ذلك اجمع سردت القصيدة بيتا
بيتا ولا اذكر الثاني حتى افرغ من الاول واستوفي ما له من علاقة لا يستغني الاديب عنها من المحاسن الجامعة على
الاجابة واسال التوفيق لا التحقيق لان الهدى الى بنوره ولا بيان لمتكلم ان لم يرد عليه من لطف البارئ ذكر مولد
الطغرائي ووفاته هو العميد مؤيد الدين فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المعروف
بالطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وهذه نسبة الى من يكتب الطغرى وهي الطرة التي تكتب في اعلى
الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن نعوت الملك والقابه وهي لفظة اعجمية قال قاضي القضاة شمس الدين احمد
بن خلكان كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعاني في نسبه في كتاب الانساب
واثنى عليه واورد له قطعة من شعره في وصف الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة ٥١٥ وللطغرائي
المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد سنة ٥٠٥ يصف حاله
ويشكو زمانه وهي هذه القصيدة سنذكرها ونتبعها بما تيسر من شرحها ثم قال وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب
زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة
وذكر العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ
وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب
من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين
ابو طالب علي بن احمد بن حرب السميرمي فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا
الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لفضله فاعتمدوا قتله
بهذه الحجة وكانت الواقعة سنة ١٣ه او قيل سنة ١٤ه او قيل سنة ١٥ه او قد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل
على انه بلغ سبعا وخمسين لانه قال وقد جاءه ولد . هذا الصغير الذي وافى على كبر . اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر . لبان تأثيرها في ذلك الحجر . والله تعالى اعلم باي ذلك كان وقتل السميرمي المذكور
يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ١٦ه في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قيل قتله عبد اسود كان للطغرائي
لانه قتل استاذه انتهى وقال عز الدين بن الاثير في الكامل في ترجمة سنة ٥١٤ واتصل الاستاذ ابو اسماعيل
الحسين بن علي الاصفهاني الطغرائي بالملك مسعود وكان ولده ابو المؤيد محمد بن اسماعيل يكتب الطغرى بالملك مسعود

فلما وصل والده استوزره الملك مسعود بعد ان عزل ابا علي بن عمار صاحب طرابلس سنة ١٣ه بباب خوي فحسن ما كان
دبيس يكاتب به من مخالفة السلطان محمود والخروج عن طاعته وظهر ما هم عليه فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم يحذرهم
الخلاف ويعدهم الاحسان ان اقاموا على طاعته وما غيروه فلم يصغوا الى قوله واظهروا ما كانوا عليه ثم قال ابن الاثير
بعد اسطر فلما التقى انهزم عسكر الملك مسعود اخر النهار واسر منهم جماعة كبيرة من اعيانهم واسر الاستاذ ابو اسماعيل
وزير مسعود فامر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندي فساد دينه واعتقاده وكانت مدة وزارته سنة وشهرا وقد
جاوز ستين سنة وكان حسن الكتابة والشعر يميل الى صناعة الكيمياء وله فيها تصانيف ضيعت من الناس اموالا لا تحصى
انتهى وذكر العماد الكاتب في الخريدة فقال الطغرائي خدم السلطان العادل ملكشاه بن الب ارسلان وكان
منشئ السلطان محمد مدة ملكه متولي ديوان الطغراء وما كان في الدولة تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوفت اليه المملكة
السلجوقية وتنقل في مراتب المناصب وتوقل في مراكب المراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة واستعد للحكم وتفرد
بالكفاية ولم يكن في الدولتين السلجوقية والامامية من يماثله في الترسل والانشاء سوى امين الملك ابي نصر حفص
من اهل اصبهان المنشئ في عهد نظام الملك والفضل للمتقدم ولكن برز هذا في فنون العلم وحسن الاستعارة في النثر
والنظم في الغريبة الصعبة فاصبح سلك المذهب المذهب وابدع المعنى المهذب وله معجز البلاغة المعجب وصاحب
البيان المغرب وشعره يجري مجرى الشعرى العبور علو عبارة ودمي سنعانا ودموعا رايه ومحكم آية وتناسق مفاصله وتحاسنه
وتناسب بدايته ونهايته والمائي نثره الدرادي ونثر الدر وشذور الزبرجد اما خلا به منقطع وتجلى الكم عن نوره
بحسن الشيم ممزوجة بماء الطف متبلجة بنور الظرف متوجة بتاج الحسن حدثني
الامام محمد بن الهيثم باصبهان عنه وهو الذي سمعت شعره منه انه كشف بحكمته سر الكيميا المرموز واستخرج من معماه
الكنوز لم يزل مدة حياته متصدرا في الدسوت موقرا بالنعوت حليفا بل جليسا لابناء السلاطين والملوك
مجوا بنظمه ونثره الموشى المحبوك فلما انتهت الايام الغياثية المحمدية واستوفت مدتها واستانفت الدولة المغيثية
المحمودية جدتها واستقر الشهاب اسعد في مكانه وانتصب في منصب ابوابه وكان السلطان مسعود بن محمد حينئذ
ملكا صغيرا فاستوزر ابا اسماعيل ووصل به وقضى بكثرة الحيل واصبح بالمؤيد مؤيدا وبسداده مسددا حتى اتفقت
بينه وبين اخيه السلطان محمود الحرب وقلت العلم والادب وما سعد سعود المجد المسعود المجد منذ حروب
جيوشك والقتال الهزيمة فانحدر وادرك الاستاذ فاسر وطمع وزير الطغرائي في حدث نهى في حقه خوفا على
منصبه فاحاله في نصبه واعلى الرفيع بحطيطه وفتك به وهو ناسي بلا ذم وقتل صبرا قتل الله بيبنه با

ديني بعدت وازراء الطغرائي الوزير ودعائه التقدير ففاز بالشهادة وختم له بالسعادة وذلك في سنة ٥١٥ ه
فهذا من جملة من قتله فضله ودماه بنبل الدهر نبله والحقد وداء الردى علة وسائر الادب منهم في جبين الشمس
فهم صحوه الدهر فاغتاله ونقص بعد كسوخ ظلاله بل عاد الزمان على مثله من بني الجهال فاسترده
ولحق من الابتهاج بفضله ما استجوده انتهى **انتهت** منا على ما ذكره العماد الكاتب **فعلى ما ذكره** ابن خلكان
من مستوفي اربل وابن الاثير ايضا يكون مولد الطغرائي في عشر الستين بعد الاربعمائة تقريبا والخلاف في وفاته مبني
على الخلاف في الواقعة التي كانت بين الملك مسعود واخيه السلطان محمود كما مر في الكلام عن مستوفي اربل واخبرني
الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن القاضي برهان الدين ابراهيم بن ساعد الانصاري بالقاهرة
المحروسة ان الطغرائي لما عزم على قتله امر ان يشد الى شجرة وان يقف تجاهه جماعة يرمونه بالسهام ففعل
ذلك واوقفوا انسانا خلف الشجرة من غير ان يشعر به الطغرائي وامره ان يسمع ما يقول وقال لارباب السلاح لا ترموه
الا اذا اشرت اليكم فاوقفوا السهام في ايديهم رحمة له بسبب **انشد الطغرائي** رحمه الله تعالى في تلك الحال **شعرا**

ولقد اقول لمن يسدد سهمه ، نحوي واطراف المنية شرع ،
والموت في لحظات احور طرفه ، دوني وقلبي دونه يتقطع ،
بالله فتش عن فؤادي هل ترى ، فيه لغير الاحبة موضع ،
اهون به لو لم يكن في طيه ، عهد الحبيب وسره المستودع

فرق له وامر باطلاقه في ذلك الوقت ثم لحق الوزير ما طرحه فقتله بعد وقت رحمه الله **قلت** ما هذه الابيات الا بيوت حوت لذي حجى في الثبات والشجاعة وعدم الالتفات الى الحياة وتمادي الوفاء وشرط المحبة والذكر لمحبوبه في الشدة والرخاء على حد قول عنترة وغيره من شعراء الفرسان وقد ذكرت الابيات في هذا المعنى مشهورة ولولا خوف الاطالة في هذا المكان لاوردت الجميع ولعلها ترد فيما بعد في اثناء هذه الاوراق واما علمه بصنعة الكيميا فان له فيها تصانيف وهي عزيزة عند اربابها منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة **ومنها** جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار ورسالة ذكر فيها بذات الفوايد وكتاب حقايق الاستشهادات يبين فيه اثبات صناعة الكيميا والرد على ابن سينا في ابطالها في مقدمة من كتاب الشفا وله مقاطيع شعر في الصنعة وله ديوان شعر على عادة الشعراء ومن شعره رحمه الله تعالى **قوله**

اما العلوم فقد ظفرت ببغيتي ، منها فما احتاج ان اتعلما ،
وعرفت اسرار الخليقة كلها ، علما انار لي البهيم المظلما ،
وملكت مفتاح الكنوز بفطنة ، كشفت لي السر الخفي المبهما ،
لولا التقية كنت اظهر معجزا ، من حكمتي تشفي القلوب من العمى ،
واريد لا القى غنيا موسرا ، في العالمين ولا كبيرا معدما ،
والناس اما ظالم او جاهل ، فمتى اطيق تكرما وتكلما

قلت يقال ان طلب الكيميا اول ما ظهر من جبابرة قوم هود وتعاطاه الذين بنوا مدينة من ذهب وفضة لم يخلق مثلها في البلاد وهذه اللفظة معربة من اللفظ العبراني واصله كيم يه ومعناه انه من الله والاشبه انها فارسية كيميا معناها انه يحيل سبيل الاستعداد وكان الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية ينكر شيئا منها وصنف رسالة في انكارها ورد عليه فيها الشيخ نجم الدين بن ابي الدر البغدادي وزيف ما قاله واما الامام فخر الدين رحمه الله تعالى في المباحث المشرقية عند فصله في بيان امكانها وقال الشيخ سلم امكان صبغ النحاس بصبغ الفضة وصبغ الفضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص اكثر ما فيه من النقص فاما ان يكون الفصل المنوع يسلب او يكسى فلم يظهر لي امكان بعد اذ هذه الامور المحسوسة يشبه ان تكون هي الفصول التي تصير بها هذه الاجساد انواعا بل هي اعراض ولوازم وفصولها مجهولة واذا كان الشيء مجهولا كيف يمكن ان يكون بقصد قصد ايجاده او افنائه ثم ان الامام ذكر حجة الاخرين الفلاسفة على امتناعها وابطل بعد ذلك ما قاله الشيخ وغيره وقرر امكانها واستدل الامام فخر الدين الرازي في الملخص ايضا على امكانها فقال الامكان العقلي ثابت لان الاجسام مشتركة في الجسمية فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على الكل واما ثابت واما الوقوع فلان انفصال الذهب من غيره باللون والرزانة وكل واحد منهما يمكن اكتسابه ولا منافاة بينهما نعم الطريق اليه عسير **وحكى** ابو بكر بن الصايغ المعروف بابن باجة الاندلسي في بعض تعاليقه عن الشيخ ابي نصر الفارابي انه قال بين ارسطاطاليس في كتبه في المعادن ان صناعة الكيميا داخلة تحت الامكان الا انها من الممكن الذي يعسر وجوده بالفعل اللهم الا ان يتفق قرائن يسهل بها الوجود وذلك انه فحص عنها اولا على طريق فاثبتها ثم ابطلها تعبا القدماء متعقبين بينهما في اول الكتاب بان الفلزات واحدة بالنوع والاختلاف الذي بينها ليس في هيئتها وانما هو في اعراضها فبعضه في اعراضها الذاتية وبعضها في اعراضها العرضية اذ كل شيئين تحت نوع واحد اختلفا بعرض فانه يمكن انتقال كل واحد منهما الى الاخر وان كان العرض ذاتيا عسر الانتقال وان كان مفارقا سهل الانتقال والعلم في هذه الصناعة انما هو لاختلاف هذه الجواهر في اعراضها الذاتية وبسبب الاختلاف ان يكون الذي بين الذهب والفضة يسير جدا انتهى كلامه **والمراد بالفلزات** الجواهر التي لا تحرقها النار عند الملاقاة من تقريبها فاذا فارقتها النار عادت الى حالتها الاولى وهذه هي المنطرقات السبع الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والرصاص والخارصيني وهو المعروف في زماننا بالحديد الصيني الرقيق المجلوب من بلاد الصين ويكون منه في الاداريج البارود **قال** الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ربما ان اراد المدبر ان يصنع ذهبا نظيره.

مطلب في الكيميا

بلغ

ما صنعته الطبيعة من الزيبق والكبريت الطاهرين يحتاج الى اربعة اشياء كمية كل واحد منهما وكيفيته وكيفية
مقدار الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه وكل واحد منهما عسر التحصيل واما اذا اراد ذلك فان يبرد دواء ونذكره مع المعبر
عنه بالاكسير مثلا ويلقيه على الفضة ليمتزج بها ويستقر خالدا فيها ويكسبها لون الذهب ورزانته فاستخراج
ذلك بالتجربة يحتاج الى استقرا احوال جميع المعدنيات وخواصها واستخراجه بالقياس متعذر لانه مجهول ولانها
تعود لا ذو مستقرا انتهى كلامه قلت نعم الطبيعيون في علة كون الذهب في المعدن ان الزيبق لما كمل طبخه
جذب اليه كبريت المعدن فاخذه في جوفه لئلا يسيل الرطوبات فلما اختلطا واتحدا وذابت الحرارة في
طبخها ونضجها انعقد وعقد كل منهما ضروب المعادن فان كان الزيبق صافيا والكبريت نقيا واختلط اجزاؤهما
على النسبة وكانت حرارة المعدن فاتحة للنضج معتدلة لم يعرض لها عارض من البرد واليبس ولا من الملوحات
والمرارات والحموضات انعقد بعد طول الزمان الذهب هذا المعدن الاخر البواري الرمل والاحجار
الرخوة فتبارك الله النقال لما يريد ومراعات الانسان النار في عمل الذهب ؛ وبادارها في الجف انه من ازهارها
قريب ولكن دون ذلك اهوال ؛ ولبعقوب الكندي رسالة في ابطال دعوى الذين يدعون صنعة الذهب
والفضة جعلها مقالتين بين فيها انه تعذر فعل الناس لما انفردت الطبيعة بفعله وخدع اهل هذه الصناعة وجهلهم
ورد عليه ابو بكر محمد بن زكريا الرازي ردا عليه ما بين ذلك فقال المنكرون لذلك لو كان الذهب الصناعي مثلا للذهب
الطبيعي لكان ما بالصناعة مثلا لما بالطبيعة ولو جاز ذلك لجاز ان يكون ما بالطبيعة مثلا بالصناعة فكنا نجد
سيفا او سريرا او خاتما بالطبيعة وذكروا طرقا قالوا ايضا الجوهر الصابغ اما ان يكون اصبر على النار من المصبوغ
او يكون المصبوغ اصبر او يتساويان فان كان الصابغ اوجبنا ان يفنى المصبوغ قبل الصابغ وان كان المصبوغ اصبر
وجب ان يفنى الصابغ ويبقى المصبوغ على حالة الاول عريا عن الصبغ وان تساويا عن الصبغ الصبر على النار فهما
من جنس واحد لاستوائهما في المصابرة على النار فلا يكون احدهما صابغا ولا مصبوغا وهذه الحجة الثانية من اقوى
حجج المنكرين والجواب عن الشبهة الاولى ان الحجر بالنار يحصل بالمزج واصطكاك الاجرام والبرج يحصل بالمزج
واكواد الفقاع والنوشادر قد يتخذ من الشعير وكذلك كثير من الزجاجات ثم بتقدير ان لا يوجد في الطبيعة
ما يوجد بالصناعة ولا يلزمنا العكس بل الامر موقوف على الدليل وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصابغ
والمصبوغ على النار استواءهما في الماهية لما عرفت ان المختلفين ربما كان في بعض الصفات وفي هذا الجواب نظر
وحكي بعض من انفق عمره في الطلب ان الطغرائي انفق المثقال من الاكسير او لا على ستين الفا ذهبا ثم انه

الفي المثقال على ثلاث مائة الف وحكي انه حضر بيامر الراهب معلم خالد بن يزيد الى المثقال على الف الف ومائتي الف
مثقال وقال فالت مادة التبطنة واصلو لا الله فعلت ان المثقال يلاما بين الخافقين فما كان له جواب
الا ان انشدت قول أبي اسحق ابراهيم العزي ؛ ؛ ؛
لجوهر الكيميا ليس نرى ؛ من ناله الانام في طلبه ؛ والذي ظهر لي من حال الطغرائي انه
لم يدرشيئا للبتلاء قال رحمه الله ولو لولاة الجور اصبحت والحصى ؛ يكفي ان شيت دررا ويواقيت
وسياتي تمام هذا الشعر في موضعه عند قوله ؛ اريد بسطة كف وصاحب الحوز رحمه الله بهذا الفن
صرح بان نهاية الصبغ القايل الواحد على الالف في قوله في القصيدة القافية فعاد لطف الحل والعقد
يطاوع في النيران وحل الالف وقوله في القصيدة القافية ؛ فدان له البيضان فاعلى بعد تمنا ؛
تلى بهما ما بصبغ الالف دائقة وانشدت ؛ بعض المولعين بها قول القايل ؛ ايعي الفلاسفة والمتمني
في الحقب ؛ ان يصنعوا ذهبا الا من الذهب ؛ او يصيغوا فضة بيضا خالصة الا من الفضة المعروفة
النسب فقال لي صدق لكن الذي يبيد التابع في اصله ذهبا بالعزة لما صار ذهبا بالفعل
فقلت له هذا من باب التاويل واخراج اللفظ الظاهر عن الصريح الى ما لا يفهم منه الا بالاحتمال و
الصريح لا يعارض بالتاويل ولو اراد الانسان ان يجعل معلقة امرئ القيس مرثية في حظ او غزلا في بيان ما يحتج
ذلك وحكي لي بعض الافاضل ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان كثير الحط على الشيخ محيي الدين بن العربي
فقيل له يوما ان انسانا يحتج جميع ما تنكره عليه ويرده بالتاويل الى ما يوافق ظاهر الشريعة فطلبه
ولم يظهر فلم يحضر اليه فلما كان بعد مدة التقى الجماعة في مكان واحد فقيل له هذا الذي وصفناه لك فقال
له ما الذي تفهم من قول ابن العربي خضنا لجة بحر الانبياء وقوف بساحله فقال له صدق لان الانبياء يقفون
على الساحل يصدكم عن الغرق فيستنقذونهم من الغرق فقال هذا يعبك لا الاحتمال فقال البريانه يحتمل ما قلت فلا
تعرض لحظ نفسك فلم يجبه انتهى وكان شمس الدين محمد شيخ الربوة المعروف بابن ابي طالب يقول
زعم بعضهم ان المقامات وكليلة ودمنة رموز في الكيميا سمعته يقول ذلك غير مرة ويزعمون ايضا ان الصانع
مرموز في صور السيرا في وكل ذلك من شغفهم وكلفهم نسال الله العافية ووجدت بعض من جرب ونصب
فافلس الوجد وظن انجد ها العبقه كتب على بعض مصنفات جابر بن حيان تلميذ جعفر الصادق هذا
الذي بنماله عن الاوابد والاولاد ؛ ما انت الا كاسرة ؛ كذب الذي سماك جابر ؛ وبعض الناس يكون

وجود جابر هذا وهو محال فان له تصانيف كثيرة وهي مشهورة بين القوم **وقال** صاحب الاغاني في
ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية كان من رجالات قريش سخاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه
بطلب الكيمياء فافنى بذلك عمره واسقط نفسه وحدثني من اثق به ممن كان يطلع على احوال الشيخ
نجم الدين بن قنبر الحيدري انه كان فيها متغرما وانفق فيها مالا وعمرا **وقيل** ان امام الحرمين رحمه الله
تعالى مات وهو يفك رصد من رصادها فخرج منه لسان نار فقتله وقد صحت كيمياء العشق مع كمال الدين
علي بن النبيه **حيث قال** تعلمت علم الكيمياء بحبه ؛؛ غزال بجسمي ما بعينيه من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي ؛؛ فصح من التدبير تصويرة الجسم
وقال ايضا صنعت الكيمياء صحت لحبي ؛؛ حين يزداد ذا برا في لحرا زاه
فاذا ما القيت اكسير لحظي ؛؛ في لجين الخدود عاد نضارا ؛؛
وقال ابن حمديس الصقلي ومعرب بطعنة عن نابيته ؛؛ اسنة من انحققتها لهيب ؛؛
وشرق كيمياء الشمس في بدء ؛؛ فقضة الماء من الفانها ذهب ؛؛
وما احلى قول عبد الملك بن محمد التنبجي المعروف بالدركار والمعز في محمد اقد ؛؛ قم الى كيمياء شرب كرام
لا ترى فيهم نديما خبيثا ؛؛ خذ بدور الكووس التي عليها ؛؛ من الكاسير ها تعد شمس شاء
ما الحسن هذا واوقعه في النفس لان ارباب الكيمياء يرمزون الفضة بالقمر والذهب بالشمس وقد اقام
الخمر مقام الاكسير الذي يصبغ الجسم وذم الشيخ سعد الدين بن الوطواط في قصيدته على **هذا المعنى**
قائلا وليت الكيمياء غير موجودة ؛؛ وكم افتن ابوابها كذب ؛؛ فيرا طمع على المنطاد من حرن
يعيد ذلك امر الحياة وينقلب ؛؛ ولكنه لم يكن على تراكيب تلك الحمرة ولا ذلك الاجسام والمادة
بكر ابن النطاح في ابي دلف يا طالبا الكيمياء وعلمه ؛؛ مدح بن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ؛؛ ومدحته لاتاك ذاك الدرهم ؛؛ فليس هذا من صناعة الكيمياء في شيء وهذا
من باب الرقة والعزائم ولذا قول **ابن قلاقس الاسكندري** ؛؛ ما صح علم الكيمياء لغير مداحه ؛؛
اهل الايام الاديجي الحاتقا يعطيهم الاموال اذ يعطونه لفظا وما مقدار لفظ الاد فظا ؛؛
وقول القائل في حق الشعر اذ خاطب ممدوحه ؛؛ ما صح علم الكيمياء لغيرهم ؛؛
فيها دابنا من جميع الناس ؛؛ يعطيهم البدر النضار اذا هم ؛؛ رفعوا اليك الشعر في قرطاس ؛؛

وهذا كله من فساد التخيل ادى الجهل بماهية الكيمياء وقد طرق شيطان العراق في قصيدته العينية
حيث قال ؛؛ وما صنف جابر في الصنعة جربت ؛؛ فكم لمطالب حلت وللابال وصلت ؛؛
دون الشب والكبريت الذي ضاعت ؛؛ وكم وكتابنيها على النار وقطرت ؛؛ وللاجسام لقت في الارواح لطفت
والزهرات تنبت وكم الشمس كلت ؛؛ وكم في بوطه يوط من الزاعين زلت ؛؛ وبالملكم تحللت ودحرجت
وما صح بالتدبير لكن ادبرت ؛؛ وسلح البوصيري حيث **قال بهوا جاعه** ؛؛
اكسير نحس كل عمر وده ؛؛ وكيف تدبير فاسد ؛؛ انبئت ان تجعل الورى ؛؛ القى على الالف منهم الواحد
وكتب الظهير البارزي الى زين الدين بن الوردي في توهم ذكر واني من جادية سوداء ابياتا **من جملتها**
وخصك رب العرش منها بتوهم ؛؛ من ظلمات البحر نستخرج الدرر ؛؛ وابرئنا ضحى وادرنا علم جابر
ناعطاك من القابل الشمس والقمر ؛؛ **واما هذه** القصيدة اللامية فانها سميت بلامية العجم تشبيها
لها بلامية العرب لانها تضاهيها في حكمها وامثالها ولامية العرب هي التي قالها الشنفرى واولها
اقيموا بني امي صدور مطيكم ؛؛ فاني الى قوم سواكم لاميل **وقد روي** عن امير المؤمنين عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه انه قال علموا اولادكم الكتابة لامية العرب ودابت لم شعر لحسنا تام المقاصد
كثير الغاية وهو مجلد جيد وحسبك ان الناس قالوا في هذه القصيدة انها لامية العجم في نظير تلك يعني
ان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحكم فان للعجم لامية اخرى تناظرها واضافة الشيء
الى شبيه شهورا وعظيم يدل على شرف المضاف فاذ قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته اشرف الخصوص قوله و
الملائكة لاضافتهم اليه وقد عم بعضهم ان بعض الشعراء عنى توالي هذه القصيدة من اللام لاحرف العين
وهذا عندي بعيد لان الفاظ هذه القصيدة في غاية الفصاحة وتراكيبها كلها منسجمة عذبة غير
قلقة ولا نافرة ومعانيها مبتغة غير ركيكة وقوافيها في غاية التمكن ؛؛ فهي كما قال ابن عنين ؛؛ معنى بديع
والفاظ منقحة ؛؛ غريبة وقوافيها كلها عجب ؛؛ والقافية المتمكنة هي التي يبني البيت اوله الاخر عليها
فاذا ختم البيت بها نزلت في مكانه ثابتة فيها متمكنة في محلها وقد يحسن في قرارها ورفعنا الحجر كرنها فهي
لا تتزحزح ولا تتغير منه بخلاف القافية التي اجتلبت ويجيء بها لتمام الوزن فهي اجنبية منه غريبة من تركيبه
عارية من التناسب والالتحاق بجنسه ومتى كان غيرت القافية المتمكنة بغيرها جاءت نافرة عن الطباع
في غاية الركة وليت شعري ماذا يعني **قوله** لو ان في شرف المأوى بلوغ منى ؛؛ لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

وقوله ايضا قال :: وان علاني من دوني فلا عجب :: لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل الصغير
ذكر ابن رشيق القوافي في العمدة التي تجي في البيت بمثابة القاعدة التي اذا خرجت او قلقلت هدم البيت
ذهب حسنه ورونقه ونوى تركيبه واذا عبر مثلها ابن الفارض فقد ذال طراوتها وذهب بهجتها ورونقها
وعجبت انه جنيها نعم هذا ينفق للشاعر نفسه اذا اراد بعض قصيدته على قافيتين واكثر لاقتداره
ذلك في اصل التركيب ويوافق بين ذلكم او ابن الحاجب سيف الدين ابن المشد في قصيدته التي مدح بها
السلطان نجم الدين ايوب وهي مشهورة اولها استجلى الراح تذ تجلى الظلام [النهار] :: وتغني على الاراك
الهزار الحمام :: وبدا الروض في ثياب من الزهر :: شدها بنفسج وعرار ونمام فاشبهها مثل الخدود لحرارة
وكثغر الحبيب فيها اقتراب ابتسام :: فهي مثل دجى شمول :: قرقف لذة سلاف عقار مدام
من يدي اوطف الجفون غرير :: زانه الخصر والمحيا والعذار والقوام :: بدر تم يلوح في دجى ظلام
تصرفه عن صفاته الافكار والافهام ثم انه سار على هذا الا عوج الى تمام العدد عشرين بيتا وما يخرج منها
في هذه الابيات من الاخلال والانحطاط وما فيها تمام الابيات الا بردم النقد عليه وكذا نظم الامير مؤيد الدولة اسامة
بن منقذ رحمه الله تعالى في ثلاث ابيات انشدها فقال :: كم من يد في عنق الحاتم الخ :: كنا ان بنفخ المدح لما قال
الشاعر الشاكر الحاطر :: في يدي تنذري جائل :: في العين فاضنا ما بود للفظ فاتح غالت
ظالم كالورق البدري على بحائه :: ما احتام اذا احتج على رحله :: فاتح غائب هاجر وقال ابن الوردي
والوردي حسنى على نظم ذات القوافي على ابن الوردي واذا قال في كلامه له لما توذن العينان من بوم فيها ::
يكون بكاء الطفل ساعة يوضع :: والا فما يبكيه منها وانه لا لانفسح مما كان فيه واوسع :: :: ::
اذا ابصر الدنيا استهل كانه :: بما سوف يلقى من اذاها يهدد ونظم ابن الوردي قصيدة التي اولها
نوى اطلقته منها العقار الثبات :: يجلب للحظ ليهن او النشر :: وهي تزيد على العشرين بيتا الكامل ادعيتها
دعتزين قافية وهذه القصيدة تنشد ادبعا وعشرين قصيدة وهذا في غاية الذوق وانا مما هو
معدوا انقاد له ما اراد فانه هو الذي يبني كل بيت في الاصل على ما يريد خمسة من القوافي المتعددة ولو اخذ
قصيدة لغيره واراد تغيير قوافيها لتقاعس المعنى عليه ولم ينقد له وانت فاقيه ابن الرومي والدالية كيف لفظه
ادعوه فيها قلق وكيف ادعى لحسن منها وكيف لفظه بعد ان البقون بتبوع هذا الامر فيهذبه الذوق وصيغ
ابو القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي بيتين :: لما غدوت مليك الارض افضل من

وذاك

جن

جلت مفاخره من كل طرازه :: تعابرت ادوات النطق فيك علي :: ما يصنع الناس من نظم وانشاء
يريد انه عبر ذي الليثين على جميع حروف المعجم وقد وقع على كلام ابي العلاء المعري في رسالة الغفران
يحدثك البيتين اللذين لقلمي بن تغلب وهما :: الربعيبي ونم مجزع :: خيال طارق من ام حصن
لها ما تشتهي عسل مصفى :: متى شاءت وحوارى بسمن وحكاية ذكر خلف الاحمر مع اصحابه
ومعنا المه قال الاحمر حفص ما كان يقول في تمام الثاني فسكتوا فقال الحص وذكر تغيير القوافي
منها وتنويلها على سائر حروف المعجم خلا حرف الظاء لم تمكن ابي العلاء من الادب واطلاعه على اللغة
واما اتفاق الشاعرين في الابيات واختلافهما في القافية فكثير من ذلك قول النابغة :: لو انها عرضت لاشمط راهب
عبد الاله صرورة متعبد :: لدنا لبهجتها وحسن حديثها :: ولخاله رشدا وان لم يرشد :: وقول ربيعة
بن مقروم الظبي :: :: :: لو انها عرضت لاشمط راهب :: عبد الاله صرورة متبتل
لدنا لبهجتها وحسن حديثها :: ولهم من ناموسه بتنزل :: وقول الاقيشر جريت
مع الصبى طلق العنان :: وهان علي ما قول النسوف :: وجدت اللهارة الليالي :: :: ::
قران النقم بالوتر الحقوف :: وسمعة اذا ما شئت غنت :: متى ترد الاحبة بالعقيق ::
تمنع من شباب ليس يبقى :: وصل بعرى الصبوح عرى [الغبوق] وقال ابو نواس بعده
جريت مع الهوى طلق الجموح :: وهان علي ما قول القبيح :: وجدت الفقارة في الليالي
قران النقم بالوتر الفصيح :: وسمعة اذا ما شئت غنت :: متى كان الخيام بذي طلوح
تمتع من شباب ليس يبقى :: وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح :: وهذا من ابي نواس في غاية الحسن
لما تامله وقول امرئ القيس :: الا ايها الليل الطويل الا انجلي :: بصبح وما الاصباح فيك بامثل
وقوفا بها صحبي على مطيهم :: يقولون لا تهلك اسى وتجمل :: وقال طرفة بن العبد بعده
وقوفا بها صحبي على مطيهم :: يقولون لا تهلك اسى وتجلد :: وقول امرئ القيس :: :: ::
الا ايها الليل الطويل الا انجلي :: بصبح وما الاصباح فيك بامثل :: وقول الطرماح بعده
الا ايها الليل الطويل الا اصبح :: بيوم وما الاصباح عنك بارفع :: وقول علي بن الخليل الحنفي بعده
لا اظلم الليل ولا ادعي :: ان نجوم الليل ليست تزول :: ليلي كما شاءت قصير اذا
جادت وان ضنت فليلي طويل :: وقول علي بن بسام بعده :: لا اظلم الليل ولا ادعي :: :: ::

النعم

قف على توارد الخاطر

ان نجوم الليل ليست تغير ∴ لبلي كما شبت فان لم يجد ∴ طال وان جادت فليلي قصير

وقول الامام ابي الفضل الميكالي

اقول لشادن في الحسن فرد ∴ بصيد بلحظه قلب الكمي ∴ ملكت الحسن اجمع في نصاب
فادّ زكاة منظرك البهي ∴ وذلك ان تجود لمستهام ∴ برشف من مقبلك الشهي
فقال ابو حنيفة لي امام ∴ يرى ان لا زكاة على الصبي ∴ وقد رواها بعضهم على غير
هذه القافية فانشدها ∴ اقول لشادن في الحسن فرد ∴ بصيد بلحظه قلب الجليد
ملكت الحسن اجمع في تمام ∴ فلا تمنع زكاتك عن وجود ∴ وذلك ان تجود لمستهام
برشف من مقبلك البرود ∴ فقال ابو حنيفة لي امام ∴ وعندي لا زكاة على الوليد

وقول سليمان بن ابي الكمال الخزاعي

يا بيت خنسا الذي اتجنب ∴ ذهب الزمان وحبها لا يذهب ∴ اني لامنحك الصدود وانني
قسما اليك مع الصدود لاجنب ∴ وقول الاحوص حيث توافق بهم فقال ∴ يا بيت عاتكة التي اتعزل
حذر العدى وبه الفؤاد موكل ∴ اني لامنحك الصدود وانني ∴ قسما اليك مع الصدود لاميل
وقد اشتهر قول الاحوص وشاع وذاع وملأ الافواه والاسماع واستشهد الناس به قديما وحديثا
في حكايات مشهورة عند ارباب الادب وعن محمد بن ابي الكمال القرطبي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله
عنه جالسا مع اصحابه اذ مر به رجل فسلم عليه فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين اتعرف هذا المسلم قال لا قال
هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه من الجن بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انت سواد ابن
قارب فقال نعم قال انت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب الرجل غضبا شديدا فقال ما استقبلني بهذا منذ
اسلمت فقال عمر ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من الكهانة فاخبرني بالذي اتاك به رئيك من ظهور
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا انا نائم ويقظان اذ اتاني رجل فضربني برجله وقال قم ثم انشا الجني
يقول هذا الشعر ∴ عجبت للجن وتجسارها ∴ وشدها العيس باكوارها ∴ تهوي الى مكة تبغي الهدى
ما مؤمن الجن ككفارها ∴ فارحل الى الصفوة من هاشم ∴ بين روابيها واحجارها ∴ فقلت دعني انام فاني
امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال يا سواد بن قارب قم وافهم واعقل ان كنت
تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب ثم انشا الجني يقول ∴ عجبت للجن وتطلابها

يا سواد بن قارب وافهم واعقل
اعلم انه قد بعث نبي من لؤي
بن غالب وهو محمد بن عبد الله
الهاشمي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو الى الله عز وجل صح

وشدها العيس بانتابها ∴ تهوي الى مكة تبغي الهدى ∴ ما صادق الجن ككذابها ∴ فارحل الى الصفوة من هاشم
ليس قدامها كاذنابها فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت في الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله
وقال قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب ثم انشا الجني يقول
عجبت للجن وتحساسها ∴ وشدها العيس باحلاسها ∴ تهوي الى مكة تبغي الهدى ∴ ما خيّر الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ∴ واسم بعينيك الى راسها ∴ قال فلما اصبحت شددت على راحلتي رحلها وركبت الى مكة فبلغني
انه سار الى المدينة فاتيت المدينة فسرت الى المسجد فعقلت ناقتي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحابه
فلما نظر الي قال هات يا سواد بن قارب فانشدته ∴ اتاني رئيي بعد هدء ورقدة ∴ ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ∴ اتاك رسول من لؤي بن غالب ∴ فشمرت عن ذيل الازار ووسطت ∴ بي الدعلب الوجناء بين السباسب
واشهد ان الله لا رب غيره ∴ وانك مأمون على كل غائب ∴ وانك ادنى المرسلين وسيلة ∴ الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل ∴ وان كان فيما جاء شيب الذوائب ∴ وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ∴ بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فرحا شديدا فقام اليه عمر رضي الله عنه فالتزمه وقبل بين عينيه
وقال لقد كنت احب ان اسمع هذا الخبر منك فاخبرني هل ياتيك رئيك اليوم قال اما منذ قرات كتاب الله
فلا ونعم العوض كتاب الله من الجن وحكى صاحب الجليس والانيس قال كان الاصمعي يعادي عباس بن الاحنف
فقال يوما وهو بين يدي الرشيد والاصمعي حاضر ∴ اذا الحبيب اراد ان يهجرني ∴ شيئا يعيب الناس ان
تصوره هنا فردا ∴ وصوره ثم عباسا ∴ ودع بينهما شبرا فان زدت فلا باسا ∴ فان لم يدنوا حتى ترى ... الهاجر
فكذبها بما قاست ∴ وكذبه بما قاسى ∴ فقال الرشيد ما رايت معنى احسن من هذا فقال الاصمعي قد سبقه الى هذا
المعنى رجل من العرب ورجل من النبط فقال ما قال العربي قال كان رجل يقال له عمرو يحب جارية يقال لها قمر فقال
اذا الحبيب تمنى شيئا ان يعجب البشرا ∴ فصوره هنا قمرا ∴ وصوره هنا عمرا ∴
فان لم يدنوا حتى ∴ ترى بشرهما بشرا ∴ فكذبه بما ذكرت ∴ وكذبه بما ذكرا ∴
قال الرشيد فما قال النبطي قال كان رجل يقال له زورق يحب جارية يقال لها دلق فقال
اذا الحبيب ان تعشق ∴ شيئا يعجب الخلقا ∴ وتسمع صوت معشوقين ∴ لا في الهوى نطقا
تصوره هنا زورقا ∴ وصوره هنا دلقا ∴ فان لم يدنوا حتى ∴ ترى خلفيهما خلقا
فكذبها بما لاقت ∴ وكذبه بما لاقى ∴ انتهى وتغيير هذه الوقائع للامير لا اراه يتغير الا ان يتقدم

جاءت جيدة من كل بيت ومع ذلك يكون لعيني قوافيهما ديباجة استانويها ديباجة ليس لها صاحبها الطغرائي
وقد انشدت من لفظ لنفسه المولى نور الدين علي بن محمد بن فرحون المالكي المدني اليعمري بدمشق المحروسة
في سنة ٧٤٣ هذه الابيات وقد ذكر على كل صدر عجزا وعلى كل عجز صدرا قافيتهما وهذا فن وقصد ظريف
وما انشد في قوله اصالة الراي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وحلية العلم اغنتني ملابسها ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل
يجري لخير او يجري ولا شرع ... وسودد راع في حلي ومرتجلي
ودمعي في الغنى والفقر واحدة ... كالشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني ... ولا داذ ولا انا في علتي بما حطل
ولا بها لي ربع فيها ولا خولي ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

وتغيير القوافي في البيت والبيتين امر يهون كما انشد بعضهم البيتين المشهورين في الشيب
ودود دعني له وصلنا ... وعصر الشبيبة منى ذهب ... فقلت مشيبي ما ينطلي
فقالت بلى ينطلي بالذهب ... وكان في المجلس بعض ظرفاء الادب حاضرا فقال ما اعرف القافية في هذين الا حرف
الراء فقال له المنشد كيف فقال وعصر الشبيبة منى سرا فقال وكيف تصنع في البيت الثاني بعد قوله شيبي
ما ينطلي فقال فقالت بل ينطلي بالحنا فاستحيى المنشد واما انا فاتفق لي يوما مثل هذه الواقعة في بعض مجالس
المذاكرة في حفل فيه رؤساء واكابر من الكتاب ومنهم من يتعاطى الادب ومن شاب فيه متبذ ومطبع فانشد
قول ابن العفيف التلمساني ... ولقد عتبت عليه يوم صدوده ... والامر في احشائه مدسوس
اومى لطرف وقال بنفرة ... من همنا تتعوج المنفوس ... فقلت ونزلنا ديدة عن نصف البيت الثاني
مثل ما نا بغير القافية لانما يوم من همنا تتعوج اليقطين فاستحسن فقال بعض الحاضرين فكيف تغير في القافية
الاولى فقلت سريعا ابدل مدسوس مدفون والتذنيب يعتبر فيه ويتاح بالابتاج في غير سرعة الجواب
والتذييل الا ترى ما احلى جواب بعض الوعاظ وهو على المنبر لما سئل عن اثنا آ ما الاصل فيهما فقال اذا كان
الله عز وجل يقول بآية نها الدنيا متاع الا الآخرة اشياء ان تبدلكم فكيف تسألون انتم عنها فاستحسن
منه هذا الجواب لسرعته وان كان فيه غلطا ولكن لم يجز في الجواب الا اخذ الجواب الا فما عني لان ارباب التصريف
لهم فيها كلام طويل منهم من يقول اصل الشيء فعلاء ومنهم من يقول افعلاء والكلام في ذلك يطول وقال ابو

وخود ع

فقلت صح

الاقاعي ع

الحسين

الحسين بن السماك كان يتكلم على ذوي الناس بجامع المدينة وكان لا يحسن شيئا من العلوم الا ما شاء الله
وكان مطبوعا يتكلم على مذهب اهل التوفية فرفعت اليه رقعة فيها ما تقول السادة الفقهاء في رجل مات و
خلف كذا وكذا فلما فتحها ورأى فيها من الفرايض رماها من يده وقال انا اتكلم على مذاهب قوم اذا ماتوا
لم يخلفوا شيئا فتعجب الحاضرون من سرعة جوابه وكذا التذنيب في البيتين الاولين لان الاصل فيهما الكل
لان الطلا بالذهب انما يستعمل في القافيتين عن الحاس الناس وكذا قول ابن المقطعي فان المنشد المبتدا اوربي
الناس نما يوم من هنا يتعوج المنفوس ولما كانت تلك الحالة لا تبوز بالمقطعي عند اشارته بيده حسن ذلك وفي فهم
على السمع وراح مع القلب وانشدت يوما بحضرة بعض الافاضل قول النحوي في قصيدته المشهورة ٥ ٥ ٥
وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه ... واول الغيث قطر ثم ينسكب ... فقال بدل ينسكب ينهمل فقلت كيف
تصنع بالاول او هو عندي يخايل رفخلفه يعطي جود وفي زناد خلفه لهب فقال بدل لهب شرر فقلت
هذه القصيدة بائية واولها ... نحن الفدا فما خوذ ومنتظر ... نتوب عنك اذا ما نابت النوب وكان
يمكن ان يقول ... نحن الفدا فما خوذ ومنتظر ... نتوب عنك اذا ما نابك الغير فلم يحر جوابا
لكنني اعترفت له بالاحسان لسرعة الجواب في الثاني والله اعلم ايراد شيء من نظم الطغرائي رحمه الله
تعالى قالت ... قصيدة عارض بها محمد بن هاني المغربي في قصيدته التي اولها ...
سرى وجناح الليل اقتم افتح ... مهاد ضجيع بالعبير مضمخ ... ومدح الطغرائي بها السلطان محمود
بن محمد ايام سلطنة ابيه سنة ٥٠٤ ودمي ... في العيس فود في الازمة ينسخ ...
تعلى بها انجز المواصل بوزخ ... وبانا دقلبي ما لحرك كلتا ... نفخت عليه الماكة لا بنسوخ ...
وبامادحات الورق في الايك تعري ... نمايا اذا اشكوا لكم سرح ... وباجيرة شطت بهم غربة النوى ...
ولام ردهم يبغي ولا الود ينسخ ... لكم في جنوبي لانفرى وسبخ ... وللحب في جنبي فرس دم وسبخ ...
وحظي من ايام مالي بعزة ... تقوم مواقيت الحلي وتورخ ... بتوق اليه الملك وهو لابس ...
ويصبوا اليه التاج والولاخ ... يرى العدى ابنا ابهم لحم ... ولصفرها اضحى البغاث بفرخ ...
خدمتكم والعمر غض جميمه ... نداوا لها صبغ الشبيبة تنضح ... اسير في ايامكم من تواددي ...
غدا له سفرجين تبدو سرنخ ... وامهر من اسرادكم لدي باهض ... يضيق به صدر الكتوم فينضخ ...
وابشر في الشورى بحباب تطيبها ... نوافث سحر للعزايم نستح ... وانصحكم في كل خطب مستحجم ...

[illegible] اشعار الطغرائي

به يضبط الامر التعاظم دبرج ؛ لحيزلي انا لجنو بمر الوضي ؛ اردى الى زمن العيش بوجع
احوذ بكم من كبوة الجد انفا ؛ ذ منتهى ولا ذنب به اذ لتخ **قلت** كان الطغرائي ينتمي علو شانه
ويؤمل قبال زمانه في ايام هذا الممدوح اذ آل امر السلطنة اليه وكان بينهما حقد وتذكرة بحق النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تمنوا الدولة فترى بها **ومالحسن قول القايل** ؛ سالت الله تعالى لحيلا ؛ كعرض الارض في طول السماء
فلما ان علونه علون عني ؛ فكان اذا اعلى نفسي دعاء **وقال ابن دريد** اذا ذنبا ارا في حار عمريته
مصائبا كم في مادة خلي ؛ فلا عتي له ان يستبدوا غنيي ؛ فانه يا سقال الخال يستقل **وقال محمد سبط التعاويذي**
اليوم ودليلكم بعدما ؛ ركبت الاماني وانصبنها ؛ وما لي ذنب سوى انني ؛ رجونكم فتمنيتها

وقال ابو احمد بن ابي بكر الكاتب

اذا لم يكن لمرؤ في دولة امرؤ ؛ نصيب ولا حظ تمنى زوالها ؛ وما ذاك من بغض لها غير انه ؛ يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

وقال جرنج الملك

ربما يرجو الفتى نفع فتى ؛ خوفه اولى به من امله ؛ رب من ترجو به دفع الاذى ؛ سوف ياتيك الاذى من قبله

وقال ابن عنين في ابن المجاور

سواء علينا انت مالك ام علي ؛ اذا لم تمر ادكنت رب كنت قبل ؛ وما انا بعي ان يبلغ الوضيحي ؛ ويحيط ادري عدد من تجعل
انشد الزكي عبد الرحمن القوصي الملك المظفر قبل ان يملك حماه ؛ متى اراك ومن تهوى وانت كما ؛
تهوى على نعم ودنيا في بدن ؛ هناك انشد والامال حاضرة ؛ منيت بالمجد للاحباب والوطن ؛
فوعده اذا ملك حماه ان يعطيه الف دينار فلما ملكها **انشده** مواليه هذا الملك وقد دلت ؛
يزعم مخلوق من الخالق ؛ والذي منقاد لما شئته ؛ فرااوا في الموعد الصادق ؛ فدفع له الف دينار و
اقام معه ولزمه اسفارا انفق فيها المال الذي اعطاه ولم يحصل له زيادة عليه **فقال**
ان الذي اعطيه بجملة ؛ فرا سترده قليلا قليلا ؛ تبا لهم يعطو ولم ياخذوا ؛ وحسبي بهم نعم الوكيل
فبلغ ذلك المظفر فقال اذ تبيى اليك فقال حسبي الله ونعم الوكيل ولم يخنقه فلم احس بذلك **قال**
اعطيتني الالف تعظيما وتكرمة ؛ يا ليت شعري لم اعطيتني ذهبي **قلت** لو كنت حاضرا الزكي عبد الرحمن لانشد
قول القايل وكنت كالمتمني ان يرى فلقا ؛ من الصباح فلما ان رآه عمي ؛
ومما يتحوط في هذا **قول القايل** لما بدا العارض في خده ؛ بشرت قلبي بالنعيم المقيم

بيت صح

فاصح من دار كان قد انزله
فيها فقال الزكي معاتبا شعر
اخرجتني من كسر بيت مهدم وكي
نك من حسن البنا بيوت فان
عشت لم اعدم مكانا يضمني
وانت ستدري نذكرني سبوت
فحسبه المظفر صح

ونت هذا عارض ممطر ؛ فجاءني فيه العذاب الاليم **ومما الحسن** قول ابي الطيب وهو مما رواه تاج الدين
الكندي عنه ولم يكن في ديوانه ؛ ابعين مفتقر اليك نظرتني ؛ فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني ؛ انزلت امالي بغير الخالق **وقال الطغرائي يصف خيلا**
سبقت حوافرها النواظر فانثنت ؛ سبق الاغا با نهاوه وشغون ؛ لولا ترامي العائبين لا قسم النزا
دون انحرافها شكني ؛ وتكاد تنتهبها البروق لواتها ؛ لم تعتقلها اعين وظنون **هذه**
مبالغة ؛ في السرعة والاول ماخوذ من قول ابي الطيب ؛ يقبلهم كل سابحة ؛ او بعد قبل طرفه انصل
تبدأن ابا العز التجيبي قال عند ما سمع هذا البيت هذه كانت عينها في استهاد كونه هذه الرا وقعة
اتفقت لبعض اهل العصر من الاكابر وهو انه كان له غلام حسن الوجه فحضر يوما عند بعض اصحابه ولحق
يصف ذلك الغلام ويلاحظه في خروجه ودخوله لا يفتر عن ذلك فقال له ما لك قد اطلت النظر الى هذا الغلام
فقال اعجبني حسنه فقال عيبك في اسنانه فقال لا والله بل عيبي في اسنانه وقد فسر بعض المتعصبين
على ابي الطيب قوله ؛ تبل خدي كلما ابتسمت ؛ من مطر برقه ثناياها **فقال** كانت تبصق في وجهه
وكذلك قوله كم يحببني بحو لانني رجل ؛ لو لا مخافتي ابا كم تجى **قال المتعصب**
عليه اذا ابو خرطه تسمع ولا ترى **وقال** ابن الحجاج في مرثية فرس له **قال**
لها البرق وقالت له ؛ اربح جميعا وبما ماها ؛ اونت تجري معنا قال لا ؛ ان شئت اضحكتكما منكما
هذا ارتداد الطرف قد فته ؛ الا الذي يسفر انتما **وقال** ابو العلاء المعري ؛ وما لم يسابقهن شي
من الجيوان سابق الطلا **وقال** ابن خفاجة الاندلسي ؛ وابلق خواد العنان مطهم ؛ طويل الشوى والشاوي قود
جرى وجرى البرق اليماني عشية ؛ فابطا عنه البرق عجزا واسرعا ؛ وحسب الاعادي انه جرى وابه
معيرا عرابا صبح الحي بلفعا **هذا المعنى** في غاية الحسن ومن هنا اختلس المعنى التنيسي احمد بن عبد
العزيز المالكي حيث **قال** هذا البلد وابت دجالها ؛ ذاهبا عطفه بحلة مجد ؛
تبرت بالفناء وهي غزالة ؛ ونفى النجم حسنها وهي فهد **قرات** على الشيخ الامام العلامة
القاضي شهاب الدين ابي الثناء محمود الكاتب كتابا انشاه في وصف الخيل جاء منه لا شيء ذا احسن في مضماره
ولا يطمع الغبار في شق غباره ؛ ولا يطرف لاحق من لحاقه بسوى آثاره ؛ تسابق يداه مرامتة طرفه ويدرك
شوارد البروق ثانيا من عطفه ؛ وقد اشتهر هذا المعنى في سبق الناظر للخاطر **قال بعضهم**

لم يبايع اعداه فوجدته ∴ عند الكريهة وهو منوطا به ∴ لم يوم يقظ بطرفه في غاية
الادوسابقه اليها الخافق ومالحسن ما انشدنيه من لفظه لنفسه المولى صفي الدين بن عبد العزيز
بن سرايا الحلي بالباب وبراعة من بلد حلب الشهبا سنة ٧٣١ ٥٥٥٥
واخو يبرى الشحاب بورده ∴ سبط الاديم مخبر بيباني ∴ لحنى عليه بان بصابه يهمي ∴ حاباته الا الاعراض

وانشدني لنفسه ايضا

وادهم يعرف التحجيل ذي مرح ∴ يميس من عجبه كالشارب الثمل ∴ مضمر شرف الاذنين مختنبه
سوكلا باستراق السمع من زحل ∴ ركبت منه مطا الشانبير به ∴ كواكب تحكي الجول بالحمل
اذا دنت بها ماجي فوقها بهوته ∴ من بنهاديه ولحظت عن الكفل فلت الثاني من الاول والرابع
من الثالث في غاية الحسن وهو من المبالغات المليحة ومالحسن ما انشدنيه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد
بن نباته من لفظه بدمشق سنة ٧٢٩ ∴ ورب يعلو العرب منسوب قد انقطعت ∴ ايدي الجواد عن انسابه نجحه
اذا استطلي ظهره وامي الشهام مضى ∴ وشهم جوده لو لم يسبق عثرة ∴ يجتحي يجي سمي بالجاوله
وشيعوا البرق ادعى دون طفرة ٥٥ فعجائب مضيا من البرق نصاعداته ∴ اولا اضاعته في السهل مجدوده
لما انقع من بين سابقه ∴ امضى با بقه في ميدانه تظره وانشدني من لفظه لنفسه المولى
جمال الدين يوسف بن سليمان بن ابي الحسن المقري بدمشق في جماد الاول سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية
وادهم اللون فات البرق وانتظره ∴ فعادت الريح حتى غيرت اثره ∴ قد اضبع بحاجبا نها تسيل
وواضع يده الى رمى بقصبه ∴ شهم تراه يجاري النسيم منطلقا ∴ ومالغرض سوى قف حيث لا
ومااتفق لي نظمه في زمن الشعر ∴ يا حسنه من اشقر قصرت ∴ عنه بروق الجو في الركض
لا تستطيع الشمس من حريه ∴ ترسم ظلا على الارض وقال الطغراي يصف الصبح
وردنا سحيرا بين يوم وليلة ∴ وقد علقت بالغرب ايدي الركايب ∴ على حين تجري شكلا الرق جذبة
من الصبح واسترخى عنان الغياهب ومالحسن هذه الاستعارة في تعري منكب الرق وفي استرخاء عنان الليل
يعني ان الصبح ظهر وانكشف والليل اسرع ذاهبا والاستعارة الاولى من قول ذي الرمة ∴ وساق يجعل المنديل منه
مكان حمايل السيف الطوال ∴ غدا والصبح تحت الليل باد ∴ كطرف اشقر ملقى الجلال وفعله ابن المعتز
لا النتاد فقال ∴ سهرة النجم في الحر ضوها ∴ كانسيوا بين عيدانها تحلى ∴ بزخ اغصان الورد

كما شقت الشقراء عن متنها الجلا والاستعارة الثانية تشبه قول ابن عمار الاندلسي ٥٥٥٥٥
ادير الزجاجة فالنسيم لها يدي ∴ والبرق قد وضع لها الغانة الشترى لكن بين حار ركبن ويدها بياب الليل
العنان والطغرائي كنى عن زيادة بانه ادنى اتيان كانه اسرع دولى هاربا واستعار من ثلاثة في البرق
البرق على الما نعم ∴ فانشق بهان مثنت او فاتقدم ∴ لاح باعلى هضبة خافقا ∴ حتى لوا البطل الحلم
ونا النجم صحوة طرف الدجى سقط جل الفرس الادهم وقال الطغراي من ابيات ونش
باعقاب الخطوب بصيرة ∴ لها ان طلع الصبح وقابده ∴ وناقت ان يشفى الزلازل علتها
اذا لم تشتق اليها الموارد يشير الى قول ابي العلا المعري ع ايهدام الفيافي
اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت ∴ عن الماء فاشتاقت اليها المناهل وهو ماخوذ من قول البحتري في المتوكل
ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما ∴ في وسعه لسعى اليك المنبر ومن هنا اخذ المتنبي قوله
وتعقل الشجر التي قابلتها ∴ مدت محييه اليك الاغصن ولكن ديباجة البحتري احسن وامكن وابين
قال ميمون بن هارون رايت احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري يقول كنت من جلساء المستعين
فقصده الشعرا فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل ولو ان مشتاقا البيت فرجعت الى داري
واتيته وقلت قد قلت فيك احسن ما قال البحتري فقال هاته فانشدته ولو ان برد المصطفى اذ لبسته
يظن لظن البرد انك صاحبه ∴ وقال وقد اعطيته ولبسته ∴ نعم هذه اعطافه ومناكبه فقال
ارجع الى منزلك وافعل ما امرتك به فرجعت فبعث الي سبعة الاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدي ولك علي
الجراية والكفاية ما دمت حيا وقال الطغرائي انه ذكركم وقد بلغ الظما ∴ مني فاشرق بالزلال البارد
واقول ليت احبتي عاينتهم ∴ قبل الممات ولو بيوم واحد وقال ايضا
مرض النسيم وصح والدا الذي ∴ اشكوه لا يرجى له افراق ∴ وهذا خفوق البرق والقلب الذي
ضمت عليه جوانحي خفاقا ومالحسن قول ابن التعاويذي ∴ ادعو ظنى خصيبا وادي السقام به
المعنه فيك والقرب تلافيه ∴ واسال الحيات عنهم الكايبه ∴ لبل الطويل وعن نجد اعانيه
نضر مستقبلا بابي وانصرعوا ∴ لم يو قلبي المعنى في تماديه وقال الطغرائي
والله ما استحسنت بعد فراقكم ∴ عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر ∴ ان كان في الارض شيء غيركم حسنا
فان حبكم غطى على بصري هذا اخذه من قول العباس بن الاحنف فيما اظن ∴ قالت

وقد انبتها سرى تبحث به ∴ وتركت عندي بحب السر فاسترى ∴ الست تبصر حولي فقلت لها
على امواله وما النوى على بصري ما احسن ما ضمنه مجير الدين محمد بن تميم ∴ لما رحلتم بقلبي في خيولكم
نظلت حيرانا بين الهم والكرب ∴ سلطت دمعي على عيني بعدكم ∴ وكنت اشفق من دمعي على بصري
وقال الطغرائي خرد بالحمى مرت فقالت ∴ امتى عادة ما شكوا ام تلين ∴ ∴
وانثاد وابان تعود وسادى ∴ قابعت بي شجوي ان تعودا ∴ وانثنى في خفية وبي تشكوا ∴ ∴
الم الوجد هزا البعيدا ∴ وادنى كذا فلم تمالك ∴ ان امالت على عطفا وجيدا ∴ ∴ ∴
قلت هذه الابيات يرشفها السمع مدامه وتفضلها التاج على العقود نظاما ∴ وتظن الناس انها نصوا
والصبرات عليها اماما وما احسن قول شمس محمد بن العفيف في الزيارة ∴ ومليح كالبدر زار بليل
فلاحسه الدجى من خجله ∴ ما درى منزلي ولكن دليلي ∴ يا حبيبي اداه وآلي ∴ وعجيب من قبله ذكر
محل النزاع كيف اسند الا في قوله محل النزاع ساخذ ليوقع اعتقد ما ابين التورية ∴ واما العبارة ومعنى
منها قول السراج الوراق من خطه رحمه الله نقلت ∴ ومت مد قوم ∴ ما فيهم من جفاني ∴ عادوا وعادوا وعادوا
على اختلاف المعاني لجماعة من اهل العصر فلم يغير الخلاف المعاني في عاد وانا الفاضل الذي يقول الادب ∴ فلم العاد
والثاني من العود قلت انا والثالث من قولهم اللهم عد علينا بفضلك ونقلت من خط السراج الوراق رحمه
الله ايضا قال صديقي وما بعدتني ∴ وعارض السقم في اثره ∴ لقد تغيرت باصدقي ∴ وتعلم انني تغيرت
والشريف من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة ∴ ومولة في الحبان وات ∴ ان السقام بجفنيها له
قالت تعودنا فقلت لها نعم ∴ انا بالسقام وانت بالاعراض والثاني بديع وفي الاول نظر في موضعين
وقال ناصر الدين حسن ابن النقيب القيسي ∴ سمعت بالشكوا ومات وجد ∴ فظل دمع العين في الخد يسح
وارسلت خطي في العبارة نائبا ∴ وما لحظ للعبادة يصلح وقال الطغرائي في البان
عشوق لخلاف كنت قابرت ∴ لها الطير دارسة يحي هها ∴ مزية لورود الربيع ∴ تشخص ايضا بنا نحوها
لحبت برحلة نصل النهار ∴ فجاءت وقد قلبت نحوها قلت لا يخفى المسامحة في هذا الثالث وقد قلبها
للجزجيث قالت قد قبل الصيف وراح الشتاء ∴ ومن قبل ان يام الحمراء ∴ اما ترى البان باغصانه
قد قلب الفروه الحبرا فاسلم منها قول القايل ∴ اوما ترى البان يزعم لحال الغصون بهذه المياس
وافا بشيرا بالربيع وقرمه ∴ فحاله في السنجاب والبرطاس وما احلى قول مجد الدين بن قرناص ∴

وقد انشد نهاه

والبان مذ وافا الشتاء ∴ اقبل في زي محتجب ∴ فخلع سنجابا من الفرقة ∴ ويبدو في خضب قلت تشبيه البان
بالسنجاب والبرطاس وقع في موضع حكي ان شهاب الدين ابا جلنك كتب ورقة الى بعض الحكام بسائله
فيها شيئا فوقع له فيها برطلي جبن فتوجه الى بستان الحاكم وكتب على الحائط هذه ∴ بعث بستان هالناوجه
في جنة بغير فتحنا ابوابها ∴ والبان تحسبه سنانير الدماء ∴ قاضي القضاة فنفشت اذنابها قلت انا اشبه بيد
الدين محمد بن مالك الحكوم عليه كراسه في البديع ولم ارها وقال الطغرائي رحمه الله في الشمعة من ابيات ∴
عدو يا بني من جسمه خيانة مراونة بوفاته ∴ ساد بيته في لونه دحوله ∴ وتفضلته في بؤسه وشفائه
هيانه سلى بحرق قلبه ∴ وسهاده طول الدجى وبكائه ∴ افادع طول الليل تهاد عرفه ∴ كمقرب بصباحه وسائه
وما تركت نصبنه الارجاني الغائبة التي له في الشمعة شاعر ولا بيناية غيرها من البديع كما ادد
بالاوزبت بمجامع الحسن ∴ وفاقت على المقاول الحسن ∴ ولشهرتها لم اثبتها هنا وقال الطغرائي رحمه الله فيها
ايضا من ابيات اهدى اليه لفظي فواد فالتقى ∴ نار تحدث عن لظى برحاته ∴ اعولا والنار في عذباته
كموزية النار في الحشاشة دمنا احلى قول مجير الدين محمد بن تميم وقد اطفاها ضاحب له وهو شمعة وقد طفيت
نار وقدها من داه ومن خطه نقلت لما ادرهت شمعتي لتنيرها ∴ جاءت بخروشعر من سرطها لا العجب
وانفتحا سوء فقبلوا راسها ∴ واعادها تجري بتاج من ذهب وله في مليح في يده شمعة ٥٥٥
عجبا له ان تردد بشمعة ∴ وصباره بثني الظلام نهارا ∴ واظنها لما الم بب قبلها ∴ حملا اسالا دمعها مدرارا
دعوت لفرط المعيض نعى كاحرث ∴ واني ليقطع راسها دينا ذا وما احسن قول القايل
ويا كبنا من غير حزن بادمع ∴ تذيب بها الحشاء الجفن تهمل ∴ دسوعا اذا ودنا علها بكنتها
ولم ار دمعا غير دمعي المعظم وقال بعضهم اذا مرضت طال منها اللسان ∴ ودما لم تؤدي اليها بدري
وتنطفي زاندها الجلد نادر ∴ فيرجع الميلجا اسودا وقال الطغرائي من ابيات في الروض والنهر
يشتها في وسطها لخلد ب ∴ مياه المدينة مثلوجه ∴ لدس في صحن والتوت ∴ تلوى الحياة مشجوجه
فهي وماج البرهت نحوها ∴ نطعنها سكي مخلوجه قلت تجز البيتا الثالث وينبثا على الغبر وهي
نطعنهم سكي مخلوجه ∴ كرد امين على ابي السلكي الطعنة المستقيمة التي تكون حيال الوجه والمخلوجة
التي يجز اليمين والشمال وقال ابن حمد بن الصقلي فاحسن وسطره الاجزاء تصغل مبينة
صيبا اعلت للعين ما في ضمير ∴ جرع باطراف الحصى كلما جرى ∴ عليها شكى وجانه بحر بره

قليها
اهليليجا

كأنها بأبيض عن حبابه ** فابتل باقي نفسه في غديره وقال الطغرائي يصف كوكب رجم
دليل ترى الذهب منقضة ** يهوي سرق سمعه ** كأنه من ذهب مدة على الأدهم المرتفعة

ومن أحسن قول بعضهم فيه وهي لأبي محمد بن سارة

وكوكب أبصر العفريت مسترقا ** للسمع فانقض يذكي إثره لهبه ** كفارس حل إحدى عمامته ** فجرها كلها خلفها عذبه

وقال الطغرائي يصف الهلال والثريا

وترى الهلال والثريا بإثره ** كمعير من خلفه وبحسده ** فكأنه وكأنها في جنبه ** عنقود ندوف من عسجد [illegible]
قلت وقول ابن طباطبا العلوي أحسن ما في هذا الباب ** أما والثريا والهلال جلتهما ** لي الشمس إذ ودعت كرها نهارها
كأنهما إذ زادتا عشاء وتغاربت ** ولا ذا دنيا قرطها وسوارها وقال ابن المعتز الأمر ثان الطغرائي حيث
قال قد انقضت دولة الصيام ومن قد ** بشر سقم الهلال بالعيد ** يتلو الثريا كفاغر شره ** يفتح فاه لأكل عنقود
وقال ابن المعتز أيضا زائرة والدجى لم ير الجوانب ** والثريا في الغرب كالعنقود ** وهلال السماء طوق عروس
بات يجلى على غلائل سود وشبهها ابن قلاقس تشبيها حسنا فقال ** يا رب ليل اشتهر لباسه
ودعا الوصال لنا اقتباسه ** ودع ابن العنبر ودع الفاسه ** ونرى الهلال الرخوة ترقبا ** فكأنما الثريا باسه
بالغرب المرجون والكاسه وقال محمد ابن الخياط الدمشقي في تشبيه الهلال والثريا كوكبين لاح الهلال أتبعه خفيا
طالكوكبان فأعجب لهما طرفا ** متتابعين تتابع الكعبين في ** رمح أنم الصدر منه وثقفا ** فكأنه وقد الشقاء [illegible] فيه
كف [illegible] تلقفا ولآخر في تشبيه مع الزهرة أما رأيت الأفق لما غدا ** هلاله يلتثم الزهرة
كأنه [illegible] معشوقة ** فانقض من فيه [illegible] ولآخر في تشبيهه مع انتقاص النجوم ** كأنما الليل والهلال وقد
أتى نجوم السماء منقضة ** راع من الزنج [illegible] ** يندد منه بنادق فضة الشلبي لنفسه الشيخ الإمام الأديب
الكاتب شهاب الدين أبو الثناء أحمد [illegible] بدمشق ثلاثة وثلاثين وسبعمائة في تشبيه الثريا والهلال والدارة
كأن الثريا والهلال ودارة ** حوته وقد قاد الثريا التيامها ** حباب طفا فوق زورق فضة ** بكف فتاة طاف بالراح جامها

وقال الطغرائي في تقابل الشمس والقمر

كأنما الشمس المنيرة إذ بدت ** والبدر يجنح للغروب وما غرب ** متحاربان لذا مجن صاغه ** من فضة ولذا مجن من ذهب
وقال الشريف [illegible] تأمل إذا ما قابل البدر شمسه ** صباحا وكل [illegible] قد تألقا ** كأن [illegible]
[illegible] إلى الشرق [illegible] وقال الطغرائي في الهلال [illegible] الهلال كأنه بإبهام ** [illegible]

هذا هلال الفطر قد جانا ** بمنجل يحصد زهر الصيام وأحسن من قول ابن المعتز انظر إلى حسن هلال بدا
يهتك من أنواره الحندسا ** كمنجل قد صيغ من عسجد ** يحصد من زهر الدجى نرجسا ومن أحسن ما قيل في وصف
الهلال قول علاء الدين [illegible] النابلسي رحمه الله تعالى ** هلال شوال ما أن تطالعه ** [illegible] الورى [illegible]
كأنه [illegible] ** ساق تطيف [illegible] القدح وقول أبي الحسن الجزار إن هلال الفطر لما بدا
مستحسنا في أعين الناس ** وددت أن [illegible] ** راح يحاكي شفة الكأس وقال ناصر الدين
حسن ابن النقيب أعلنه [illegible] في السماء وقد بدا ** [illegible] هلال [illegible] ** فكأنما هي شفة ممدودة
وكأنه [illegible] قلت أنا وفيه تشبيهان باستعارتين ** حكى هلال الأفق لما مضت
لثلاث واحتاج [illegible] ستارة ** [illegible] بعضه [illegible] ** والبعض منه في غلاف العذار
وقد جمع بعض الأفاضل في تفصيل تشبيه الهلال ما يقارب السبعين وأنا أذكر منها ما يكون تشبيهه [illegible]
عليه خوفا من الإطالة فأول المقدم على الكل تشبيه القرآن العظيم بالعرجون وشبه بحاجب الحبيب الشائب
وبقلامة الظفر وبضلع [illegible] وبصدع في الزجاج وبالزورق [illegible] النون وبشفرة السكين وبالنون
وبالسرج وبالمخلب وبناب الفيل وبالخلخال وبالسوار وبالدملج وبطوق عروس وبالقوس وبحاجب الشيب
وبأثر الظفر في تفاحة وبأنه [illegible] فضة [illegible] من ذهب [illegible] وبخنجر [illegible]
ملجم وبفولجة وبالفخ وبالمنجل وشبه بطرف الصدغ وبالمكوك وبشفة الكأس وبوجه [illegible]
العمامة على جبينه وبجانب الحلقة المكشوفة عند الغلاف وبالإكليل [illegible] وبأنامل الخاتم وبنعل الحافر و
بالعذار الشائب وبالسنان المنعطف وبعطفة اللام وبصولجان وبطيلسان [illegible] وبنصف [illegible]
وقد ذكرت الشواهد لهذه التشابيه في كتابي المسمى بالتنبيه على التشبيه ولولا خوف الإطالة لذكرتها
في هذا الكتاب وقول الطغرائي [illegible] ** [illegible]
[illegible] بالبدر يبقى نوره ** [illegible] قلت [illegible] قول أبي بكر الخوارزمي
[illegible] عندنا ** [illegible] ** فما أنت إلا البدر [illegible]
[illegible] إن زاد الضياء [illegible] أما علمت أن الخوارزمي [illegible] في قول إبراهيم بن عباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات
[illegible] وأشبه إذا ما [illegible] ** [illegible] إلا بعد أن [illegible] ** يعرف الأدنى إذا ما [illegible]
ولكن الخوارزمي أراد أن يضرب لهذه الحالة مثالا في الخارج فلم يجده إلا في القمر فزاد ذلك حسنا [illegible] الخوارزمي

كاتم

هذا المعنى اعنى قول الطغرائي رحمه الله تعالى فقال قد يجمع صحيحه فغنوه وتفرقوا عند الطول شرائه
مثل الهلال ترى الكواكب حوله ؛ فاذا استتم تجنبوا لضيائه الكلام فيما يتعلق في التفصيل من العروض وتقفيته
العروض مؤنثة لانها مستقرا ما من الناحيه والمراد بذلك الناحية التي قصدتها العرب وقال الاخفش بن شهاب
اهل الناس منهم بعد عمارة ؛ عروض اليهما بالحزون مجانب واما من قولهم ناقة عروض اي صعبة والمراد بذلك
انها يراض التصعب حتى يدخل الوزن وهذا احسن من قول من قال ماخوذ من العرض لان الشعر يعرض على هذه
الاوزان فما وافق كان صحيحا وما خالف كان سقيما اذا الصحيح انه معروض عليه اللهم الا ان يقال معروض
بمعنى مقول له ليس شيء على هذه كانت العروض تكون مذكرة واما من العروض اي الطريق التي تكون في الجبل
والمراد الطريق التي سلكتها العرب وقيل لما شبهوا البيوت من الشعر ببيت الشعر سموا العروض الذي يقيم
وزنه بالعروض وهو الخشب المعترضة في سقف البيت كما شبهوا الاسباب بالاسباب والاوتاد بالاوتاد و
الفواصل بالفواصل والعروض اسم يسمى به الجزء الذي هو نصف البيت الاول وانما سمي عروضا لكثرة دوره كما
سمي واما حد العروض اصطلاحا فانه علم بمعرفة اوزان شعر العرب كما يعلم المولد بب قرائحهم كثير قولهم فرض الزوج
كذا فرض الام فائدة قال الجاحظ العروض ميزان الشعر ومعياره وبه يعرف الصحيح من السقيم والمعتل من السليم
وعلم مواضع التوشيح من الشعر وبه يرجح عند ذوي الطباع السليمة وقال علي بن عبد الرحمن علم يورث به معرفة
ما تعتقده العرب من كلامهم شعرا واقول انا العروض آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان يضل على
وزن شعر العرب وهذا الاحتراز اثبت به لان اللغة اليونانية فيها الشعر ولهذا تسميهم يقولون الشعر لانه
ذو قافية ولا يكون ذلك ذكر فيه بل الركن في ذلك ايراد المقدمات المخيلة حسب فان كانت المقدمة التي تورد في القياس
الشعري مخيلة فقط فمحض القياس شعريا وان انضم اليه المقدمة قول اقناعي تقديرية تركبت المقدمة من معينين شعري قياسا
وقال ارباب المنطق القياس الشعري قول مركب من مقدمات مخيلة تؤثر في النفس تاثيرا عجيبا من تبسط او تقبض كقولك
الخمر ياقوتة سيالة البنفسج يحكيه والعسل مرة مقياة فالاول يؤثر في النفس انقباضا والثاني انبساطا وذكر الشيخ
الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ان الشعر اليوناني له وزن مخصوص ولليونانيين عروض
لبحور الشعر والتفاعيل عندهم تسمى الاسباب والاوتاد وقال ولا يبعد ان يكون وصل الى الخليل شيء من ذلك فاعانه على ابراز
العروض الى الوجود انتهى والحاجة ماسة اليه لمعرفة الوزن وما يجوز من الزحاف في كل بحر وما لا يجوز فقد وقع في ذلك
جماعة من كبار العرب كالمرقش ومهلهل وعلقمة بن عبدة وعبيد بن الابرص وغيرهم وجماعة من كبار المحدثين كابي العتاهية

وما يسلم من الاوتاد والاسباب قلت هذا البيت الاصعب من الحذف قال الجوهري العروض

الشاعر وقال ارسطو حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم وليس الشعر عندهم ما يكون ذا وزن

والبحتري وابي الطيب وحسبك بوقوع مثل هؤلاء المحترزين في الخروج عن الوزن ولهذا اتفق هذا العلم فيما الفقر بغير علم
وقال قوم لا حاجة الى العروض لان من نظم بالعروض شوه كل ما عليه واتى به متكلفا ولا يبالي ان يزن البيت الواحد بل
الكلمة الواحدة حتى يدخلها الوزن وينظر في حركاتها وسكناتها ومراعي من سببين وفاصلة صغرى وكلا الاعتزو وكل من يفعل
الايجد مستقر عظيمه والا ان ينظم الناظم في العروض بيتا ونظم صاحب الطبع السليم قصيدة ومالسن تولك قول ابن جماعة
تنا العل الناس للمعاني ؛ لما اولحقوها بهوعني ؛ قد كلفوا بمستكرهات ؛ تكلف النظم بالعروض
وقال ابن حجاج مستفعلن فاعلن فعولن ؛ مسائل كلها فضول ؛ قد كان شعر الورى صحيحا
من قبل ان يخلق الخليل قلت هذا الوزن يعرف بمخلع البسيط ولا بد لنا ان يعلم من مصرع قال ابن حجاج بنى على
الخليل رحمه الله فادوه بعينه مصرعا فقطعه وانه ادرج في زحاف هذا الوزن بعينه الا تفعل ادل قصيدة التي
له في حرف الباء ؛ البتك عندي احلى واطيب ؛ من عين اصفر موتب ؛ كان وزنه مستفعلن فاعلن فعولن
فادرج مفعولن موضع فاعلن والعجب نسبه مستفعلن بدل من مستفعلن بالطي وقال ابن الهبارية اجوا
بعض عصره اعبد من حاد انا كاذب ؛ ما الروحانيات عن خلاف الى معلك ؛ لا تقس بزان العروض تقدر غلا ؛ تتطبع كاملها وعنك
منفصع مستفعو متهجل ؛ مستحق مستبره مستثقل ؛ مستفعلن مستفعلن مستفعلن ؛ مستفعلن
مستفعلن مستفعلن وللقائل ان يورد على العروض ما اورد على المنطق وعلم المعاني فيقول ان كان من الفطريات
فليستغن عن تعليمه ولا افتقر المعلم الى وارد تسلسل لان اصابة الانسان في الانيان بما يتقطع من اجزاء الشعر على الخلاف
اوزانها من غير مراعات هذا العلم تنفي الحاجة اليه وقال الجاحظ العروض علم مستبرد ومذهب مرفوض وكلام مجهول
يستنكد العقول بمستفعلن ومفعول من غير فائدة ولا محصول ويحكى ان ابا جعفر احمد النحاس المصري النحوي كان في
منزلهم يرد فيها الينبوع الناس من اهل في شدة قد جلس على درج المقياس وهو يقطع في بيت شعر فمر به اثنان فلما سمعاه
يتكلم بكلام غير معقول المعنى توهماه انه يسحر النيل فدفعاه الى البحر فغرق ويحكى ان بعض الاكابر من بني المهلب خطب امرأة من
بعض احياء العرب فقال الخاطب لها قد خطبك رجل من بني فلان واراد العيب فيهم فقالت الهم اتكنونهم تكنيني فقال لها
معاذ الله لو فعلت لا غضبتك فاجابته على الفور وقالت لدع ذا العرف العروض ؛ قالت قطع لي قول الشاعر
حولوا عنا كنيستكم ؛ يا بني حمالة الحطب ؛ فلما اخذ يقطعه قال لها اي كي فقالت له من ذا فقال
الله اكبر للباطن مصرعا وذكر صاحب العقد وغيره هذه الحكاية واختلفوا فيها وزادوا فيها بينا الجزء والذي
اعتقد انها موضوعة وعلى الجملة فلا باس بمعرفة ما امكن من علم العروض والحسن ما فيه فلك الدوائر ومعرفته يعرف

بلغ

فقد يداخلها الذي استنبط فانه كان تلميذ ابن ... وقد عقل صحيح ونظرة سليمة قيل انه قال ابن ...
قاعدة في الحساب اذا توجهت الجارية بها الى البقال ومعها دراهم ابكاد وتطلبها في قلبه لحد ولهذا يفكر فيها وهو
في المسجد ذاهبا وعابدا فيستنا وهو مشغول عن نفسه لفطنته الشارد فانه من ذلك **من فوايد** العروض فصل
فيما يتنازع فيه هل هو شعر ام لا وقد ذهب بعض لنا ما اظنه الشيخ جمال الدين بن واصل رحمه الله في قول
البهاء زهير يا من لعبت به شمول ❊ ما الطف هذه الشمايل ❊ الابيات وهو في ديوانه الا انها كلمة في اعراب العروض
ويجعه جائزة والصحيح انه من مجزوء الوافر الا ان فيه العقص وهو اجتماع الخرم بالزاي والنقص فخلط مفعول بحركات
اللام **وشاهده** لن ... ❊ تداركني برحمته ❊ فتقطيع بيت البهاء زهير وتفعيله
يا من لعبت به شمول ❊ ما الطف هذه الشمايل مفعولن ❊ مفاعلن ❊ فعولن ❊ مفعولن ❊ مفاعلن ❊ فعولن
ورايت قصيدة اظنها لابي الحسين الجزار رحمه الله تعالى مطلعها ❊ يا عاذلي في هجر المحبوب او وصاله
انا الذي لا ارى في حبه بدلا **اما عروض** القصيدة فانها من البسيط والبسيط يجتمع فيه
على مستفعلن فاعلن ثمانية اجزاء وعروضه مخبونة والضرب مثلها وقيل بانه من الغريب سالما لا العروض ولا الضرب
ولا يحسن دخولها في الشعر الا من الخبن وهو حذف الثاني الساكن ... فيرجع مستفعلن
مفاعلن وفاعلن الى فعلن وانما سمي البسيط بسيطا لانبساط السببين على الوتد في اول جزء وهو مستفعلن لانها
مركبة من سببين خفيفين ووتد مجموع وقيل لانها انبسطت ... اسباب الطويل لانه ... فانه مفاعيلن
او مستفعلن وقيل لانها كانت عروضه فاعلن ... فعلن فانبسطت الحركات في فاعد بيته
الا ان الحركات فاصلة وما تقدم من انبساط الاول الا الثاني ... هذا الحسن ما علل به ...
مقفى لانه اتى في العروض بحرف الروي وهو اللام استعجالا لبيان القافية للسامع ثم التقفية لم يلتزم ذلك
وليس بمصرع لانه من شرط التصريع تغيير العروض عن ... الا زنة الضرب هنا لم يتغير العروض وزن التصريع
لضرب من التقفية لان كل مصرع مقفى من غير عكس **ذكرت** هنا لغزا انشدنيه بعض الاصحاب ... انه للشيخ
جمال الدين ... رحمه الله تعالى وهو ❊ يا عروضيا له فطن ❊ ... ❊ ... ❊
وهوان محققة سبب ❊ وهو في الوتد فاصلة ❊ ساكن ... **وهذا اللغز** ظاهر ... الوتد
في البيت ... الفاصلة عند ... وانما ... بالوتد قوله تعالى والجبال اوتادا وهو في
... وهو ... وزنه فاصلة صغرى لانه ... ثلاث متحركات وبعدها ساكن ... جمع

هذا البيت من البسيط ويخرج منه
... هو المحبوب او ...
صلا لا ارى في حبه بدلا ...

مثال السببين والوتد بين الفاصلتين **في قول القايل** هو علي ظهر جبل سمكه **ونقلت** من خط الزراج
انا الذي ... كاملا ❊ فما دابت عابدا ولا اصلة ❊ لولا الوزير الصاحب الذي ❊ ... الزمان ...
... نطقا ... ❊ سيبي ... هذه الفاصلة **ونقلت من خطه له ايضا**
... تنظم الشعر ... ❊ والناس قد ... الاداب ❊ ...
... **جمال الدين** ... رحمه الله تعالى **وهو** ... الناس
... ❊ ... ❊ ... ❊
وما احسن قول المعري ... بالكريم ... ❊ ...
... **والبسيط** من الدايرة الاولى وهي دايرة المختلف وانما ... بذلك ...
اجزائها ... هذه الدايرة لا ... الا البسيط والطويل والمديد انشدني بعض الاصحاب **لغزا وهو**
يا ايها الحبر الذي ❊ علم العروض به امتزج ❊ ابن لنا دايرة ❊ فيها بسيط وهزج **ثم قال** انا الشيخ
الامام العلامة نجم الدين ابا الحسن علي بن داود القحفازي انشده لبعض الطلبة في حلقته فقيل شاعر
طويلة ثم قال ... في السائبة فقال له الشيخ الا انك ... فيها ... المقصود ...
الشيخ ... الخليل ... في ... البسيط والهزج لان
البسيط من دايرة المختلف والهزج من المجتلب ... بالبسيط ... البسايط ... بالهزج
هو ... الذي ... ❊ ... من ابيات المعاياة في العروض قول الشاعر
يا ايها القوم ... الخطوب ❊ ... **فانه يخرج** من ثلاثة انواع **الاول** الضرب
الثالث من الطويل ... **والثاني** من الضرب الاول ...
... الاوسط ... **والثالث** الضرب الاول ...
... من الضرب ... المديد ❊ ... ❊ ...
... ❊ ... ❊ مفاعلن ❊ فاعلن ❊ مستفعلن ❊ فعلن ❊ مفاعلن ❊ فاعلن
مستفعلن فعلن **واما القافية** ... على القصيدة **وقالت الخنساء**
... ❊ ... ❊ ... الشاعر
... فاعلة بمعنى مفعولة ... كقوله تعالى ...

... علم العروض به امتزج
... بسيط وهزج ...
... بعض ... العروض
... بعض ... بعض ...

بلغ

وافق بمعنى موقوف او كان لكل قافية تنقرض مدة البيت الاول ومن المحسن قول ابي تمام الطائي
وتنقل الى الجدود بجدود وانما يردد تركيب الشعر حتى يجترع والقافية اصطلاحا اختلفوا فيها اختلافا
كثيرا واصح الاقوال ما ذهب اليه الخليل بن احمد انها من اخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع حركة الحرف
الذي قبله لانك ترى هذا القول ينتظم لجميع العروض في القافية من حروف وحركات تراعى احكامها وحتى
لخل بشيء مما اشترط فسدت القافية وانما تنحو القافية مع كون الروي او الحرف منكرا لا انه من حروف المعجم كلها
مؤنثة تقول هذه باء حسنة وجيم مليحة والتراكب في القوافي ما كان في اخر البيت فاصلة صغرى وهي ثلاث
حركات بعدها ساكن وكذا الخطل الخاء والطاء واللام متحركات والياء ساكنة وسمي هذا النوع متراكبا
لتراكب حركاته وبعض الحكماء النكادس من الاضطراب والتداخل بين اربع متحركات ولا اضطراب اشد من
التراكب فالروي في القصيدة هو اللام لانها الحرف التي تبنى القصيدة عليها والروي في اللغة الجمع والضم
والضم ومن ذلك الرواء وهو الحبل الذي يشد به المتاع والاحمال قال الراجز انى اذا ما القوم كانوا انجيه
واضطرب القوم اضطراب الارشيه وشد فوق بعضهم بالاروية هناك اوصيني ولا توصي بيه وقيل
الماء الكثير رواء لاجتماع الناس اليه كان هذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها والياء التي بعد اللام في
القصيدة هي الوصل وسمي الوصل بذلك لانه وصل حركة المجرى والمجرى هو حركة الروي قلت قول الشاعر
بشاعر من منبته في بعض عرانه يوافقها هذه القافية وامثالها نهاية ما يمكن ان يجتمع في قافية وذلك
لانه اجتمع فيها خمسة احرف وهي التاسيس والدخيل والروي والصلة والخروج وكلها يلزم تكرارها الا الدخيل ويجتمع
فيها ايضا ست حركات وهي الرس والاشباع والاطلاق والنفاذ فهذه تسعة اشياء اجتمعت في قافية واحدة كما ترى
فالالف في الكلمة تاسيس وحركة ما قبلها رس والفاء دخيل وحركتها اشباع والنون روي وحركته اطلاق والهاء وصل
والهاء صلة وحركتها نفاذ والالف خروج ذكرت ما كتبت به الاندلسي الى الفقيه ابي عبد الله المازري
بالمهدية وانه دعا على الحج القوافي بمجال تلتوي به ارحام وتلين طاعتهم عز وعن وعن وعصاتهم نون ونون
نون ونون فاين ما طاعتهم وما عصاتهم فاجاب طاعتهم الجهد والنجح وعصاتهم الاذان والجنان
والبنان قلت ما اجاب بشيء وما علم الجد الا الهزل وما هم نا سبين الاول والثاني وكان ينبغي ان يقول
طاعتهم الجهد والبحث والنجح وعصاتهم الكسل والنقل والتعطل والطمع ويقول طاعتهم الهلع والجزع وعصاتهم اللسان
والجنان والبنان لتكون اوائل الكلمات في القسمين متناسبة وكذلك الاولى فيها ومن هذا الجواب ما حكاه

ضياء الدين بن الاثير في المثل بعدما ساق الغرائب الحالة بوصفها ومضروب بلا جرم ما يلح اللون معشوقه
لشكل مع الهلال يلح الذهب المشوق وذكر ما يرى ابدا على الاشاط في السوق قالت وبلغني ان بعض الناس
سمع هذه الابيات فلما دخلت السوق نظر ان فيه علوا الاشاط تبا انتهى قلت وقال ادخلت فنظر على الاشاط في السوق
غير الكتابة بين الزنب وتداولهم بالاشاط الذي يجعل الشعر وهو جمع اشاط الاقدام والسوق جمع ساق وما اتفق
في نظرة في الحظالة بعون ابا الجبار سابر ما ست وطرق بهم بكلاه فطا في بيارة الضريبة اقام ثم يرح مكانا يوي به
علوا الضحى يوم على الكعب واتفق لي فيه ايضا ما اصفر واد على ابيض
لان وكن فليدفاسي ورب ساق بعض منه ومثاله لحسن هذا الوصف في الناس واما الجواب على البيتين المتقدمين
في ذكر القوافي فهو ما وقفت عليه بالقاهرة المعزية من خط الشيخ كمال الدين ابي العباس احمد بن سليمان بن ابراهيم الطوخي
الذي نقله من الشيخ جمال الدين بن الحاجب وصورته انشد في الشيخ جمال الدين ابو عمرو عثمان بن الحاجب ذكره بعض اصحابه
التابع في المعميات وذكر البيتين ثم قال كتب هذين البيتين لله حاذق باخراج المعميات فاقام ستة اشهر ينظر فيهما الى
ان كشفهما ثم حلف بالايمان مغلظة انه لا ينظر في معمى ابدا ولم يذكر تفسيرها اصلا قال الشيخ رحمه الله فاستنبطت التفسير
لما تبين من عسى هذه الحكاية ثم بعد اربعين سنة حضر الي في البلد فكرت فيهما فظهرا لي وانما اراد بقوله طاعتهم عين
وعين وعين بمعنى نحو ثم بعده قوله لانها عينا نعطا وعين في القوافي من نوع حركاتها ومضمونة او محذوفة وكل واحد منها آخره
عين الكلمة لان وزنه فعل ووزن يقع ووزن دفع واراد بقوله وعصاتهم نون ونون ونون الحوت لانه يسمى نونا
والدواة لانها تسمى نونا والنون الذي هو حرف من بعض حروف الهجاء وكلها نونات بعد عين في القوافي اذ لا يلتئم منها
واحد مع الاخر ثم انه نظم في ذكرها في بيتين على وزن السؤال فقال اي عد مع بود وحروف طاعتهم في الردى ويخفون
ودواة والحوت والنون نونات عصتهم وامرهم مستبين ثم قال ولا اشك ان العارف بالمعميات لم يرد سوى ذلك انتهى ما ذكره فقلته

نقلت من خط السراج الوراق

قلت صلتي قد تبددت في الحب بدر الاسادة في الحب ذل قال الامام عبد علم القوافي لا تغالط ما المستبد وصل
وقال السعد بن ماتي يصف قصيدة مستجدة تنكو قوافي الشعر لامية بعضها جهلا تضود تستا
لما علا وسوا الفاظها لفتيها اجنت فخشيتنا وقلت لخاطبها ذا سرق شبا من نظمي
ان كان لا بد ابي ان باخذ شعري حلة كافية فاسي الا اطرح لفظها وقد خذ الكريدة قافيه
اول القصيدة قال الطغرائي اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

في الوزن والمعنى جوهرة

اللغة أصالة معناه أصل الشيء ما انتشر منه ... صحابته وعز أصيل ذو أصالة ورجل أصيل الرأي أي محكمه

قال بزلة بنادي القوم الذي له أصل الرأي ... أبدا بأنهم زعموا على داء ابتدا ... يعنى بها الرأي هو التفكر

في مبادي الأمور ونظر عواقبها وعلم ما يؤول اليه من الخطأ والصواب وأصحاب الرأي عند الفقهاء هم أصحاب القياس في التأويل

كأصحاب أبي حنيفة وأصحاب أبي الحسن الأشعري رضي الله عنهم وفي كتاب الجامع انه سمع أبا حنيفة رضي الله عنه يقول ما جاء

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان من غيرهم فهم رجال ونحن رجال وقال يحيى

القطان لا نكذب الله تعالى ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا أكثر أقواله وقال أبو يوسف قال أبو حنيفة علمنا هذا رأي وهو

أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بأحسن منه قبلناه قلت وقول أبي حنيفة شبه قول الخليل بن أحمد قال سلني في النحو ... وجاء ... وإن

قدح عند حكيم ... كان كلاهما ... والصفة ... فإن ... الياء والاقرار ... يقبله جعل

وذلك بانه **وقال** ... أبي حنيفة ان ضعيف الحديث أحب الى من الرأي والشافعي ...

نقال الفاسح الحديث فهو مذهبي وهذا الحديث الشيخ محيي الدين النووي صحيح ... المغرب ... **وقال**

أبو الحكم ... بن سعد **بن السبوطي** ... يقولون لهما ... هكذا قال ... وقد ...

... الذي على قصد منهاج الهدى ... كذا قال ... وذلك لا يجتمع عليه المسلمون **فقال**

الشافعي رضي الله عنه ... عنهم سألوا مالكا عن ... فقال لا أعلمها فقيل له ...

بعلمها الآن ... قال لا أعلمها وأصحاب الرأي والتأويل عند أصحاب الظاهر ... وأتباع داود ... **أنشدني الشيخ**

الحافظ المحدث الأديب فخر الدين أبو الفتح محمد بن أبي عمرو ... بن أبي بكر محمد بن سيد الناس اليعمري بالقاهرة المحروسة قال أنشدني

والدي قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي قال أنشدني أبو الوليد سعد السعود بن أحمد بن هشام

قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الملك قال أنشدني أبو أسامة يعقوب قال أنشدني الفقيه الحافظ أبو محمد بن حزم لنفسه

من عذيري من أناس جهلوا ؛ ثم ظنوا أنهم أهل النظر ؛ ركبوا الرأي عنادا فسروا ؛ في ظلام تاه فيه من عبر

وطريق الرشد نهج مهيع ؛ مثل ما أبصرت في الأفق القمر ؛ وهو الإجماع ونص الذي ؛ للبشر في كتاب أو أثر ؛

ولابن حزم أيضا أبيات عجيبة في هذه المادة أعرضت عن إثباتها لطولها إلا أنه ختمها **بقوله** ؛ ؛

تحير الأمور السالفات على الهدى ؛ وشر الأمور المحدثات البدائع ؛ وقد ... الشارع **حيث قال** ؛ ؛

إذا كنت كاذبة الذي حدثتني ؛ فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر ؛ الوائبين على القياس تمردا ؛ والراغبين عن التمسك بالأثر

واستطرد استطرادا قبيحا حاشا لله لم يكن أبو حنيفة رضي الله عنه ممن يقال في حقه مثل هذا وبين أصحاب الظاهر وأرباب التأويل

خلاف شديد يعني في الوقف على قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا أصحاب

التأويل قالوا الوقف على إلا الله والواو في قوله والراسخون واو الاستئناف على هذا لا يعلم المتشابه إلا الله **قال الإمام**

فخر الدين رحمه الله تعالى وهذا قول ابن عباس وعائشة والحسن ومالك بن أنس والكسائي والفراء **ومن المعتزلة**

قول أبي علي الجبائي وهو المختار عندنا والقول الآخر يروى عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن أنس وأكثر المتكلمين وقد استدل

الإمام في مفاتيح الغيب على أن الوقف الصحيح على قوله إلا الله بخمسة أوجه الثاني منها ملخصه أن الآية دلت على أن طلب

التأويل مذموم لقوله تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ ... ولو كان التأويل جائزا لأثنى الله تعالى على الراسخين بها ملخصه ولو كان

قوله تعالى والراسخون معطوفا على الله لصار قوله يقولون آمنا به ابتداء وهو بعيد عند ذوي الفصاحة بل كان الأولى أن يقال وهم يقولون

أو يقال

آمنا به ويقولون آمنا به **قلت** مذهب أبي الحسن الأشعري أنا نعتقد ظاهر القرآن بالتأويل إلا ما يطابق العقل وأما

آيات الكريمة على ظاهرها ونكل العلم فيها إلى الله تعالى من غير أن نحكم فيها بشيء ولا نشتغل فيها بما تقول المجسمة فقد

سئل ابن عباس عن قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم **فقال** علمه وإلى هذا أشار الإمام أنه قول يروى عن ابن

عباس ويعني به ... **صانتني** تقول صنت الشيء صونا وصيانا وصيانة فهو مصون ولا تقل مصان وثوب مصونة عن

النقص وصوفه على التمام قال الجوهري ... بابه بلا شعر بابات ... الواو ... مدودة وثوب مصوون فإن هذين

جاءا وهذا في الكلام محذوف ومصون لثقل الضمة على الواو والياء ... على ... ما كان من بنات الياء

بالتمام والنقصان نحو ثوب مخيط ومخيوط **الخطل** المنطق الفاسد المضطرب وقد خطل في كلامه بالكسر خطلا أي أفحش

وأذن خطلاء إذا كانت مسترخية كالكلاب والغنم ... كأنه في أذنيه **وحلية**

عليه

الحلية السيف ونحو جمعها حلي مثل لحية ولحى وحلية الرجل صفته وليست مرادة هنا وإنما المراد بها الزينة التي يتحلى بها

الإنسان من الفضائل **الفضل** خلاف النقص لغة ... والمراد به ما ينطوي عليه الإنسان من العلم والأدب والتجارب للأمور

والأمور والأشياء التي يفضل بها غيره والفاضل خلاف الناقص كأنه في أساليبه ... **تلثني** ؛ الزينة ما

يتزين به والزين ضد الشين **لدي** بمعنى عند **العطل** مصدر عطلت المرأة إذا خلا جيدها من القلائد فهي عطل

الإعراب أصالة مبتدأ مضاف الى ما بعده والمبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية عن الزيادة مخبرا عنه أو وصفا رافعا

لمكتفى به وهذا حده في شرح ... ورفع المبتدأ والخبر **وقد اختلف** في رافعه فقيل الابتداء وهو جعل الاسم أول الكلام وهذا

أمر معنوي والعامل المعنوي لم يأت عند النحاة إلا في موضعين هذا والثاني وقوع الفعل المضارع موقع الاسم حتى أعرب بهذا قول

سيبويه وأكثر البصريين **وأضاف** أبو الحسن الأخفش موضعا ثالثا وهو عامل الصفة فذهب إلى أن الاسم يرتفع لكونه صفة

لرفع وبنتصب لكونه صفة منصوبة بحين لكونه صفة لمجرور وفي كونه صفة في هذه الاماكن معنى يعرف بالتلبث لمن انعم
النظر ملخص قول القايل فالواجب حينا ما تأمله فكيف حل به السقم تأثره تعلمت قد تجري المعنى
في ظاهر اللفظ رفعا او هو مستور قاعدة اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم في المسئلة فقال هذا تعبد كما يعلل
غسل الاناء سبعا جميعا من ولوغ الكلب لانه لا يعلل بطهارته فاذا ورد عليه هذا الحديث وهو طهورنا فالحكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسل
يغسل سبعا قال هذا الحكم تعبدنا الله به والحديث رواه مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب
الكلب من اناء احدكم ان يغسل سبع مرات اولاهن بالتراب وفي حديث الاخرى وعفروه الثامنة بالتراب قال ابن حزم وروى
ابن القاسم عن مالك انه كان لا يرى الاناء ما امرنا به وغسل سبع مرات وان كان فيه لبن وزيت الا لكلام ثم يغسل الاناء سبعا
ولا قدر الاكثر ودعا ابن مالك انه يؤكل اللبن والزيت ثم يغسل الاناء سبع مرات وكلاهما في الروايتين خلاف ما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب انارة الفهم في الرد على ابن حزم ان ابن حزم واهل الظاهر في معزل
عن فقه هذه المسئلة وشبهها ولا شك ان هذه الاحاديث جاءت هكذا وقال الله سبحانه وتعالى في الكلاب فكلوا مما امسكن
عليكم فهذه الاحاديث معارضة بعموم القرآن وعموم القرآن مقدم عند كثير من العلماء وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليك وان قتلن ولم يأمر
بغسل الصيد ولو كان ذلك من الكلام تحتاج الامر بغسله ولا يؤخر البيان عن وقته واذا عجز النحوي عن تعليل الحكم ايضا قال
القائل هنا سماعي كما تقدم واذا عجز الحكيم عن التعليل في شيء قال هذا بالخاصية كما اذا طلب منه تعليل جذب
المغناطيس الحديد بانه نبتهى وقيل رافع المبتدا التجرد عن العوامل اللفظية لان العدم لا يكون علة الوجود وفيه
نظر وقيل رافعه الخبر وهو باطل لان الخبر متأخر عنه وضعا وقيل انهما مترافعان وقيل الابتداء رفعهما
وهو ضعيف لان المعنى الواحد القوي وقيل الابتداء رفع المبتدا والمبتدا رفع الخبر وهذا هو الصحيح وقد
استوفيت الكلام والبحث في هذه المسئلة في التعليقة على الحاجبية الراي بجر وجر بالاضافة الا المبتدا اما نسيني
مان فعل ماض والتاء ضمير يرجع الى الرد وهو علامة التانيث فاعل مان والنون التالية نون الوقاية
وهذه النون تجي في الفعل الكثر ما احلى قول الامير ابن الدين الحسن علي بن عثمان التلمساني ٥٥٥٥
اصبنا الدهر معنى لا تبلى شعر فقلت ولولا ذاك ما خص بالجزء وحاجبه نون الوقاية ما وقت
على كحلها انسان اهل الجفون من الكسر والياء ضمير المتكلم وهي في موضع الرفع على انه خبر المبتدا وهو اما الذي والاصل
في الخبر ان يكون مفردا وقد يكون جملة اسمية مثل زيد ابوه كريم وفعلية مثل هذا عمرو خرج ويجي في الكلام التجاوز مثل

هذ

هذا الموضع اي تجاوز بي عن الخطر وعن بمعنى بعد كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق يومي بعد
بمعنى على كقول الشاعر لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني
الفضل بمعنى ربعين وسيأتي الكلام على الالف مع اللام في قوله ويحبون كرام الخيل والابل
وحليه الواو وتارة تكون للعطف كهذه وهي للتشريك في الحكم بلا ترتيب فان الواو في قوله
تعالى واسجدي واركعي ما افادة الترتيب وقيل لما السجود كان قبل الركوع في ذلك الزمان
ثم نسخ وكذا قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي لان الصحيح ان المسيح عيسى عليه السلام ما توفى بل رفعه
الله اليه لان الخبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه سينزل ويقتل الدجال فعلى هذا لا ترتيب في
الواو ولكن قال ابن عباس رضي الله عنهما وحجة ابن اعادة متوفيك اي مميتك والمقصود لا يصل
لا يصل اعداؤك من اليهود الى هلاكك ثم بعد ذلك اكرمه الله تعالى برفعه الى السماء واختلفت
في هذه الوفاة فقال ابن وهب توفي ثلاث ساعات ثم رفع واحيي وقال الربيع ابن انس توفي
حال ما رفعه واستشهد بقول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية وقالت ابو بكر الواسطي المراد
اني متوفيك عن شهواتك وحظوظ نفسك ومنهم من قال التوفي اخذ الشيء وافيا ولما علم الله تعالى ان من الناس
من يخطر بباله ان الذي رفعه الله انما هو روحه ذكر هذا ليعلم ان الله تعالى رفعه بجسده ومنهم
من قال ان كلامه رفعه وانقطع خبره واثره عن الارض كانه متوفى ومنهم من قال في الكلام حذف مضاف
تقديره متوفي عملك هو جابر بجع وتارة تكون بمعنى رب وتارة تكون بمعنى القسم وتارة تكون واو
مع وتارة تكون واو الحال وتارة تكون ضمير الفاعلين في مثل يخرجون او علامة في مثل قوموا وتارة
تزاد في رسوم الخط في مثل عمرو فرقا بينه وبين عمر فاذا ادخل التنوين عمروا فلا دخول لها الا لان الفرق حاصل
لكون عمر غير منصرف حكي ان بعضهم كان يكتب كتابا والى جانبه رجل فكتب عمروا بغير واو فقال له ولم لا
تزيدها واوا للفرق فقال له فاز الله تفضل علينا بزيادة الواو يعني انه مفضول وبعضهم يرى انها تزاد
بعد لا النافية في الجواب اذا قيل هل فعلت كذا فيقول لا وعافاك الله ويحكى عن الصاحب بن عباد انه قال
هذه الواو احسن من واوات الاصداغ في خدود الملاح قال ابن الجوزي جمال الدين ابو الفرج روينا
عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل عن شيء هل كان فقال لا اطال الله بقاك فقال عمر رضي الله عنه قد علمتم
فلم تعلموا هلا قلت ولا اطال الله بقاك وتارة تكون واو الثمانية في مثل قوله تعالى ثيبات وابكارا وفي

قوله تعالى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وفي قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها
وفتحت ابوابها اتى بالواو هنا ولم يات بها في ذكر جهنم لان النار سبع والجنة ثمانية وسياتي اسماء الجنة والنار فيما بعد ان شاء
الله تعالى وحكى لي بعض الافاضل عن بعض الحكام في اليمن انه قال انه درس في الابتداء [illegible] في خواص اصحابه [illegible] انهم
لما جاءوها وفتحت لهم ابوابها على التعقيب لان [illegible] التعقيب ليحصلوا [illegible] ان دخلوا على الفور واما اهل الجنة فانهم لم [illegible]
الا الدخول بل [illegible] فلذلك قال وفتحت **قلت** انظر الى هذه الغفلة فالاولى [illegible] الثامنة كونها او لا خاص من الكلمة
ولم تكن من اصلها ووجودها ثابتة في الثامنة [illegible] في قوله تعالى و
يقولون سبعة وثامنهم كلبهم [illegible] ان هذا استقراء حسن وبعض المحققين منع هذه وقال انما تتبع [illegible] الى ان
الثيبات [illegible] **وقال** في نفس اهل الكهف ان الواو مع الثامنة لان العدد [illegible] قريب الى
[illegible] في القوم [illegible] قال تعالى [illegible] **وقال** في نفس اهل الجنة
[illegible] ابواب جهنم لا تفتح الا عند دخولها [illegible] في الضيق على من فيها واما ابواب الجنة فانها تفتح لاهلها قبل دخولهم
اليها اكراما لهم لقوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب ورد هذا القول بان الواو دخلت مع تعدد الصفات في قوله
تعالى غافر الذنب وقابل التوب [illegible] في قوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن [illegible] لا تضاد بين الغفران و
قبول التوبة **قلت** لو سقطت الواو من ابكارا لاختل المعنى [illegible] ثيبات وابكارا [illegible] فاضطر الى الواو ولم تدل على
المغايرة **قال** الشيخ جمال الدين ابن الحاجب ان القاضي الفاضل كان يعتقد زيادة الواو في هذه الاية ويقول هي
واو الثمانية الى ان ذكر ذلك بحضرة الشيخ ابي الجود المقري فبين له انه واهم وان الضرورة تدعو الى دخولها هنا والا فسد المعنى
بخلاف واو الثمانية فانه يؤتى بها للحاجة فقال ارشدتنا يا ابا الجود انتهى **والامام** فخر الدين [illegible] بان الواو في
قوله تعالى وثامنهم كلبهم انها واو الثمانية وعلى الجملة ففي هذه الواو مباحث لطيفة جمعتها في كراسة [illegible] اثباتها
هنا خوفا من الاطالة والواو التي في سبحانك اللهم وبحمدك **قال** ابو اسحق الزجاج سالت ابا العباس المبرد عن العلة
في ظهور الواو هنا فقال لقد سالت [illegible] فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك قلت واما
واو عمرو فقد نظم الشعراء فيها اكثر [illegible] منهم **ابو نواس يهجو اشجع السلمي**
قل لمن يدعي سليما سفاها … لست منها ولا قلامة ظفر … انما انت ملصق مثل واو … الحقت في الهجاء ظلما بعمرو
حكي ان بعضهم راى في منامه انه [illegible] كتب على ظهره واو [illegible] فقال له انت
دعي في نسبك واستشهد بالبيتين **وقال [illegible] يهجو** … [illegible] عيوبه كالواو من

عمرو يجري واللفظ منه قصير … كالذي زيد في الهجاء … بالغلط لكن ابراه بقصير **وقال التهامي**
لغو كحرف زيد لا معنى له … او واو عمرو وجودها كوجودها **وكان** الجاحظ يزعم ان عمرا اوثق الاسماء واخفها
واظرفها واسهلها مخرجا وكان يستحسن الاسم المظلوم **ومعنى** ذلك الزامهم به الواو التي ليست من جنسه
ولا فيه ليدل عليها [illegible] في الجاهلية الا على [illegible] مذكورا [illegible]
او سيد مطاع [illegible] ثم انه يقول [illegible] **عمرو** [illegible] وهاشم **وعمرو** وسعيد الاكبر **وعمرو** الاشرف **وعمرو**
بن الفارس **وعمرو** بن حبيب **وعمرو** بن [illegible] **وعمرو** بن معدي كرب **وعمرو** بن مسعود **وعمرو** بن
الشريد **وعمرو** بن الحمق [illegible] ان يذكر **عمرو** بن عبيد **وعمرو** [illegible] ثم ما يحتج **بقول**
ابي نواس فقلت له ما الاسم قال شمول … على انني اكني بعمرو ولا عمرا … وما شرفتني كنية عربية
ولا اكسبتني لا ثناء ولا فخرا … ولكنها خفت وقلت حروفها … وليست كاخرى انما خلقت وقرا **قلت** انما
كان الجاحظ يقول هذا لان اسمه عمرو وكنيته ابو عثمان **وقال ابو سعيد الرستمي**
اني الحق يعطي [illegible] شاعرا … [illegible] … كما الحقوا عمرا بواو مزيدة
[illegible] **وما احلى قول ابن نفادة** [illegible] فكره
[illegible] فيهم [illegible] … اغلى الوجد [illegible] … **وقد جمع**
السراج الوراق هذه الواوات في ابيات ولطف فيها **حيث قال** [illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible] غلطا … [illegible] الاسفا … [illegible]
بعمرو وقد سمعت به … [illegible] عرفا … [illegible]
[illegible] … [illegible] … [illegible] الذي القا
او واو جمع [illegible] … او واو جمع [illegible] … وليت صدغها [illegible] … [illegible]
[illegible] واو ذكرت بها … [illegible] قبلها الفا **قلت** اما تشبيه الواو بالاصداغ والصدغ بالواو فهي كثيرة
مشهورة بين الشعراء من ذلك **قول** ابن قلاقس الاسكندري **مليح** [illegible] الصدغ [illegible]
وابدت [illegible] … فانه يكن وصل [illegible] لعاشق … فها انا الذي [illegible] **وقال**
البهاء زهير فيما اظن [illegible] عطفه للوصل [illegible] … وحقك اني اعرف الواو [illegible] **وقول السراج**
[illegible] البيت [illegible]

وانا

وله في هذا الباب عدة مقاطيع منها قوله وقد خطب نفطويه كأن ابن طاهر سيرته يلطم الاكباد منه كيف لا يبلو غنى

ويجيء بعد ده **والشاب** بديع المذرة في لسنه الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردي **لجارة**

وكنت اذا رايت ولو عجوزا بادرت بالقيام على الجراره واصبح لا يقوم لبدرتم كان النحس قدولد الوزارة

وقولهم وقع رمضان في الوادات يريدون انه جاوز العشرين فلا بذكر الاثواو العطف **وما احسن**

قول محمد بن علي بن منصور بن بسام **رحمه الله** فقرب اسمنا كلما نشمتها كانني بهلال الفطر قد ظهما

تخاله يوبه في شوال اجتبدله فانه يهرب في الوادات ترد تعا **وكذا قولهم** وقع الشهر في الاثنين

مرادهم انه قال في احد عشرين ثاني وعشرين فيكون الاثنين جسد في امثال العوام اذا وقع في رمضان في الاثنين خرج

شوال من الكيس **رجع** الا الاعراب خبر مبتدا والنصف الثاني اعرابه كاعراب الاول واما الذي فانها ظرف مكان

موضعها النصب في العامل فيها ذلك **المعنى** رأى الاصيل بصون نفسه عن الاضطراب في القول والعمل وحليته على تزيني

عند العطايا اي عند النزول عن اعراض الدنيا وزخرفها ولعمري ان الانسان يشتري ورد الزينة واللبس والنعال والرداء

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه بقلبه ولسانه **وقال** صلى الله عليه وسلم

المرء مخبوء تحت لسانه **وقال علي بن ابي طالب** قيمة كل امرء ما يحسن **قال الجاحظ في كتاب البيان**

والتبيين عند ذكر هذه الكلمة لو لم نقف من هذا الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدناها فاضلة على الكفاية غير

مقصورة عن الغاية **انتهى** ولجهد لتقسد دوا استكمل فضايلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان **قال**

انشدني بعضهم كم حسنتك التي لم تكمل ... ويجم يعفر في المصيفر او ان ... انكل الغاني وتترك الباقي

جلادانت بارزتم ما ... الجسم للنفس النفيسة الة ... ما لم تحصله به لم يحصل ... بعني ويسقي واني غبطة

ابد ابراد وسقوم لم تنجلي ... تركن كنيفات في جلادته ... باد الاديم الخلاص ومحيلي ... من يستطيع بلوغ اعلى منزل

ما بال بعض بادنى منزل **ما ذلك** ممدوحا عند العقلا **قال علي بن ابي طالب** كرم الله وجهه

رأي الشيخ خير من مشهد الغلام **وقال ابو فراس بن حمدان** ولا ارضى الفراسة ما لم يكمل

براي الكهل اقدام الغلام **ولو قال انبحرت** سكانه حربت كما نحت الملاسة تقيفه الارتداد بعد

موت النبي صلى الله عليه وسلم استشار واعثمان بن ابي العاص وكان فيهم مطاعا فقال لهم لا تكونوا اخر العرب اسلاما

واولهم ارتدادا فنفعهم اسبرابيه وكان الحباب بن المنذر يدعى ذا الراي لاستاده يوم بدر على النبي صلى الله عليه وسلم

ان ينزل على ماء يبعد ليستقي المشركون على عيني انه كان من راي الخبر كان ذلك انفى يكفار قريش **والمشهورون** بالراي

وقال ايضا فيا الشيوخ ... تجهاد ... ما ...

والدهاة من العرب خمسة **معاوية** وعمرو بن العاص **والمغيرة** بن شعبة ومن الانصار **قيس** بن

سعد بن عبادة ومن المهاجرين **عبد الله** بن بديل الخزاعي وقال بعضهم دهاة العرب اربعة **معاوية** بن

ابي سفيان **وعمرو** بن العاص **والمغيرة** بن شعبة **وزياد** بن ابيه اما معاوية فللاناة والحلم واما

عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللبادهة واما زياد فللصغير والكبير **ويقال لهم** ذوو راي العرب

ومكيدتهم معاوية وعمرو وقيس والمغيرة وعبد الله بن بديل ذكرهم الشعبي **في بيت**

من العرب الدهاة قد عد اربع ... دهاة تماما في تفنن سنبر ... معاوية عمرو بن عاص مغيرة ... زياد بن المعروف بابن ابيه

ثم جمعت الستة

من العرب الاوفى الدهاة ثلثة ... وابن فضلها بن حنبلي ... معاوية عمرو زياد مغيرة ... وقيس وعبد الله نجل بديل

وقال ابو الطيب

الراي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني ... فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتى اقرانه ... بالراي قبل تطاعن الاقران ... لولا العقول لكان ادنى ضيغم ... ادنى الى شرف من الانسان

ولما تفاضلت النفوس ودبرت ... ايدي الكماة عوالي المران **وقال ايضا**

نقاد التوهم عند حلة رجمه ... تقضي على غيب الامور يقينا

وقال الامير بدر الدين بن نشوان الدولة بن حمدان

العلم للاعلام اقوى ناصب ... والراي للرايات ابن حامل ... ولرب عالم المغيب من له ... فهم صحيح بانتصاح دلايل

ولمن التجي بالفكر منه بسنان ... على اوائل امره باوايل ... علم المحرب سه بهدي بها ... والراي تاذ الكبيب العاقل

لكنه كالسيف يصدي ثم يجلى ... بالاشارة لا يكف الصيقل **وقال ابو تمام** وما تبني من الاشياء امضى

على الجمات من راي سديد **وقال البحتري** يوم ارسلتم كتابا بالراي ... جند الا يحذرون عطاء

وبنود الاعداء لو تضعفت الجيوش ... عليهم وتشرف الاراء **قلت** لوكان لي في هذا البيت حكم نقلت بدل وتشرف و

تضعيف ايضا فيكون من الاول من الاضعاف وهو الزيادة بالمثل والثاني من الضعف وهو المرض والوهن على ان تشرف

امدح وتضعيف امنع **وقال ابن الجهم** فهمته جيش وهو منه سري ... وفكرته حرب واراؤه جند

وقال ابن مكنسة بنجاره فالجيش تحت ظلاله ... واستسقة فالبحر من انوائه ... يلقى الخطوب بعين

عقلها من صبره ... والبازات بمثلها من رايه **وقال ابن حيوس** وما البطش الشديد عزا دائم يجمعه

الرأي السعيد **وقال ابن المعتز** او اسرى الذي عضبا مهندا ؛ يفل شبا الخطي وقلبا مشيعا ٥
ورايا كرايات الصباح ارى به ؛ سواتر غيب الدهر من حيث ما سعى **قلت** ؛ ما ارى من عجيب الراي شيئا
فانه ولي الخلافة يوما واحدا ثم قتل **وقال التهامي** وللمعالي رتبة في الحجر ؛ الراي ثم الكيد ثم الكفاح
قد يغلب الراي بتدبيره ؛ القادة لا يغلبهم السلاح **نبه** ان الملك العزيز بن صلاح الدين لما اتى عمه الملك العادل وقاتله
ووصل بعسكره الى بلبيس وقاتل وتمرد واراد النفقة في الجيوش ولم يكن عنده شي فقال له القاضي الفاضل عندي من الاموال
ما يقوم بما تريد فقال لا سمحني ان اطلب منه شيئا فانه رسول يطلبه فما علم بوصوله دخل اليه ثم جاء منه فتضرع له القاضي
حتى خرج اليه وحكي له القصة فقال انا ابن نعمة في بيتكم والمال عندي يكفي ما تريد ولكن دعني اتوجه
الى العادل واطلب منه الصلح فانه ما يقوى بها النعمة والله […] المحاربة اما سار ثم ان القاضي الفاضل توجه
الى العادل ولم يزل مجتهدا في بيانه […] حتى رد راجعا ولم يدخل […] الى العزيز […] برأي
الفاضل **وقال مؤيد الدين الطغرائي** صاحب القصيدة ؛ لا تحقرن الراي وهو موافق ؛ حكم الصواب اذا اتى من ناقص
فالدر وهو اجل شي يقتنى ؛ ما حط قيمته هوان الغائص **وقال القاضي الحسيني** […]
من الاراء الا كان اجلى من درايته ؛ اذا اعطى صرف الزمان فانني ؛ برايته اسطو عليه ودرايته **وقال ابو الفتح البستي**
عول على رأيه اذا احربت ؛ نائبة من نوائب الزمن ؛ فليس في الارض معقل انسب ؛ كرأيه من كرائه المحن
هذان الجناسان اللذان في هذين البيتين من انواع الجناس المرفو ومعناه ان يكون احد ركني الجناس مركبا من
جميع كلمة وبعض كلمة او حرف من حروف المعاني وقد ذكرت كم منه في كتابي جنان الجناس **وما احلى قول اسعد بن مماتي**
طبع المجنس فيه نوع قيادة ؛ اوما ترى تاليفه للاحرف **وقلت انا في هذا المعنى** […]
[…] ؛ الم تر ان قال شعرا جانسا ؛ يولف ما بين الحروف اذا نظم

وقال ابن سناء الملك

وشاعر كاتب اديب ؛ ينتظم العقل والقياس ؛ قلت له والعقول […] ؛ […] كالعطاس
لم تكن تبغي […] ؛ قال لي العشق في الجناس **وقلت** ؛ تعشقته جارا لساري مدامعي
[…] ؛ […] ؛ فقالوا […] جناس **وقلت** اني محل الناس
[…] المديح ؛ […] ؛ هذا الجناس المليح **وقلت** […]
[…] الليالي ؛ صانوا وصانوا واوصلوا ؛ كذا جناس المعالي **رجع القول الى الرأي**

بلغ

لما سوى الاسكندر على ملوك الفرس كتب الى ارسطو يأخذ برأيه في ذلك فكتب اليه الرأي ان توزع ممالكهم بينهم وتملك
ولتيه ناحية تسميه بملك ناحيته وتعقد التاج على راسه وان صغر عمله فان الملك […] حتى يهم لكل باسمه وانه دونه
منهم وانوا الى ذلك فانه […] في ذلك شاغل لهم عنك وامان احداثهم بعدك فلما بلغ الاسكندر ذلك
عمل به […] فرقه […] في الممالك فسموا ملوك الطوائف فيقال انهم لم يزالوا برأي ارسطو لا يختلفون اربع
مئة سنة ولم ينتظم لهم امر **وحكي** ان المامون لما هادى بعض ملوك النصارى اظنه صاحب جزيرة قبرص كتب يطلب
منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصه من ذوي الراي واستشارهم
في ذلك فكلهم اشار بعدم تجهيزها الا مطران واحد فانه قال جهزها اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية
الا افسدتها واوقعت بين علمائها **وحدثني** من اثق به ان الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية كان يقول ما اظن ان الله
تعالى يغفل عن المامون ولا بد ان يقابله على ما اعتمده مع هذه الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين اهلها او كما قال
قلت ان المامون لم يبتكر النقل والتعريب بل نقل قبله كثير فان يحيى بن خالد بن برمك عرب من كتب الفرس كثيرا مثل كليلة
ودمنة وعرب لاجله كتاب المجسطي من كتب اليونان والمشهور ان اول من عرب كتب اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما ولع
بكتب الكيمياء وللتراجمة في النقل طريقان احدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو ان ينظر الى كل
كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فياتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك
المعنى فيثبتها وينتقل الى الكلمة الاخرى كذلك حتى ياتي على جميع ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين احدهما
انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية
على حالها الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة اخرى دائما وايضا يقع الخلل من جهة
استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات **الطريق الثاني** في التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو
ان ياتي الى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ ام خالفتها
وهذا الطريق اجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية لانه لم يكن قيما بها بخلاف كتب
الطب والمنطق والطبيعي والالهي فان الذي عربه منها لم يحتج الى اصلاح فاما اقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحراني وكذلك
المجسطي والمتوسطات بينهما **رجع القول** الا ما يتعلق بالمامون والخلافة فما زالت في هذه الامة منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
[…] الخلافة […] ما منع الزكوة […] صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
[…] **وقد روى** انس بن مالك رضي الله عنه انه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي
الجماعة وهو صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق الذي ما ينطق عن الهوى وقد اخبر ان الامة ستفترق وحتى افترقت
خالفت بعضها بعضا وحتى خالفت بتمسكها بسنته وجميع ذلك فرقة من بين الفرق ما كان منهج باب الحق واحتاج كل احد
الى ترجيح مذهبه وقوله بحجة عقلية او نقلية او مركبة منهما الا من كان ذهنه ما هو مختل المامول وتم زاد الشر شرا
والفقر فقرا وترتيب بمزج المعتزلة مذهبهم ولقد صاحب الاهواء ومخالف السنة مذهبهم ما زعمته بين الفلاسفة فادخلوا
في مباحثهم وقرروها بما يوجد الهم وبقواعدها قواعد بدعهم فانسخ الحق وعلى الرافع وكاد منار الحق الواضح ينطمس
بالكلية لولا تاييد الرسوم البلافع على ان السنة الشريفة مرفوعة المنار ما حوته الشريعة فخر الاعلام واعز الاعلام
بابرع السنا ساطعة عضدة لمن باتم **وفي هذا المعنى** وزيد بها من الضلالة وتقادم الايام حين شباب
واهل السنة فتح لهم الصالح ... الشواهد الصادقة والصادعة ما يجرح من ضعفها واطلع ابنوها الاعظم
نطس من البدع ... ولحنوا ان ابتدع ... من النوع وان كان متشابها وجاسوا خلال الحق
واهل مكة اعني تبعا بها وفي هذا المعنى **قيل** ومن قال ان الشهب اكبر الشهب بغير دليل كذبه وكا
قال ابو بكر الصيرفي الفقيه الاصولي كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى اظهر الله ابا الحسن الاشعري فحجزهم في
اقماع السمسم انتهى **قلت** وقد وقفت على كتاب الطبقات للقاضي عبد الجبار علم قدر ما كانوا فيه من العدد والعدد
وحكي ان ابا الحسن الاشعري كان تلميذا لابي علي الجبائي قراءة عليه مذهب مذهبه لان الجبائي كان زوج ام الشيخ
ابي الحسن فاتفق انه جرى بينهما مناظرة في وجوب الاصلح والصلاح على الله تعالى في حق عباده فقال نعم قال ما تقول في
ثلاثة صبية احدهم اخترمه الله تعالى الحدهم قبل البلوغ وبقي اثنان فاسلم احدهما وكفر الاخر ما العلة في اخترام الصغير
فقال الجواب انه تعالى لم اخترمني دون اخي فقال له ابو علي لانه علم انك لو عشت وبلغت لكفرت فكان الاصلح اخترامك
فقال الشيخ ابو الحسن فقال احدهما وكفر الاخر فهلا اخترمه فعلا بالاصلح فقال ابو علي انما الحياة ليعوض لاعلى
المراتب ما تحصل باختياره قلت لانه الاصلح فانقطع ابو علي ولم يحر جوابا ثم قال الشيخ او وسوسة قال او ما وسوست
ولكن وقف حمار الشيخ على القنطرة ثم فارقه الشيخ ابو الحسن وخالفه وخالف سائر المعتزلة **اللهم** انا
نسالك لطف العناية والعصمة ودوام النعمة التي لا ينالها نقمة والثبات بالقول الثابت حتى تخرج مع الزمرة
الناجية من هذه الامة اهل السنة واهل المعرفة وولي الحجات التي وجدناها بيوسف الصادق الامين لنا
سيحم وهذا الالزام من الشيخ ابي الحسن في غاية الحسن ومن الالزام ايضا **ما حكي انه نوفي** لصالح بن عبد القدوس

بلغ

وله ولد فمضى اليه ابو الهذيل العلاف ومعه ابراهيم النظام وهو صغير فوجده متلفها حزينا على ولده فقال له
لا ادري لحزنك وجها اذ الناس عندك كالنبات فقال يا ابا الهذيل انما جزعي في انه لم يقرا كتاب الشكوك فقال
وما هذا الكتاب قال كتاب وضعته من قراه شك فيما كان حتى كانه لم يكن وفيما لم يكن حتى كانه كان فقال له ابراهيم النظام
فاشكك انت في انه لم يمت وان كان مات وعلى انه قرا الكتاب وان لم يكن قراه فلم يحر جوابا ومن الالزامات تفطنها
قول ابن الرومي ما عن معتزلي ما حوس ينعشد كفاه معنى لما بعر صنعوا الا ترعم الذي المجوس شعله
ان الله لا يفعل الشر عنده **سمعت الشيخ تقي الدين بن تيمية ينشد** اصنع الحجر المذموم تقيضا له وفرع في
فان ذاك لم تصنعه نفدل هكذا قضي **وما احسن قول من قال** لا تحكم التحكم البحر بالشك فافقها فامسك بابرد حجج
وان كان ذا التدبير يبطل حكمه تفلحوا ان الحكم غير صحيح **ابضا غيره** زعم المنجم والطبيب كلاهما
ان لا معاد فقلت ذاك اليكما ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالوبال عليكما **ووجدت منسوبا**
الى ابي العلا المعري عجبا للمسيح بين النصارى وطالبي والدين سوء اسلموه الى اليهود وقالوا
انهم بعد قتله صلبوه فاذا كان ما تقولون حقا فاسالوا اين كان اين ابوه واذا كان راضيا بقضا هم
فاشكروهم لاجل ما عذبوه واذا كان ساخطا بقضاهم فاعبدوهم لانهم غلبوه **ووجدت منسوبا لابي العلا المعري**
نعم لليهود من يقول بقوله ان المعاصي من قضاء الخالق ان كان حقا ما زعمت فلم قضى حد الزنا او قطع كف السارق
وهذه من مسائل الاعتزال والجواب عنها مذكور في مسالة خلق الافعال كتب بعض سيد بعض ذنب **وقال**
ما بالها قطعت في ربع دينار تحكم ما لنا الا السكوت له وان نعوذ بمولانا من النار **فاجاب علم الدين السخاوي**
صيانة النفس اغلاها وارخصها صيانة المال فافهم حكمة الباري **حكي** ان بعض اليهود صحب قدريا في الطريق
فقال له اليهودي ما تسلم فقال لو شاء الله تعالى لاسلمت فقال ان الله تعالى قد شاء ولكن الشيطان لا يدعك فقال اليهودي
الاسمع انوا بما فلم عجز العبد يجيبا باو **ناظر** مجوسي ابنا بوري عابد بن سيب المصري فقال له المجوسي ساد لبك
على اثبات الخالق فقال شجرة المنا الذي خلقتها فنبتت فلولم يكن لها منبت لم تنبت فقال له المجوسي فينبغي ان يكون
بطرا مكر جبن قطع دم بنيته ليلا على ان لا منبت فانحبر **وانا ماحلية المفضل** فانها انفصل حلبه وانفس شي
تطلع اليه نواظر المتيه وحوجا فيه للرجال ولكل من يتعلم ليبدو منه كل **ومن كلام** بني المعتز العلم جمال لا يخفى
ونسب لا يخفى **قيل** ان بعض الملوك شتم سفراطا فقال له انما تحمل على اعيرك ولكن ودكم حبل لجنسه وفي فعالكم
قال الا مرى ان احدا لا ... وقد سمع شيخنا ما على احدكم ان يتعلم فيقيم بها اوده وينهي بها شهوة ويفلح بها انجح

خصمه ويكون مجلس سلطانه تغار برباته ابين لحكم اذ يكون لسانه كلما نعيه او امته فلا يزال الدهر اسير كلمته
دخل الاحنف بن قيس على معاوية وافدا لاهل البصرة ودخل معه النمر بن قطبة وعلى النمر عباءة قطوانية وعلى الاحنف
مدرعة صوف وشملة فلما مثلا بين يديه اقتحمتهما عينه فقال النمر يا امير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك انما يكلمك من فيها فاومى
اليه فجلس حكى المسعودي في شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة راى اياس بن معاوية وهو صبي وخلفه اربعمائة
من العلماء واصحاب الطيالسة فقال المهدي اف لهذه العثانين اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه
وقال له كم سنك يا فتى فقال سني اطال الله بقاء امير المؤمنين سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيشا فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له تقدم بارك الله فيك قلت كذا ذكر المسعودي والصحيح ما نقله الشيخ
الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير ان اياسا قاضي البصرة توفي في زمان بني امية
سنة ١٢٢ ولم يلحق دولة بني العباس ويقال انه كان ... عشر سنين وكان يعرف بالفطنة والذكا والفراسة ولاه
قضاء البصرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله ... وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى
بن اكثم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغروه فقالوا كم سن القاضي فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد
الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل مكة وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا وقد جمع بعضهم مجلدا في ذكر ذكاء اياس بن معاوية ويقال انه نظر
الى ثلاث نسوة فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئل فكان كما ذكر فسئل من اين له ذلك فقال لما
فزعن وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها ونظر يوما الى رجل غريب ما رآه قط فقال
هذا غريب واسطي معلم كتاب يطلب غلاما له ابق فوجدوا الامر كما ذكر فقيل له من اين علمت ذلك فقال رايته يمشي ويلتفت فعلمت انه غريب
ورايت على ثوبه حمرة تراب واسط ورايته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا مر
باسود تامله فعلمت انه يطلب ابقا ومن هذه الفراسة فراسة ابي العباس وقد انشد بين يديه قول العباس بن الاحنف
قلبي الى ما ضرني داعي ‹› يكثر اسقامي واوجاعي ‹› كيف احتراسي من عدوي اذا ‹› كان عدوي بين اضلاعي
فقال ابني على كرد ذا ‹› يمثل انبعاث الناعي فسكت فقال هذا رجل جايع تصفح اوجه طباخة مليحة
فقيل له من اين لك قال لانه بدا فقال قلبي الى ما ضرني داعي وكذلك الانسان يدعوه شهوته وقلبه الى ما يشتهي من الطعام والشراب
فاكل فشكى الداء وجاء وهذا نعت بعضه ثم صرح فقال كيف احتراسي من عدوي ... الانسان عدوه بين اضلاعه المعدة
ففهم ... ومناح ... قال انه دايم في حجرك ... فعلمت ان الطباخة كانت صديقته وجيرته

نفذوها

نفذوها ونفذ الطعام ولو دام عليه ثلاث حجج ومنه اخبرني الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال اخبرني الحكيم علم الدين بن عبد الرحيم بن ابي خليفة رئيس الاطباء عز الله
الحكيم الرشيد ابي خليفة رئيس الاطباء ... الكامل انه اتت اليه امراة من الريف ومعها ولدها وهو مصفر ناحل فوضع
يده على نبضه وقال للغلام ناولني الفرجية فتغير النبض تحت يده في الحال فقال لها هذا الغلام عاشق في ولده
اسمها فرجية فقال اي والله ... فما جربت في هذا ... دون ان انكر قول الحكيم الرشيد
انما اهتدى اليه ... من كلام الشيخ ابي علي بن سينا في القانون حيث ذكر العشق فانه قال ومما يتوصل به الى معرفة المعشوق
اذا كتمه العاشق ان يضع الطبيب يده على نبض العاشق ويذكر اسماء وصنايع فمتى اختلف النبض اختلافا شديدا
واضطرب دفعة عند ذكر واحد منها فهو المعشوق ولو قال الشيخ بدل قوله صنايع وصفات لكان اجزل في المعنى
حاصل يقال اصدق الناس فراسة ثلاثة العزيز في قوله لامراته عن يوسف عليه السلام اكرمي
مثواه عسى ان ينفعنا وابنة شعيب عليه السلام التي قالت لابيها يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي
الامين وابو بكر رضي الله عنه في الوصية بالخلافة لعمر رضي الله عنه رجع القول الى ذكر جلالة الفضل
قال الشريف الرضي رحمه الله تعالى ‹› كان ... فابي الكبر ... ‹› ...
لقد تقدم بي فضلي بالقديم ‹› ... وتولى قضاء المعرة القاضي ابو علي عبد الباقي بن ابي
حصين ... وعمره ... سنة واقام في الحكم خمس سنين فانشد حيث قال وليت الحكم خمسا وهي خمس
لعمري والصبا في العنفوان ‹› فلم يضع الاعادي قدر شاني ‹› ولا قالوا فلان قد رشاني ولقاضي القضاة ابن حجر
يا ايها السلطان لا تسمع في ‹› ... كلام الوشاة ‹› ... ولا قدر شاه
وقال بعضهم قد قال قوم اعط الحكم ... ‹› جهلوا ولكن اعطني لتزيدي ‹› ...
بالفضل ... وقال الاخر ان الامير هو الذي ‹› يضحي اميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولاية ‹› لم يزل سلطان فضله انشدني لنفسه اجازة القاضي ه ه ه ه

زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردي رحمه الله

خلعت ثوب القضاء عمرا ‹› ولم اكن فيه بالظلوم ‹› ان زال جاه القضاء عني ‹› كان لي الجاه بالعلوم
انشدني الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملكاني في قضاء حلب ... قال لي
نايب السلطنة الامير علاء الدين الطنبغا يا قاضي لا ... كان القاضي زين الدين ... فقال له

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

اليوم

كان يجاف على منصبه ليتمكن بعد ان اوحز لعمري في لا يسمح عما يابى من الطلبة والتلاميذ والمشتغلين عليه وعلى بابي
اليوم في الحكم فقال انصرفت وكذا كان رحمه الله تعالى يعولون عليه ويعولون من الوضاعة والرياسة العجيب فيه
ما يرد في بيت الطغراوي من البديع نوعان هما الموازنة وهي ما تشبه وانثى ومنها الترصيع والنوع الثاني
لزوم ما لا يلزم كما انه التزم الطاء في الطغرى العطل مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في
الطفل اللغة المجد لغة الكرم والمجيد الكريم وقد مجد بالضم فهو مجيد وماجد قال ابن السكيت الشرف والمجد انما يكونان
بالآباء يقال رجل شريف ماجد له آباء متقدمون في الشرف قال والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له آباء
لهم شرف انتهى قلت قول الطغرائي فلو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ماذهب اليه ابن السكيت لان المجد المؤثل هو الموروث
ويحتمل ان يكون المجد ما يكتسبه الرجل بنفسه بدليل قوله اسعى والسعي انما يكون لتحصيل ما لم يكن للانسان والموروث لا
يسعى له الا انها حاصلة هذا ان قلنا ان اللام هنا للتعليل وان قلنا انها بمعنى الى فيترجح قول ابن السكيت وقد ذهب
كثير من النحاة الى ان قوله كفاني ولم اطلب قليل من المال من باب التنازع في العمل منهم ابو علي الفارسي على جلالة قدره
وليس منه قال ابن الحاجب لان اطلب منفي بلم والنفي في سياق لو اثبات لانه حرف امتناع والامتناع نفي ونفي النفي اثبات فاذا
امتنع النفي صار مثبتا واذا كان كذلك فيكون تطلب القليل ثابتا وطلب القليل هو السعي لادنى معيشة فلو يكون قد
اثبت بلو غير ما نفي بلم لان قوله ولم اطلب معطوف على كفاني وهو جواب لو والمعطوف في حكم المعطوف عليه فاذا تقرر ذلك
تعين ان قوله قليل لم يتوجه الى العاملين غير كفاني وانتفى ان يتوجه اليه اطلب لو توجه اليه لفسد المعنى لتوارد النفي
والاثبات على شيء واحد واذا كان الطلب ثابتا تعين ان يكون مفعوله غير القليل لان المنفي انما طلب المجد وقد
ذكر في البيت الثاني قال ابن اياز في المطارحة قال الجرمي اراد كفاني قليل من المال ولم اطلب الملك او اعلم لم اطلب في قليل
الا استحال المعنى اخيرا اي الجزء الآخر ضد الاول شرع بمعنى بحر لانه يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ومنه قولهم
الناس في هذا الامر شرع اي سواء راد الضحى وهو ارتفاع الشمس بعيد طلوعها واراد ارتفاعه وقد سمت العرب
ساعات النهار اثني عشر اولها الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال
ثم الدلوك ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور ثم الغروب ويقال فيها ايضا البكور
ثم الشروق ثم الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر
ثم الطفل ثم الغروب الطفل بتحريك الفاء بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب فعلى هذا الطفل آخر النهار

والاوراد اوله فهما طرفا النهار تقول انشمت طفلي الاعراب مجدي مبتدا علامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل
الياء لان الياء لا يكون ما قبلها الا مكسورا والياء في موضع جر بالاضافة لانه ضمير المتكلم والضمير مبني على فتح او سكون بحسب ما قبل
كلها مبنية وبيانه الكلام على ذلك اخيرا منصوب على الظرف زمان وكذا قوله اولا والظرف منصوب
بالمعنى والعامل فيه معنى الاستقرار ومجدي الثانية معطوف على الاول شرع خبر عنهما كقولك زيد وعمرو كريمان
نكرتها فخبر عن المبتداين والشمس هذه الواو واو الابتداء الشمس مبتدا والضحى منصوب على الظرف زمان والضحى
مضاف اليه علامة جره كسرة مقدرة على الالف لانه مقصور والالف حرف هوائي لا يقبل الحركة كالشمس
الكاف تجيء في الكلام لمعان منها ان تكون للتعليل كقوله تعالى واذكروه كما هداكم ومن ابدع كقوله تعالى ليس كمثله شيء
وهو الصحيح لانه يلزم من عدم زيادتها اثبات المثل لله تعالى تعالى الله عن ذلك هكذا اعربها الجمهور من النحاة
قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة على المقرب قال اكثر الناس هي زائدة للتوكيد والله اعلم ليس مثله شيء
وقال جماعة من المحققين ليست بزائدة وانما هي على بابها ومعنى الكلام والله اعلم نفي مثل المثل ويلزم من
ذلك نفي المثل عنه وثبت وجوده سبحانه وتعالى فان قيل لم توصل الى نفي المثل بنفي مثل المثل وهلا نفي المثل من اول
وهلة فالجواب ان النفي بنفي مثل المثل ابلغ والخم من نفي المثل بدليل ان قولنا مثلك لا يفعل هذا ابلغ والخم من قولنا انت
لا تفعل هذا لانه نفي الشيء بذكر دليله فهو ابلغ من نفي الشيء بغير دليله انتهى قلت وقد قال البعض انها ليست
بزائدة ولم يعول على هذا الدليل بل قال مثل ومثل ساكنا او متحركا سواء في اللغة كشبه وشبه فمثل هنا بمعنى مثل
قال الله تعالى ولله المثل الاعلى ويكون المعنى ليس مثل مثله شيء وهو صحيح ومن امثلة زيادتها قول رؤبة بن العجاج
لواحق الاقراب فيها كالمقق وهو الطول وما احسن قول ابن قلاقس يمدح الحافظ السلفي
كالمجد والكاف ان انصفت زائدة فيه فلا غير بها كاف تشبيه وقد اخذه من ابي الطيب حيث قال
كفاني ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس امثال وتخرج الكاف عن الحرفية الى الاسمية فتكون فاعلة
كقول الشاعر انتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل وتكون مبتدا
كقول الشاعر ابدا كالفراء فوق ذراها حين يطوي المسامع الصرار وتكون مجرورة
كقوله وصاليات ككما يؤثفين وكقوله بضحكن عن كالبرد المنهم المعنى مجدي في الاول ومجدي في الآخر
سواء لا تفاضل فيه كما ان الشمس تستوي حالتاها في اول النهار وآخره الكلم التوابع التاجد بجد
في كسب العالم بجده في كواكبه ومنها ابتدار لخطابه المناقب لتنفعه المكاسب في خبر شمو بن عباس

بلغ

الملك الحميري احد ملوك اليمن في حجر طوله في مسال الوفا وكان قبل الوفاة ما الجهد قالوا ابناء المكارم وحمل المغارم
والاضطلاع بالعظايم وطلبا التفرج وركوب المظالم ويحتمل معنى الطغرائي انه اراد مجد سلافي ومجدي ولحد
اي اني ورثت المجد عن ابائي الكرام وسوف كما سادوا **وقد اخذ الطغرائي** هذا المعنى من ابي العلا المعري حيث قال
واقتلكم في لخلاف من زمانكم ؛ والبدو في الوبر مثل البدو في الشجر **فهنا هذا** خلا ان ذلك في الشمس والقمر **ولكن قول** المعري الطف عبارة واحسن نشارع وانشارع كان الطغرائي اعذب في دادا الطغل وعذوبة
الالفاظ امر مهم في البلاغة وكان المتنبي يشبه قول الحريري **رحمه الله** وطالما اصلي الياقوت جمرا غضا
ثم تطفي الجمر والياقوت ياقوت **كتب نجم** الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي الى الامام الناصر لدين الله والوزير
القمي وكان بعيدا له ربيب علوي **وقال** هذه الابيات ؛ خليلي قولا للخليفة احمد ؛ توقوا فقد التزمها انت صانع
وزيرك هذا بين امرين فيهما ؛ صنيعك يا خير البرية ضايع ؛ فانكان حقا من سلالة احمد ؛ فهذا وزير في الخلافة طامع
وانكان فيما يدعي غير صادق ؛ فاضيع ما كانت لديه الصنايع ؛ فلما وقف الناصر عليها كانت سببا للنعمه ولم يخرج
اليه ملوكا انه يسرع عنق فجاءها الوزير في داره وضربا ه بدرابة على راسه وجاء والى اللطيق **فكتب الخليفة**
المتنبي في الكلام فان غيرتني ؛ فتعتقد ان لست بالياقوت ؛ عرف النسيج لكل حاك لكن ؛ ليس داود فيه كالعنكبوت
فكتب اليه الخليفة الجواب نسج داود لم يفد صاحب الغار ؛ وكان الفخار للعنكبوت ؛ وبقاء السمند في لهب النار
مزيل فضيلة الياقوت **لاخترناك** قوليناك ولاخترناك نصر فنالك والسلام ومن هذا المعنى **ناصر**
الدين حسن بن النقيب ودود القراد ينسجه حريرا ؛ يجمل لبسه في كل شي ؛ فان العنكبوت اجل منها
بما ينسجه على راس النبي ؛ وعلى ذكر العنكبوت ودود القز ذكرت **قول محمد بن ابي الحسن المعروف بالارجل**
اقول قالوا ان سفطا ؛ اذا ما ادعى دون الهوي غير اهله ؛ يجل لدود القز يقتل نفسه ؛ اذا جاء بيت العنكبوت يمثله
وقول الاخر ابو محمد القسم بن القسم بن عمر بن منصور الواسطي يمدح المقدر
حَوْدود القز ينسج ؛ ثم يقتل نفسه بموت ؛ بعد ما سدى وقد صار ؛ بسدي العنكبوت
قال صاحب الصحاح والرفيه دويبة تنخذ لنفسها بيتا مربعا من دق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثل
الناووس ثم تدخل فيه فتموت يقال في المثل اصنع من سرفة انتهى ما قاله صاحب الصحاح وقد جا بضم السين المهملة وبعدها
را ساكنة ثم فاء مفتوحة وفي لغزها ما اتى على وزن غرفة واختلفوا في نعتها **فقال الزبيدي** هي دويبة صغيرة
تنقب الشجر وتبني فيها بيتا **وقال** ابو عمرو بن العلاء هي دويبة مثل نصف عدسة تثقب الشجر ثم تبني بها بيتا من عيدان

بجمعها

يجمعها مثل غزل العنكبوت منحنى كالمرا استطيله الى اعلاه كان نيدا باه فويت على خط وله في احدى صفاحه باب مربع
قد الزمت اطراف عيدانه من كل صحيفة اطراف عيدان الصحيفة الاخرى كانها مغروزة **وقال محمد** بن حبيب هي
دويبة تنسج على نفسها فهو ناووس ما حقا والدليل على ذلك انها اذا نقضت هذا البيت لم توجد الدودة فيه حيث
اصلا وزاد بعض رواة الاخبار على ذلك ان الناس في اول الدهر حين كانوا يتعلمون الجبل من افعال
البهايم تعلموا من السرفة احداث بناء النواويس على موتاهم وانها في خرط وترط بيت السرفة فيقال واد سرفة
وارض سرفة اذا اصابتها السرفة ومن هذه المادة **قول القايل** اذا شوركت في امر يدوت ؛
فلا يلحقك مغار او نقود ؛ ففي الحيوان يشترك اضطرارا ؛ ارسطاليس والكلب العقور ؛ **قلت** هذا معنى
قول ارباب المنطق في كل نوع نخصه من جنسه **يعنون** بذلك ان كل فرد فرد من انفراد الجسم النامي المتحرك
بالارادة والنوع عندهم هي التي امتاز بها كل نوع من غيره وهي المنفصل اما الناطقية اوالا فترا سية اوالنابحية
النابحية **وقد ابان الشيخ** الامام الفاضل ركن الدين محمد بن القويع عن معنى بنكرعام يعم بكلبا او بهيمة
ويقول لعفوا اي شي تفعل به هذا ويوش يكن في الحيوانية **وما احسن قول القايل** والزنبور والبازي جميعا
لدى الطيران لحم وخفق ؛ ولكن بين ما يصطاد باز ؛ وما يصطاده الزنبور فرق **والياقوت**
سيد الاحجار الذي لا تذوب ولا تتكلس بالنار زعموا انه يتكون في كهوف الجبال وخلال الرمال لدوين تنفجه في
عشرات سنين وعلة تكوينه ان نبات الامطار التي تدخل في المغارات والكهوف فتحلل لتخالطها شي من
التراب والطينية وطال دوقوفها هناك ازدادت صفاء وتنقلا دغلظا بتسليط حرارة المعدن على تجفيفها
وطبخها فانعقدت وصارت حجارة صلبة شفافة وتكون الوانها وخفتها وثقلها بحسب انوار الكواكب
المستولية على ذلك الجنس من الجواهر وعلى تلك البقاع على ما زعم اصحاب الكلام في احكام النجوم فانهم **يقولون**
السواد لزحل **والحمرة** للمريخ **والخضرة** للمشتري **والصفرة** للشمس **والزرقة** للزهرة **والملون**
لعطارد **والبياض** للقمر واصحاب الكلام في الطبائع يقولون بسبب اختلاف الوان لاختلاف بقاع الارض
التي يتكون فيها ذلك لان الماء اذا وقع عليها وغاص فيها ودام تغيرها الى الخلل فيها من يبس الارض وانحمار الشمس
على قدر حرارته يتلون فانا سخنت حرارته وافرطت واستولى عليها اليبس عرض السواد لدوظهر على
اعلاه ويطبق الحمرة التي هي الحرارة المعتدلة في باطنه ويرها حمرة ونورها الاخارج مع ظهارة السواد فصار
بينهما اللون الاسمانجوني وانكانت الحرارة معتدلة انعقدت حمرا وهو لجود الياقوت وان نقصت الحرارة

من الناطق والصاهل والمغرس والنابح والناعج وغيره ذكر فهي حصة من الحيوانية التي هي جنسهم وهي الجسم النامي والمتحرك بالارادة
ح

بلغ

بمقابلة الرطوبة لها انعقد اصفر وان افرطت الرطوبة واستولت على الحرارة انعقد ابيض صافيا ولالوان
تحول في الاصفر اذا وضعا على النار ابيضا ولا يتغير لون البياض فهذه الامثال الاربعة يشملها جنس
الياقوت والاحمر منها ينقسم الى اربعة اصناف البهرمان وهو اشدها حمرة واكثرها صفاء ويوجد ما وزنه
ثلاثون مثقالا ثم الخمري وارداه ما قرب الى البياض ثم الاحمر العصفري وارداه ما قرب من لون الورس
واما الاصفر فمنه الرقيق الكثير الماء ثم الخلوقي وهو اشبع صفرة من النارنجي ثم الجلناري وهو اشبع من النارنجي واشد
شعاعا واكثر ماء وهو اكثر انواع الاصفر ويوجد من هذه الاصناف ما وزنه [illegible] مثقالا واما الابيض فمنه المهاوي
وهو اشدها بياضا واكثرها ماء وانورها شعاعا ومنه الذكر [illegible] وهو اردى اصناف الياقوت **قرات** على
الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري كتابه الذي وضعه وسماه
نخب الذخائر في احوال الجواهر **قال** في ذكر الياقوت الرماني اعلاه وهو [illegible] الخالص الحمرة
الشديدة الصبغ الكثير الماء ويوخذ لونه بالنظر على صحيفة فضة مجلوة فيظن [illegible]
النقطة على تلك الصفيحة [illegible] ثم قال فيما بعد وذكر القدماء ان قيمة المثقال الفائق من الياقوت الاحمر ثلاثة آلاف
دينار واما في الدولة العباسية فان الغالب من [illegible] ان وزن طسوج [illegible]
عشر [illegible] سدس مثقال ثلثين دينارا وثلث مثقال مائة وعشرين دينارا ونصف مثقال اربعمائة دينار
والمثقال بالف دينار والمثقال ونصفه بالفي دينار هذا في زمن المامون [illegible] في ذكر ان زنة المثقال
البهرماني بثمانمائة دينار ومن الارجواني بخمسمائة دينار ومن الجلناري بمائة دينار ومن الخمري بمائة دينار [illegible]
بغداد [illegible] وكان في خزانة الامير يمين الدولة محمود ياقوتة شكلها شكل حبة العنب وزنها اثنى
عشر مثقالا قومت بعشرين الف دينار [illegible] شكلها وزنه مثقالان [illegible]
اشتراه [illegible] القديم ثم قال ابن سينا ان من خواص الياقوت التفريح وتقوية القلب ومقاومة السموم والله اعلم **وقال**
ومن خواص الياقوت انه يقطع جميع الحجارة الا الالماس فانه يقطعه لصلابته وقلة مائيته وشدة الشعاع [illegible]
الملاسة والثبات على النار وهو لا يجلى الا على صفيحة نحاس بحك الجزع اليماني وهو [illegible]
يسحق بالماء حتى يعود كالغراء يجلى به الياقوت لانه يخرج من معدنه ظاهره مظلم فيحتاج الى الجلاء [illegible]
الحجر [illegible] المعروف في الطبيخ [illegible] بالماء [illegible] في النار
يوقد عليه بالحطب الجزل [illegible] في الاسماء

يؤذن [illegible] ينفع الجذام
والفم [illegible]
انتهى قلت صح

يحول

يحول في صفرة قليلا بعدما يتغير عنه كان [illegible] حمرة انسلخت لونيته وابيض وصار كانه لؤلؤة
وما احسن قول **البلخي** رحمه الله :: [illegible] :: شمس الكفاة بعيني [illegible] النظر
كذا الجواهر فيما قد سمعت به :: رخيصة [illegible] الشمس بالحجر **وقال بعضهم**
في مليح اسمه ياقوت :: ياقوت ياقوت قلبي المستهام به :: من الهوية ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما تخشى تلهبه :: وكيف تخشى لهيب النار ياقوت **والسمند** اخبرني الشيخ الامام العلامة
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ساعد الانصاري **قال اخبرني** عز الدين عبد العزيز الحلبي المعروف بالكرملي
ان السمندل شي بمقدار [illegible] وفي نسج العنكبوت يتكون من شقوق [illegible] بارض الهند وانه
قليل جدا لا يظفر منه الا باليسير انتهى **واخبرني** الشيخ الامام العلامة صلاح الدين محمد بن البرهان [illegible]
ان [illegible] يوجد في بعضه [illegible] شي شبيه بالصوف اذا وضع في النار لم يحترق منه شي البتة
واخبرني الشيخ شمس الدين ايضا انه عاين عند الامير علاء الدين علي بن البرواناه [illegible]
[illegible] في النار [illegible] وذكر الجاحظ ان السمندل
لم يذكر هل هو حيوان ام غيره **وحكى** [illegible]
بالقاهرة [illegible] في النار [illegible]
[illegible] **واخبرني** الشيخ شمس
الدين ايضا انه [illegible]
السراج [illegible]
قلت [illegible]
فاقول :: هذا [illegible] الاجسام [illegible]
الاحراق [illegible]
[illegible] **وما ورد** في الاخبار الصحيحة [illegible]
حيوانات [illegible] في النار [illegible]
في كور الزجاجين [illegible] في النار [illegible]
[illegible] **كما حكوا انه في بلاد الترك**

الدهن [illegible] الربيثة والله اعلم بالصواب
هذه الربيثة [illegible]
هذه الخصوصية صح

بزاة بيضا اذا احصل الجارح سروف عندهم خلفت في الهوى ومعها حية بيضا وزد شرفتهما قنبرا اما اشكو
وذكوا دسطوا بينا السرفوت المذكور تأييدا لما ادعاه اخبرني الشيخ الامام العالم شيخ المحدثين شرف الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ فتح الدين ابي الحسن علي بن ابراهيم الانصاري المقرئ من لفظه بثغر الاسكندرية
قال ثنا الشيخ نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني ابو الفرج عبد المنعم بن مسلم بن حواتق
قراءة عليه وانا اسمع ثنا منصور بن ابي غالب القزاز ثنا الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب ثنا
الحسن بن ابي بكر بن شاذان ثنا ابو الحسن عبد الرحمن بن عمرو المقري الشافعي املاء من حفظه ثنا
ابو عمرو الانبي عمر بن حمد ثنا دينار مولى انس بن مالك قال صنع انس رضي الله عنه لاصحابه طعاما فلما طعموا قال يا جارية
هاتي المنديل فجاءت بمنديل درن فقال اسجري التنور واطرحيه فيه ففعلت فابيض فسالنا فقال ان هذا كان للنبي
صلى الله عليه وسلم فان النار لا تحرق شيئا مسته ايدي الانبياء ودينار عن عبد الله ضعيف ذاهب قال
ابو احمد بن عدي رجع القول لابن الطغرائي واستغنا ان يقول الغير كون الشمس في بكرة النهار وشكل كونها في
حالة الاقبال حالة ابتداء وكون حالة الادبار حالة انتهاء وزوال ولهذا قال المنجمون ان السعد في الطالع قبل
الزوال والنحس فيما بعد الزوال ذلك بكرة من الحركة اول النهار قال الشاعر بكرا صاحبي قبل الهجير ان ذاك النجاح في التبكير
واول النهار شبابه وقوته ولهذا النهار رشيد الحرم والجزا انه ما اراد الاذان من جنيه هو من غير فضل الا ما بطل اعلم انها
نزعة تلكها الا ان هذه الحالة في الابكار والعشي انما هو حين دثر والفيئة البنا لا ان الشمس لا تزال دايرا وذلك
وحركة الفلك واحدة لا تتغير ابدا وفي حجة ما قال لنا وكلا خلاف عليها شي يجبر كان هذا بدا ان لو كان ذلك كل يوم شمس
تخصه كما ذهب اليه بعضهم وهو بين هي ولهذا قال المعري وما البدلا ولو وعتدنا انه بحيث يالي بالصبا الجدد
فلا عجب الاقمار خلفا كثيرة وتحسبها من جوهر متردد اذا ثبت ذلك فالشمس هي على واحدة في ذاتها لا تتغير في نورها
وعظمها وعلوها ولم ينقصها جري النهار ولم يزد هاد ولهذا قال ابو اسحق ابراهيم الغزي اما ترى لبدر يكسوا الارض نورا
فيستوي منا قبال وادبار ونزر بالغ الطغرائي رحمه الله وضوعته محرم سنا الحسنا بالشمس فانه مثل عالا تحتمي على
دي عقل فضلا لاسبعه انكارا وليس يصح في الاذهان شي اذا احتاج النهار الى دليل ومن احسن ما ضري
في الافتخار قول بشار بن برد حيث قال اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او تقطر الدما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلما وقال عبد المطلب لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
ولو تسلت اسلناها على الاسل لا ينزل المجد الا في منازلنا كالنوم ليس له ماوي سوى المقل قال الاخر

حلت برج مجد عمي كوكبا لا يهتدي بسوى سناه الساري وعلا الرياح لعنقي وازمني ودر النجوم اشفى سنا ذكري

وقال الشريف ابي الحسن العقيلي

نحن الذين غدت دوحا مناسبهم ولها على قطب الفخار مدار قوم لفضل نداهم من رفدهم
ورفدهم معروفهم انما روقال الشريف الرضي يخاطب الطايع مهلا امير المؤمنين فاننا
في دوحة العليا لا نتفرق الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المعالي معرق قيل ان الخليفة لما بلغه ذلك قال
على رغم الرضي وقيل انه كان يوما عنده وهو يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه فقال له الطايع اظنك تشم
منها رايحة الخلافة فقال بل رايحة النبوة وقول الرضي ونشا المعالي فاستنعن ولم يزل ابدا يلوح عالنا على
وصبرت حتى لم يفتهم ولم اقل فجراوده التاركا النظنين وقول اسحق بن ابراهيم الموصلي
اذا الصغر الجرالات اردبني وقام بنصري حازم وابن حازم عطست بانف شامخ وتناولت يداي الثريا قاعدا غير قائم
انما ذكرت حازما لانه مولى خزيمة بن حازم التميمي فلا نه ابن الموصلي نسب اليهما وقريب هذا الذي يقول فيه
ابو نواس حيث قال خزيمة خير بني خازم وخازم خير بني دارم ودارم خير تميم وما
مثل تميم في بني آدم وخير قريش بنو هاشم احمد رسول الله في العالم ومن رسالة بن عرسته
تسما قد بي كصفوة وصفوة الخلق بنو هاشم وصفوة الصفوة من بينهم محمد النور ابو القاسم
انشدني من لفظ لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري
محمد خير بني هاشم ثم تميم وبني دارم وهاشم خير قريش وما مثل قريش في بني آدم
ومن الادب الحسن مسلم بن الوليد قوله فاخر فما انت في شيبان من مثل كذاك ما كنت في شيبان من مثل
وذكر صاحب الاغاني ان مروان بن ابي حفصة دخل يوما على ابراهيم الموصلي فجعل يحدثنا الى ان انشد
ابراهيم بن اسحق قوله انا احضر الجود كان بنصري حازم وابن خازم السيفي قال فجعل ابراهيم يحوث
عند شعوله فقال ما لك تحيبني قال انك لا تدري ما فرغ ابنك في اد حجة من الافتخار قول ابي تمام الطائي
الا بنا الدنيا استوضح الحي فيهم وحي سواهم دار حلوا وانبع معدود كان المكرمات لديهم لكثرة ما وصوا بهن شرايع
فاي يد في المجد مدت فلم يكن لها راحة من مجدهم واصابع هم استودعوا المعروف محفوظا ما لنا
نضايع وما ضاعت لدينا الودايع وقال ايضا جرى حاتم في حلبتهم فلو جرى بها انقطع قال الناس ابطا النقع

تنوخ خير الدنيا الا امرؤ لم يزل ؛ مقابلاً لآنا تنظر ليوم في الذخر ؛ فمن شاء فليفخر بمن شاء من ذوي
قبر لحي مثلنا ذات الفخر ؛ جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها ؛ الينا كما الايام يجمعها الشهر
وعند اكثر الناس ان ابا تمام كان ابوه نصرانيا يقال له تدوس العطار من جاسم قرية من قرى حوران بالشام
فغير اسم ابيه وادعى في بني طي ذكر صاحب الاغاني ان رجلا من الحاضرين من الشعراء [illegible] حين [illegible] الجواب
خنقه ابيه فاخذ بيده وجاء الى بيت مطيره وقد اخذ عزاله فاستهتا وجعل عصا من ثم ما انضاح به انزح باب يخرج
نبح كلب وفيه رث الحيشة ودرس ابن العز على جنبه فقال سنراه عندنا فقال نعم قال ادخل فرفه قال لا قال هذا الذي
انشد به كما ان شرب من ضرع المعزى قال الا فخاخذه ان يسمع صوت الحليب فطلب منه ثم قال اشعر الناس من فاخر
بهذا البيت [illegible] فادهم ثم مثلهم جميعا قلت ما هذه الا وقاحة عظيمة من جرير في مفاخرته [illegible]
وهذا ابن لكنه يستقر له هذه الوقاحة باعترافه [illegible] الرجال واظهار بعجز ابيه وعكس هذه القضية [illegible]
الخزاعي للمأمون حيث يقول انى من القوم الذين سيوفهم ؛ قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ؛ واستنقذوك من الحضيض الاوهد ؛ يشير دعبل الى دفعة طاهر بن الحسين
الخزاعي مع الامين يقال ان المأمون كان اذا انشد هذين البيتين قال قبح الله دعبلا ما اوقحه كيف يقول في
هذا وقد ولدت في حجر الخلافة وقد رضعت ثديها وربيت في مهدها سمع المأمون يوما بعض الكتاب يقول لرجل
يوما في موكبه لقد سقط هذا من عيني [illegible] فقال من يشفع لي الى هذا الرئيس كان شفيعي الى جنته بعد
سقوطي نقلت من بعض مجاميع قاضي القضاة شمس الدين محمد بن خلكان قال انشدني بعض الادباء بيتا
في الحال الى الحسين الجزار وما عرفت قائله وما بقية الابيات المضاف اليه قلت لابي الحسين ذكره وقلت لو كنت
تعرف بقية الابيات فاذكرها [illegible] فقال لي ما البيت فانشدته فلحى برجوه غير كلب ؛ ولبرح [illegible]
فاستحسنه ثم جاءني ابي الحسين بعد قال قد عملت في المعنى ابياتا وانشد [illegible] ؛ غير نوبي ودع ابي
تنسال عن قومي ؛ كرام الفروع والاصول ؛ يرتقون دم الانعام ؛ في حزن وفي سهل ؛ وما زالوا [illegible]
من امري من بدني ؛ ترجمهم بنو كلب ؛ وتخشاهم بنو عجل انتهى كلامه قلت ان هذه الابيات تنظر
الى قول الاخر في الحكاية المشهورة قال بعضهم كنت جالسا عند بعض الطرق فجاء غلامان برجلين فقال
لاحدهما من ابوك فقال ؛ انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ؛ وان نزلت يوما فسوف تعود ؛ ترى الناس افواجا على باب داره
فمنهم قيام حولها وقعود فقال الغلام ما كان ابو هذا الا كريما فقال الاخر من ابوك فقال انا ابن من ذلت الرقاب له

ما بين مخزومها وهاشمها ؛ خاضعة اضعت لطاعته ؛ ياخذ من مالها ومن دمها فقال الوالي ما كان ابو هذا
الا حجاما واطلقهما فلما انصرفا قلت للوالي ان كان ابو هذا [illegible] الاول فكان ابوه يبيع الباقلاء المصلوقة
واما الثاني فكان ابوه حجاما فقال الوالي الادب يغني عن النسب فقال كن ابن من شئت واكتسب ادبا
يغنيك محموده عن النسب ؛ ان الفتى من يقول ها انا ذا ؛ ليس الفتى من يقول كان ابي انتهى والاصل في
هذا قول عتبة الاعور يهجو ابا اسحاق ابراهيم بن سيار الثقفي مولاهم الكوفي كاتب المهدي وكان ابوه نجارا فقال
ابوك ادم النجاد عاتقه ؛ كم من كمي ادمى ومن بطل ؛ ياخذ من ماله ومن دمه ؛ لم يمس من ثاره على وجل ؛ له
رقاب الملوك خاضعة ؛ من بين حاف وبين منتعل وهذا من التهكم في غاية الحسن وقال بعضهم
وجدت على قبر مكتوبا هذا البيت انا ابن من كانت الريح طوع امره ؛ يحبسها مرة ويطلقها اذا شاء
يحبس الريح في كيره ويصرفه فيها قال فتعجبت منها [illegible] واول البيت الذي [illegible] في
ابي الحسين الجزار ؛ ان تاه جزاركم عليكم ؛ بفطنة في الورى وكيس ؛ [illegible]
خاطبه بهجو بها وقد عتب الناس ابي الحسين الجزار وهجاه من اهل عصره خلق كثير بالشعر والازجال وما كان منهم
هجاه من تقادمه في رتبة النظم وكان ابي الحسين الجزار [illegible] في غاية الحسن ؛ الى متى سفك الدنيا لهم
دابه سلخ غنم من ذبح [illegible] ؛ نضحي بالدم اشراقا عراضهم ؛ فكلا ايامهم ايام تشريق عاد الكلام
بالفخر بالجدود [illegible] فاقوال ابيات الحماسة التي للسموأل بن عاديا اليهودي في غاية الحسن وهي مشهورة فلهذا لم
اثبتها جرى بين عبد الله بن الزبير وبين معاوية كلام فيه طول لكن في اخره قال ابن الزبير [illegible] به
ولكن عندك من قريش والانصار ومن ساكني الحجون والاطام من ان شاء الله [illegible] على المجد [illegible]
قال هذا يعني ابا الجهم بن حذيفة فقال معاوية تكلم يا ابا الجهم فقال اعفني [illegible] تقولان قالا نعم قال قل
قال امك هند وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما واسماء خير من هند وابوك ابو سفيان وابوه الزبير ومعاذ
الله ان يكون ابو سفيان مثل الزبير واما الدنيا فلك واما الاخرة فله ان شاء الله ومثل هذا ما حكي من انه كان معاوية
وعنده عمرو بن العاص وجماعة من الاشراف فقال معاوية من اكرم الناس ابا واما وجدا وجدة وعما وعمة وخالا وخالة
فقال النعمان بن عجلان الزرقي [illegible] الحسن هذا ابوه علي وامه فاطمة وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته ام هاني بنت ابي طالب وخاله القاسم وخالته زينب كان لخالد بن يزيد بن
معاوية اخ فجاء يوما فقال ان الوليد بن عبد الملك يعيث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير
المؤمنين ان الوليد قد احتقر ابن عمه واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية الاية

وقد نسب هذه الحكاية للحجاج الظالم

قال نقلت [illegible]
[illegible]
[illegible] ابي الحسين الجزار [illegible]

فقال خالد اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني وقد دخل فما اقام
لسانه لحنا فقال خالد فعلى الوليد تعول قال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد
الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير
المومنين ثم التفت الى الوليد وقال ويحك من يعد في العير غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة
صاحب النفير فهذا المثل نحن اصله ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات ورحم الله عثمان لقلنا صدقت **قلت**
يريد بالعير عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام وخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغنمها فبلغ
الخبر اهل مكة فنفر عتبة بن ربيعة باهل مكة وكان مقدم القوم فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر **واما الغنيمات**
والحبيلات فالطايف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى الحكم ابن ابي العاص الى الطايف ومعه عبد الملك
لم يزل هناك يرعى غنما الحبيلة ولي الخلافة عثمان رضي الله عنه وكان الحكم عمه فلم ينفع لعثمان في رده اذ كان قد نفاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رده حتى ولي الامر **حدث ابو حاتم** عن العتبي عن ابيه قال بينا معاوية في
مجلسه يجلس قرة الليل يتعد فاذا هو بجماعة على رحالهم واذا شاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى ويقول
من يساجلني يساجل ماجدا يفخر الدلو في بيت العرب **قال من هذا** قالوا جعفر بن عبد الله بن ابي طالب
قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام **يتغنى** بينما يذكرني ابصرنني
دون قيد الميل يسعى بي الاغر ؛ قلن تعرفن الفتى قلن نعم ؛ قد عرفناه وهل يخفى القمر **قالوا من هذا**
قالوا عمر بن ابي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب فاذا بجماعة وفيهم رجل يسال يقال له قد رميت
قبل ان احلق وحلقت قبل ان ارمي لاشياء احلفت عليهم من مناسك الحج **فقال من هذا** قالوا عبد الله بن عمر
فالتفت الى ابنه قرظة وقال له هذا وابيك الشرف في الدنيا والاخرة وروي انه قال هذا الشرف لا ما نحن فيه
وردي انه قال كاد العلماء ان يكونوا اربابا وحجبني قول الشيخ ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ **الفارابي**
اخي خل حيز ذي باطل ؛ وكن للحقايق في حيز ؛ فما الدار دار مقام لنا ؛ ولا المرء في الارض بالمعجز
ينافس هذا لهذا على ؛ اقل من الكلم الموجز ؛ وهل نحن الا خطوط وقعن ؛ على نقطة وقع مستوفز
محيط العوالم اولى بنا ؛ فلم ذا التزاحم بالمركز ؛ هكذا فلتكن الهمم ولا هذه العالية فليس من امسك لواه
النجم بهذا الحلا فليتنفس من ارتدى المجد ولكن كيف وانى يظفر بالحقيقة من افنى الليالي بهواه لم يصلح بحصل الظيف
انشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح **محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس** اجازة وبغالب الظن سماعا
قال انشدني الشيخ الامام مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة القشيري المعروف بابن دقيق

العير والعير

بلغ

الحرز

العيد رحمه الله تعالى ؛ اتعبت نفسك بين ذلة كادح ؛ طلب الحياة وبين حرص مؤمل ؛ واضعت عمرك
لا تلاعد ما جنت ؛ حصلت فيه ولا وقار مبجل ؛ وتركت حظ النفس في الدنيا وفي
الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل ؛ **وانشدني بالسند المذكور اجازة له** الجسم تذيبه حقوق الخدمة
والنفس علا كها علو الهمة ؛ والعمر بذاك ينقضي في تعب ؛ والراحة ماتت فعليها الرحمة
واذا كان مثل الشيخ تقي الدين يقول مثل هذا فما الظن بغيره من اهل اللعب **اخبرني** مولانا قاضي القضاة
تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي عن الشيخ قطب الدين السابطي قال ان الشيخ تقي الدين
قال لي عشرين سنة ما عرف كاتب الشمال كتب علي فيها شيئا قال فما الشرع عنا فقال الظن بكم او كما قال الشيخ
الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير وقد وقفت عنه بقراءتي له
جميع المغازي من اول الترجمة الى اخر ايام الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وجميع الحوادث الى اخر سنة
سبعمائة في ترجمة ابن سريج في سنة ست وثلاثمائة قال الحاكم سمعت حسان بن محمد الفقيه سنة ٣٢٣ يقول كنا في مجلس
ابن سريج فقام شيخ من اهل العلم فقال ابشر ايها القاضي فان الله يبعث على راس كل مائة سنة من يجدد يعني للامة
دينها وان الله يبعث على راس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى راس المائتين الشافعي رضي الله عنه ثم قال ٥٥٥
اثنان قد مضيا فبورك فيهما ؛ عمر الخليفة ثم خلف السودد ؛ الشافعي الالمعي محمد
ارث النبوة وابن عم محمد ؛ ابشر ابا العباس انك ثالث ؛ من بعدهم سقيا لتربة احمد
فصاح ابن سريج وبكى وقال لقد نعى الي نفسي قال الشيخ شمس الدين وكان على راس **الاربعمائة** ابو حامد
الاسفرايني وعلى راس **الخمسمائة** الغزالي وعلى راس **الستمائة** الحافظ عبد الغني وعلى راس **السبعمائة** شيخنا
ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى نسال الله التوفيق للرشاد والاعتداد لامر المعاد **واذا رجعت** الا الفصيح فهم نجوم
ولم يطلق في التفاضل عنان اللسان وعلام يمرح في الكبر ومرح الجياد الكميت في الارسان وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ثوبه خيلاء قال الفقيه منصور المصري ؛ قلت للمعجب لما
قال للشيخ ابن ابجع ؛ يا قريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع **وقال ايضا** تتيه وجسمك من نطفة
وانت وعاء لما تعلم ؛ لقد هذا من كلام المنسوب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابن ادم اوله نطفة مذرة
واخره جيفة قذرة **نظر** ؛ مطرف عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال الدما
هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال له يزيد اما تعرفني او لكم نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك

حامل العذرة وقد نظم الشاعر عجبت من عجب بصورته وكان من قبل نطفة مذره وفي غد بعد حسن صورته
يصير في الارض جيفة قذره وهو على تيهه ونخوته ما بين جنبيه يحمل العذرة وقال الحافظ المصري ابرهيم
ادعا ولاد آدم ابطرتهم حظوظهم من الدنيا الدنيه فلم يطرادا لهم منى اذا افتخروا ولزمهم منيه
وقال الارجاني ملانفه الاشياخ داعية الكبر وكانما انا تحتهم صنما وساحب الاذيال الحدانة لنا
ذلوا اذا ما هز الخيلاء وقال بعض الحكماء كيف يستكبر من خلق من تراب وطوى على القذر وجرى مجرى البول
وقال ابو اسلم ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا دخيل قال مدنيا لرجل من انت فقال من
ترابي ولحم دم فقال يا ابي انت الخبيث بهذا المناسب والله اعلم

ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

اللغة فيم اصله فيما وسياتي الكلام على ذلك في الاعراب الاقامة مصدر اقام اقامة اذا لازم مكانا للبقا
الزوراء بغداد سميت بذلك لانحراف قبلتها وفي بغداد لغات بغداد بدالين مهملتين وبذال معجمة ودال مهملة
وبغدان بنون بدل الدال الاخيرة ومن اسمائها دار السلام ومن تسميتها بذلك قيل ان دجلة يقال لها ان السلام اسم لدجلة وكان
الله يسلم فيها على الخلفاء ويقال ان اسمها بالفارسية معنى بمركبة الربة دار العادل وكانوا قالوا الله تعالى العادل ونعالى
غير ذلك وهي بلدة طيبة احدثها المنصور من بني العباس سنة ١٤٥ وتم ... سنة ١٤٦ وفي سنة ١٤٩ جمع بناتها
وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث وبغداد الثانية هي
الجديدة التي في الجانب الشرقي وبها دور الخلفاء وبغداد هي عن سبع محال كل محلة منها الاعن ها على شاطئ
دجلة فالتي في الجانب الشرقي الرصافة بناها المهدي بن المنصور حين صار بالرعية والجند له مسجد وهي مدينة
مسورة والثانية مشهد ابي حنيفة مسورة والثالثة جامع السلطان غير مسورة والرابعة مدينة المنصور في الجانب
الغربي تسمى باب البصرة وكان بها الاذان في المسجد ومسجد الامام والخامسة مشهد موسى بن جعفر مسورة
والسادسة الكرخ مسورة والسابعة دار القز مسورة ويقال ان المنصور سال راهبا كان في صومعة في مكان في
بغداد عنه ما اراد ان يختطها ربمان ابني هنا مدينة فقال انما يبنيها ملك يقال له ابو الدوانيق فضحك وقال انا هو
ودنيز قال له انا بينها مقلاص فقال انا كنت ادعى بذلك واختطها وكان المنصور على جلالته يحاسب على الدانق فسمي
الدوانيقي قرات على الشيخ الامام الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي بدمشق في سنة ١٤٦ في
تاريخه الكبير قال قال الهيثم حدثني الفضل بن الربيع ان المنصور لما فرغ من بناء قصره بالمدينة طاف به والحجبه ان كنته

استكمل النفقة فقال له لحضر بناة قارها فاحضرت فقال كيف عملت في هذا الفضة وكم اخذت لكل الف لبنة من البنا
لا بدان يبقى عليه خانة من الذهب كان على المعلم نبقي ساكتا قال لا علم لي قال ويحك وانت آمن قال فقال انه الا اقف عليه
ولا ادريه فاخذ بيده وقال تعال لا علمك الله خيرا وادخله الحجرة التي احضرها وقال ابن لي طاقا يكون بينها بالبيت
لا يدخل فيه الخشب قال نعم فابتدا في البناء وابتدا يحيى ما يدخل في الطاق من الآجر والجص فقرغ لمده يومين ودعاه
المسيب الذي كان على العمارة له فادفع له الجرة على حساب ما عامل معك فدفع له خمسة دراهم فاستكثر ذلك المنصور
وقال لا ارضى بذلك فلم يزل حتى نقصه درهما ثم اخذ المقادير والمسيب بحساب ما انفقوا على مثل ذلك حتى فضل ستة
الاف درهم السكن ما يسكن اليه الانسان من زوج وغيره وبقية البيت من امثال العرب والاصل فيه ان [illegible]
العدوية كانت تحت زيد بن الاخنس العدوي وله بنت من غيرها تسمى الفارعة كانت تسكن بمعزل منها في خباء
اخر فغاب زيد غيبة فلهج بالفارعة رجل عذري يدعى شبثا وطاوعته وكانت تركبه على عشية جملا لابيها وتنطلق
معه الى ثنية يبيتان فيها ورجع زيد من وجهته فعرج على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبة في اهلها فاقبل لا يلوي
على احد انه يخوف على امراته حتى دخل عليها فلما رات ما عرفت الشر في وجهه فقالت لا تعجل واقف الاثر لا ناقة
لي في هذا ولا جمل فصار ذلك مثلا نقله التبريزي عن الشيباني قال الراعي وما هجرتك حتى قلت معلنة
لا ناقة لي في هذا ولا جمل الاعراب فيم اصله فيما حذفت الالف منها لوجوه الاول قال الجرجاني اذا وصلوا ما في
الاستفهام حذفوا الفها تفرقة بينها وبين ان تكون اسما الثاني انهم حذفوا الالف لاتصالها بحرف الجر حتى صارت
كانها جزء منه لتنبئ عن شدة الاتصال الثالث طلبا للتخفيف في مقام الحرف لعينها لانه يقع كثيرا في الكلام فانبغى التخفيف
ليدل على ان المحذوف من جنسها كما فعلوا في علام والام وحتام وعم وفيم وبم وبم ذا والاصل على ماذا والى ما وحتى ما
وفيما ذا انت ومن ماذا انت وبما ذا تعتمد هل اللغة الفصحى اعني الحذف وهي لغة القرآن قال الله تعالى
عم يتساءلون وقرا عكرمة في الشاذ عما يتساءلون باثبات الالف رجوعا الى الاصل قال ابن جني في المحتسب
هو بناء مضطرب لحسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد قيل ان بعض العوام سال
بعض الفضلاء فقال له يا سيدي قال بتقوى الله باسقاط الالف فاصل فيم فيما اي جر فيه ما الاستفهام وموضعه
الرفع على انه خبر مقدم والمبتدا الاقامة وانما تقدم الخبر لان الاستفهام له صدر الكلام تقول ابن زيد وكيف
هو ومتى نصر الله كانه قال الاقامة بالزوراء الباء تكون للظرفية في الزمان كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم
مصبحين وبالليل والظرفية في المكان كقوله ونجيناهم بسحر اكثر منها في الزمان وتكون للسببية كقوله

تعالى فبظلم من الذين هادوا والاستعانة نحو كتبت بالقلم وذبحت بالسكين والتعدية كقوله تعالى ولو شاء
الله لذهب بسمعهم وابصارهم والالصاق نحو مررت بزيد والمصاحبة نحو بعتك الدار باثاثها ومنه قوله
تعالى ونحن نسبح بحمدك والتبعيض للتي للتبعيض كقول الشاعر وهو عمر بن ابي ربيعة المخزومي
فلثمت فاها آخذا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج ... ذكره الفارسي في تذكرته وحكى مثله
عن الاصمعي في قول الشاعر شربن بماء البحر ثم ترفعت هذا كلام بدر الدين محمد بن الشيخ جمال
الدين محمد بن مالك وفيه تأييد لمذهب الشافعي في مسح بعض الرأس وخالفه [illegible] جماعة من اهل العربية
وانكروا ذلك منهم محب الدين ابو البقا العكبري قال الباء في قوله تعالى برؤوسكم الباء زائدة وقال من لا خبرة له بالعربية
الباء في مثل هذا للتبعيض وليس بشيء يعرفه اهل العلم ووجه دخولها انها تدل على الصاق المسح بالرأس وذكر ذلك
في اعرابه قلت اذا قلت مسحت بالمنديل وكتبت بالقلم وطعنت بالنيزة من المعلوم انك ما مسحت بكل المنديل ولا كتبت
بالقلم ولا طعنت بكل البيت علوا وسفلا وباطنا وظاهرا انما مسحت ببعضه وكتبت ببعضه وطعنت ببعضها قط
وقال الامام فخر الدين في تفسيره قال الشافعي الواجب في مسح الرأس اقل ما يسمى مسحا للرأس وقال مالك يجب مسح الكل
وقال ابو حنيفة الواجب مسح ربع الرأس حجة الشافعي انه لو قال مسحت بالمنديل فهذا يكفي في مسح البعض من اجزاء
ذلك المنديل اذا ثبت هذا فنقول قوله تعالى فامسحوا برؤوسكم يكفي في العمل به مسح البعض من اجزاء الرأس ثم ذلك
الجزء غير مقدر في الآية فان اوجبنا تقديره بمقدار معين لم يكن ذلك التقدير الا بدليل مغاير لهذه الآية فيلزم صيرورة
الآية مجملة وهو خلاف الاصل فان قلنا انه يكفي في ايقاع المسح على اي جزء كان من اجزاء الرأس كانت الآية مبينة مفيدا
ولو حملناها على مجمل [illegible] الآية غير مفيدة فكان المصير الى ما قلناه اولى وهذا استنباط حسن من الآية انتهى قلت
وهذا البحث على ما [illegible] في [illegible] مع ابي حنيفة في تقدير البعض واما منع من قال بزيادتها فقد قال الشيخ بهاء
الدين بن النحاس لا تزاد الباء بقياس الا في الخبر المنصوب مع ما وليس وكان اذا كان معها النفي وفي فاعل كفى وفي
فاعل التعجب نحو احسن بزيد على رأي البصريين وما عدا ذلك فليس بقياس بل هو مسموع ويجوز زيادتها في المبتدأ في
حسبك ان تفعل الخير بل ومع الفاعل نحو قول امرئ القيس الا هل اتاها والحوادث جمة ... بان امرأ القيس بن تملك بيقرا
وما كان مثله مع المفعول نحو قرأت بالسورة [illegible] ونحو ذلك ومع خبر المبتدأ في الاثبات عند الاخفش وجعل منه
قوله تعالى جزاء سيئة بمثلها وانما قال ابن عصفور في قوله تعالى اليس ذلك بقادر على انه نادر وانما كانت في خبر ليس لان
ليس هنالك [illegible] بين معانيها [illegible] وصار الكلام تقديره [illegible] في صحة القياس كاذا بال

وعلى هذا يخرج كما جاء في الكتاب العزيز وجع القول لا اقسم بالبلد ويجيء بمعنى عن كقوله تعالى سأل سائل بعذاب
واقع ويوم تشقق السماء بالغمام بالزوراء موضع النصب على انه ظرف للاقامة لا سكنى لا هي التي لنفي الجنس و
باقي الكلام عليه عند قوله فلا صديق اليه مشكى حزني وسكن مبني على الفتح لانه اسم لا التبرية لا يكون [illegible]
ظرفية والها والالف ضمير يرجع الى الزوراء وعلامة الجر لا تظهر لان المضمرات مبنيات ولا الواو عاطفة
ولا التي لنفي الجنس ناقتي اسمها وهو مضاف الى ياء المتكلم فالفتحة مقدرة على التاء فيها في مناط [illegible] وكذلك
يرجع الى الزوراء ولا جملي اعرابه كما تقدم المعنى اقامتي في بغداد لا بي شيء لا سكني لي ولا علاقة فيها بل الحر
ما ضرب من المثل في قوله ولا ناقتي ولا جملي فقد تبرم من المقام فيها تبرما كليا لا استفهام استفهام منكر على نفسه
وموبخ لها على المقام فيها واذا كان كذلك فرحيله عنها متعين شعرا وانضح الجزيرة والرايات حمر
اذا بلغ الثمر ان يحول وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهي احب البقاع [illegible] الى
الطيبة لما ابى المقام بها فكان من امره ما كان وعاد اليها بعد مدة فتحها الله عليه وهو في عشرة الاف بعد ما
خرج منها هو وابو بكر رضي الله عنه منفردين لما خرج صلى الله عليه وسلم قال انك اخرجتني من احب البقاع
الي فاسكني في احبها اليك وبهذا تمسك من فضل المدينة على مكة واما البقعة التي لحوت على عظامه العظام ولحمه
لاجزاء جسمه الجسام فلا خلاف في انها اشرف بقاع الارض وقال صلى الله عليه وسلم ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي
الكير خبث الحديد وبهذا تمسك مالك في تقديم اجماع اهل المدينة على الحديث ولم يركب مالك ظهر دابة في المدينة
قط وهو يقول استحي ان اطأ بحافر دابة ترابا ضم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اشرف ابو الفضل الجوهري
على المدينة ترجل عن راحلته وانشد قول ابي الطيب ولما رأينا رسم من لم يدع لنا ... فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبّا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا اهذم فيه موضعين الاول كيف عرفنا والثاني لمن
بان عنه انه نترك ما لا قابل المقام ويتهدم معنى بان ايضا لانه في الاصل من البين وهو الفراق وفي حال الاشهاد
يكون من البيان وهو الظهور وهذا يجري ايضا في قول ابي الطيب ودع نزوده في مثل الخلاف اذا الحار نمتع عنه [illegible]
من يعني يحتمل المعنيين من بين من الظهور [illegible] لم يبرح النزال اي لم يتخلف عن الطعن انه [illegible] السهم بل [illegible]
الثوب ولم يبن عنه وهذا الثاني ادق معنى والطف من الاول قال ابن خفاجة الاندلسي لو قال ابو الطيب
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن حل ان نلقي رسومهم ركبا ... لجاء البيت اتم من الذي لكن ابا الطيب ان كان
يهتبل بالمعاني ولا يبالي بالالفاظ وربما قال القائل لفظة بان عنه قد تعطي معنى الرسوم فان المنزل اذا بان عنه

لكنه اقوى فالمنظوفات يتشاءمون بانفكاك اليه هذا اصرح من ذلك لانه يجد فوق نفسه من ضرب ذبابا فتراعينه
قولك الذي ضرب ذبابا وكان ذلك انما نزل في النشر عن سبب الجلالة في المقطع الاخطلي قال ابن خفاجة
وثلاثة تنحو الحمى في نظرة ؛ عذر به نشت اعنانها المحمى ؛ فلويت اعناق المطي معرجا
ونزلت اغترف الادراك بينها ؛ في منزل ما اوطاه ترحا فرا ؛ عرب الجياد وكلا مطايا ناميبينها امنتو
انتهى قلت الذي اورده ابن خفاجة حسن لكن اين هو من قول ابي الطيب في ثلاثة ابيات وقد الحقنا بابي الطيب
تنظمه وزدت بترصيع الاستعارة حسن التعليل وهو ؛ اضحى لشيم دمشق حياها الحيا ؛ يمشي الحجر بها في ظلال اجاها
فكان من فرط ما دهشنا بها ؛ ما دار الا عنبا وجناها وقال ابن حجام في الذخيرة اداري على الربع ووقف وترتيق
الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وجاء ابو الطيب فقال ونحن نمشي في اثار الديار حيث
يقول لنا عن الاكوار البينة ثم تبلجه المعري ابو العلاء فلم يقتنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث قال
تحية كسرى في السناء وتبع ؛ لربعك لا ارضى تحية اربع وما احسن قول الشاعر بهاء الدين على هذه الابيات
يصف المطر سرى راكبا ظهر الغمام كرامة ؛ فلما ترائى بعضه خر ساجدا ؛ انظر الى هذا المعنى فانه من كلام ابي
الطيب لكن نقله نقلا حسنا قرات على الشيخ الامام الاديب العلامة القاضي شهاب الدين ابي الثنا محمود بن سلمان
بن فهد الحلبي بدمشق جملة في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما سنى المناسبة في هذا الموضع من ذلك
في اثنا قصيدة الاحبه سرى الركاب وفوزات ؛ لها معالما عند الثنيه معلما ؛ وقد نزلوا الركبان عنها وعفروا
جبينا على الارض الرجوه لتكرما ؛ ولاح لهم الحي الصبح في هرياتهم ؛ فلم يبد ما ... الخناذير منهما
وقد اشرقت تلك القباب وانيرت ؛ وجوه رجالها الغر ابن تلثما ومن شعره ايضا في الكتاب المذكور
كاني بكم والبيد تطوى اليكم ؛ وقد قمتم دون المنيم بالفقا ؛ ولاحت لكم بين النخيل اشعة
انارت لها الاكوان غربا وشرقا ؛ وقد عقنتم الاكوار لما علمتم ؛ بهانت تلك الارض اشرف مرتقا
وسابقتم اقدامكم بوجوهكم ؛ لتبشر خدا بالتراب ملصقا وما احسن قوله وسابقتم اقدامكم بوجوهكم
والعجز البيت الرابع من القطعة الاولى من قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي فلما تواقفنا وسلمت اشرقت
وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا كانت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله لا تستر وجهها ابيتي فلما دخل بها مصعب بن الزبير
في ذلك فقالت ان الله تعالى سمني بميسم جمال فاحببت ان يراه الناس والله ما في وصمة استر لها ذكرت بخروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قوله لا تنكروا ذلك لاهل مكة قسوة ؛ والبيت فيهم والحطيم وزمزم

ارسول الله وهو بينهم ؛ حتى حنوا اهل الجنة منهم ؛ واد الا الى على الذين تزحا له ؛ سلبا ولا ابانه الكرم
رجع القول الى طلب خروج الطغراني من بغداد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد اهده والبلاد
بلاد الله فانما وجدت الحجرة فانتم واتقوا الله تعالى قال المتنبي وكل امري يولي الجميل محبب ؛ وكل مكان ينبت العز طيب
والمقادير عجايب في فوايده ؛ قوم عند قوم مصايب هذا يقول في بغداد هذه المقالة والفلك بين لما كره عنها
ارتحاله الى الحويضة من بلاد ؛ كان من الاسقام الى جنة ؛ كاني عند فراقي لها ؛ ادم لما فارق الجنة
والمعري ابو العلاء يقول يتاثر ما نحا بابن حيا الكم ؛ اعز علي بان نكون لوصل نتزعا ؛ ذم الوليد ولم اذم جواركم
فقال لها انصفت بغداد كونها بشير الى قول البحتري ما انصفت بغداد حين توحشت ؛ لنزيلها وهي المحل الانس
وابن الرومي قال يتشوق الى بغداد ؛ بلد صحبت به الشبيبة والصبى ؛ ولبست ثوب العيش وهو جديد ؛ فاذا تمثل في الضمير رايته
وعليه اغصان الشباب تميد واما الشريف الرضي فانه قال فيها ؛ ما الكرخ من بلدة ؛ يكثر فيها الدهر حادي
ما الرزق في الكرخ معتمدا ؛ طوقا اعلاني جيد بغداد وقال ايضا ابغداد ما لك ...
من العيش الا والمخطوب من اجلها الا انه بغداد بالقاضي عبد الوهاب المالكي خرج منها طالب الرزق فشيعه من اكابرها
وفضلائها جماعة من فوله فقال لهم لما ودعهم لو وجدت بين ظهرانيكم كل غداة وعشية رغيفين ما فارقت بغداد ابدا
ومن شعره فيها بغداد دار لاهل المال طيبة ؛ وللمفاليس دار الضنك والضيق ؛ اقمت فيها ضايعا بين ساكنها
كانني مصحف في بيت زنديق وواقعة القاضي عبد الوهاب تشبه واقعة النضر بن شميل النحوي فانه لما ضاقت معيشته
بالبصرة خرج يريد خراسان فشيعه من اهلها نحو من ثلاثة آلاف رجل ما منهم الا محدث او نحوي او عروضي او اخباري
او لغوي فلما صار بالمربد قال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم فلم يكن فيهم
من يتكلف له ذلك ذكره ابو عبيد في مثالب اهل البصرة وقال الغزي ما ادرك الكتب بالزهد الخفي ؛ من التحلي ...
... والمعدي مساكنها ؛ بلاد لو عتدما ارتقا دونجى ؛ فالدر ... المجد ... ؛ تباعد المجد فيما بين ...
وقال التهامي بعضا ... فادني للقا ... ؛ ... كيف المقام بارض لا يخاف بها
ولا يرجى شيا ولا محوا ولا قلم وقال ابن شرف الدين القيرواني وصيرا لارض في ... حتى ترى ... في الناس ...
ويو ماخوذ من قول ... وقال ابو العرب مصعب الصقلي
اذا كان اصلي من تراب فكلها ؛ بلادي وكل العالمين اقاربي وقال ابو فراس من كان مثلي في الدنيا له وطن
فكل قوم غدا فيهم عشايره ؛ وما تمد به لا اطناب في بلد ؛ الا تضعضع بادية وحاضره وقال مسلم بن الوليد

قال الفتى عاش وبنى تغلب ؛ مثل البحر في شدو سنة المحول ؛ ودون بحر من الخطوب بزحمة ؛ ستر بوبه ستر السوء جل
وقال ابو الطيب اذا اصدبن نكرت جنابته ؛ لم تغنني في فراقه الحيل ؛ في سعة الخافقين مضطرب
وفي بلاد من اختها بدل — وقال ايضا وما ادعي خير الي وشابي ؛ لتلي صفو منهم مقام ؛ بارض اشبهت طلبتها
تلين بعوزها الا الكرام وقال ابو تمام وما ربع القطيعة لي بربع ؛ ولا النادي الاذي فيه بنادي
وقال بن سنا الملك في اهل مصر لم لا اهين كبارهم وصغارهم تنهاد كبراه ما النيل ما الحياة ولا جميع كارض مصر
متشابه قول الشريف الرضي رحمه الله تعالى مثل الرزق في الكرخ البيتين ومنقدما والاصل فيه قول ابن الجي
ابي دلف العجلي حيث قال دعيني اجوب الارض في طلب العلى ؛ فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم يعني حميد
ابا دلف الذي قال فيه العكوك انما الدنيا ابو دلف ؛ بين باديه ومحتضره ؛ فاذا ولى ابو دلف ؛ ولت الدنيا على اثره
ثم قال الغزي ما ظن ان القوافي لا نشرفها ؛ فليذكر انعام العجلي الكرخا الحسن قول الجزار يمدح بني عمرود
لما تولي حكم قلنا له ؛ ما دار بنا انت موسى الكاظم ؛ لي وان كنت حبيبا عنده فانه الرزق عندي فاشتم يزيد
بقوله حبيبا ابا تمام الطائي ويفعله قاسم ابا دلف العجلي لان ابا تمام له فيه مدائح كثيرة مشهورة
ويعجبني ابيات ابن حمديس الصقلي في قوله ذكرت صقلية والاسى ؛ يهيج للنفس تذكارها ؛ فان كنت اخرجت من جنة
فاني احدث اخبارها ؛ ولولا ملوحة ماء البكا ؛ حسبت دموعي انهارها ؛ وقال ابن اللبانة في صاحب المرية
جناب ابن معن غبته ؛ فلم يرضني بعده العالم ؛ وكانت مدينته جنتي ؛ فجئت بما جاءه آدم ؛
وما اتفق لي نظمه بالرحبة وبلدة قد رمتني ؛ بلا زوآء عنادا ؛ ولو رجعت لاهلي
كانت بلادي بلادا ؛ وقلت فيها ايضا بالرحبة اهدر كبني ؛ وذاب عظمي وجلدي ؛ لصيفها حر جمر ؛ و
لشتاه برد برد ؛ وقلت فيها ايضا عدمنا بالرحبة الكنا ؛ فلا قرص ولا قرآ ؛ ولا ذكرى بها وطري
فلا رباضه ولا رياضه وقلت تبا لطالن بلدة لا ادري ؛ فيها مغاني بنو النبع ؛ لانها في وجه كانها
واهلها تمتص بالثلج ولا اعرف احدا من هذا المثال اعني فانه لي فيها ولا احلى لحسن واملن من قول الامام
الاديب الكاتب شهاب الدين ابي الثناء محمود المنشي لنفسه اجازة استغفر الله من الغيث منفصلا
من بين و موطن الدهر متصل ؛ من حاتم عدعنه واطرح فيه ؛ في الجود لا بالوان يضرب المثل ان الذين بالالاف تنتهم
كرايم الخيل من بعد الابل ؛ لو شئت الجود حقا قال حاتم ؛ ولا قدرة لي في هذا ولا اجد انظر الى فلقة
في كلام الطغرائي لا نعطف الناقة والجزعلى السكت ولو عطفها بنا فيكم فان اهله ودان الكانا ودبغ في النفس

والتي زوده في كنا بشهاب الدين محمود فانه جاء في مكان من حيث التركيب ثابت في معناه حتى كانه ما برز الا
الوجود الآن في هذا المكان فالظهور التام هذا القالب ولست انكر ان الناس قد ضمنوا كثيرا في اغراض مختلفة
ولكنها الشهرة ما ينفق الانسان عنده وكون نحمها كان الكلام اكثر ارتباطا وتعلقا في اجزائه كان احسن الا ترى
قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني في من ختله نعلت ؛ وعيون فاترة جسمي ذا مرضه ؛ فقلبي لواعج البلبال
وخده مثل الزهر فزوده ؛ ما الايام حسنها من زوالك ؛ لم اكن من جناتها علم الله ؛ وانا الجزع ما الهم صالا
ما احلاه وارشقه وكيف خدمته لفظة جناتها فصار منه الجناس لا من الجناية وقد ضمنه المتقدمون والمتأخرون
هذا البيت وما رايت عنده المزيد على حسن هذا الجيد وقوله ايضا هذا الذي انا قد سمحت بحبه له
كرما بلولؤ دمعي المنتظم ؛ لا تعجبوا في ضم اسمر قدره ؛ لبس الكريم على التقى بمحرم ؛ كلا حسن الا قول المتنظم
كان لؤلؤ الدمع منثور على ما بي منهود والنظر الا قوله ؛ البدري بالطلعة البدر الطالع ؛ من شفوته خط عذيه كان ل
نغم قد تناهى في الجلالة والكلا وعند التناهي يقصر المتطاول والى قول شهاب الدين احمد بن جنك في اقطع
وبي اقطع ما زال الحجر نائله ؛ ودفي تفضله بادى في الناس نائل ؛ تناهت يداه فاستطال عطاؤه ؛ وعند التناهي يقصر المتطاول
اي هذين بيت في بيته بلغني بيت انقرا بن جلنك ذيل الفخار عليه وتناهى اليه من بيته من منه المحاسن في به
ولم اورد هذين التضمينين وقلعه واحد وما في الحسن كالفرد لا لانه كالرقة غريبة على الاوهام واذ عمرو بكر الزرقي تمكن
التضمين وقلقه كابن دانيال الموصلي في اقطع وانقطع ثلث له الا انت لعمر واحد ؛ فقال هذي مستفتم نبيح فيها بعد
وما احسن قول ابن قلاقس كانت بدلك عنده عيد ؛ انت وحدك سيدة ؛ فقطعها دهر عندي ؛ قوائم قطعت
ومن التضمين المليح قول ركن الدين بن ابي الاصبع لانه نقل الحماسة لا التنزيل ؛ لن دوادي بلا كنه صافيا
وبي حسنا همت عليه الانامل ودفر قدمه الزابية بنت عذاره ؛ صدود ورماح اشرعنا ولا اسل ومن اجاد
في التضمين وبلغ الغاية مجير الدين محمد بن تميم فانه قال في ملاحسنا وطرف نحط الاعين وجلابي فوقه
انا ما شمرنها قد علت عليه المناقش ؛ وما انا الا الاتجار فوق ظهره ؛ ولكنني فيها ترى العين فارس نقله من الغزالة
الى الفروسية وقال لو كنت في الحمام والحبة على ؛ اعطافه وعليه كالالاء ؛ لرايت ما يبيك منه بقامة
سال النظام بها وقام الماء وكتب مع وردة اهداها سبقت اليك من الحدايق وردة ٥
واتتك قبل اوانها تطفيلا ؛ طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت ؛ فمها اليك كطالب تقبيلا وقال في
زهر اللون لئن ضل الوزنات لكن زهره من الاذهان نابتنا امام ؛ لقد حسنت بك الايام حتى

كانك في فم الدنيا ابتسام وقال ايضا اذا تجرعني العصبا آ يوماً ، ارى للنار في كبدي اشتعالا
كان الهم مشغوف بقلبي ، فساعة هجرها يجد الوصالا وقال ش وجواد العتيم رسانا
فابعدهم نوى الجرمان عني ، اتاروا عليهم فجرد دموعي ، كان العبير كانت قرة جفني وقال ش ش
قبان لا بيهما يلذ بها عزما ، وبطرتها مهن عود ومن عهد ، واكثرها بيتني لنا السكر بينها الا بيع لونها الريح نفحه
وقال مع قدح اهدى له من بيته قدحا فانا نصنعه او سعه لها الفتيل تطلب به الصهبا ورحيابها
حتى تصير لها مثل الكلل وقال برئي قدحا ابا قدحا ومن صنع الزمان له ، واصبح بعد الروح قدحا وقد قربا
سايكون في وقت الصبوح وانني ، سالكو في وقت الغروب الثريا ، وان قطبت شمس المدام فختمها
لا ولكن الزرق الشمس وقمرنا وقال ايضا آ فدى الذي ابوي بجنة نابا ، من بركة طاعت وراعت مشرعا
ابدت لعيني بحسد وضيا لها ، فاد بني الغنري في دقت معا وقال ايضا عاينت في الحمام اسود ذا نشا
من فوقه ابيض كالهلال اسفر ، وكانما هو نور من فضة ، قد اشتعلته جولة من عنبر وقال ايضا
شبه غني جواد كلما ركبه ، يكاد من شدة بالركض يحترم ، فلا يكن له منه غلطا ، ان الجواد على علاته هوم
وقال ايضا وابيض مثل البدر غض قوامه ، على قلوبنا لها شعر تطير ، ترود عزاره للتقبيل وجنته
على سلها كان الحبيب يرود وعلى الجملة فمحاسنه في التضمين كثيرة الا الغاية واكثرها جاد في التشبيه والتورية والتضمين
وقال في كثرة تضمينه وكلما اوردته نقلته من خطه ، الطالع كاد بوابا اراه ، ولم ازجر عن التضمين طيري
اضمن كل بيت فيه معنى ، فشعري نصفه من شعر غيري ونقلت من خط سراج الدين عمر الوراق ش ش له
نوادر من الواشي بليل ذوابه ، لدى جبينه واضح تحت شعره ، فقد علينا شعرها ظلامه ، وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ونقلت منه له ما قاله في شخص غريلي ويا خرشنا الا ضيا من ندره ، ضيفه القشع تراك ثم ، سالته ما الذي تذكر الجاوي ني
ضيقا الم يو ابي فخر كيلتم ونقلت له ما قاله في شخص من ابلي ما ابو القزابلي بينهم في ، عرضنا لنا ان كثير القعود والجود
فهل نوم يوما ان يجمعنا ، بيت من الشعر او بيت من الشعر ونقلت منه له ايضا اذا ما جعلتم جنة السجع كوا
ذو جنتم الا الذي كان لها ، وانتم لحوا الناس ان تشتروا الثنا ، لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى وخجلتم الاكرم ونقلت
له منه في العنة تطلب ريني فانثني ، سنا ميمي من بعد ما فترهم ، فقلت نام ولي مقلة
سهرانه من يهذ لحكم ، فقال اما قال الباد ركم ، فقبلها عمرا ثم نم وله ولد لوالده بخطه
وسيم الجفون ذو دعيم ، بدا لي السقام سرا حتبا ، غلبت علي قتله قبلي عشيقا ، وضعيفان يغلبان قويا

وانشدني لنفسه المولى صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي الجاني كر
يا ضعيف الجفون اضعفت قلبي ، كان قبل الهوى قويا مليا ، لا تحارب بناظريك فؤادي ، فضعيفان يغلبان قويا
وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباته ، ومليح قد انجل الغصن والبدر قواما وطلعة ومحيا
غلب الصبر في هواه طربه ، وضعيفان يغلبان قويا وانشدني من لفظه لنفسه الامير علاء الدين الطنبغا الجاولي رحمه
زاد قد زاد في الثقال الحشا ، اعوذ الخصر والقوام السويا ، تهض الخصر والقوام وقاما ، وضعيفان يغلبان قويا
وانشدني لنفسه اجازة المرحوم القاضي شهاب الدين ابو الثنا محمود ، قد ليمن الحمام كيف دخلتها
يا ما لكي لسر خلا مشفقا ، ادخلتها وابوك الاول قد ، شدد الثاء ذو فوق كتبا ذا الشفا وما اتفق لي نظمه
ذا الترتيب يستريح من زمري ، ما اصبح المحبوب عندي مشتما ، وادى قلبي من سوء جفونه ، وكل شيء بلغ الحد انتهى
وقلت وقد عددت بلح ارما بقطعه من كواه بعد ما ومرت ، عنبا ولا است من بعدها المأثم ، قد زرته دسوقا الحتوفة
وقد تطرقت البند السود دم وقلت ايضا في بكاء المحبوب بمقلة محبوبي دموع تحدرت ، ولا ادعي صب غدا وهو حرم
فنبهت حبيبه سيوفا وقد رمته من التبر في اغمادها تبتسم وقلت في الاتراك الذين يحلقون ذوابيهم
ذوابات اصداغ الممالك فيهما ، وما شانهم في الحسن حزة الذوا ، فيا رب من يهواهم عند التقى ، عضا من الا فاعي نام فوق العقا
وقلت في حسن الوجه الا ان تكلف حب العبيد ، وذاك في العقل لا يحلا ، فلوبنا عنده قد ربكما
لبن واطلالها الا سفر وقلت في فتى بهم مجالدمع معشوقه بفراقه المعشوقة بوالوطن ، لعلمك عني بعد ذاك نتام
فقالوا هل في البشر الناصرة ، اذا لم يكن تحت الكريم كرام وقلت في تفضيل مملوك على خادم ش ش ش
بان بيبح وجها كالطلام على ، وجه كالصبح يبدو في بنا بيع ، ان كان مملوك هذا شان خادم ذا ، فما انتفاع اخي الدنيا بناظره
وقلت ايضا ، صبي من الاتراك يحمي خده بحسن ، لنتوه من البنات المعذري ، فانه الجار الخال المستفرقد
خدن الدين فرو بغير سود وقلت ايضا كلمت بوجه في بعض حاجة ، رجا بان يجلوا اذا ابرع عذرا
وضير بعيدا ان يراد لحية ، لقد ينبت المرعى على من الثرى وقلت مضمنا قول المعري في فرند السيف
وكنت احسبه كانت عارضه ، ان يبنا الا في وسط الجرح في النهر ، ولا ظننت صغار النمل يمكنها
مشيا على اللج او سعيا على الشرر وقلت في تشبيه عذار الحبيب قال الحبيب وقد وصفت عذاره
والناس قد وصفوا لما عذرا ، قطعنا الرجال العز عند نباته ، وقطعنا انت الغول لما نورا
وقلت ايضا ، قالو الحلا وصف العذار من الوزى ، في كلما تلقاه من ابياته
فاجبتهم لا يرجعوا وقد ، قطع الرجال الغول عند نباته وقلت مضمنا ايضا والترتيب عارضه نراه

كأن شجاع وجبنه تولّى * ودب توفر حمرته المنايا * ذكر بعدها ليحنّ علالا **وقلت ايضاً** *
يقول لنا المقيلين والمنازها بعد يتطلع اوصالا للمني لطالع * ومن زمان الدنيا يكون مشرقاً * على الماء خاننه فروج الصباح
وقلت ايضاً الا استغني من دقة لذ ظلمها * بثنيكم ولا نجاز وقلبي بالحزن * وحظنا ما يجيء التمّ عن نهي
فلا جئته في الذات من دونها ستر **وقلت ايضاً** تقول وشوقا تتفق غيرها * بجامعها الزاهي البديع المشبه
جرى لنا بي جسمه لا جامع * وما انقضاه السبع لا المعبد **وقلت في مليح عورت عينه** * * *
اذ به اعور طرفها الباقي * بقوله ما تعدي * قد عاد من حسن الحجي * وبيت مثل السيف فردا
وكتبت على مجلد قديم فردت سكت كتابا الخلق الدهر حاله * وما الدهر في دهر مجلده * اذا عاينت كتبي الجديد حاله
يقولون لا بهدا الاسى وتجلد **ذكرت هنا** ما اخبرني به الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان لفظه
واذا قرأ عليه الا شعار وعند قوله طرفه دفر فابها صحبي البيت قال ان بعض وزراء العرب ذكر له ونسب الى وزير
بعض العمال ما به سوط فقال اذا ملك وكسر به اللام فقال الوزير دانت من اهل الحق باهل ودما يخلو بهذا
ما ذكره بن وكيع في المنصف عن علي بن بسام انه دعاه صديق له مع نحوي مشرف فنظر الى علي بن بسام ثم دعي معه في
يوم اخر فتخلف عنه فلقيه النحوي بينا له على تخلفه فقال له ما يمنعك من زيارتنا فقال يمنعني ما يمنعك به ثقل الاعراب
في بيتك **وقول الطغرائي** فيهم الا فامنه البيت هذا النوع يسميه ارباب البديع غناياء لان فيه دعوى فراد ابن
المعتز ولم يشد فيه حوى يغنين **وهنا** عصاني قومي والرشاد الذي به * اردت وهم بعض الحرب يندم
فصبرا ابني بكرا الى الموت انني * ارى عاذرا بها الموت والدم **والشاهد في هذا التسمية قول الثالث**
تقدمني نفس شعاعا دائني * نهيتك عن هذا وانت جميع **ناء عن الاهل صفر الكف منفرد**

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد كالسيف عري متناه من الخلل

العقد ناء ينأى نائيا فهو ناء اي اذا بعد **الاهل** اهل الرجل وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل رهط وقوم ولا باس
بمعرفة الجمع واسم الجمع واسم الجنس قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك الاسم الدال على اكثر من اثنين بشهادة التامل اما ان
يكون موضوعا للاحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف واما ان يكون لمجموع الاحاد دالا عليها دلالة
المفرد على جملة اجزاء مسماه واما ان يكون موضوعا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية الا ان الواحد ينتفي بنفيه فالموضوع
للاحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان له لفظ واحد مستعمل كرجال واسود او لم يكن كاباييل والموضوع لمجموع الاحاد
هو اسم جمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب او لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور

هو اسم الجنس وهو غالبا فيما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة وعكسه كماة وكمء وما يعرف به كونه
على غير هذه الثلاثة ان لم يكن له واحد ولا يدل على الثابت عليه ولذلك حكم على تخم انه جمع تخمة مع ان تعلم انه
نحو رطب ورطبة محكوم عليه انه اسم جنس لانه غلب عليها الثابت فيما لحقها تخم ولا يقال هذا التخم تعلم انه جمع تخمة
جماعة دليس كالرطب ورطب ونحوه وما يعرف به انه اسم الجمع كونه على وزن الاحاد ولم يرد ولذلك لفظه
كقوم ورهط وكونه مساويا للواحد في تذكيره والنسب اليه ولذلك حكم على عزى انه اسم جمع غاز وان كان نحو
كليب جمعا لكلب لانه يخبر بالمذكر وكليبا مؤنثا وحكم ايضا على نحو ركاب انه اسم جمع وركوب لانهم نسبوا اليه ركابي
والجموع لا ينسب اليها الا اذا غلب كانصاري **صفر** الصفر الخالي يقال بيت صفر من المتاع ورجل صفر اليدين
وفي الحديث ان اصفر البيوت من الخير البيت الصفر من كتاب الله ورجل ذو صفر الرجل بالكسر واصفر فهو مصفر
اي افتقر والصفار النفقة الواحدة صفرية **قال ذو الرمة** ولا خود صفار بت **الكف** معروف في الانسان
من اعضائه عشرة او لكل كلمة منها كاف وهي **الكف والكوع والكرسوع والكتف والكاهل والكبد والكلية والكم والكعب والكعب**
ان بعض اشياخ اللغة طلب منه عدها فعد تسعة خلا الكم فانه ذهل عنها فلما قام ابن الخلا ذكرها وكان قد
ذكر الكرش فقيل ليس للانسان كرش انما هو للاعاج **ويقال** ان ابن خالويه وضع مسألة ضمنها انطاكية اشتملت
على اسم ثلاثمائة عضو من اعضاء الانسان ولكل كلمة منها كاف وقد ذكر منها مجلدا ولم اعرف اسم مصنف جمع فيه
اسماء اعضاء الرجال والنساء على حروف المعجم وهذا اطلاع كثير من اثبت فيه زيادة في حرف **الكاف ما ذكرته هنا** *
الكردوب النفس **والكعب** عظم مكتنف من الرأس **والكشفة** بفتح الكاف والشين وابيض شعر يكون عند
الناصية نبت صعدا **والكرمه** الوجه ولكن لا يقال الا في الشتمة **والكرد** اصل العنق **الكراديس** ما انخرم من
عظام البدن **كالمنكبين** والمرفقين **والكمائن** عظام السلامي **والكاثبة** من الانسان **والكهيمة** ما بين الكتفين
الى اصل العنق **والكلكل** الصدر **والكشح** الجنب **والوركة** الى الحضن **والكفل** العجز **والكاذه** لحم
مؤخر الفخذ **والكراع** من الانسان ما دون **الركبة** والكوش الذكر **والكعثب** ركب المرأة **والكلثوم** الفرج وهو
الكعثب **والكين** لحم باطن الفرج **والكرامس** حلق الرحم **فاما الكس** فليس بعربي على الصحيح واذكر انني وقفت
على مصنف في تسمية اعضاء الانسان باسماء حروف المعجم من اولها الى اخرها **واما تشبيه** اعضاء الانسان باسماء
الحروف فقد ذكر الشعراء في ذلك فشبهوا الحاجب بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والصاد والثنايا
بالسين والقامة بالالف والطرة بالشين قال * لا تقول لا فتكون على * وجهك المرقم نون تغيم

بحروف خلقن من قدرة ⁂ ما جرى قط عليها قلم ⁂ نونها الحاجب والعين لها ⁂ طرفها الفتان والميم الفم
وقلت انا من ابيات: علقتها من بنات الترك قد غنيت ⁂ بوصف عاشقها عن منشد الشعر ⁂ بالطرف عينها عين وحاجبها
نون وثم العذار قد كالالف ⁂ وقال محاسن الشواء: ارسل فرعا ولوى هاجري ⁂ صدغا فاعيانهما واصفه
فخلت ذا من خلقه حية ⁂ تسعى وهذي عقرب واقفه ⁂ ذي الف ليس لوصل ذي ⁂ واو ولكن ليس للعاطفه
وقال جمال الدين يحيى بن مطروح: قالت لنا الف العذار بخده ⁂ في ميم مبسمه شفاء الصادي
وقال الآخر: كان عذاره المسكي لام ⁂ ومبسم ثغره الدري صاد ⁂ ومسك شعره ليل بهيم
ولا عجب اذا سرق الرقاد ⁂ وقال ابن قلاقس: تم الجمال فصاده من عينها ⁂ والنون حاجبها بخال ينقط
والميم فاها فالحروف تالفت ⁂ مكتوبة والصدغ منها يكشط ⁂ وما احسن قول القائل: يا من طرتها وصاد عينها
ابخلت بها بسوق خطه ⁂ وقال الآخر: حتى النسا باخرنه سين بسمه ⁂ طوبى لمن ذاق منها كاس تسنيم
من تحت عين جرى لذي سقما ⁂ ما برد ومن بين السين والميم ⁂ وقال الآخر: تالله ما المعنى في حسنه شبهه
فاي حساب عليه ليرتسم ⁂ لام العذار وميم مبسمه ⁂ ما ادعي من حسنه برهانا لهم قلت البرهان اللمي هو عبارة بانه ونقول
الثمرة من البرهان الاني لان اللمي يعطي العلة المستلزمة للوجود فقط والاني يعطي الوجود فقط لانك اذا قلت
الخشبة ممسوسة النار محترقة فالخشبة محترقة لزم من هذا الاستدلال بالمؤثر على الاثر لان الحد الاوسط علة
لثبوت الحد الاكبر للاصغر فعلة الاحتراق هو مماسة النار فهو البرهان اللمي واما البرهان الاني فان الحد الاوسط
فيه معلول للاكبر كقولك الخشبة محترقة وكل محترق ممسوس النار فالخشبة ممسوسة النار فلزم ذلك الاستدلال
بالاثر على المؤثر وتنزيلها قال هذا الشاعر على هذه القاعدة ترقيه ان يقال معنى لحيته عذاره يشبه اللام
وفمه يشبه الميم وكل منهما لامي فهو مبحي من حسنه لمي والبرهان على حسنه لمي والقضية الصغرى ثابتة بالحس
والكبرى مشهورة بالتشبيه صادقة كالسيف عري متجرد المتن متنا النظر مكتنف الصلبة عن يمين وشمال
ما ... جانبا السيف للخلل جمع خلة بكسر الخاء المعجمة والخلل بطائن تغشى بها اجفان السيوف منقوشة
بالذهب وغيره الاعراب نا اسم فاعل من نام واصله ناوم فلما ... فلما اجتمع همزتان في الكلمة الواحدة قلبوا الثانية
ياء لانكسار ما قبلها فصار نائي مثل قاض وقول الشاعر ... واسند بالفهم واج اصله ولحق على انه خبر ولم يظهر الرفع فيه
لانه منقوص مثل قاض فلا يظهر فيه الا النصب فقط فتقول هذا ناو ورايت نائيا ومررت بناو فان قلت هلا رفعته
على انه مبتدأ قلت لانه اسم فاعل واسم الفاعل لا يكون مبتدأ حتى يعتمد على الاستفهام او النفي او معنى النفي كالاسم

بقرانه

بقرانه حال صدور الكلام كقول الشاعر: اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا ⁂ ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا
وكما في قول الآخر: خليلي ما واف بعهدي انتما ⁂ اذا لم تكونا لي على من اقاطع الاترى انه لما
اعتمد على الاستفهام كان مبتدأ وانه دافيا لما اعتمد على النفي جاز الابتداء به وقولي او معنى النفي ليدخل فيه قول الشاعر
غير ماسوف على زمن ⁂ ينقضي بالهم والحزن قال الشيخ الفريد العلامة اثير الدين ابو حيان هذا البيت
سال ابو الفتح بن جني ابنه عالي عن اعرابه فاشتبه فيه ولابي عمرو بن الحاجب فيه كلام طويل وخرجه ابن جني وتبعه ابن
الحاجب على حذف المبتدأ واقامة صفته مقامه وايقاع الظاهر موقع المضمر بحذف الظاهر المبتدأ التقدير ينقضي بالهم
والحزن غيره ما سوف عليه وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في قولهم حسبك زيد ان حسبك مبتدأ لا خبر له على احد الوجهين لانه بمعنى الامر
... قبل ما يوسف على نماثة في قولهم ما قائم الزيدان انتهى قلت غير مبتدأ وعلى زمن جار ومجرور في موضع المفعول
الذي لم يسم فاعله لماسوف لانها صيغة اسم المفعول وقد سد الجار والمجرور مسد الخبر كقولك ما مضروب الرجلان فتقرير هذا ان
نائيا لا يجوز ان يكون مبتدأ لعدم اعتماده على شيء من المسوغات لدخول الاهل عن تقدم الكلام على تقسيم حيثها في الكلام
فنا التجاوز والجار والمجرور في موضع النصب باسم الفاعل صرف الكف منوي خبر انا نبسا مثل قائم في نحو ولا تنفك اخبار المبتدأ
قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك قد يتقدم الخبر فيكون للمبتدا الواحد خبران فصاعدا وذكر في الكلام على ثلاثة انواع
قسم يجب فيه العطف وقسم يجب فيه ترك العطف وقسم يستوي فيه الامران فالاول هو تعدده لتعدد ما هو له امالحقيقة نحو بنو
كاتب وشاعر وفقيه قال الشاعر: يداك يد خيرها يرتجى ⁂ واخرى لاعدائها غائظة واما حكما كقوله تعالى انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر في الاموال والاولاد والثاني ما تعدد في اللفظ دون المعنى وضابطه ان لا يصدق
الاخبار ببعضها عن المبتدا كقولك الرمان حامض حلو بمعنى مز وقد اجاز ابو علي فيه العطف ومثل
مثاله: لقيم بن لقمان من اخته ⁂ فكان ابن اخت له وابنما ⁂ وهو هو والثالث ما تعدد لفظا ومعنى دون تعدد ما هو له فهذا
يجوز فيه الوجهان نحو قوله تعالى وهو الغفور الودود الاية وقال الشاعر: ينام باحدى مقلتيه ويتقي ⁂
بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع ⁂ ونحو قوله تعالى صم بكم في الظلمات انتهى قلت قوله وهو هو ان ابا علي
توهم تعدده في اللفظ دون المعنى وليس كذلك لا تعدد في اللفظ والمعنى متعدد وذلك ان لقمان بن عاد كان له اخت
محمقة فقالت لاحدى نساء لقمان هذه الليلة طهري فهبي لي ليلتك ففعلت فبات في مضجعها فاتاها لقمان وكان رجلا منجبا فعسى ان تقع
على ... فوقع على اخته فحملت منه بلقيم فلذلك قال النمر بن تولب: لقيم بن لقمان من اخته ⁂ فكان ابن اخت له وابنما
ليالي حمق فاستحصنت ⁂ اليه فغر بها مظلما ⁂ فاحبلها رجل محكم ⁂ فجاءت به رجلا محكما فعلى هذا اذا كان الانسان

لكونه معنى النفي كقول الشاعر ما فيه
البيت شاهد قول الاخفش ولا عبرة بالخلاف
الجهود لا تقدير بما دون مسلم في البيت
مبتدا لا خبر له اغنى عنه

من ضرب ابيه كان معنيا ان لحديها انا باه خالد وان خالد ابوه فهو ابن ابيه وابن خالد واذا صح هذا فهو متسع في
اللفظ والمعنى وحينئذ يستوي قبل العطف وعدمه ذكرت ذلك لقولك ابن الخشاب وابنه واما قول حبيب الطائي
ينام باحدى مقلتيه البيت فالوجه فيه ما ذكره الذهبي اذا نام وادح بن عيينة فيفتح احديها لتكون حارسة قال العسكري
وهذا محال لان النوم يأخذ جملة الحي قال ابن الجوزية والذي اراد انه بلكانة يغمض عينا عند بداية النوم ويفتح عينا الا
ان يغلبه النوم فيكون في صورة النائم ويكون الكلام صحيحا قلت ما نقص ابن الجوزية من كلام العسكري لان
الشاعر قال فهو يقظان بالجميع والحيوان لا يكون في حالة النوم يقظان ويزعمون ان الارنب ينام وعيناه مفتوحتان
قال ابو الطيب ؛ اراب غير انهم ملوك ؛ مفتحة عيونهم نيام انتهى فعلى ما قرره الشيخ بدر الدين محمد بن
مالك يكون غزالا بل اصغر الكف ستة اخبار تعددت في اللفظ والمعنى دون المبتدا لانه ولم يتصف بهذه الصفات
فيجوز ان ترد الاخبار هنا معطوفة وغير معطوفة كقوله تعالى وهو الغفور الودود كالسيف تقدم الكلام على
تقسيم الكاف فهي هنا اسم بمعنى مثل وموضعها الرفع ان قدرت كانا سعفد مثل السيف يعرى متناه يعرى فعل مبني لما
لم يسم فاعله فالواقع ضم اول الفعل المعتبر انه دلالة على ان المحذوف مرفوع ولا يورد هنا قيل وبيع فان الاصل قيل
وبيع فلما كان قيل لا كسر لانه لا يكون قبل الياء الا ما هو من جنسها وكسر ما قبل الحرف الخفيف بامر فيضوع الذهبية
لا يتركه فيها عوض من الفاعل المحذوف وهذا تعليل عليل ذكرت هنا نادرة وهي ان ابا الصقر دخل فيل وزادته على صاعد
بن مخلد وهو وزير في المجلس العباس بن ثوابة فسأل الوزير عن رجل فقال ابو الصقر شكر محتاج ان يهد وهو فقال له
هنا من يهلك من يحب لا يتخرج ابو الصقر مغضبا قلت وقد غلط ابو الصقر وابن ثوابة ايضا لان في الايقاع النيل لانه
لانه ثلاثي تقول نهيت والانف لا يكون الا نعج الهمز وانما الكلام في مثل هذا الذي يا ائتلف الشيخ
الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري القاهرة سنة ٧٢٨ قال انشدني ابن المتنبي نايب
دار العدل بمصر لنفسه يخاطب الزين خالد الاشعري ؛ قلت للزين كيف لا تستغني ؛ وتبنى الكرام الحر
قال الحسن قلت فيك استغني ؛ قال نفي قلت في وسط بحري قلت القميح انها الموت لا اسعد فيه يهوى مأخوذ من
قول الاخر جاء فلان الذي في وجهه ؛ انقله كالدبوس به ؛ قلت له ما ذا القضاء قال لي ؛ فامتحن فيا انا انتبه
ومثله هذا ما نقلته من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي المعروف بالوداعي لنفسه وهو في كلامي في الحجر
اصبح في عقد الهوى ينحلى ؛ طاف على العشق بكاسا ته ؛ وقد شافني قلت في وسطي ويجمع القول الى الاعراب
متناه مرفوع لانه مفعول ما لم يسم فاعله وهو عري وعلامة رفعه الالف لانه مثنى تثنيته متن وحذف نون التثنية

كلامنا

لاضافته الى الضمير الموجب لحذف الفاعل امور منها الجهل به او عكسه او الحقارة او عظمة او ايثار غرض السجع
لذلك او لا بهام عليه او الاختصاص او للتعظيم كما في قول الشاعر ان التي زعمت فوادك ملها
خلقت هواك كما خلقت هوى لها فلو قال خلقها الله لم يصح التفصيل في تقطيع البيت او للتوافق كقوله
وما المال والاهلون الا ودايع ؛ ولا بد يوما ان ترد الودايع فلو ذكر الفاعل انتصب الودايع والنسبة وفرقه
والمقادير في السمع كقوله كثر الفضالة وقل الرجال فلو ذكر الفاعل طالت العزيمة وكان بابا المعاني في السبعة الوجيزة
المذكورة كلام طويل طالع كل منها الشرنبه منه خوف ان النظر بل يحذف الفاعل هنا يحتمل ان يكون طلبا للايهام مع السجع
ويحتمل ان يكون للجهل به لان الذي يعرى السيف لا يعلم ويحتمل غير ذلك ورداه اعط المفعول في مثل هذا الرفع اعتنا باعرابه
لان الرفع هو العمدة في الكلام فاخذ منه النصب وهو وفد واعط الرفع وهو خبر منه ولان الفاعل الذي عدم لم يعرف
ووجد المفعول قد قام بالفعل فكانه الذي اوجده فتقول مات زيد وانهدم الحائط وهو لم يفعلا ذلك من ذاتيهما وانما
قاما بالفعل فنسب الا الفاعلية والفاعل لا يوجد الا بوجود الفاعل وهو في غيبته عن المفعول في اكثر المواطن ويحتمل انه يذكر
ما سيذكره غير هذا من الحلل سوف يأتي في الكلام عليها وتقسيمها ولكن هذا البيان الجنس لانه يحتمل ان يعرى من الحلل
التي يغشى بها الجفون وانه يعرى من الجفون وانه يعرى من الصقل والوقوع المضاد وغير ذلك فنصب على ان السيف يعرى من
الحلل المذكورة وغيرها وهذه الجملة اعني يعرى وما بعدها في موضع النصب على الصفة للسيف من الحلل متعلق بيعرى والمعنى
هذا البيت متعلق بما قبله كانه يقول لا يعجبني اقيم في بغداد وانا لا اسكن بابنها ولا انا فيها نافذ ولا جاه وانا كانه غني
الا اهل فيه ولا املك شبان المال في كفه متفردا عن الناس كالسيف الذي يجرد من حليته ما نقل العيون وهو المطلوب في
نفسه عند الحاجة لا الاجفان ولا الحمايل ولا الحلية والسيف هنا الشجاع غير مراد منه الاشياء وانما المراد معناه
وقد يراد تجرده في الضرب اذ الغاية المطلوبة منه في هذه واما الغمد والحلية والحمايل فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها واما
الحلي الاخاذ من نقيضه وما احسن ما كشف المعري هذا المعنى بقوله وان كان في لبس الفتى شرف له
فما السيف الا غمده والحمايل وقال البحتري يعرى بقوله تعرفنا السيف يعني وان زهت ؛ حمايله عنه وجلاه قايمه
وقال النمر بن تولب فان تك اثوابي تمزقن عن فتى ؛ فاني كنصل السيف في خلق الغمد وقال لبيد بن ربيعة
فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه ؛ تقادم عهد القين والنصل قاطع فلهذا قال الطغرائي ما قاله يعني انه في بغداد
بهذه الحالة من الفقر واجتناب الناس له مخلوفات بديعة من الفضل والعلم والادوات يجمل بها ومع ذلك لا ينفعني ولا
ينظر الى ذاتي من حيث هي كالسيف المعرى من الحليه وانما المراد اصفر به قلبه او لانه اذنا فانه المال فرضنا بان غنينا

قال الشاعر نسلو عن كل شيء بالحياة فقد * يهون عند بقاء الجوهر العرض وقال ابو الطيب في معنى عجز
الا تنفقان الا فانيه * وما الحسن في وجه الفتى شرف له * اذا لم يكن في فعله والخلائق قال الشريف الرضي
ايعجبني دليل الرمح وهيئته * كم مخبر سمح في منظر حسن * ان الصفائح لا تفريك باطنها * فنقش الطوابع موسوما على الطين
وقال التهامي حسن الرجال بحسنهم وفخرهم * بطولهم في المعالي لا بطولهم وقال غيره
انا كالقنا يا طفلة القصر منهم * ولها بعدان تحت الحسام فما قول ابن حمديس اصبحت كالسيف البالي غمده
طول اعتلاقه نجاده بالمنكب * ان لم تعلم صدقا فكم من صفحة * مصقولة بالماء تحت الطحلب وقال ابن قلاقس
الاسكندري * ولئن اراد بني الخطوب برمها * فالرمح تزلق فيه ثنايا منهج * او رحت في سمل الثياب فانني
كالعضب تزري به ورث المنسج وقال ايضا في عكس المعنى قالوا الثواب على الثواب قلت لهم
خذوا ثوابي ورد ولي لاثوابي * واضيعة العضب الاجفن يصان به * وابي جفن لماضي الحد قرابي
وقال ابو الطيب في عكس المعنى لا يعجبن مضيما حسن بزته * وهل تروق دفينا جودة الكفن

ومن قول ابي العلاء المعري في معنى الطغرائي

وانت كالسيف ان يعدم حليا * فلم يعدم فرنده والغرار * وليس يزيد في جري المذاكي
ركاب ترفيه ذهب ونضار * ورب مطرق بالتبر يكسبوا * ويغدو ساحة للبرهج اعتبار
وزند عاطل يزهى بقدح * وبحر ساكن نعجبه السواري ويعجبني قول القائل لبس الخمول بعار
على امرئ ذي جلال * فليلة القدر تخفى * وتلك خير الليالي قلت الحكمة في اخفاء ليلة القدر الحاصل حينئذ
منها ان يحصل الاجتهاد في الطلب لكل شخص بجهده في امرها فيحصل الاجر له باجتهاده ان لم اصابها فله
الاجران ومن اجتهد فاخطا فله اجر واحد تفضلا من الله ورحمة لئلا يحرم العامل اجرا مسئلة كل مجتهد مصيب
في الفروع لا في الاصول هذا هو الصحيح ومن قال ان كل مجتهد مصيب في هذا البحث فيه رقة لانه باخذ بحجة خصمه فيجعلها
دليلا على مطلوبه فيقول بعضهم لما قلت بان ما قلته اذا انت اثبت ان كل مجتهد مصيب وانا مجتهد فاذا
لا ان كل مجتهد مصيب الا في الفروع وما احلى قول شمس الدين محمد بن التلمساني وقد خطر لي فقلت
قضاء الحب يا مضني فؤاده * يمضي مثل الرشاء الربيب * دعي فاصاب قلبي باجتهاد * صدقتم كل مجتهد مصيب
رجع ما انقطع وقد يعتقد الشخص جاهل باشياء لا يدري معناها ولعلها على المجاز ولمضاعفة الاجور لتلك في
الايمان بها والاجتهاد في معرفتها ومثل ليلة القدر الساعة التي في يوم الجمعة يجاب فيها الدعاء قال بعضهم في رجب

الاجماع واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهي في السنة ليلة واحدة انتهى ومنهم من قال في السابع والعشرين
وهو قول ابن عباس لان قوله تعالى ليلة القدر هي سابع وعشرين لفظا من السورة وليلة القدر تسعة احرف
وهي مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظا ومنهم من قال هي في جميع السنة لا يختص بها رمضان
ولا غيره وروي ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه في نقول الحول يصيبها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى
الله عليه وسلم لانه كان فضلها لنزول القرآن قال الذي قال انها في جميع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية
اقوال قال ابن ابي رزين هي الليلة الاولى وقال الحسن البصري السابعة عشر وعن انس مرفوعا انها التاسعة عشر
وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون وقال ابن عباس الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة
والعشرون وقال ابو ذر الغفاري الخامسة والعشرون وقال ابي بن كعب السابعة والعشرون وقال انها
لا تختص برمضان بل هي اذا قال لزوجته انت طالق ليلة القدر او مضى سنة في هذه الليلة لان الاحاديث الصحيحة
دلت على انها في العشر الاواخر من رمضان ووقوع الطلاق حكم شرعي والحكم الشرعي يثبت بخبر الاحاد لانه
يوجب العمل ولا يفيد العلم ان قال ذلك قبل رمضان او فيه قبل مضي اول ليالي العشر طلقت بانقضاء ليالي العشر وان
قاله بعد مضي ليلة منها لم تطلق الا بمضي سنة قال الشيخ محيي الدين النووي قوله طلقت بانقضاء ليالي العشر فيه
تجوز فصاحب المهذب ضعيف وحقيقته طلقت في اول الليلة الاخيرة من العشر وكذا قوله ان قاله بعد مضي ليلة منها لم
تطلق الا بمضي سنة فيه تجوز وذلك انه يريد لها في اخر اليوم الحادي والعشرين قلت وهذا الخبر من الشيخ
محيي الدين عجيب من الرافعي غفلة من هذا وقيل في تسميتها بليلة القدر وجوه احدها انها ليلة القدر تقدير الامور
والاحكام قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر ما يكون في تلك السنة فيها من رزق واحياء واماتة الى مثل هذه
الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل من اتى فيها بالطاعة له زاد
قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديرا في هذه الليلة لان الله تعالى قدر المقادير
قبل خلق السموات والارض في الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة بكتبها في اللوح المحفوظ وهي
الذي ينبغي ان يعتقد في قول ابن عباس رضي الله عنهما القول اللامعنى قول الشاعر ونكر خير الليالي ويعجبني قول
قول الشاعر حيث قال * والبدر قبح المكان ما * ينبح في سفح وديق * فالشمس علوية دع ذا تفرقه في حماة وطبق
قلت ليس الا قوله تعالى تنزيه في غير حيثه لا يه وهذه الاية الكريمة ظاهرها ما شكل وهو من الزنادقة
لانهم يقولون ان البرهان في المحيط ان الشمس قدر الارض مائة وستين مرة وكسور فكيف تدخل مع هذا القدر العظيم

في عين من ضعف نهاه الجواب ان في هنا ليست ظرفية وانها على ما ذهب اليه ابن قتيبة بمعنى عند وهذا معناه انها قد ترد
بمعنى عند وتكون بمعنى مع قال الشاعر حتى اذا الغيث بدا في كافر معناه عند كافر قال الشاعر في الزنجي وجبين
لا يجتنب انسان معناه ومع الشرقية تكون في الابد بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل
وقال عنترة بطل كان ثيابه في سرحة اي على سرحة وكما ان على تقع موقع في كذلك تعكس القضية وتقع على موقع في
كقول الشاعر ولقد ربت على الظلام بمعنى ابحي الظلام هذا اذا لم نفرع بابه ويقال على معنى ونقول ان الخطاب جاء
على حكم تاويل في ذي العين لان من وقف على شاطئ البحر المحيط او دنى بيا من جبل عال راى الشمس عند الغروب كانها نزلت على نفس
البحر او خلف الجبل قال الله تعالى حتى توارت بالحجاب اي وراء الجبل ولولا ان اللفظ جاء على حكم الحس في الظاهر لما قال
الله تعالى وجد عندها قوما فان المعلوم عقلا ان القوم لا يجلسون في قرن الشمس وكلام عندها ولكن لما كان ذو القرنين
قد توغل في جوب الارض حتى انتهى الى البحر المحيط من جهة الغرب كان الناظر يجد الشمس تغرب هناك فان قلت فما معنى قوله
تعالى تغرب في عين حمئة قلت قرئ حامية بمعنى حارة وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وابي بكر وابن عاصم
تعالى اقصى البحر الغربي كثير السخونة حامية ومن قرا حمئة اراد بها كثيرة الحمأة وهو الطين فعلى هذا الخطاب ورد
على حكم الحس في الظاهر والحس قد يكذب فيرى الصغير كبيرا وعكسه ويرى المتقطع متصلا وذلك كما في القطرة النازلة من
السماء الا انه والنقطة التي في الرحى التي تدور سريعا كانها دائرة وكذا اذا غمز الانسان عينه ونظر الى القمر فيراه اثنين وكذا
بتعليل هذا فانه اذا غمز انه اذا لحرث التي الملونة بسبب وتجاه عضلها او تحرك الرطوبة الجليدية عن وضعها في احدى
الجهتين دون الاخرى نحو الجهة التي تحرك وضعها انطبع الصورة المستقلة من رطوبتها الجليدية الى الحس المشترك في
موضع اخر بسبب التغير الذي حدث من التحريك كما اشرقت الشمس على ماء في البيت فانه يرى ضوء نوره في السقف فلو تغير
نبع الماء تغير موضع انطباعه في السقف كذلك تغيير وضع الحدقة يوجب انتقال موضع انطباق ما في الجليدية فيبقى الصورة
صورتين فيرى الواحد اثنين حكي ان بعضهم ادعى هذه الدعوة وقال انكر الحول يرى الشيء شيئين وكان له ابن
احول فقال يا ابت ارى هذا صحيحا لاني ارى هذا الذي كنت ادعي القمرين اربعة قال الامام فخر الدين الرازي في المباحث
المشرقية واعلم ان اصحاب الاشباح يذكرون اسبابا اخر منها حركة الروح الباصرة وتموجها عند شدة قيل لشيخ في بعض
علماء قبل تقاطع المخروطين فيرى شبحين او مثل الشبح المرتسم في الماء الساكن مع ولده والمرتسم في الماء المتحرك المتموج مرارا
كثيرة ومنها حركة الروح الذي ورا تقاطع العصبتين لا ذا رام وحده حتى يكون لما حركتان متضادتان ولدت الى الحس المشترك
مثلا ولو ترى الى ملتقى العصبتين فيتادى الى بها صورة المحسوس فاني ان يحوم ما يتادى الى الحس المشترك مثلا وارتسمت في الروح المؤدي

صورة تنقلها الى الحس المشترك مثلا وارتسمت في الروح المؤدي ثم زمان ثابت فان لم يتجزى فالمؤدى
القابل الاول عن وضعه خلف جزء لم تنمحي تلك الصورة بحيث انها قبل انمحائها حصل في كل واحد صورة مرتين وذلك
قبيل ان الشيخ قالت الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري في تحقيق المولد
برى الشيء شيئين على اطلاقه بل نما برى الشيء شيئين اذا كان مولده تماما وتلك ليس على الحدقتين بالادغام
الانقباض ودام والف وهو تولد لمولد الانسان اذا عمر احد بحد قتين حتى تجانف الحرد فيرى نسبة فاذ يرى
الشيء شيئين ويوجد في الناس غير واحد من حوله بالادغام والانقباض فرد في ذلك الحالة فلا يرى الشيء شيئين والحق
ان الغمز لاحدى العينين حتى ترتفع او تنخفض عن اختها انما يرى الشيء شيئين لانه يرى الشيء المرئي باحدى العينين قبل الاخرى
فيصل الى التقاطع الصليبي شبح ثم شبح فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لم يرى هذا الراي الشيء الواحد شكلين
نهاية على البينة زوج الزوج كما في تضعيف بعد الشطرنج انتهى كلامه املاه وهذا لجميع الشعراء يذكرون الحول فقال ابو الحسن
في ترف مطبخ وهو احول يجي الينا بالثقيل بطلعة كثيرا ولم يلق الدنيا العينية ومن سوء حظي اني ادرك مقدم
برانخص صيد الشيء بطيبة وقال النور الاسعردي في احول لا يبطا باظرفها بكاد يتفطر من
عظيم ماء الواطع لو اراد عليه هيئا فان عينيك بعينيك حولهما اخر العوار انشدني الشيخ الامام العلامة
اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بعصر سنة ٧٣٨ قال انشدني لنفسه محمد بن احمد بن حسن بن علي الحنفي
في مليح له رقيب احول بابي رشا ابحر ومع الاحشاء سلطة حوته انا في لوى الجفون لديه رقيب احول
للشيء في ادراكه شيئان بالبدر بيت الذي انا ابصره وهو المحير في القران الثاني وما احلى قول نجم الدين بن اسرائيل
قد بالفم في حرمته بالبين فما رايت مثله بالعين ما يبصر مثله سوى ذي حول من حيث يرى الواحد كالاثنين
وقال بعض الشعراء ولقد العين نمتنعت كم ما نصه من عيب ولا شين بنا لو مادته من فاني
حتى يرى الشيء شيئين وقال الاخر وهو مشهور تعرض البهاء والرقيب فهتني تعرضنا اليه فاستر حسن العذر
نكون المحى ادرى علمها على جون الحق عن النكر الشرر وقال الاخر في مليح احول قالوا اشتغلت باحول فاجبتهم
ذوقه لم يليق ادرى فيه لا تجنيوا اذا نطلقت فيه مزدهو برنو الا اعطافه وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل
يقولون لم ذا كلفت باحوله تهتك الروح من قبلهم عداء وان كل حسن وصاف لمثلها تغار ليمه الا ان ترحم نظرها شزرا
وقال العلوي البصري في احول وتطرف عن نظرتهما خلاشا لم تنظر الاحول فتنتها بين وجه الحبيب
وبين الرقيب حتى يتفصل ويتبعه قول الاخر ادي ستبيم الظرف مادمت عندكم فاذا الطرف عندكم فهو احول

وبجع النزول الذي للحس وغلطه وترى النيرات ابر تحتا السحاب حتى كالاعير حبة التي يحركها بالقادر وترى النار
البعيدة كبيرة وترى صغيرة والخيالة وغيرها في التراب يطوا الا ادين الخاتم اذا وضعه على عينه وحلقته كالسوار وترى الشمس
الزرقة والقود باكبر ما يرى عند الزوال وترى العنبة في الماء كالاجاص من غلط الحس كثير انتبه منه بهذا القدر وما احسن
قول ابي العلاء المعري والنجم تستصغر الابصار رؤيته ؛ والذنب للطرف لا للنجم في الصغر وقال الخفاجي الحلبي
ولا تبال كسوف الشمس طلعته ؛ وانما هو فيما يزعم البصر وعلم المناظر علم طريف الغاية ولابن الهيثم فيه كتاب جليل
رايته في سبع مجلدات ولشهاب الدين القرافي كراريس اورد فيها خمسين مسئلة من المناظر سماها الاستبصار فيما تدركه الابصار
ذكرتها بعد ما كتبته مما قاله الشيخ شمس الدين محمد ابي عبد الله الذهبي في المغازي التي له قال ابن وهب حدثني اسامة بن زيد الليثي
قال حدثنا نافع قال كانت لابن رواحة امرأة وكان يتقيها وكانت له جارية فوقع عليها فقالت لقد خفت ان يكون قد فعل فقال سبحان
الله فقالت اقرا علي اذا فانك جنب فقال ؛ شهدت باذن الله ان محمدا ؛ رسول الله فوق السموات من علي
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما ؛ له عمل من ربه متقبل وقال ابن وهب بن عبد الرحمن بن سلمان الهادي ان امرأة عبد الله بن رواحة
رأته على جارية له فجحدها فقالت له اقرا فقال ؛ شهدت بان وعد الله حق ؛ وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف ؛ وفوق العرش رب العالمينا ؛ وتحمله ملائكة كرام ؛ ملائكة الاله مسومينا فقالت
امنت بالله وكذبت البصر فحدث ابن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما يتعلق بكون الحس بعض الثقات التواريخ
كان لها [illegible] لم [illegible] فتزوج عليها [illegible] ان يكون فعلها الغلام زوجها فقالت اذا كان [illegible] البستان الفلاني
وكن بين الشجر فلما اصبح الصباح لم تر زوجها وتوجهت الا ذلك [illegible] عينيه ودخلا البستان [illegible] بهما [illegible]
الا شجرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في عقلوه [illegible]
التي [illegible] [illegible] انها نزلت بنا على انها تمشي الى الحاكم لتشكو [illegible] من هذا
الفعل [illegible] لا [illegible] حتى [illegible] هذه الشجرة حتى [illegible] عينك [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الشجر [illegible] الذي [illegible] في [illegible] الزوج قال [illegible] قبل العقل [illegible]
[illegible] رجلا [illegible] [illegible] وبجع الغزو الاول الشاعر ؛ [illegible] قال ابو بكر الخالدي
[illegible] في [illegible] ذلك [illegible] ؛ هذي المدام بين [illegible] ؛ [illegible] وقار وعلى ذكر البنان [illegible]
ذكر ابيات [illegible] [illegible] نصيبه [illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible] الريح [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ؛ [illegible] ؛ من فضلها [illegible] ؛ كل يوم [illegible] العصر والدقش

وارادوا ما الفرج بعلة ؛ قال اي الناس من الجنب فيها ؛ بين اكثر جعلتها وتبعله في هذه الابيات عن نوبات
لا يخفى حسن موقعها من التسمع وقال ايضا الشكر لمولاي [illegible] فرحتي ؛ تشكره الكرم شكري ؛ اراد انها جودا ان كلما
لكونه من دون عز عصره ؛ كم مرة كادت معي الماجرات ؛ يغسلها عنا الماجري ؛ تمونه في الماجود لولا ان اتشا
يعيشها في ساعة القشر وتقلت من خط السراج الوراق هذا وجوجتي الزرقا تخجيها ؛ من نسج داود في سرد والقان
قلبتها فوقه اذ ذاك بليته ؛ سبحان ربي يلين قلبي وبلاية ؛ ان النفاق تنثر لباس الحرفة ؛ كيف يطلب من البيض جيشان
لو انصاحبها الحزا البحر ابها ؛ على بحر لبدا فوق جبان وهذه من ابيات في الزخجية طويلة عدتها ستة وعشرون
بيتا كلها بديعة ولكن اقتصرت منها على هذا القدر خوف التطويل على ذكر المغربي فما الطف قول شمس الدين
محمد بن دانيال رحمه الله ما عاينت عيناي في عليقتي ؛ اقل من حظي ومن بختي ؛ قد بعت عبدي وحماري وقد
اصبحت لا فوقي ولا تحتي وان كان قد اخذه من قول مجد الدين محمد بن تميم جبارة التميمي الجحر الشهيا من رأى
بحر بحر وصفه بحتي ؛ وادخل ارسم القوم باتي ؛ لبسه [illegible] حظي وبختي ؛ فالبسه واركبه جميعا
فيسبح جودكم نوقي وتحتي وقال الحكم لعلاء الشابق كالوا علام القوصي وتعليقه ؛ ولحاجة معا على بغلته
قلت لو نسيح الزمان به ؛ لم يبق لا فوقه ولا تحته وتقلت من خط السراج لعلاء الشابق بعث خبي في ارضكم من حرافى
خفية لو شاربه للتحف ؛ ثم انتقضه نفراته نفرت ؛ لوجبني الاخرى وكفي قال ابو الحسين الجزار
بندا الزابي كتب ؛ من فوقها الارض نعومة مكنوزة وسرى في مفرضة واما معنى الفقر فمنه لابي العلاء المعري
وانا الغني والفقر في مذهب المقتفي ؛ لست [illegible] من الثروة العدم ؛ وما ملت ما لا فقط لو مالي ؛ وكان ذي الاوطان [illegible]
الشدي الامام الحافظ ابو حيان قال الشدي لنفسه ناصر الدين حسن بن النقيب القيسي ؛ [illegible] الدراهم عام
دنستها دون الورى بجملة ؛ وما استرقتها قط يوما وانما ؛ تمر علينا عابرات سبيل الشدي الشيخ الامام
الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس قال الشدي لنفسه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى
اهل المراتب في الدنيا ورفعتها ؛ اهل الفضائل [illegible] لو رفعتهم ؛ فما لهم نوفة نزرا بقدرهم ؛ ولا لهم من نوفي قدرهم
[illegible] [illegible] غير جنسهم ؛ سان [illegible] الوحش في الاسماء [illegible] ؛ [illegible] [illegible] ؛ [illegible] [illegible]
لهم [illegible] من جهل فضل غنى ؛ وعندنا المتعبان العلم والعدم قلت هذه القطعة [illegible] النظم [illegible] الشيخ
تقي الدين وانما انبتها طلبا لبركته انشدني لنفسه اجازة الشيخ عمر بن مظفر بن عمر الوردي رحمه الله ما الاغنية [illegible]
بكيت ان القوم جهال ؛ وعيب ما يقصر بنا ؛ [illegible] وهم مال قال الشدي جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة

قال الشريف لشيء لجلالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لعمري لقد قاسيت بالفقر شدة ۞ وقعت بها في حيرة وشتات
فإن بحت بالشكوى هتكت مروءتي ۞ وإن لم أبح بالفقر خفت مماتي ۞ فأعظم بها من نازل بملمة ۞ تزيل حيائي أو تزيل حياتي
وقول الطغرائي رحمه الله تعالى أحسن من قول مسلم ابن الوليد ودّ بيته حتى جرت البين بالبكاء ۞ فوق العزم فوه اسكن القرار الى
وما أحسن قول ابن الساعاتي ... بذا المحزونة العلى ۞ مثل الهزار المشرق في الغابر وقال أبو بكر ابن اللبانة من قصيدة
حلفت لو لا يستقر دار نوى ۞ اقامة دار العراق أرى عجل الخطب ۞ نجل معرى شعث الفرح صادم ۞ مضى عليهم مع غيره في الترك

وقال ابن سناء الملك في أبيات من أبيات

... بيت ... لم تبت الابعد والحجى ۞ منا طولها رأيت بعين ۞ وعيش بعدهم ... ۞
كالسيف في الوحدة لاكلهم ۞ في نفسي ونجى وذل في ۞

فلا صديق إليه مشتكى حزني ۞ ولا أنيس إليه منتهى جذلي

اللغة الصديق هو الصادق في المودة والمخالة والمرأة صديقة والجمع أصدقاء وقد يقال للواحد والجمع والمؤنث صديق
ومن إنشاد الخليل أبو نواس رحمه الله إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۞ له عن عدو في ثياب صديق قال هارون الرشيد وددت
الدنيا نفعها البيت ... عن قول أبي نواس إذا امتحن الدنيا لبيب البيت ولحنه أبو الوليد أحمد بن زيدون فقال
من قصيدته النابتة ۞ أصبحته دعوى البراءة شأنها ۞ أنت العدو فمن دعيت حبيبا ولحنه الآخر فقال لجليسهم تقولوني
ما بعضهم أعداوة وقال الآخر بما ليتني قلبي بكم كان ساعة ۞ إذا قلس المدعون لحج المطالب ۞ وبينا قلتم نون الذي
وقد سبقت لها عليه المشارب ۞ إذا أنتم ... وأنتم لحيني ۞ إذا فالأعادي والحدود والحبايب وقال الارجاني
لبابكم ترحون بحجركم ۞ فلو ابيت الدهر القيم نكدا ۞ إذا أنتم ذللي وأنتم لحيني ۞ فإذا البكى حتى إذا انتم عدا
ولفظة عدو وحبيب وصديق كلها يجري بلفظ الواحد والجمع والمؤنث تقول هم عدو قال الله تعالى فإنهم عدو لي وهم
صديق وحبيب مشتكى مصدر اشتكى حزني بالتحريك والسكون خلاف السرور وحزن الرجل بالكسر فهو حزين وحزين
الأنيس فعيل من الأنس وهو المجالس الذي يؤنس الإنسان وتركن إليه ولا يتوحش منه منتهى مصدر انتهى الشيء إذا بلغ الغاية
قال الله تعالى وأن إلى ربك المنتهى وقال ابن دريد وكل شيء بلغ الحد انتهى الجذل بالذال المعجمة يقال بالضد الحزن وبات بعض
الناس كتب ذلك بالدال المهملة وهو خطأ إنما هو بالذال المعجمة قابل الحزن بضده وهو الفرح الإعراب فلا صديق لا في الغاية لصاحبه
والعلة التي منع الحرف قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك الأصل في لا النافية أن لا تعمل لأنها غير مختصة بالأسماء قلت لأن القاعدة
عند أهل العربية أن الحرف إذا كان مختصا بأحد نوعي الجملة خصته بالاسم لا تدخل عليها وإن دخلت لها وإنما دخلت وفي

يليه وهو عامل النصب في الأفعال مثل الفعل بما انما اختصت بالأفعال عملت بها وإذا كان الحرف غير مختص كحروف الاستفهام
والنهي والعطف لم يعمل شيئا لاشتراكه في الدخول على الأسماء والأفعال وفي قول الشيخ جمال الدين بن مالك في الخلاصة
سوى ما الحرف كهل وفي ولم ذكره لطيفة وهي أنه قدم هل لاشتراكه في الدخول على الاسم والفعل ثم ذكر في لأنها تدخل على
الفعل انتهى قال الشيخ بدر الدين وقد لحق جاء من هذا الأصل إعمالها في النكرات عمل إن وعمل ليس وقد أخرى فإذا قصد
بالنكرة بعدها استغراق الجنس صح فيها أن تعمل عمل إن في العمل لأنها لتوكيد النفي وإن لتوكيد الإيجاب فهي ضدها والشيء
يحمل على ضده كما يحمل على نظيره لأن الوهم ينزل الضدين منزلة النظيرين ولذلك يجمع الضد إلى ضده في البال مع
الضد قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس هذا الذي دفع تقول النحاة إنما وعندي أن أحسن من هذه العبارة ما قاله شيخنا
جمال الدين بن عمرون وابن الخشاب وهو أن لا لإثبات ما قبل ولا النفي والنفي ضد الإثبات فلما كان فاشتركا في التوكيد حملت لا على
إن لاشتراكهما إذاله فيما ذكرناه انتهى قلت هذا تعليل حسن لأنهما يردان ضدان ولعود ذلك يكون متضادين والحمل
على الاشتراك أولى وبعد تقييد نظر بيطله من ذا من قال الشيخ بدر الدين فأما عملها عمل إن فمشروط بأن تكون نافية للجنس
واسمها نكرة متصلة بها سواء كانت مفردا نحو لا غلام رجل ظريف أو مكررة نحو لا حول ولا قوة إلا بالله فلو كانت منفصلة
وجب الإلغاء كقوله تعالى لا فيها غول ويجوز الإلغاء وهي مع الاتصال وذلك إذا كررت بشرطها إذا دخلت على المعرفة
نحو لا حول ولا قوة ثم اسم لا إما أن يكون مضافا أو شبيها به أو مفردا وهو ما عداهما فإن كان مضافا نصب نحو لا صاحب
بر ممقوت وكذا إن كان شبيها بالمضاف وهو ما تعلق به شيء من تمام معناه نحو لا قبيحا فعله محبوب ولا خيرا من زيد
فيها وإن كان مفردا بني على ما كان ينصب به لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وتضمنه معنى من الجنسية بدليل ظهورها في قول
الشاعر فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال ألا لا من سبيل إلى هند فيلزم الشيخ بلا شك أن الاسم إن كان مثنى أو جمع تصحيح
ذا نحو قوله يخيل محمود ولا حول ولا قوة انتهى قلت ولهم في إعراب لا حول ولا قوة إلا بالله خمسة أوجه الأول فتحهما
تقول لا حول ولا قوة مثل الغي فيها ولا تأثيم الثاني نصب الثاني تقول لا حول ولا قوة مثل لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق
ورفع الثاني تقول لا حول ولا قوة مثل لا أم لي إن كان ذاك ولا أب الرابع رفعهما تقول لا حول ولا قوة مثل لا بيع فيه ولا خلة
الخامس رفع الأول وفتح الثاني تقول لا حول ولا قوة مثل فلا لغو ولا تأثيم فيها وقد أتى بشعر الخليل هذه الأوجه
حوقلها لتضبطها ذكرت بلا حول ولا قوة قول السراج الوراق وقد من خط نقلت أرى الحوقلة ونحالت فلا حول ولا قوة
إذا وقع الموقع في الشيب فهو بذلك في هوى وحكى لي من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق المحروسة سنة ٧٣٠
قال أنشدت فلانا ناسمأ وهو بعض مشايخ أهل عصرنا ولم أذكر لنا فائدة من العلم مجالسه بشرطه فيه فأجابه في مربعته في التمذكي

وعمرو ودو نستند هي بان العلا عني وكانت به غايل المتصل بجوع لم تكمل عجا ولو انتي ضعفا وذ
حول ولا قوة فالنجاة وكتبها بخط وكتب الثاني فلا حول ولا قوة الا بالله نسبت قلت باحول ولا قوة الا بك اردت
بقول الا بالله البركة فكنت تممت ذكرها العلي العظيم وان كان غيره لم يقصد نسبة تحلوه الوزن عليه قلت وورد لنا ايضا
في غاية الحسن **وجمع** القول الاول لا التي لنفي الجنس من جهة اسميها وانما بني معها على الفتح قبل دخلها سوال يدعون الدخل
في اسمها مع لا وقلتم انه مركب معها وهو بمنزلة الكلمة الواحدة فلم لا يجوز بينهما والجواب انه لا يحتمل في الحق الآخر والجواب
لنوا بها في خبرها الاترى ان قول العجيني ان تقدم فان تقدم جملة وتحت صورة المفرد تقديره فيا لك ونحو ذلك ان
تقويم الشيب ان جرى على هذا التقدير انتهى وقوع الخبر نحو لا رجل ظريف قال الشيخ بهاء الدين ما لم يحذف كذ خبر
لا اذا لم يعلم كقول حاتم شعر ورد جازرهم حرفا مصرمة ولا كريم من الولدان مصبوح وان علم التزم حذفه عند بني
تميم والطائيين وجاز حذفه واثباته عند الحجازيين وما جاء محذوفا قوله تعالى لا ضير ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وقد
حذف الاسم وابقاء الخبر كقولهم لا عليك اي لا جناح عليك او لا باس انتهى قلت **ومن حذف الخبر** قولنا لا اله الا الله
اسمها والخبر محذوف قدرت النحاة في الوجود ولنا هكذا اعربوه اعترض على النحاة في تقديرهم في لا اله الا الله **واورد**
الامام في المحرر اشكالا على هذا الاعراب فقال هذا النفي عام مستغرق وتقييده بالوجود تخصيص له لنا لكن تخصيص واذا كا
كذلك لم يبق النفي عاما وح لا يكون هذا القول اقرارا بالوحدانية على الاطلاق والجواب انا لا نسلم ان تقييده بالوجود اذا كان
تخصيصا لا ينفي على العموم المراد من النفي لان المراد نفي الالهة في الخارج الا الله تعالى على معنى ان نفي وجود ما سوانا لم
ينفي فانها حتى كانه قال لا اله الا الله موجود وعلى هذا يبقى النفي عاما بالمعنى المراد منه **وجمع** الكلام الاعراب
البيت فاقول لا هي التي لنفي الجنس **وصديق** اسمها وهو مبني على الفتح والخبر محذوف تقديره فيها اي في بغداد
او تقديره لي وما المختار ان يكون صديق ههنا مبنيا على الفتح **ورايت** جماعة من الفضلاء كتبوا بخطهم ولونوا صديقا
ورفعوه وعلى هذا تكون لا بمعنى ليس وجه الفرق بين لا وبين ليس ان ليس تنفي الواحد ولا التي لنفي الجنس تنفي الجنس لانك
اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فمعناه ليس في هذه الدار هذا الجنس فلا يكون فيها واحد ولا اثنان ولا اكثر واذا قلت لا رجل
بالضم والتنوين كان معناه نفي الرجل الواحد فقد يكون فيها اثنان وثلاثة واكثر واذا تقرر هذا فقد رفع كان المعنى ان الشاعر ما
كان له صديق واحد وقد يكون اكثر وهذا يناقض قوله لانه في مقام تعريض وتعظيم من انه منفرد عن الاحباء والوطن والاصحاب
ولما كان ابلغ في الشكوى ولا انتزاد كان الكلام ابلغ واشعر والكن احسن لمحاسن المقلوبة في التوجع له والتعطف له
بجره وسياق الكلام على ذلك وقسمتها والجار والمجرور في موضع الخبر المقدم فتشكو هذه الصيغة يشترك فيها ادعاء المسند

واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان لان الاربع صيغ لا تختلف في مثل هذا وهذه الصيغة هنا المصدر خاصة
وهو في موضع رفع على الابتداء ولم يظهر الاعراب فيه لانه مقصور وهو مضاف الحزن مضاف الى الياء وهو ضمير المتكلم
وهو في موضع جر وشكوى مضاف الى الحزن والجار في المبتدا والخبر في موضع نصب على انه صفة لاسم لا كان التقدير فلا
صديق ساشكو او شكوى حزني اليه موجود والنصف الثاني اعرابه اعراب الاول **والمعنى** ما اجد صديقا يكون شكوى حزني
فالاولى انبثاثا يكون منتهى فرحي هو حال النشوء على من يليني بها الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج
من مكة ما خرج الا وابو بكر رضي الله عنه معه ليكون له انيسا في الوحدة ورفيقا في الغربة ومركن اليه في المشورة وبانس
اذ خلا وقد علمت ما كان معه عليه في الغار من الادب عنده ومن استشهد من الانبياء وذلك الاذى عنده موسى صلوات الله عليه لما
امره الله تعالى بالرسالة الى فرعون ليدعوه الى الايمان سال الله تعالى ان يكون اخاه هرون معه فقال الله تعالى
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قبض الله
له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان اراد شرا كفه عنه وكان ابو الشرداب يقول الا ينبغي لهذا السيف
عن الصيقل ولا الكريم الدابة عن السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير ولهذا يكن في الوزير والصاحب الا المشورة لكان
كافيا قال تعالى فيما ادبه رسوله وشاورهم في الامر وما احسن قول الشاعر شعر اذا عن امر فاستشر فيه صاحبا
وان كنت ذا راي تشير على الصحب فاني رايت العين تجهل نفسها وتدرك ما قد حل في موضع الشهب **وقلت انا**
في المشورة لا تسبح قادرو لا تنهل بسيرة ما لم يزينه ادب عقل وشان فالشعر معدول بوزن عمرو وضعا
وكذا اعتدل الشمس بالميزان **وقال الارجاني** شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا ولا ترى نفسها الا بمراة **وقال ايضا** اقرن براك راي غيرك واستشر
فالحق لا يخفى على اثنين شعر فالمرء مراة تريه وجهه ويرى قفاه بجمع مراتين **قال اصحاب** علم المناظر
يمكن ان الانسان يرى قفاه بطريق وهو ان يجعل مراة بين يديه ومراة اخرى خلفه تقابلها بحيث ان تكون احديهما
كبرى لو كان فيهما اثنان دايما الصغيرة اما الصغيرة فان اللنان يحجب كل منهما الاخرى فلا تتلاقى معها المطلوب فاذا
نظر الى التي بين يديه اتصل شعاع بصره بها ثم انعكس طالبا الجهة التي جاء منها لان المراة في المقابل فيتصل الوجه وربما
وراء يجد وراه مراة اخرى فينطبع فيهما ما انطبع في الاولى لان الصورة تجري في الشعاع كما تقدم فينطبع فيهما ما
فيكون له وجهان احديهما في التي هي امام والاخرى في التي هي وراءه والشعاع هذه المراة التي في وجهه خلفا صقيلة
لا يمكنه الثبوت عليها فيرجع الى الجهة التي تقابل فيجد القفا فيتعلق به كما يتعلق بالوجه من التي هي امامه فيقول

الا ان الى انعطاف الشعاع متصل بقفاه فتجري بصورته في الشعاع حتى ينطبع في المراة التي هي وراءه وتؤدي المراة
التي فيها الى البصر مقابلها فيستطيع النظر الى ما خلفه فيرى نفسه وجهه ويرى قفاه **ويجمع** القول الا طلب الصفا
وهذا هو مقصود عند العقلا انه لا بد من خل يسكن اليه فتشكو اليه حزنك وتصبر به على من ظلمك وتتخذه عونا على ما ينوبك
وتتوصل به الى ما تشتهي عليك ان يعرف قدرك كان الكندي يقول الصديق انسان هو انت الا انه غيرك وكان الاخوان على
ثلاث طبقات طبقة كالغذا لا يستغنى عنه ابدا وطبقة كالدوا يحتاج اليه حينا دون حين وطبقة كالدا لا يحتاج اليه ابدا
قيل لعبد الحميد الكاتب ما الحب اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب اخي اذا كان صديقي وفي المثل رب اخ لم تلده امك وقال
اكثم بن صيفي القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة **ومما انشده الوزير علي بن** **شرف الدين** بن عيسى من شعر المستنجد بالله
في هذا النوع كم عدو اصبح صاحبه او ضامنا اذا لم تكن قربى في اشباه الناس دعوتهم وساواة ايامهم خض
لم عدو باني خطر الي دصديق لا شربا منيتي **قلت الاول من قول الاول** فاما ان تكون اخي بصدق فاعلم منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني **وقال ايضا بعضهم** اخ لا بد في الله فقد انسلد وانه من ولي لا
تجاوزت القربى المودة بيننا فاصبح ادنى ما نوى المناسب **وما احسن قول من قال** كانت مودة سلمان له رحما
ولم يكن بين نوح وابنه رحم **وقال** بعض الحكما ينبغي للعاقل ان يتخذ صديقا يبثه على عيوبه فان الانسان لا يرى عيب نفسه
ذلك في بعض المجاميع الادبية ان السلطان صلاح الدين قال يوما للقاضي الفاضل انا ما دمنا لم نرفع العماد الكاتب فلعله متعتب
اليه وتعرف احواله فلما دخل الفاضل على العماد وجد شبابا انكرها في نفسه مثل الارجل التي وطئته من الجنة وآلات طرب
فانشده ما لك تحكي باليد الحانا ملم بلكن فرقا من الوتد ومن فتى كبرا في انت الحي وانا دائم على شيء من الزلل
فلما قام من عنده خرج العماد من الحجاب مع العماد لا قائلا بيته **قلت** دا من الاصدقاء حال من شكوى اليه ولم يكن عنده
غير سماع الشكوى كاصغا اليها الا ان سماع الشكوى شبهها في تخفيف عن المكروب والنفس تروح اليه لهذا **قال الشاعر**
ولا بد من شكوى الى ذي مروة يواسيك او يسليك او يتوجع **لان** المشكو اليه اما ان يعاسيك في حال **وهذه** الرتبة العليا وهو الحر
الكريم ذو المروة واما ان يسليك وهو **الادنى** الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب والتجارب الذي حلبا شطر الدهر واما ان
يتوجع **وهذه الرتبة** السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من احدى هذه الرتب كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من
وجوده **قال الشاعر** اذا كنت لا علم لديك تفيدنا ولا انت ذو دين فنرجوك للدين ولا انت ممن يرتجى لكريهة
علينا فما الا مثل تمثال من طين **قلت لو كان** لي في هذين البيتين حكم لاخترت القافية **وقلت انا** اذا كنت لا علم لديك تفيدنا
ولا انت ذو جود فنرجوك للقرى ولا انت ممن يرتجى لكريهة علينا فما الا مثل تمثال من خرا **قال الاديب** اذا اصبح العبد في حالة

وما الطف قول العربي يعوا باطالبه ابليس قام من خرا قالب وانقضى بعتق ابو طالب **قلت** ما الطف هذا الوقوف
الصالح جزاه الله تعالى والمدة والصورة صحيح ما في قوله تعالى وانقضى التكبير لانه كلما يجري على نسق من اهل العربية
في قول الشاعر اذا كنت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع **كمعت** ما كمن العمل البعض من الفضل لمعنى
محمد بن شرف القيرواني شا لعمرك ما ضاع الذي بحقها كان اذا لم تحتاج وانا ان يسجع **ويجمع القول**
الى قوله ولا بد من شكوى البيت وانسجما السراج الوراق حيث اسمنا يزداد على هذا البيت وجعل ثانيا **حيث قال**
ولا بد من وصف المروة خاليا يواسيك او يبكيك او يتوجع **قلت** ليس في هذا زيادة لانه اذا واساه فقد واساه
في الظاهر واذا بكى فقد توجع واذا لم يسمع فلا حاجة اليه وقد توهم انه اتى بزيادة على الاول وما زاد شيئا غير ما قاله
الاول واتى بذكر المعنى من غير زيادة بل غير الالفاظ فان الوراق اسقط المواساة والبكاء من التوجع وعدم السماع من عدم المروة فهو
بمعنى ما ينقصه **وما احلى قوله** كانما الماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء **وقال ابن خاقان في الحمام**
يوم الحمام نغت بها والماء حوضها ما يستنجاد كانها ورق شفاه الرخام في اوابل الماء في الرواب قصار
وقال ابن الذهبي وشبه الماء بعد الحرب بالماء **وقول الشاعر** ولابد من شكوى هذا البيت وانشد البيت وابن البدايع
صحة التقسيم داود من قول البحتري فقف مشوقا او مسعدا او حزينا او معينا او عاذرا او عاذلا **قال ابن الاثير**
الجزري في المثل السائر هذا من فاسد التقسيم فان المشوق قد يكون معينا وكذلك قد يكون المسعد عاذرا **قلت فيما ادعاه**
ابن الاثير نظر لانه ليس هو شوقا حزينا الا ان الحزين عنده غير غائب عن حبابه ولكن عبر عنه في مكنف اليه فهذا الحزين موجود
غير مشوق ولا يورد هنا **قول من قال** ولكن دعه يعجبني انا قوله من شدة الشوق قد ابعدت فاقترب فان هذا من الحب
في الحب الذي لا يشفيه قرب ولا يبلغ عليه لو ابلغ من هذا **قول الاخر** وهو في غاية الرقة سرينا في الظلام كانه
صبح كوكب النجم في الافق شاهد فلولا ذوجي ما نجبت ثم روحه لنفسا اذا ما سري ابها المتباعد **ومن هذا المادة قول ابن**
سنا الملك لو جدت لي بالنفس منك لنلتها شرع المحبة انه المنحل **والكل** من اين الود من احداهن اعراضه فقد دواما
قالت طاب وان طالت اعانقه والنفس بعد مشوقة اليه وهل بعد العناق تدان والثم فاه كي تزول حرارتي
فيشتد ما القى من الهيمان ولم يكن مقدار الذي بي من الجوى ليشفيه ما ترشف الشفتان كان فؤادي ليس يشفي غليله
سوى ان يرى الروحان يمتزجان **ويجمع ذلك كل مسعل** عاذر فان الانسان قد يتعب ام هو صاحب البلية وهو غير عاذر لما
نعلم وهذا غير مشفقة ودقة بحظ ما اعترض به ابن الاثير على البحتري المحاولة اما التقسيم فحكي عن ابن خريم ما سمعنا
ما اسمع قول زهير فان الحق مقطعه ثلاث يمين او نفار او جلاء فالعوا دليك زهير الولية الفضا من ابيات

وشا عرادوقد العليم الذي الذي لجادعو قد من فرط اذ كان اقام عهدا بانا تحيته مع

هذا النوع المسمى بصحة التقسيم قول ابي الطيب المتنبي ما انكحوا والقتل ما ولدوا · والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
وكتبت انا الى بعض الاصحاب وذيرها تنذر لفظا ومعنى · ولا دنا في منزل انام · ونحن فيها الصلوات بترك
صلوة او صلاة او صيام وقال شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز لنا منكم وابدعا اشتهي ٥
ولكنه لم يجنه مثله · ملاذ بغيته ومشتوى ادبية · فشوقي الى البدر شكري له وقال الاخر كتبت في شبان اجعل غاني
السبعة جنة شبيبه · فشوقي في البدر شكري له · وشوقي فيه وشغلي اليه كتبت انا الى بعض الاصحاب
كتبنا الى مولى نائل ناله · وسبان حالي وفرط ادبه · فسمى البرسموي به · سنوا عند سلامي عليه وقال ايضا
كتبت ولا نحالي كلا · تراها الى سيد الخلقه · دعاني ودمعي وراي وداد · لدي علته فيه ومثله وقال في الجون
منكت فلاما يسمى له · وتجري فيه لحزن عنه · فيبه البرد الي له · ودخلي فيه وخرجي منه رجع الى القول
ولابد من شكوى العاذل من كتم امر ولا بثه الى الحمد عاد ابتول الاول لا انظرت الغادة دعادل
حالبت في السراء والضراء · ذلك من المترجيعة حرارة · في القلب مثل شماتة الاعداء فقد يكون بعض الاصحاب
مثل ما قال الارجاني احباي اسعادي فصرت مصيبتي · ليتنا الذي عدم المجير خلا · ما ان شكون اليك ناد جاء ايجي
لتكون مطفيها لما اقدت الشعلا وقلت قال ابو بكر عبادة بن ماء السماء الاندلسي اشكو اذا عرت
الى الخليط سوء حالات · فيزيدك الانام الي · ولا انتظر بالامر والعلم المشهور في هذا قول ابي الطيب
ولا تشك الى خلق فتشمته · شكوى الجريح الى العقبان والرخم واما الانفراد فقلت من خط الزراج الوابوله
انفردتني الايام من كل خل · وانيس وصاحب وصديق · فلواني شبت في شراب · لا ابا الطل ان يكون رفيقي
وقلت من خط الزراج له انفردتني الايام من كل حزن · وانيس وصاحب وخليل · فتراني في شرابي ولا اظل
للغصن في الفسيح والاصيل وقلت انا في الوحدة الزمت بيتي لكن لم ازل انا في العقد والحزن على الاصل
واستوحشت نفسي حتى لقد · لزمت لا اسكن في خلوه قلت ايضا وحدة فيها عزة احبابي هذا له لزمت البيت في الوقت زال
باعيان اشعري عذا · بعد ابي الانسان في الاعتزال وقلت فيه ايضا كفتني عن الايام نفوركني
كاني بنت في خدر وعشه · وكنت منتبها في كل تجحث · فنذري حياني اليوم وحدة رجع الى قول الطغرائي
لعمري اذا كان الانسان في بلد بهذه المثابة لا المثوبة فجدير ان يفارقها ولهذا قال ابو الطيب
شر البلاد بلاد لا صديق بها · وشر ما يكسب الانسان ما يصم وان هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلد
التي وصفها الطغرائي الجزري في قوله وجدت بها ما يملا العين قرة · ويسلي عن الاوطان كل غريب

وما احسن قول ابي الحسين الجزار

فابن بوكاة القوم الذين عاصرهم الطغرائي وعاشرهم من آل المهلب الذين وصفهم الشاعر فقال
نزلت على آل المهلب شاتيا · غريبا عن الاوطان في زمن المحل · فما زال بي احسانهم وجميلهم · وبرهم حتى حسبتهم اهلي

وزاد عليه القاضي الرشيد بن الزبير فقال

وما زلتنا في ظلال بيوتهم · اشاد ولنا الخصب في زمن المحل · ولو لم يزد احسانهم وجميلهم · على البر من اهلي حسبتهم اهلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي · ورحلها وقرى العسالة الذبل

اللغة الاغتراب افتعال من الغربة تغرب واغترب بمعنى فهو غريب ومغترب وغرب بضم الغين والراء ايضا والجمع
غرباء والغرباء الاباعد واغترب فلان اذا تزوج غير اقاربه وفي الحديث اغتربوا لا تضووا ومعناه تزوجوا الاباعد
دون الاقارب لئلا يحصل الحياء من الاقاربة فيجي الولد ضاويا نحيفا لعدم التمكن من الزوجة حنين الناقة
صوتها في نزاعها الى ولدها والحنين من الآدمي الشوق الراحلة الناقة التي تصلح ان ترحل اي يوضع عليها الرحل والرحل
رحل البعير وهو اصغر من القتب والجمع رحال وثلاثة ارحل قرى الفارة من السنان واعلاه العسالة الرماح وواحدها
عسال الرمح اذا اهتز واضطرب وعسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا اذا اعتق واسرع وكذلك الانسان وفي الحديث كذب
عليك العسل يريد عليك بسرعة المشي ومنا احلى قول القائل عجبت من المران نسبته · حسنا ونسبته في الحقيقة العسال
الذبل جمع ذابل وهو من صفات الرمح فالذبل صفة بعد اخرى وكان يصف الرماح بالخفة والرقة وقد عيب على
ابن الطيب في قوله ان ترمني بعيدنا فحديد من القناة الذبول قالوا اما الاخر منطوق على الاول
وكان ينبغي ان يقال فحديد من القناة السمر لان الادمة في الخبر مع سواد وهو يقول ان ترمني حصلت لي ادمة في الاسفار
لمقابلة الشمس بعيدنا فهي من الواجب ان يقول فحديد من القناة السمر وهو امراد منه وجيد وقد اجاب ابن جني عنه
بان اطالتها وليست بطائل قلت ويمكن ان يجاب عنه بان الذبول يعطي السمرة لان الانسان اذا ذبل اسمر
واذا سمر ابيض الاعراب طال فعل ماض اغترابي فاعله ولم يظهر الرفع لانه مضاف الى الياء التي هي ضمير المتكلم
فالرفعة مقدرة على الياء حنت راحلتي حتى قال الشيخ بدر الدين بن مالك ولا تدخل حتى والى على انتهاء الغاية كثير
بخلاف اللام فانها اقل الى في ذكرت ههنا طال الكلام في حتى فعلمت الكلام عنه قال الشيخ بهاء الدين ابن النحاس
اعلم ان حتى في الكلام على اربعة اضرب يكون لانتهاء الغاية فتخفض الاسماء على معنى الى وتكون عاطفة كالواو وبعيدة
بعدها الكلام وتنصب بعدها ان تسقط ان كانت عاطفة فشرطها ان يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها نحو اكلت
السمكة حتى راسها ويكون في معنى التعظيم كقولك مات الناس حتى الانبياء او التحقير كاجتراء على السفلة حتى الزنابر

قلت ينبغي ان يزاد هذا التعجب ليدخل فيه مثل قول ابي الطيب يا قلب حتى انت ممن افارق رجع الى الكلام
الذين قال العلماء كانت جارة فلا بد ايضا ان يكون ما بعدها آخر جزء لا معنى لهذا الاشتراط بل الغاية الشرط ان تقبل
الغاية سواء كانت لجزء الاجزاء او في غيرها اللهم الا ان آخر جزء دخل في فضل المتكلم وسلطان كان او غيره فيما لها ما قبلها
نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقي آخر جزء كنمت البارحة حتى الصباح وان كانت حرف ابتداء بمعنى انه تقع بعدها
الجملة الاسمية والفعلية كما تقع في ابتداء الكلام نحو قول الشاعر سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان
ولا بد ان يكون ما بعدها داخلا في حكم ما قبلها في جميع الاحوال الا ان ذلك قرينة على خروجه نحو صمت الايام حتى
يوم الفطر فقد حملت حتى على الواو لان الاصل في حتى ان تكون غاية واذا كانت غاية كان ما بعدها داخلا فيما قبلها تقول
جاء القوم حتى زيد فزيد داخل في القوم جاؤوا وهذا معنى الواو تقول جاء القوم وزيد لكنهما تفارقا الواو في ان
الواو لا يجب ان يكون ما بعدها من جنس ما قبلها لان حتى للغاية والدلالة على الحد في الشيء فلا يتصور طرف الشيء
ان يكون من غيره فلو قلت جاء الرجال حتى النساء لكان النساء غاية الرجال وهو محال مسئلة تقول اكلت السمكة حتى
راسها برفع السين ونصبها وجرها فالرفع على ان يجعل حتى حرف ابتداء والخبر محذوف دل عليه اكلت فتقديره وراسها
ماكول والنصب على ان تكون حتى عاطفة فالراس ماكول وذلك لخفايته والجر على انه حتى جارة فالراس غير ماكول [illegible]
قول الشاعر حين قال الخ الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها كان الغزال [illegible]
حتى كانها ترفع وتنصب وتجر رجع الى اعراب البيت حتى هنا بمعنى الى فهي هنا دخلت على جملة فعلية احن فعل
ماض اصله حنن فاجتمع مثلان سكن احدهما وادغم في الآخر وحذف تاء التانيث ضرورة كما قال الشاعر
فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها كان ينبغي ان يقول ابقلت لان الارض مؤنثة ولكن اضطر
الوزن الاولى تعلق بالارض المكان وهو كذلك مذكر الطغرائي عني بالرحلة الجمل وهو مذكر [illegible] فاعل حن
والضمة مقدرة على التاء لانها لها بضمير المتكلم والياء في موضع جر على الاضافة ورحلها الواو حرف عطف وقد
تقدم الكلام على الواو وتقسيمها في اول القصيدة ورحلها معطوف على ناقتي ولهذا حذف اللام والهاء والالف [illegible]
يعود على الراحلة وهو في موضع جر بالاضافة وقرى الواو عاطفة قرى معطوف على ما قبله [illegible]
الرفع لانه مقصور وما سوى مقصور الا انه محجوب عن الحركة [illegible] العسالة مجرور على الاضافة الى قرى
والذابل مجرور على انه صفة لمجرور وهو العسالة والصفة لها شروط وهي ان يكون فيها اربعة من عشرة وهي الافراد
والتثنية والجمع والتذكير والتعريف والتنكير والرفع والنصب والجر فالذابل فيه اربعة من هذه العشرة وهي الجمع

والتانيث

لانه

لانه ذا برد التعريف والتانيث والجر وانما قلنا التانيث لانه جمع وكل جمع مؤنث وما الحلي فوله
لما اجتمعوا وبقيت وحدي لا ابالي بجمعهم وكل جمع مؤنث ونحن فعل يتعدى الى المفعول بحروف
الجر تقول حننت الى كذا وانما حذف هذا النوع من البلاغة [illegible] اوليا بالمعاني لانه لو قال نحن والحلي الى الوطن
وذكر في بقية المفاعيل [illegible] هذه الغاية المذكورة وما حذف ذكره [illegible] وتفرقت في كل
وجه وظن بكل ما يوجد الحنين البعد وهذا ما يعطف عليه القلوب ويزيد في توجيه المعنى حال الاغتراب واشد
نفرة الى نحن واحلي [illegible] الخالي وما يجي الى الدعة والسكون والاستقرار بدلا عن الاضطراب
والحركة والتنقل وقد حث السنة على العود الى الوطن ووصفت الاسفار بالمشقة قال صلى الله عليه وسلم السفر
قطعة من العذاب فاذا قضى نهمته احدكم فليعجل الرجوع الى اهله قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر زاد بعضهم
في هذا الحديث السفر قطعة من العذاب فاقطعوه بالدلجة ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما موت الغريب شهادة
اقول هذا ما يؤكد مشقة الغربة لان النبي صلى الله عليه وسلم ادخله في جملة الشهداء كالمقتول في سبيل الله
ان لكل منهم اجر شهيد ليس يجري عليه احكام الشهيد في انه لا يغسل ولا يصلى عليه وانما هذا في حق من مات بقتال
الكفار قبل انقضاء الحرب سواء كان قتله كافر او اصابه سلاح مسلم خطا او عاد اليه سلاحه او سقط عن فرسه
او رمحته دابة فمات او وجد قتيلا عند انكشاف الحرب ولم يعلم سبب موته سواء كان عليه اثر دم ام لا وسواء
كان جنبا او لا اما اذا مات حتف انفه او باغتيال او بقتال البغاة او البغاة فقولان في مذهب الشافعي
فان جرح وبقيت فيه بعد انقضاء الحرب حياة مستقرة فقولان اظهرهما انه ليس بشهيد قبل ان مات عن قريب فقولان
وان بقي اياما فليس بشهيد قطعا اما اذا انقضت الحرب وليس فيه الحركة الاحركة مذبوح فشهيد بلا خلاف وان
انقضت وهو متوقع البقا فليس بشهيد وحكمه انه لا يغسل لقوله صلى الله عليه وسلم زملوهم في ثيابهم الحديث ولا يقطع
عليه انه مقطوع له بالجنة والقطع انما يجي على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة ولقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الآية وفيه نظر لان الانبياء صلوات الله عليهم مقطوع لهم بالجنة وقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ولان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على عمه حمزة رضي الله عنه ثم احد سبعين مرة كلما قدموا اليه صلى عليه معه
وما احسن قول القائل في موسى وبادر النبي عن قبرهما بكى بالرعود والمزن حكى سبعين مرة كانما صلى على عمه
وبه قالت الحنفية شهداء عن بصلوة حمزة وخالف الشافعية اصحاب الامام ابي حنيفة في الصغير الذي يقتل في
المعركة فقالوا يغسل لانه لا يجب عليه فرض القتال وخالف الشافعية الصلوة على الباغي المقتول فقالوا ينبغي الصلوة عليه

يكاثر من مات (margin)

عن وجل المبطون والمطعون والغريق والميت العاشق والمبتلى بالطلق والولد يقتلون هؤلاء المذكورين لا المقتول في سبيل الله صح

بلا خلاف

لان عليا رضي الله عنه اوجب محاربته ثم الصحيح الذي قاله الاشاعرة ان القاتل والمقتول في حرب علي كرم الله وجهه
ومعاوية من اهل الجنة لان كلا منهم مجتهد ولكن اصحاب علي رضي الله عنه اصابوا واصحاب معاوية لم يخطئوا و
خالفوهم ايضا في غسل الجنب الشهيد فقال بعضهم ان القتال لا يزيل الجنابة وقال الشافعي ان القتال انما الغسل لاداء
الفرايض ولا فرض فالشهيد بالشروط المذكورة يعني على رتبة الشهادة وبعض الفقهاء اشترط في الميت عشقا
الكتمان والعفاف لقوله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد ورايت الشيخ النووي في الحرقة قال
وهو بشرط شابا قال والبنت عشقا والبنت طالعة وهذا عجيب كونه تساهل في هذا الموضع وما بين [illegible] وقد
جزم بتحريم النظر الى الامرد بشهوة وبغير شهوة وما اظن الفقهاء في ان البنت عشقا شهيدة لم يلغ حديث من عشق
فعف وقد ورد في طريق سويد بن سعيد الحدثاني وهو من شيوخ مسلم الا ان يحيى بن معين ضعفه
قال فيه كلاما ما معناه لو ملكت فرسا ورمحا لقاتلته في هذا الحديث قال شيخنا شمس الدين الذهبي هذا الرجل
ممن يتوقع ابن معين في تضعيفه انتهى قلت ثم انه قال فيه حلال الدم وقد روى عن سويد المذكور مسلم وابن
ماجه وتوفي في حدود الاربعين والمائتين وقد روى هذا الحديث ايضا الدارقطني عن المنجنيقي تابع سويدا او
دابت بعضهم يقول انما يسمى نور الدين الشهيد شهيدا لانه لحبه لو كان عشق فاكره لم فقتله وهذا ليس
بشي في سبب موته فانه مات بعلة الخوانيق واشار عليه الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع فمات بقلعة
دمشق فان كان مقصده في ترك الفصد عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب
وهم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقد يصدق عليه هذه التسمية وما اظنها عليه كقول
الناس في سلاطينهم فلان الشهيد وان كان مات على فراشه تفاؤلا في حقهم فان قلت فكيف يبني على هذا او يبوح
غير ذلك لانه لعيب كثير من الملوك [illegible] وسايرا وصافه الحميدة وما تسمى
غازان ملك التتار محمود الا [illegible] زعما انه [illegible] في الدول قال الشاعر خليلي هل خبرتما او سمعتما
بان قتيل الغانيات شهيد ومن احلى قول ابن دريد في الهوى يا عاذلي ومعاذري ان الهوى سبب السعادة
ان كان وصل فالمنى او كان هجر فالشهادة وعكسه ايضا فقال يا قابع عنك الهوى قسرا
مالك من مجاهد الغرا اضعت بابي [illegible] ان قلت وصلا فضلا عن اخرى ومن الملح قول ابن المعاوية
ابنت شط [illegible] فيكم ظنا بكم انكم اهل له وعدتنا فيه [illegible] نقاع [illegible] فيكم كلة
وقال فيها ايضا ولقد مدحتكم على جهل بكم فظننت فيكم للتشيع موضعا ورجعت بعد الاختيار اذمكم

دليله

فاشتد

فاشتد في الحال بن عمري اجمعنا بجح الى الموت نقل عن ابي اسحق ابراهيم الغزي الشاعر انه من بلاد غزة انه
دار به على الموت قال ارجو ان الله يغفر لي لثلاث اشياء كوني من بلاد الامام الشافعي وكوني شيخا كبيرا وكوني
غريبا وقد استعار الطغرائي الحنين للرجل كما استعار لصدور الاحبة من الرماح طلبا للمبالغة لانه اذا كانت
الاشياء التي لا تعقل ولا تدرك تحصل لها الحنين فالعاقل العارف بطريق الاولى وفيه فايدة الاستعارة وقال
تتعانق لاجل [illegible] فكانني ولنا مري بساعة الافراق وقال ابو الطيب يجتلي حالي البلاد مسامع
دا لي فيهما ما تقول العواذل معناه ان العاذل الكلمة تستقر في الاذن عند المحب والكلمة اذا صادفت
من شغلا للخاطر فيها السامع وتثبت في الذهن فالسامع لها دائما يذكرها ويستحضرها كانها تجنح
استقرت في سمعه وهذا من تشبيهات الحسنة وقال الاخر في معنى العذل ودب سنة لم ادر ما سنة الكرى
كان جفوني سمعي والكرى العذل انما استدل على ان الكرى ما دخل عينه كالعذل الذي لا يحل في سمعه
وهذا ابلغ من قول ابي الطيب ايضا ومن احسن قول ابن سهل المغربي فيما اظن كان القلب والسلوان دهن
يحوم عليه معنى مستحيل وهو ماخوذ من قول ابي تمام الطائي وكنت اعز عزا من قنوع تعوضه صفوح من ملول
فصرت اذل من معنى دقيق به فقر الى فهم جليل وقال ابو الطيب في الغربة غني عن الاوطان لا يستفزني
الى بلد سافرت عنه اياب وقال ايضا لقوم رحالته لا تزال بي نوى تقطع البيدا واقطع الهمل
ومن كان من مجيء حبيبه حبيته ونحل طول الارض في عينيه شبرا قلت ما زال ابو الطيب يقطع البيد حتى انقطع
منه الوريد فان فاتك بن ابي جهل الاسدي تتبعه الى العاقول وقتله هناك وقتل ابنه محسد وغلامه مفلحا
وقال في كثرة الاسفار كريشة بمهب الريح ساقطة لا تستقر على حال من القلق وقال القاضي عبد الوهاب
اطال ابن الدبار ترحالي فصبري ما لي وطول ارتحالي انا بت في بلدة مثبت حالي لا تري ما استقر ارحالي
كانني فكرة الموسوس ما ينفع مدى باعد عن حالي وقال الاخر بالشام قومي وبغداد الهوى وانا
بالرقتين وبالفسطاط جيراني وما اظن النوى ترضى بما صنعت حتى تبلغ بي اقصى خراسان وقال النور الاسعردي
اقول لقلبي حين حن الى الحمى كم انت من قلب صبور على الجوى اقلب جسمي في دمشق وقلبي ببغداد وقلبي باسعرد
بقالك اسماء دي قبور لقوم الكن بيا عدا منهم ومن بني العباس رضي الله عنهم قبر عبد الله بالطايف
وقبر عبيد الله بالمدينة وقبر قثم بسمرقند وقبر عبد الرحمن بالشام وقبر معبد بافريقيا اتفاق
عجيب لا باس بذكره كان يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب [illegible] على افريقية ولي نوح [illegible] على السنة [illegible]

خاتم البيت
وليت امر مساحة الافاق

جيد له الهوى

توفي بزبيد ... قال الشاعر ما بعد ما يكون ... ابن فخري ... بن الاخوية اتفق ان الرشيد ... على
السندي ... والبلاء ... حتى مات ... فرح الخبر في ... رحمه الله
رحمه الله تعالى **وقال الارجاني** ولغرا ... الى ... ما الفوا ... والاشهب ؛ فالارض
في اكرم او اصل ... وسوالجي ... المطايا التعب **وقال الاخر** ... سكن ولا ...
... حتى كان ... الى الاوطان **فقال ابن عنين** قال ... انا بالسفر ...
... الملك ولا ... ؛ بينا اصبح بالشام ... حتى اسوطها ... **وما احسن قوله**
... لا انفك ... ؛ ... في بطن ... الشوق ... ؛ ... في سود ... الفجر
وقال ابن القيسراني ومن خطه نقلت ... بدمشق ... ؛ ... القلب والعين
... لذا ... **وقال ابو الحسن الجزار** والارض ...
... الادبار ... ؛ ... قال الشاعر في الرجال **وقال ابن اللبانه**
كانما الارض ... ؛ ... **وقال شهاب الدين احمد المنادي** ... بلاد ... اوطن
وان ... ولا ... ؛ ... الوحش ... ؛ بعد ... الجائز ... **انشدني**
من لفظه لنفسه المولى جمال الدين ... بدمشق سنة ٧٣٥ ؛ ... ؛ ...
بطن ... الوحش ... ؛ ... في الموت الحياة ... والمنادى ... المعنى ... بكر بن العطار
... حيث ... ؛ ... ؛ ... **ومن هذا المعنى**
قول ابي العلاء المعري ... ؛ ... وتشرب ؛ ...
... ببلاده بتقريب ... والله اعلم
وقال ابو الحسين بن الامام الفزاري ... ؛ ...
... في كل يوم ... ؛ ...
وقال سيف الدين علي بن قزل المشد
انا الذين ... ؛ ... ؛ ...
لا ... ؛ ... ؛ ...
وقال ابو الحسين ... البغدادي ... المشهورة رحمه الله تعالى ؛ ...

من النوى ... ؛ ... ؛ ... المطايا ...
... ؛ ... ؛ اذا الزماع ...
... ؛ ... ؛ ...
... خلق ... ؛ لكنهم ... ؛ ...
... ؛ والدهر ... ؛ ... **قال الحافظ**
ابو عبد الله الحميدي ... الشافعي ...
قال ابو محمد علي بن احمد بن حزم ...
وما ارق قول العباس بن الاحنف ... ؛ ... من حوادث الزمن
... ؛ ... **وما احسن ما قيل** في ...
وقيل ... **ابن خارجة** ... ؛ ...
... **بغالب** انا ...
اما ودعوا ... **قال العباس بن الاحنف**
... ؛ ... ؛ ...
ومن هذا المعنى ... قوله ... ؛ ... **وقال** ...
... ؛ ... **ابيات** ... ؛ ...
واحسن ما في هذا الباب قول شهاب الدين الغزاري رحمه الله
... ؛ ... ؛ ... الحياة وطلق الدنيا ...
... ؛ ... **وقريب منه قول ابن النبيه** ...
... ؛ ... ؛ ... **واحسن قول ... في ولد**
... ؛ ... على كفه ؛ ...
... ؛ ... **والمشهور في البغية قول ...** ...
... ؛ ... ؛ ... **وقال الحسين بن الضحاك**
... ؛ ... ؛ ...
وقريب ... المعاني ... فقال له الاعرابي

ما بعدها الا فراق واما قول شرف الدين بن الفارض ٭ حديثي قديم في هواها وماله ٭ كما علمت بعد وليس له قبل
فامر خارج عن العقل لان العقل لا يمكن ان يتصور شيئا لا فراق ولا بعد ولا اول له في واجب الوجود ولكن الصوفية يحيلون
في مثل هذه الاشياء على الذوق ويقولون في مثل هذه الامور انها من وراء العقل واخبرني الشيخ الامام العلامة شمس
الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال حضرت يوما الشيخ كريم الدين عبد الكريم الاملي شيخ خانقاه سعيد
السعداء شيخ الشيوخ رحمه الله وهو يتكلم في طريقهم ولحن الصدور ويجري شيئا على العرفان زمانا والشيخ تقي الدين ساكت لا ينبس
بكلمة فلما قام من عندهم قال الشيخ تقي الدين للحاضرين هل فهم احد منكم من تراكيب كلامه شيئا فاني ما فهمت
منه مفردة انتهى وهؤلاء القوم يسلم عليهم حالهم فانهم قد جاءتهم كبار وعظماء مثل الشيخ محيي الدين بن العربي وقطب
الدين بن سبعين في كلامهم من هذا النوع كثير واما قول ابن الفارض ٭ شربنا على ذكر الحبيب مدامة ٭ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
الشاذلية من لفظ الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الانصاري قال انشدني من لفظه الشيخ
جمال الدين حسن بن علي بن منكورس التجاري قصيدة تائية طويلة في وزن تائية ابن الفارض حط فيها عليه منها
ولست كمن يسعى على الحل كاذبا ٭ خلافا لارباب العقول السخيفة ٭ تمت على الجمال من عصبة الهوى ٭ بقسمة في الحسن من غير قسمتي
فيزعم طورا انه عين عينها ٭ ويزعم طورا انها فيه حلت ٭ ويجمع ما بين النقيضين قوله ٭ وذاك محال في العقول الصحيحة
وما احسن قول امين الدين الحوناني في تهكمه ٭ سنة عشقي وعشقي في انا ٭ فؤادي عن فراقي في عنا
غبت عني فمن لي جمعني ٭ انا من وجدي بيني في فنا ٭ ايها التابع ودي ما الذي ٭ قلته والله لا ادري انا
وقد بالغ الشعراء في وصف الخمرة بالقدم فمن ذلك قول ابن سناء الملك ٭ عمرها طيبا وآدم طين
بلغت في حال الزمان حبيبي ٭ بل لا يعرف الكروم وتلتفت ٭ عليها الاوراق والزرجون ٭ ونزه التهامي عقود
ولا ابنة الدهر زرجون ومثل هذه المعاني من الشعر انما خرج على المبالغة مجازا في القدم لانهم يزعمون ان
الخمرة كلما قدم زمانها كان تأثيرها في الاسكار اكثر فاما كلام الصوفية فامر خفي وراء الاطلاع ومثل الفاظ الشعراء
والكتاب لا يدخل لها في هذا الباب بل الذي وضع منها المبالغة وما الطف ما انشدنيه الشيخ فتح الدين محمد بن سيد
الناس من جملة قصيدة مدح النبي صلى الله عليه وسلم ٭ [illegible] ٭ [illegible]
وما [illegible] تعارف [illegible] في حضرة القدس ٭ في عالم الارواح [illegible] اهلا بيننا [illegible]
المهيج القلب [illegible] ومن مجالس الكرم [illegible] وعلى ذكر كلام الصوفية فحضرت يوما في سنة ٧٣٦
مجلس الشيخ الامام ابي الحسن بن الصباغ القوصي [illegible] درسا عاما تكلم فيه على سورة الضحى استطرد الكلام الى

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم لما قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال
ذهب بعض الصوفية في هذا الى انه قال فان لم تكن يعني فنيت عن وجودك وان لم تكن [illegible] ذكروا [illegible]
من حضر قلت انا [illegible] الاعراب عليه فان هذا شرط وجوابه [illegible] مجزوم [illegible] ويكون اللفظ [illegible]
فان لم تكن تراه حتى يصح المعنى فاعترف بذلك [illegible] في كلام ابن ابي جمرة في شرح الاحاديث التي انتقاها
من البخاري وقد تكلم على الاستواء فقال وقد ذهب بعض الصوفية في معنى هذا اللفظ الى شيء هو حسن لولا
ما فيه تكلف من جهة العربية فقال الرحمن على ووقف هنا ثم قال العرش استوى انتهى قلت هذا حسن
ولكن [illegible] رسم المصحف على ذلك فانه اذا وقف على على فينبغي ان يكون من علا يعلو ولا يكتب علا
العلو الا بالالف لانه من علوت ولم يكتب على هنا بالمصحف الا بالياء لانها حرف جر ومما يكاد يلحق بكلام
الصوفية وليس منه ما ذكره الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي رحمه الله في انوار البروق قال
انشدني بعض الفضلاء ٭ ما يقول الفقيه ايده الله ولا زال عنده الاحسان ٭ في فتى علق الطلاق بشهر قبل
ما بعد قبله رمضان ٭ ثم [illegible] بعده ذكر فيه بيان كراسة كلام الشيخ جمال الدين بن الحاجب من كلام نفسه وقال
ان البيت الثاني ينشد على ثمانية اوجه للتقديم والتاخير والتغيير مع استعمال اللفظ في الحقائق دون المجاز ومجموع
الوزن وكل بيت منها يشتمل على مسئلة من الفقه في التعاليق الشرعية والالفاظ اللغوية وتلك المسئلة تشتمل
على سبعمائة وعشرين مسئلة من المسائل الفقهية والتعاليق اللغوية بشرط التزام المجاز في الالفاظ واطراح
الحقائق وعدم الوزن ثم ذكر في كلام ابن الحاجب ان البيت الثاني ينشد على ثمانية اوجه لان ما بعد قبل الاول
قد يكون قبله وقد يكون بعده وقد يكون [illegible] تختلف من هذه اربعة اوجه كل منها قد يكون قبله وقد يكون بعده
فصارت ثمانية وذكر قاعدة يبني عليها تفسير الجميع وبيانه كلما [illegible] فقبله [illegible] الا [illegible] حاصل قبله ما هو
بعده وحاصل بعده ما هو قبله فلا يبقى بعده حينئذ الا رمضان فيكون شعبان او قبله رمضان فيكون شوال
فلم يبق الا ما جميعه قبل او جميعه بعده فالاول هو الشهر الرابع من رمضان [illegible] والحجة هو الرابع ولكن
على العكس وذلك بعد [illegible] انتهى مختصر من انوار البروق قلت وقد طال الكلام في تقسيم ذلك
تقريره واذا نظر الواقف عليه في ذلك تشعب [illegible] في كثرة التقسيم وتردده وقد وضعت انا لذلك
شجرة الان لانشاء اذا برزت الى الخارج زاد [illegible] غرضها [illegible] ذكرها ما [illegible] في هذه
الشجرة تتدبرها مع [illegible] القاعدة التي ذكرها الشيخ جمال الدين بن الحاجب فظهر لك صحة ذلك ان شاء الله

الله تعالى ثم يقول الفقيه اين الله ولا زال عنده الاحسان

في فتى علق الطلاق بشهر قبل ما بعد بعده رمضان

بعد ما قبل قبله رمضان شوال

قبل ما قبل قبله رمضان

بعد ما بعد قبله رمضان شعبان

قبل ما بعد قبله رمضان شعبان

ومن المسائل العجيبة في بيت يتفرع الالوف من الصور في تقديم الفاظه وتاخيرها ما حكاه الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري انه سئل اول دخوله القاهرة عن نهاية ما يمكن في البيت الواحد بتقديم الاجزاء وتاخيرها بعضها على بعض فاجاب انما يتاتى في بحرين من العروض خاصة وهما المتقارب والمتدارك لان ما عدا هذين البحرين اما ان تكون تفاعيله متفقة فتكون سباعية كالكامل والرجز ونحوهما وهذا لا يتاتى تنظم من كلمات سباعية واما ان تكون تفاعيله مختلفة من سباعية وخماسية كالطويل والبسيط ونحوهما ولا يحفظ تناسبه في تبديل الاجزاء لاختلاف مقاديرها فتعين احد البحرين المذكورين لان كل واحد منهما مركب من اجزاء خماسية يمكن ان تكون كلمات لا يختلف وزن البيت بتقديمها وتاخيرها ولاجل المعنى يمكن ان تكون من الصفات الواردة في الغزل والمديح ونحوهما ولما كان البيت الشعري من العربي لا يتجاوز من ثمانية اجزاء فنهاية ما يمكن التعدد في صور البيت الواحد على شريطة ان لا يزاد فيه ولا ينقص منه ولا يختلف عروضه ولا ضربه اربعون الفا وثلاثمائة وعشرون بيانه ذلك ان البيت المفروض انما يفرض على صورة ما فان جعل الاول ثانيا والثاني اولا حدثت صورة ثانية فاذا بدلنا الجزء الثالث فارق باول وثان وبثان على الصورتين الاول حدث في كل واحد من الصورتين ثلاث صور فيكون المجموع الحاصل في تبديل الجزء الثالث وما قبله ست صور وعلى هذا القياس فنضرب هذه الستة صورة في اربعة فيحصل اربعة وعشرون ونحوى بتبديل الجزء الرابع ثم نضرب هذا العدد في خمسة فيبلغ مائة وعشرين عدد الصور الحاصل عن تبديل الجزء الخامس وما قبله ثم نضرب هذا العدد في سبعة فيبلغ خمسة الاف واربعين وهو العدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء السابع وما قبله ثم نضرب

هذا

هذا العدد في ثمانية فيبلغ اربعين الفا وثلاثمائة وعشرين وهو عدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء الثامن وما قبله اعني جميع اجزاء البيت واخبرني السائل ان الشيخ شهاب الدين بن القرافي رحمه الله ذكر بيتا في العجب العروض بحر المتقارب والبيت حبيب بقلبي مليح جميل بديع ظريف وشوق عزيز

وضج من لغب نضوى وعج لما يلقى ركابي ولج الركب في عذلي

اللغة الضجيج والضجوج من النوق التي تضج اذا حلبت اللغب بالغين المعجمة هو التعب هو الاعياء المتعبة قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب قال بعض المفسرين هذا رد على اليهود لانهم قالوا بدا الله الخلق العالم يوم الاحد وفرغ منه في ستة ايام اخرها يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على عرشه فقال تعالى وما مسنا من لغوب ردا عليهم في انهم استراح قالوا من التعب والاعياء انتهى وهذا اليهود تحريف في المعنى وذلك ان الاحد والاثنين ازمنة متميز بعضها عن بعض وهي اعراض لمقادير حركات الافلاك فلو كان خلق السموات والارض وما بينهما ابتدئ في يوم الاحد لكان الزمان قبل الفلك والزمان لا ينفك عن الاجسام فيكون قبل خلق الاجسام اجسام فلزم القول بقدم العالم قال الامام فخر الدين ومن العجائب ان الفلاسفة والمشبهة الخلاف فان الفلسفي لا يثبت لله تعالى صفة اصلا ويقول ان الله تعالى لا يقبل صفة بل واحد من جميع الوجوه بعلمه وقدرته وصفاته باسرها هي حقيقته وذاته والمشبهي يثبت لله تعالى صفات الاجسام من الحركة والسكون والاستواء والجلوس والهبوط والصعود وهذا غاية المنافات ثم ان اليهودي في هذا الكلام جمع بين المتنافيين واخذ الفلسفي في المسئلة التي هي اخص المسائل بهم وهي القدم لانهم اثبتوا قبل خلق الاجسام اجساما معدودة وازمنة محدودة واخذ مذهب المشبهة في المسئلة التي هي اخص المسائل بهم وهي الاستواء على العرش فاخطأوا واوصلوا في الزمان والمكان جميعا انتهى ثلثه تفسير هذه الاية انه لكن اشارة الى ستة اطوار لان المفهوم من اليوم العرفي لانه عبارة عن بقاء الشمس على وجه الارض من الطلوع الى الغروب ولا شمس هنالك ولا قمر لكن اليوم يطلق ويراد به الوقت تقول اصوم يوم قدوم زيد فيصح وان قدم ليلا دليل قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره فانه اراد مجرد الوقت والحين فيرجع الله تعالى ذاته المقدسة عن لوحق الاجسام انتهى النضو البعير المهزول والناقة نضوة والعجيج رفع الصوت في الحديث افضل الحج العج والثج ايه رفع الصوت بالتلبية والنحر الركاب الابل التي يسار عليها وقد تقدم الكلام على الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس

اللجاج واللجاجة مصدر لججت بالكسر تلج بالفتح فهو لجوج ولججت بالفتح تلج بالكسر لغة وهو الحث الركب اصحاب
الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والواحد راكب ليس بتكسير لانه يصغر على لفظه فيقال ركيب والجمع اركب
العذل بالتحريك هو الاسم وبالسكون هو المصدر وهو الملامة ورجل معذل اي يعذل لافراطه الاعراب نجي فعل
ماض اجتمع فيه ثلاث فسكن الاول وادغم في الثاني من لغب جار ومجرور في موضع النصب على انه مفعول لاجله
قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب في مقدمته المفعول له هو ما فعل لاجله فعل مذكور مثل ضربته تاديبا وشرط نصبه تقدير اللام وانما
يجوز حذفها اذا كان فعلا لفاعل الفعل المعلل انتهى قلت وقد نقض بمثل قعد عن الحرب جبنا فان الجبن ليس فعلا للفاعل
الفعل والجواب ان المراد بالفعل هنا اعم من ان يكون بالجوارح الباطنة والظاهرة والجبن من فعل الجوارح الباطنة ونقض بقوله
تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اجمعوا على انه منصوب بانه مفعول لاجله وليس فعلا لفاعل الفعل المعلل اذ الخوف والطمع
من الناس والاراءة من الله تعالى والجواب على التحقيق انه بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كانه قال تعالى هو الذي
يريكم البرق ارادة خوفكم وطمعكم والمفعول لاجله الاصل فيه ان يقدر بلام العلة كقولك تعلمت العلم اصلاحا لطلب العلم
وجئتك رغبة فيك واسلمت طمعا في الجنة وقد تقدم مقام اللام من وفي كقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم وكقوله
تعالى الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وقوله صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة ربطتها ولم تدعها
تاكل من خشاش الارض والمفعول لاجله هو الباعث في ايجاد الفعل فالتعب هنا هو الباعث على النجو نضوي نضوي فاعل
نجي وقد تقدم المفعول لاجله عليه وهو جائز ولم يظهر الرفع في الفاعل لاضافته الى ضمير المتكلم وحج فعل ماض مثل نجي لما جاز وجرى
الجار والمجرور الاسم وما يجري مجراه هو اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعائد ولم يظهر الجر فيه وهو مبني لشبهه
بالحرف في الاستعمال لان الحرف لا يدل على معنى في نفسه لكن في غيره وكذا الاسماء الموصولة لا تستقل بالدلالة على معنى في نفسها
حتى تاتي الصلة والعائد فاشبهت الحرف من حيث الاستعمال وسمي الموصول لانه ما افتقر الى الوصل بجملة معهودة مشتملة
على ضمير ابق المحقق فان التعليقة لا تطابق الافراد وقد اورد بعضهم على هذا قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وفغشيهم
اليم ما غشيهم وانقض ما انت قاض وهو كثير لانه لا عهد للمخاطب بهذه الصلة قلت الجواب عن هذا ان الاتيان بالصلة في هذه
المواطن غير معهودة من اعلى طبقات البلاغة لانه اذا ورد هكذا الذهن يسلك في كل مسلك ويسري في كل مسرى فلو قال
فغشيهم من اليم [illegible] اتى بهم لكان الذهن وقف على ذكر من اوله هذه ولم يبسط واد باسم الموصولة وقد وقع دابته من الجوع
وكذا فاوحى الى عبده ما اوحى فغشيهم من اليم ما غشيهم وانقض ما انت قاض وهو كثير لانه لا عهد للمخاطب بهذه الصلة
قلت الجواب عن هذا ان الاتيان بالصلة في هذه المواطن غير معهودة من اعلا طبقات البلاغة لانه اذا ورد هكذا الذهن

الذهن

الذهن يسلك في كل مسلك ويسري في كل مسرى ولو قال تعالى فغشيهم من اليم ما اغرقهم لو قال تعالى فاوحى الى عبده ما امره فلينبه ما
بشرهم به من انه اول من الانبياء يدخل الجنة قبلك ولا امة من الامم تدخل الجنة قبل امتك والصلاة التي قررها فيه
لما كان لها في القلب هذا الموقع فان الذهن يفيض بعموم هذا اللفظ لا يتناهى فظهرت الفائدة في مجيء الصلة مبهمة
غير معهودة ما يرجع في اختلفه في هذا الضمير في عبده لمن هو فمنهم قال انه النبي عليه الصلاة والسلام ومنهم قال انه
جبريل ويكون التقدير فاوحى الله الى عبده جبريل ما اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وذكر الصلة والعائد فيما
اطلق لقاضي شرف الدين بن عنين لما كتب وهو ضعيف الى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل رحمهم الله تعالى
انظر الي بعين مولى لم يزل ؛ يولي الندا وتلاف قبل تلافي ؛؛ انا كالذي احتاج ما تحتاجه ؛؛ فاغتنم ثوابي والثناء الوافي
فحضر اليه المعظم بنفسه ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال انت الذي وانا العائد وهذه الصلة و
لقد استحسن من ابن عنين العائد والصلة استحسانا ماحسنا ودخوله المعظم لحسن سيرته ومن نوادر النحاة ان رجلا قرع الباب
على نحوي فقال من انت فقال الذي اشتريتم الاجر فقال له قال انا ذاهب قال اذهب فما لك في صلة الذي شيء
وشبه هذه النادرة ما حكي ان بعض النحاة مر تحت مأذنة والمؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنصب رسول فجعل النحوي يقول ماله ما له ما انت الان بالخبر ومن هذا التركيب ان الملك قوله في مدح العادل
مكملة ناقص ابدا كان انه قد جاءت بلا خبر واما قول ابن عنين فيما تقدم فمنه قول الامير ابن علي بن عثمان الحلبي
واني الذي اظننته وهجرته ؛ فصار صلة او عائدا يمسك الذي وقول الاخر لقد حار من لا يعود لهجركم
وهو الذي يلبان وصلكم غربي ؛؛ ودعتموا معاد بالابتداء حاشاكم ان تنظموا صلة الذي ومن كلام ابي العلاء المعري
تعزي اليه فقر الذي ورثته الشعر الجاف انه منفصلة وحيح الحاولي تقرر انه اسم ناقص في موضع جر الفتى فعل مضارع
في موضع رفع لانه عاد عن الناصب والجازم ولم يظهر الرفع فيه لانه معتل الطرف بالالف والضمة مقدرة في اخره
ومع الصلة للاسم الناقص في محل العائد محذوف تقديره ابن القاه وهو في موضع نصب لانه مفعول به في
الجملة من الجار والمجرور والصلة والعائد في موضع نصب على انه مفعول لاجله وحج فعل ماض كما
تقدم في نظيره والركب فاعله في حال جار ومجرور في موضع نصب لتعلقه بلج كانه قال لج عج الركب
عن لجاجا في اعمل المعنى هذا البيت كالذي تقدم قبله اخذ بعده ميتا قد وبكر اصحابا فكم حتى ان
النوق فاضحى من تحد والابل تتنحى اصواتها والارفاق لومهم ويعذلونه على مواصلة الاسفار ومخاطرة الاخطار
في قوله وضج من لغب نضوي وعج لما ان تبقيها بعد وعج لما القى ركابي ولج الركب فكل منهما اعتبر

عن ذكر الاثرة ان تصحيح الوزن مع الركاكة وقد عيب على ابي الطيب قوله ؛ وانى بالاسر كنت محتلما
شيخ معدانا امردها فال ابن وكيع في اعتذاره انه كان محتلما ما يغني عن قوله وانا امردها ويكتفي بقوله
وانا امردها عن ذكر محتلم وليس هذا من الحشو الحسن بل هو كقول ابي الكمال الهذلي ؛ ذكرت اخوتنا ودني
شرايع الزاب والوهب وذكر الرازي بعد الرامي القداح حشو يستغني عنه كذلك قول **ديك الجن**
فتنفست في البيت اذ مزجت بالماء واستلت سنا اللهب كتنفس الريحان خالطه ؛ ؛
من ورد جور نا ئر الشعب فذكر الماء بعد المزج فضل يستغني عنه والبيتان يكتفي منهما بما ؛
قول ابي نواس ؛ بلا حشو فتنفست في البيت اذ مزجت كتنفس الريحان في الانف انتهى كلامه
قلت ومن تكرار الالفاظ المستقبلة **قول ابي الطيب ايضا** ولم اسمع رجلا ابن مثلي ؛ لمثلي عند مثلهم مقام
وكذا قوله فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا البيت وكذا قوله ؛ عظمت فلما لم تكلم مهابة ؛ تواضعت وهو العظم عظما
ولو سمي هذا البيت حيا انه لكان لا يفارقه كما قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر **وقد ذكرت عند قصيدة ابن الرومي**
الجيمية اولها لجت بكم الوجد اعضان وكثبان ؛ فيهن نوعان تفاح ورمان ؛ فقال هذه دار البطيخ
فانها نبيه بها نعلم اذ كل قلبه نبات الفواكه من الورد مجموعها والنرجس ذكر العنّاب والبان والزجر وما شاكل ذلك **وكذا**
قول ابي الطيب ايضا احذرا بها الاسود ليس قوما ؛ اسد نصيدها الاسود ثعالبا **قال ابن دبيق**
ما ادري كيف تخلص من هذا الغاية المملوة اسود **وقال الاصمعي لمن انشده** فما للنوى جد النوى قطع النوى
كذاك النوى قطاعة لوصال الوسط الذي هذا البيت ثلاث كلمات هذي النوى **واما قول ابي نواس**
اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ؛ ويوم له يوم الترحل خامس **فقال** ابن الاثير في المثل مراده من ذلك انهم
اقاموا اربعة ايام ويا عجبا له اني يقول هذا السخيف على ابي الفاخر قلت الواو ابو نواس لحق قد رأس ابن ابي فهد
العبارة لغير معنى طائل وبعد له مقاصد ثير لعلها ومن ذا شبيهها الا ترى الى ما حكي عنه من انه ذكر عند الرشيد قوله
فاسقني البكر التي اختمرت في خمار الشيب في الرحم فقال له من حضر ما معناه ان الخمر اذا كانت في دنها كان
عليها شيء مثل الزبد فهو الشيب الذي اراده وكان الاصمعي حاضرا فقال يا امير المؤمنين ان ابا علي اجل خطرا وان
معانيه لخفية فاسالوه عن ذلك فاحضر وسئل فقال ان الكرم اول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء
بشبه القطن فقال الاصمعي الم اقل لك ان ابا نواس ادق نظرا مما قلتم انتهى فاما معنى البيت الاول فان المفهوم منه ان
المقام كان سبعة ايام لانه قال ثالثا ويوم له يوم الترحل الذي رحلنا فيه خامس ابن الاثير لما امكن الفكر في هذا

بل كان نظير من حشو **واما قول ابي الطيب** الفارض الهتن بن العارض الهتن ابن الفارض الهتن ابن الفارض الهتن
فقد عيب بعضهم من التكرار الذي لا فائدة فيه وليس كذلك بل هو من باب ابن بنات قوله صلى الله عليه وسلم
الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم
واما ابن الاثير فانه عاب الفاظ البيت من حيث مجيء واستثقال لفظ العارض والهتن فقال ان لو قال بدل العارض السحاب
او ما يجري مجراه لما قلت ليس ذلك شيء ولفظ العارض والهتن فصحيح عذب في السمع واما ابن وكيع فانه قال لو كان
انتهاء القافية بمعنى في العارض الهتن الى ادم عليه السلام ويا انتهاء الغاية اعلمنا انه نهاية عدم ابائه المستحق
للمدح ثلاثة ثم يقف هذا **ولحسن من هذا قول البحتري** الفاعلون اذا الدنيا بجودهم ما يفعل الغيث في شؤبوبه الهتن
نجا بالمعنى اما بغير عدد ولا لفظ مستبرد فهو اصح كلاما واحسن نظاما وما اشبه برد بيت **ابي الطيب بقوله**
ابن القيس الا انني بال على جمل بال ؛ يقود بنا بال ويتبعنا بال **انتهى** كلام ابن وكيع قلت كذا ذكر
في المصنف وقد اخطا في هذا الكلام من جهة وجوه او لها انه قال لولا انتهاء القافية لمعنى الى ادم ولو **قال** لولا انتهاء
الوزن لكان اكثر تحقيقا لان القافية حصلت في ربع البيت من اوله كما ذكر الهتن وهذا الكلام سبقه اليه **عبد الملك بن بوران**
وقد انشد قول دعبل بن الصمت فقلنا بعبد الله خير لانه ذو ابين اسم ابن زيد بن قارب فقال لولا القافية
لوصل به الى ادم وثانيها انه قال اعلمنا عدد ابائه الممدوحين ثلاثة كذا قال والبيت يشتمل على اربعة عدد ضرورة
الوزن وايضا فلا يلزم في المدح ان يعد جميع الاباء في الذكر ويكفي من مدح اصيلا انت كريم ووالدك ووالده
وذا الرد هو مدح الشعراء النسب القصير **قال ابو العلاء المعري** يرثي الشريف الطاهر ابا موسى **ابا الزهر الرضي**
انتم ذوو النسب القصير فطولكم باد على الكبراء والاشراف والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت باب عن الاسماء والاوصاف
اراد بهذا ما حكاه الفرزدق قال خرجت من البصرة اريد العمرة فرايت عسكرا في البرية فقلت عسكر من هذا قالوا عسكر
الحسين بن علي قال فقلت لا قضين حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئته فاتيته فسلمت فقال من الرجل فقلت الفرزدق بن
غالب فقال هذا نسب قصير فقلت انت اقصر مني نسبا انت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **وما احسن قول الابيورد** خير الاردنة
ابن المناقب **عبد الباقي** لا نمدحه باباه ذكرهم ولم يزدوا الا مدا الا قصى ابا فابا ؛ فالراح قد اكتفى المداح وصفهم
لها ولم يذكروا مع وصفها العنبا **وما انتهى الى مثل** بيننا البحتري وليس من الباب الذي حاوله ولفظة الفاعلون
وشؤبوبه ثقيلا ان على السمع والبيت انه شبيه برد بيت امرئ القيس وليس منه الا ان الجامع بينهما التكرير فقط لكن
بيت ابي الطيب برد ذلك وقد تبع **ابن النبيه لابي الطيب** الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب

بن العطار بوالفتح وما يتعلق ببيت ابي الطيب الذي انتقلت في ابن في سائر البيت الا ان ابا المرتجع بن عمران بن يقظت
الناس على الشعر او شاخص بهم كثيرا في الالفاظ والمعاني الا ترى قول الخابري وما افتخرت الا بحبتنا وانما
كلفوا ما شقت عليه الموابو لما سمع الناس بن المرتبة العلي هذا الحذر كان سبقتها وقال علي بن ظافر في قراعة
بن شهيد في قصيدته طارد تهون بعثيته صبر على جوب المسالك فكانني فيهم لنبط فادمن اشاد دارم عقل
عن نفسه الذي تنبيهها بهذا التزاقوا وانه كان قصد لقيط بن زرارة الدارمي وفواد الفرسان وقال في قول ابن الشهيد
ايضا من هذه القصيدة حيث قال ذكرها ذكر بعوله وصاد مرتبط ابشارهم وقد غفل بن عامر عن نفسه غفلة
شديدة في ذكره انسانا حيث ظن انه احسن وما ذاك الا تحسن الحكاية المروية عن المحتا الذي انشد ابو بكر الخالدي بحضرته
قصيدته في سيف الدولة وقد رقة في معانيها واداب الفاظها بقوافيها فكان من جملتها وانكر نسبته في الراس وحدة
نعالها بسخطها ان كان بعضهم فقال له المحتا ما تستحي تخاطب الامير بان تقول في الراس وحدة نعل الخالدي بالحمرة
تعجبا منه فقال له الخالدي فيما اقول قال الحجة فانصت وكذلك الرازي العجيب في قوله ببياد الدولتي على جلالة قدره وانقياده حكمه
وحسن خلده وانك من خوف لاحياة دولة اذا هي ما سنت في بيت الشعر وكيف يقال المرء حصر بان تتشر بيده وكذلك قوله
بتغزل حيث قال في صدرها حجر وتحت صدارها ماء بشف وبانه تتعطف فقوله في صدرها حجر من اشنع لفظ
لما فيه من ابهام الدعاة وقد لحنه ابو القاسم الصيرفي في قوله المتنزه قال انه استعمله مكان الانشاد الذي هو الاجتباء وهو
خطاء من ابي القاسم فقد ورد الشعر بمعنى الانشاد وورد العقل ولا تباد وبا عبا النبت والنترو وقد قرئ ايضا والنظر
الى العظام كيف تنشرها وكذلك عن ابي الفتوح ابن قلاقس على انه في الفضل شمس على عطارد ركبا بطلا قد ابرز
بصفحة وجهه ونفح النصاح له عشان فقال له بان جعل في وجهه نفحا حتى جاء هذا القاضي بن شهيد فجعله
على كره بهذا الباب انما يقع في كثير من ترتيبه وكن مفاد على عنفه داعيه على ما ينتجه خاطره من بنات
فكره وبقريبة هذا وانه كان قد دونه ما جرى بجريرها انشد عبد الملك بن مروان قوله اتصحو ام فؤادك غير صاح
فقال عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة كانه استثقل هذه المواجهة وكذا قوله ما بال عينك منها الماء منسكب
وكان يعني ابن الملك مرضا في عينه قد دمع منه فقال له وما سوالك عن هذا يا جاهل وامر باخراجه وكذلك فعل هشام
بابي النجم لما انشده صفراء قد كادت وما تفعل كانها في الافق عين الاحول وكان هشام انما يعرف بالاحول فظن انه عرض
وامر باخراجه وطرده وكذلك ما وقع لابي نواس لما هنا جعفر بن يحيى باتنقاله الى قصره حين بناه بقصيدة اولها
اربع البلي ان الخشوع لباد عليك واني لم اخنك ودادي ختمها بقوله سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك

من ال جفن وعاد فتطير يحيى واشمأز وقال نعيت الينا نفوسنا ولم يعد بأيام وقع بهم الرشيد وقد قيل ان ابا
نواس قصد التشاؤم لهم وكان في نفسه من جعفر وانشد ابو تمام ابا دلف قصيدته التي اولها على مثلها من اربع
وملاعب في المجلس رجل فقام فقال لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكانت في ابي تمام حبسة شديدة في خبسة
لا تنقطع مخلدا وانشد ابن بابك لعمري لخيال الداعي الى الحق العلوي الثائر بطبرستان ابياتا في يوم مهرجان اولها
لا تقل بشرى ولكن بشريان ولما انشد الصاحب ابو القاسم بن عباد عضد الدولة قصيدته الملقبة بالكنية
كثرة ما تحتها لكن داولها اثبت لكن بالمعاني لتثبت وانبه لكن بالمفاخر انسب ولجهدي لكن الى الخير الطف
وبحظا لكن الى العز اشرب فلما بلغ الى قوله بالغت ضمنت على ابناء تغلب تاها تغلب مكر الجد بان تغلب
قال عضد الدولة يكفيني ما الله تطيروا من قوله تغلب وروى ان شاعرا انشد الشريف فخر الدولة ابن ابي الحسن
نقيب الطالبيين قصيدة يهنيه فيها بشهر رمضان فقال الشريف طوال والله وشيخه مكروهه عندي متنغصه على حرمه
ولم يعطه شيئا وروى ابو علي حسن بن عبد الملك الكاتب المعروف بالمكرم قال انشدني ابو المناقب عبد به في الملك
الافضل اولها تهنيك كلا بن بنى بنائه فقلت له الابتداء هكذا ما يتطير به وقد كرت لحيا ابن معاذ من تنبيح
على ما قلته وغيروا الابتداء فقال تهنيك الاول بنى بنائه ثم قال ابن ظفر اما انا قالني صنعت بالشام سنة
٥٨٧ قصيدة في الملك الافضل ابي الحسن ابن عبد الملك الناصر نورها سد ضريحه اولها دعها ولا تخبس زمام الوقود
تطوى بايديها بساط الفدفد وانشدتها لمن كان بالعسكر من اصحابنا المنتسبين الى الادب فما منهم الا من بذل
جهده في نقدها ودعى في اقلاد كبده فيها ثم حملتها الى حضرته فصادفت قبولا كانفق بعده كان انشدتها الاجل
الاجل الكبري فلما انشدتها البيت الاول قال لي ما كان يؤمننا ان المقصود بها في يده ونقضها فوجدا اول ما فيها
دعها ان يلفها ويقول قد فعلت السنة كنت تفتتح قلت بلى والله ولكن ذرفة الله ولها فلا غريبا انتقاد فلت
فقد نقلت كلام ابن ظافر عن اوله الى اخره من خطه ولا تنظر ايها الواقف على هذه الاوراق من هذا الفصل فان هذا
من نقد الادبة بمثل هذه الاشياء ينبه طرفا لمناسبته بلغت الى ما يتجاوز في حالة غفلته دجع العكلي
الى بيت الطغرائي اقول وقد خفيت الشريف الرضي من قول ولقد مررت على منازلهم وديارهم سلبا كي
وقفت حتى ضج من لغب نضوي وبح بعذلي الركب وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب
وما لاحد احسن من هذه الاستعارة في تلفت القلب لا ارشق ولا اعذب وما احسن قول ابي العلاء المعري
الم تشكيا الى الركائب ونكر عنبي حفنة وجدانا اسيرها عن الينا بالوجها تتسقط في جمر الخام عنا

وقول ابي تمام الطائي بنوا بة ترس عجيبة قد لحقت • مثل السرى حظ الظهيرة القرو • اتطلع
الشمس تبتغي ان تزور بيننا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود والناس يستحسنون هذا ويعدونه من النادر الجيد
لابي تمام وقد اخذه بلفظه من مسلم بن الوليد واجترأ عليه اجتراء الشارة على العبيد لان سماها ابو البادي وابا
تمام الغادي وقال مسلم بن الوليد يقول الصحبي وقد جدوا على عجل والخيل تستن بالركبان في اللجم
اطلع الشمس تبغي ان تزور بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الكرم وهذا في غاية الحسن التي تكبو الفحول
دون بلوغها وتعجز الشعراء عن الظفر بمثلها والمخلي بعد عنها فانه عين المتنهي نظيل النظر اليه ودفعها وتناول
وسطا المنخل نكل عن النهوض بعيبها • فنظر اليها بعين ... وقد اخذه ابو اسحق الغزي وسبكه قالبكم لما قال
قولوا اذا لحت ليلا اماطلت تاجينا بالسنة الكلامي اللائق الهلال سرى ركبي • فقلت بل الاقف النوال
قلت وابن معالي الشمس ممن يحاول • وابن الثريا من يد المتناول • ولكن هذه الاشياء تبعن لها سعاده
فما تعارض اخبرني الشيخ الامام الاديب الكامل القاضي شهاب الدين ابو الثناء محمود قال قلت للشيخ نجم
الدين بن اسرائيل لا يشبني فصيحولانا • لك تشبه بن قال نحو دهم بادر معي لولا الظلم والشنب
عن قول شهاب الدين بن الخيمي يا بارقا باعالي الرقمتين بدا • لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
فقال شاعر جيد تناول المعنى بكرا فاجاد فيه ولم يدع فضله لغيره وقال الشيخ شهاب الدين محمود ما هو
شاعر في الغالب الا وعارض الشريف في قصيدته التي اولها • يا ظبية البان ترعى في خمائله ٥٥
ليهنك اليوم ان القلب مرعاك • وما بينهم من رزق سعادته انتهى قلت والذين رزقوا السعادة في
اشياء المرثيات بعدهم ما انا لحاجة عند كثيرهم لا باس بسردهم هنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه في النسب
فانه كان فرد زمانه علي بن ابي طالب في القضا ابو عبيدة رضي الله عنه في الامانة ابو ذر
في صدق اللهجة ابي بن كعب في القران زيد بن ثابت رضي الله عنه في الفرايض ابن عباس
في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص ابن سيرين
في التعبير نافع رحمه الله في القراءة ابو حنيفة في الفقه قياسا ابن اسحاق
في المغازي مقاتل في التاويل الكلبي في قصص القرآن ابن الكلبي
في النسب ابو الحسن المدايني في الاخبار ابو عبيدة في الشعوبية محمد بن جرير
الطبري في علوم الاثر الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة مالك
رضي الله عنه في العلم الشافعي في فقه الحديث ابو عبيد في الغريب علي بن المديني

في علل الحديث يحيى بن معين في الرجال احمد بن حنبل في السنة البخاري رحمه الله في نقد الصحيح الجنيد
في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري
في الكلام ابو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق في انتخاب الناس ابن منده
في سعة الرواية الحديث ابو بكر الخطيب في سرعة القراءة ابن حزم في الظاهرية سيبويه
عالم كبير في النحو ابو الحسن البكري في التصدق اياس في التفرس عبد الحميد
في الكتابة والوفا ابو مسلم الخراساني في علو الهمة الموصلي النديم في الغنا ابو الفرج
الاصبهاني في جمع المحاضر ابو معشر في النجوم كبير الرازي في الطب عمارة
بن حمزة في التيه الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع ابن زيدون
في سعة العبارة ابن القرية في البلاغة الجاحظ في الادب والبيان الحريري
في المقامات البديع الهمذاني في الحفظ ابو نواس في المجون والخلاعة ابن حجاج
في سخف الالفاظ المتنبي في الحكم والامثال الزمخشري في تعاطي العربية النسفي
في الجدل جرير في الهجاء الخبيث حماد الراوية في شعر العرب معاوية
في الحلم المامون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء عطا السلمي
في الخوف من الله تعالى الوليد في شرب الخمر ابو موسى الاشعري في سلامة الباطن ابن البواب
في الكتابة والخط القاضي الفاضل في الترسل العماد الكاتب في الجناس ابن الجوزي
رحمه الله في الوعظ اشعب في الطمع المفرط ابو نصر الفارابي في نقل كلام القدما حنين
بن اسحق في ترجمة اليوناني الى العربي ثابت بن قرة الصابي في تهذيب ما نقل من اليوناني
الى العربي ابن سينا في الفلسفة وعلوم الاوائل الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم السيف
الامدي في التحقيق النصير الطوسي في الحيطة ابن الهيثم في العلوم الرياضية نجم الدين
الكاتبي في المنطق ابو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة ابو العينا في الاجوبة المسكتة مزبد
في البخل القاضي احمد بن ابي دواد في المروة والشهامة ابن المعتز في التشبيه ابن الرومي
في التطير الصولي في الشطرنج الامام الغزالي في الجمع بين المعقول والمنقول ابو الوليد
بن رشد في تلخيص كتب الاوائل من الفلسفية والطبية الشيخ محيي الدين النووي

قدراه سرو في علم التصوف أقول وقد قصيدة ابن الخيمي لما ثبت ردته بها بفراق التي على الشيخ فتح الدين
بن سيد الناس عن شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن الخيمي قال انشدني لنفسه اجازة وفي غالب ظني سماعا من ذلك
وقصته مع نجم الدين بن اسرائيل مشهورة وانشدني لنفسه الشيخ شهاب الدين ابو الثناء محمود قصيدة بأبيات
عارض بها ابن الخيمي هي في غاية الحسن جاء منها في ذلك المعنى قوله يا بارق الثغر لولاحت ثغورهم
دمعي بارقهما ما كانت الشنب وقد جمعت ما اتفق لابن الخيمي ولابن اسرائيل والشهاب محمود ولعفيف الدين
التلمساني والشيخ صدر الدين بن الوكيل ولي انا في معارضة هذه القصيدة واودعتها الجزء الاول من التذكرة التي جمعتها
وجاء في معنى البيت المذكور قولي يا برق لا تبتسم ثغرو عجبا فقد سمعناك منه التظلم والشنب
والقائل انه يقول لنا الجيد لفيه حيث ولكن ذاك الشنب نقلته من خط محيي الدين احمد بن تميم قوله
ان فاه ثغرا لا قاحي من تبسمها ؛ بثغر حبك اسوليه الطرب ؛ فقال عند لحبيبه تبسمها ؛ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
عاد القول الى ما نحن فيه في ابيات بيت الطغرائي وقد احسن ابو العلاء المعري كل الاحسان حيث قال
مواصلة بها رحلي كاني من الدنيا اريد بها انفصالا ؛ سالت فقلت مقصدنا سعيد فكان اسم الابريق فالا
هذا ما يقال ان فايز الجواد قوايمه ونسبي لكل حسن كرايمه وننظم له في البديع تورد الذوق كمايمه ويعد
الاسامع من الحد سمط لم يتقفه ناظمه وقد يستعمل المعري الفال في شعره ايضا فقال يد يحييه قصرا افلت يضحك
حيوة وشر بغيها نعم الفال انما قال ذلك لان الحية موصوفة بالشر وطول العمر ولهذا سميت حية وقيل انها
ما تموت حتف انفها ما لم يعرض لها شيء واسهلها وقطعه سبحانه يخلق ما يشاء وقال الاخر فهو كالصل من بنات فاعجم
كلما طال العمر زاد شرا ويعجبني قول ابن خلد ... من قصيدة يصف الحية حيث قال وادرش يرد من خشاه مكرع
حقى بيهج وتلقه محتال ما بين حظي جدد ولين كانها ؛ بسطت بهينها سنها وشمال ؛ مثل الحباب بحصاه وذوا
خفا فتحت ربا الكثبات ؛ بمنابت في معطفيه كانه ؛ هيا يا نسوا يهتك حلال ؛ اوظل اسمر بالهوى متلظ
عطف جنوب منتسق شمال ؛ لمراده الا بقى بحي مختار بحي ؛ امرالا عبتا طراده جريال ؛ واذا تهادى في الهلال المدلجي
درزه عليه جبين موشية ؛ يمعقد لحق بها اسال ؛ ومرت كانسه في يوم الوغى ؛ عن لبني مستلتم سربال
القى به منهم منالك فرعها ؛ بطل جريء دونه تختال ؛ بيد المجيد مشير لحنق ؛ وسباق لبلة مرصر خلخال
وما احسن قول القاضي محيي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر من جملة كتاب يذم المراعي والمرعى وتسمع منها ايتهام
المنية وقايع بتراكيبي الا افاعي من كل صل ينفرها فنها من الضيغم ويتملل انها الجرد للعنم ويتفل

الشيم

الشيم تروع رايها في المنام ومن حميتها الم الحمام واذا انقبضت كانت المنية عروة واذا
انبسطت في الحرز يتحرام ماناب بنوابيه نار وكل لعابها في حيز الاينات على النفوس لعابة
ذات الوان كالدنيا زرق وتروع وذات معاطف كالليالي والايام تستذرو كالفخ للوقوع قد
عدت الحيات امطانا اعرض الاطناب ونابت عن العمد منها ثم اب فلو شاهدها بقراط لم ير الموت
من العلل الجنايات ولو الاسباب كم تصبحت الابين منها باسود سالح وكم غادر يهيجها بهزيا
من الحريق نهمة في كون على لغة الاعلام نافخ ومن عجيبا انما تمشي على بطنها وتاكل من نهشته بنابها النابت
عن سنها تختريد وتفرح ترى لعينها في الظلام نارا لا يحد عليها هدى ولقا المتنبس كم عنت لبعيد وكم اعتقل
الموت سنها المعطاع عند ما شحاط الا وارسانا ثابتا لا وفي كلام العوام ما يتحاجون به قوله حية مبيد وفاعل
قايمة تجاذبه واقفه ويبعا حمرا وتسلم شاهره نقلت من خط السراج الوراق رحمه الله تعالى في استعمال
الفال وسايل عني بقوله وقد كنا سوحال كيف الزمان عليك قلت على هذا مسك فال ونقلت من خط
رحمه الله تعالى ايضا له يقاسي علام ابن العال قبل يد الشريف التي يد قبلته ابدا لها ما تو جبالا ما ال
فاذكره شوقا الجزافي فكانني ساره عسال ولعل ذلك ما جرى نطقي به وابرك بصدق في ذاه الفال
وقد ذكر الفال فقد حكى ان ظاهر ابن الحسين خرج لقتال عيسى بن ماهان وفي كمه دراهم يفرقها على الضعفاء
ثم انه سهى ما سبل كمه فتبددت فتطير من ذلك فقال البه شاعر وقال هذا بنده جمعنا لاعينيه ؛؛
وذهابه منا ذهاب الهم شيء يكون الهم نصفه حروفه لاخير في امساكه في الكمه فقال ان سلوك معر
العبيديين قالوا في اول دولتهم لبعض العلماء بمصر اكتب لنا في ورقة القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى منا احد
لقباه منها بلقب فكتب لهم القابا كثيرة اخرها العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهم العاضد وزالت في ايامه
دولتهم على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي وقد دخل
رجل فدعا له قال في دعائه ادام الله ايام مولانا وكسر الجيم من الايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه
فقام رجل من وسط الناس وانشد مرتجلا لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا وغص من دهش بالريق والبهر
فتلك هيبته حالت جلالته بين الاديب وبين الفتح بالحصر ؛ وان يكن خفض الايام من غلط
في موضع النصب لا عن قلة النظر ؛ فقد تفاءلت من هذا لسيدنا ؛ والفال ماثور عن سيد البشر
بان ايامه خفض بلا نصب ؛ وان اوقاته صفو بلا كدر فقال انه اقبل رجل على عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فقال لما سمعت الشهاب الدين ابن حرافة قال ممن قال من اهل حرق النار قال ابن شبكل قال
بنات ابي الحو فقال ادرنا هلكت فقد احترق ارواه مالك في الموطا فكانه كما قال عمر رضي الله عنه ولما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل غلمانه يا سالم يا يسار فقال صلى الله
عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر وحكي ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك قال منيع وسال الاخر
فقال شديد وسال الاخر فقال ثابت فقال ما اظن الاقفال الا من صنعة اسمائكم وسال
بعض العرب على قوم فقال لرجل عن اسمه فقال ابن صخرة فقال الاخر فقال ابن قناص قال فكنيتك قال ابو الندى فقال لا ينبغي لاحد
ان يلقاك الا في زورق وجاء اثنان الى بعض اهل الشرط ليكتب لهما حجة بدين على احدهما فقال له ما اسمك قال
نفقال فالاخر قال ابن سابق قال من قال ابن سلقه فقال له يا اخي لا تعامل هذا في شيء فما اظنه الا يطير
اذا فارقته لم تظفر به وقال ابو العلا المعري ورفعت اسيدي علي وذكره على الفرقد قال وهو ماخوذ
من قول ابي الطيب في رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه على الحاجبا وقد قال ابن الرومي
كان اباه حين سماه صاعدا راى كيف يرقى في المعالي ويصعد لما سمع البحتري هذا قال سبقني لهذا في قولي
شم الانوف كان من اسمائهم ومن المشتري تأخذ الاسماء وقال ابن سوار في القاضي ابن حمدون
عن سعيد جدودا فاجل سعيهم ولذلك ما سموا بني حمدون وقال البحتري سماه سعد المتفاول اسمه حقا لقد
لقاه سعد الذابح كان شهاب الدين التوصي يوما عند الملك الاشرف وقد دخل عليه سعد الدين الحكيم
وكانت بينهما وحشة فقال له الاشرف ما تقول يا شهاب الدين في سعد الدين فقال يا خوند اذا كان عندك فهو
سعد السعود وعلى السماط سعد بلع وفي الخيام على السيوف سعد الاخبية وعند المرضى سعد الذابح حدثني
الشيخ الامام المولى القاضي شهاب الدين محمود وقال قد بلغني ان جماعة دوان الانشاء بدمشق وبات حاضر
ما نوه غيبتي فكتبت اليه ومن قال ان الفقير ذمه كاذب وما سكت الا الفضل يوجد الجود وما الجود الا الفضل احمد
وهل عيب بين الناس او ذم محمود فكتب اليه ابياتا منها علمت باهل الذم مجلسي وفيهم كريم مثلك موجود
ولست ازكي النفس انبي فنجي اذا ذم بين الفعل والاسم محمود وما يكره الانسان اكل الحمد
وقد آن ان يبلى بها كلها الدود فلم يبق بعد ذكر الا انهما وذيل وذي في رحمة الله تعالى وياكلها الدود والقاق
عجيب يجمع الفول الى بيت المرتضى الذين فيها كان اسم الامير فيه فالاخرها بالخلص من قول ابي تمام
اذا انعدت على الامل البعيد فقد قربته من الامل البعيد [illegible] وحبكرا [illegible] ابا سعيد

ومن حسن التخلص قول ابي الطيب فرد منهم والبين بيننا كانه قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق وقال علي بن الجهم
وليلة كحلت بالنقس مقلتها الفن قناع الدجنة في كل الحدود قد كان يعرفني امواج ظلمتها
لولا اقتباسي سناها من وجه داود وقال بكر بن النطاح اشبابها مزج التصابي فكانما قناة تزجيها عجوز تقوده الى
فما برحت بغداد حتى تفجرت باودية ما تستفيق مدودها فلما قضيت حق العراق واهله
اتاها من الريح الشمال بريدها فمرت بفوق الطرف سعيا كانها جنود عبيد الله ولت بنودها
بربها تقرأ عبيد الله بن خاقان عن الجعفري الى من راى عند قتل المتوكل وقال عبد الجبار عن نقني كلحني في الرمح
يجود في الهوى بحياتك فعلت مقلتاه بالصبا نما جدوي بدمعه بالاموال وقول البحتري كانها يا بالعشي لعيها
تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد وقول محمد بن هاني المغربي كان لواء الشمس غرة جعفر ولى القوم فازداد طلاقة
وقول ابن الساعاتي لك ونعتابهما مع الغيث تلتبس جفونكا وكفا فرد غماما اللحت ظبا البروق حيرها
شهرات سنا الملك علية وكانما فكان الغمام تفيع وقد جرد فيه الملك النوح صاما وقال [illegible] ايضا
سعت ظبا المتغني بسيوفه واشدها شكره تنتك ظاسه فعلت بنادي الشدة بالحافظها كبطي صلاح الدين في اعلامه
وقال ايضا ابكى لعتيق بجلده تهب اقالة العقبا بعقرا منه المتسعر وحلب وادركنا الذي للملك سيفه
وجد العزيز بكل لون اسمه وقال ابن سنا الملك ويرجع الكلف القلب عن الهوى او يرجع الملك العزيز عن الندا
والاولى المحيط واحسن قول ابن سنا الملك قال وحبيبي وجدي دون الورى والملك بعد للظالم وما احسن
قول ابي الحسين الجزار يمدح فخر القضاة نصر الله بن بصاقة وكم ليلة قد بتها معسرا ولي بزخرف امالي كنوز من الكيس
اقول لقلبي كلما اشتقت للغنى اذا جاء نصر الله فتح بابن النفري قلت انظر الى هذا الشاعر كيف تخلص
ووثب الى المدح وما تربص وصدق نظمه في الحسن وما حرص ولقد على هذا الدان كنت تجده
واعذا الجيبان [illegible] كنت تعده وقال ايضا يمدح جمال الدين موسى بن يغمور ولقد اجاد
حسن على العمر التبين بجفنها ورشف رضابها لا زال منه في سكر ولست اخاف السهو من لحظاتها
لان ابن موسى قد امنت من السحر وقال النقيب الغطاسي يمدح شجاع الدين جلدك يا قلبه لانت معاطفه
علينا لا شدك الله من جلد الحوى او انت لما تجلدك وقال رضا الدين شيخ الشيوخ حماه يمدح
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين عفوا في ناظرها صبري بلا عجم بكا دمعها
فمر وادوه الواشح القائم صلى على جعل فلما نظر الحسن الى الخلص ولطفه [illegible] البيان وقطعه

ما فيه من التورية الحسنة والبلاغة التي سبت لها العيون وسنه السلامي من نظم لنفسه المولى جمال الدين
محمد بن نباتة رحمه الله تعالى يمدح الملك المؤيد صاحب حماه . كيف الخلاص لمغرى على محن . وقد نما الشعر اعرى برحمة
نمو والخصر انما في السلوك كما . نمى واسبوع عماد الدين في الكرم . انشدني الشيخ الامام الحافظ ابو الفتح محمد بن
سيد الناس قال انشدني لنفسه الشيخ الامام تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله . كم ليلة فيك واصلنا السرى
لا نعرف الغمض ولا نستريح . واختلف الاصحاب ماذا الذي . يزيل من شكواهم او يريح . فقيل تعريسهم ساعة
وقيل بل ذكراك وهو الصحيح . قلت انظر الى هذا النظم ما الطف تركيبه الفاظه واحلاه وكونه استعمل طريق
الفقهاء في البحث في ذكر اختلاف الاصحاب انه قيل كذا وقيل كذا وقلت كذا وهو الصحيح كامام الحرمين
وقد القى درسا في مسئلة فيها خلاف بين الاصحاب وتصحيح ما راه هو عنده من الدليل وما ابدع من هذا لنا
هو يوصف الجمع في السرى وشكواهم في التعب وما ذهبوا فيما بينهم وما اشار به كل منهم في ازالة ما حصل
لهم من العناء اذا بهم قد رجعوا من بينهم برامر اداخل فيه ذكر الممدوح ونص على تصحيحه في حلقة الدرس وقد يتبع
في مسئلة خلاف فيرد بعض هذا النظم على غير الشيخ تقي الدين فلم يكن يصلح الا لمن يصلح للفتيا ومالصنعه
قول لو انشد قول الارجاني انا اشعر الفقهاء غير مدافع في العصر بل افقه الشعراء ولله در الاخر في بعض الناس
هو في الفقه شاعر لا يبارى . وهو في الشعر اوحد الفقهاء . لا الى تورية ان طلبوه وجدناه الى تورية
والارجاني فيما تقدم احد قولين من قولهم كلام الملوك ملوك الكلام انشدني لنفسه الشيخ الامام
العلامة شهاب الدين ابو الثناء الحلبي محمود مما كتبه لصاحب اليمن عن صديق تغير عن كتابة يوهم هذا
انا في كتابك والمكرمات نشر اليه سير التحيات . لان جاء في موكب من نوال . فكتب الملوك ملوك الكتب
ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم وليلة بتّها لم تزل تجتني . ومن كاسي الحلق الصناجي
ابدل الغواني في شفتي . داشي بها شفيفا في اقاحي . ومن كلام الناس كتب الاحباب احباب الكتب ومنه
المشهور في هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم جار الدار احق بدار الجار لما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر
بن الحسين بخراسان وامتدحه بقصيدته التي اولها هن عوادي يوسف وصواحبه انكر عليه ابو سعيد الضرير
وابو العميثل هذا الابتداء وقالا لم تقول ما لا يفهم فقال لهما لم لا تفهمان ما يقال فاستحسن هذا الجواب على الفور
يقال انه عرض على القاضي الفاضل رقعة باسم شخصين يستخدمان اسم احدهما مرتضى والاخر زيادة فوقع على ذلك اما
اما زيادة فمرتضى وهذا في غاية الحسن وهو من لطف القاضي الفاضل ومالحسن قول ... محمد ... من نظم قلت

بابي

ومن اعلى طبقات
بابي معاطفه واعين . بصوارمهما الرمح والنابل . فهذه ذوابل نواظر . وهذه نواظر ذوابل
هذا النوع لانه رد العجز على الصدر بالفاظ مع اختلاف المعاني وقلت انا في مثل هذا النوع لعاشق نسكو غزال مسكي
فكيف نزكي لحاظ تركي . فدتك قلبي يصح قد . فدى فؤادي بغير شك وقلت في النوع الاول ومعاتق
غصن التفاحي . وانجلى البدر في التمام . ذاك قوم الاحيا . وذا حيا له قوام وكان نجم الدين بن اسرائيل
يقول انا شاعر الفقراء وفقير الشعراء وقال بعضهم في صاحب الشذور وهو ابن شاعر الحكماء وحكيم
الشعراء وقال من رد الاعجاز على الصدور قبور الاحياء احياء القبور رجع القول الى ابيات
الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى وقد اخذ الشيخ كلامه من قول ذي الرمة . وشوان من طول النعاس
كانه مجلس من سطوته بنج . اذا ما تفرق الرحل حيث دونه . بذكراك والعيس المراسيل حيج
ولكنه اخذه جاء لفا رعا زاده روحا واحلى الى الاسماع اطيب ما يرجى ولابي نواس من هذا
المذهب في الشعر بذكر البحث والجدل في قوله . فاحرت كل راح فيه رتبة لليس بها منها
شراب لا تنازليك على تحريمها . ان تقل ما حرمت طال الخطاب . حرمت ما حرمت بل حرمت جاء
في التنزيل نهي واجتناب . قول اهل انتم فعلنا الحرجا . وسكتنا كلنا في الشداب كان نبيا الابرياس
فقيه غلبت عليه الشعر لانه فقيه ما غلب عليه الفقه والاخ في الخليل بن احمد وابو بكر بن دريد معدودين
من العلماء الشعراء ومن نظم الشيخ تقي الدين ما انشدنيه الشيخ الحافظ فتح الدين بن سيد الناس قال
انشدني شيخنا تقي الدين لنفسه قالوا فلان عالم فاضل . فاكرموه مثل ما يرتضي . فقلت لما لم يكن
ذا تقى . تعارض المانع والمقتضي . وكان من عانى النظم وغلب عليه فن من الفنون مال به الى ذلك الفن وتا
علب قواعده عليه واستعملها في مقاصده الشعرية وتخيلات معانيه ونظم على ما يرومه اصطلاح ذلك الفن فا
احكامه الا ترى الى ابي الفتح البستي ومقاطيعه المشهورة في الاداب والحكم كيف غلب عليه الفاظ المنجمين
حكى ان بعض الاطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة ولم يكن معه وقت النصرة كان نبت يقدم
الطيبات يكتب الوزير عليه بذلك فكتب اما بعد فانا قد كنا مع العدو في حلقة كدائرة البيمارستان
حتى اوردت بضعا مما وقع الاجل فيه فلم يكن الا كقبضة او نبضتين حتى لحق العدو بحران
عظيم فهلك الجميع بسعادتك يا معتدل المزاج قلت ما رايت احسن من هذا ولا اجزل ولا ابلغ ولا
احسن ضرب مثل ولا احسن تشبيه وهو في غاية الفصاحة لما انكر على الوزير النقاش ...

الذي نشأ منه لعمنا الله الذي يهمني ان لا تكلف سكين محقق وطلب طلبا من جهة الحقيقي مدة ثم كتب الى الشيخ
علاء الدين بن عبد الظاهر رقعة فيها بيت الارض به يهمني ان لا تلقى منه عقق ودعو نخشى عجو من الحسب
حتى قام من الاشعار فان المهلوك يحتشي لرقاع من صاحب الطومار والمهلوك يسال الشيخ هذه القضية بحيث
لا يتبع عليه عبارة فانشا الله لا يطل عمره بحان فاجبه بكم ولم يزد بتلطف له عند رسالات والحاشيكوالة
ان يحوث تصنيفه وسكنت قلت الكل مناسب الا قوله الاشعار فانه في الاصل بفتح الهمزة لانه الفعل كتب
الاشعار والقرينة رحمها الله تعالى استعمله بكسر الهمزة مصدر اشعر يا شعار ولكنه لحن خفي خفيفه على
القلب والسمع قريب من ذلك قوله ثم لا يعرف الرياضي حين لحقته الاوهام بان لم نعلم قطر الدائرة ونهاية
العدد والجذر الاصم انقضى اليك على زاوية قائمة والحشر في على خط مستقيم قلنا لا باس بالكلام
على ما يتعلق بهذا قطر القائمة من الخط المستقيم يمر بالمركز وينقطع الدائرة بنصفين وقيل طول الخط
في الدائرة والخط قال او قيلت التي في رسم الخط طول لا عرض له فالواقع في هذه العبارة تجوز لان الطول انما هو
صفة للخط وهو المقدار المتصف بالطول فالعبارة السديدة في ذلك ان يقال الخط مقدار له الكم والطول طرفا نقطتان الخط
من مقالة الكيفية يتصور وجود الخط في الحس اذا كان فصلا مشتركا بين لونين وكالفصل المشترك بين الماء
والزيت فانه نراه طولا بلا عرض وهذا البحث الا مثلة له في الخارج والدائرة رسمها او قيلت فقال شكل
سطح محيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى الخط المحيط متساوية وتسمى
تلك النقطة مركز الدائرة قالوا اشار الى معنى ليس بموجود لانه ليس يوجد في الحس شكل على هذه الصفة
اي على غاية الاستواء وفي وسطه نقطة كل الخطوط الخارجة منها اليه قال متساوية على غاية التساوي
منهو منه والصفة غير موجودة لان الحس كثير الغلط فما يوجد في الحس لا يوثق به ولكن الاشياء الحسية يخيله
كائنة فاسدة ليست على اشياء معقولة لحدود لا ان احد الجواب انها متحققة في الذهن فهي معقولة واذا كانت
معقولة فهي ثابتة الوجود هذا كلام الكوكري وكان حاول اثبات الدائرة في الخارج فعجز عن ذلك فوقف
عند اثباتها في الذهن وذهل عن انه كان انه موجود في الخارج وهو كرة صحيح الاستدلال بالاجماع من الرياضيين
والطبيعيين نقضه البراهين العرفية ومتى وجدت الدائرة اقول لك منطقة الكرة فانها محيط دائرة بلا
شك فعلى هذا قطر الدائرة خط مستقيم ومحيطها خط مستدير وهما متباينان بالنوع فلا نسبة بينهما فمتى
كان محيط الدائرة معلوما كان القطر مجهولا ضرورة وانما قربناه تمثيله تقريبا بان نجعل القطر سبعة من اثنين

وعشرين

وعشرين على التقريب فهل هذا الا بعلم نسبة قطر الدائرة من محيطها انما تحقيقها الا الله تعالى وكذلك نهاية
العدد لا يعلمها الا الله تعالى لان كل عدد تفرضه يمكن الزيادة عليه دائما فلا تقف على تحصيل النهاية وكذلك
الجذر الاصم لا يعلمه الا الله تعالى لان الجذر مقدار اذا ضرب في نفسه قام منه العدد وجذر الواحد مساو له لانه
واحد يجذر العدد الصحيح اذا ضرب في نفسه كالتسعة جذرها ثلاثة وجذر الكسر الكسري مثل ان الربع جذره نصف العدد
منها ما له جذر ويسمى المنطوق كالواحد والاربعة والتسعة والستة عشر وغيرها ومنها ما لا جذر له تحقيقا مثل ان كان
لا يقوم جذره في نفس الامر كالعشرة ويسمى الاصم فاني ان كررنا ضربنا الى المائة ثلاثة وضربنا المجموع في نفسه لا يبان
يزيد عن العشرة او ينقص منها فلا نعلم على التحقيق بوجه ولهذا ما حكي عن فلاسفة الهند انهم يقولون سبحان
العالم بمخارج الجذور الصم واما الزاوية القائمة فكل خط يقوم على خط قياما معتدلا لا ميل فيه الى احد الجانبين
ويسمى عمودا فان الزاويتين اللتين عن جنبي العمود متساويتان فهما قائمتان وهذه صورته ا ج د ب
لانهما اذا انبنت على خط اب عمود ج د فالزاويتان اللتان عن جنبي العمود متساويتان فهما قائمتان
فلو كان العمود القائم على خط اب عمود ج ه كانت زاوية ج ا ه منفرجة وكانت زاوية ج ه ب
حادة فقوله انبنى على زاوية قائمة اراد بذلك انها اعدل الزوايا وانه لا ميل لاحد من خطيها على الاخر ولا عنه ولكن
ينسب اليها سائر الزوايا الحادة والمنفرجة كما تقول زوايا المثلث مثل زاويتين قائمتين وزاوية المربع قائمة وذلك
وكذلك الجميع واما الخط المستقيم فقد رسمه وقيل بانه قال انه الموضوع على مقابلة اي النقط كانت على
بعضها لبعض مراده بذلك ان تكون النقط المتوسطة ارفع من المتطرفات واذا اعتبرناها من جهة المقصي كان الامر
بالعكس ويحد في الخط المستقيم ورسمه شيء من بانه اقصر خط يصل الى بين نقطتين وهذا يرد عليه انه غير شامل
لانه انما حكاه عن حاصل من الخط المستقيم مما هو منتها بين نقطتين والمستقيم اعم من ذلك ورسمه ابو علي ابن الهيثم بانه
الذي اذا ثبت طرفاه وادير دوره فانه لم يحدث منه دون انه حدث سطح ويرد عليه ما يرد على التشبيه وانه
استعمل في رسمه الحركة وليست من موضوعات الهندسية وكان القائل يخرج من هذا الطريق المستقيم رجع الى القول
كل من زاول الشعر غلب على معانيه من الفنون هذا الشيخ صدر الدين بن الوكيل لما كان الغالب عليه على فنون تجد
كلامه في الغالب احلام القواعد الفقهية بخلاف مرتبة الحسن لا ترى غالب حسن قوله في القصيدة البائية
ما الكاس عندي باطراف الانامل بل بالخمس تقتنص لا بحل الحا الطرب نحن بالله منها الراس مو محجة
نحن اعقلها بالحس لاعجب لا تخجعاني هذا الثاني من الحاج التي نقف الاوهام دون غايتها وتومن

الاسماع بابيها و عند كنا الثريا الحي فيح رايتها ولولا خوف الاطالة لاعطيت هذا المقام ما يستحقه و بينت ما
فيه من انواع البديع الذي يتم له القلب الخليط و بيني فيه وان كان فيما تقدم من قول عكاشة العمي في اصل المعنى
حمراء مثل دم الغزال و تارة بعد المزاج تخالها درنانا واذا المزاج علا فتح جبينها نقشت بالسنة المزاج حبابا
وكذا قوله ذهبا تجعله بنون الحبا وبناؤه لدينا فالمعنى في ابلغ البلاغة نهيا وزاده من الفضة زيادة
ورقت الاعطاف طربا وبدت الرؤس عجبا ومن تامله وجد التورية قد مدت فيه على الجرة طنبا ولذت
محاسن التورية سلبا قال صاحب الاغاني ان المهدي لما سمع الابيات قال لعكاشة لقد وصفت الخمر فاحسنت
في وصفها الحان من شربها وقد استخبث الخمر فقال الموصلي يا امير المؤمنين حتى انكلم قال قد استنكر فقال وما يدريك
يا امير المؤمنين اني قد جربت وصفها ان كنت لا اعرفها فقال له المهدي يا اغرب فضحك الله و مما احسن قول الشيخ
صدر الدين ابن الوكيل ايضا لم يسبل الراووق الا عذريا نظيم القرابين على الهموم وساقيها وقال ايضا
ارفه من الراووق حاله ما تقي راب صليبا فوقه فهو مشرك وزوجت بنت الكرم ابن غمامة
نص على التعليق والشرط املاك هذا الآخر من نمط الاول في استعمال قواعد الفقهاء والتورية في التعليق مع تضمين
المثل والاول لعله من قول سيف الدين ابن المشد في سليح نصراني يصبو العبا بالحنبل جسمه ويكتفي المزاج من حوبه
من اجل اصبح الراووق معتكفا على الصليب وشد الكاس زنارا وما استعمله صدر الدين ايضا فقال الذهبيات
يا غاية منيتي و يا معشوقي من بعدك لا اصبو الى مخلوق يا خير نديم كانه يرشفني من بعدك
اصبت على الراووق ومما احسن قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني فيما ينقش على شراط
بخاتم وضمنه المثل الذي اتى به صدر الدين رحمه الله انا الكلم واصبا الا باذن من يملك
من الاذن والشرط املاك لا يخفى حسن التورية في الكلم وتملكه والشرط املاك جمع الاحسن التخلص ومن احسن ما
فيه قول العابد ابي عبد الله السنبسي يمدح سيف الدين صدقة بن منصور بن دبيس ونحو حسن الزاهد
احداق بنرجس على اجفان كانور كانما تنثر في كل ماكر وسل الصبوح اذكر بن منصور واما ابن حجاج فما شق
غباره في حسن التخلص الى المديح ولا سابقه برق تضلا عن الريح بينما هو في وصفها اذا به قد نحو الى المدح بمعنا
تتصل وصحيحوته النضال الزهر بعضوية والحديث المحبوب وتحترمه الجد بالهزل اتخاذ الذل بالعز والجد بالاذى
فمن ذلك قوله من قصيدة الينك من ذام في هذا الزمان ترنوك فقد وردت في فخر مثل الجين المنسد وقلت
يا سيدي لحبت لا نجعت بك لحسنت بالوسيع من فتوح سواه نالتكم فقال ايضا من ابيات وقد قامتها فقالها

بشادق انها ونجا فذاتي كما ابن العميد جميع مدحي مدبن ابن العميد جبينها لي
كالبدر او كالشمس او كالمكتفي لا كلمة لها الوانها
من حسن التخلص قول ابن المعتز والله لا كلمتها الوانها
وتعجز بالحسن تحير وجهها بالبدر يزداد تيها بالفتى تقيف
ومما انشد ابن سناء الملك في تعليقته التي املاها
لا ارتضي بالشمس تشبيها لها والبدر لا بل اكتفي بالمكتفي وتعنت عليه جيادة في تعليقته التي املاها
على شعر ابن سناء الملك وقال عنه هذا البيت من انواع الجنون والاختلاط وذلك ان هذا الشاعر كثيرا ما يسمع الشعر
ويحفظه و يختلط فيه ذهنه فياتي به على غير ما يقتضيه فان ابن المعتز انشد البيتين واراد كونها في الحسن كالشمس
في ابتداء النهار وكالبدر التي يحايد القبيل او كالمكتفي الذي هو خليفة الارض في عظم السلطان وكبر الشان
فنقل هذا الشاعر الى الحسن ومن ابن المكتفي صفة الحسن الذي لتعليه التواريخ انه كان اسمر اعين مقيم وابيت صفة
من صفات الحسن وانظر ابن المعتز وصفه بالحسن فمشى على غلطه ولحق في مهيع في قصيده ولبس كما ظنه واعتقده
نضرما قصد الحسن من ابن ابي السمحا في قوله الشعر كالروض ذا طام و ذا خضل او كالنسيم ذا نار و ذا خطل
مثل العرانين من اخط حصل يودي عليه من الخطه سهل قلت لابن سناء الملك من يجني عليه من الذي
ذكره وانما ذكر ابن المعتز المكتفي خروجا الى المديح بعلاقة الحسن وما زال الشعراء يصفون الممدوح بالحسن والصباحة
والطلاقة ويشبهونه بالشمس والبدر والصبح وذلك مشهور ولا يحتاج الى شاهد يؤيده وانما قول ابن المعتز قد شاع
وذاع وملأ الاسماع وسار وطار وملأ الاقطار بالاشتهار فلما ذكر ابن سناء الملك حسن محبوبه وذكر
الشمس والقمر والقافية فانه كان المكتفي حاصلا في طريقها وكان في ذكره ذلك اشارة الى قول ابن المعتز مع زيادة
الجناس فقال الا اكتفي بالمكتفي الذي جعله ابن المعتز غاية في الحسن عنده لانه اشتغل وادى الى الحلي الا ترى الى قوله
سناء الملك فيه بل التي هي الاضراب وهذا في الادب غاية في حسن النظم والتلعب بالكلام وما ينكر هذا الا من لا له
ذوق بالادب فانه قد جاء من هذا النوع كثير في كلام المتاخرين انشدني لنفسه في البابية بن اغر سنة ٧٠
المولى صفي الدين الحلي يقبل الارض عبد من عبيدكم عليكم بعد فضل الله يعتمد ما دام يبقى من انس طالبه
بها دائم لها العليا فالسعد قال بن سناء الملك ودستمن ابهاه في الحسن منه وصدق قوي انها لمن تكلمه
وقال ايضا اذا اقبل لانهما لنا سعي نجم الله لقايله مثله قوله ونظم ومما احسن الى ما اشار ابن حجاج الى
قول ابن نباتة السعدي في فرس اغر محجل غضبت صباح وتراعني فانها ابهى فقلت لها مقالة فاجر
مالله الا ما الطف جبينه حتى تخوض بك قول الشاعر والى قوله فكانما لطم الصباح جبينه

والمتنقل منه تجانس في لحشائه **وهذا من المرقص** وليس بعد هذا مزيد ولا غاية في الحسن وراءه **ومما الحسن**
ما قال **ابن سنا الملك** رحمه الله في موضع اخر من شعره بابي وامي من يكون المكتفي بجماله كالمشتري
هنا لم يرد بالمكتفي الخليفة ولكنه هنا اسم فاعل من اكتفى **ولما وصل** الى المشتري ترشح المكتفي للتورية لان
المكتفي والمشتري خليفتان من بني العباس وحقيق ان المكتفي جاء لشاعر في طريق القافية ذكرت به ما اتفق لبشار بن
برد مع تسنيم فان بشار عرض له يوما نظم بيت **فقال** ما لا يعرف امرأ مستلشقا الا قبل حرفه في است
ثم قيل له في است من ضربه تسنيم بن الحواري فلم عليه فقال بشار في است تسنيم فقال البرد الحكم قال ابو النيل
قال بعض ما اكره فاذكر لي بسببه فانشده البيت فقال ما حملك على هذا قال سلام علي فقال لا سلم الله عليك
ولا علي اذ سلمت بعد علينا **وجع** وقد رام بعض المتاخرين التخلص في بيت واحد لكن حسن ما فيه فقال
بيت ذا بيعن بجس بكفه حتى تعلق لحية الممدوح وقد جاء التخلص في القران الكريم في قوله تعالى واتل
عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون الايات الى قوله تعالى فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين
فهذا تخلص من قصة ابراهيم وقومه الى قومه وتمني الكفار في الدار الاخرة الرجوع الى الدنيا ليؤمنوا بالرسل
وهذا التخلص خلافا لابي العلا محمد بن غانم المعروف بالغانمي فانه انكر وقوع التخلص في الكلام وفي القران الكريم
منه والله تعالى اعلم وله الحكم بالصواب واليه المرجع والمآب

اريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوق الورى قبلي

اللغة **الارادة** المشية واصلها الرواد مقول اراد اروده لان الواو سكنت فنقلت حركتها الى ما قبلها فانقلبت
في الماضي الفا وفي المستقبل ياء وسقطت في المصدر لمجاورتها الالف الساكنة وعوض منها الهاء في الاخر تقول
راودته على كذا مراودة ورودا اي اردته **البسطة** السعة وانبسط الشيء على الارض ومنه قوله تعالى
وزاده بسطة في العلم والجسم **الكف** تقدم الكلام عليه في قوله اعز الاهل **استعين** اصله استعون
وباقي الكلام عليه ياتي في الاعراب ومعناه اطلب الاعانة **القضا** الحكم وقضا بك اي حكم وقد يكون بمعنى
الفراغ من قضيت حاجتي وقد يكون بمعنى الاداء والانهاء تقول قضيت دينه ومنه المعنى والمراد هنا **الحقوق**
جمع حق وهو خلاف الباطل والمراد به هنا ما يلزم ذمته لان انسان من المروءة والجود وما اشبهه **العلا** هو الرفعة والشرف
والشرف والجمع المعالي فاذا فتحت العين مددت وقلت العلاء واذا ضممت قلت العلا بالقصر **القبل** الطاقة
ما لي به قبل اي طاقة ومنه كان الحمل الذي يلتزم بالقيام به في ذمته **الاعراب** اريد فعل مضارع ناصبه

اراد والقاعدة في حرف المضارعة انها اذا دخل على رباعي كان مضموما تقول اريد بدحرج تقيم المأمور من
اقام وان كان الفعل ثلاثيا مثل ضرب وذهب او خماسيا مثل انطلق واقتتل او سداسيا مثل استخرج واحرنجم
كان حرف المضارعة يكون مفتوحا في ذلك كله تقول اضرب واذهب وانطلق واقتتل واستخرج واحرنجم
انما اعرب الفعل المضارع دون الامر والماضي فان المضارع شابه الاسم بجواز شبه ما وجب له **قال الشيخ**
جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل انك ينبغي ان تعلم ان المعاني التي تعرض للكلم على ضربين احدهما
بعرض قبل التركيب كالتصغير والجمع والمبالغة والمفاعلة والمطاوعة والطلب فهذا الضرب بازاء كل
معنى من معانيه صيغة مختصة فلا حاجة الى الاعراب بالنسبة اليه والثاني من الضربين ما يعرض مع التركيب
كالفاعلية والمفعولية والاضافة وكون الفعل المضارع مامورا به او علة او معطوفا او مستانفا فهذا الضرب
تتعاقب معانيه على صيغة واحدة فيفتقر الى اعراب يميز بعضها من بعض والاسم والفعل المضارع شريكان في
قبول ذلك مع التركيب فاشتركا في الاعراب لكن الاسم عند التباس ما يعرض لبعض لبس ما يغني به
عن الاعراب لان معانيه مقصورة عليه فجعل نوعها لها ولجنبا لان الواجب لا يختص به والفعل وان كان قابلا
بالتركيب لمعان تخالف ليس بعضها ببعض فقد يغنيه عن الاعراب فقد يراد به مكانه مثل لا تعن بالجفا وتمدح عمروا
فانه يحتمل ان يكون نهيا عن الفعلين مطلقا وعن الجمع بينهما وعن الجفا وحده مع استبناف الثاني فالجزم دليل على الاول
والنصب دليل على الثاني والرفع دليل على الثالث ويغني عن ذلك وضع اسم موضع كل واحد من المجزوم والمنصوب
والمرفوع تقول لا تعن بالجفا ومدح عمرو ولا تعن بالجفا مادحا عمروا ولا تعن بالجفا ولك مدح عمرو فقد ظهر بهذا
تفاوت ما بين سببي اعراب الاسم واعراب الفعل في القوة والضعف فلذلك جعل الاسم اصلا والفعل فرعا والجمع بينهما بما
ذكرته اولى من الجمع بينهما بالابهام والتخصيص ولام الابتداء ومشابهة الفعل المضارع اسم الفاعل في الحركة والسكون
لان المشابهة بهذه الامور عمل خارجي بالاعراب فلجعله بخلاف المشابهة المعزوة المضارع ونقلها الكل فمن ذكر ان
الماضي ذاوده بمجرى ان ذلك انما ياتي بعد المضي وفي ما اذا اقترن بقد تخلص للقرب فهذا شبيه بابهام المضارع عند
تجرده من القراين وتخلصه للاستقبال بحرف التنفيس **واما لام** الابتداء وان كان المضارع بها من يشبه الاسم لكونها
لا تدخل الا عليهما فتقادمها اللام الواقعة بعد لو فانها تصحب الاسم والفعل الماضي خاصة كقوله تعالى ولو انهم امنوا
اتقوا لمثوبة ولو اسمعهم لتولوا وليس لكم في اعتبار هذه المقادمة كرامة الثانية فانها متصلة باخر الفعل الماضي كما
تتصل باخر الاسم فحصل للماضي بذلك من مشابهة الاسم مثل ما حصل المضارع بلام الابتداء ومقاومة لام الابتدا مبالغة من

متقدمة فان الماضي يشارك الاسم مثل ما حصل للمضارع بلام الابتداء واما مجارات المضارع اسم
الفاعل في الحركة والسكون فالماضي غير الذي في شريك فيها وانما يختص المضارع اذا كان الماضي على فعل
حلق على فعل متعديا و للماضي ما يقاوم الغايات من اتحاد وزنه ووقوعه من الصفة والمصدر وتغايرهما
فلا اتحاد نحو طلب طلبا وجلب جلبا وغلب غلبا وفرح واشر وبطر فهو فرح واشر وبطر والمقاربة
نحو تعب تعبا وحسب حسبا وكذب كذبا ولا ريب في ان هذا التوازن في هذا القدر لكن منضبط في بعضه
منادية بما ذكرناه تفصيل لما اعتبرناه **قلت** انما اثبت هذا الفصل بطوله من كلام الشيخ جمال الدين
لما فيه من الفوايد وقد خالف الاقدمين في تعليل اعراب المضارع ومال الى مذهب الكوفيين وكذا جمال الدين
اجتهد في الاستقراء ولطف الاعتبار مثل اعتبار الجفاء وعدم عمروا امثال النحاة في قولهم لا تاكل السمك وتشرب
اللبن ويجوز في تشرب الرفع والنصب والجزم اما اذا نصبت فيكون النهي عن المشي في حال شرب اللبن كانك قلت
لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن واما اذا جزمت فيكون النهي عن الجمع بينهما **قيل** ان الجاحظ ناظر يوحنا ابن ماسويه
في هذه المسئلة بعينه فقال الجاحظ لا يخلو الجمع بين السمك واللبن اما ان يكونا جميعا متناسبين او متضادين فان
تناسبا كان الجمع بينهما بمثابة استعمال الكثير من احدهما وان تضادا كان كل واحد منهما يقوم بدفع ضرر الاخر
فلا فايدة في منع الجمع بينهما قال ابن ماسويه هذا البحث ما اعرفه ولكن متى ما جمعت بينهما انفلجت **قلت** فان
تقسيم الجاحظ فاسد لجواز ان يكون متخالفين كالحموضة والبياض فانها ليست ضد البياض ولا مشابها له بل هي
مخالفة واما العلة في الفالج وغيره من الافات اللاحقة بالجمع بين السمك واللبن دون انفرادهما والجمع بين ذلك
وان تضاعف ضد الكل واحد منهما على المزاج فهو ان المزاج يحدث للممتزج صورة لم يكن لكل واحد من البسايط
كان السكنجبين الذي منه يتبع الصفرة ويقمع عاديتها على الفور ولا يفعل ذلك السكر ولا الخل عند انفرادهما
واعتبر ذلك بالحرقان كل واحد من العفص والمزاج ليس باسود ولا الماء المستخرج فيه قوة محو واحد منها بل
من العصفر فاذا امتزجا حدث السواد الحالك ومجانب للمركبات انما يتبع الصورة اللاحقة للمزاج الا ترى ان الماء
المعبر عنه بلبن العذراء ويصفى بالعلقة ويعزل في اناء ويدق القلي ويجعل عليه ويعزل مثله ماء فزاج وينقى
ويصفى بالعلقة ويعزل ماؤه في اناء ثاني فهذان الماءان اذا جمع منهما في اناء ثالث ظهر بلون غير لونيهما
اسودا وابيض فاذا جمع بينهما في اناء رابع وخولف بين الصبغة لاحدهما على الامر على ما تقدم جاء لون غير
اللون الاول وهلم جرا فتبارك الله الذي اودع عجايب هذا العالم في مخلوقاته لا اله الا هو الفعال لما يريد يرجع

الى اعراب البيت **اربد** فعل مضارع لخلوه من الناصب والجازم فان قلت هذه علة عدمية والعدم
لا يكون علة لوجود قلت معنى خلوه عن الناصب والجازم وجوده على اول احواله لانه قبل طروان الجازم
والناصب واستعمال الكلمة على اول احوالها ليس بامر عدمي وانما اخترت هذه العبارة وان كانت راي الكوفيين
لانها اقوى حجة من مذهب البصريين فانهم قالوا اعرب بالرفع لوقوعه موقع الاسم وهو باطل لانهم ان ارادوا
موقعا هو للاسم بالاصالة سواء جاز وقوع الاسم فيه كما في نحو يقوم زيد او منع منه كما في نحو قد يقوم وجعل
زيد يفعل واما موقعا هو للاسم بالاصالة مطلقا فان ارادوا الاول فهو باطل بالعدم ودفع المضارع بعد ان
الشرطية لانه موضع صالح للاسم بالطبع كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك **بسطة** مفعول
فهذا نسبه في المنقول به حسن والكلام طويل الاخرة لغير هذا المكان **كف** مضاف اليه فهذا جزاء **استعمل**
مضارع لخلوه عن الناصب والجازم كما تقدم واصله استعمل من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى العين ثم
انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وموضعه النصب على ثلاثة اوجه اما على انه مفعول لاجله اي ارد بسطة كف
لاعانة على قضاء الحقوق **او على** انها حال اي اريد بسطة كف مستعينا على كذا او على الصفة لبسطة اي بسطة كف
معينة لحاجة تجرد وعلى نظر الحال ان الضماير كلها مبنية لشبهها بالحروف في الوضع وسياتي الكلام على الضماير
على قضاء حقوق على حرف جر وسياتي الكلام على قسميها قضاء مجرور بعلى حقوق مجرور بالاضافة الا قضاء **للعلى**
جار ومجرور ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور واللام تكون للملك نحو المال لزيد وشبه الملك نحو الباب للدار وللتعدية
نحو قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وللتعليل نحو جئتك لاكرامك وزايدة لتقوية عامل ضعف بالتاخير او لكونه
فرعا على غيره فالاول نحو قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون قوله تعالى وهدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
والثاني نحو قوله تعالى مصدقا لما معهم وقوله تعالى فعال لما يريد فاللام في بيت الطغرايي معناها شبه الملك وقد
دايت مصنفا لابي القاسم الزجاجي قد قسم اللام لا احد وثلاثين قسما وفصلها وذكر على كل قسم شواهد ولا باس ان نورد ما
هنا وهي لام التعريف لام الملك لام الاستحقاق لام كي لام الجحود وكلاهما ناصبة لام الابتداء لام التعجب لام تدخل
على المقسم به لام جواب القسم لام المستغاث به لام من اجله لام الامر لام المقسم والمفتوح لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف
اليه لام تدخل في النداء بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل بين الفعل المستقبل اللازمة في القسم وهي لا يجوز حذفها
لام مكان ان المكسورة اذا خففت القبلية لام العاقبة ويسميها الكوفيون ايضا لام الصيرورة ولام التبيين
لام لولا لام التكثير لام تزاد في عندك وما اشبهه لام تزاد في لعل لام ايضاح المفعول من اجله لام تعاقب

حرف فاو تعاقبهما لام تكون بمعنى الحكم الشرط لام توصل بالافعال لا القسم لابن قتيبة منصوب بنزع الخافض
على انه ظرف مكان معنى كانه قالت على فضاء حروف للعلى في طرفي ود سعي وما اورد على الابانيه والعامل
فيه متعلق الجار والمجرور في العلى شبه حروف استقرت للعلى في قبلي المعنى لحا ولمن الزمان ببسط الكف منه
المال المنبسع لاجل الاعانة على حقوق واستقرت في ذمتي للعلى وكنى عن الغني ببسط الكف بالنفقة وكل شيء
باسواكنه وما زال الانفاق يسمى بسطا والامساك قبضا قال الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط وفي الاية الاول اشكالان في الظاهر يتمسك بهما الملاحدة احدهما ان اليهود مطبقون على انهم لم يقولوا
هذا الكلام في حق الله تعالى فكيف يخبر الله تعالى عنهم بما لا يقولون ولا يعتقدون والجواب من وجوه الاول
وهو مذهب الحسن رضي الله عنه وهو المراد بهذا الكلام قولهم ان الله لا يعذبنا الا تحلة القسم بالايام التي عبدنا العجل الا انهم
عبروا عن هذا المعنى بهذه العبارة الفاسدة الثاني قال المفسرون ان اليهود كانوا اكثر الناس اموالا وثروة ولما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم ضاقت عليهم معيشتهم وسبب ذلك التكذيب لاشتغالهم بامره ومحاربته والجاهلية
ونعم في البلاد الشدة يقولون مثل هذه الالفاظ الثالث لعلهم راوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في غاية الفقر
والحاجة قالوا على وجه السخرية والاستهزاء ان اله محمد فقير مغلول اليد لا ينفق عليهم شيئا الرابع لعل كان فيهم من
يرى مذهب الفلاسفة ويقول انه موجب بالذات لا يحدث الحوادث الا على نهج واحد وسنن ولا يقدر على تغيير ذلك والفاعل
المختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كما قال تعالى كل يوم هو في شان اي لا يزال في ابداء شيء فعبر الفلسفي من اليهود
عن هذا المعنى بهذه العبارة والخامس لعل هذا الكلام صدر منهم على سبيل النظام في ذلك العصر وان لم يكن فيهم ما يعتقد
كما نسبوا العبادة الى العجل وقولهم عزير ابن الله وانه لم يكن الان فيهم ما يعتقده والاشكال الثاني في قوله تعالى بل يداه
مبسوطتان قالوا ثبت بالدليل القطعي والبرهان العقلي ان الله تعالى ليس بجسم وهذه الاية تشعر بالجسمية والجواب
اليد تطلق في اللغة على معان منها الجارحة ومنها النعمة تقول في يد اي نعمة ومنها القوة تقول لا يد لي بهذا الامر
اي لا قوة تدفع قال الله تعالى اولي الايدي والابصار فسر بذي القوى والعقول ومنها الملك تقول هذه الضيعة
في يد فلان قال الله تعالى الذي بيده عقدة النكاح اي يملك ذلك فالاولى يمتنع اثباتها في حق الله تعالى في قول الحزم القائلين في
تثنية اليد هنا الجواب ان فسرنا اليد بالنعمة فالمراد نعمة الدنيا ونعمة الدين او النعمة الظاهرة او ما يتعلق بالدنيا
والاخرة وان اردنا القوة فالمراد الاقتدار على الموت والحياة او الخذلان والنصر او الغنى او الفقر وما اشبه ذلك وان

الملك

الملك فالمراد ملك الدنيا والاخرة او الايمان او الكفر او السعادة والشقاوة وما اشبه ذلك وان اردنا
تعالى كل شيء بعض التفسير بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يتمكن من اعطاء الدنيا والدين والامانة
والاحياء والاسعاد والاشقاء ردا عليهم فيما زعموا حكي ان بعضهم كان كافرا من المسرفين على نفسه فلما
توفي راه من كان يعلم حاله بالجنة فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال كنت اذا تلوت هذه الاية
قلت غلت ايديهم ... في اللازم كالمنتفي بهم ولا اطول الكلام هنا لان لفظ اليد تنوع في القرآن
والحديث كثيرا في هذا ما يزيل تلك الشكوك وكتابنا تحصيل التقديس للامام فخر الدين في هذا الباب جيد نافع
الى الغاية وقد بالغ بعضهم بالغ في اثبات اليد واستشهد على ذلك بقوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا
لموسعون فسقط من كلاسه ... وقلنا الايد هنا القوة ومنه الايد المؤيد
التأييد ولو كان المراد جمع يد لاثبت الياء في الخط فالايدي لان هذه اصلية لا يجوز حذفها الا ان الاصل في الجمع
ترد الاشياء الى اصولها ... مجمع الغرائب ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعط اللهم منفق
خلفا وكل ممسك تلفا وما اظلم ... في طلب المال لا لانفاقه ... بكتب المحاسن ... وقال الصحابي رضي الله عنه
نعم المال الصالح مع الرجل الصالح وقال الحسن رضي الله عنه اذا اردت ان تعرف من اين اصاب الرجل ماله فانظر
فيما ينفقه فان الخبيث ينفق في السرف ... وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يامر الاغنياء باتخاذ الغنم ويامر الفقراء باتخاذ الدجاج وفي المثل ...
ادري ابهما امر ... قال الشاعر ... وما دفع النفس ...
ولا وضع النفس ... كالفقر وقال ابن المعتز ... في العالم
وحسبكم ... ولما وصل الغزاة ... ابن منصور العبيدي الى
الديار المصرية بعد ما وصل ... وكان العبيديون ينتسبون الى فاطمة
رضي الله عنها خرج الناس ... طباطبا العلوي
... جمع الناس في مجلس عام
... وقال هذا نسبي ونثر
عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وما زال ... الخلفاء ... يرعون الشرف ويتروون
... ولد فاطمة يريدون بذلك ... على بن العباس ... ببغداد ويقولون ابونا علي ابن ابي طالب وامنا فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحاكم منهم في كل جمعة يقول شعرا هذا على المنبر وكانت الرقاع ترفع اليه
وهو على المنبر في اشتغال الناس فرفعت اليها رقعة فيها : انا سمعنا نسبا منكرا * يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا * فانسب لنا نفسك كالطايع
او فدع الانساب مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع **فيما ماها** زيد ولم ينتسب فيها بعده الشيعيون بعض الانساب
والتاريخ لا يثبتون لهم هذه النسبة قلت كذا رايت جماعة من الفضلاء يريدون هذه الواقعة للحاكم وليس بشي
لان الحاكم توفي سنة ٤٣٣ والطايع خلع من الخلافة سنة ٣٨١ وتوفي مخلوعا سنة ٣٩٣ والذي كان حينئذ
بمصر في ايامه انما هو العزيز ابو منصور نزار بن المعز وفاته سنة ٣٨٦ وولي الامر سنة ٣٦٦ وان كان كذلك
فصاحب الواقعة انما هو العزيز ويحتمل ان يكون الحاكم تمادى في الشر الى الذي **اتفق للحاكم** انه كان يدعي علم الغيب
فيقول لفلان قال في بيته كذا او كذا وفعل كذا وكذا وكان ذلك باتفاقه مع العجائز الذين يدخلون بيوت الناس
ويخبرونه اخبارهم فرفعت اليه رقعة **مكتوب فيها** : بالظلم والجور قد رضينا * وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اوتيت علم غيب * فقل لنا كاتب البطاقة فسكت بعده عن الكلام في المغيبات وقيل ان ذلك اتفق للعزيز ايضا
ومما يعد من الطغرائي كان ذا قدر شريف يحتمد به عالية بوزن المال لبغضه في مسارفه **وعظم شعره** وجرى له
وجيع وقد تقدم ذكره في المقدمة : ساجلت تربي عند عسرتي : ولم افهم انا اصبت فؤاده ولا اسبق بالبدر ينقص نوره
فيفضي الى ان يجد مصابه **وهذه** تورية الى انفطار عند التراوح طلبا للاتفاق ويخفي عند الغير طلب الكتمان تحاطها
فلا تكلفت للقوس شوا ولا **وما احسن قول القايل** استغفر حين اكرمه ديني * او كسلوا لا قول الحالي
حفيظ من توهم الناس الخ : قلت هذا الذي معرض لسوال **والقايل** ان يقول على كل حال من التوضيح لسوال الخ قالوا وهي
الثوابت الشد : خلف الديار فقد تنقبه وسع : ومن الغنا تعزى بالسود دي : قال الاد والهذ التوايع
وقد نعى لا ندادعي انزاده بالتردد **ومن قول الاول قول الاخر** وكثير ذاد في تعداد المنصف بالرقة
حيث **قالت** : ولم اد وداد رق النسيم وعتبا * وصوت مغنيا وصهبا ترفق * اعتبر امر صون المعنى البيانا
ام الكلام دين ارق واضعف **وقد ظرف** في تاخيرفي ذكره دينه لا تدخل ما في السمع قبل ذكر الرقة والضعف
واما الاول فان ذكره دينا تدبع وقال عهد الشامع وبهذا من انواع البلاغة **وقلت** اقوالهم قد رق حتى القينا
وكانا في صوت الذي غنا فقال الذي اهوى وحضر لنسبة : فقلت له دامع قد جئت في المعنى **وقول الطغرائي**
ولم افهم انا اصبت تمام **قول الاخر** ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن **حكي** ان

الامير

الامير سيف الدين بيلبك الخازندار حضر الى البلاد تاجر كان يجي اليه وهو في رقه فلما باعه تنقلت به الايام الى امارة
اليه واستقر التاجر فيما بعد يحضر اليه الى الديار المصرية وكتب اليه وقد بعثها هذين البيتين كنا جميعا في بوس نكابده
والقلب والطرف منا في اذا وقذى والان انبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا **اشارة**
الى البيت المتقدم فاعطاه عزة الانف درهم قلت هذا عندي انزل من التضمين الكامل واطرب للفهم واعذب
للسمع ونبه من البلاغة حسن التضمين مع ما فيه ذكره من الاختصار الذي هو من انواع البلاغة لانه يرفع عن المخاطب
مونة الاصغاء في السمع بما هو محفوظ مقرر في الذهن اشدني من لفظ لنفسه المولى صفي الدين بن عبد العزيز بن سرايا
الحلي بالباب وبالقاهرة سنة ٧٣١ من ابيات **اولها** الترك ما لي ترك : ما دبني حبيبه ترك : حواجب وعيون
لها بنبلي فتك : كالقوس يصمي وهذا تشكو الحبيب وتشكي **وقال الاخر** ينبيه الا تفنيهما : ولم ينسيها اربا
فيبيب هذا الا اذا كالجو يبطر في السحاب **وقال ابن سنا الملك** ونجى كريم الفلاة فقادة فيا بالدر عكسه في الكلف
بدا تفوح محمد وسلامة بحجم في المنبر كان يدفع بالبي **وقال ايضا** والحجر من طعمه : لا تحسبن المجد تمرا
وقال شرف الدين بن الشيوخ بحماه ولم انظار عمري اعزبه طفلا وكهلا فرضعته في حبيبي بدي
قبل حولي وولا انشدني من لفظ لنفسه **شهاب الدين الحنفي** بن قاضي العسكر كاتب الدرج السلطاني
بالقاهرة سنة ٧٣٣ : ولما وقفنا بالمطا باعشية : على الطلل البالي وقلنا له الا : اذ قال الاحلاق في الدموع فاهلت
وقد انت الحان نابت العتب الكلا : الاشارة في البيت الاول **وقلت** علقتها من بنات الترك غالية قد غنت
بدمع عالقها من بنة السيف : بلقى العنبر من تنقيب فاشتهيا : ما لا يلاقيه كوفي من **التقفي**
اني لاعجب للعذال كيف راوا * تحضي وقد دهت ذا ودح تزودني **وقلت اذا** دهيت ونيل حسنا
فلم يكن لي صبر : وسوف لم يحل رسل : فادر العتب نظر **وقلت** الى الحبه من مجالهم اوثاب مرخاف
ذلك الكلام فيه : على بعضا القوافي **وقال ابن النبراتي ومن خط نقلت** اهب لا العقيق بروضة : اذا نسيم لما انسبت المغيب
شهدت عليه وما رفقه : بقبنا ولكن من العتب عجب **قبل ان المبرد** بعث غلامه وقال له بحضرة الناس
امضى فان رايته فلا تقل الرطاب لم تره فقال له فذهب الغلام ورجع فقال المراد فقلت سخا ولم يحي فسئل الغلام عن معنى
ذلك فقال انسدني الى الغلام بيوله فقال انه ابن عكاة فلم تقل الرشتا وانه ابن عكاة فادعه فتعجب بظرا ربحكاة فقلت
لم تجا بمولاه وبدي بحي الغلام **وجيع** الى ذكر الامير سيف الدين بيليك الخازندار وحكى ان الملك الظاهر لما استفرغ من الترشيح
قال الناجر بالخزندار وهو يحين يكتب بقواعد خرة لدوانة وقلم وتقدم اليه ان يكتب شيا **فكتب** لولا العيون ما ادركم

ولا تسألن عن ناس كرام ابو فا **عجبه** الاستشهاد بهذا البيت وزعم ذلك في مشتراه **وحكي** انه انشد ابو الفتح نصر الله
الصاحب كمال الدين بن العديم فاعجبه جدا فاستكتبها وقال لمن انشدها بحضرته قال ولا كذكر حرمة الى باب كلا انا
فوجدت بعض ما لكم فكتبها بالبيت فقال علي بن ظافر احضره وجيء به وكبا الذي كلهم سعد وكان فيه عنده في حال عتبي من صبر فقال
هذه الخطوط فقال نعم قال هذه طرفة من ابو الذي وقفت عليها اسحاق بن ثلاثة ما وان يكتب بين يديه ابوا ونكتب
وما تنفع الاداب والعلم والحجى ۞ وصاحبها عند الكمال يموت **وقد عرض** بعض اهل العصر بذكر الشيخين مجد
الدين وكمال الدين فكان اعجاب الصاحب بالاستشهاد اكثر من الخط ودفع ستين الف عندها من كلامه مجد الدين
اسعده الله على كل حالة ۞ دابت حظي عنده وافرا فسبحان النقص عند الكمال **وجمع** الاولد ادب بسط كف
اما جنب المال وطلبه للانفاق فما زال الشعرا يتداولون معناه **قال ابو اسحاق الغزي** تولى الدنيا بيدي كلا حتى
يموج بصحيح خالبا لحتانا ۞ وقسمتها بيني وبين اصاحبي ۞ وعدا بعير ممر ثلاثا **وقال بعض اهل الاندلس**
لي اسرة من الحسني بخصاصة ۞ وانعرف عن تاسي البدا امثالي ۞ تبويه مديح بابان زمانه ۞ يتعذب عن حرفه ذلك
فباسعاف مكرمات اردمتها ۞ فيه نفسي عز مجد يوفي خالي **واشهر من قول الآخر** والهف نفسي على مال افرقه
على المقلين من اهل المروات ۞ ان اعتذاري الى من جاء يسألني ۞ ما ليس عندي من احدى المصيبات **وقال آخر**
النفس تحلم من الغالي ۞ والكبر من الجنان خالي ۞ تليت مالي كمثل فضلي ۞ او ليت فضلي كمثل مالي **وقال ابو الحسن الحماني**
لله تغني الرحمن عن كل مستحق ۞ فيا بالمال نلقي وتغني ابقه بالسخط ۞ تشيع على الانسان يعطيه حيث ما يعطي
وقال صالح بن صالح التبريزي تقول الجنب ان لفه وصلا ووسيلة ۞ ودين الحقوق الواجبات اللوازم ۞ اما تعرفون لو انني
لكانت لكفي بسطة في المكارم ۞ فاما العمر اهل ساعة جاهل ۞ ودون الإبانة المروة ظالم **وقال آخر**
يعز علي ان ادعى ذا مروة ۞ من الناس لا استطيع تغيير حالة ۞ ولو كان لي مال لصادفه الفتى ۞ يجود ببذل المال قبل سؤاله
وقال مسلم ابن الوليد عشق الجواد شعر لحبك عن بعيد ۞ حصلا بمن دعو فاضلك ۞ عن الحقوق وفرق للوالد
عنها وضاق بها الغني الباخل **وقال آخر** ارى نفسي تتوق الى امور ۞ ويقصر دون مبلغهن مالي ۞ ۞ ۞
فلا نفسي تطاوعني ببخل ۞ ولا مالي يبلغني فعالي **وقال آخر** رزقت تبادل الرزق مودة
وما المروة الا كثرة المال ۞ اذا اردت مساماة تقاعد بي ۞ عما ينوه باسم الحالي **وقال آخر**
الناس اتباع من في زمانك اذا لم يبتغ عند من لم يجد ۞ من البخيل عندنا سعة ۞ وذا الجواد بغير فات بد
زعمت الرواة انها لم تسمع ... بن قيس لا بن البيتين ۞ فلو مد ... بالكتب لجرت وكنت له باذكا

قال

قال المروة لا استطاع ادامها ... ما اقاما صلة **وما احسن قول عبد الله السعدي** لو خلعت حلو الزمان ورآه
عدم الدوام ... **وقال الزبير بن بكار** ... البكي عن عنبسة ۞ لو جدت تبكي لبس امثالي
وما الفضل الا ان يجود بنائل ۞ والا ثناء ... بالجزل الغالي ۞ ... حتى ... اما وجيع
بغير جليل او تعوذ ما قضاني ۞ فوا وجليل الا يقوم به الا مثلي ۞ وخلة حر لا يقوم بها مثلي **وقال ابن سنا الملك**
نقل الزمان على حتى حقير الناس وزني ۞ الا الصديق لا ابراه ۞ والعدو بلا حزن **وما نظمته انا**
وما بلدتها اجتهادك للغنى ۞ وقد يقرب الحظ منك بعيدا ۞ فقلت والله ما لي حاجة تحصيله الا المروة
ولكن حقوق العلى قد ترتبت ۞ وعلي في منعي منها دون ۞ فلو وجدت كم الرزق ما كان ... وكثار الجود كيف يكون
وما قلت ايضا ان المجد في كسب الثروات ۞ فلا ... كيف تجود ۞ واذا المخرج هان ... باسم كيف يعود
وما بطلب المال الا للانفاق ۞ وبلوغ المقاصد وبلوغ القاصد كما ان السيف للضرب والدرع والمدية للعقد والقطع
وما احسن قول ابي العتاهية في عبد الله بن معن من **ابيات** تشيع ما كنت جلبت به سيفك ۞ ولا تشبع بالسيف الذي كان لا
بقاتك ان عبد الله قال ما ابعث سبقني ... انا بالحجى الا ... بحفظ قول ابي العتاهية وشكر هذا
ما قاله ابن نفيل في عبد الملك بن عبد القاهر ۞ اذا كان ذا الحاجة ۞ فنعم بان يقضي تنجح او سحل ۞ ۞
ومدح عبد الله بن الزبير الاسدي اسما بن خارجة **فقال** تراه اذا ما جئته البشير كانه ... بالمرض تغضب
عبد الله وقال يحق في اسمه كلا ... هند ينتظرها لها ابو ... في الليالي المقابل ۞ بينكم هند تبلغ سترها
وكان ... عليها المجالس ۞ فركبتا ... وكان ... ما رايت حسنا في بناء ولا ... الا ذكرت
لكم هند **بقاتك** ان الهادي كان بنو العباس يجودون عن الجنون لانه كان تنتج فاه كثيرا فرتب المهدي في خزنه
خادما يحفظ ابدا فنتج عن نفسه وتنتج فاه قال لديه ... **وجمع** عن ابي ذر رضي الله عنه انه ما لك ثلث
للحاجة او الوارث فلا تكن اعجز الثلاثة **وقال** سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يكسب المال ليكف به وجهه ويؤدي
به امانته ويصل به رحمه وما احسن ما قال ابن المعتز جمع المال للطالب للانفاق ولا يجمع الاموال الا لبيتها
كما لا تساق الهدي الا الى النحر **مثله قول مسلم ابن الوليد** تاتي الى البدر في ... بعدما ... كل منتفق
لا يرغب المال الا عندنا قدر ... بحمده الذهب والبدن **وقال النضر بن جوبر** فال ... ما تبقى ۞ ودراهمنا
وما ... فيها وكان ... الا اذا اجتمعت فيها دراهمنا ۞ ظلت الى طرق المعروف تستبق ۞ ما يالف الدرهم التنويع
لكن يمر عليها ثم ينطلق **وبالغ ابو الطيب في قوله** ولكنها الدنيا وصاحبه ۞ في ملكها ... فانه قبل ...

مالكا نغراب البين يرقبه · فكلما قيل هذا مجتد نعبا · هذا البيت الاول من معنى ابي الطيب بانفس ادلها
نرى ما لا تنويه وكلا انا الدنيا ويلقي صاحبه ثم قال الفتى فان قيل انا مجاهد وهذا تناقض وكذا قوله
اعدى الزمان سخاوه فسخا به · ولقد يكون به الزمان بخيلا · فقوله ان سخاه اعدى الزمان فهذا دليل على جوده
ثم قال فسخا الزمان بها لي ادجاده والشي لا ينقص على جود نفسه ولكن هذا النوع من المبالغات التي تخرج الى
حد الاستحالة فيفيد المعنى قوة لم يكن فيه غيره قال ابو الحسن الجزار في الحث على الانفاق اذا كان لي مال على اسم نفقته
وما نافع في الدنيا من البخل دينه · وقال الآخر · ما الدهر يحوي ينفع الهدى · ويمنع الجمع من الشرف لان يجمع
دينارة ناين هذا الوزن لهذا الاوزان الثلاثة التي جاءت على صيغة منتهى الجموع وهي مساجد ومصابيح وترائب
والكلام ممنوع من الشرف لانه دون الشرف فما يريد النجاة وفي الباطن ناب من حوادث الدهر وتجوم ابنائه في مصادفة
الدنيا بالدرهم فما سلف نظره والمراد بطلبه لذاته وهذا من مفهوم نطق القران بالوعيد عليه فيمن يكنز الذهب
والفضة ولا ينفقونها واي اديب في جميع الوجوه اتفاق واي فرق يكونها في الصدر فاذ ملا جوانبه دنيا ان
يكون تجارة او ذهابا وبين ان يكون ظانا له قال ابو الطيب لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها · سرور محب او اساءة مجرم
وهذا البيت مشطر بالصنعة لانه كان ينبغي له ان يقول سرور محب وحزن عدو ومن لما يتبع له كثير وياتي
من كلامه نظائر لهذا البيت وقول الطغرائي رحمه الله في هذا البيت الذي بعده يشبه قول ابو الطيب
وافقت خلق الله من زاحمه · وضربها تشبه النقد حجره · فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله · ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه · ومركوبه رجلاه والثوب جلده · ولكن قلبا بين جنبي ماله · مدى ينتهي بي في مراد احده
والدنيا لكل ابو دها عزيمه وكلها تجابيت على القبيح ما بها عجيبه هذا الطغرائي مثلي السلطان محمد كما تقدم في
صاحبه بان الطغرائي له نسبة الكيميا ودخل دمن زهاده ومع هذا يقول لا يد بسطة كيف استغنيت بها ولكن الزمان حرب
الفضل سلم الجهل الظاهر من امره انه كان يعرف الكيميا علما الاعمال وعلما دمنه لا وتمكن الايام ما ساعدته على التمكن من
عملها حتى يبرزها من القوة الى الفعل لانه قال ومن عجب الانباء اني واقف · على الكنز من يظفر به فهو منبوث
وان كنوز الارض شرقا ومغربا · مناديهما عندي ويعوزني القوت · ولا السهل كالحوت في الارض بعجمه · وحسبها دار الدي وبا قوت
ذكرت بهذه الابيات قول المعتمد لما ترقت حال الموفق ابن المتوكل لاعانته لم يبلغها الخليفة المعتمد وظل ابو عون على كوم
قال البر من البحار انه مثلي · يرى ما ماء ممتنعا عليه · وتملك لي اسم الدنيا جميعا · وما من ذلك شي في يديه

والدهر يعكس آمالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل

اذ دهرا يلف شملي بسلمى · لزمان يهم بالاحسان · ويجمع على دهور ويقال الدهر الابد وقولهم دهر داهر
كقولهم ابد آبد وقولهم دهر دهار يريد شديد كقولهم ليلة ليلاء ونهار انهر ويوم ايوم وساعة سوعاء وفي الحديث
لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله لانهم كانوا يظنون ان النوازل اليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلكم فان ذلك الفاعل
هو الله تعالى والدهري الملحد بفتح الدال والدهري هو الذي يعتقد عدم الصانع وينكر البعث والنشور والمجازاة
والعكس رد كل الشي الى اوله ومنه عكس البلية عند العرب انهم يربطون ناقة معكوسة الراس الى ما يلي كلكلها وبطنها
ويقال الى ما يلي ظهرها ويتركونها على تلك الحالة حتى تموت الآمال جمع امل وهو الرجاء تقول امل خيره امله
املا وكذا التامل وقولهم ما اطول املة بكسر الهمزة اي امله وهو كالجلسة والركبة القناعة الرضا بالقسم وقد قنع بالكسر قناعة
فهو قنع وقنوع واقتنع الشي اذا ارضاه الغنيمة واحدة الغنائم وهي ما نظفر به من مال عدو ولم يكن كما الكد الشدة
في العمل وطلب الكسب واللعب القفل الرجوع من السفر وقد قفل يقفل بالضم وسمي القفل القافلة الرفقة الراجعة من السفر
ولذا يقال للخروج منها تفاؤلا برجوعها مكانا قافلة الان ترجع وان سمي الرفاق قافلة قبل العودة فانما هو تفاؤل لهم بالرجوع كما سمي المهلكة
مفازة والملدوغ سليما واول ما نطق بهذا امرؤ القيس وقد طوفت في الآفاق حتى · رضيت من الغنيمة بالاياب
فقال عبد الله بن الاحمر ولما ابت علبا بن عمرو · رضيت من الغنيمة بالاياب الاعراب الدهر الواو للابتداء
والدهر مرفوع على انه مبتدا يعكس فعل مضارع ورفع لتجرده عن الناصب والجازم وقد تقدم الكلام عليه وهو ثلاثي فلهذا
فتح حرف المضارعة فيه على ما تقدم آمالي جمع امل وهو منصوب بيعكس ولم تظهر النصبة فيه لانه مضاف الى ياء المتكلم
والمفعول به قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب هو ما وقع عليه فعل الفاعل قال النيلي في الشرح يريد بالوقوع التعلق لا المباشرة
والخروج مثل اردت الطلاق لعدم المباشرة ولعدم زيد به عليه من الظرف لان الفعل يقع فيه لا عليه ومن المفعول له فان
الفعل يقع لاجله ومن المفعول معه لانه يقع معه لا عليه ومن المفعول المطلق لانه نفس الفعل الواقع من الفاعل ويقال للمفعول به
هو المقول في جواب من سأل عن تعلق هذا الفعل فيقول المجيب بتعيينه بالسؤال والجواب يسمى المفعول قلت كيف ما كان ولم
النحاة يسمون المفعول به لا يخلصون من ايراد عبد القاهر الجرجاني في امر خلق الله العالم لانه قال العالم هنا مصدر لا مفعول به
لان المفعول به هو الذي كان موجودا فاثر فيه الفاعل شيئا اخر ومفعول المصدر هو الذي لم يكن موجودا بل كان معدوما محضا فالفاعل
اوجده واخرجه من العدم الى الوجود ويفعله العلامة في قولنا خلق الله العالم لانه لو كان مصدرا واعترض عليه بانه لو كان
مصدرا لكان نفس الخلق ولا يجوز ان يكون كذلك لوجهين احدهما انا نعلم العالم مع الشك في كونه مخلوقا لله تعالى الا ان نعلم
ذلك بدليل منفصل فالعالم على هذا معلوم وكونه مخلوقا لله تعالى غير معلوم لتوقفه على الدليل والمعلوم مغاير لما ليس بمعلوم

لكان الخالق غير العالم الثاني ان الله تعالى يوصف بالخالق ولو كان الخالق العالم لكان الله موصوفا بالعالم لا يجوز لانه
يلزم من ذلك وصف القديم بالحادث او قدم العالم قلت الجواب عن الايراد الذي اورده الامام عبد القاهر ان الكلام انما هو
في اصطلاح النحاة وهذا المصطلح انما هو بعرض لا دلالة الكلم من الرفع والنصب والجر لاتصاف الكلم تارة بالفاعلية وتارة
بالمفعولية وتارة بالاضافة لا غير فاذا قلنا خلق الله السموات والارض قلنا هذه الكلمة المركبة المسموعة نسميها في اصطلاحنا
فعلا وفاعلا ومفعولا فرفعنا اسم الله تعالى على انه فاعل ونصبنا السموات والارض على المفعولية لوقوع الفعل عليها ولا يلزم
من هذه العبارة التي اوقعناها على هذه الالفاظ ان يكون المعنى في الاصل قد وقع ووجد لان الالفاظ دالة على المعاني
والدليل غير المدلول ولان الاسم غير المسمى لانه من قال نار لا يحترق فيه والصحيح ان الاسم غير المسمى ويلزم القايل بهذا
اذا قلنا اعدم الله العالم واقام القيمة وامات زيدا ان يكون هذا كله قد وقع الان ووجد ونحن نجد هذا باطلا على ان الذي اعتقد
ان الامام رحمه الله كان يعتقد بطلان هذا الايراد وانما اورده مغلطة واظهار صناعة في البحث لا غير **يجمع** واختلف في
ناصب المفعول فمذهب سيبويه انه الفعل فقط لانه لم تعهد من العوامل عامل يجب اقتضاء الفعل له لان الفعل اذا اقتضى مفعولا نصبه او
اثنين نصبهما او ثلاثة نصبها ومذهب هشام انه الفاعل لانه الذي اثر فيه المعنى ثم يؤثر فيه باللفظ قلت وهذا ليس بشي
لان الفاعل بغيره المفعول والمضمر لا يعمل في المظهر ولانهم ضموا الفعل اللازم ومنعوا فيه العمل ثم مذهب الفراء انه الفعل
والفاعل قياسا على المبتدا والمبتدا في الخبر والشرط وحرف الشرط في الجزاء قول ابن برهان ومذهب الاخفش ان العامل فيه المفعولية
وليس بشي والصحيح مذهب سيبويه وقد اشبعت القول على ما يتعلق بهذا في التعليقة على الحاجبية وينتقض هذا ويبطل
الفعل على الفاعل **يقنعني** فعل مضارع مرفوع لانه معطوف على مرفوع ورفعه ضم العين والنون نون الوقاية والياء
ضمير المتكلم وموضعها النصب بالمفعولية من يقنع والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع الى الدهر كما استتر في يعكس **من الغنيمة**
جار ومجرور ومن هنا للتبعيض ومتعلقها بما دونها في الكلام عليها في غير هذا الموضع بعد الكد ظرف ومخفوض به **بعد**
ظرف زمان له لهذا نصبه والعامل يقنع **والكد** جر باضافة الظرف **بالقفل** جار ومجرور والباء هنا للتعدية وتقدم
الكلام على تقسيم الباء فالدهر في البيت مبتدا ويعكس خبره كانه قال الدهر عاكس امالي ويقنعني موضعه الرفع عطفا على الخبر اما
ثم سعو الدولة بالنقل ... ان لدى من الغنيمة يتعلق بيقنع فالجملة كلها من يقنعني الى اخر البيت في موضع رفع على انه
خبر معطوف على خبر المبتدا الاول ترك الاولى من الناسخ لا من المصنف فعلى هذا لا يكون لنحو الكلام في اعراب البيت غير الاول بل
هو اعرابه مغاير الاول مبني على كون الواو للحال لا للابتدا تامل جملة البيت كلها من اوله الى اخره في موضع نصب على انه حال في
اوله بسط كفه كانه قال **اريد بسطة** في حالة الدهر عاكس امالها فيها **وقال** الجوهري في صحاحه انقبض الشي اذا ابضاه

فعلى هذا يتعدى الى مفعول ثان الان ايتنه قرل فتعسر بالقليل من الورق والدهر يعكس امالي ويرجع من
البسطة والرفعة حتى اقنع من الغنيمة بالرجوع بعد التعب والمشقة وهذا المثل يضرب لمن اخفق مسعاه وطال
سفره ونفى العود الا ببلده غنيمة ويا مر من هذه الحالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الطمع في غير مطمع ويعود الى
مطمع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والدهر
ما زال يعكس المقاصد ويراغب الحسنة ويراصده بكن لمنا باقي الاماني ويشن غضون الامل ذا ويه بعمان كان عن ... في خلقا
القد الناس في حجابه فقطعها دون الخلق من سهام حبابه وشغل فقد تفرقوا المقاصد والاماني فتعذر من الحوادث والمتون
والشعر ... في هذا المعنى **وقال ابو الطيب** اريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن **وقال ايضا** اهم بشي في الليالي فكانما
يطاردني عن كونه واطارده **وقال** المعتمد بن عباد يرثي ولده الراضي والمامون بابيات منها بكيت فلما نارذابت سلوتي
اودى يزيد فزاد القلب التهابا ... حتى انتهى فؤاد المدله ... **وقال ابن الفرا الدين خلد نقلت**
الا كما يوم الدهر غير طباعه واصدق عن تهنيتي بوجاهة وامر المجد في العلى وتحطني خطوب كان الدهر فيهن عاتب
وقال مسلم ابن الوليد ما قصر السعي ولا علت عن طلب نفسي اما لمهما ... برحاتها الدهر وازرى بها
عن جمله الا يوابينها **ومن اصوات ابن جامع في الاغاني** بي صورة تنقي بها كتابدي ولقد ابي منها الذي كنت امل
فما كل ما يخشى الفتى نازل به ولا كل ما يرجو الفتى هو نايل وواسع ما لويها في وجه حيلة ولكنه ما قدر الله نازل
وقد يسلم الانسان من حيث يتقى ويؤتى الفتى من امنه وهو غافل **وقال ابو فراس الحرث بن حمدان** فذكت عهد في الليالي سطوتها
ويعيبها اذا اشتد الزمان وطابت ذي فرمت متن غيرها الملمة والمرتزق بالزلال البارد **حكي** الخالدان في اخبار
مسلم بن الوليد انه كان في بعض اطراف البصرة وحل يحيى السيف على محاربه السلطان ثم ظفر به فقتله وصلبه فلما قدم
له كتاب المتوكل يامره ان ياتي ان يكون بطعن قلبك ويرتقى الى الجذع ونقش نار ربه بدا ونه قرطا ما كتب شنا في قلبي فاذا
فرغت من ذلك فشاهد من امرته فاجابه الا ما شاء ... من الجذع ثم قال الفركار به افعل ما بدا له **فنقل الى ما كتب**
فالنت سليما لم تكن متبنا وعدك وعد لم يزل يتبنا ياقانعا بالدون من عيشه حتى متى تصبح محزونا
تحركن اسوة عامرة تعيد نعتين وخمسينا اذ كنت قصرته لم اجتهد في طلب الرزق فلو منا
واي باب يرتجى فتحه وما قرعناه بايدينا وما قصر السعي ولكنها مقادير جارية فينا
فرجع خجلا لامه ... **وقال الاخر** امر الا الامل كالمعشوق ... جمعتو ود ...

لا الخط يسعد لحي فيما يحاوله من العلو وكلا يعز منه برغم **خرج الوزير نظام الملك** ابو الحسن علي الى الصلاة فجلس قليلا
ثم انه التفت الى الحاضرين وقال هنا بيت شعر ارتجلته او اوحي الي فكان يكرره وكانه ادركه انه اجل حال دونها القضاء
وكان في الجماعة ابو القسم مسعود بن محمد الجيدي الشافعي فقال ؛ يا موجب في ارتجالك شكوى ابدا الوشاة لدولة معرضا
ذكرت هنا ما انشدنيه لنفسه من لفظه المولى جمال الدين **يوسف الصوفي** بدمشق سنة ٧٣
كانما البدر وقد اشرقت ؛ انواره بين غصون الغصون ؛ وجه حبيب زاد عشاقه ؛ فاعترضته دونه الكاشحون
وقلت انا في هذا المعنى كانما الاغصان لما انثنت ؛ امام بدر التم في غيهبه بنت مليك خلف شباكها
تفرجت منه على كوكبه **وقلت ايضا** فكانما الاغصان تثنيها الصبا والبدر في خلل الجوح ويحجب
حسناء قد عنت وانحت شعرها في جيده والموج بينها يلعب **رجع** الشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ **فتح الدين
ابو الفتح محمد بن** سيد الناس اليعمري بالديار المصرية سنة ٧٣٨ قال انشدني لنفسه الشيخ **تقي الدين بن دقيق العيد**
المعروف كراسي بمجيء ؛ يبل العلى وقضاء اسه بمكة ؛ كانني البدر في الزرق والفلك ؛ الاعلا بقادر عرام فيمكة
قلت لخذه الشيخ تقي الدين رحمه الله من ناصح الدين الارجاني حيث **قال** سعي النجم في الصبغة والذي
نجده عندكم شبيه المقرن ؛ انحوكم دبره دجي النعمتري ؛ دهري فيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى له ؛ والسير راي العين نحو المغرب **قال الشيخ تقي الدين اتى بالمعنى** كاملا
في بيت واحد والارجاني يحتاج الثالث لا الثاني فكان ذلك احصر **قلت** لا باس بايضاح هذا المعنى وذكر الحركة للكوكب
من الكواكب السيارة في فلك يخصه وهو موضع في فلكه كالفص في الخاتم والافلاك السبعة دايرة من المغرب الى المشرق
بدليل ان الهلال في الليلة الاولى في مكان وفي الثانية ينتقل الامكان الى جهة الاجهة المشرق والثالثة والرابعة
الى الظهر حتى يكمل الفلك الدورة وهو ان يعود الى النقطة التي كان عليها اولا وهذه الحركة المنتقلة للكوكب وهي الحركة
الذاتية المختصة بكل فلك **وفوق** الافلاك السبعة فلك البروج وهو فلك الثوابت يحيط بها فلك تاسع يسمى الاطلس
لانه لم يظهر الحس فيه شيء من الكواكب ولعل فيه كواكب لم تر لبعده المفرط وهذا الاطلس يدور بما في باطنه من الافلاك
الثمانية في كل يوم وليلة من المشرق الى المغرب دورة كاملة فيخرج لكل فلك من الثمانية دوران ذاتية وهي التي من
المغرب الى المشرق قسرية وهي التي من المشرق الى المغرب وبهذا ذلك بنملة على رحى فانه رحى تسعى الى جهة اليمين والنملة
الى جهة اليسار فللنملة حركتان ذاتية وقسرية وانما سميت هذه الحركة العظمى القسرية لانها تقسر الافلاك وتديرها
الى غير جهتها التي لها الذاتية عكسا وهذه الحركة التي بها نرى الشمس كل يوم في شروقها وغروبها الا فلكها ما يدركه

الدورة

الدورة الكاملة الا بعد مضي سنة شمسية **وقد ذكر ابن ابي حمزة** في شرح البخاري في مسئلة الرحمن على العرش
استوى قال نبه المعاد التوهم في بداية النفع ومعلوم انه لا يستقر عليه قاعدا وكما قال عليه السلام لكبد السماء
اي ارتفعت وهي لم تستقر فيه مثله قول **جبريل عليه السلام** للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله هل زالت الشمس
فقال جبرائيل عليه السلام لا نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قلت لا ثم قلت نعم فقال بينما قلت
لك لا حتى قلت نعم سارت الشمس خمسمائة عام وقد قص هو وجد في الكتب انه في كتاب بعض قال والشمس تجري لمستقر لها على قراءة من قرأ
بالنفي انتهى **قلت** الذي قرأ ذلك هو ابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعطاء بن ابي رباح وابو جعفر بن محمد
وعلي بن الحسين نص عليه ابن جني في المحتسب وهذه الحركة التي ذكرها جبريل عليه السلام هي حركة الشمس القسرية لا
الذاتية وهي حركة الفلك الاعظم **قال الامام** فخر الدين انه تقدر ما بين قطع الفرس سنبلة من الارض وبضعة
وهو في اقوى جريه يتحرك الفلك ثلثه الاف كذا وكذا الف ميل او كما قال فسبحان الله العظيم ذي القدرة والجلال
والعظمة خالق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون سبحان من ابدع هذا العالم
واوجده على غير مثال وقدر حركات الافلاك فقال ان الامام فخر الدين كان يقول وهو على المنبر سبحان خالق فلك
تدوير كرة المريخ **قال الشيخ** الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري انما خص الامام
تدوير فلك المريخ دون غيره من الافلاك لانه اعظم تداوير الافلاك حتى انه اعظم من الفلك الممثل للشمس الذي
يحيط بالافلاك السفلية وفلك القمر والعناصر والمولدات ويتفرع على ذلك انه يكون بعض مقارنة الشمس ابعد
عنها مما يكون عند المقابلة وذلك ان الكواكب العلوية انما تقارن الشمس في ذروة تداويرها وانما يقابلها في الحضيض
فعلى هذا اذا قارن المريخ الشمس كان بينهما وبين قطر تدويره واذا قابلها كان بينه وبينها قطر ممثلها وقطر
تدوير المريخ اعظم من قطر ممثل الشمس انتهى قوله اذا كانت الكواكب العلوية المتحيرة تعاكس في السير فاعلم ان يكون
حال من هو في هذا العالم الارضي وهو عالم الكون والفساد **وجدت** في بعض المجاميع **لبعض المغاربة**
لست وجها لدى الحمى ؛ هذه مدة في اعتقادي ؛ لو كنت وجها لما برانى ؛ في عالم الكون والفساد
وقد خطر لي عند تعليقي هذا الفصل ان اذكر **علاء الدين الطغرائي رحمه الله** في قوله الدهر يعكس آمالي البيت
ان يكون ذكر نظائر في وزنه ورويه **فقلت** تقول تعكس آمالي حادثة كذا ؛ علي في عالم في التراب مستقل
اما ترى الشمس تلقى عكس مقصدها ؛ في كل يوم ولو لا ذاك لم تحل **وكنت نظمت قبل هذا** لا يجعل العكس المعنى
مالكو في مثلها فانفع ؛ ما الانجم السبع العلى بالجنت ؛ من عكسها في الفلك التاسع **وليس** عكس الناس عند الدهر

حلو أبل بقوسعو الاذى جاده على نهج الردى نمادة ان نمى الانسان شراقرته وان تمتى خيرا قلبه قال

ابو الطيب الجعبريه ولحسب ابي لو هوبت شر افتكر لفارقتكم والدهر اخبث صاحبي فبالبين ما بيني وبين احبتي

من البعد ما بيني وبين المطالب بقال من نكد الوجود ان الانسان يرى في منامه انه وجد مالا واصاب خيرا

او ظفر بخير فان انتبه لم ير من ذلك شيئا وربما يرى انه قد لحقه شرا فاذا انتبه وجده كما يرى قال الشاعر

ارى في منامي كل شي يسرني ♦ ودونه باي قبل النوم راد بي واتيح ♦ فان كان خيرا فهو اضغاث احلام

وان كان شرا جاءني قبل الصبح وقال ابو العلاء المعري الى الله اشكو انني كل ليلة ♦ اذا نمت لم اعدم خواطر احلام

فان كان شرا فهو لابد واقع ♦ وان كان خيرا فهو اضغاث احلام وقال الاحنف العكبري ولم في المنام بكل خير

فاصبح لا اراه ولا اراني ♦ ولو ابصرت شرا في منامي ♦ لقيت الشر من قبل الاذاني ومما رق قول القايل

وزار في طيفه من اهوى على حذر ♦ من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا ♦ فكدت اوقظ من حولي به فرحا

وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا ♦ ثم انتبهت وامالي تخيل لي ♦ نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا وقال ابن المعتز

اسرته في المنام معتنقا ♦ الى الصباح بتقضي ثانا ♦ ولاح لي الصبح اذا هممت به ♦ انتبهت عند الصباح كانا

♦ ♦ ♦ ♦ ومما الطف قوله وان لم يكن من هذه المادة ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

الم الخيال بلا احد وابلغني الصبح من صدة ♦ وكم لي لو منت باقراده ♦ انت بالحبيب على بعده

ومما ينشد من قول الادم كتبت نحوا الليلة بم يديه وذاك المرعز عندي سلوكه ♦ بزيه منه ابو احمد اذا الى

حكاه خيالا في الكرى فاني بكم ومما انشد هذا البيت الابي حمص في اخره تشك اليه التي يكيدوى ♦ ثم وعدني بوصل ابليس

♦ ♦ ♦ انشدني لنفسه بالديار المصرية من الادب ذكره هنا ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

لوان طيفك في المنام انبي ♦ ما بت اشكو وحشتي لحبيبي ♦ ثم اد ادعلي خبرة وبغيه

فلحاظ وحد بنه الما نوحي ♦ ما عو دلحب بي في فرقه وحنو ولا ♦ وو دفاتره الا على ابليس

وما دري ابليس بحجز من بني آدم او سفر له من قول ابي نواس حيث قال عجبه من ابليس في تيهه

وخبث ما اضمر من نيته تاه على ادم في سجدة وصار قوادا للذريته وهذا المعنى الذي تخلد في عاية

الحسن وهو الذي فتح على ابليس هذا الباب وو طدنا الناس او لهما غلام نيرا يامره ♦ وترى كبيرا على آدم مرة

فانك في الكرى من بعده ♦ تقوم على جملة العالم واما على ذكر الخيال وما وقع بليدا وقع البحري ولا ابدع فيه مثل

ابدا حتى صاكانه انه ينكر تلاه فيها الخيال البحتري فمن ذكر قوله بلوح خياله ابدا لكاتا ♦ تادمن رد من بعد

يرى مقلتي ما لا يرى بلقائه ♦ ويسمع اذني رجع ما ليس تسمع ♦ ويكفيك من حق تخيل باطل ♦

ترد به نفس اللهيف فترجع وقوله ايضا اذا ما الكرى اهدى الى خياله ♦ شفى قربه التبريح او نقع الصدى

ولمار شيئا ولا عرشانا ♦ نغرب ابقا ظاونتم بالجزاوايضا من قال قوله وقد كان من الوجد عن تذكر

اذا كان سك الصدو غنا بي ♦ يجرى بد موع جيوبه معكم احد ♦ ولبس قلبي من فيك كاليمين ♦ مانت الطيف المسلم لا تعد

تغشى لانه منصة خلا كابي ومما احسن ابو العلا ابن النبيه عاينتها لم اذر خيالك ♦ والنوم يشوق البك سلوب

نزار في سنة او عاينتني ♦ كانما الما المنام مقلوب ودخل ابن القطان الشاعر البغدادي يوما على الوزير

الزينبي وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما

فقال الوزير وما هما فانشده شغل زاد الخيال بحيد اشك من رسله ♦ فما شفا في سنة القتير دالقبل

ما زادني تظ الاكي بواتني ♦ على الرقاد فتنبه ويرحل فقال الوزير للحيص بيص ما تقول في دعواه

فقال ان اعادهما سمع لهما ثالثا فاعادهما فقال ومادري اذ نوحى حلته نصب ♦ لطيفه جز اني انتظر الحيل

بقال ادلى من طرق الخيال طرفه بن العبد فقد الخيال الحنظلية يستقل الهما ♦ فاتي ذا مدل جل من وصل

وبعد جوير فقال من ذلك صابرة الفواد وليس ذا ♦ وقت الزيارة فارجعي بسلام وقلت انا باحثنا الجهر بين

قول كفانا الله عاو ♦ طرقتك صابرة الفواد وليس ذا وقت الزيارة ♦ هل كان يلتقي ان اتاه

خيالها هولخاره ♦ لو كان نقلب ودعواه ♦ من حدبد وحجارة ♦ وخير برد طرفه من قول الاخر يعتقه عيب

على الخيال حيث قال الطيف احسن وصلا ان لذته ♦ تخلو من الاثم والتنغيص في التهم واعتذر كثاجم

عن نعد الخيال على لسان الحبيب فقال لئن تخلت حتى بطيف سلم ♦ على وقالت وجه لتحبيبي

لخاف على طيفي اذا جاء طارقا ♦ وسادت ان يلقاه طيف رقيبي نقلته من خط القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

انت بنفسيك في الطيف حديثي ومقالي ♦ كيفما تضحك ما اقترحته في الخيال ومما قلته في الخيال

لم يرفي الطيف اذا تابي ♦ لان جسمي ذاب انتحالا ♦ وعز ما دلدابتي ♦ بان كلانا يرى خيالا ♦

وقلت انا حسن خيالك لا اتى ♦ وقبلته قبلة المغرم ♦ ونشت من رحيق اللقا ♦ حلاوته ذاك اللمى في فمي

ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله هذا على ان الطيف لا اعتذر عنه وان ركب الجاهل وقطع المراحل

وتخطى الاغصان النقا وخاض جداول الظبا ووطى شوك القتال وعرج على الجبال وحل واحيز المنهب اليه

حول ودان ودنا واطراف القسي دوان وكيف اعتذر له بنشد والفكر يبينه وانا يقظان ويبذل ما لم يكن من قربه

مثل العين منه ما كان ويجلبني منه درب الحباب خالين منه دولي ويوجد بينه وانا دهن شوق ان
تو طلبوني عنده ما وجدوني فذكرت بقول والتكرير بينه وانا يقظان ما انشدنيه الشيخ الامام تاج البلغا
ابو الثنا محمود ؛ سرى والدجى شوقي اليه وتذكاره خيال اضاءت من ضلوعي له ونار
اموه بالنيرين بيتي قد ومه اقاما استزارته نجوم وافكار كتبت شرف الدين بن عنين من اليمن الى اخيه
شاحب كتبته في القطيعة غلطا انا التصحيفة اعوزت خامل ونفد يتطيف الجفا الا انه ليروي ونسع دوننا من مراحل
الثاني لابي العلا المعري وهذا بنا الفتنة في البعد يكون الخيال يعجز عن قطع مسافته ومن المعلوم ان الخيال
بحثا باقاق البلاد في طرفة عين سئل بعض العلما عن قوله صلى الله عليه وسلم من راني في منامه فقد راني حقا
وقال التابت في البلدة الواحدة بل الساعة الواحدة يراه جماعة في اماكن شتى من اطراف الارض فقال نعم
كالشمس في بعد كبدها ونورها يغشي البلاد مشارقا ومغاربا البيت للحي المطيب ومأخوذ من قول ابي الردمي
كالشمس في كبد السماء محلها وشعاعها في سائر الافاق واخذ من هذا قول البحتري عطا كضوء الشمس عند مغيب
يكون سناها في سنا ما ورفيدة وسئل هذا السؤال ما سئل ابن الجوزي ابو الفرج رحمه الله قبل الامام فخر الحسين شيخه
بكو بلد ويزيد في دمشق تكيف ينتسب قتله اليه فقال سهم اصاب وراميه بذي سلم من العراق لقد ابعدت مرماك
للشريف الرضي وقد اخذه ابن سنا الملك فقال دمنه من مصر قلبا بالشام فما اسرات سهمها الى حيث آد اسرات
وقد تكلم الفقها ان من راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وامره بامر هل يلزمه العمل به قالوا ان امره بامر في
امر يقظة ففيه خلاف وان امر بما يخالف امره يقظة فان قلنا انه رآه صلى الله عليه وسلم على الوجه المنقول في صفته
نوفيا حق فهذا من تعارض الدليلين والعمل باجمعهما ما ثبت باليقظة هو ارجح فلا يلزمه العمل بامره فيما خالف
امره يقظة ورده ابن الاثير في المثل قول بعضهم وقد انشق الحجاب القصب من ذره وبه داني ولوجا فيها طرفا
كالطيف يابي دخول الجفن منفتحا وليس يدخله الا اذا انطبقا ثم قال ورايت حمدون البغدادي صاحب
التذكرة قد اورد هذين البيتين في كتابه وقال قد اغرب بهذا الشاعر ولكنه غلط وجرى على عادة الشعرا لان
الطيف لا يدخل الجفن وانما يتخيل الى النفس وهذا كلامهم لم يطعم من نجم الفصاحة والبلاغة وليس عندي الا
ما يحكى من سلك الوهم اذا انشد عنده بيت المتنبي من هذا الشاعر اذا بنان ان اخ الطرف على عينه لا يهلكه انتهى
قلت القوة المتخيلة لا يختص فعلها باليقظة دون النوم بل تتعلق بالنوم لقوى انها لا تحتاج لا تحركه ابدا الى
اعضاء البدن وانما تستعمل معنا الروح النفساني المنكون في البطن المقدم من الدماغ وهو لا يحتاج بالاشتغال

وهو كان العيش كله تعرضني ساعة
فلما راك سالا شيك الغدر الخبر
فقال ما احسنت بالكذب صح

فلهذا

فلهذا القوة المتخيلة قادرة على افعالها في جميع الاحوال الا انها لا تتصور الاشياء باختيارها الا انها ليست قوة ارادية
واما في اليقظة كانت القوة الارادية تصرفها على حسب اختيارها فاذا القى النوم الى امر لغوي واضطرها الا افعالها
وذلك الامر لا يخلوا من احد امور اربعة الاول انتشام المحسوسات المعتاد تركها للحواس في ذكر اليوم في الخيال فاذا
نام الانسان تصرفت القوة المتخيلة في رسوم المحسوسات لقربه من ربطها بها وتسمى هذا انتقال الحس في الخيال وعكس انتقال
الخيال في الحس كالاحلام وكمن يرى ان الثعلب اكل شيئا في النوم فيستيقظ وطعمه في فمه والثاني ان يشغل القوة الفكرية
في امر من الامور مثل سفر او ملاقاة صديق او رجاء او خوف فتستخدم الخيالية في احضار صورها وتبقت تلك الصورة في النوم
تصرفت القوة فيها وفي معانيها وتسمى حديث النفس وعند بعضهم ضروب من الوسواس والثالث ان يتغير المزاج من الروح
الذي هو محل القوة فتحدث افعالها بحسب تغيره فان غلب على مزاجها الحرارة رات الحمام والشمس والنيران وما اشبه ذلك
وهي طبيعة الصفراء وان غلب على مزاجها البرودة رات الامطار والسيول والبحار والثلوج وما اشبه ذلك وهي طبيعة البلغم
وان غلب على مزاجها الحرارة المعتدلة رات المطاعم الحلوة والالوان المصبغة والملاهي والمجالس والقصور وما اشبه ذلك
وهي طبيعة الدم وان غلب على مزاجها البرودة اليابسة رات المخاوف والظلمات والسواد وما اشبه ذلك وهي طبيعة
السودا وان غلب على مزاجها الخضر رات الطيران والقفز والمعرقد وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها الثقل رات الاحمال
الثقيلة والاحجار والاضغاط وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها عفونة الاخلاط رات الاماكن النتنة والروائح
المنتنة وما اشبه ذلك وبالجملة فاذا خرج مزاج الروح الحامل للقوة المتخيلة عن الاعتدال رات المنامات المضطربة بتغير النظام
لان المزاج لا يثبت على حال التدافعه وهذه هي اضغاث الاحلام فما تعلق من الرؤيا بهذه الاضغاث لم يكن له تعبير ولذلك تصدق
رؤيا الشعرا لانهم يستعملون قوتهم المتخيلة في اليقظة كثيرا ما يعاودونه في معاني الحشيشة كالاستغاث والكتابة وغير ذلك
والرابع ما يفيضه واهب الصور على القوة المتخيلة حال النوم بما تتداركه النفس علم تعبير الرؤيا تطبيق المثال على ما اقتضاه
وربما القاه صريحا بغير مثال فيستغنى عن التاويل ويسمى رؤية المثال المثال في ذكر المراتب الذي ذكرها الشيخ في كتاب
حلية البررة منامات الشيخ محيي الدين قدس سره كالتي ذكرها من كتابه المسمى بفتوحات المكية وناهيك من كتاب ؛ ؛
وما احسن قول القايل لم يرد بالرشد في يقظاته ولا في النوم يهديه لحق الطرائق فان نام لم يادب لغير فضيلة
وان نام لم يحلم بغير الحقائق وما الطف هذا بكتاب بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان في ابتدا الامر قبل النبوة لا يرى
الرؤيا الا جاءت كانها فلق الصبح واعلم ان القوة المتخيلة لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل يفتقر الى رؤية المفكرة والحافظة
وساير القوى العقلية ثم راى كان اسدا تحمل عليه ونفى لبعض من ثم في القوم المفكرة تدركه ما هيته بسبع ضارة والذاكر تدرك

الثقل رات الاحمال الا غلب على
الاخلاط رات المزابل والرائحة
الطيبة وما اشبه ذلك وان
غلب على مزاجها صح صح

وبطئه والحافظ تودّيه حتى كانه وحبالة والحيلة هي النقودات ذلك جميعه وتخيله **واعلم** ان المنامات تحتاج الى
التعبير هي الرؤيا التي تكون من الله تعالى اما بشارة او نذارة لطفا من الله تعالى لينبه الانسان على ما يحدث له في المستقبل
ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يبق من الوحي الا الرؤيا الصادقة **وقال** صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفسّره بعض العلماء بانه قال ما معناه انه مدة ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتعبّد بجبل حراء قبل النبوة يكون قدره جزء من اربعة وستين جزءا من مدة النبوة وهي احد وعشرون او
ثلاث وعشرون او خمس وعشرون سنة فلما صح كلام القول انه عاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وانه بعث على
راس الاربعين سنة فمدة النبوة ثلاث وعشرون سنة وثبت انه كان يوحى اليه مناما قبل البعثة ستة اشهر وهي نصف سنة
فاذا نسبنا ستة اشهر من ثلاث وعشرين سنة كان جزءا من تحقيق المنامات الردية هو ان النفوس اللطيفة المطهرة لهذه
المنامات تحمل البشارة بالخيرات الكائنة قبل اوانها بمدة طويلة ليكون مدة الفرح والسرور اطول فيكون النفس المغتبطة
بالبشارة من ناحية توقع وصولها قبل حصولها وتوجيه الانذار بالشرور الكائنة في زمان يقرب حصولها ليقصر زمان
الهم والغم وكثيرا ما لا يشعر بالهم ولا يتدبره الا اذا لم يكن للانسان منه اشفاقا عليه لئلا يتضاعف له ذلك الالم
الحاصل من الشعور بحصوله وحصول الشر لهن سريعا وحصول الخير بطيئا من القواعد المطردة **قيل** لجعفر الصادق
رضي الله عنه كم تتاخر الرؤيا فقال راى النبي صلى الله عليه وسلم كان كلبا ابقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن
قاتل الحسين وكان ابرص وكان تاخير الرؤيا خمسين سنة وقال بعضهم تتاخر الرؤيا الى عشرين سنة فان يوسف عليه السلام
انما راى تاويلها بعد عشرين سنة قال الرئيس ابو علي بن سينا في حيوان الصبي لا يحلم حلما يعتد به الا بعد اربع سنين ومن الناس من
لم يحلم الى ان اسن ومنهم من لا يحلم البتة **ثم قال** في اثناء الكتاب ويتخيل الصبي بعد اربعة اشهر وذلك اول ما تشتغل
النفس الناطقة في بدنه ويرى المنامات بعد شهرين فيما يظن به وبينا هذا انه في مثل ذلك الوقت بالتقريب يختلف
عند المحسوسات ويميز بينها او يرتسم في خياله وقال ايضا كل حيوان ذو رية فانه ينام ويستيقظ وكل ذي جفن
فانه يطبقه عند النوم وقد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع بطره ذلك من امارتها حتى لصهيلها واصواتها انتهى ومن
نوادر الخيال **حكي ان بعضهم** كتب الى امراة كان يهواها وهي في خيال كان يطربه فكتبت اليه ابعث الي بدينار حتى اجيء اليك
بنفسي في اليقظة **ومثل هذا** ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى غلام يهواه ووضعت على الذي خدي لتريني فكتب اليه
الغلام ابعث الي بدينار حتى ادعك تضع خدك على خدي **وقيل** ان بعض من تعب في تحصيل من كان يهواه مدة طويلة
فلما حصل عنده وضع العاشق راسه ونام فقال له الذي يهواه لم تفعل هذا فقال الغرض عيني تنام لعلي ان يجيئني في المنام

وما احسن قول السراج الوراق ومن خطه نقلت شعر يا عاير ستا انما فضل في قوله ولهيا وقال لا بد من طلوع
فكان ذلك الطلوع وصل **الكندي** من لفظه الشيخ الامام الحافظ **فتح الدين محمد** بن سيد الناس بالقاهرة
سنة ٧٢٨ قال انشدني لنفسه الحكيم **شمس الدين محمد بن دانيال الموصلي** كم قيل لي اذ رايت شمسا
لابد للشمس من طلوع فكان ذلك الطلوع داء برة الشطح من طلوع **وقال الشيخ نجم الدين السروجي**
في طلوع انا منه في نزول وطلوع بلا ارتفاع نزول يا ليل الا بدر ان ينزل رحيا قلت اخشى ان ذل قبل نزولك
ذكرت في البيتين للذين اوردهما لا الله ثم وطاوفقا ثوق الحاجب العصب البيتين ما انشده من خط **حسن بن النقيب**
رحمه الله تعالى نصبت جفوني للخيال حبائلا لعل خيالا في الكرى منه يسنح وكيف اذا اغمضتهن اصيده
ومن عادة الشرك المصيد يفتح **وهو ماخوذ من قول ابن الاثير** في طيف خيال ما سرابه وقد طاف من ذكر الغرام غرابه
وما كان يدري الطيف قبل طروقه بان انفتاح الجفن كان حجابه انشدني من لفظه لنفسه المولى **جمال الدين محمد**
بن محمد بن نباتة كم حزنا الا ارقت جفني ولا انتهيا للذات الا الجفني وافترق لوجدان الخيال بزورة
لصاد في باب الجفن المعتقلا **وجمع** ذكرت بقول الطغرائي وينبغي من العتيم بعد الكد والفعل ما تطلبه
انا وابن تنعف العين الى نزلي وذلك دابا المرء في خيبته كالجو الملتقي الحاصد ليس له من سوى عودة
اختلف اهل النظم في هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر وغيرهما اذا رمى به صعدا وتناهى صعوده لينتهي تمام
بتصويب يتحدّر ثم **وقال الاخرون** لا لبث هناك وانما اول وقت حدوره هو عقيب اخر صعوده **قال** ابن جني
هذا القول اشبه ساق هذا الكلام على **قول ابي الطيب** وما انا بغيره بغير مرة في اوله يعود ولم يجد فيه امتناعا كا
قلت القول ذهب الرئيس ابو علي ابن سينا الى انه لابد من ان يتخلل بين الحركة الصاعدة والحركة الهابطة ان السكون في
محال والا لزم تالي الانات فيلزم من ذلك تركيب الحركة من اجزاء لا يتجزى هذا خلف فتعين الاول فالجسم ساكن في ذلك
الزمان هذا ملخص ما حكاه اثير الدين الابهري في كشف الحقائق ثم قال وفيه نظر لان الآن لا وجود له في الاعيان
وان كان في الحركة جزء لا يتجزى فيكون في الجسم جزء لا يتجزى وهو محال **قلت** هذا مبني على اثبات الجوهر الفرد وهو
الجزء الذي لا يتجزى وهي مسالة عظيمة تنعقد عليها قواعد كثيرة في علم الكلام وابطاله مبني على حجة ناظر النيلوفر
قال الذي يمنع ثبوته كل جزء تفرضه فان يمينه تتميز عن يساره ومتى كان كذلك قبل القسمة فقال المتكلمون لا بد
ينتهي التفرقة الى اثبات جزء فاصل بين يمين كل جزء ويساره بغضا في قسمة الاجزاء وهو المطلوب **مسالة فرضية**
فيها اثبات الجوهر الفرد وهي لخنا ان اشترى امهما ثم ان امهما والجنبية اشتريا اباها يعتق الاختين فمات الذكي

الاخت ولم تحجب الاخت والاجنبي فلهما النصف الاخر والباقي لمعتق الاب ومع الام والاجنبي في المسالة
نصيبها وهو نصف الثمن ~~الاخت ... نصيبها الاجنبي~~ وهكذا الى ما لا نهاية له ويبقى شيء لا ينقسم
فهذا الشيء لا ينقسم فلا بد من اثبات الجوهر الفرد والله اعلم لمثال الفرضيون على قسمة هذا الميراث فقالوا للاخت وايا هذا
الثمن الدائر ثلثاه للاجنبي وثلثه للبنت الموجودة فلهما نصف بالاخوة ونصفه بالجزء وثلثا الثمن الدائر ايضا لما فرغناه
والاجنبي ربع وثلث الدائر فيكون للبنت ثلثان وللاجنبي الثلث فيجعل من ستة ثلثه للبنت بالاخوة والباقي ثلاثة
سهمان منها للاجنبي وسهم واحد للبنت بالولاء الذي انجر اليها من المعتق فيكون للبنت اربعة اسهم وللاجنبي سهمان
والله اعلم **و تابع** ابو اسحق النظام من المعتزلة في القول بعدم اثبات الجوهر الفرد **وما احلى قول ابن سناء الملك**
ولو غاب النظام جوهر ثغره الـــ ـسني اذا قد تقسم بالفلج **وما احسن قول المعتضد بن عباد**
ما ربطنا الى القتال فكان من اهلي جوع ~ ثم الادلى اذا منهم ~ والاصل تتبعه الفروع **قال ابو الاكيت**
في عسكر مروان بن محمد ايام زحفه الى سنان فخرج رجل منهم ينادي البراز فما خرج اليه احد الا اعجله مروان
فجعل يندب الناس على خمسمائة دينار فقتل اصحاب الخمسمائة فندبهم على الف فلم يزل الاخير الا في الف فلما سمعت
الخمسة الالاف افقحمت الصف فلما نظر الخارجي برز وهو **يقول** وخارج اخرجه حب الطمع ~ فر من الموت وفي الموت وقع
من كان ينوي اهله فلا رجع **فلما وقفت** في اذني وثبت خارجا ودخلت على عار الناس **وكان** ابو دلامة مع
ابي مسلم في بعض حروبه فدعا رجل الى البراز فقال ابو مسلم لابي دلامة اخرج اليه **فقال** الا انني ان هربت فانني
لخاف على فخاري تخطانه ~ ولو انني ابتاع في السوق مثلها ~ وجدت ما بالي بان اتقدما **ولما خرج ابو دلامة**
مع روح المهلبي لقتال الاكراد ولم يالمبارزة قال ابو دلامة لم يجد لخير يحدث بها ~ لكنها خلقت فردا فلم اجد
الى العود بروح ان تقدمني ~ لا القتال فيخزي بي بنو اسد ~ آل المهلب حب الموت اورثهم ~ ولم ارث انا حب الموت من احد
وقال ابن ابي فنن ~ قامت تحججني حيلا بتقبيلي ~ وللشجاعة قلب غير مجهول ~ هات الشجاعة بعيد القتل
اريق الفحل انعم مثقول ~ لما رايت سيوف القتل مصلتة ~ نجيت نفسي في عرض وفي طول ~ الفوا على منهم وخلصني
مصفر الوجه مخضوب الدم يبل ~ والله لو كان ذهبي لا نغص لي ~ ما وقفت على تسيير جبريل **قيل** ان بعض الجند ولي
ما باع عنه النقاه الصبي فقيل له الامير يغضب عليك لفرارك فقال لغضبه علي وانا حي خير لي من رضاه علي وانا ميت
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ~ بمثله غير هياب ولا وكل
اللغة ذي بمعنى صاحب **الشطاط** بالفتح والكسر اعتدال القامة يقال جارية شاطة بينة الشطاط **الاعتقال**

وهو الربع للاختين لانهما معتقتا ابيها
واحداهما ميتة فنصيبها وهو نصف
الثمن للاخت الحية وواحد ميتة
فنصيبها وهو ربع الثمن للاجنبي
والام وهي ميتة فنصيبها للاجنبي
صح

هبّ يبوان بضع الفارس رمحه بين ساقه وركابه واعتقلت الشاة اذا وضعت رجلها بين فخذيها **بلا هيبة**
رجل هيوب ويهاب وهيابة وهيبان اذا يكثر الهيبة اي جبان وكذلك الهيوبة **في الحديث** الايمان هيوب اي
صاحبه يهاب المعاصي **الوكل** رجل وكل اي عاجز وكذلك مثل همزة اي عاجز يكل امره الى غيره ويتكل عليه
هو كل مثل موحده وشاذ **الاعراب** الواو واو رب قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك رب حرف تقليل وقد
يستعمل في التكثير كما **قال الشاعر** رب رفد هرقته ذلك اليوم ~ واسرى من معشر اقيال ~ قلت قوله تعالى
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ربما استعمالها التكثير كما يجيء في كلامهم وهو كثير مثل رب ساعد لقاعد
ورب غافل يتعقبه الموت انتهى **وقال بدر الدين** وتختص بالنكرات نحو رب رجل لقيته قلت لان النكرة تدل
على الشيوع فيحتج فيها التقليل ليقبل لها التقليل والتكثير واما المعرفة فمعلومة المقدار فلا تحتمل تقليلا ولا
تكثيرا انتهى قال بدر الدين وقد تدخل في السعة على المضمر كما تدخل على المظهر مثل دخول الكاف في الضرورة
كقول العجاج خلى الذنابات شمالا كثبا ~ وام اوعال كها واقربا ~ الا ان المضمر بعد رب يلزم الافراد
والتذكير والتفسير بتمييز بعده نحو ربه رجلا عرفته وربه امراة لقيتها **انشد ابو علي** وربه عطبا
انقذت من عطبه قلت قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس اختلف في الضمير العائد الى النكرة وهل هو معرفة او
نكرة فان قلنا بان ضمير النكرة نكرة دخلت ربه **قالت** البرافي والزمخشري وجماعة فلا اشكال في دخول رب على الضمير
ان قلنا بان ضمير النكرة معرفة دخلت ربه **قالت** اكثر النحاة وهو الصحيح وانما جاز دخول رب على الضمير لانه لما
ابهم من جهة تقدمه على المفسر ومن جهة دخوله على المفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد ساغ من جهة تفسيره بالنكرة
صار فيه من الابهام والشياع ما قاربه النكرة فجاز دخول رب عليه انتهى **قالت** بدر الدين وتجري رب
مع افادتها التقليل مجرى اللام المقوية للتعدية في دخولها على المفعول به وتختص بوجوب تصديرها ونعت
مجرورها ومضي معداها وهو ما يعمل النصب من فعل ماض او غير ظاهرا او مقدر مثال الظاهر رب رجل كريم عرفت
ومثال المقدر رب رجل لقيته اي عرفت وكذا قولك رب رجل رايت ورب رجل كريم رايته قلت **قال الشيخ**
بهاء الدين ابن النحاس لا بد لمخصوص بها ادب ما يلي من الصفة هذه مسئلة خلاف هل المجرور برب لازم الصفة
اولا فمن الناس من قال لا بد من الزوم ومنهم من قال بالزوم كابي علي والزمخشري وابن عصفور ومن تبعهم واحتجوا
لذكر بان الصفة في النكرة للتخصيص فهي تقيد الموصوف تقليلا فيتحقق المعنى المقصود في رب للتقليل وقال
الشيخ بهاء الدين ايضا انما جاز رب رجل واحد لم يجز رب رجل لانه لا يجوز في الثواني يجوز فيها ما لا يجوز في الاوائل

بنيلها قولهم كل شاة وسخلتها ورب رجل وأخيه لم يحسن وإنما جاز في الثواني ما لم يجز في الأوائل من قبل أنه

كان ثانيا يكون ما قبله قد وقع في الموضع حقه فيما يقتضيه وجاز التوسع في ثاني الأمر بخلاف ما إذا بدأنا بالتوسع في

أول الأمر فإنه ناقض للموضع شيئا مما يستحقه هذا إذا لم يقدر أن المضاف إلى ضمير النكرة نكرة فإن قلنا كان الجواز

أسوغ ودأب العلماء يكون العامل فيها إلا بمعنى المضي كقولك رب رجل جواد لقيته وإنما قلت أو هو ملتبس كقولنا رب

رجل جواد سألقاه أو لا تقول إنما التقليل في المضي سائغ ولكن ذكر في المستقبل لأنه [illegible] فيتحقق تقليله فلا [illegible] أبدا

السند للتشبيه بما عرف في النفي من جهة مقاربة التقليل للنفي أن النفي إعدام الشيء وتقليله تقريب من إعدامه ولأن العرب

استعملوا التقليل في موضع النفي قال الشاعر فلما رأيت المطيع بلواه ... كلها ذا صبابة وجنون **معناه** ما ينبح

المطيع بلواه كلها فإنه قلت وتدخل عليها ما فتكون كافة ويليها بعضهم مبتدأ لأنها هيأت رب للدخول على الفعل

الذي لم يكن تدخل عليه قلت وتخفف رب وتشدد وتفتح الباء أو تضم [illegible] وبعد الواو كثير فيحذف بعد الفاء

كقول امرئ القيس فمثلك حبلى قد طرقت البيت ومن حذفها بعد بل قول رؤبة بل بلد ملء الفجاج قتمه وحذفها

بعد الواو كثير لا يحتاج إلى شاهد وأما حذفها مع غير الواو والفاء وبل فنادر **كقول الشاعر** رسم دار وقفت في طلله ...

كدت أقضي الحياة من جلله وفي رب سبع لغات رُبَّ ورُبَ ورُبْ ورَبَّ ورُبَّتَ ورُبَتَ ورُبْتَ ورَبَّتَ ورَبَتَ

بجمع [illegible] فدأبهم العرب بالياء لأنه أحد الأسماء المعتلة المضافة التي تعرب بالواو رفعا وبالألف نصبا وبالياء

جرا وهي ذو على ما للمتقدمين لفظها في هذه الأسماء الستة ولم يحترز عن ذو التي في لغة بني طيء فإنها مبنية لا حظ

للإعراب فيها ولهذا أوردوا على الشيخ جمال الدين بن الحاجب في قوله وذو مال في مقدمته أنه كان ينبغي أن يقول وذو التي

بمعنى صاحب احترازا من ذو الطائية **كما قال** الطائي فإن الماء ماء أبي وجدي ... وبئري ذو حفرت وذو طويت

يريد التي حفرت والتي طويت **وكما قال** أبو زبيد الطائي وصف الأسد [illegible] في التشاجر

يقول لما قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك من ذلك ذو [illegible] احتج لجمال الدين بن الحاجب بأنه قال وذو

مال فاستغنى عنه بالمثال عن الاحتراز لأنها في المثال بمعنى صاحب فتعين أن ذا في البيت بمعنى صاحب وهي مجرورة في

البيت لأنه مضاف إلى ذي وما أشبه ما وقع للشيخ رحمه الله مثل هذا [illegible] **شطاط**

مضاف للأذية سيأتي الكلام على الإضافة فيما بعد **كصعدة** الكاف بمعنى مثل وهي في موضع الجر لأنها صفة لذي المجرور

بوقت **وصعدة** مجرور بالإضافة [illegible] **معتدل** مجرور على الصفة وهو صفة نحو صفة الذي **بمثله** جار ومجرور

والهاء في موضع جر بالإضافة وهي ترجع إلى الرمح والجملة في موضع نصب على أنه مفعول لاسم الفاعل وهو معتدل

كأنه

كأنه قال معتدلا مثله **غير هياب** غير مجرور على أنه صفة لمعتدل فإن قلت معتدل نكرة وغير هياب معرفة فكيف

يوصف النكرة بالمعرفة قلت غير لا تتعرف بالإضافة إلا إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين كقولك الحب من

[illegible] غير [illegible] المركة غير السكون وهياب ليس له ضد معتدل فغير نكرة هنا مع وجود الإضافة ومنه

[illegible] أن غيرا لا تدخلها الألف واللام ولا [illegible] على الحقيقة ولا حرف وغير التي [illegible] النفي على النفي وكل مجرور

على هياب **المعنى** وصاحب فإنه معتدل [illegible] مثل صدر الرمح معتدل مع غير جبان ولا عاجز لأنه يصف

صاحبه ويعرف علو ما هو عليه من كمال الخلق والخلق التي تطلب من رفاق السفر في الليل من الشجاعة والإقدام وغير ذلك

ثم التفت إلى هذا فانقضب كأن بشر صحبه من خالد وسامر في بغداد وغربته وفقره وعدم أصحابه وعكس

مقاصده لا وصف هذا الرفيق والالتفات من عادة البلغاء بل يتنقلون من فن إلى فن ومن أسلوب إلى أسلوب على عادة

العرب في كلامها وأن الاقتضاب نوع من الالتفات لا تقول إلى غاية في قصيدة النونية بينما هو يصف الخمر **ويقول**

من ذلك ما استقرت في فؤاد فتى ... فدرى ما لوعة الحزن **إذا اقتضب ذلك وقال بعده** تغير الدنيا إلى ملك

قام بالآثار والسنن **وكذا الطغرائي** بينما هو في ذكر حاله وما هو عليه من شكوى الزمان إذ اقتضب ذكر واحد

في وصف الصاحب الذي ذكره فهذا التفات من نوع إلى نوع **وقال** ابن الأثير في المعاني المستدعية وتغليط الناس

في الابتداء ومسامحتهم أدخل في الالتفات وهو ما اشترطه وهو أن الالتفات الرجوع من الخطاب إلى الغيبة والعكس

هذا تحكم منه وإنما الالتفات هو الخروج من نوع إلى نوع وسلوك سبيل التعبير حتى أن التخلصات هي نوع من

الالتفات ولكن خروج جامع متصل بمناسبة بين الغزل أو الوصف أو غيره فكر ومن بين المدح والبلاغة تسمى الالتفات

شجاعة العربية وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام الأول الرجوع من الغيبة إلى الخطاب وبالعكس فالأول كقوله تعالى الحمد

لله رب العالمين الآيات ثم قال إياك نعبد وإياك نستعين انتقل من الغيبة إلى الخطاب والثاني اهدنا الصراط

المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين انتقل من الخطاب إلى الغيبة وإنما عدل

في الأول من الغيبة إلى الخطاب لأن الحمد دون العبادة [illegible] ولا نعبد فكان القاري [illegible] إلى

الأعلى بالأدنى وإلى الخطاب بالغيبة على سبيل التدريج لأن الغائب لا يخاطب الله تعالى هنا والدهلة [illegible]

قبل أن تخاطب ومن قبل أن تخاطب فكأنه أتى وكأنه خاطب بما تم الثاني إنما عدل من الخطاب إلى الغيبة

لأن المقام مقام سؤال وتعطف وطلب هداية ورحمة من الله تعالى فلما قال غير الذين غضبت عليهم لكان قد نسب

الغضب إليه تعالى وكان بمنزلة من يقول أنت تنعم وتنتقم وتعفو وتؤاخذ وفي هذا من المواجهة ما ينافي طلب الحنان والرحمة

أربابه

وحط به ما فيه لانك تذكره بما عليك لما اذا قلت انت المنعم الذي لا يغضب والمعتز الذي لا يتواجر كنت
قد اثبت بما زاده عطفا عليك والغراء بالعفو عنك وما احسن قول القائل يجني علي اذا خلوت كثيرة
واذا حضرت فانني مخصوم لا استطيع اقول انت ظلمتني الله يعلم انني مظلوم والثاني الرجوع
الفعل المستقبل الى الامر ومن الماضي الى الامر فالاول كقوله تعالى الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد
الله واشهدوا اني بريء مما تشركون انتقل من الاستقبال الى الامر والثاني كقوله تعالى امر ربي بالقسط واقيموا
وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين الاية وانما عدل في الاول عن ذلك لئلا يساوي بين شهادة
الله تعالى وشهادتهم فلم يقل اشهد الله واشهدكم وفي الثاني انما عدل عن ذلك لان لفظ الامر فيه العناية بما
امر به فاذا قلت امرتك بالقيام وصل لله تعالى كان فيه من قولك امرتك بالقيام والصلوة والثالث الاخبار
عن الفعل الماضي بالمستقبل او بالعكس فالاول كقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا الاية انتقل من المضي
الى الاستقبال والثاني كقوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم وقوله تعالى ونفخ في
الصور ففزع من في السموات الاية انتقل من الاستقبال الى الماضي وانما عدل في الاول الى الاستقبال طلبا
لاستحضار الحال من الصورة البديعة كانا متلبسين في الانتظار والتوقع فيطلب بذلك التهيؤ والتطلع لوقوع
الحال بخلاف ما انه امر فرغ منه وليس للنفوس اليه تطلع وفي الثاني انما عدل الى الماضي لان الماضي امر وقع
وثبت تحقق كونه فلما كان الحشر وفزع من في السموات والارض امر مطلوب ثبوته وتحقق اخبر عنه بالماضي الذي
وقع وجزم العقل به بخلاف الاستقبال فانه امر مظنون يحتمل وقوعه وعدمه فانظر الى ما اعطى الالتفات في هذه
المواضع من المعاني وافادها من الحكم فتبارك الله الذي انزل القرآن وجعله معجزات غالبة من البشر وبعدت
مرامي معانيه وحكمه عن المعارضة والاتيان بمثله ولو بسورة منه تنزيل من حكيم حميد قال الزمخشري والالتفات
من اسلوب الى اسلوب تطرية لنشاط السامع وطلبا لاصغائه اليه قلت الى ترى ان الطغرائي لما التفت وصرح له
وما هو فيه من الشكوى وضيق الحال كانما طال على المخاطبة في ذكره لاهل عصره مثل فالتفت له ووصف هذا الصاحب
الذي يتقدم فانه انشا السامع معنى غير الاول بعث له نشاطا جديدا وانقذ لما اصغاه الى وجدد له تطلعا
لشوق معه الى الوقوف على هذا الخبر الثاني وهذا غير خاف وقد بينت الطغرائي بعينه مبينين للحريري في
في مقامته الرابعة والاربعين من قصيدته بانه لانه قال شعر وذي شطاط كصدر الرمح قامته
ما هذه يحوي بشكو لمن الدرب ومثل هذا البيت فيه لان المعنى بين بديع وللنظم نطيع والطغرائي عاجز عن الاتيان

بمثله او يجري على لسانه ونتوسل هذا العين لعدم الاعتبال بالامر اذ هو ليس بامر كبير وهذا كثير الوقوع
للناس او يكاد يسلم الفحول منه ولهذا قال اشياخ الادب ما حفظ المقامات لو رونق بهما الا الكظم ونثر
وقوله مثل صدر الرمح معتدل بقيده من الايجاز والاختصار كانه استغنى بقوله عن ان يقول يرمح قويم
طويل معتدل وما احسن لثال المشهور يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق وقول البحتري في شعر لمح تكفي اشارته
وليس بالهدر طول خطبه ولحسن ما ورد في الايجاز قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وقد
تكلم ارباب البلاغة فيها واكثروا قال الشيخ ابن ابي الاصبع وما رايت فيما استقريته من الكلام كاية استخرجت
منها الحدى وعشرين ضربا من المحاسن وذكرها ثم فرد لك وشرحه والكلام عليها يطول هنا والاية من بين
بين ارباب البلاغة بالابداع واعظم ما فيها انها شرح قصة نوح عليه السلام في الطوفان تدل ادلة لا تخفى من هذه
الالفاظ القلائل ومن جملة اعجاز القرآن ايجازه وهو مشحون بذلك وقد جاء مثل قول الطغرائي بمثله كثير في كلام
الشعراء كقول ابي تمام الطائي وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل يسطو غياهبه فاستغنى
بقوله على مثلها عن ان يقول على نوق كاطراف الاسنة وما احلى قول ابن الساعاتي بالنيلي وقد قام فريق
لبلدة النعقة واستقل فريق كل فرد مثل كن الذا بل قصدوا الناظر المشوق وقلت انا في هذا النوع
بالتوحيد من سطوة الترك سلوا بيض احسانهم من الغمود كل لحظ ومثله لحن القضب تراه في الحرب للكنود
وقلت ايضا رب يوم تقابل الورد فيه بين مصفر وبين خد تضرج كل ثغر ومثله كن الاحسن
ما كان بالعذار مسبح وله ايضا يقابل بدر التم منه بطلعة بها البدر لكن جهها مثله فبي خده ورد وفي الروض
ولكن ما تجنا النواظر انظر وقريب من هذه المادة اعني قول الطغرائي وعجز وبمثله قول ابي العتاهية
فيما اظن جلت لحية موسى باسمه وبهارون اذا ما قلبا قوله باسمه اوقع في النفس من ان يقول حلقت لحية
موسى بموسى لا انتفاء التشديد وحسنه من حجر على ذكر موسى فما احلى قول مجد الدين بن الظهير
الاربلي في القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى وقد عزل وكيف ينفي ذو شر وحاكم حكم في الخير كرى
كتاب الشيخ جمال الدين الرفاقي الى جمال الدين موسى بن يغمور وقد عزل موسى واحد بن موسى نحو موسى وان يكن
قد اشتركا في الاسم ما اخطا العبد فهذا له حد ولا فضل عنده وهذا له فضل وليس له حد وقد ظن
قول ابي العتاهية الشيخ ابو الحسن علي بن عبد العزيز الصوفي وهو من اصحاب ابي اسحاق ابراهيم صاحب زهرة
الاداب فقال يا حوزة الشعر الذي منهم احبب ابتغاء ان تزيا لها المرصاد لو حل بالوادي المقدس كلهم

شفاء علتهم لجفا الوادي . وقد ابتغوا لحاق الرشيد بمكة . حضر الرشيد بها وخاب الهادي
بن بها اسم الرشيد وهو هارون واسم اخاه الهادي وهو موسى ومثل هذا قول ابي بكر . محمد بن عمار وقد
دخل حماما بحضور سفور الشمس نوره يطلى به عورته فلم يجده فاستعمل موسى بدلا منها فقال ارتجالا
شفوف شردار . وبه بهاشر موسى . عدمت هارون فيها . فطلبت طلبت موسى . وقال ابن عمار
الحصري فيه شيء يؤخذ انه به وهو انما اراد بهارون قلب حروفه لبعود نوره ولم يرد في اللفظين ما يدل
على القلب وان كان يمكن التاويل الحصري بانه انما اراد الاجنبية موسى الهادي حضور الرشيد هارون لا غير
ولكن المتبادر الى الذهن هذا هو المطلوب فعلى كل حال قول ابن العتاهية اكمل وقلت انا ملغزا في المرشي
وما شيء لاحد حتى تكلم من يلاسه بحلقة . وكل حلقة من تحت راس . وهذا الراس يصبح تحت حلقة
انشدني من لفظه لنفسه المرحوم جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة بدمشق سنة ٧٣٩ . رايت في جلق غزالا
تجار من حسنه العيون . فقلت ما الاسم قال موسى . قلت هذا لحلق الذقون وهذا النوع يسميه ارباب
البديع القول بالموجب وهو ان يقع في كلام المتكلم شيء يعني به نفسه فينبه المتكلم الغير من غير تصريح
بنبوته له كالنفيه وقد جاء في القران العظيم منه قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة الاية فانهم كنوا بالاعز عن
فريقهم وبالاذل عن المومنين فاثبت الله تعالى صفة العزة لله ولرسوله وللمومنين من غير تعرض لثبوتها للاخراج
بصفة العزة ولا لنفيه وهذا النوع عزيز الوقوع لا يطمع من يرومه ان يسلكه الا بان يريد ما حضرني منه
قرات على الشيخ الامام الكاتب ابي الثنا محمود رحمه الله تعالى كتابه الذي سماه حسن التوسل الى صناعة الترسل
واورد فيه لنفسه قوله . واتني وقد نال مني النحول . وفاضت دموعي على الخد فيضا . فقال اتبعني عند التنا
فقلت صدقت وبالخصر ايضا ثم قال رحمه الله تعالى ومن لطيف ما سمعته فيه قول لحاسن الشوا
ولما اتاني العاذلون عدمتهم . وما بينهم الا المحي قارض . وقد بهتوا لما راوني شاحيا
وقالوا به عين فقلت وعارض . قلت ومن هذا اخذ ناصر الدين بن النقيب رحمه الله قوله . وما بي
سوى عين نظرت لحسنها . وذلك لجهلي بالعيون وغرتي . وقالوا به في الحب عين ونظرة
لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي واصل هذا المعنى قول الاول وجاووا اليه بالتعاويذ والرقى
وصبوا عليه الماء من الم النكس . وقالوا به من اعين الجن نظرة . ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس
واورد في حسن التوسل قول الارجاني . غالطتني اذ كست جسمي الضنا . كسوة اعرت من اللحم العظاما .

ثم قالت انت عندي في الهوى . مثل عيني صدقت لكن سقاما قلت لحتوه بن نقادة لقد ابتغادي بحق
به اليوم صريحا لانه قال غالطتني حين حاكى خصرها . جسمي المرض وجدا وغراما . ثم قالت انت عندي في الهوى
صدقت فيه ولكن بالسقاما ولعز الدين قتال شكوت صبابتي يوم التنائي . وما قاسيت من الم الغرام
فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام واورد في حسن التوسل قول القايل
قلت ثقلت اذ اتيت مرارا . قال ثقلت كاهلي بالايادي . قلت طولت قال اطولت . وابرمت قال حبل ودادي
انتهى ما اورده في الكتاب المذكور ومما اتفق لصدر الدين بن الوكيل في حجة قلنا فلنا وكان يعاطفها
اذا قلت ادنانا في بيضا عقيب تجيبني . اقر يريق اذا قولي انا لثا ذكرها ايضا ولكن لم يريدني ونقلت من
خط السراج الوراق له قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي لهوى نفس ليت لا احملها فكان تحسدك بالاذن صريحة
فاجبتهم بعث الجار وبعتها ونقلت منه له ايضا وسايل بالحجامتي . اشتدت شوابئه الشعري
يقول اذ كنت لدي معتبر . قد عبدا البيضا والصفرا . ما حصلت جارة بينهم . قلت بلي بطيخة خضرا
ونقلت منه له ايضا سمادعن جعل التعاسي من حيائه سبب . ويقول ما انا طيب
صدق العين وما كذب ونقلت منه له ايضا لقينت العذول عني . تركت حاجتي لو تعود
فقلت النسيتها والنسيان امر معتد . فقال لست بناس . فقلت مولاي لخير
ونقلت منه له ايضا المعصوا العلقة بحجا . ودقته كالثلج بيضا . ثم قالوا خذ دواء
يستقبل الداء غيضا . يحلق الشعر حلقا . قلت والبيضا ايضا لا لقيت الاعادي . وعد سالة عنه اذ ذلك
وصرفت للنبا اذ ذاك . ونقلت لم يك منكرا . فاجاب بلا انا غير ناس . قلت ما في ذاك شك
ونقلت منه له ايضا كلت للنبي بها ان يجيء . والديجات نام الحاتمة . قلت قد سميتها رابعة
قلت دايا بالخير وطاردته ونقلت منه له وقابلني قال لي لما راى قلقي . لطرد عنه امال تمنينا
عواقب الصبر فيما قال الكريم محمودة قلت اخشى ان تخربنا ونقلت منه له ايضا قالت جمعت لقاء كسلا
فانهض وقم وادب مذهب الحنابلة فاجبت على ندين لجيبا . قالت فكلا وبنا وهذي الفاسد . فقال ابن الملك
لصح علي حبا قلت الطرش . العمر في عشقك لا العيش . عشاق القد وكالغزلان تلهب الجيرانية القش
قالوا الغد لحدث من بعدنا . قلت ما الاربع على الفرج . ونقلت من خط الشيخ محمد التلمساني اسم حبيبي وما بعلني
نمر شغلا خاطري وليتي . قالوا على فقلت قدنا . قالوا كوا في قفلت قلبي . وقال النور الاسعردي

ونقلت منه له ايضا قالت ابغض فيك زيتي
وثنا فاغرضها قال فاسرقت عمري
لا والا طليب ايضا ونقلت منه له

سالت الوزير ان يروى الفتاة • ام المرد جاروا على مهجتك • فقال وابن الخلا عاشقتي • كذا وكذا قلت في وجنتك

وقال ايضا منه اعمى الخرمه • سالت الشيخ الجبن تعجل لي • لكن في عبوتي وقال ايضا في مملوك باعد

مجيء بيعا المملوك يبايعني • ولو اراد رضاي ما اخذ ابي • قالوا اتحسب للعلاء قلت لهم • ما كنت ابيعه ولو كان علائي

الشريف بجبر لفظ النفيسة المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباته • مثل الوجه اداد العلاء • فاك في جنة عاشق

عن لحم المرهب ما يتهيني • قلت ولا عن لحظ الشارب وانشد بجبر لفظ لنفسه المولى شمس الدين محمد بن

الصايغ رحمه عارضني العذال في عارض • قالوا بلطف قبل ما الحبوك • ما ان العارض ان تنتهي • قلت ولا بالي بما تبغوا

وقلت انا رمما جيحان ان العتيق • تاه ونشر الزهر طاب حديثه • وقبل اهل البصرة منه بداه • تذكر هانك وكل راحة

وقلت انا ولقد ابيت لصاحب والمته • في قرضه بيناكرام وكافاه • فاجابني واسدا ان حوت • عبنا فقلت وكلا انانا

وقلت ايضا بقولون لما رايت واشتي • وقد لحل الغصن الجوزاء • انشاقه من طرفه ابيضا • فقلت ومن قرن الشمس

وقلت ايضا بقولون في العذال ليتي • وبعض جوابا الشيبه لطاف • ابيعك منزلنا ان ونجدا ان • مهندة ماتن فقلت والف

وقلت ايضا قد سالت النسيم عن خبر • يسوق الي اذ غاب عني كعبتي • فقلت فلك لحوار جدية غصن • قال فضاع نشره عني

وقلت ايضا بدا في الدرعار ضه تماهيا • عليه معنفي بالوم يغرى • وحاولوا ان يريه منى سلوا • فقال الذي يغوره قلت صبري

وقلت ايضا سالت النسيم وسكم جنبي وقا • وقلت صف التوام وكلاهما في • فقال بلين فقلت لحمل قد • وقال البعيل قلت لحمل واشتي

وقلت فيه ايضا سوف خطوات الصبا • فهارون بشكم وماتكا • وقال لا الجني باحات بنيه • قلت حقا ولا اذكي

وقلت ايضا يقول حبيبي ان سكرة • نزهما الفتنة في شكله • هل ابقيت اكبر من طيبه • قلت ولا الطيب من نشره

لا باس بقول من قال من البنا عن حجيبي قلت كلبني • فقال الجل قلت انت تمسلني • فقال الا شارا وبجاوبني

ضحكت لم قال يارد قلت يسليني وبعضهم اراد ان يشتري جارية عرضت عليه فقال العاد دعوا ابيك فقال مع ما

تعلم جنود ربك الا هو وقيل ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال الدلال احسنت فغضب وقال اتهزا بي قال انما

قلت احسنت الا العصفور وذكر ابو الحسن المدايني ان رجلا من اهل الحجارة قال لابن شبرمة العلم من عندنا خرج فقال

صدقت الا انه لم يرجع اليكم ولقي شيخ لحرشلد فقال ماذا يصنع الشيخ النحس اليوم فقال له بنتمني

وبعضهم قال لولده وامه لا افلحت فقال والله سوابجوده لا انا حكى ان الصاحب جمال الدين بن مطروح قال يوما

لشهاب الدين التوصي يا شيخ شهاب الدين انت عندنا مثل الوالد فقال لا جرم ابن مطروح وقال لبعض الرؤسا

انت عندنا مثل الاب وسوه البنا فقال لا جرم انكم ناكلون نحن انزل لا يحتمل ما في من هذا التنزيل من المقفل انا الابد

البناء هو المرعى وقال بعضهم هو الدولاب بمنزلة الخبز لا انام سوء من بنيه البناء من الاب الذي هو الوالد ما يكون

الادابة قيل ان ابا الفرج ابن الجوزي كان له ولد يحيى عيا فدخل يوما الى البيت فرا اخت سجادة الشيخ

ارتفعت ناتير فلحقه انه ملحس يحيى الشيخ نام فطلب الشيخ الدنانير فلم يجد فعرف انه اخذها فحركه فقال له يكون

كانت الدنانير تنفضح وقال واسا الاجياد فضحك الشيخ فقال اخذها الا جعل الله فيها بركة

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت • بشدة الباس منه رقة الغزل

اللغز الحلو تقبض المرء فالحلو حلو احلاوة والحلو في اتم عليه وقد عداه بن الحميد بن ثور في فتك حلو

فلما التي عاماتان بعد انقضاء عن القرع • ولحلوفي دمانا بردهما ولم يحيا يغو عل منعه الا هنا وحرف

لزوه هو لدوبيت الترهب الطعوم تسعة وهي الحلو والمر والحامض والمز والمالح والحريف والعفص والقابض والدسم

لان الجسم اما ان يكون كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل فيه اما الحرارة والبرودة والمعتدل بينهما فيفعل الحار

في الكثيف مرارة وفي اللطيف حرافة وفي المعتدل ملوحة والبرودة في الكثيف عفوصة وفي اللطيف حموضة

وفي المعتدل قبضا والمعتدل في الكثيف حلاوة وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل تفاهة وقد يجمع طعمان

كالمرارة والقبض في الحضض وتسمى البشاعة والمرارة والملوحة في السبخة وتسمى الزعوقة وبعضهم زعم ان

اصول الطعوم ثمانية بعد الحلاوة والمرارة والحرافة والملوحة وما عداها امر كب منها انشدني لنفسه المولى صفي

الدين ابو المحاسن عبد العزيز بن سرايا الحلي اجازة يا قابض الملال الذي لم يرل • طرفي الى بهجته يطمح

ومن اذا الزجيني لحظة • غدى بجفني خده يجرح • تالله لا انفك مستهترا • فيك باشجان ولا ابرح

لعذبه الا حامض قابض • حلو اذا مر بسمعي المزح وما ادنى قول البدر يوسف بن لولو الذهبي انشدنيه الحاج لاجين

الذهبي قال انشدني البدر يوسف لنفسه باعاذلي في هواه • اذا ابدا كيف اسلوا • يمر في كل وقت

وكل ما مر حلو فايدة قولهم فلا تجعل حموضة معناه انه يا في الدين لان الحامض في العنب الا انتقال من نفي

الى شيء لان الابل الى اوامل الحلة اشتهت الحمض فتحول اليه وفي المثل الزهري لا ذنجلجة والنفرح حضرات شيء

للانتقال فكان الانبساط انتقال من الامر الطبيعي المعتاد الى غيره ومع الفكاهة بالضم المزاح وبالكسر مصدر فكه

فهو فكه فكاهة اذا كان طيب النفس من تنفيا الى تنقبض الهزل وهو الاجتهاد في الامور ترك استرجاع في الامر ما يكره

الضم والجد في الامر مثله قال الاصمعي انه قلانا الجاد مجدا باللغتين المزج مزجت الشراب اذا خلطته بغيره ودم

المزاج عند الحكماء حصول كيفية متشابهة من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء متلاقية

بكثرتها اذ دقيق نعل انما عند جده قبل عليه ان هذا التفاعل ان كان في ان واحد كيف يمكن ان يكون الكاسر كسرًا
وان كان على التعاقب كيف يصير المنكسر كاسرا بعد انكساره ولا بد من انكسار الصورة لكل واحد منهما لتحصل الكيفية
المتشابهة متوسطة بينهما والجواب ان الحكماء بينوا ان الجسم مركب من جزئين قابل يسمى الهيولى والقابل منهما
الهيولى والمادة ويسمى المعقول الصورة فالتفاعل في حال المزاج انما هو الصورة بكيفية المزاج بواسطة الكيفيات
والمنفعل انما هو المادة فيكون التفاعل في ان واحد فيمتنع انكسار الصورات وليس التفاعل ينفعل الصورات كما
تفعل صورة النار مثلا بواسطة كيفيتها التي هي البرودة في مادة النار فلا تبقيه لا دور وجمع **الشدة** ضد
اللين **البأس** الشجاعة **الرقة** ضد الغليظ **الغزل** مغازلة النسوان ومحادثتهن ومراودتهن
ونقول انا تكلفنا الغزل **وزعم** بعض الادباء ان الغزل في الذكور والنسيب في الاناث **الاعراب** حلو صفة
لذي في البيت الذي تقدم **الفكاهة** مجرور بالاضافة والاضافة تنقسم الى قسمين معنوية ولفظية
فالمعنوية التي لا ينوى بها الانفصال وتحدث بين المضاف والمضاف اليه تعلقا لم يكن قبلها وتفيد الاول
تعريفا كغلام زيد او تخصيصا كغلام رجل واللفظية في تقدير الانفصال ويكون بين المضاف والمضاف اليه
تعلقا لم يكن قبلها تعلق من غير جهة الاضافة ولا يفيد تخصيصا ولا تعريفا ولكن فايدتها التخفيف الذي
عرض في الثاني والمعنوية التي لبيان الجنس مثل خاتم فضة واما اللام التي للملك او الاختصاص بطريق الحقيقة
او المجاز فان كان المضاف بعض ما اضيف اليه وصالحا للاطلاق عليه كما في خاتم فضة واما اللام التي للملك
وثوب خز وباب ساج وخمسة دراهم فالاضافة بمعنى من وان لم يكن كذلك كما في غلام زيد ولجام الفرس وبعض
القوم ورأس الشاة فالاضافة بمعنى اللام ومن النحاة من ذهب الى انها تكون بمعنى في كقوله تعالى للذين
يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر وقوله تعالى يا صاحبي السجن وقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وهذا
اختيار الشيخ جلال الدين بن مالك قال ابن بدر الدين في شرح الخلاصة بعد تقسيم الاضافة على ثلاثة انواع
والضابط فيها ان تعين تقديرها بمن لكون المضاف اليه اسما للجنس الذي منه المضاف فهي بمعنى من وتقديرها
بفي لكون المضاف اليه ظرفا وقع فيه المضاف فهي بمعنى في وان لم يتعين تقديرها بهما فهي بمعنى اللام ثم قال بدر الدين
والذي عليه سيبويه واكثر المحققين ان الاضافة لا تعدو ان تكون بمعنى اللام او بمعنى من وموهم الاضافة
بمعنى في محمول على انها فيه بمعنى اللام على المجاز ثم اخذ يستدل على ذلك بادلة يطول ذكرها اثبتها خوف
الاطالة **الشرقي** من لفظ الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة بدمشق سنة ٧٣٩

يا مليكا

يا مليكا يحيي قصاده ٭ جبر الاله الله مكافا عليه ٭ شكر الحاتم الجود خفيفه ٭ يبسط ضيفها الباني فيها بديه
اذا اتته وجوه عبيده صار مضافا او مضافا اليه **قال ابن سنا الملك** تحيي الملوك لابواب ساكنها
فيغمرهم جود الشامل ٭ ويحفظهم انه كالمضاف ٭ ويدفعهم انه الفاعل ٭ وظرف الشهاب بحلب الشواغل
فيلبد كانا خمريًا في الثمام ٭ على رغم الحسود بغير آفة ٭ فقد اصبحت تو بابا والضحى ٭ حبيبي لا تفارقه الاضافة
الاضافة في الفكاهة اضافة لفظية وليست بمعنى من لانه شرط ذلك ان يصح الوصف للاول بالثاني
لكونه بعضا له وليست بمعنى اللام التي للملك لا بطريق الحقيقة ولا المجاز الا بتكلف اعني تقدير اللام
ويجوز ان تكون بمعنى في ويكون التقدير حلو في الفكاهة مر في الجد **مر الجد** صفة اخرى لذي مضاف اليه
والكلام فيه كالكلام فيما تقدم ذكره في هذه الصفات التي تعددت كلها الرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف **تقديره** هو حلو الفكاهة والنصب على ان العامل فيه مضمر والجر على الصفة لذي وهو اقواها
وقد قرئ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك بوجوهها وتبيينها وجرها لان الصفات
اذا تعددت جاز فيها ذلك وعليه اعراب قوله تعالى والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة **وقول الخرنق**
لا يبعدن قومي الذين هم ٭ سم العداة وآفة الجزر ٭ النازلين بكل معترك ٭ والطيبون معاقد الازر
من قوله مستقبل البيت الاول الى قوله في الثاني مر الجد يجوز فيه الجمع لاعرابات الثلاث الى قوله
وكل ذلك لانه معطوف على جناب وهو مجرور ولا يجوز فيه الا الجر والفرق بين الصفة والوصف فالوصف
ما يعرض للانسان **كحمرة** الخجل **وصفرة** الوجل والصفة ما لا تتغير كالطول والقصر **والسواد** للزنجي **والبياض**
للصقلي قد مزجت تعجب الافعال وتقريب الماضي من الحال وهي هنا تضمين الفعل وبناء الكلام على قد
في قوله يوم نا شيبة بالجزع قد سبقت **مزجت** فعل مبني لما لم يسم فاعله والتاء علامة لتأنيث الفعل
بشدة البأس الباء حرف جر وشدة مجرور بها الباء والبأس مضاف اليه والاضافة هنا بمعنى اللام
منه جار ومجرور **ورقة الغزل** مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله لمزجت وقد تقدم الكلام على
مفعول ما لم يسم فاعله في قوله نا عز الاهل البيت الغزل مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام وفيه تقديم
وتاخير تقديره قد مزجت رقة الغزل فيه بشدة البأس والجملة كلها في موضع جر على انه صفة لذي تقدير
مزجت فيه رقة الغزل **المعنى** انه صاحب حلو المزاج طيب الاخلاق كريم الجد هين صفة مع لان
الشدة في الاجتهاد محمودة فهو قد مزجت فيه الحلاوة من رقة الغزل بالمرارة من شدة البأس

وما انشد هذا الصاحب بقول القائل كالسيف لا ينثني لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان وقد كان
صلى الله عليه وسلم منبسطا مع اصحابه وجلسائه ويمزح ويلين جانبه لمن حضره ويؤنسه فاذا كانت الحرب
لعند الجد يحمى الوطيس ويخاف القوى وذبل الابطال تقدم اصحابه واتقى بنفسه صلى الله عليه وسلم
ومن خطابه صدا انه كان صلى الله عليه وسلم اذا جرد سيفا لا يغمده حتى ينال الغرض وعرف حرم المنهزم من العدو
عليه في الحرب ولا انثنى في لطفه لا القتد رقة قلبه وخضوع على قومه بهم يكافرون يودونه ويكذبونه
ويصدون عنه ويحاربونه وهو يحلم عنهم ويشق عليه عنادهم قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم وقال
صلى الله عليه وسلم يوم كسرت رباعيته اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى وصفه الله تعالى في كتابه فقال
وانك لعلى خلق عظيم ثناء على صفاته الحميدة ومحاسنه الجليلة وكان اشجع الناس من العرب ولا شك في انه
كان صلى الله عليه وسلم من النجدة والشجاعة والباس والاقدام ولقاء العدو في الغاية التي تكبو دونها
سوابق الابطال وينبو قبح الفرسان بغبارها فانه كان يحضر حروب الكفار اقرب الناس الى العدو قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه كنا اذا اشتد الحرب اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن انس
يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وانصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد من قوم ابي بن خلف فرجه من سابغات الدرع والبيضة وهو يقول لا نجوت ان نجا فطعنه صلى
الله عليه وسلم بحربته فوقع ابي عن فرسه ثم لم يخرج من طعنته دم قال سعيد بن المسيب فكسر ضلعا من اضلاعه وقال
شهادة مع هذا فقد جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينل الا خفيفا قرأت على الامام الحافظ شمس الدين
ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم التي ادرجها في تاريخه ومنها قال
زيد بن دقا بن لهيعة عن عمارة بن غزية عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كان صلى الله عليه وسلم
من افكه الناس تفرد به ابن لهيعة كان النبي صلى الله عليه وسلم من افكه الناس مع صبي اهله وجاءته امراة فقالت
يا رسول الله احملني على جمل فقال لا احملك الا على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال الناس وهل الجمل الا ولد الناقة
وجاءته امراة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت
وفتحت عيني زوجها فقال لها ما لك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا فقال وهل
احد الا وفي عينيه بياض وقالت اخرى يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة قال يا ام فلان ان الجنة
لا يدخلها عجوز فولت المراة وهي تبكي فقال عليه السلام اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا

انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وبالجملة فضائله وشمائله وما انطوى عليه من الجلال فيه ان يحيط به وصف
والمرء مهما ان يضم جوامع نظم او وصف فلو جرى القلم الى ان يفنى وصرت امدا الى ان يحيى ويجني ما جنى دون ابيته
حد ابن تدرك الخلائق يوما النقط دون مداه وحقا بيه ما انبل الخطاب وما الجلى يرد نعما ان الذي كل شيء مستبق قادر
من غير تشبيه حتى ولا ما ل خطا من دونه الجرعي نعيبه وكل حاده عزيزة شهبة صلى الله على هذا النبي وعلى اله وصحبه
وسلم شعرا انا في المدح المعرق لعدي واهجا ان نفوته تعداد نعم تروى وقد الناس جملته شمايلا وصفاته
كتابا لها بانسي نتائج نسمات كما نشدنا ودعوها فكنه بعد رعاني النظام ونصحي باجابة تتوفى في التالف و
الانتظام شعرا في بطن قرطاس وحبيب حرت الحسناء ودر الكلام الغالي وتبوا ونسوا ولذ تيولو وانحوا
ونصرا وحبرا وانجدوا وحكوا الفصيح ما رفعوا واسد كانت الانجار اقلاما والابحر مدادا لما اردوا شرا
وما جوا فانوا بالذبابات ارمله ولو ثبتوا اشت عليك الخطابة فالكتاب القاضي عياض الا رياض
ولا الشارب الا الطايات ولا كتاب الذا ببلت الاولى بجلايل ولا النهاية الا منطوي الا النهاب وشعرا
اسبابا لمزيده معرفته وانما لذا ذكرناها وبحمي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه سمعنا الشيخ الامام
الحافظ فتح الدين ابا الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري في شهر رمضان سنة ٧٢٣ بالديار المصرية
وهو يقرأ عليه انا لنقط كتابه الذي سماه منح المدح قال روينا من طريق الطبراني انا عبدان بن احمد انا احمد بن عمرو البزار
محمد بن موسى بن حماد البربري قالا انبانا ابو السكن زكريا بن يحيى حدثني عم ابي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب
قال قال خريم بن اوس كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له العباس يا رسول الله اني اريد ان امدحك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشأ يقول من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق
ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى وهو من نظمه يا خير مبعوث نبينا الذي
بلغت المجد لا منتهاه لا كرم ... الي لفظا ... في ذا المثاني ثناه اني لا احصي ثناء على
ذي خلق اثنى عليه الله ومما احلى قول زهير لمن قال كعب في النبي قصيدة وقلنا عسى في مدحه نتشارك
فان شملتنا بالجوائز رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك ولله دره الله في غالب الظن بيزلة لا تمنح سالف ذي

ونظيره في تعظيمه وامتداحه   فقلت لهم حسبي كفى بمحمد   ولبس مديحي بدعة في جناحه **قلت جرت**
الناظم الحكاية في تمدح ومحبوبه وهو حسن لوجهين ان فرح قبح وانما بي طه التي يستقيم بها وا العادة جرت الف
وقد جمع الشيخ تقي الدين الشاذلي كتابا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضي الله عنهم وسماه منح المدح
ولقد ضابه على حروف المعجم او البشرى اللبيب بذكرى الحبيب كلها مدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الجزء الاول
وسمعته من مصنفه الحجة جمال الدين ابن زبيري والباقي لجاني والثاني كتبته وقرأته غير مرة ولشيخنا ابي الدين نحو خمسين قصيدة
طنانة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كتبتها وقرأتها عليه رغبة في البركة وطلبا للدخول في زمرة من وقف مدحه
وكتبه وقراه صلى الله عليه وسلم ومن جمع الشجاعة لا السماحة علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن صوحان
وعن من شيعته وصحابته كان فينا كاحدنا لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط
للسياف الواقف على راسه وقال معاوية رضي الله عنه لقيس بن سعد رحم الله ابا حسن فقد كان هشا بشا ذا فكاهة
فقال قيس نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ويبسم على اصحابه واراك تسر حوا في ارتقاء وتعيبه بذلك
والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة اهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى تلك هيبة التقوى ليس كما يهابك طغام
الشام ولما عزم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في استخلافه قال لولا دعابة فيك وشجاعة تهز ان تذكر واغتنى من
ان يمزح او تشكر **ولما** دعى معاوية الى المبارزة قال له عمرو بن العاص لقد انصفك فقال معاوية ما غششتني
منذ نصحتني الا اليوم اتأمرني بمبارزة ابي الحسن انك طمعت في امارة الشام بعدي **رجع** القول الا معنى بيت الطغرائي
هذه الصفات التي ذكرها انما تجتمع بالشان الا من اختصه الله بهذه الموهبة لانها مع تضادها الموجودة ولا يتم ذلك
الا من اعتدال المزاج وقد اختلف الحكماء في وجوده وعدمه **قال الامام** فخر الدين في الطب الكبير هذا الذي ذكره
الشيخ في الشفا يعني الرئيس ابن سينا وسائر من يراه هو بل ان المركب المعتدل قد يكون موجودا الا انه لا يستمر ولا يدوم
ثم قال بعد كلام طويل واما المعتدل الذي امتزج من العناصر على الحد الحقيقي فقلما كان الاعتدال الحقيقي
ممتنع الوجود ان يكون لما كان قريبا منه كان اولا باسم الاعتدال انتهى **قال الشيخ** الامام العلامة شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري احتج اوحدا على تعذر وجود المعتدل لاستلزامه مكانا يستحقه لان مكان
الجسم المركب هو مكان ما يغلب عليه من البسائط وهنا لا بسائط متساوية فيجب ان لا يستحق مكانا فيمتنع وجوده
والقول في هذه الحجة نظر وقد ان عنينا بالمعتدل ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب ذلك فانه الكيفيات لان
الجزء النبيه من النار يقاوم بحرارته كثيرا من جوهري الماء والارض فيجوز هذا بجواز وجود المعتدل باعتدال الكيفيات

دون

دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما غلب عليه من العناصر بكميته ولا بكيفيته لان الاعتبار في
المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار في الحيز انما هو بالكم والثقل والخفة فالحجة المذكورة غير موجهة والمزاج
لا يخلو اما ان تتكافأ فيه الكيفيات الاربع الاول وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة او لا فان كان الاول
فهو المعتدل وان كان الثاني فلا يخلو اما ان تغلب فيه كيفية واحدة او لا والاول هو الذي خرج في كيفية بسيطة و
اقسامه اربع بعدد الكيفيات الاربع وهي الحار والبارد والرطب واليابس والثالث هو الذي خرج في اكثر
من كيفية واحدة ولا تجتمع فيه كيفيتان متضادتان فان غالبتان فيجب ان يكون احدى الفاعلتين اعني الحرارة والبرودة
مع احدى الانفعاليتين اعني الرطوبة واليبوسة فاقسامه اربع الحار الرطب والحار اليابس والرطب البارد
اليابس فجملة انواع المزاج تسعة واحد منها معتدل وثمانية خارجة عن الاعتدال انتهى **وقول الطغرائي رحمه الله تعالى**
يشبه قول ابي تمام الطائي وهو قوله . الجد شيمته وفيه فكاهة . سمح ولا جد مع اللعب . شرس ويتبع ذاك لين خليقة
ولا خير في الصهباء ما لم تقطب **ما احسن** قوله لا خير في الصهباء ما لم تقطب لان الخمرة اذا كانت صرفا كانت
حارة لا يمكن استعمالها فاذا مزجت بالماء وهو طبيعي بارد تولد عنها كيفية اخرى تقارب الاعتدال فامكن استعمالها
وقول ابي تمام الطائي ايضا لا طائش تهفو خلائقه ولا . خشن الوقار كانه في محفل . فكه يجم الجد احيانا وقد
ينضو ويهزل عيش من لم يهزل **وقول القائل** يا ابن الكرام وخير من قد انبتت . عرصاتهن في كتبها الاخبار
خلق كرقة الماء رق لشاربه   ظام وعزم في الوغى قد ثار **وقول القائل** يحمي المشركون ببأسه
تشفى بالاقران حتى الدين . فعلى العداة تغلظ وتجهم . وعلى العفاة برقة في لين **وقول ابن ابي الربيع الحموي**
من كل مشتمل بفضل عزيمة . ذي همة يطأ بها السماك همام . تشفى به مر ربا الكرم صاحي الندى . ويلوذ ما الحامد ظام
الشد به من لفظ المنصف لمولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة   مكفف عن مجاريه ليسود
اذا ثار على الدر والذرى . يظهر البدر سناه على جوده . من جملة الدنيا احتج التسوق **واما من احسن** ما حضرني في
صاحب جمع الاخلاق التي وجودها في شخص واحد **قول** تلطفت الايام حتى تصلك . على زمان كريم الخلائق
لعمري عدل واشكال لمعاش ... جار ولطف النقاد **وما احسن قول ابي الفتح** البستي في الثعالبي عبد الملك
صاحب اليتيمة وعنى هنا . اخ لي ذكي الشرف والاصل والتربع . يجل عن العين حتى المسمع . تمسكت منه بلوت لخاءه
على حال التي بضع النوالي الرفيع . باد حظوظ عقلا والزمن هوى . وادف من طبع وانتصح من شرع ذكره بتفنن الصفات
هنا ما الشد به من لفظ المنصف **المولى القاضي جلال الدين** عبد القاهر النبريزي الحاكم بصفد في وقتنا سنة ٧٣٣ بصفة

وهو مليح والمقربا ... الالاني * غيل بعقل ذي اللب الحصيف * لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا بعيبة * ومن كان ذا طبع لطيف * فصوت عاشق وتيم ناح * وفرخ كوكب وملاه موجى
وما احلى قول الاديب ابو بكر الخوارزمي حيث قال في الحمرة ونقل المجاد وصف الدينار بالخلالة * تمالا انها رود ومن جحوم
سرق محرز وغرق سعر بلية * وكم من حجوب ونسيت مسلم * ما ان لا حياة حياة الحبيبة * وعدم لم اثر اثر العدم
وما الحسن قول شهاب الدين العزازي في الشبابة حيث قال وما صفر الناحية وبكى بنيها النغمات والشباب
مكتبة ولبس لها بنان ستبعد لبس لها نقاب تصح لها اذا قبلت فاها لاحاديث تلذ وتستطاب
ديحلو المدح والتشبيب فيها وما هي لاسعاد ولا رباب قوله تبح الى الحاديث وهو غير جايز الا على تاويل بعيد في
على المعنى اي تسمع وهو ضعيف واما التشبيب فهو ماخوذ من قول سيف الدين بن المشد يا مطربا اعني النديم غنا
عن طيب شموم وعن مشروب * شيئا اذا غنيتني بحديثهم ان الغناء يطيب بالتشبيب ولمولانا القاضي محي الدين
بن عبد الله بن عبد الظاهر فيقلده وقصر على الحسن ويقلده وقال كنت لكم من اعين القصب التي *
جمعت نواجيها بنعمة كم طرب * فان اطربا التشبيب فيها بذكركم فكم اطرب التشبيب من اعين القصب
انشدني الشيخ الاديب الكاتب شهاب الدين ابو الثنا محمود قال انشدني من لفظه لنفسه المولى القاضي محي الدين
بن محمد بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى شعرا وقد الحقته بالتصحيح ودوح ديها فنبرعا عند فا ونترجم
سكتنا وقالت القلوب فا سمعت * فنحن سكوت والهوى يتكلم وقال محي الدين بن قرناص في مليح شبب
شبب بحياه داح نقلنا * فان تدركنا بالتشبيح اجيانا * اهوب تشبيبه من قبل رويته * ولا اذن تعشق قبل العين احيانا
ولد فيه ايضا علقت بتا مهفهفا اضنيه في حبي له فتشبح انشد نجيب بن مرزوق الدين
الهلاوي رحمه الله تعالى تعزوا وقد الحقته خرية باد تحرينها تكتبها عزو ضمن تحتني بلذا الا اسماع وجع حل بها
اذا سد منها منخر جاش منخر فاجابه في الحال نهابا في النهي والشبع عن وصل شبها وكم سلها فارقتها وهي تصغر
وما احلى هذا الجواب وابدعه كونه اجاب بالتضمين بقضيي مثل حل معناه وتقلد الشبابة وكلاهما من ابيات
الحماسة لتابط شرا ومثله قول زين الدين بن عبد الله وما يحتصر انتزاع بوى فنغر بعاد التشهد وتجتني
بها الهوى والجد حتى لعادها اذا بشتبه بحلواتها البرع تصغر وقول مجير الدين محمد بن تميم فيان سلا جهاتها بلذ سماعها
وبطربها سهن شهود ومن هو واكثر ما يبني لنا السكر منهما اذا ما يبني في حلولها البرع يصفر وقوله ايضا
ولا عضو التساع ما ضربا لمادي وكل بالهوى وقد زنم * اضعنا الا تشبيه هم وعناهم * فنحن سكوت والهوى يتكلم

انشدني القاضي جمال الدين محمود رحمه الله تعالى لشمس الدين عبد الوهاب سقية مهما خلت بحجها
يزوده بالنماء وينقرها شوقا * وتصحبها في كفه حيث قلت اذا شئت في اليمن وان شئت في اليسرى
يعني الشبابة تصحيف شبابه وقال سيف الدين علي بن قزل المشد ومطرب قد ابنا في انا مسلمه
بل عتابها وبالتقرا هلها كانها عاشق وافى حبيبته * الى كل قلب طلها بالبين جرحا نفثتها في بيته قبلها
وقال ايضا * وعاديه من كل حبيب جيبه * الى كل قلب طلها بالبين جرحا لها جيب بتبين تشنج
اذا دخلتها الريح صادت به روحا تعيد الذي يلقى عليها بلاغة * بنزيد قوله الصب وجد به روحا
وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى * وتوحي الى الاسماع طيبا وحي قلت غالب ما استحقه من المقاطيع الملحق
من قوله بن قزل المشد وحياه تراه ذكرت بما قول السراج الحاز البحر امراة سوحا حيث قال طيب زامر يغنى بزوجها
يتح البطون طبتها لم ترمن * شبهت اناملها على ضعفانها * وقبح ميتها التشبيع الاجحد
بخانس تصدرت كتيفا واحتشدت * نسعى البه على حفار الشبر * شبه الثلاثة بالاثنين قابسع وان كان فرح
من قوله الاديب المجاز الرامزي كانها في حالة العيان * خانفر ذهبت على ثعبان وقول المحادثي
يعوذ القابل ابصر الحامل المحمول دمانا دواة ولو كانت خنافس تسعى على حفار الشبر الا الكنيف وقال آخر
بوج ناموا وذاما بيعث في زمع لاقلوب الناس افراحا * كان اسرا فيل في نايه
ينفخ في الاموات افراحا وقلت انا في ذمة بنوله في محله زامر * لم يلفو ما الشجى باصغائه
ما عند كم نحول الحاضرين * قلت او لا شوق الا تا تي دجع وفي بيت الطغرائي من حسن الصناعة ما يشهد قائله
بتفوقه في البلاغة فلم يجمع بين ثمانية اشيا الحلاوة والمرارة والتكاثر والمزج والجد والقسوة
والرقة والناسخ والعزل استشهدها فيه بقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الابيتين وفي
كل اية ما يقابل الاخرى هكذا فرد الجمع واقوالهات قسم في ذكره فان اللفظة فسيدة كررت في الايتين
ولم يختلف فلم تمت المقابلة ويحتمل ان يكون فسيدة في معنى نسعر لانها اذا تبر تجبير كان صعرا لكن ذلك
غير صحيح وما الحسن ما استشهدها به قولنا في هذا النوع من الشعر قول ابي الطيب ازورهم وسواد الليل يشفع في
وانثني وبياض الصبح يغري بي قالوا قابل خمسة بخمسة وسالني الشيخ الامام الاديب الكاتب الاديب القاضي شهاب
الدين ابو الثنا محمود وانا اقرا عليه حسن التوسل فجا هذا البيت في اثنا القراة في مكان نبه عنده جاعة من الطلبة
وغيرهم فقال عدوا هذه الخمسة التي ذكرها ارباب البديع فكلهم قال ازورهم تقابل انثني وسواد يقابل بياض

والليل يقابل الصبح والنجم يقابل الفجر وقد وقفوا قابل هؤلاء اربعة لاربعة في القسم الخامس فلم ينبه على
له قلت لنظرة في تقابل لفظة بل لان الشفاعة له تقابل عند الاعرابه كانه قال ذكره لي ومنها على قول الشاعر
فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر الا تراه قابل بما عليهم لهم لا في ذلك من الاشارة والتزيد
كالمجد ذا وقد احسن بعضهم في قول ابي الطيب لهذا سليخا قال وقد اجاد اقل النهار اذا اضاء صاحبي
والطل ينفر الظلام الدامسا فالصبح يثمر في فيقبل ضاحكا والليل يدبر عنه عابسا
وفيه مقابلة حسنة بحسنة حكى لي الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن
سيد الناس اليعمري قال كان شيخنا الامام العلامة تقي الدين بن دقيق العيد يقول ان فحول علماء
المعاني والبيان والبديع يحتجون ان تقول امثال هذه في هم البيت فاذا قالوا قلت لهم اي فائدة فيما
تنشده اوكما قال انتهى يريد بهذا ان العمل غير العلم والمباشرة دون الوصف والطعن في الهيجاء غير الطعن
في الميدان حكى ان بعض الوعاظ كان على منبر يتكلم في المحبة واحوال العشق واحواله ومداهاتها لاطناب
في ذلك فقام اليه بعض الحاضرين فقال بحقك هل حمت ليلى قبيل الفجر او قبلته نهارا وهل رقت الحكم قد لي
دقيقا الاخرة في نوائها فقال الواعظ والله فقال لذا فتش ما احسن قول عبد الله بن اسباط الكاتب
القيرواني قال الخلي الهوى محال فقلت لو ذقت عرفته فقال عن شغل بسر ان انت لم ترض صوته
وهل سوى زفرة ودمع ان لم ترد جوبه كفقته فقلت من بعد ما وصفت لم تعرف الحب اذ وصفته
وقال العلماء الادب ان معنى ابي الطيب سرق من قول ابن المعتز لا تلق الا بليل من تواصله
فالشمس نمامة والليل قواد ولبعضهم في المقابلة عندي من الايام ما يطرقها الحجم من ابي بالفتح والجو
وابيت بوجوه طالعات ارى بها سهام بن يحيى يسعدها تحويش فذاك سواد الخط يهوي عن النهى
وهذا بياض الخط يامر بالقصر ابو يحيى كناية عن الموت وفي المقابلة تعرض هذا الا بيتا تنطلق هذا المعنى
ارشق قول الارجاني شيئان انا والتحي حبيبي حتى برئني سلوت عنه ابيض ذاك السواد مني
واسود ذاك البياض منه ومن المقابلة قول ابي تمام الطائي بالبيض كالمتنع التجربة بيضها دوفا وقع حتى العبد يرضيها
حكى عز الدين ابو محمد بن محمد بن ابراهيم صاحب كتاب ... في الالفاظ المختارة ان الصاحب
شرف الدين مستوفي اربل انشد لنفسه على راس عبد تاج عز يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه
فقال عز الدين الملك كوسيد بيتها فترا لزيتها مكرهات تعوق ويبكي كما حادثات تهينه

قلت

قلت هذا لحن في البديهة ولكن ناقض عن الاول وجوه بين الاول الاول فقابلا ستة بستة لا شك فيهما
ونوع قابل اربعة باربعة الثاني ان المقابلة في قول يحتاج الى التاويل لان التزهد يقابل الحزن فكان ينبغي ان
يقول ويحزن لكن لما كان الغالب ان البكا انما كان من الحزن اطلق البكا ايضا على الحزن وكان المكرمات
لا تقابل الحادثات الا بتاويل لان المكرمات تكون في الخير والحادثات تكون في الشر والنرما عدا الناس في باب المقابلة
بيت ابي الطيب لانه قابل فيه بين خمسة وهذا قابل فيه بين ستة كما ترى وهذا البلغ ما يمكن ان ينظم في هذا المعنى والنظم
وما احلى قول القاضي الفاضل والمنعم على كريم تنجي مرتبه خير من المقام مع لئيم ترجى معرفته
وقال شرف الدين الحلاوي وبين نظائر تغرم في فرطه فتشابه المخالفة ... فواتح البدر الثمة الحلا
وذابت نوق البدر مسكن الطلا قلت لا انظر لما ذاب يتزل سلا فانطلا لكان احسن ولكن منعه الجناس العنوي
لا انا ادعوه فلم يساعده الوزن فعدل الى ما يرادف ذكر المعنى وهذا النوع استدركه المتاخرون وهو عندي باطل
لا هذا الباب اذ انحطه كان علي الجنس الشعر جناسا معنويا وقد بحث الوزر على هذا في مكانه من كتابه المسمى
جنان الجناس ولم يتفق المقابلة في قول الحلاوي بحسب الا في قوله تحته فوق واما البدر والدر فبناديه بعيد
الا ان ذكرهما في كبد السما والدر ما صدر من قعر البحر واما مقابلة الطلا وسكن الطلاء فليس من التقابل في شيء
واعقابل بين ... الفوار والحزن حكى التاج الوداني قال خرجنا الى الدير ومعنا جمال الدين ابو
الحسن الجزار ومعنا غلام مليح الجزار فلما اجتمعنا في شرف الدير حضر عندنا صبي لراهب مليح فقرب معنا وجلسنا
الفتنا فيه فانكر الرهبان عليه وخرجوه سنادى بما قام فقلت في فخذ لم تنفع الطاير فقال الجزار
لذا ذهب الدير ولا الزام فقلت فالقلب في الهالهاجر فقال الجزار والقلب عن اجلها جابر فقلت
فسعد اليس لما اول فقال ومخيا البدر اخر وبعجبني من الحماسة قول القابل الشعر خطه خشف
كما طالب معرف فقال الاخر الشيخ عيب عيب والذي ظرف خراف ذكرت هنا واتفق عبد الجليل بن
بيرون المرسي خالد وان لم يكن من باب المقابلة فكانه كان دون الخلو وبه ما جاب خالد وقد صنع له عرايس
فانكرت دعاه بها لم تلت عليها الخمار جوده فانكرت فقال خالد الحز ما اعليها العرايس فانكرت
فقال كانها من سلاقه سكرت فقلت لم يرضين ولا دعا اذني فقال ملا فقدا سكرت وما عصرت
وكتاب بدايع البدايع لابن ظافر والذي اطلع عليه في هذا الكتاب كتاب حسن بليغ في البديهة سعة باع من صنفه
في الاطلاع ومن المقابلة قول القائل في ما بين يا في الاحوال تحلو فوقهم و بنام من تحت العبيد ...

ذكرت هنا قول الآخر لنا عظم لوني دنيء قبيح محجب علي ذاك من ابناء عار دنايات فلما الكلام بعلوهم ...
تنبه لا فقال العليم فوق ولا بأبي الشدني لنفسه لجاز الشيخ الامام شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى
يا باكيا بفرح جواد الفلاة على ... اوجاده برى تنبدبه طوب الزبانا طرد وتحبيه بطوب البلاد
وهذا الرشيد من قول عبد الصمد اوح ولنفي والعيون رواصد وشمس الضحى تباكي لساناه وتغربه فيضمني جوف الاناوع عابر ابن بابك
ويطلعني حقيقة الرمل الجديب قلت كذا نقلته من خط ابن خروف البحتري ولو قال بيلجو وهو لكان
احسن فان الجو ما يقابل الخفت وانما يقابله وهد ولو قال بدل الارض والرمل السهل والحزن كان ابدع فانه
لا تضاد بين الارض والرمل فاعرفه وقلت انا عن لبس محج فانثني وشيب الجو قد بدا علي
فقال ما استطوعه داخل لذاك تستخرج سوصلي الشدني لنفسه اجازه المولى صفي الدين عبد العزيز الحلي رحمه الله تعالى
رحمه الله تعالى اجاء في ذي اعتزال مهفهف مائد عدبل قد حففت عطفه شمال وتلك حجنون
ثم انثنى واتصابنا تثني الغصن المعتدل بجود ما بيننا بوجب فيما ماة الحبا تحول وديج الريف عطفا
خف به اللطف الالجمس فعطفه ولحظ جنيفه ورد فيه خارج ثنيك وعلى ذكر ثقالة الردف فما الطف قول ابن الرب
محمد بن العفيف وارشقه تلاعب الشعر على ردفه اوقع قلبي في الطويل العريض يا ردفه جزت على خصره
رفقا به ما انت الاثقيل وابن ابن نباته قول الآخر يا خصره كم جفاء يبدي وانت نحيل بارد فيح عني
ما انت الاثقيل قلت الاول احسن وارشق واكمل من وجوه الاول ان المعنى كامل في بيت واحد وذلك في
بيتين الثاني انه اتى بالمثل السائر نقل الاعراب كما هو جار على السنة العوام ولم يات به محوفا الثالث انه في قوله
نحنح عني ما بلبق بالعشاق من الخضوع لانه يطلب الفعال وفعل الا ترى انهم عابوا على ابي تمام في قوله في تلك الابيات الفائية
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته شيئا وكان معانقي ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق
وفضلوا عليه قول الحكم بن قنبر الاسدي قول الجاد انه كان لا بد من رقاد فاضلعي بالتغور وساد وتم على خفقها او ليجي
كالطفل في مهده المهاد وقلت انا اذا اعا بن يعج في وزنه وقد بالبعد من ذجرته من اضلعه ما انت عندي في الغرام بعاشق
هذا يد الناس منك على الجفاء اذ ليس هذا فعل صادق انت فيك المعدد عن اضلعي ليكون فعل المستهام الوامق
الشدني لنفسه اجازه المولى صفي الدين الحلي بلج بغاء الغصن عندنا بسنان وتخجل بهما البدر عند شروقه
فيها فيه معنى ناقص عن خصره وما فيه شي بارد غير ريقه وما احسن قول شمس الدين محمد بن التلمساني في شعر الاثم خطا
تكثر بحيائي خصره وهو ناحل وكم يحيائي نحرة وهو بارد وكم بديعي صوبا وبه جفونه بنوتها العاشق قوله

قلت هذا هو السحر الحلال الذي يلعب بالعقول وبدع الاعجاب بحسنه يقوم ويقعد الشدني من انشاد
لنفسه بالديار المصرية سنة ٧٤٩ شرف الدين بن عيسى الخابخ شعرا شكوت الى ذاك الجمال صبابة
تكلف حبي ما انسقط لا تعفوا فلا انبه الالطاف والخفر قابلي ولكن نجاة الشعر انما قول الردف قلت
لا اعرف تعففوا انما هو تعففي يا انكان فهو لحنه روية غير فصيحة اذ تعفى يعففو لم يرد في كلام فصيح والله اعلم

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل اغرى سوام النوم بالمقل

اللغة الطرد الابعاد وكذا الطرد بالتحريك يقال الطردته تذهبه ولا يقال منه انفعل ولا افتعل الا في لغة
رديئة والرجل مطرد وطريد ومطرود السرح المال السايم تقول اردحت الماشية وانعشتها واوحتها
واهملتها وسرحتها سرحا اذا ارسلتها بلا انه ومنه قوله تعالى وحين تسرحون وسرحت هي بنفسها سروحا
ولا يتعدى تقول سرحت بالغداة وراحت بالعشي وسرحت فلانا الى مكان كذا اذا ارسلته الكرى النعاس تقول
منه كرى الرجل يكرى كرى وامراة كريه على فعل بكسر الراء وفتحها قال الشاعر لا يستمتع بكرى بحالسها
ولا يجالسه البحتري منا ايما ولا سبح ولا نكر بان الغداة ذات قاعا الورد خلاف الصدر وهو فعل القوم الذي
يوتون الماء ليردوه المقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد وتجمع على مقل والحدق السواد الاعظم
والناظر هو السواد الابيض الاصغر والانسان يكون في الناظر لانه كالمراة اذا استقبلتها رايت شخصك فيها قال
ابو الطيب جارية طالما خلوت بها تبصر في ناظري محياها وصف سلاه قربها منه والعامة تسمي الانسان
البوبو وذابة العين موخرها واللحاظ طرف العين مما يلي الصدغ والموق طرفها مما يلي الانف والحلاق باطن جفن العين
من العين طرف الجفن الذي ينبت عليه الشعر والحجاج العظم المشرف على العين ذكرت بالشعر ما الشدني المولى جمال الدين
محمد بن محمد بن محمد بن نباته وهو هذا بقولون من صح الناحل العيني فقلت وما تقصد به قالوا من شئ
اذا كان سقم العيني دون محلها فعذري بما الاشفار حرم من العين قلت هذا اشبه قولهم تصرفت بعوري
ذكري وقول نور الدين علي الاسعردي بلسانا بلحاظه اي خلق والعاذ بين ابن المسيري لست لحاظ بك والتقي
بعين بالعيني الاعودي الاغرا ضد التحذير السوام والسايم بمعنى هو المال الراعي يقال سامت الماشية
تسوم سوما اي رعت فهي سايمة وجمع السايم والسايمة سوايم واسمتها انا اي اخرجتها الى الرعي قال الله تعالى فيه تسيمون
النوم معروف وهو ضد اليقظة وقد نام ينام فهو نايم والجمع نيام وجمع النايم نوم على الاصل ونيم على اللفظ
وسياتي الكلام على غريبه في الابيات الاعراب طردت فعل ماض والتاء في الاول لتربيه الحجاج والتاء

متميز الفاعل **سرح** مفعول به وقد تقدم الكلام على المفعول به **والكرى** مجرور بالاضافة ولم يظهر الجر فيه لانه
مقصور والاضافة ههنا مقدرة باللام التي تشبه الملك من ورد مفعول له **عن** حرف جر **ورد** مجرور به وهو
في موضع نصب لانه مفعول له لانه لغرض وغرضنا التجاوز وقد تقدم الكلام على من وتقسيمها **مقلته** مجرور بالاضافة
وهو راجعة الى الذي الذي تقدم في قوله ذي نشاط **والليل** الواو للحال وهي التي للابتداء والليل مرفوع على انه مبتدأ
اغرى فعل ماض مسند الخبر للمبتدأ والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الليل والخبر اذا كان فعلا وجب تأخيره الا لو قدم
خرج من باب المبتدأ والخبر الى باب الفعل والفاعل ومن المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدأ وتأخير الخبر اذا كان
المبتدأ يساوي الخبر في المعرفة والنكرة وليس هناك قرينة تدل على المحكوم عليه دون المحكوم به كقولك صديقي صديقك
وافضل مني افضل منك فههنا استويا في المعرفة والنكرة وليس ثم قرينة توضح المخبر به من المخبر عنه ولو لم يمتاز على
الاخر بالتقديم لانه محكوم فوجب حفظ الرتبة له فقدم المبتدأ فاي الخبرين قدمت كان المبتدأ وهو يطرد في باب الفاعل
والمفعول اذا لم يكن ثم قرينة لا عقلية ولا لفظية مثل ضرب موسى عيسى فالمقدم هو الفاعل لانه تعين له الرتبة وتحفظ
في التقدم **مسند** قولهم ابو يوسف ابو حنيفة هذا مبتدأ وخبر وقد استويا في التعريف ومع ذلك فلا يحفظ لها الرتبة
بل هما سواء تأخر احدهما او تقدم لان قرينة عقلية تدل على ان احدهما مخبر عنه والاخر مخبر به لان الغرض تشبيه ابي يوسف
بابي حنيفة وابو يوسف محكوم وابو حنيفة محكوم به عقلا فلا يضر التقديم ولا التأخير لتستفاد من هذا النوع قول
الشاعر نحن بنو اخت اخرنا انا غالب ونحن صعاليك وانتم ملوكا **هذا البيت** سأل علي بن ابي ذر ابا الفتح بن علي الحريري عن اعرابه
فقال تقديره انا غالب صعاليك ملوكا انتم ونحن غالب جمع عائل صعاليك منصوب به وملوكا صفة لهم وابطل هذا الجواب
علم الدين السخاوي وقال الملوك لا تكون صفة للصعاليك ولكن التقدير نحن صعاليك ملوكا انتم ونحن ملوك لهم والصواب انه
بمعنى عالي الشيء اذا المثلي بي نخبرنا يا ال غالب نحن ملوكا في حالة التصعلك فهو منصوب على الحال ونحن وانتم مبتدأ وخبر
اي نحن مثلكم ومن المواطن التي يجب فيها التقديم اذا كان الخبر محصورا كقولك انما زيد شاعر وما عمرو الا كاتب
لم يتوهم ان زيدا غير شاعر وعمرا غير كاتب فههنا يجب حفظ الرتبة لهما **ومنها** ان يكون له صدر الكلام كقولك
من ابوك لان الاستفهام له صدر الكلام **سؤال النوم** سؤال منصوب على انه مفعول به والنوم مضاف اليه والاضافة
ههنا بمعنى اللام التي هي شبيه بالملك **بالمقل** جار ومجرور في موضع النصب متعلق باغرى والباء ههنا للتعدية وقوله
الليل اغرى سؤال النوم بالمقل في موضع النصب على الحال كانه قال طرد الكرى عنه في حالة اغرى الليل سؤال النوم
بالمقل المعنى انه منع النوم بالحادثة ونحن في ليلة قد اقبل بالنوم على العيون وجيد الى الشراب استعار الفراء للمنع

لا

لا استعار الكرى هو حادث بين منطق الشرح وللذكر الكرى بالاستعارة الثانية لانه ابدل الشرح للنوم بالسلم
وهام من باب واحد وحسن الاستعارة ههنا ان الشرح السائم اذا ورد الماء كانه يرعى بالزرع فاذا سام في النبات
رعاه واذهب ما نبت من نبات العشب وقد يكون نبت دهر وبنية العيون التيقظ فاذا ذهب بالرعي لشبه العين التي
زال دونها وغلب بياضها وسوادها بالنوم وكذلك الماء المورود للشراح ليشبه العين المتيقظ فاذا ذهب شبه
تغيضها وفنيها كذا الطغرائي هذا الرفيق وسعه فكانه لا ينام ولا يدع الناس ينامون ولو كان ثم
لشرع فان الخلق في الزمن بحال النسج والوزير المغربي كان اشد انطاقا منه حيث **قال** فكلما ابتسم النهار تعلقت
بحوب ما شان قلبي تهامة فاذا الدجى ما قد اقبل جنحه فهناك يبدو الحمى مكانه وهو ماخوذ من قول
مجنون بن عامر اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني الهم والليل جامع نهاري نهار الناس حتى اذا بدا
لي الليل هزتني اليك المضاجع **ولح المعنى فيه محمد بن يحيى بن خرم فقال** اذا طلعت شمس علي بسلوة اتاه الهوى بين الضلوع يرد
وقال المجنون ايضا وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منكم وحبكم شغلي وادبم نحو محدثي لنظري
ان قد فهمت وعندكم عقلي **ومن هذا اخذ ابن البيضا بقوله** لا انعمت الحديث من غيركم من لذة فكرة اشتغالا بكم
الوي بنظري كاني افهمه من قابله وخاطري عندكم **ولعمري** ان هذه الاستعارات التي في كلام الطغرائي اوقع
مواقعها وهي في غاية الحسن والاستعارة عند ارباب البيان هو ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح
ذكر المشبه من البين لفظا وتقديرا الا ترى انه شبه الليل واراده النوم على المقل بالراعي الذي يسوق الماشية
الى المرعى وشبه منع النوم صاحبه وشغله عنه بالطرد كالذي يطرد الشرح عن ورود الماء ولا شك ان الاستعارة
ابلغ من التشبيه واوقع في النفوس وانظر **الى قوله** تعالى واشتعل الرأس شيبا والى ما فيه من اللطافة بخلاف
ما اذا قيل وشيب الراس كالنار يشتعل فهو ادعاء حقيقة الاشتعال في الشيب ونار وجه المناسبة التي
حسنت هذه الدعوى ان الشيب لما كان بياضا واخذ في الشعر الاسود شيئا فشيئا الى ان يحتوي ذلك ويستند
حتى يأتي جميع الشعر ويجمعه فيذهب حسن ادعاء الحقيقة هذا كما ان النار تأخذ في الفحم شيئا فشيئا وتدب
دبيب الشيب في الشعر حتى تأتي على الفحم **ومن هنا عيب على القائل قوله** والشيب ينهض في الشباب كانه
ليل يصيح بجانبيه نهار فان الصياح هنا لا مناسبة له ولا معنى **وقيل** ان بعضهم **لما سمع قول الامام**
تستقيني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي **جهز** اليه كوزا وقال له ابعث لي في هذا قليلا من ماء
الملام **فقال** ابو تمام حتى تبعث الي بريشة من جناح الذل وما ظلم من حيث البداية لكونه استعار قبيحا ومنهم

ان مثل جناح الذل فاستعار الخفض لجناح الذل في غاية الحسن وما احسن قول البدر الذهبي
ما نظرت مقلتي عجيبا كالنون تحت بطن نواره اشتعل الراس منه شيبا والصبح من بعد ذا نوره
سال رجل عمر بن قيس عن الحصاة التي يجدها الرجل في ثوبه او في خفه من حصا المسجد قال ارم بها قال زعموا
انها تصيح حتى ترد الى المسجد قال دعها تصيح حتى ينشق حلقها قال الرجل سبحان الله او لها حلق قال فمن
اين تصيح ومثل هذا ما حكاه اشعب الطماع قال جاءت الي امراة بدينار فقالت اودعه عندك فقلت ضعيه
تحت المصلى فما زالت وضعت الحجاب بدرهما فلما كان بعد جمعة جاءت تطلبه فقلت هو مكانه وكان قد ولد
شيئا تاخذيه فنظرت الى الدرهم فقالت فقلت ما دام تحت المصلى فهو يلد لك كل جمعة درهما فلما
انصرفت اخذته وحضرت جمعة وطلبته فلم تجده فقلت لها مات في النفاس فقالت ويلي كيف يموت قلت
يا بطالة كيف تصدقين بحمله ولا تصدقين بموته في النفاس وما احسن قول ابن خفاجة الاندلسي وقد جال
من جون الغمامة ادهم له البرق سوط والشمال عنان وضمخ درع الشمس نحر حديقة عليه من الطل السقيط جمان
ونمت باسرار الرياض خميلة لها النور ثغر والنسيم لسان وقوله من ابيات في خضر عود بالادلاح موشح
او راس طود بالغمام معمم او بحر نهر بالحباب مقلد او جمر خد بالعذيب ملثم وقول محي الدين بن قرناص
قد انبتت الرياض حين تجلت وتحلت بحلية العقيان ودنا خواتم الزبرجد لما سقطت عن انامل الاغصان
ذكرت بعمامة الغمامة هنا قول القاضي الفاضل ووصلنا حصن كوكب وهو نجم في سحاب وعقاب في عقاب
وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة قلت ما احسن هذا التخيل
والطف هذه الاستعارات وقد اغار بعضنا على ابن الاثير هذا الفصل في المثل السائر واجبت عنه في
كتاب المسمى نصرة الثائر على المثل السائر ويعجبني قول ابن خفاجة ايضا الا رب يوم رحت للكاس خاطبا
فطاروا ايام السرور قصار عرفت بذيل الشكر فيه عشية والريح في موج الخليج غبار وقد
فضض النوار كل ربا وسال عليها الاصيل نضار قلت كل الفاظ فصيحة الا قوله ربا فانه غير
مستعمل فانه في ربوة اربع لغات تثليث الراء بالضم والفتح والكسر والفتح افصحها واللغة الرابعة رباوة
ولكنها غير مستعملة الا فيما قل ولغة القران افصح ولو قال هكذا وقد فضضت جيد الروابي ازاهر
يسيل عليها الاصيل نضار لكان اعذب موقعا في السمع من ذلك وقول ابي نصر عبد العزيز بن نباتة
السعدي خرقنا باطراف القنا لظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب لقوا بلنا امرد العوارض ...

لا وجوههم منها الحلي ومنها نوادب وقول الشريف ابي الحسن العقيلي من ابيات وفرق يحار في نواره فلم يزل من غصن مترف
وقوله ايضا اذا ابدى حواشي البحر في الفت له وجوه الاحتمال وقوله ايضا لنا اخ يحوان يحينا
رضا الجاني عن الجاني ذدرقت روضة معروفة بانها تنبت زهرا فينا اذا ابدى مجراها زهي
ترعت فيه عيون المنى وقوله ايضا خلص بها الوصل قلبي منهم غير القدود عليه اعواد الغنى وقوله ايضا
كلما لاح وجهه بمكان كثرت زحمة العيون عليه وقوله ايضا فما يبدى لنا وجهه نهبنا محاسنه بالعيون
وقوله ايضا الغريب المسك والعنبر نبت وروضة الجام فيها من زهرة الراح ورد فاشرب على ورد الرياض
ولين الماحه يحيدوا بكفيه من الملاح عقد وقوله ايضا اللهم ذا ترى العتب لا يبدي من العقد
الظن العتب قد نمت عليه حلية العقد وقوله ايضا قد رضا فيت الحبلتين في ريشا لا تقبل الوشاة من وقد
ما بثت بالشكوى الى شمعة قط فاشرقت علي وعد وقوله ايضا واوحشني بالطرف ولم يزل
تنزهت في ورد وجنتيك الغض فاذكنت تخشى من لسان بكائه فما الراي الان بتر بطرف المقيض وقول ابن الساعاتي
لولا وداة بلومشاة تعرضوا لحاديث لبست في سماع ولا نقل لمنعنا ثغور النور في شنب الندى خلا جيب الطل في
وقول ابن النبيه تبسم ثغر الروض عن شنب القطر ودب عذار الظل في وجنة النهر وقول ايضا
والنهر خدي بالشعاع مورد قد دب فيه عذار ظل البان والماء في سوق الغصون خلاخل من فضة والزهر كالتيجان
وقول محي الدين بن قرناص لقد عقد الربيع نطاق زهر بخصر كرم لغصن خصر الحلال ودب مع الخليج عذار ظل
على خد حكى خدا اسيلا وكم بهم لقد الوجه والقدان ابي خفاجة حين قال وما الانس الا في مجاج زجاجة ولا
العيش الا في سرير واني وانجيت المشيب لوامع بداره ويطلع فوق وجه غدير وقول محي الدين بن
تميم من خط نقلت وليلة بتنا سجي في غياهبها ولحا تسل ليالي من بها الحرم مازلت اشربها حتى تطرت لا
غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم وقول ابن قلاقس جر نصل النسيم على الغدير وود تخط قسطال العبير
وغاب الصبح في كف الثريا وكان بواحة الغير المنير وما احسن قول المنير الدين جوبان القواس
اسقي الى قول العزول عابي مستفهما منه بغير ملال لتلقطى زهر انتدود حديثكم من بين شوك ملامة العذال
ويعجبني قول القائل وان كان مشهورا بحرة جدوله سماوي البحر والنجم زهر وجوه ورد وبها السحاب كاس
وبرق مدامة وضبابة ند وقول ابن الساعاتي وكم ركبت بهم الليل في عرض وبردة غرة والصبح تحجيل
وورده النجم في خدي مطالعه كانها اثر اتقاء تقبيل وقول ابن قلاقس يرى وجوه النجوم بالطلب تخ دون العوذي

وفي حلي ازاد النسيم خميلة باعطافها نور المنى يتنفح نضاحك في سري المعاطف غارضا معارض في
وجنة الروض تسفح ويوري به كف النسيم زنارق شرايشه في مجمر الليل تقدح وقال بن رشيق
بكر الى اللذات واركب لها نجائب اللهو ذوات المراح من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح
وقال بن سنا الملك فكانه منديل كم سادج ما جاز مسح فيه بعد مذهبي فاعتضت منه بجدول لجبينه
وسحبت في منديلكم مذهب وقال بعض المغاربة نادى وقد شمر فضل الازار جنح ظلام جانح للفرار
دد دعضا النجم فصرحت والنجم قد نجم نهر النهار قرات على الشيخ الامام الاديب الكاتب ابي الثناء محمود
قصيدة له منها يا راكب الوجنا بجذبه في الربى ذيل الذميل يجتال في بحر الزروق ضحى وفي حبل الاصيل
ويجوب من ثنى الحجوز كالنجوم على مسيل فقرات عليه من اخرى له ايها الثابت الذي في الوغى باكر البكرة واصيلا
تكحل المقلتين من اثمد الليل فيفني العقاب سيلا فسيلا وقرات عليه من اخرى له لعد حديث الغمرة واركب في ضرب
وقصر ايامه بالجزع من عرب كرحديث الشبابا ما هو عذب ليلي على الظما بردضاب الخرد العرب ان الكرى ود في اجفانا سنة
من النعاس نفضنا ما عن المهد وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباته
وملجي طرفي ويا من جا الكرى جعلتم سهادي في عقوبة من جني واحبابنا اذ عفتم السفح منزلا
ولخليتم من جانب الجزع موطنا فقرحتم دمعي عقيقا ومهجتي عضا وسلكتم من ضلوعي منحنا
وانشدني من لفظه لنفسه وقد بدوتم لبنت اعتدالكم صحاح العوالي مسندا بعد مسندي
اذا انعودت اذداوقام عطفه فواطول ليلي من مغيم ومقعد وانشدني من لفظه لنفسه هذي الحمايم كالحجر طوقه
الى الحسنا التي عروة المتماسك تابط شرا منها اذ كان وجدانها كثير الهوى تشتي النوى والمسالك وانشدني من لفظه لنفسه
هذي الحمايم في منابر ايكها تملي العتاب والطل يكتب في الورق والغصن يخفض للسلام روسها
والدهر يرفع من ابريه على الحدق وهذا الحسن من قول المحيي محمد بن تميم ومن خط نقلت ابي الاشهد المحمى ينبضيلة
من اجلها اصبحت من عشاقه ما زادت ايام من جسة فيها الا واجلبه على احداقه وقلت انا من مقاطيعي
وما حدت نفسي سوى نقل الغبا ولا سيما يوم قطعنا بالحمى فكم ضم عطفا للغصون من نحا
وعانق قد القضيب معوضا وقبل خد الورد وهو مضرج وتغر الاقاحي في الربا اذ تبسما
وكم بات يستجلى عذار بنفسج سقته الغوادي صوتها فتنمنما وقلت ايضا قلت اذ قيل الجند قهدا
مدنف قد جا وكان يشبه جمرة الخد غاب منها في غلاف العذار ثنيى يسير وقلت ايضا

لنبعها ان تنثني بحولة معروف من مابين عشاقها فقد قطعت ظهر غصون الربا وجرت الورق باطواقها
وقلت ايضا وحقك لو حكاها غصن بان لقطعت الحمام على قداله ولم يرنح لعيني الزهر جفنا
لنبقى في العذيب الى خياله وقلت ايضا وان كان فيه طول بي غادة لم يرض بدر الدجى
بيت في خدمتها يسري اذا ادارت انتم من خوفها تمارة لا عاد الى التسري وفرقها الوضاح يبغ الدجى
دنست في الليل الى الفجري والبرق لما ابتسمت كم غدا وقلبه يخفق في الدغري والظبي لما التفتت جيدها
هج على الوجه الى القفري فلو نشت قطعت خبرتها على قد الغصن النضري وادخلته في حريم النساء
وما يحتذ من شيبته الزهري ومما اطرب بتثني طرفي الاستعارات القاضي الفاضل رحمه الله تعالى
في مثل قوله فانها مستودع الانوار ولتردد بنار الشمس ومصباح النهار وقوله وقد جرى بتجلو هذه النجوم
وحتى يخف منادر الجفون فانها كانت بالدمع عصرها وقوله ايضا في قصيدة مطولة فالت منها
قد اتجدرت في الافكار سري وما اطلعت لي بالوصل الجرع ولم ادري الايام الا عندت تجدد حلت صرع
ولا استمطرت سحب الغيث الا تعينا بادمعي في الشمع عصرها وقوله في ليلة خرجوها وخرجوها الى بو
يود الجعل لو ازدادت فيضا الا قصرتها والشمع لو جرت النار الا قصرتها وقوله وانتم يا بني ايوب فيكم
الدهر لا عطيتم لياليه داهم وقلدتم ايامه صوارم وانتم شموس واقمار في الحبات دنانير ودراهم
وايامكم اعراس ما تم فيها على الاموال الماتم والجود في ايديكم ونقش خاتم في نقش ذلك الخاتم وقوله
من خط مجير الدين عبد الله بن عبد الظاهر ومما الحسن ما قال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وانا
الجاحظ فما منا معاش الكتاب الا من دخل من كتبه الخارة ومن الغارة وخرج على الكتف منها كان وكلا بقول
المهون في قوابد المولى تاج الدين ذلك بل يقول ما منا الا من دخل داره ونشأ معهم بين يديه وابدأ ولجلبه
معه في الداره ولحق له سرير وحلى الاجلة ابراءه ودلل عنده وبين يديه من الفوايد الكواكب السيارة
بل يقول ما منا الا من استغار منه فاغاره واستكساه فخلع له ابشاره واستجداه فاجداه ثماره وتركه
وكل معنى مبتكر كصاحب الحيد وكل استفاده منا تلتقط بعض السيارة قلت لو كان ينبغي ان يقول
التقول الثاني على الاول وقول القاضي الفاضل وحالي في السفر الى هذه الغاية الا ضد وات الخادم مما
وطيبتها برجلي وطرقتها صاحب ما كسونها ظلي وقوله واذا ابى المحاسن ان يكون الجواب في ظهر الكتاب
نجزه كل مفخر ان يدفع في ظهره وقوله ايضا والتسجيل بطلوع بجبهة نهارا و سيدوم وجهه الذي من اسراره

فنعم بكتابه في الكتاب للاقاد ونيف وفيه حث للصبر على الشوق والشوق قوي والصبر ضعيف وقوله
وانما انا نديم ذا الابريز في انسانه حجبه فهو في الدهليز وقوله وعلو المتوفي دون تجليه والذين عز ع (العراق)
والقبر على المطلوب نتم الخياط وقوله وكيف ما كتبت بيد سيدنا نثرت الدر الثمين واسترعت سطور
مصاو حسن شفاه اللاثمين وقوله فانا الهم بوت والهم صريح ما الدصوت وقوله ايضا فلا اذا قرأ الكتاب بالا
كنت سابحا في بحر كله درر وقاطفا من روض كله ثمر وظللت منه بنادي كله تغريد وبت بليل كله سحر
مستمتعا بحديث كله سمر واذا اسند سواده كانها صفاة على رغم انف زمان كله كدر وقوله فطوقنا اسو
والبوادي عليها من المنة اعلاق وابدى الولاة للاعناق المقيد بين اطواق وقوله ايضا وما يوثر
المولى ان ينفتح باب شكوى لدهر ولا تغريد عن المصاب الذي لا يطيعه اللسان في ذكره ولا ان يبدا المولى
على الامر الجامع بين ترويح سره وتحصيل اجره ولا انتم الا ان الحي غريب في طرق عمر الا انه يحصل في ذا قبره
وقوله ايضا وانا على دفع الايام وهي تدفعني ولبث الليالي وهي تخلعني وعتاب الدهر ولكن ما اظنه
يسمعني وقوله فيه انظر نزلتي باشد ولي وانى اجبر لهاني وانى حلني يحيى فهو دهر جناني
وقوله في مسيحة القلم مسيحة نهارها يجلو ليالي الظلم كانها مذ خلقت سند لكم القلم وقوله نور
الدين علي بن سعيد المغربي فيها ومسيحة لاحت كأفق بدرت بها قطع الظلام والصبح طالع ولمت
الحال الليل فيها او وردة حكته وسرت للصباح المطالع وانشدني لنفسه المولى ناصر الدين
شافع بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى ومسيحة تناهى الحسن فيها فاضحت في الملاحة لا تبارى ولا تنكر
على القلم المواخيه اذا في وصلها خلع العذارى

والركب ميل على الاكوار من طرب صاح واخر من خمر الكرى ثمل

اللغة الركب تقدم الكلام عليه ميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج قال جرير لم يركبوا الخيل الا بعد ان هرموا
فهم ثقال على اكتافها ميل الاكوار جمع كور وهو الرحل بأداته مثل الاثنان لشدة حزن او سرور تقول
طرب يطرب فهو طرب قال الشاعر وتراني طربا في اثرهم طرب الواله او كالمختبل فطربهم ها على هذا
يحتمل ان يكون من الفرح وان يكون من الحزن ولكنه الى الحزن اقرب لانه في بيت الطغرائي جاء في سياق ذكر
الشوق صاح صحا من سكره فهو صاح اذا زال ما كان يجده من النشوة خمر الكرى قال ابن الاعرابي سميت
الخمر لانها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها وقيل لمخامرتها العقل اي تغطيته الكرى تقدم تفسيره

ثمل تقول ثمل الرجل بالكسر ثملا اذا اخذ فيه الشراب منه فهو ثمل اي نشوان الاعراب والركب الواو للابتداء الركب مرفوع على
انه مبتدأ ميل مرفوع على انه خبر المبتدأ وهو جمع اميل كما تقول ابيض وبيض وكان يقبل بضم الميم كما تقول احمر وحمر
ولكنهم استثقلوا الضمة قبل حرف العلة وهو الياء فقلبوا الضمة الى جنس ما بعدها فكانت كسرة كما في بيع وفيل وكما
في ميزان وميعاد الاصل ضم او ابدلوا هذه الاربعة ولكنهم فعلوا بها ما ذكرت لك على الاكوار جار ومجرور متعلق بميل
من طرب جار ومجرور متعلق بميل فاعل هنا بكسر الثاء وليس هو مصدر فتفتح الراء لانه لو كان مصدرا لفسد المعنى وكان
الجار والمجرور مفعولا من اجله وكان قوله ولحرمن خمر الكرى معطوفا على غير شيء ولم يتعلق بما يربطه وهذا الجار و
المجرور في موضع الحال وانما كان الجار والمجرور فلا بد من المتعلق بمحذوف وهو العامل فيه وتقديره هنا والركب
ما يكون متسميين صاح مجرور على انه صفة لطرب بتعدد في افراده وتذكيره وتنكيره وجره ولحر الواو
عاطفة عطفت على طرب ولم يجر لانه غير منصرف على الحرفية المنتج وانما قلنا بانه غير منصرف لان به علتين
فرعيتين من العلل التسع وهما العدل والصفة والعدل فيه تحقيقي لانه اخر معدول عن باب افعل التفضيل وهذا
الباب شرطه ان لا يستعمل الا مضافا او بالالف واللام او بمن في قوله
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب لانه استعمل باب افعل التفضيل بغير شرطه
ولما بين ابي الحديد هذا القول على ابن الاثير في المثل السائر قال لا تنكر ان كثيرا من ائمة العربية طعن
في هذا البيت ولكنا انتصر كثير منهم وقال وجدنا فعلى افعل في غير موضع واردة بغير لام ولا اضافة
ولا مقرونا بمن قال الراجز في سعي دنيا طالما قد مدت وقول الاخر لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة وقول الاخر
وان دعوت الى جلى ومكرمة وقال الواحدي في البيت وجعل جرد ان يكون من في قوله من فواقعها زائد
على قول ابي الحسن في زيادة من في الواجب فانه يذهب الى ذلك ويحتج بقوله تعالى فيها من برد ابوجبها برد وبعد
يجوز ان يكون كبرى وصغرى في البيت مضافتين وقد وقع الاتفاق على جوازه قلت قال الشيخ بهاء الدين
بن النحاس هذا عجيب من مثل هذا الرجل الفاضل في ايراده دنيا واخواتها وكل وجوهها مذكورة في كتب النحاة
بما يغني عن الاطالة بذكره بخلاف صغرى وكبرى واما قوله بزيادة من فكانه يظن انه من اذا كانت زائدة
كان الجر بالاضافة او كانت الاضافة باقية وهذا لا وجه له اما الجر فبحرف الجر لانه حرف جر لا يتعلق
واما زيادة حرف الجر بين المضاف والمضاف اليه فلم يقل به الا في مثل لا ابالك على شذوذ وليس هذا منه ولا نزيد
الاخفش يقول بانه من تزاد في الواجب ما اراده ابن ابي الحديد انتهى قلت قال النحاة وربما استعملوا هذه الصفات

استعمال الاسماء فحذفوا الالف من جزء والاذم قولهم دنيا لانها وان كانت صفة فقد غلبت وصارت بمنزلة الاسماء
عن الصفات ومثله حبلى والشد الابيات التي انشدها ابن ابي الحديد واما من قرا ومن قوله الثنا وحسنا بعيني
التنوين ومن انشده لا يجوز من حيث بسواه فلبنا بنا نبت الحسن واسبابه هما مصدر انكار جعي والبشري وقد
اختلف النحاة في الصرف ما هو فقال قوم التنوين وحده وقال اخرون الجر والتنوين واختار الاول جمال الدين محمد
بن مالك والدليل على انه التنوين من اربعة اوجه **الاول** انه مطابق لاشتقاق اسم الصرف بانه ماخوذ من صريف باب
الابل والبكرة والقلم وهو الصويت الذي يسمع من هذه الاشياء **قال الشاعر** لد صريف صريف القعو بالمسد
يعني البكرة **الثاني** ان الاسم الذي لا ينصرف يدخله الجر مع الالف واللام والاضافة مع وجود مانع الصرف
فيه **الثالث** ان الشاعر اذا اضطر الى تنوين في الجر ونون ولو كان الجر من الصرف لفتح ونون وانما كان باب
ما لا ينصرف ممنوعا من الجر والتنوين قياسا على الفعل لان الجر فيه ولا تنوين لكون الفعل فرعا على الاسم الصحيح
والعلل المانعة من الصرف كلها فرع على ما سواها فاذا دخلت على الاسم الحقته بالفرعية وخلصته من الاسمية
فلهذا اعرب باعراب الفعل ومنع ما منع منه الفعل فاذا اضيف ودخلته الالف واللام او من قويت الاسمية فيه
وتمكن فيه فدخل فيه الجر وانما قلت ان العلل المانعة من الصرف فرع لان العدل فرع عن المعدول عنه اذا
كان مذكرا او مخففا والصفة فرع على الموصوف والتانيث فرع على التذكير والمعرفة فرع على النكرة
والعجمة فرع على العربية والجمع فرع على المفرد والنون والالف الزائدتان فرعا على ما زيدتا عليه ووزن الفعل
فرع على وزن الاسم فاذا حصل في الاسم علتان من هذه شابه الفعل في الفرعية فاعطي ما اعطي ومنع ما منع وانما
منع التنوين والجر لانه لو جر بغير تنوين التبس بالمضاف الى النفس وبالجملة ففي باب ما لا ينصرف مباحث دقيقة
استوفيتها في التعليقة على الحاجبية من اول الباب الى اخره **بجمع** من حمر الكرى جار ومجرور مضاف اليه ولم تظهر
الكسرة في المضاف لانه مقصور والاضافة بمعنى اللام الملك مجازا والجار والمجرور متعلق بمحذوف من هنا لبيان
الجنس **ثمل** مجرور على انه صفة لاخر والبيت مجموع في موضع النصب على الحال **كانه قال** طرد ربح الكرى عن وقد غلبته
في حالة اغراء النوم بالمفارق في حال تميل الركب على ظهور مطيهم **المعنى** قد منت وحادثته والرفاق قد مالوا على
مطاياهم فهم ما بين صاح من النوم وما بين ثمل من الكرى وهذا دليل على انهم كانوا في جوبات الليل وفي ذلك الوقت
يكون بعضهم قد صحى من خمر النوم في نشوته بمثل عيني وليس مرة **وقال ابن صردر** قد ديم في نشوات الكرى
مواليه كالساجد الراكع حثوا مطاياكم فكم غاية قد نيت بالابق المطلع **وقال بديع الزمان الهمداني**

لان الدموع جون لجو بمجيونه كاني في اجفانه عن الردى كحل كان الدجى نقع وفي الجو حومة
كواكبها جند طوالعها رسل كان مطايانا سماء كانها نجوم على اقتابها ترحل الرحل
كان السري ساق كان الكرى طلا كان المحاسن كان المنى نقل **انشدني** لجانه الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي
شهاب الدين ابو الثنا محمود قال انشدني لنفسه الشيخ الامام مجد الدين محمد بن احمد بن عمر المعروف
بابن الظهيري الاربلي الحنفي رحمه الله تعالى **من ابيات** اما والمطايا في الازمة تمرح
وقد شفها طول السرى فهي تمرح فتمشي عليها كالسهام سواهم الوجوه كما اسوا على السوق اصبح
يميل بهم سكر السهاد كانهم على الكور غصن بالنسيم مرنح **قرات على القاضي** شهاب الدين ابي الثنا
محمود رحمه الله قوله من قصيدة **طويلة** تنادي على الاكوار من خمرة السرى وكاس الكرى قد اوثبا فطلانا
كان غصونا في الرحال يميلها نسيم اعلى الانضاء مرضيابا **وقرات عليه قوله ايضا**
كو حديث الثنا بانهو عذب لي على الظما من رضاب الخرد العرب فقد سرت نحو انشاء انسمتها
فينا فملنا على الاكوار من طرب **وقرات عليه ايضا قوله** لا تزدها على حماها وردها كالقلائد تهوي بين الوهاد هويا
ان بين الضلوع منها الا السرى بعن الزرقا داء دويا فهي كالقسي ترمي بشعث فوقها كالسهام مرمي قسيا
بليلهم كاسات الكرى فتثنوا تثنوا ما سقوها الابابليا **وقال ابن قلاقس** ولو مخرق في جبينه بضوء احمر
لحق الا ما طلا به الاقدام خوض كاشكال السهام نحائف فاذا انحطت من سهام في فتية بيض الوجوه كانهم
والبدر طالع صبح وظلام عبث الكرى برؤوسهم فتمايلوا فكانهم سكرى ولا برك الزمام **وقال ايضا**
طرحنا العجز عن انجاد عيني نوحمها على خزم الخزامى وندفع بالسرى منها قسيا فنقذف بالنوى منها سهاما
وقال ابن خفاجة وقد ما برت منها قسيا يد السرى وفوق منها فوقها المجد اسهما
وقال ابن الساعاتي ولكم دست حشا الفلاة بادهم بعثت حشا ابتي وركاب من كل منتصب ولا خف ساجد
وساكم اختلفت لها امل حاسد **قلت** هذا التشبيه في غاية الحسن لان انامل الحاسد واحدة ترفع والاخرى
تنخفض وهذا الركب في وقت السرى اذا غلب عليهم النعاس ترى هذا قد ارتفع بعد هويه وهذا قد انتصب بعد
ما هوى **وقال الشريف الرضي رحمه الله تعالى** في الفتى من النحول فانه طلبته فيه من النحا الا سهم
قال الثعالبي هذا ما اراه سبق اليه لانه جمع بين الفتى والاسهم انتهى **ويعجبني قول ابن حمديس الصقلي**
فلا روحا جلا ابن العزال كانها حبال نبع في اكف جوازب اذا وردت من زرقة الماء اعينا وقفن على اجفانها كالحواجب

وقال الاخر وفرو شكو فيه جواد بعض الظا فلم الرقيبها منها ما غير ناصب لان الغنا في افنيت لا تدل له
على عين ماء اوبري مثل حاجب وقال التهامي وعصابة مال الكرى بروسهم ميل الصبا بدوائب الاغصان
قلت ما احلى قوله عصابة ودروس وذوائب يكاد يرقص بهذا المعنى والالفاظ ويحلى بدرر الترائب
من الغواني والنحور ومما اعلم شك في بديع صناعته عن قول ابي الطيب على سابح موج المنايا بنحره
غداة كان النبل في صدره هاطل فانه ناسب فيه بين السابح والموج والوبل ثم ان سابحا مناسب لقول
التهامي وعصابة كل من المقطعين يخدم في معنيين اثناء عصابة فلاحد معنيها في البيت الرفقة
مع قطع النظر عن بقية البيت واذا لمح الرووس والذوائب كان معناها الثاني ما يشد به الراس وكذلك
سابح لاحد معنييه الفرس والثاني اسم فاعل من سبح ولقد نتجت من هذين البيتين وحسنهما واتفاق البديع
بينهما وهما اللذان انما ان يبرز بذلك لا ما ادعاه الحريري فيما رواه عن الحرث والبيتان اللذان للحريري
هما قوله سم سمة تحمد اثارها واشكر لمن اعطى ولو سمسمة والمكر مهما استطعت لا تاته لتقتني السوء دد والمكرمة
والقروايات عدة مقاطيع نظمها الشعرا في هذا النمط لما ادعى الحريري هذه الدعوى فيهما ومن احسن ما علق
بذهني من تلك المقاطيع قول القايل ما بلا مثما لو كعثا يوم الوعى لحسن من جواني مالمه فاذا التجبر بغير قول
فالحر لا يملاء منها فمه وقال الاخر والمسى لهوى الضيق يجول الفرى واصفح عن المسلم والمسلمة والصغاني
مجلد في معارضة البيتين رواها الشيخ شرف الدين الدمياطي عنه وجمع وفي بيت الطغراي من البديع الجمع
مع التقسيم لانه جمعهم في سبيل على الاكوار ثم قسمهم فقال منهم من مال من التعب ومنهم من مال من النعاس ..
ومن امثلة هذا النوع قول ابي الطيب حتى اقام على احباله خرشنة تشقى بها الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم
ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وقيل فابقيت ووقف
اعرابي على حلقة الحسن يعني البصري فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف او اثر من قوت فقال
الحسن ما ترك الاعرابي منكم احدا حتى عم المسئلة ومن الجمع قول من قال وبديع الجمال معتدل القامة
كالغصن حز قلبي اليه اشتهي ان يكون عندي وفي بيتي وبعضي فيه وكلي عليه قرات على القاضي شهاب
الدين ابي الثنا محمود رحمه الله قوله في كتابه حسن التوسل واني لفي نظري نحوها وفقدي دعني قبيل الفراق
ولا صبر اقاطع النوى ولا طمع ان تؤوب الانحاق ولا امل يرتجى في الرجوع ولا حكم في ود تلك السباق

لحسن

كمستوبح ثوبا عرت بيرا ما على دعيمة في السباق وقال ابو تمام في الافشين لما احرق نار بنا او جسمه من جوفها
لهب كما عصفرت شق ازار طارت لها شعل يهدم لفحها اركانه هدما بغير غبار فصلن منه كل مجمع مفصل
وفعلن ما تفعل بكل فقار صلى لها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الفجار وكذاك اهل النار في الدنيا هم
يوم القيمة جل اهل النار الشاهد فيه قوله صلى لها البيت قلت هذا الافشين كان ايام المعتصم قايد
الجيوش وله صورة عظيمة عند المعتصم ثم انه شاق العصا عليه وخرج عليه وعلى الاسلام وكان موصوفا
بالنجدة والشجاعة والراي والخبرة ولما قبض عليه وعلى مازيار دخل بودان السعد احضر وابتي بين يدي بن
الزيات واحضر رجلان عربيا فادل جنابهما عارية من اللحم وكان ناسم الافشين حيدر والافشين لقب لمن ملك
اشروسنة فقال له الوزير يا حيدر تعرف هذين قال نعم هذا موذن وهذا امام مسجد بنياه باشروسنة
فضربت كل منهما الف سوط لانه كان بيني وبين ملوك السعد عهد ان اترك كل قوم على دينهم وكانا قد وثبا
على بيت اصنام فاخرجاها منه وعاداها مسجد فقال له فما كتاب عندك قال فخرفته ورصعته بالجوهر
وجعلته في الديباج فيه الكفر بالله قال كتاب ورثته على ابائي فيه اداب وحكم من عجم كليلة ودمنة
اخذ منه الاداب وادع ما سواه فقال الموبذان ما تقول في هذا قال يا كل المخنوقة ويامرني بها ويقول لحمها
ارطب من المذبوحة وقال لي دخلت لهولاء القوم في كل ما اكره حتى اكلت الزيت وركبت الجمل ولبست
النعل غير اني الى هذا العام لم يسقط عني شعر يعني عانته ثم ان المزبدان بعد هذا اسلم على يد المتوكل
فتقدم الى المرزبان وقال يا افشين كيف تكتب اليك اهل مملكتك قال كما كانوا يكتبون لابي وجدي
اما تفسيرها بالعربية لا الاله الا الالهة من عبده فقال ابن الزيات يا افشين لم عون قال خفت ان ينتقد علي
بتغيير ما عهدوه فتقدم مازيار وقال هذا كانت يكتب قال مازيار كتبت الاخرة على ما انه لم يكن ينصر هذا
الدين لابن غيري وغيرك وغير بابك فما بابك بحمد نفسه يحمقه فان خالفتم لم يكن للخليفة من يقوم بحرب
غيري وبعي الفرسان واهل النجدة فان وجهت اليك لم يبق احد يحاربنا الا ثلاثة العرب والمغاربة والاتراك
اما العرب فكالكلب اطرح له كسرة ثم اضرب راسه بالدبوس واما المغاربة فهولاء الذباب فانهم اكلة راس واما
الاتراك فانما هي ساعة حتى تنفد سهامهم ثم نجول عليهم جولة فنأتي على اخرهم ويعود الدين الى ما لم يزل
عليه ايام العجم فقال الافشين هذا يدعي على اخي ولو كنت كتبت اليه لما انكره لاني اذا نصرت امير المومنين بيدي
كنت انصره بالحيلة اخرى لاخذ برقبته فجيء ابن ابي داود فقال المطهرات قال لا قال لما منعك قال خفت

أسلفه قال اما انت تلي الحروب وتخاف من قطع فلتبكه قال تلك ضروب اصبر عليها واما الثقة فلا وكان خروج
بابك سنة ٢٠١ الاسلام فقال القاضي فربان للكرام عن فرد المجلس وشبع من الطعام الادمات والثرايد وصلب واحرق
بالنار وهذا اللعين اخزاه الله ولعنته بغير بقيت فيلتوبان بنظر في قوله ما سلككم في سقر قالوا لم نك
من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين بل هو اشد حالا من
اصحاب سقر فانه ضرب بيت عمر بن حيض وصلى الف سوط وسفك دماء المسلمين وغدر بهم ونقض العهود والايمانات
وتكثر من خوله النعم وحكم على البلاد والجيوش واراد اطفاء نور الاسلام واظهار عبادة النار ونحو بالملحد
الزود او زيد يلومه وما اتى في فعله بيدعه من الملل ادنته في ديرها في رمضان الظهر يوم الجمعة
لو انفق لهذا الناظم ان يذكر وقوع الفعل كان في مكتها فانه يشبه من الحرمي **قيل** ان بعضهم كان واقفا بعرفه
فراى انسانا يتضرع ويتحبب ويبالغ في الدعاء ويقول بحرقة وتوجع اللهم اغفر لي فقال له يا اخي ان الله تعالى
من على عباده في هذا اليوم وغفر لاهل عرفة فقال يا اخي دعني فان ذنبي عظيم فقال له هل قتلت احدا والركب
قال لا قال هل ولست احدا من محارمك قال لا قال فهل كفرت قال لا قال هل دللت على سرية من سرايا المسلمين
قال لا فلم تعتقد ان عليه كبائر الذنوب بقول ولا قال فما الذي بك تبشر قال لنك حتى تبره قال الامر هل ان الله
يغفر الذنوب جميعا **ولكن اخبرني** كيف وقفت لك قال كانت سببه قال فكيف قام عليك قال مصحف ليلتها
فقال او ما استحيت من احد بذلك قال كانت الامة مشغولين في صلوة الجمعة فقال لا اغفر الله لك ولا تجاوز عنك
يا البخل الغالم **وهذا الافشين** كان المعتصم قد جهزه لمحاربة بابك الخرمي لانه خاف الاسلام وتغلب على اذربيجان
واراد اظهار ملة المجوس وظهر في ايامه ما ذكر بان المذكور القايم بملة المجوس بطبرستان فعظم شانه وكان المعتصم
قد بعث في اول سنة ٢٢٢ نفقات الجيوش للافشين الف الف درهم وهرب بابك واختفى في غيضة ثم خرج منها
فالتقى بسهل البطريق فخباه عنده وبعث الى الافشين فجاء اصحابه اليه واحدقوا به واخذوه وكان المعتصم جعل
لمن جا به الف الف درهم ولمن احضره ميتا الف الف درهم فامر لسهل الفا الف درهم وحط عنه خراج عشرين
سنة ولما حضر لبابك ما امكن المعتصم الصبر الى بكرة نهاره فاخرج في لباس غريب متنكر الى ان عرفه وكان من
شدة تطلعه على اخباره قد رتب البريد في منازل قريبه حتى كان يأتيه البريد من مسيرة شهر ونصف في يوم ونصف
ثم ان المعتصم امر به فقتل واحرق سنة ثلاث ولما وصل اركبه فيلا مخنوقا بالحنا والبسه اكسية
ديباج وقلنسوة سمور مثل الثريات وطافوا به ثم قطعت اربعته ثم راسه ولما قطعت يده لطخ بدمها وجهه

فقيل له اي شي فعلت هذا قال حتى لا تروا وجهي مصفرا اذا ترقرق دمي فيظن اني خشيت من الموت فقال
المعتصم لولا ان صنيعته لا توجب الصنيعة لكان اهلا للاستبقاء وقال الاخر يا بابك فعلت ما لم يفعله
احد فاصبر صبرا لم يصبره احد فقال سوف ترى وفعل ذلك بهما واحرقا فلم يتأوها قط وقيل انه قتل مائة الف
وخمسين الفا **قلت** رحم الله المعتصم فلقد كان ذا عزم ومروة وعصبية لهذا الدين القيم بلغه وهو في مجلس
شرابه ان امرأة هاشمية عند بعض اهل عمورية لطمها على وجهها فقالت وامعتصماه فقال النصراني لما يجي
اليك الا على ابلق فلما بلغه ذلك قال لا نختم الكاس الذي كان بيده واقسم لا اشربه حتى تفك الهاشمية
من الاسر وكان نادى في عسكره ان يجتهدوا في ركوب الخيل البلق فيقال انه توجه اليه بعسكر في سبعين
الف ابلق ولم يزل يجد ولج بهاده حتى فتح عمورية وتطلب تلك الهاشمية بعينها فلما حضرت قال لها
لبيك لبيك ثم طلب ذلك الكاس المختوم وشربها وصار ركوب الابلق مثلا ولما الحسن **فوائد الدين** علي بن
النبيه في دجل مدح الارتق **موسى بن جلدك** بان يا ناتي الحيا ان يجمل البدر غرب من يكون ساقيه بدرا
كيف لا يزدريه لا يطرب انت والاوتار كاس للهموم دوا مجرب لا تخاف الصبح يهجم دع يحيى يركب ابلق
وقال ايضا يا فؤادي لا تجزع من حب الظبي الاحور ما ترى كانوا وحدا وعلية الخال عنبر
لا تخف صولة غداد دع يحيى يركب ابلق

فقلت ادعوك للجلى لتنصرني ... وانت تخذلني في الحادث الجلل

اللغة **دعوت** فلانا اذا صحت به **الجلى** الامر العظيم وجمعها جلل مثل كرب وكبر **قال جرير**
وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما كرام سراة الناس فادعينا **النصر** ضد الخذلان في الحروب
وغيرها وهو الاعانة على ما اهتم **وفي الحديث** انصر اخاك ظالما او مظلوما وسيأتي الكلام على ذلك
خذلته اخذله خذلانا اذا تركت عونه ونصرته **الحادث الجلل** الواقع العظيم من الدهر **قال الشاعر**
ولان عفوت لاعفون جللا ولان سطوت لاوهنن عظمي **والجلل** ايضا الهين وهو من الاضداد
قال امرؤ القيس لقتل بني اسد ربهم الا كل شيء سواه جلل **والمراد به** هنا في كلام الطغرائي الواقع العظيم **ومن**
الاضداد عند الذاهب والاتي **والجون** للاسود والابيض **والبين** للبعيد والقريب **والصريم** لليل
والنهار **والناصع** للابيض **والاسم** للعظيم واليسير **والناهل** للريان والظمآن **وودى** بمعنى خلف
وامام **وبعت** الشي اذا بعته من غيرك **وبعته** اشتريته **وشعبت** الشي اصلحته وشققته **والصارخ**

المستغيث والمغيث والهاجد المصلي بالليل والهاجد النائم والرهوة للارتفاع والانحدار والتعزير
من الاضداد والتقريظ للمدح والذم وترب للغني والفقير والاهداد الرعشة في الشي والاقامة والحنادير
للضبان والمخولة وعسعس اذا اقبل واذا ادبر والقرء للحيض والطهر ومن ثم ذهب الشافعي الى انه الطهر وروي ذلك
عن ابن عمر وعائشة والفقهاء السبعة ومالك وربيعة واحمد رضي الله عنهم وقال علي وعمر وابن مسعود وابي
حنيفة والثوري والاوزاعي وابن ابي ليلى وابن شبرمة واسحق رضي الله عنهم انه الحيض ثم ثمرة هذا الخلاف
مدة العدة عند الشافعي ومن تابعه اقصر ومن عند الباقين اطول حتى لو طلقها في حال الطهر يحتسب بقية الطهر قرءا وان
حاضت عقيبه في الحال فاذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وعند ابي حنيفة ومن تابعه ان تطهر من الحيضة
الثالثة ومن الحيضة الرابعة ان كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضاء عدتها ثم ان طهرت لاكثر الحيض تنقضي
عدتها قبل الغسل وان طهرت لاقل الحيض لم تنقضي عدتها حتى تغتسل او تتيمم عند عدم الماء او يمضي عليها وقت
صلوة ومن حجة الشافعي ان من جهات الطلاق في زمان الحيض منهي عنه فوجب ان يكون زمان العدة غير زمان
الحيض وقول عائشة رضي الله عنها انه زمن الاقراء الاطهار لان الاصل ان لا يكون لاحد على احد منع من
التصرفات فاذا جاء او تحلل فان اصل ان الزمن الاول او لا من الاطهار والاطهار اقل فالقول بان القرء هو الطهر ومن حجة
ابي حنيفة على مذهبه قوله صلى الله عليه وسلم دعي الصلوة ايام اقرائك قوله صلى الله عليه وسلم
طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان ثم اجمعوا على ان عدة الامة نصف عدة الحرة فوجب ان الحرة تعتد
بالحيضات وبالاجماع على ان استبراء الرحم في الجواري المشتريات بالحيضة فكذلك العدة للحرة لان شرع العدة استبراء الرحم
واهل اللغة مختلفون في القرء ما هو قال ابو عبيدة هو من الاضداد وقيل انه حقيقة فيهما كالشفق للحمرة والبياض وقال
الاخرون حقيقة في الحيض مجاز في الطهر وقال الاخرون بالعكس وقال الاخرون موضوع لمعنى مشترك بين الحيضة
والطهر والقائلون بهذا القول اختلفوا على ثلاثة اقوال الاول ان القرء هو الاجتماع ثم في وقت الطهر يجتمع الدم في
هو قول الاصمعي والاخفش والفراء والكسائي والقول الثاني قول ابي عبيدة انه عبارة عن الانتقال من حالة الى حالة
والثالث وهو قول ابي عمرو ابن العلاء ان القرء هو الوقت يقال اقرأت النجوم اذا طلعت واقرأت يقال هذا قارئ
الرياح لوقت هبوبها واذا ثبت ان القرء هو الوقت دخل فيه الحيض والطهر لان لكل منهما وقتا معينا ومن بديع
العبادات اصعب مسايل الحيض والتيمم والجنائز والبادي بالموصل سوى الا حلب علامة سال الفقهاء
الدين بهاء هذه المسئلة نظما ايها الفقهاء العصر هل من مخبر عن امرأة حلت لصاحبها عشرا اذا طلقت بعد الدخول ثم بعدت

ثلاثة اقراء خرجن لها جدا وان مات عنها زوجها فاعتدادها بغير الاقراء تأتي به فردا
فاجابه عن ذلك تاج الدين بن يونس بقوله وكنا عهدنا النجم يهدي بنوره فما للدجى قد لبسهم العلم النور
سال لجدة غير بنات لنبط اذ زرت بعدان يحتج عمرا الاعراب قلت الفاء التعقيب بمعنى جرد ولو كرى
عنه لي والمعنى في البيت الى فقلت لهاي فلم يلتفت الي فقلت لعنة ما من الفاء التي ذكرت في قول الشنفري
بعيني ما استفيات فاصبحت نفست امورا فاستقلت فولت وابيات ابن ابي ذويب الهذلي التي يصف
بها حمر الوحش والصايد وما حرف العين المرعوه في هذا الباب يحتج في الغاية ومن اللطف ما وجدته في هذا الباب
قول شمس الدين محمد بن عفيف التلمساني الفا التعقيب باحكام الغرام رضى فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا
روحي الفداء لاحبابي وقد نقضوا عهد الوفاء الذي للعهد ما نقضا قف واستمع ولحا الجارحين قتلوا
فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا ولى بخبء غرام الوصل فاستبرعوا فمات صبرا فاعجب بنيله نقضا
وظرف نور الدين الاسعردي في قوله والعز كرفي حسنه من قاضب وقوامه في لينه كقضيب
لا ينبه منه شامه من بعد ما قد كتب لا الفاء عن تقريب استبشر ذلي فقام فمكنه والفاء في الحالين للتعقيب
اورد ابن الاثير في المثل السائر في قوله تعالى فحملته فانتبذت به الاية وقال في هذه الاية دليل على ان حملها به
ووضعها اياه كانا متقاربين لانه عطف الحمل والانتباذ الى المكان الذي مضت اليه والمخاض الذي هو الطلق بالفاء
وهي للفور ولو كانت متراخية لعطف بثم التي هي للتراخي والمهلة الا ترى انه قد جاء في الاية الاخرى قتل الانسان
ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره فلما كان بين تقديره في البطن واخراجه منه مدة متراخية
عطف بثم قال ابن ابي الحديد في الفلك الدائر ليست الفاء لتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا او عادة ولهذا يصح
ان يقال دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهما زمان كثير لكن نعنت بقول هذه دخولي تلك على ما يمكن بمعنى انه لم يمكث بوسط
البلاد مدة طويلة ثم طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحد منها اقامة يخرج بها عن حد السفر الى ان دخل بغداد هذا
الذي يقوله اهل اللغة واهل الاصول وليس الفاء للفور الحقيقي الذي معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل والزمان كما
توهم هذا الرجل الا ترى الى قوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب والعذاب يتراخى عن الافتراء ولا بد لقوله تعالى
في قصة مريم على ان الحمل والمخاض كانا في يوم واحد انتهى قلت بحث ابن ابي الحديد متوجه الذي قاله ابن الاثير ضعيف وقد
اختلف المفسرون فقال ابن عباس رضي الله عنهما تسعة اشهر كما في سائر النساء وقال عطاء وابو العالية والضحاك سبعة اشهر وقال
غيرهم ثمانية اشهر ولم يعش مولود يوضع لثمانية اشهر الا عيسى عليه السلام وقال الاخرون ستة اشهر وقال الاخرون ثلاث ساعات

جملته في ساعة وصورته في ساعة ووضعه في ساعة وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مدة الحمل كانت
ساعة قال الامام فخر الدين ويمكن الاستدلال له بوجهين ذكر في الاول ما قال الدين الايجي وذكر في الثاني ان الله
تعالى قال في وصفه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فثبت ان عيسى عليه السلام
لما قال الله تعالى له كن فكان وهذا مما لا يتصور فيه مدة الحمل انما تعقل تلك المدة في حق من يتولد عن النطفة
انتهى وقال الامام فخر الدين في الطب الكبير قد عرفت ان الشهر السابع اول شهر يولد فيه الجنين الذي تكون
خلقته قوية وذلك ان تكونه سريعا وكثيرا ما يموت المولود لهذه المدة لانهم يقاسون حركات شديدة في ضعف من الخلقة
كان يشدها هذا المولود وان كان قويا في الاصل لكنه قريب العهد بالتكون فاما المولودون في الشهر الثامن فهم اكثر
المولودين هلاكا ونجاة واحيانا نادرا فان كانا نشأ في حفاوتها ابدا فانكان في البلاد الحارة فانه فالسبب
فيه لا يخلو اما ان يكونوا تاخروا في تمام الخلقة وطلب الانفصال الى هذا الوقت فذلك يدل على ان قوتهم ما كانت
قوية في الاصل فلما حاولوا الحركة الانفصالية في اول عهد الاستتمام وكانت قوية في الاصل كالمولودين في السابع فان لم
يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة وطلبهم الانفصال من الام سريعا فيكون مثل هذا الجنين قد رام
الانفصال في الشهر السابع وعجز عنه فيعرض له بعد ذلك من الضعف المحاول الحركات المتخلصة ثم تخرج عنها من الاعيا
والضعف فيعرض لا محالة وتضعف قوته وينحل فاذا ولد في الشهر الثامن فقد توالى عليه سببان موجبان للضعف
فلا جرم يموت واما اذا ولد في الشهر التاسع فقد تخلل ما بين هذين الزمانين زمان طويل زال عنه في ذلك الزمان
اثر الضعف فلا جرم يعيش وقد علمت ان كثيرا ممن يولد في العاشر يكون قد عرض له محاولة الانفصال في التاسع
فلم يتهيأ له وعرض له ما يعرض في الثامن وقليلا ما يتفق طلب الانفصال في التاسع ثم امتد الانتقال الى العاشر
واما المنجمون فقالوا الجنين يكون في هذا الشهر الاول في تدبير زحل والثاني في تدبير المشتري وهكذا حتى يكون في السابع
في تدبير القمر فاذا ولد فيه عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبايع الكواكب وقواها واما الشهر الثامن فان
زحل يتولاه ثانيا فيستولي عليه البرد والجمود والضعف فان ولد فيه مات واما التاسع فيتولاه المشتري فيكسب المولود
قوة وحرارة وصلاح حال فاذا ولد عاش واما العاشر فيتولاه المريخ فلا جرم كان الامر كما ذكرنا انتهى قلت كلام
الطبيعيين والمنجمين على عدم حياة المولود في الثامن بما ذكره علما هو جار على قواعدهم المقررة عندهم واما كونه
تحرك في هذا الوقت المخصوص دون غيره وطلب الانفصال عن محله وكل هذا من الادلة على القول بالفاعل المختار سبحانه
وتعالى فعال لما يريد وقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم رد عظيم على الطبيعيين وارباب

الهيئة

الهيئة والمنجمين ومذهب الشافعية ان اكثر مدة الحمل اربع سنين واقله ستة اشهر وقد ولد الضحاك
بن مزاحم لستة عشر شهرا وشعبة ولد لسنتين وهرم بن حيان ولد لاربع سنين ولذلك سمي هرما
ومالك بن انس حمل به اكثر من ثلاث سنين والحجاج بن يوسف ولد لثلاثة اشهر ويقال انه كان يقول انا اذكر
ليلة ميلادي ويقال ان عبد الملك بن مروان حمل به ستة اشهر والشافعي رضي الله تعالى عنه حمل به اربع سنين
او اقل والحنفية يقولون للشافعية في معنى بسطهم ما جرى لامامكم يظهر الرجوع حتى لو ان امامنا ويحيلهم الى امامكم
ما ثبت لظهور امامنا ويحكى عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه اتى اليه رجل وقال اني تزوجت جارية
بكرا ولم ادن بها رايته حملا بها انت بعد لستة اشهر فقال الولد ولدك قال الله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
وقال تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وعن عمر رضي الله عنه انه جيء بامرأة وضعت لستة اشهر
فشاور في رجمها فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان خاصمتكم بكتاب الله خصمتكم ثم ذكر هاتين الايتين فكانما
القمهم حجرا والفاء اصل وضعها للترتيب المتصل والترتيب على ضربين ترتيب في المعنى وترتيب في الذكر
والمراد بالترتيب في المعنى ان يكون المعطوف بها لاحقا متصلا بلا مهلة كقوله تعالى خلقك فسواك والاكثر
كون المعطوف بها متسببا عما قبله كقولك امتته فمات او قمته فقام واما الترتيب في الذكر فنوعان احدهما
عطف مفصل على مجمل هو في المعنى كقولك توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه ومنه قوله تعالى
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الآية الثاني عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن بالواو كقوله
امرؤ القيس بين الدخول فحومل وتختص الفاء بعطف ما لا يصلح كونه صلة على ما هو صلة كقولك الذي يطير
فيغضب زيد الذباب فلو جعلت موضع الفاء واوا او ثم فقلت الذي يطير ويغضب زيد او ثم يغضب زيد
الذباب لم تجز المسئلة لان يغضب زيد جملة لا عائد فيها على الذي فلا يصح ان يعطف على الصلة لان شرط ما
يعطف على الصلة ان يصلح وقوعه صلة فان كان العطف بالفاء لم يشترط ذلك لانها تجعل ما بعدها مع ما
قبلها في حكم جملة واحدة لاشعارها بالسببية كانك قلت الذي ان يطر يغضب زيد الذباب وقد تقع ثم موقع الفاء
كقول الشاعر كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب وقد يعطف بالفاء سببا كقوله تعالى
الذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى اما التقدير متصل فقيله واما لم الفاء على ثم انتهى كلام بدر الدين بن مالك
قال الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وقد اورد على كون الفاء للتعقيب والترتيب قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا وقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وبهذه الاية احتج داود الظاهري في كون الاستعاذة

بعد الفراغ من القراءة ولا يبطل ذلك لان تقدير الكلام واسلم فاذا قرأت فاستعذ بالله اما الجواب عن الاية الاولى فيجوز ان
يكون الارادة محذوفة فيهما ايضا لكن كما تحذف في الاخرى والتقدير واسلم والكرم فمن يرد [illegible] فاعلا كما وقد يجيب فيه بانها
اخرى وهو ان معنى قوله فخذها بما اتاكم يحيى الناس في الحكم وتأخر عن الابطال والبقاء على بابها انتهى **قلت** وقد وقع الشكو
بها انا [illegible] كذلك المراد من حذف الفاء **قوله تعالى** فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير فامتثلتم
فتاب عليكم **وقوله تعالى** فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر معناه فافطر فعليه عدة ومن هذا الباب هذا البيت وفيه
يقدر بعض حروف [illegible] يلتفت الى قتلان ادعوك وان الفاء العاطفة على الجواب محذوفة تسميها ارباب المعاني الفاء
الفصيحة **قال** صاحب الكشاف في قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله تقديره فعملا به وعرفا حق النعمة فيه
والفضيلة وقالا الحمد لله **قال** صاحب المفتاح هو اخبار عما قالاه كانه قيل نحن فعلنا ايتاءهما [illegible] ومن هذا الباب كثير في
القران وهو من جملة فصاحته [illegible] ارباب المعاني الفاء الفصيحة **ودعي قلت** فعل ماض والتاء ضمير الفاعل
ادعوك فعل مضارع والكاف ضمير المفعول واصله ادعوك بحذف همزة الاستفهام كقول الشاعر فوالله ما ادري وان كنت داريا
بسبع رمين الجمر ام بثمان تقديره ابسبع [illegible] بثمان فحذف الهمزة للضرورة وحذفها ما التي للاستفهام [illegible]
خلاف في ذكرهم [illegible] الاستثقال الجمع بين الهمزتين **يقال ان بعض** النحاة قال للطبيب الحكيم فوادي يوجعني فقال له ابطل
هذه الهمزة وقد عوفيت من هذا الالم فكيف لو قال لما ادعوك **للجلي** جار ومجرور واللام للتعدية وعلامة الجر كسرة مقدرة
على الالف لانه مقصور وموضعه النصب على المفعولية **لتنصرني** اللام لام كي فهي تنصب الفعل المضارع تنصر فعل
مضارع منصوب بلام كي والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول **وما احلى قول شرف الدين الفارض ش**
نصبا اكسبني الشوق كما تكسب الافعال نصبا لام كي **ولحسن** مستقول **شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني**
ومن خطه نقلت [illegible] في كوني [illegible] بلام المراد [illegible] اللام
وانت الواو واو الابتداء وانت اسم مضمر في موضع رفع بالابتداء والضماير كلها مبنية لانها اشبهت الحروف في الوضع
لان الاصل في الاسماء ان توضع على ثلاثة احرف فما فوقها ولا يرد باب يد ودم واخ واب فالاصل يدي ودمو واخو
وابو وان يكون حرف [illegible] على حرف كباء الجر ولامه هذا الاصل في وضع الاسماء والحروف فقد خرج الاسم عن هذا
الاصل فيوضع على حرف وللحرف هو الضماير هو الهاء والكاف والياء فاذا كان كذلك فقد اشبه الاسم الحرف في الوضع
فيعطى حكمه فيبنى فان قلت اذا قويت ما قررت في الضماير مثل انا وفروعه على انه يبنى حرف قلت لان الحرف
خرج عن اصله ولم كان منها هو على حرفين مثل نحن [illegible] وما هو على ثلاثة احرف مثل على والى وما هو على اربعة

لحرف مثل حتى ولكن العاطفة وما هو على خمسة احرف مثل لكن من الحروف اي لذلك اخرج الضمير عن وضعه فكان
على حرفين مثل هو وما هو على ثلاثة مثل انا وانت فلهذا اعتبر الاصل في الوضع اولا فلا اعتبار بما طرا عليه من
الضمير في اصله فلا اعتبار بما طرا له فان قلت [illegible] ان الاصل في الضماير ان تكون على حرف واحد **قلت**
لان الاصل في وضع الضماير طلب الاختصار وكونها على حرف واحد اخصر من غيره ولذلك لا يؤتى بالمنفصل
مع امكان الاتيان بالمتصل فلا تقول اعطيتك اياه موضع اعطيتكه والضماير جملتها [illegible] ضميرا [illegible]
منها تسعة وعشرون وهي منها المجرد ستون ضميرا اصلها خمسة وهي الياء للمتكلم فقط والتاء للمتكلم
والمخاطب والكاف للمخاطب فقط والهاء للغايب والميم للجمع المذكرين وتحليها النون للجمع المؤنث
والدليل على انها تسعون لان الضماير اما مرفوع او منصوب او مجرور فالاولات يكونان متصلين ومنفصلين
والثالث لا يكون الا متصلا فذلك خمسة تضربها في ثلاثة تكلم وخطابه وغيبة فذلك خمسة عشر تضربها في
ثلاثة مفرد ومثنى ومجموع فذلك خمسة واربعون تذكر في الجنس مذكر ومؤنث فذلك تسعون [illegible]
من بطن الثانية فقال هذا ضرطه **دعي تخذلني** فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة
اللام والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول والجملة في موضع الخبر لانت **في الحادث** جار ومجرور في
موضع نصب لانه ظرف لتخذلني تقديره تخذلني وقت الحادث **الجلل** مجرور على صفة الحادث وقد تبعه في
افراده وتذكيره وتعريفه وجره وقوله ادعوك للامر العظيم في موضع النصب بقلت **للمعنى فقلت له**
مستفهما اادعوك للامر العظيم وهذا استفهام ومعناه التوبيخ قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم
اانت قلت للناس اتخذوني [illegible] الاستفهام هنا للمسيح صلوات الله عليه والتوبيخ للنصارى ولا استفهام [illegible] المسيح
ابلغ من الاستفهام من النصارى لانه يحتمل ان يقولوا نعم كذا قال فيرجع الى المسيح صلوات الله عليه ويستفهم
منه فابتدى بالاستفهام منه في اول الامر [illegible] فيبطل [illegible] وفي الاستفهام منه **فائدة**
اخرى وهي انه عليه السلام قال ما قلت لهم الا ما امرتني به فائدة لانه لو قال لم اقل لهم لاحتج ان يقال لم
الذي قلت لهم فعلم المقصود والجواب عما يقال له فيما بعده **مثله** قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن ماء البحر
هو الطهور ماؤه الحل ميتته علما بانه صلى الله عليه وسلم [illegible] فيما بعده [illegible] السمك وقوله الا ما امرتني به
دون ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله دليل على اعترافه بالعبودية وانه ما هو [illegible] لئلا يتوهم
انه [illegible] **قوله** ربي وربكم فانه اعترف على نفسه لله تعالى بالربوبية قبله ثم

وفي قوله تعالى ذات علىكل شي شهيد حكمة اخرى ترفع وهم من يتوهم انه كان الشهيد عليهم ما كان بين ظهرانيهم دون
الله تعالى وانه لما غاب عنهم زالت الشهادة عليهم فقال انت على كل شي شهيد ابدا في الحالين حالة وجودي بين
ظهرانيهم وحال تغيبي عنهم وبالجملة فهذه القصة جمل الكلام عليها مجلدات لطيفة فانها قد حوت من البلاغة والحكم
ما يعجز المتكلمون عن استغراقه انما استغرق جواهره واستنباط معانيه يستفرغ له كاتب مجلدات الكلمات ولو كان البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فسبحان من انزله هدى ورحمة رجع الى قول الطغرائي فاقول وجملت
النفوس الابية على تحقق الظنون بها والتصديق الامل فيها والرجا فيما يطلب منها من نفرة واعانة وان الضرورة
والبخل وابواب الدنب وعبر ذلك والنفوس الذي بخلاف ذلك تكذيب ظنون الظانين فيها وحسن الظن بالله مما وجب قال
صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي بي خيرا فليظن بي خيرا وقال صلى الله عليه وسلم
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى ونقل عن احد اهل البيت رضي الله عنه انه لما احتضر قال لولده يا بني اقرا
على الرض ولا يموت وانا احسن الظن بالله تعالى وقال علي بن ابي طالب حسن الظن بالله تعالى ان لا ترجو الا الله تعالى
ولا تخاف الا ذنبك انشدني لنفسه الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سليمان
رحمه الله فقلت فلما اعددت للحتف فقد جئت بحمله قلت اعددت مع التوحيد حسن الظن بالله
وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس :.
نرى لمعروف فكم المعروف يحسبني يا من ارجيه والتقصير يرجيني ان او بقتني الخطايا يا غريمي عرف
تجابادرك الناس تزدد ولي اوعفو اسلي يا من ساير علي فاذ من حسن ظن فيك يكفيني
ويتعين على ذوي المروات افعال الاذى والضرر في تصديق الامل وتحقيق رجا ذويه واتصال الامال به وتبليغه
مقاصده فانه قال الشاعر لولا المشقة ساد الناس كلهم فالجود يفقر والاقدام قتال فيل ان الصاحب جمال الدين
بن مطروح كتب رقعة عن بيه صديق يشفع له عنده فكتب له ابن شبر هذا الاسم على ظهر مسقعة فكتب بن مطروح
جوابه لولا المشقة ساد الناس كلهم البيت فلما وقف عليها فهم الاشارة الاولى المتنبي وقضى الحاجة سال ابو الاسود
الدؤلي معاوية في امر فمنع معاوية يده على انفه فضرب ابو الاسود يده وقال والله لا تسود فينا حتى تضرب على جنبك
الشيوخ النجود معنى قول ابي الطيب قول مسلم ابن الوليد يا سهل الجود عن مغنيه واكرم ما ياتي به القول النقل
وما التفضل المعروف فيه بوبته ولكنه فيما كرهت بالتفضل وقول مهيار الديلمي ولكن معتذر المسامحي
الى التقصير والنما انالا اذا انت تحابيه بوعد ابيت قنوط بجانبا الا ولبس لحزن الامن محط

الاسود

الاسود فيهما نقاله ومن الكلام النوابغ محك المودة والاخاء حال الشدة لا الرخا ولهذا قال الشاعر
دعوى الاخاء على الرخا كثيرة بل في الشدائد تعرف الاخوان قيل ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن لما
خرج منه هذا قبر الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ومشهور يزيد بن المهلب انه ذي مروة وسخاء ونشر
امل فانه كان في حبس الحجاج يعذب فدخل عليه يزيد بن الحكم وقد حل نجم كان يجم عليه وكانت نجومه في كل اسبوع
ستة عشر الف درهم فقال له اصبح في قيدك السماحة والجود وفضل الصلاح والحسب لا بطر ان تتابعت نعم
وصابر في البلاء محتسب برزت سبق الجياد في مهل وقصرت دون سعيك العرب فالتفت يزيد الى مولى
له وقال اعطه نجوم هذا الاسبوع واصبر في العذاب الى السبت الاخر وقد روي صاحب الاغاني هذه الابيات
لحمزة بن بيض مع يزيد المذكور وقال فقال له يزيد واسيا حمزة لقد اسات اذ نوهت باسمي في غير وقته ولا منزل
لي تمر رفع مصلاه ورمى اليه بخرقة مصرورة وعليها صاحب خبر واقف فقال له خذ هذا الدينار والله ما املك غيرها
فاخذها حمزة واراد ان يرده فقال له سرا خذه ولا تخدع فيه والله ما هذا بدينار قال فخرجت فقال لي صاحب الخبر
ما اعطاك يزيد فقلت اعطاني دينارا واردت رده عليه فاستحييت فلما صرت الى منزلي حللت الصرة فاذا فيها
ياقوتة كانه رقعة فخرجت الى خراسان فبعته من رجل يهودي بثلاثين الف دينار فلما بعته وقبضت المال
وصار في يدي قال والله لو اتيت الي خمسين الفا لاخذته ثم انه دفع الي مائة دينار على ان الاثنان يتعين
عليه النفر اولا والكريم لتختار لحاجته من يهتز لها ويقوم بكلها حتى تنزل منه جانبه بالترحيب وتبلغها
بالبشر ويكون بها كفيلا قال ابو الطيب ولا درج الا اهل فانه لم يرد سوا طوف عنه السحاب يعلم
والا فيكون قد اخطا في التامل قبل التامل فاضاع الفراسة قبل الافتراس والناس يختلفون في الهمم وتباين
في القيم قال ابو الطيب ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا ولهذا قال الاخر
املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح وقال ابن نباتة السعدي في ابيات يشكو الحبيب مستخرا به
ولا يصرح المكروه منه يتفكر وقد اخذ المعنى في الاصل من قول الحماسي لا يسالون اخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما قال برهانا وما ابعد قول الطغرائي من قول الارجاني فان يك اعداني على تناصروا
فما عر الامر يخاذل الخواتي ولم ادع الخل صديقا الجانبي ولم ارض خلا الوداد فارضاني قال ابو عبد الله محمد بن الخياط
اعينا على وجدي فليس بنافع لخاو كخلا اذا لم تعنيا اما سنه ان تخل الا اذا صبابة دعا وجده الشوق القديم فلباه
وقال الاخر ولقد اتخذتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صائبات

فكان بها ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي وقالوا قد سعينا كل سعي
لقد صدقوا ولكن في فسادي **وقال ابن الرومي** لتخذتكم درعًا حصينا لتدفعوا نصال العدا عني فكنتم نصالها
وقد كنت ارجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها فان انتم لم تحفظوا لمودتي زمامًا فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا وقفة المعذور عني بمعزل وخلوا نبالي للعدى ونبالها **وقال آخر** وكنت لها باخاء الزمان فلما
انقضى صرت حربًا عوانا وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا **وقال آخر**
اخوان لي صرت قذى لعيني دسير ابن جحيق في المنام وكنت من الحوادث عياذًا فصرت من المصيبات العظام
قال البحتري يجمع الايام فيما وهبت يوم طبع ومتى كانت كرامًا كما انا من خلتهم في جنة
يوم روع فيرد وافي سهامًا **كتب المعتمد بن عباد الى ابن عمار الاندلسي** وزهدني في الناس معرفتي بهم
وطول اختباري صاحبًا بعد صاحب فلم ترني الايام خلا تسرني مبادئه الا ساءني في العواقب
ولا قلت ارجوه لدفع ملمة من الدهر الا كان احدى النوائب **فاجابه ابن عمار** [illegible]
ستر غب فيها عند دفع المصائب فان على الخلصان ان لديهم على المرء ذكرات بحسن العواقب
ولو لمعت لهم من سمائك برقة ركبنا المعالي عزج النجائب فقبلته من يمناك اعذب مورد
وقضيته من لقيائك الذ مطلب **ذكرت بقول المعتمد** فلم ترني الايام البيت قول بعض اهل العصر في الشيخ
صدر الدين فانه كان يقبل اول الامر في الصحبة ويستحيل في الاخر وهو قوله وداد ابن الوكيل له شبيه
ثلاثاء ابن خلو في المسالك فاوله حلو تمر طيب واخره دجاج مع لوالك **وبيت الثور قول الاخر في**
مجوس ريف يا شبه الكتاب الجديد امطرح ويستجد الداء وتخليط ما انت الا كتاناس فاوله
عذب واخره بدعى بقلوط **تعال** انها لسبع قال في الكتاب ابوان كريمان انجبا البيت **وما الحسن قول ابن مجوح**
اباه شريف ان فاتني بابيه لم يفتني بامه ورام هجاء لظلما سكت عن نصف شتمه **وهو ماخوذ من**
قول عنترة العبسي اني امرؤ من خير عبس منصبًا شطري واحمي سائري بالمنصل **وهذا البيت** يورده من اغلاط
في الملاحم سائرًا على معنى الجميع وانما هو بمعنى الباقي فمن قال قدم سائر الحاج ويريد جميعهم فقد لحن وانشد الحريري
في درة الغواص شاهدًا على انه الدعوى **قول الشاعر** ترى الثور فيها يدخل الظل راسه وسائره باد الى الشمس اجمع
وغالب الناس لا يكاد يسلم من هذا اللحن حتى ان صاحب الصحاح قال وسائر الناس جميعهم **شاب** شريف [illegible] فقال
الشريف ما تقول في وانت لا تتم صلاتك الا بالصلاة علي وعلى ابائي واجدادي فقال له اساء [illegible]

مثل

نبذ الشرع من البحار لا ابن اوزار اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد الطيبين الطاهرين **قال علقمة** بن لبيد العطاردي
لابنه يا بني ان نزعت بك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من ان صحبته زانك وان اصابتك خصاصة
مانك وان قلت سدد قولك وان صلت شد صولتك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك
ثلمة سدها وان راى منك حسنة عدها من ان سالته اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان نزلت بك
احدى الملمات واساك من لا تاتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق
ذكر صاحب الاغاني في اخبار علويه بعد حذفها اسدد من جملة اخبار ما هو غريب انه دخل على المامون وهو يرقص
ويقفص ويغني **ويقول** عذيري من الانسان لا ان جفوته صفا لي ولا ان صرت طوع يديه **والي**
لمشتاق الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه **فسمع المغنون** والمامون ما لم يعرفوه واستظرفه
المامون فقال اذا يا علويه رده فردده سبع مرات **فقال المامون** في الاخر يا علويه خذ الخلافة واعطني
هذا الصاحب **قلت** وما صاحب يعطى فيه خلافة المامون في سعة الملك وابهة الخلافة وصفاء الوقت
من الاكدار الا اعز من الكبريت الاحمر بل ما خلقه الله تعالى ولا اوجده **ذكرت** بوصية عليه لولده قول الفضل
بن عبد الرحمن لو قيد بنت عتبة بن ابي لهب انظري لي امراة معروفة النسب كريمة الحسب فائقة الجمال مليحة
الدلال ان قعدت ترفت وان قامت اضعفت وان مشت ترفرفت تروع من بعيد وتفتن
من قريب تشم من عالمها وتكرم من جاورت وتبذل ما ادخرت ودودًا ولودًا لا تعرف الا اهلها
ولا تسير الا بعلها **فقالت له** يا ابن العم اخطب هذه من ربك في الاخرة فانها لا توجد في الدنيا **قال الابيوردي**
المكثون النخاس اطلب لي حمارًا ليس بالقصير المحتقر ولا بالطويل المشتهر ان خلا الطريق ترفق وان كثر
الزحام ترفق لا يصدم بي السواري ولا يدخلني تحت البوادي ان اكثرت علفه شكر وان اقللته صبر
ان ركبته هام وان ركبه غيري قام **فقال النخاس** اصبر اعزك الله عسى ان يمسخ القاضي حمارًا فتصيب حاجتك
رجع وعلى الصحيح فالكلام معدوم الا في الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يبقى في الانسان من لو ولو كان
كانت ماهيته متضادة فالنقص فيها اولى والاعتدال بعيد من المركب وما احسن الصواب بصدق الا وتكب فلا تعتب
راي الرجال المهذب شعرًا ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها وان انتقدت بني الزمان وجدت اكثرهم اسقط
قال بعضهم لو انصف الحريري لقال الكلام في البلاغة حط علاءه واعترف ببعض صوابه جاز لانه قد يقع في الامر
في الصحبة **مؤيد الدين الطغرائي في قوله** اخاك اخاك فهو اجل ذخر اذا نابتك نائبة الزمان وان رابت اساءته فهبها

بنا سيسر ... صاحبا
اذا انقضت الان بقي التفت فاعضضه
فمن خفل ان يسلى الأول فا...
فان كان في حال الاقتراف ...
والاوقات جهله يكتنه

لما فيه من الشيم الحسان تؤيد بهذا لا عيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان وقال الامام ابن الحريكي
في الرباب غائظ صديقه تكشف عن ضمايره وبسك الترعز بحمره لمرادي فالعود ينبيك عن سكونه باطنه
دخانه حين تلقاه على النادي وقلت انا في شرط الصحبة صديقك من احتى غيظ ولا تحقر شيا اذا المعنا
ولكن لا لظلام مع الناداد يبادي الدخان ويبدي الشدا وكاتبي بالطغرائي وفي جوهر الصاحب فانجح
وطلب اقباله على الشرق فانهم وسام الوقوع على الساعة فعلى ودام النجح منه فغرا عنه وتولى
قال ابو جعفر المنصور لبعض الخوارج فقال اخبرني اي اصحابك كان اكثر اقداما في مبارزتك فقال ما
اعرف وجوههم ولكن اعرف اقفاءهم فقل لهم يدبروا اعرفك لمجير الدين بن تميم في هذا المعنى فزاده وزاد فقال
فرت سلمان قفا مثنية بيس شوق الا وجهه بستلقه كم بعد القرن بالقفا وكم يكذب في وعده ويخلفه
لا يعرف الترك وجهه ودبره فقفاه من فرح تعرفه ذكرت بالقفا قول ابي الفضل الميكالي
لناصح لم يجد لنا ولخانفي اذى قفاه ماذاق من كيبه ولكن اذى قفاه اذاق فاه ذكرت بالصفع ما
ما حكي عن شرف الدين بن الشيرجي وشهاب الدين التلعفري انهما اجتمعا في ليلة انس عند الناصر واتفق
ان قام شرف الدين الى الطهارة وعاد فامر بالاشارة ان يصفع التلعفري فلما صفعه امسك التلعفري
يد من شرف الدين رحمه الله تعالى وانشد بيتا في وقته ولم يلفتها قد صفعنا في المحل الشريف
ومن كنت ترتقي الى ذو بني فاذت للعيد من صفيف صفاع باديس التي الاخرى في قلت تامل
هذا النظم ما الطفه واحسن مزجه ومصرفه وهذا التورية التي اتفقت له بديها وكان يلقب بابن الشيرجي
وبي في يد الخريف وذكر الربيع والمصيف وختم بالخريف وكونه في الاخرى وسكت له وما اسمع من النكت
ولو كان ما كان لهذه الحلاوة والاشارة ابلغ عنده من ذي العباوة فادعها التسمع وانصح الى ان
تترف العين بالدمع فالكل من ذنب نده ولا كل من جر خيره وقد رايت البيتين في ديوان نور الدين الاسعردي
ومثل هذه الاشارة قول الاخر ابا جعفر لست بالمنصف وشكك من قال قولا بفي فانت لغيرك لي موعدي
والاجحوت وادخلت في وقد علم الناس من بعد فقط الوجد ولا تكشف وعلى ذكر الصفع
قيل انصف ما قال ليهودي قف ياعبي حتى اصفعك فقال انا مستعجل ولكن اصفع اخي عني انشدني لنفسه
الشيخ ابراهيم بن غلام النودي المعمار ومعتز بهوى الصفاع ولم يكن اذ ذاك فتي
سلمت عنقي للدقيق فراح يخليفني ما ان اذنت له حتى لكنه من خلف انفي لو لم يكن بيت له

لمعر

لادرته بالكف حتى والشد اني ابن اللنقه وصاحب انزل لي صفعة فاعتذلت اذ ضيع لي حرمتي
وقال قد ظهرت حاجات يدي فقلت لا والمهدي في دقيق وقالت ناصر الدين حسن بن النقيب
يحتاج ذا التاج من يصفعه بدفنيخت بالماكسي فمن يرى عنقه الطويل ولا يتزلزل بموت بالحسرة
وقال ابن دانيال في البرهان القاحة وقد صفع وبه رمد العينين صفع البرهان ولا دخا فبكى
من بعد الدمع دما قد كان شكا رمدا صعبا فازداد بذلك الصفع عما تولوا ساحرا في ساحله
فراى الاصباح بهم ظلما ومن لطيفنا بالصفع بدا مثل القضا واذا الحتم سا فسقاه بها صرفا سبعا
وسقاه بها سبعين ثما وقال ناصر الدين حسن بن النقيب وما انا في الشروط ما تامرد الامارة ديدنه تكفي
وقد اومات اليه لكف ذات ذلك القذال بلا كفي فطن عقيب الصفع مني وما انموذج الشرطين مخفي
وقلت انا ورب صديق غاظ حين جاد من القوم صفع دايم الحظ والنظر قلت له تابي المروة اتتا
تحلبك ايتا نقيا بلا نخل كان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم بن وزير بلغ بن سنا الملك انه هجاه فادبه
وشتمه فكتب اليه المنجم الشاعر يقول قل للسعيد الهمام اسد دولته صديقنا ابن وزير كيف تطلقه
صفعته اذ غدا يهجوك مستقا منه ومن بعد هذا خلف تشتمه يجوز يهجو وذا الصفع قدرتا والزرع ما يتفضيل الغرمه
فاذ يقال ما الهجو عنده اثر فالصفع واملتيه البر بورمله سمعت انا امراة تشارخ وقد بنصل ماهين فقال لها
طلوع نقات اشتهي والله ان اترك بهذا الطلوع انشدني القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى
لجار لنفسه فيمن صفع وقال لكمت دد فعت قوله يا صبي الصفع لكم ومعيد الدال عنا فرلحي نحتاد ما
لخرت فانا قد ذابنا وما اظرف قول القايل حاجبا بالكرام وقلم مبادرا الحدين المقباد علو خفرها
وكان اذا ما رابه سوء فعلها بيعل قفاه ثم يصفع كفها وقال ابن دانيال في السراج الجرداني
رايت سراج الدين للصفع صالحا ولكنه في عمله فاسد الذهن استره بالكف خوف انطفاثه
واقتدم من طفيه كثرة الدهن وما احسن قول القايل اي الصفع ورد يشد القفا الا واوسع في الصفع الجالا
واسلاه عن حنخات التما وانه فلوته مراقد جالا فقد يحدث الفرقين للمضاف وبين المضاف اليه انفصالا
وما احسن ذكر الظرف ههنا دون شواهد فصل المضاف من المضاف اليه بالظرف قول الشاعر
كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل وكيف صفاقا لابي يهودي ولكن الظرف فصل بينهما وبين اليوم
وما احسن قول ابن سكرة الهاشمي في ابن حجاج قال العاذي ومغلناه نكف وجرم ظاهر التقام دنف

خرجنا هذا الذي كبر الا دجاف في امورها قبل يقف ذرعن لونها قلت نعم وصادقه وعين نوت الف

تنام عيني وعين النجم ساهرة ... وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

اللغة النوم معروف وهو ضد اليقظة والعين حاسة الابصار وهي مؤنثة والجمع اعين وعيون واعيان
قال الشاعر كأعيان الجراد المنتظم وتصغيرها عيينة ومنه قيل للجاسوس ذو العيينتين النجم الكوكب ومتى اطلق
فالمراد به الثريا وان اخرجته من الالف واللام تنكر ساهرة السهر ضد النوم وقد سهر بالكسر فهو ساهر
وسهران واسهره غيره تستحيل الاستحالة التغير وحالة القوس واستحالت بمعنى انقلبت عن حالها التي غرست
عليها وحصل فيها اعوجاج الصبغ اللون تقول صبغه اللون اصبغه واصبغه صبغا بالفتح والكسر
ما يصبغ به وعلى هذا اللفظ التصحيح في البيت صبغ بالفتح الليل ضد النهار وهو من لدن غروب الشمس الى وقت
طلوعها هذا الليل الطبيعي والشرعي من لدن اقبال الظلام في الشرق الى وقت الفجر الثاني واما سليمان الاعمش
فقال النهار الشرعي من لدن بزوغ الشمس محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم صلوة النهار عجما وان ابي كلا يجهر بهما
ولعمري ان البحث معه وان كان الصحيح خلافه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرر ان صلوة النهار عجما
فعلم من هذا ان صلوة الليل غير عجما وهي الجهر بها والله تعالى قال ان قران الفجر كان مشهودا اي مجهورا به
وما جهر به كان حكمه حكم ذلك في الليل ونقل الذهبي ان ابا حنيفة الاعمى دخل على الاعمش نسلم عليه قال كيف اسلم على من لا
صام رمضان قط وقال وكيف صحبنا الاعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت قال الشيخ الامام الحافظ
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان الذهبي هذا كان مذهب الاعمش وهو على الذي روى
النسائي من حديث عاصم عن زر عن حذيفة قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هو النهار
ان الشمس لم تطلع ذكره ذكره في تاريخه الكبير الذي قرأته عليه في حوادث ... ترجمة قلت وكذا الامام
نجم الدين مذهب الاعمش وتقدم بحث قال لو بحثنا عن حقيقة الليل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام
الى الليل وجدناها عبارة عن زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سماها بعد المغرب ليلة بعد بقاء الشفق فيه
فيثبت ان يكون الاول من الطرف الاول من النهار كذلك فيكون قبل طلوع الشمس ليلة وان لا يوجد النهار
الا بعد طلوع القرص انتهى قلت الاية الكريمة فيها نص صريح من اكل الصائم في قوله تعالى وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فقد اباحت غاية الاكل حتى فهذا نص صريح في غاية
مدة الاكل الصائم في الليل والخيط الابيض هو الفجر الثاني الذي يستطير في الافق من القبلة الى الشمال والبس

الفجر الكاذب الذي يأخذ طولا ويرتفع من الافق الى فوق يشبه ثلاثة طرق وهو المسمى ذنب السرحان وهذا
الفجر الكاذب من الادلة القوية على الفاعل المختار لان تعليله ليس على الحكيم اذ لا سبب له غير الشمس
لكونه اولا يبدو الخيط الى فوق ثم يذهب ويأخذ بعده قليلا في الافق عرضا من اليمين الى الشمال فان كان
ذلك بواسطة الشمس فكان ينبغي ان يكون في الغروب مثله عند العشاء الآخرة اذا غاب الشفق
الاحمر يظهر بعده قليلا بياض مستطيل يشبه ذنب السرحان وقد قال بعض الحمقاء ان في جبل قاف طاقة
اذا حاذتها الشمس خرج الضوء من تلك الطاقة فاذا تعدت المحاذاة بطل الضوء فاذا قاربت الشمس
الظهور بدا الضوء الثاني فحصل الفجران وهذا من خرافات العقول واكاذيب الاوهام واباطيل الحدس
وقد ذكر شهاب الدين احمد بن ادريس المالكي القرافي في كتاب الاستبصار فيما تدرك الابصار تعليلا لذلك
وفيه نظر الاعراب تنام فعل مضارع نام ينام فهو نايم والجمع نيام وجمع نايمة نوم على الاصل وينم على
اللفظ وتقول نمت واصله نومت بكسر الواو فلما سكنت سقطت لاجتماع الساكنين ونقلت حركتها
الى ما قبلها وكان حق النون ان تضم لتدل على الواو الساقطة واما على مذهب الكسائي فالقياس عنده
لانه يقول اصل قال قول بضم الواو واصل كال كيل بكسر الياء والامر منه نم بفتح النون بناء المستقبل اي
الواو المنقلبة الفا سقطت لاجتماع الساكنين وهنا ايضا حذفت الهمزة التي للاستفهام لان اصله انام
عيني وحذفها جائز في الضرورة كما تقدم عيني جار ومجرور واصله عن الجارة ودخلت نون الوقاية
على النون الاصلية فلهذا شددت في الخط وكتبت بنون واحدة والياء ضمير المتكلم فهو مجرور بعن
ومن العرب من لا يدخل عليها نون الوقاية وكان على من ويقول عني ومني بنون واحدة مخففة وعن ههنا
هنا معناها التجاوز اي يتجاوز امره تنام وتقدم الكلام على تقسيم عن في اول القصيدة وعين النجم
الواو للابتداء وعين مرفوع على انه مبتدا والنجم مجرور بالاضافة والاضافة هنا معنوية وهي
مقدرة باللام ساهرة مرفوع انه خبر المبتدا والاحسن ان تكون ساهرة منصوبة على الحال والخبر محذوف
كما في ونحن عصبة معناه ونحن نرى عصبة وكذا تقديره هنا وعين النجم ترى ساهرة حالي وتستحيل
على هذا صبغ الليل عن حالته في تقديره هكذا نرجح لكونه من ذوي الجزوم وقد نام عنه
واستحال عليه وهذا اتجه حسن ومع ذلك تقتضيه عين النجم ورؤيته في حالة عن نائمه ولم يستحيل
صبغ الليل تحت له ووقاوا اذا جعلت ساهرة خبر العين النجم وصبغ مبتدا ولم يحل الخبر وكانت الجملة

في الموضعين فتنوب الحال في معنى التفريع والتوبيخ الذي تقرر ويعود المعنى اتنام عيني والحال ان النجم والليل
كذا وان شئت فوجه عين النجم خبرا لمبتدا محذوف تقديره وهذه عين النجم ساهرة ويكون فيه معنى التبكيت
التوبيخ لانك اذا قلت الجفن عليك ساهرة والطفل قد نمت فيه وتستخيل الواو عاطفة عطفت الجملة الفعلية على مثلها
وهما التنبيه اتنام ونام تستخيل فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه كما في اتنام
وصبغ الواو للابتداء وصبغ مرفوع اما على انه مبتدا والخبر محذوف تقديره برى او على انه خبر مبتدا محذوف
تقديره وهذا صبغ الليل على ما تقدم الليل مجرور بالاضافة المفيدة للمعنوية وهي مقرونة بالالام لم حرف يجزم الفعل
المضارع وهي من خصائص الفعل المضارع وعملت فيه الجزم لانها دخلت عليه فنقلته من الاستقبال الى المضي فاختصت
لهذا المعنى كان لها الجزم تشبيها على ان الشرطية لان ان تدخل على الماضي فتنقله من المضي الى الاستقبال وهي مع
ذلك تقتضي شرطا وجزاء وهما جملتان فطالما اقتضته بجزء الحقيقة جعل فعل مضارع مجزوم بلم وكان اصله يحول فاجتمع
ساكنان وهما الواو واللام اخر الفعل لدخول الجازم والاول حرف علة فحذف وبقي اخر الفعل ساكنا ثم اضطر الشاعر
الى حركة الساكن فكسر لان القاعدة في الساكن اذا حرك كسر لانها اقرب الحركات فان الكسر والجر يختص بنوع من الكلام والجر
بالاسماء والجزم بالافعال ومما الحسن من قال دخول لم على المضارع كدخول الدعاء المتهدد على الجمل انه جعل فضلا لها
والا اضعف البيت وكذا ان كان المضارع فيه علة متوسطة او متطرفة اذهبها وان كان صحيح الصنعة لانه ينقله
الحركة الا السكون لو ازجا البيوت كان يعلم نحو العرب ما ناسب من هذه المناسبة فقد قيل انه كان يعرف النحو اليوناني
فيقول في البيت سؤاله هو منقول بتستخيل لان الاصل استخال زيد على عمرو ولانه استعمل من الاحالة والمفعول محذوف
وهو جار ومجرور متعلق بتستخيل وحسن حذفه لانه معلوم من سياق الكلام بقوله حتى اذا قال اتنام عيني علم انه يقول
وتستخيل على موضع المحذوف الضمير المفعولية المعنى اتنام عيني وهذه عين النجم ساهرة لما قاسيت والكابدة
من الفكرة وتستخيل على وصبغ الليل كانه لم يحل ولم يتغير في هذا ما اح لانه ادمج في هذه العبارة ان الليل طويل
عليه لا ينسلخ من سواده الا الفجر **ومما الحسن قول ابن الساعاتي** تمتع من سهاد جفني ولا تعلم ماطرقها هاجر بنام
ما دعيتم حق الجوار وان كان بادني الجوار يرعى الذمام **وقال الارجاني** فلا تشكوا اخو المشوق فانما
لنا وعليكم النجم البدر نشهد ابيت يجي الحمم في كل ليلة كانه ناظر في طرف مسهد **وقال ابن الحباريه**
لقد ساهرتني عيون الدجا وقد عرفني عيون الملاح اذا ما شكا الليل هجر الصباح شكوت الى الليل هجر الصباح
وقال ابن خفاجه لا تسالوا عني الجبال فانه ماذا لحي منكم فيعلم ما بي واستخبروا البلاد عنه نجومه

نقضا ليلهم متصل دجاه حظي سهرت كواكبه معي وقد نمتم انتم كواكبه من نجحاتي **وقلت انا في هذه المسافة**
اشكو الى البعد ليالي الجفا وليس تدري ما لقيت فاك فهو سميري انني به وانما البعد حيث ان
ومما الحسن قول القاضي في طول الليل كان الثريا الخمر تشرب الدجى تتعلم طال الليل الامام قد نعرضا فليل تراه من فرق وعرب
بقا وينتم كيف يرجى له انقضا **لعز الشيخ صدر الدين ابن الوكيل ونداه وقال** بكف الثريا وهي جد ما تقاسيه
شفاق وجني من سنا الزرق للغروب ولو ذرعوه بالوداع لما انقضت فما تنقضي بالليل او تنقضي نجومه
وقال شرف الدين بن نصير بن كامل بن علي بن منقذ ولرب ليل كان فيه نجمه قطعته على الطيال وخمعا
وسال الذي عن صحبة واجابني لو كان في فيل الجنان نقضا **ومثله قول الاخر** مات الظلام بليل ....
لجبينه عن عسعس لو كان الليل صبح بعيش كان تنفس **وقال الشريف الدين احمد الذكور** لما رايت النجم ساه طرفه
والقطب قد القى عليه سباتا وبنات نعش في الحداد سوافر ايقنت ان صباحهم قد ماتا **ومما الحسن قول الارجاني**
عن طول الليل لا ادعي جور الزمان ولا ارى ليلي يزيد على الليالي طولا لكن مراة الصباح تنفث الاهم اصلا بعضها الصقو
وما ارشق قول خالد الكاتب رقدت ولم ترث للساهر وليل المحب بلا اخر **والطف من قال** وما ليلنا الا سوى وانما
تفاوتنا انا سهرنا ونمتم **وقال زكي الدين ابن ابي الاصبع** وساق اذا ما اصلحت الكاس قابلت فوانها من ثغره اللولؤ الرطبا
خشية ندامى نبيح على الدجى فاسدلت دون الصبح من شعره الحجبا وقمت من الطاس بالكاس انجما
وبالطول ليل قمت شمسه شهبا **ولعز الاصلاح من قول** نور الشمس قد صبحت كوكبا وقد طلعت في سواد النجوم
وصاحب الطغرائي من قول ابي الطيب لا استغربك فيما فيك من كرم انا الذي نام قد بت تنغصا **او هو ماخوذ من قول بشار بن برد**
اذا انقطعت حروب العدى فنبسط لها عما انهم نور **ولد عزمي في نومه** واستخالته على الطغرائي لانه هذا الصاحب
سابر على معنى الوحدة والامن والطغرائي قد اشغله في ذروة القلق والحذر والروع والطلب فهيهات بينهما فرق بعيد
دون وقد ظن من اعتقد ان الصاحب له في الشرابه عون وبالويل النجي من الخلي وهذان على الامثل ما الافق المدبر
ومن هذا قول ابن قلاقس يغبطني وهو على رسله والمرء في غبط سواه حليم **قال الشيخ ابو ايوب** المورياني وزير
المنصور كان اذا دعاه المنصور يصفر ويرتعد فاذا خرج من عنده تراجع لونه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى
امير المومنين وانسه بك تتغير اذا دخلت اليه **فقال مثلي ومثلكم في هذا كتاب بازي وديك** تناظرا فقال البازي
للديك ما اعرف اقل وفاء منك لاصحابك قال وكيف قال توخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك بايديهم
حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت من هنا الى هنا وصحت وان علوت حائط دار كنت فيها سنين

خوف منها وتركتها وصوت الجو غيرها واما انا فاوحش من الجبال وقد كبرت سني فتحنا طعنني واطعم الثبني
الكبير واشاهد فامنع من النوم واوثر البوم والبوم بين يدي اطلق على الصيد فاصيد وحدي ولحده ولي الا
صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت باذي في سفود وعشرين بين ايديهم ابدا ما اتاني كلادت ثاري
السفا بدمولوديوكا فلا تكن خلفا عند غضب غيرك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرفه لكنتم اسوء حالا
مني عند طلبه لكم قلت فكان ابو ايوب قد استشعر ايقاع المنصور به فانه اوقع بيده بعد عزيمة
ولحز امواله وكانت اموالا عظيمة وما افاده الدهن الذي ضرب في المثل شيئا فانه في اقوال العوام دهن
ابي ايوب قيل انه كان يدهن حاجبه فيسحر فيه المنصور اذا راه فلا يمكنه منه رجع واستعارة العين
للنجم في بيت الطغرائي من احسن ما يكون فقال ابن نباتة السعدي وخطة ضيم قد ابيت في ليلة
سريت فكان النجم ما انا صانع هتكت دجاها والنجوم كانها عيون لها نحو الشهاب برانع وقال الارجاني
نم خانفا لما رات انجم الليل شبهتها بعيون الرقباء وهو ماخوذ من قول ابن المعتز ما اعلق الدجى يرى
شبه النجوم باعين الرقباء ومن الالغاز في السماء والنجوم وخضراء خرساء لا تنطق برد فكم طيها الازرق
واحسن من كل مستحسن عيون لها في الدجى ترمق وقال ابن طباطبا العلوي وقد لاحت الشعرى العبور كانها
تقلب طرفا بالدموع تموع وقال ايضا وكان النجوم لما دنا الصبح لجفان سهام كيف شاخصات لا انه فيها
نظرن لجفانها من التقريب زاهرات كانها اذن الجاهل في خدر كدهر الاديب وما احسن هذا
الثالث والطف تخيله وقد استعمل ابو العلا المعري ذم الاديب فقال خبري في ما كرهت من الشيب
ولا على الجيد من المشيب اضيا النهار لم رتح اللولو ام كونه كثغر الحبيب واذكر فضل الشباب وما
يجمع من منظر بروق وطيب غدره الخليل الجميل الفتى وانه كدهر الاديب وهذا من تشبيه المعقول
بالمحسوس وهو علو مراتب التشبيه طبقة لا يميز بلطفه ذوق ولا ببعد نظر وصحة تخيل فهو صعب المرام بروحه
ستقاعس عنه من جرب زمانه لان العلوم العقلية تستفاد من الحواس في المقادير والالوان والطعوم والروائح
وطيب النغم ونعومة الملمس وخشونته ولهذا قالوا من فقد حاسة فقد علما واذا كان كذلك فالمحسوس اصل
والمعقول فرع وتشبيه المعقول بالمحسوس من باب رد الفرع اصلا والاصل فرعا ولحسن ابيات قول القايل
وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع وقول الاخر وكان انتشاره تحت غايمة تجاه من لبالب بعد وقوع
وقول الاخر كان الفلك المستدير ذهن بجوم عليه معنى يحار وقول ابي طالب الرقي ولقد ذكرتك والظلام كانه

يوم

يوم النوى وفؤاد من لم يعشق وقول جحظة ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان وقرات على الشيخ
الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابي الثنا محمود في كتابه حسن التوسل بيتا حسنا لا ادري لمن هو وهو يكتبه
وهم تمثلها في طيها الفكر وقول ابن الحباريه كم ليلة بت مطويا على حرق اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مطل الشوق العذرية كانه حاجة في نفس مسكين وقول ابي القسم الشهاب بن ابراهيم
تنفس الصهبا في لهواته كتنفس الريحان في الاصال وكانما الجلاد في وجناته ساعات هجر في زمان وصال
وهو ماخوذ منه من قول الاخر استوفت الصبح من وجهه فقام خال الخد فيه بلال كانما الخال على خده
ساعة هجر في زمان الوصال واخذه الشهاب بن العطار فقال في خال قبيح على خد مليح وجه كالزاهر نورا
فيه خال عنبر خال ساعة من ليل هجر في نهار من وصال كانما الذي المعنى من المعتمد بن عباد حيث يقال
حب فال اكثرت هجري غير انك ربما عطفتك احيانا علي امور فكانما زمن التهاجر بيننا
ليل وساعات الوصال بدور وما احلى قول ابي حفص عمر بن علي المطوعي فيرهات دهقانية
وعليك بالكاس الدهاق او ما ترى نور الخلاف كانه نور الوفاق وقوله ايضا
او ما ترى نور الخلاف كانه لما بدى للعين نور وفاق كاكف سنور وكن بزعم يسعين بالمسك في الاوراق
وعلى ذكر الفار حكي ان فخر القضاة امسك له فارة بيضا فصنع له قفصا وكتب عليه من نظمه
وفارة بيضا لم تمتهن يوما بالطعام السابر اذ فارة المسك تحاكيها وهذه فارة كافور ومما يستغرب
انه وجد في خزائن ابي كالجعاد سلطان الدولة ابن بويه ثمانية في حلقها سلسلة تاكل
كل يوم رطلين لحم بالبغدادي

فهل تعين على غي هممت به — والغي يزجر احيانا عن الفشل

الاعانة المساعدة في الخير والشر الغي الضلال تقول غوى بالفتح يغوى غيا وغواية فهو غاو وغوي
عنه فهو غوي على فعيل قال الاصمعي لا يقال غيره وانشد قول المرقش فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
بعض المغفلين سال انا فاضلا فقال له كيف تنشد قال الغوي فقال اخطات في ضم اللام انما
الصحيح ما جاء في القران قال الله تعالى انك لغوي مبين الزجر المنع والنهي يقال زجره وازدجره فانزجر وازدجر
احيانا الحين والوقت جمع احيانا الفشل الجبن فشل بالكسر فهو فشل اذا جبن الاعراب فهل الفا بنا وقد تقدم الكلام
عليها هل حرف استفهام وهي لخاتم ولها صدر الكلام تقول ازيد قايم واقايم زيد وهل زيد قام وانما

كان الاستفهام ادور في الكلام لانه طلب الفهم وقيل لانه طريق الى الفهم وقيل لانه قسم من اقسام الكلام
فوجب ان يتميز عن غيره من امر ونهي وقيل لانه طريق الى الفهم لان اداة الاستفهام معنى الجملة من الخبر
الى الاستخبار فاشبه النفي والتمني ولما كانت الهمزة وهل غير مختصتين كانتا غير عاملتين والهمزة اعم
من هل لانك تقول ازيدا ضربت ام عمرا ولا تقع هل هنا لان ام المتصلة لا تقع بعدها الخبث وجرت هل مجرى
المنفصلة التي للانقطاع وايضا فانك تقول ازيد ضرب فتفصل بين همزة الاستفهام وبين الفعل
بالمفعول ولا يجوز ذلك في هل فلا تقول هل زيدا ضربت وتقول اتضرب زيدا وهل اخوك وهل تقول هل
تضرب زيدا وهو اخوك لان ذلك في الهمزة تدعي الى الضرب واقع به وانت تجحده وفي هل لا تدعي ذلك بل تستفهم
عنه فقط وقد يجيء هل بمعنى قد كقوله تعالى وهل اتاك نبؤ الخصم وقوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر وقد يجيء هل بمعنى كقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله **تعين** فعل مضارع قراءات
بعين اعانه مرفوع لخلوه عن ناصب وجازم وفاعله ضمير فيه تقديره تعين انت **على خير** جار ومجرور وعلى
تكون للاستعلاء حسا ومعنى وكتب على الفرس او بمعنى نحو تكبر عليه وفلان علينا امير وقوله تعالى وانا واياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين فيه لطيفة وذلك انه اتى بعلى في الهدى وبفي في الضلال لان صاحب الهدى
والحق كانه مستقل على ما هو عليه كالجواد يركض به كيف شاء وصاحب الضلال والباطل فانه منغمس فيما هو فيه
وانه متخفض لا يدري اين يتوجه وهذا من لطائف القران وغوامض معانيه الا ترى الى لفظ الهدى كيف وقع
بالعلى في قوله تعالى على هدى من ربهم والى لفظ الضلال كيف وقع في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم
وقد تكون بمعنى في الظرفية نحو قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وقد دخل المدينة على
حين غفلة وتكون بمعنى كقول الشاعر اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها **وقد تكون اسما** وهو اذا دخل
عليها حرف الجر نحو نزلت من عليه اي من فوقه والقول فيها انها اسم كما تقول في عن وفي على لغات تقول جئت السيل
من علو بضم الواو وفتحها وكسرها وسكون اللام ومن عال ومن علو ومن على بكسر اللام مع الياء وفتحها مع الواو
وفتحها مع الالف ومن عال ومن معال فهذه ثمان لغات واما البيت البغدادي يونه لابي ثم **وان قوله**
يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحي من علاه **قال** ابو علي الهاء مشكلة وابطل ان تكون الهاء ضميرا او هاء
سكت **جمحت** فعل ماض تقول جمح يجمح وانما فك الادغام لاتصال الفعل بضمير الرفع واما اذا دخل الجازم على
المضارع من هذا الباب فانت مخير بين الفك والادغام والفك لغة القران وهي الحجازية قال الله تعالى

ومن

ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يحلل عليه غضبي ولا تمنن تستكثر واغضض من صوتك والادغام لغة
بني تميم وعليها قوله تعالى ومن يشاق الله ولا تقول احل واحلل ومد وامدد وغض واغضض والتاء ضمير
الفاعل وهو المتكلم بي جار ومجرور والباء هنا يجوز ان تكون للالصاق وقد تقدم الكلام عليها وهمت وما
بعده في موضع جر صفة للنفي **احيانا** منصوب على انه ظرف زمان والعامل فيه يزجر **عن القتل** جار ومجرور
هنا للمجاوزة ومتعلق بيزجر محذوف المفعول به كانه يزجر الانسان عن القتل وعن القتل في موضع نصب
لتعلقه بالفعل وهو يزجر المعنى تقول لصاحبه نام عني وتستجلب فعل النهي اي تعين صاحبك على تجنبهم
وسيأتي تفسير هذا النهي فيما بعد فان النهي يمنع الانسان في بعض المواضع من الجبن ومن اعانة المرء في صاحبه
في الحق امر مندوب اليه قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من الواجبات وقال صلى الله عليه وسلم
والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه **هذا** في الامور المباحة فاما المحظورة فلا ومن فعل فقد شارك
وصار له كفل منه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل يا رسول
الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تحجزه عن الظلم فذلك نصرك اياه **حدث** عمرو بن سعيد بن سلم
الباهلي قال كنت من حرس المامون ليلة حين خرج من خراسان بعد قتل الامين واستيناف الخلافة
له قال فخرج لينظر الى العسكر في بعض الليل فعرفته ولم يعرفني فاغفلته وجاء من ورائي حتى وضع يده على
كتفي فقال من انت فقلت انا عمرو عمرك الله ابن سعيد اسعدك الله ابن سلم سلمك الله فقال انت الذي كنت
تكلؤنا في هذه الليلة فقلت الله يكلؤك يا امير المؤمنين فانشا **المامون** ان اخاك الحق من يسعى معك
ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب الزمان صدعك فرق من جميعه ليجمعك **ثم قال** يا غلام اعطه لكل بيت
الف دينار فوددت ان تكون الابيات طالت فاجد الغنى فقلت يا امير المؤمنين وانا ازيدك بيتا فقال هات
فقلت وان غدوت ظالما غدا معك **فقال** يا غلام اعطه لهذا البيت الف دينار فما برحت من موضعي
حتى اخذت خمسة الاف دينار **قلت** ما فهم المامون من هذا البيت الاخير الا ما فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تمام حديث المتقدم **فاما الجبن** فامر مذموم قال صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم
فاثبتوا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وفي كتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى خالد
رضي الله عنه احرص على الموت توهب لك الحياة **وقال عمر** رضي الله عنه الجراءة والجبن غرائز يضعهما
الله كيف شاء فالجبان يفر عن اهله وولده والجري يقاتل عمن لا يؤوب الى رحله **وقال** خالد بن الوليد

يعني اسمعه عذر موقفه لو لم يثبت كذا وكذا رضا وفيه جدية من موضع فبرى شوا الا وفيه طعنة او ضربها ودسيه ثم
انا اذا المرء على قرابتي حتف وكلانا انني فلا ناستعين الجنا وقع في ابي فراس الحرث بن حمدان نصر ثعلب
اقام في بيدنه فلا ينبغي لحتى خرج تفاله فيه ولا تصعن الحرب عذري فانها طعامي مذ نبت الصبي من شرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي وشقق عن زرق النصول اهابي ولجت في حلو الزمان ومره
وانفقت من عمري بغير حساب وقال ابو الطيب وصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال
وها انا لا ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت بان ابالي وجمع ويدخل في قول الطغرائي لغز الحجيز بالنونية
ويعيون بالاقدام على الزيارة وركوب الاخطار ويهون لطلب في الوصال ويتوصلون الى فكرها بانواع
من سحر الكلام والمغالط التي يستعملها البلغاء في الاغراء والتحذير ويسمى ارباب المعقول هذا النوع الخطا
به ومن احسن ما جاء في ذلك قول القايل فديتك قد يكفيني بجعل الشك تقينا فالى كم يا حبيبي
يا تمم القايل فينا وهو ماخوذ من قول الآخر لا انس لا انس قولها بمنى ويحك ان الوشاة قد علموا
ومن ذا لتسمنا فقلت لها هل ابتاع منك في الذي زعموا قالت لماذا ترى فقلت لها كي لا تضيع الظنون والتهم
وقلنا ما كانت خاطر اسمع تخاطبنا من لحج في ما يخلصه في ذلك وشانه شمول فولها واصلى المغالط
بقبلها من لحبا على الكرم يا ويح وصل التحيلة ان كنت لم ترتع عندك الذمم انشدني من لفظه لنفسه الشيخ
العلامة اثير الدين ابو حيان بالقاهرة سنة ٧٣٨ قال انشدني ابو عبد الله فتح الدين البكري قال انشدني
جار الكتاب جلال الدين محمد بن ابي العز المكرم لابي المكرم الناس قد نحلوا ابناء ظنهم وصدقوا الواش الذي تدريها
ماذا يضرك في تصديق ظنهم بان نحقق ما فينا يظنونا حملي وحملك ذنبا واحدا ثقة بالعفو اجمل من اثم الوشي فينا
ذكر في المغالط هنا مغالط المنطق منها قولك القول بعد والحمام الحمام بتدرط الباذي وهي كاذبة مع صدق المقدمتين
وقد ذكرها الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي في انوار البروق من جملة عشر مغالط هذه احسنها لا شيء
امتحنت بها جماعة من النقاد الاذكيا فلم يتنبهوا لمكان الغلط في ذكره وجه ذلك ان الضرب الاول من الشكل
الاول شرطها انتاجه ان يكون الحد الاوسط محمولا على الصغرى موضوعا في الكبرى كقولك العالم متغير وكل متغير
حادث فهنا لما كان نفس محمول الصغرى موضوعا في الكبرى انتج صدقا بخلاف المسئلة الاولى لان المحمول في
الصغرى انما هو لفظ نفرده وليس نفرده هو الموضوع في الكبرى وانما الموضوع فيها مفعول نفرده وهو الحمام
فلم يتحد الحد الاوسط وهذا نظير قولهم مكرم عمرو ومكرم عمرو يكرم خالدا انتج ان زيدا مكرم خالدا

فلم

فاعرف ذلك فانك تركيب من هذه القاعدة مغالط كثيرة ومن مغالط شبهها بالدقيقة القرافي قولك الوتد في
الحايط والحايط في الارض فانه يلزم منه انتاج الوتد في الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم في الكيس
والكيس في الصندوق فهنا صدق الانتاج وفي الاول كذب لان الحايط في الاول لم يغب بمجموعه في الارض
كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق وهذا ظاهر ومن مغالطه وهو مشهور بين ارباب المنطق في الاستدلال
على ان الشاربة ذهب فالجبل ذهب مما وقعت عينك عليه هو قولك هذا الجبل ذهب لا تكل جزء قال انه ذهب
صادق ووجه الغلط ان صحة المقدمة ان غير مسلم لان منها ان قال انه ذهب هذا كذب ومنها وكل من قال
انه ذهب قال انه جسم بعض هذه المقدمة ممنوع واذا كذب احد المقدمتين او بعض المقدمة تبعته النتيجة
في الكذب في ما العجب ما انشدني سنة ٧٢٣ لنجم الدين الوداعي وهو هذا الاخطلي سوى كرم معشر
فالعرف مناسب من الطرفين اولست تنظر في النتيجة انها تتبع الاخس من المقدمتين وهذا في غاية الحسن
وهذه المغالط عظيمة يمكن الذكي ان يركب عليها انواع المحالات ويستدل على ابن الاحجار انها ياقوت او
ذهب او غير ذلك انشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابو الثنا محمود
قال انشدني لنفسه الشيخ الشيخ الامام مجد الدين بن الظهير الاربلي ابياتا كتبها على الجزولية من نظم
في النحو مقدمة في الجزولة نتيجة تاهت فاغنت عن مقدمة الجزى حيا بها ابها بحر العلم النحو ولا عجب الجزولي الدرر بتذوق
واوضحها بالشرح صدر زمانه ومانشرحها غيره بشرح الصدر

انّي لاعيد طروق الحي من اضم وقد حماه رماة من بني ثعل

اللغة الطروق هو المجي بليل اتانا فلان طروقا وقد طرق يطرق فهو طارق قال ابن الجوزي في التكملة
الصواب انه يقال الطارق الليل فاما جواد النهار لان ابا زيد حكى عن العرب جرحته نهارا وطرقته ليلا قال
الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقال الجوهري جرح واجترح اي
اكتسب ذكرت هنا ابياتا نظمها الجمال الشاطبي من اهل العصر ونظم معه جماعة من اهل الادب وذلك
في سنة ... وهي وذنا ان لوحظ بعد هجر جنا كرما وانعم بالمزاد وظل نهاره يرمي بقلبي
سهاما من جفون كالشفار وعند النوم قلت لقلبه وحكم النوم في الاجفان جاد تعالى يتوفاكم بليل
ويعلم ما جرحتم بالنهار والحي واحد احياء العرب وهم القوم الذين في مكانهم من اضم بكسر الهمزة جبل
قال الشاعر [illegible] على عايدين من اضم حماه منعه رماه جمع رام ثعل ابو حي من طي وهو ثعل ابن عمرو [illegible]

بنهان وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره وبنو ثعل مشهورون
باتقان الرمي وقد اكثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم وقال ابن قلاقس وهي من كنانة وقد رمتني
بما حوت الكنانة من سهام اذا انتضلوا وما نبل العرب دعوت بكل رام ومن هذه القبيلة
عمرو بن المسبح الطائي الذي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفود العرب فاسلم وعمره مائة وخمسين
سنة وكان ارمى العرب بالسهام واياه عنى امرؤ القيس بقوله رب رام من بني ثعل البيت وهو من جملة
ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ القيس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وانه كان يخبر قبله باربعين سنة الاعراب التي تعرف بنصب الاسم وبرفع الخبر وانما عملت هذا العمل
لانها واخواتها اشبهت الفعل ووجه الشبه ان معنى ان اكدت وخففت وكان شبهت ولكن
استدركت وليت تمنيت ولعل ترجيت ولانها مفتوحات الاخر كما انفتح اخر الفعل ولانها
تدخلها نون الوقاية كالفعل فاعطي هذا الباب احسن حالات العمل واقواها وهو تقديم المفعول على الفاعل
تشبيها اسمها بالمفعول وخبرها بالفاعل فان قلت احسن الحالات للفعل تقديم الفاعل قلت انما امتنع لكون
للاصل مزية ويعلم فرعيتها وبانها في العمل دون الفعل وقال ابن نحاس الشواجبي قارئ في جارية عينها زرقا
ونجارة دلت الا دعيت في الحي الا وطرف الازرق بما بالك يحدث فينا الخطا القتلا
قالت الا تقتل طرفي حكى لون سنان الرمح والنبلا قد علمنا انه على انها حرفة وقد اشبهت الفعل
وقيل انما قدم المنصوب على المرفوع ولم يعكس لانه لو تقدمت هذا النوع فارقت بذلك العمل وانما قلنا
بتقديم كان واخواتها لانه تختلف بحرفيتها فقوم قالوا انها افعال سلبت الدلالة على مصادرها
وقوم قالوا بحرفيتها فلما تقدمت كان واخواتها اختصت بذلك العمل وجاءت هذه بعده فاختصت
بهذا العمل فرقا بين العملين ومنهم من قال انما نصبت الاسم لا غير والخبر مرفوع بما كان عليه اولا لان
ان انما تدخل على المبتدا والخبر وليس بشيء لان المبتدا اولى بان يبقى على حاله والكلام في هذا الباب
متسع فاختصر وهي تكسر في مواطن ستة الاول ان تقع مبتدأة كقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر
الثاني ان تكون اول الصلة كقولك جاءني الذي انه شجاع ومنه قوله تعالى واتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة واحترز باول الصلة من مثل جاءني الذي عندي انه كريم لانها تفتح
الثالث ان يتلقى بها القسم كقوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه الرابع ان تحكي

بقول مجرد من معنى الظن نحو قولك تقول انك فاضل فان ضمنتها فتحت الخامس ان تقع محل الحال نحو
زرت زيدا واني ذو حجة فيه وكقوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لكارهون السادس ان تقع بعد فعل معلق باللام نحو قوله تعالى والله يعلم انك لرسوله فهذه المواطن
التي يجب الكسر وهنا اماكن اخر تكسر فيها وهنا اماكن يجوز فيها الفتح منها ان تقع بعد اذا التي
للمفاجات كقولك خرجت فاذا انه واقف ومنها ان تقع بعد ثم ولبس مع احد معموليها اللام كقولك
حلفت انك ذاهب ومنها ان تقع بعد فا الجزاء نحو من ياتيني فاني اكرمه ومنها ان تقع خبرا عن
قول وفاعل القولين واحد نحو اول قولي اني احمد الله ولعدها هذه المواضع فانها تكون مفتوحة وتدخل
اللام خبر المكسورة انما قصد المبالغة في التوكيد وتدخلها على الخبر مشروط بان لا يتقدم معموله نحو
ان زيدا طعامك اكل ولا يكون منفيا نحو ان زيدا لما يقوم ولا ماضيا متصرفا خاليا من قد نحو ان زيدا
قام فقد تدخل على المفرد نحو ان زيدا لقائم وعلى المجرور نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى الجملة ان زيد
الخبر من ترجو وعلى الفعل المضارع نحو ان زيدا ليقوم وان زيدا لسوف يفعل وعلى الماضي لم يتصرف
نحو انه زيدا لعسى ان يفعل وعلى الماضي المتصرف المقرون بقد نحو ان زيدا لقد قام وتدخل على معمول
الخبر نحو ان زيدا لطعامك اكل وان عبد الله لفيك راغب وعلى ضمير الفصل كقوله تعالى ان هذا
لهو القصص الحق وعلى اسمها اذا تاخر عن الخبر كالظرف نحو ان عندك لزيدا او كالجار والمجرور نحو ان في
الدار لزيدا ولها احكام اخر منها اذا خففت ومنها دخول ما عليها اذا ما خففت فيقل عملها
وقد تعمل مع لزوم اللام في خبرها ومنه قراءة ابن كثير وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم
والاهمال اكثر نحو وان كل لما جميع لدينا محضرون واذا دخل عليها ما كفتها عن العمل فتحذف نون
الوقاية معها وهو الاكثر فيقال اني وكان الاصل انني وهذا الباب تقول ليتني وهو قليل وليتي وهو
الكثير وتقول لكني ولكنني وهما متساويان ولعلي وكاني وكانني انتهى وجمع والباقي الى في موضع
النصب على ... لم يظهر الاعراب لان القيام ... اريد فعل مضارع ماضيه اراد رفع لخلوه عن
الناصب والجازم وفاعله مستتر فيه تقديره اريد انا والجملة في موضع رفع لانها خبر ان طرف الحي
طرف منصوب على المفعول به لا اريد والحي مضاف اليه والاضافة معنوية مقدرة باللام من اضم جار
ومجرور ... البيان الجنس وقد جاء الواو والحال وقد حرف تحقيق جاه فعل ماض والهاء في موضع نصب

على المفعولية والنهاء ترجع الى الجي وماء مرفوع على انه فاعل جاه والجي مجرور بالاضافة ومن الجهل
من هذا البيان الجنس وهذا اسم ممنوع من الصرف لان فيه العلمية والعدل التقديري اي تقديرا فيه انه معدول
عن فاعل فان قلت لاي شي حكم بعدله عن فاعل ولم يكن فاعل معدولا عن فعل قلت لان الاصل في صيغة
اسم الفاعل هذا الوزن وذلك معدول عنها وانما صرف هذا للضرورة على قول او للتناسب على قول وقيل وقوله
وقد جاء الى اخر البيت في موضع النصب على الحال ذكرت بالعدل والمعرفة هنا قول شرف الدين بن عنين
دار بشكا ابن المعبد من غزله تقدم الزمان وابدى الاسف فقلت له لا تذم الزمان فتظلم ايامه المنصفه
ولا تعجبن اذا ما صرفت فلا عدل فيك ولا معرفه قال نور الدين الاسعردي في بعض مدرسي العجم
يقولون ان الجري في التقصف مولع فقلت لهم ما اعتاد شيا سوى التقصف فقالوا لنا علما ولفظا عجلي
فلم يتعرضوا عن صرفه ولم تحم الانف فقلت لنا بنت بعد بتجمته فقالوا وقد يلجي الضرورة للصرف
ولابد من نقطيعه عند صرفه فقد ناد بسطا الكف في حبه الوقف قلت كلا يخفى ما في البيت الاول من
محاسن باب ما لا ينصرف وفي الرابع من محاسن العروض وما احسن ما انشدنيه من لفظه المولى القاضي
شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن ريان رحمه الله تعالى ابيت جائه خار وصلحها محار ومسنى المجرد
دعوله كل هيفا منعمة وكل علق وشيق اهيف حسن فقال الاذ ابي عجوز فيد انصرفت لا السنام كلام الحاذق الفطن
انث وركب وصف واعدل بمعرفة واجمع وزد واستزح فيه عجمة وزن ومن ظرف من قال
وذي ادب بارع نكته وامه جفته وقد اعنف فقلت فغوي بك اعصر عليه ففيه اللذاذة لو تعترف
فقال الجديد وكون الخيت لعون انعصر تعنى الالف فقلت كذا البعض من الحق فقال ولحق لا ينصرف
قيل ان بعض السوال وقف على باب نحوي فقرع فقال النحوي من بالباب فقال سايل فقال ينصرف قال
اسمي احمد فقال النحوي لغلامه اعط لسيبويه بكسرة وحكي ان جماعة من النحاة اختلفوا في بناء سراويل
وهل هو منصرف او لا فدخل عليهم البرجي فقال فيم انتم قالوا في بناء سراويل فما عندك قال في ذراع الكم
او اشبر قال رجل نحوي لبعض العوام اسمعيل ينصرف او لا فقال انا اصلي العشاء فما تعودك مدح
شاعر طلحة صاحب البريد باصبهان فلم يثبه فقال لو كنت افتتح من مدحي بالاصفد لاكثرت من طلحه كرمه
فقال له طلحة لحنت لانك صرفت طلحة فقال الشاعر انما طلحة الذي لا ينصرف هو طلحة الطلحات واما
انت فانك تبلغ الصين بنجد واحدة المعنى يقول لصاحبه الغنى الذي طلبت اعانتك عليه ابو الفارس بطرف

يجي

اي الثريا على الضم ليلا وقد جاه ودماه من بني ثعل وهم المتيمن في الجي وهل لك في الاعانة على المسير اليهم وقد نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن طروق الرجل اهله ليلا وفي النهي فوايد منها ان اهله لم يكن مستعدين له كما عادة
المراة مع بعلها فربما على حال يكرهها ومنها ان يحصل لهم في ذلك الوقت انزعاج عند قدومهم في وقت لم يكن
فيه قدومه في الرغبة فيحصل لهم استثقال ومنها ان يشوش على جيرانه بحركته في ذلك الوقت ومنها غير ذلك
وفي هذه الحالة اعني كون الرماة قال علامة الجبان يشعر الخطر وان تبدت فيك الغرة قلبي ظلوم عندي ابو
ومن عجبي الاشباه خوفي من العيني وبالي يوم فجال الحمام وقال ابو الطيب يهون على مثلي اذا رام حاجة
وقوع العوالي دونها والقواضب وقال ابن الساعاتي وعاك اسير الا سلمى رعاك وداراك بالجوى ذات الاراك
اخاف سيوف قومك من معد وما كانت باقتل من هواك انشدني جمال الدين المعروف بالخاني
قال انشدني عفيف الدين التلمساني لنفسه اسير ولون الصباح مواكب واسري ولون الظلام قتام
واغشى بيوت الحي لا مترقبا ولا رقيبا الوشاة تنام اذا لم يكن للصبا فلم سلوة تخذ بلا التقوى بهو حرام
فلبس له بين الحبيب وحلة ولا يبعدها بك الخيام مقام واول هذه الابيات ماخوذ من قول يوسف بن عبد الصمد
رحمه الله فالطعن ولون الثريا تغره والضرب ولون السماك ورديه وانفح ولون السنا سعاقل واهرم ولون النجوم جنود
لا بل ماخوذ من قول ابي العلا المعري اسير ولون الصباح صوارم واسري ولون الظلام جحافل لا اسعر الصوارم
ولحا فذا المواكب الشام ومن هنا الاذ قول ابي العلا ايضا وكان نجيك الخطك في الثرى فالطم باليد العبير وحرالبت
فاجم عا جنح الليل ولونه اسد يصول من الهلال بمخلب وقال ابو طالب المامون اذا ما ظمي لحي الليل بين اضلعي
تعسف لحي بين الظلام بانيا فاشي نجادا في نمو الليل بلجا واضحى قدي في مقلة الصبح غاديا وقول ابي فراس بن حمدان
لبست نجوم الليل وهي صوارم وخضت سواد الليل وهو جحافل ولم ادع النقر الجرية مخلة عشية يسطو على خليل
ولقد لبست الى الدجى تركتها ولبنها في حر الحمام قلول ومن لم يعوا لها فهو مهرق ومن لم يعن اقسه فهو لبيد
وما احسن قول الارجاني سحبت ذيل الدجى حتى طرقتهم بسمح وقيص الليل لطمار ازودهم وسنان الرمح مزيد
الا بالمقانا الزرقا وقطار وقال ايضا لما طرقت الحي قالت جيفة لا انت تعلم الغيور ولا انا فدنوت نطوع مقالها متحفيا
ورايت خطب الموم عندي هينا نقلت من خط الوداق السراج له اعتنهم تلك المعدود عن القنا
فقوم من البيض الصفاح الاعينا وحولنا زرق الحجى حتى لم يكن مسري الخيال اليهم امكنا
يحمون بالبيض والسمر اللذان به سود الغدائر حمر الحلي والحلل

القوم يحوون يمنعون البيض جمع أبيض وهو السيف السمر جمع أسمر وهو الرمح اللدن جمع لدن وهو اللين
الغدائر ضفائر الشعر واحدتها غديرة الحلي ما تتحلى به المرأة من خاتم وسوار وقلادة وغير ذلك الحلل جمع حلة
وهي البردة اليمانية والحلة إزار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين الأعراب يحوون فعل مضارع من حمى يحمي
والواو ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع وليس الواو والنون اللتين يكونان في زيدون جمع المذكر
السالم وهو أن الواو التي في جمع المذكر السالم علامة الرفع والنون نون الجمع والواو التي في الفعل المضارع
مثل يفعلون ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع فهما عكس ذلك فتنبه لذلك وقد تقدم الكلام
على وجه إعراب الفعل المضارع في قوله أدين بسطها كفه والواو هنا في يحوون ضمير يرجع إلى رماة الحي بالبيض
جار ومجرور والباء هنا للاستعانة وقد تقدم الكلام على الباء والسمر الواو للعطف وقد عطفت اسما على اسم
وقد تقدم الكلام على تقسيمها في أول القصيدة ولا بأس بالكلام على حكمها بالعطف فأقول إن الواو لجمع المطلق
ولا تقتضي الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكري البعث وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا
وما نحن بمبعوثين وقوله تعالى إني متوفيك ورافعك وقد تقدم الكلام في هذه الآية وقول الشاعر
حتى إذا رجب تولى وانقضى وجماديان وجاء شهر مقبل والأدلة على عدم ترتيبها كثيرة وذهب قطرب والربعي إلى أنها
مرتبة مستدلين على ذلك بقوله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم والجواب أن الترتيب هنا بالرتبة لا بالزمن
كما تقول جاء الخليفة والسلطان والوزير والأمير مسألة ذهب الشافعي إلى أنه فهم الترتيب في الوضوء من الواو وقد غلط
وإنما فهم الترتيب من السنة ومن سياق النظم والبيئة وذلك أن الله تعالى ذكر الوجوه وذكر بعدها مغسولا كذلك وذكر
الأيدي بعده مغسولا وأدخل ممسوحا بين مغسولين وقطع النظير عن النظير فلولا أن الحكمة في ذلك الترتيب
على الترتيب لكان الأحسن بالبلاغة أن يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤوسكم كما يقال رأيت زيدا وعمرا ودخلت
الحمام فلا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام وعمرا ولو قيل ذلك لكان مستهجنا في الكلام ومن أحسن من الله قيلا
فإن قلت لم يقطع النظير عن النظير بل عطف مغسولا على مغسول وممسوحا على ممسوح ويحتج في ذلك بما يروى
عن علي رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما أنه بجر أرجلكم قراءة ابن كثير وحمزة وأبي عمرو وعاصم في رواية أبي بكر
عنه عطفا في مسح الرأس وقراءة النصب نافع وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه ليست عطفا على الأيدي
بل هو عطف على موضع الرؤوس كما قال الشاعر معاوي إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا قلت هذا خلاف

قول الجماعة ونقل الأنبياني عن علي الغسل وقد ذكر ابن ماجه في سننه حديثا لأبي حية عن علي في باب غسل القدمين
وحديث المقداد بن معديكرب وحديث الربيع وكلهم كل من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عبد الرحمن ابن أبي ليلى أجمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين قال أبو إسحاق وقد لقي عبد
الرحمن مائة وعشرين صحابيا قال أبو إسحاق أيضا وقال عطاء ابن أبي رباح ولم أدرك أحدا منهم يمسح على القدمين
وقد لقي عطاء عددا من الصحابة قال أبو إسحاق هذا مذهب الشافعي وبه قال من الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن
مسعود وابن عباس وابن عمر وحذيفة وأنس بن مالك وأبو هريرة وتميم الداري وسلمة بن الأكوع وعائشة رضي
الله عنهم ثم قال وهو مذهب الشعبي والحكم والحسن وابن سيرين والزهري وعكرمة ومحمد بن الحسين وجعفر بن محمد
وعطاء الخراساني وهو قول مالك والليث والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد وإسحاق وأبي ثور وأبي
عبيد والحسن بن صالح وداود بن علي وأبو إسحاق هذا هو الفيروزابادي صاحب التنبيه في الفقه وأما ابن أبي شيبة فقد ذكر
في مصنفه بأسانيد صحيحة عن الشعبي وعكرمة والحسن أن مذهبهم المسح وهو مردود بهتان وكذب وعدوان وما
ادعى بعض أئمتهم من هذا النقل عنهم ورواية الجمهور والمشاهير تصلح أن تكون تفسير الكتاب الله تعالى وإنما
القفال نقل في تفسيره عن ابن عباس وأنس وعكرمة والشعبي وأبي جعفر محمد بن علي الباقر أن الواجب فيها المسح
هذا مذهب الإمامية وهو باطل لأن القراءة بالجر عارضها بقراءة النصب في الأخبار الكثيرة ورد بالغسل وفي الغسل
يشمل المسح ولا ينعكس فالغاسل ماسح وزيادة وليس الماسح غاسلا فالغسل أقرب إلى الاحتياط وأيضا فرض الغسل
محدود كما في اليدين إلى المرفقين وغسل الرجلين محدود إلى الكعبين والمسح غير محدود كما في الرأس فالتحقا بالمغسول لذلك
فإن قلت الكعب عبارة عن العظم المستدير مثل عظم البقر والغنم موضوع تحت عظم الساق والقدم وعلى هذا يخرج
ظاهر القدم الآخر الموضع قلت قال صاحب الصحاح العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم وأنكر الأصمعي قول الناس
أنه في ظهر القدم وأيضا فلو كان الكعب على ما ذكره الإمامية لكان الحاصل في كل رجل كعب واحد فكان ينبغي أن يقال
وأرجلكم إلى الكعاب كما أنه لما كان الحاصل في كل يد مرفق واحد لا جرم قال وأيديكم إلى المرافق وأيضا فالذي قاله
الأصمعي عظم خفي لا يعرفه إلا من نظر في علم التشريح والعظمان الناتئان عن مفصل الساق والقدم معلومات
لكل أحد ومناط التكليف العام يكون أمرا ظاهرا لا أمرا خفيا وأيضا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ألصقوا الكعاب ولا يكون الإلصاق إلا فيما ذهب الجمهور وهو العظام الناشزات ومنه قيل للمرأة كاعب
وهي التي نهد ثدياها وقراءتهم في النصب أنه عطف على الموضع فبابه المعروف والمعروف في القرآن فإن القرآن على كل الوجوه

ويكفي هذا القدر في هذه المسألة ذكرت بالعطف على الموضع قول شهاب الدين بن محاسن الشيشواني
يا ليتك باصاح دبار العلع فاستسكما اسد موج سبي وانزل بنا بين بيوت التقى قد عرفت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع وجمع السمر مجرور لانه معطوف على البيض الكران منه
السمر لانه تبعه في جمعت اتي وقد تابعته وجرى به جاره مجرورة والضمير يعود الى الحي والقا فالظرف فيه معنى
والتقدير يحمون سود الغدائر حمر الحلى والحلل بالبيض والسمر اللاتي في اول يحمون في المعنى سواد الغدائر وسواد
جمع اسود وهو منصوب على انه مفعول يحمون الغدائر مجرور بالاضافة الى سود وسود هنا ليس مفعولا في
الحقيقة بل هو صفة المفعول وهو من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه تقديره يحمون الرماة بالبيض
والسمر النسا الحي ابكارا سود الغدائر ادملاحا او ثلاثة كيف اردت قال الله تعالى فان لم يصبها وابل ايا
معارد الاضافة هنا لفظية حمر الحلى صفة لسود بل صفة ثانية للمحذوف المقدر هو المفعول حقيقة على ما قدرته
والحلي مضاف اليه وان اردت جعلته بدل الكل من الكل اعني حمر الحلى بدل كل من سود الغدائر والحلل معطوف على الحلي
المعنى هؤلاء الرماة الذين هم من بني ثعل يحمون بالبيض التي هي السيوف والسمر اللينة اي الرماح في الحي ابكار
سود الضفاير حمر الحلي والبرود يعني ان حليهن من الذهب الاحمر ولباسهن من الحرير الاحمر قال ابو الطيب
من الجاذر في زي الاعاريب حمر الحلي والمطايا والجلابيب وقال ايضا بكل فلاة تنكر الانس ارضها
ضغاين حمر الحلي حمر الايانق ومن قول الطغراي لحن ابن الساعاتي قوله من الظباء اللواتي لا ذمام لها
من ابن يوفين دعي العهد والذمم يسفر التراب سمر الخط يحجبها سود الذوايب حمر الحلي والنعم ولا شك ان الليالي
الاحمر يزيد الحسن رونقا وبهجة وقاحد ويزيد بها الحمرة قال ابن جحيفة وهب ابن عبد الله السوائي ما دابت ذا اللمة
سوادا في حلة حمرا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قول الشاعر مجمات علاها حمرة في بياضها تروق بها العين والحسن احمر
فانه عنى بالحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان وقال الحريري في درة الغواص اما قولهم الحسن احمر فمعناه
انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتجرع مشقة يجاريها الوجه كما قالوا السنة المجدبة حمرا وكنوا عن الامر المستصعب بالموت
الاحمر لانه القتل الذي منه يرى سفك الدم ومن قول الطغراي في ابي الطيب وبا اللواتي دارهن عزيزه
بسمر القنا يحمين الا بالتمايم وقول ابي اسحق الغزي يبدو لكم في خيام قيل بيتهم وفي تلك المضارب في الجحاجل
نهاها او تارهن سوى المواضي ولا المنا بهن سوى العوالي وقال الارجاني وقفا الصابي الفؤاد بدارها
وجفاحبائه عنها الحوداة ومحرماسرا الحواجبانها سمر الرماح بمقل الاصغاه وقال ابن قلاقس الاسكندري

في منصل الهاي بوسوية نسكن قلبي وهجر الناد لودقت السمرا امثلها تخرق بالمقلة اشغاد
ولخذه من قول ابي الطيب معنى بورهنا التق الرماح ان حوله كما يتلقى الهدب في الرقدة الجفنا وقال السراج الوراق
من البيض تحمي البيض حول خبائها شبيهة لومي ان تلوى على الجفني غزالة التي ابين منك كمنا سهما
ومن حوله قوم يجالونه كالجن لهم عزم قد شابه بالطيف طيفها قطونو عليها وابالكرى خيفة الظن وقال ايضا
ومحجوبة اما الدجا فعدا بير عليها واما الصبح فهو جبينها يجن لمرى الطيف منكنا لها ومن حولها اسد الثرى وعرينها
انشدنا من لفظ الشيخ الامام الحافظ اثير الدين ابو حيان قال انشدني لنفسه الشيخ نجم الدين الروحي
وارى للبلاد الغامرية منزلا بالجود ويعرف في الندى اصحابه فيه الامان لمن يخاف من الردى والخير ان طرقته وارابه
فدا شرعت بيض الصوارم والقنا من حوله فحمى المنيع حجابه وعلى جماه جلالة من اهله فلذاك طارقة العيون تهابه
كم قلت فيه الجود على الثرى شوقا البدو قبلت اعتابه قد لصقت منه الاثر والربا للزايرين فحيا اعرابه
الا فاد فيه في الشعر هنا فانتنا نعاد عليه من هذا غيبة الحلل الحجل يحجب له ابطال معانقا وقال ابن سنا الملك
اذا ما اذهل الخلخال خوف بني دهل يشوق القنا يحمون بورد رضابها ولا يبدون الشهد من ابر النحل
قال شرف الدين بن حياوه بعد ان اورد عليه البيت الا ولا والثاني ما اورده من فساد المعنى ونقصه اراد
ان يمدحهم فهجاهم بالمثل المضمن آخر بيته الذي جعله كمن ميته لانه جعل طعن رماحهم كابر النحل الا الم
يحدث عنها ولا ضرر يحصل ولو ان كل عاشق انما يمنعه من معشوقه ويحجزه عنها لسع الزنابير ولذعتها
لتسهل عليه صعبها ودل له منعها وسدد المجنون اذ يقول لهم اتل عنه وحقكم لا زرتكم في دجية
من الليل تخفيني كان ساري ولا زرت الا والسيوف بواتق الي واطراف الرماح لواحق ولابي عمرو عثمان
الله عثمان المعروف بابن الحداد الاندلسي رحمه الله في ادراع الحمد وبين جوانحي شوقيه يوم خيلهم فهو
او هل نبات من ابهم وطعانهم صب بالحاظ العيون طعين وكانما بيض الصفاح جداول وكانما سمر الرماح غصون
ثم ذكر انباه عز ذكره وقال العلا وقع هذا الشاعر في شيء وقلة معرفته وتصور فكره لما قال لشكو القنا يحمون بورد
رضابها وكيف يحمى الشهد بالشوك ولو انه قال انه يقول احمى رضابها لكان اسوغ وابلغ لانه قال في اول البيت شهد
وفي الحر شهد وانما الاحسن ان يأتي المثل بالمعنى لا باللفظ لانه اذا كرر باللفظ فكانه هو وعلى انما القصد ان
يكشف المعنى بلفظ موجز وقول مجموع منتحى اذا تأمل اكثر الشعر المضمن للامثال وجد على هذا المثال وهذا الوجه
ترفى على فمه وتخفى عرضها عن مرمى سهامه انتهى قلت اما كونه يدعى ان لا الم في ابر النحل ولا ضرر في الزنابير فهذا مما

لا يسمع وقد تخامل السيران الذي في ابن النحاس الزنابير بينما يمنع القريب منه الوصول اليه وغالب الناس من باب
ذلك ولا يقدم عليه ومن مسائل ابن النحاة كنت اظن العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي او فاذا هو اياها
الاول مذهب سيبويه والثاني مذهب الكسائي وليس لجني لان مذهب الكسائي خرجت لجني فاذا ان بد
وهذه المسألة تعرف بالزنبورية وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين ابن النحاس في التعليقة على المقرب وكذا الشيخ
علم الدين السخاوي ذكرها مستوفاة في سفر السعادة ولعل بعض الناس لسعه زنبور فسم عليه وتورم منه
فمات وبالجملة فخ ابن النحاس … تخاف النفوس من الاقدام عليه يوم الطعان يطعن قوم بها مثل لسع ابر النحل
كما قال المعري واضعف الرعب ايديهم فطعنهم بالسمهرية دون الوخز بالابر لانه ما الأ …
التشبيه بل هنيه بالمثل الذي ذكره على ان حلاوته لا تنال الا بعد مشقته وعناء ابو لكان الشهد من دونه
ابر النحل كل الذين يخوفونه بالمر قلت الجنة حفت بالمكاره وهو اعتراض وارد عليه واما انكاره وثوب الفتا
فهو استعارة حسنة والتشبيه مطابق لان الاسنة اشكال مستديرة مثلثة جارحة كما يصير الشوك والتي بها بالنطق
الكلام المشار فرقه ولا يجدون من ابر النحل فيقوله ثوب بنابيب ابر النحل وفي بيت الشعر الفتا من الحرث
تتسه ان يجتني وما المجتني شيئا ما اورده عليه من انه كان تكرار الشهد لانه الاحسن لو قال ابر كل الفتا
يجوز وشف بضابها حتى اذ لجا المثل فسر ما تقدم واخراج الكلام مبهما ثم مفسرا اوقع في النفوس
وابلغ الاثر لما الحلي قول مجير الدين محمد بن تميم في مليح لبس بيض … بركة افرى الذي ابوي بنهد ثيابا
من بركة وقف ودانى منظرا ابرت لعيني وجهه وخياله فاريتني القمرين في وقت معا فلو قال
ابرت لعيني ثم وجهه وثم خياله لما كان لهذه الديباجة ما عرف ذلك وبيت الطغرائي فيه من البديع
التدبيج تفعيل من الديباج وهو النقش والتزيين واصل الديباج فارسي معرب والتدبيج في البديع ان يذكر
الشاعر في مدح او ذم او وصف … على الوان مختلفة ان تردعهم عن ظلمهم عزيتهم فالقهم يوم نابل الوزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال ولم يزد ابن النبيه فقصر عنه في قوله شعرا
لهي بانا نطامح بالمدى فهو ما دام او يجار بين الاياد يخضر ودعن الوجنى حمر اللواحظ والعجاج المدا
والطغرائي ذكر في بيته البيض والسمر والسود والحمر العفض فوق المختلفات … مثل الاسنة خضبت بدماء
كالصعدة السمر تحت الراية الحمرا فوق اللامة السودا واما قوله ما ابصرت عيناك احسن منظر
فيما يرى من سائر الاشياء كالشامة الخضرا فوق الوجنة الحمرا تحت المقلة السوداء وقال ابن النبيه

وفي

وفي الكثر الجو بيضا مظللة بزرق عيون السمر يحمي لحوها الى ان … الجياد سرادقا
بدو وفيتر الجو ونعنا استنادانا وقال عماد الدين بن يونس ابيات ادي العقد في ثغره محكما
يروينا الصحاح من الجوهري وتحكي الخد ابضاحا دويناه عن وجهك الازهري ومنثور دمعي عن الحمرا
على آس عارضك الاخضري وبعث رشادي بغي الهوى لا اجلك باطلعة المشتري لبعض الكتاب
وادردها طبا الحديد الاخضر ماء الوريد الاحمر من عدو الدين الازرق من بني الاصفر وقال القاضي
الفاضل من جملة رسالة يصف فيها كتابا ورد على فقضضته فكم لحظني منه زارق بعد زارق وافضضته
فاذا جبال النور منه مستعارة كان رايات الجلالات الصفر والصفوف الحمر والنصول الزرق والليالي
السود والبروق البيض والعلم المشهور في هذا قول الحريري في المقامة الثالثة عشر الحرية الامام
شهاب الدين ابو الثنا محمود ان القاضي الفاضل شرع في انشاء مقامات فكان يعارض كل فصل
مقامة بفصل من كلامه فلما انتهى الى ذكر الفصل قال غير ابن بابا المتكلم بمثل هذا وغدا يحمله من
المقامات والحديث المدبج عند علماء الحديث هو الذي يروي فيه الاقران بعضهم عن بعض وهم المتقاربون
في السن والاسناد وربما اكتفى الحاكم ابو عبد الله فيه بالتقارب في الاسناد وان لم يوجد التقارب في
السن واعلاه ما روى فيه الصحابي عن الصحابي مثل عائشة وابي هريرة وبعده التابعي عن التابعي مثل
ما رواه عن الاوزاعي وعكسه وبعده تابع التابعين عن تابع التابعين مثل احمد بن حنبل عن علي ابن المديني
وعكسه وبعده رواية الاشياخ عن الاشياخ وقد جمع الحافظ عبد الغني والحافظ ابن عساكر والحافظ جمال الدين
الزهادي بجواني الرباعي اي الحديث الذي اجتمع فيه اربعة من الصحابة

سرينا في ظلام الليل معتسفا فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

اللغة الظلام الحومة اعتساف افتعال من العسف وهو الاخذ بغير دليل فالذي يعسف في السير يمشي على
غير طريق نفحة الطيب والجمع نفح الطيب ينفح اذا طاب فاح نشره تهدينا ترشدنا الا مستعمل الحلل
جمع حلة وهم القوم النزول الاعراب الفاء للتعقيب في السير يمشي على غير طريق اي عقيب كلام سابق
قاله فسرينا فعل ماض من السير مجزوم لكونه … بيتين من ابيات المعاني سالت ونحن في البيداء عمرا
على عجل ونحن نسير سيرا فجاوبه ولم يعز علينا فقلت لعجزك السيرا لم يظهر في بادي الراي الى
انجاد لجني لان الذهن يبادر الى ان سيرا مفعول مطلق مثل ضربت ضربا وانما هو مفعول به لسالت

وتقدير الكلام يا ايها الطالب نحن في ابتداء امرنا نسير الجاد بالسير **رجع** الامر ينقسم الى قسمين لغوي وهو طلب الفعل

الفاعل في الخارج على سبيل الاستعلاء وقيل الاقتضاء فعل غير كف على جهة الاستعلاء والمراد بالاقتضاء ما يقوم

بالنفس من الطلب لان الامر بالحقيقة وتسمية الصيغة به مجازا وقيل كف ليدفع الاعتراض من النهي وعلى جهة

الاستعلاء ليدفع الاعتراض من الدعاء وما بعده وارد على طرده كف لانه اقتضى فعل غير كف ولا يكون امرا

والصناعي هو ما حصل من ذكر الطلب لايجاد الفعل والذي حصل بعد ذكر هو الصيغة التي يطلب بها الفعل

من الفاعل الامر مبني على السكون لان الاصل في البناء وصيغته ماخوذة من المضارع فاذا اردت ان تصوغ فعل

لو حذفت حرف المضارعة وتعرف فان كان متحركا صغته مثال الامر على صيغته وحركته وان كان الذي يلي

الحركة حرف المضارعة ساكنا اجتلبت له همزة وصل ليتوصل الى النطق باول الفعل ساكنا فتقول في يضرب اضرب

ومن ينطلق انطلق ومن يستخرج استخرج فان النطق بالساكن ابتداء مستبعد **وما احسن قول السراج الوراق**

باساكنا قلبي في كونك قبله ارايت قلبي من بدا بالساكن وجعلته وقفا عليك وقد غدا متحركا بخلاف قبل الامر

ويجري مجرى الاعراب في نحو الحركة فالكسر مقدر في قلت بالذي وسواء كان الفعل ثلاثيا او خماسيا او سداسيا وشذ من

هذه القاعدة فعلان فلا تدخل عليهما همزة وهما وحذفه كل وجوز في فعل الخاء الهمزة وحذفها وبهما ورد وقد نطق

القران الكريم بهما قال تعالى سل بني اسرائيل وقال واسأل القرية وتقول خذ بكذا فاما حركة الهمزة المجتلبة فان كان

الماضي رباعيا فانها مفتوحة في الامر تقول اكرم اكرم وان كان ثالث المضارع مضموما فانها مضمومة في الامر

تقول انقل نقتل اقتل وما عدا ذلك فانها مكسورة **رجع** سر كان اصله سير لان مضارعه يسير فاجتمع ساكنان فحذف احدهما

حذف علة فخرج وفاعله فيه ضمير مستتر تقديره انت **بنا** جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضماير كلها مبنية

والبناء المغربية **في ذمام الليل** في حرف جر وذمام مجرور بها والليل مضاف اليه وهي اضافة مقدرة باللام وموضع

الجار والمجرور النصب على الظرف **معتسفا** اسم فاعل من اعتسف وهو منصوب على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر

في سر وهو انت والعامل فيها وافرادها هنا متعين فان قلت لاي شيء لم يقل معتسفين لانهم جاعة ومعتسفين

لانهما اثنان قد شملهما السير **قلت هذا الشعر** كاننه للحاجة يقول انت دسرنا امام ولعتسف الارض ودعني

متبوعا لانا نابه من التكر وحديث النفس لاتحد فتحة الطيب التي تتفرع من اهل الحي نذكره تذكرنا الطريق

اليهم **فتحة الطيب** الفاء سببية وفتحة مرفوع على الابتداء والطيب مجرور بالاضافة وهي مقدرة باللام وخبره **تهدينا**

فعل مضارع من هدى يهدي وهو ثلاثي مفتوح الاول وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل مثل يرمي

والنون والالف ضمير هنا وهو في محل النصب به يتعدى الفاعل يرجع الى التحدي **الى الحلل** جار ومجرور في

موضع رفع لتعلقه بتهدينا والى تاتي في الكلام لمعان تاتي لانتهاء الغاية لانها مقابلة من في الابتدا تقول

جئت اليك من البلد الفلاني اي انتهى مجيئي اليك قال الله تعالى انظروا الى ثمره اذا اثمر اي الى غاية النظر

وتاتي بمعنى مع قيل قال بعضهم في قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم بمعنى مع اموالكم والجيد شيء

انها لو كانت بمعنى مع لامكن ان تقدر بمعنى في كل مواطنها لا تقدر لابتداء الغاية في من في كل مواردها ولا تمكن

الى في الحمل فلا تقول في سرت اليك انها بمعنى مع واما الاية الكريمة فلما كان الاكل بمعنى الجمع والضم لبعض من

البلع والمضغ عداه بالى اي لا تضموا اموالهم الى اموالكم لان الضم سبب في الاكل فاقام المسبب مقام السبب كقوله

تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقوله تعالى من انصاري الى الله قيل مع الله وليس كذلك بل

انصاري الى ان ينتهي امر الله او بالحجة وتاتي بمعنى في **كقول الشاعر النابغة** فلا تتركني بالوعيد كانني

الى الناس مطلي به القار اجرب **واختلف** فيما بعدها فقيل ان كانت مما بعدها داخلا في سمي ما قبلها

دخل والا فلا فعلى هذا يدخل المرفق في الغسل لان المرفق داخل في مسمى الايد لان اليد من راس الانامل الى الابط

وهذا ينتقض بقولك بعت البارحة الى نصفها ولا يجوز ان يقال ان نام البارحة كلها **وقال الجمهور**

بغسل المرفق مع اليدين وقال مالك وزفر لا يجب غسل المرفقين **وهذا** الخلاف في الكعبين ايضا حجة زفر

ان الى لانتهاء الغاية والمنتهي عن النهاية فلا يتعين غسل النهاية والجواب من وجهين الاول مذهب الزجاج

منها ان المرافق لا يجب غسلها لكن المرافق لما جاورت طرف العظم فانه هو المكان الذي يرتفق به اي يتكا عليه ولا

نزاع في ان ما وراء طرف العظم لا يجب غسله الثاني ان حد الشيء قد يكون منفصلا عن المحدود كقوله تعالى

ثم اتموا الصيام الى الليل فان النهار منفصل عن الليل في الحس وقد لا يكون كقولك بعتك هذا الثوب من هنا الى

هنا فهذا الحد غير منفصل ولا شك ان امتياز المرفق عن الساعد ليس منفصلا معينا واذا كان كذلك فليس ايجابه

الغسل الى جزء اولى من ايجابه الى جزء فوجب القول بغسل كل المرفق قال بعضهم النهاية غير الغاية المتناهي

وغسل المرفق لم يفهم من الاية الكريمة انما فهم من قوله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا لو قال بعتك هذا البستان

من هذا الحائط الى هذا الحائط دخل الحائطان في المبيع والفرق بينهما ان الغاية في الاولى من جنس ما دخلت فيه وهي

خارجة عنه والمرفق من جنس البدن وهو خارج عن الغسل وفي الثانية ان الغاية خارجة عن المغيا لان الحائط ليس

جنس البستان فلم يدخل المبيع الا ترى ان قوله تعالى واتموا الصيام الى الليل لما كان الليل من غير جنس النهار لم يعتبر

من هذه الشجرة الى هذه الشجرة لم تدخل الغاية فيهما واذا قال من

دخول الكعبة قال صلى الله عليه وسلم اذا ادبر النهار من هنا واقبل الليل من هنا فقد افطر الصايم فاعتبر
الليل انه خارج عن النهار المعنى فمن بنا في دمنا الليل فانه بسيره واعتسف التيه ولا تركب طريقا ولا
تحز القفار الا عن طريق الحي فان لم تجد طيبا من اهله فتتبع الاخلة التي هم بها تزود وهذا معنى لطيف
وتركيب دقيق وقد جرت عادة الشعرا ان مواطن الحبيب واماكنه وما يجاورها تتضوع بانواع الطيب وتارج النسمات
بنفحاتها العطرة قال محمد بن عبد الله النميري في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت
به زينب في نسوة خفرات له ارج من مجمر الهند ساطع تطلع رياه من الكفرات يخمرن اطراف البنان من التقى
ويطلعن شطر الليل معتجرات ولما رات ركب النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات ولما بلغ الحجاج الى النميري
تغزله باخته فهدده فقال له ان يقول فابل لقطعت لسانك فهرب النميري الى ان استجار بعبد الملك بن مروان فلما
وكتب الى الحجاج فامنه واستنشده الابيات فانشده حتى بلغ قوله ولما رات ركب النميري قال له وما كان ركبك
قال اربعة احمرة كنت اجلب عليها القطران وثلاثة احمرة لصبياني تحمل البعر فضحك الحجاج ومثل هذا في اللطف وشبه
هذا السؤال ما حكي عن الشريف المرتضى انه كان جالسا في عشية فمر على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر ومعه جماعة
لدى البيد ... تثير الغبار فقال له انشدني ابياتك التي تقول فيها اذا لم تبلغني اليكم ركايبي
فلا وردت ماء ولا رعت العشبا فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعال بالية وقال
لا هذه كانت من ركايبك فاطرق المطرزي راسه ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف ابو القاسم
الي ... قوله وحملني من جنوبه فانني قد خلعت الكرى على العشاق عادت الا ركابي الحسان مثل ...
لانك خلعت ما لا تملكه على من لا يقبله فاستحى الشريف منه وكان الشيخ صدر الدين بن الوكيل يقول والله
قول المطرزي عندي احسن من قول الشريف ومع ذكرت بقول الطغرائي قول ابي العلى المعري
الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر اذا همى القطر شبتها عبيدهم تحت الغمام للسارين بالقطر
القطر هو العود ومعناه ان هؤلاء الممدوحين يوقدون النار في الليل ليهتدي الضيف بها اليهم فاذا
كان الغمام ونزل القطر واطفى النار امروا عبيدهم ان يوقدوها بالطيب ليشم الساري رائحته فيهتدي اليهم
وهذا معنى غريب مليح وعليه اعتمد ابن نباته في قوله على انها فارق المعنى ولا خالف المعنى وهو المكثرين من الكلام
لا يوقدون بغيره للساري ومن قول الطغرائي قول التهامي يذكي جحيم ... والحمة ما يتربى به العبير وطلحا
يهدي سراه الى البلاد ودونها حتى بقايا الرياح وياخا وقول الارجاني بلغاني منازل الحي سالها

حتى

متى فارقت ربابها العندلا واسند الى الحمى لنزهتك فمن تحمل الحسان انها بروحها والاصل في هذا الكلام
قول ابي الطيب ويفوح من طيب الثناء روايح لهم بكل مكانة تستنشق وقول الاخر ولو ان ركبا يمموك لقادهم
نسيمك حتى يستدل بك الركب وقول المتنبي راح تظهر النار من دونها كانما بازلها قادح وانكر
الخمار ضنا بها حتى هذا نار تشرها القافح وقوله من جاء يبغي لهم منزلا فنزله يهدي ويستنشق
وقول مسلم ابن الوليد ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر وقول ابن الرومي
اعقبته من طيب ذكرك نفحة كادت تكون شاؤك المسموعا ولئن تسنم المسك ما تجدانه ولكن ذاك الثناء الخلف
لو كان يوجد ريح مسك فائحا لوجدته منهم على الابدال ان قلت هذا المعنى مختل لان ريح المسك يوجد منهم
على الابدال لان الشرط اذا صدق صدق المشروط قلت فيه تقديم وتاخير تقديره لو كان يوجد ريح مسك
فائح على الابدال لوجدته منهم ولكن لم يوجد ريح مسك على الابدال فلا يوجد منهم وروى بعضهم لو كان
يوجد ريح مجد وعلى هذه الرواية فلا حاجة الى الايراد والجواب قرات على الشيخ الامام العلامة
القاضي شهاب الدين ابي الثنا محمود رحمه الله تعالى من لفظه ابيات اذا هبطوا الارض وامن بارض
تروض من سح الدموع تراها يطيق فناء الحي على الحي يتزمهم وهنا وكاح شاناها ويستعيف
البيد ترشدهم بها الى الدار ان ضلوا الطريق شذاها ويهديهم انوارها لا كواكب السما اذا
حاروا فلا قمرا بها وقرات عليه قوله ايضا عقيب ذكر الحي فارتاح كل نجم وخاض بالدمع حادي الركب
واسترخص البيد ان ادني تواصله من الحبيب الخالي الارجح ولد قطع الدجى ان كان يسفر عن
صباح يوم بنور الوصل منبلج واسترشد الركب افاخال الدليل بهم بما تلقى دون الحجيج من ارج
انشدني الشيخ الامام القاضي شهاب الدين محمود الحلبي قال انشدني الشيخ الامام الفاضل شهاب الدين
محمد بن المنعم المعروف بابن الخيمي لنفسه وانشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد
بن سيد الناس اليعمري قال انشدني شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المذكور رحمه الله تعالى اجازة
ان لم يكن سماعا فاني غالب الظن سماعا قصيدته البايية التي اولها يا مطلبا ليس لي في غيره ارب
اليك آل التقضي وانتهى الطلب بالله ان جزت ركبانا بذي سلم قف باعليها وقل الهدب الكثب
لتقضي الحدر لها احسانا وطرا من تربها ويؤدي بعض ما يجب ومنها يبنا المعنى تهتدي بشذا
نسيم الرطب ان ظلت بك النجب حكى ابن رشيق في الانموذج ان عبد الرحمن ابن محمد العراسي جلس مع بعض

شيوخ تونس وكان الشيخ بهاء الدين فأجازهم بحلب بالعز دار ابن عبدون فأنشد الشيخ عليه فقال … في ذلك
الرابعة حيث بقوم ابن … فقال الفراسي … ثم رأيت مثل هذا المعنى في أبيات يقول من دونه نعمه
إن شئت أن تعرف عن صحة دار التي تعرف بعبدون فامش فإن بركا يعترقه قام فإن الباب من دونه
وقد عكست هذا المعنى أقول له بناية على تقدم وامش … دوخيمها تلتقي حكا كا
برسك لا تعدمهم داري

فالحب حيث العدى والأسد رابضة حول الكناس لها غاب من الأسل

اللغة الحب بالضم الحب وبالكسر الحبيب قال ابن الأنباري الحب الحبيب يقال للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وحكى
عن بعض العرب أنهم يقولون فلان حبي وسيأتي الكلام على الحب في قوله يقتلن أنفاس أحب العدى بكسر العين الأعداء
وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت فعل لم يأت في النعوت إلا حرف واحد يقال هؤلاء قوم عدى وأنشد
إذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب ويقال القوم عدى بالكسر والضم مثل سوى وسوى
الأسد جمع أسد وأسد يجمع على أسود وأسد مقصور منه وأسد مخفف وأسد وآساد مثل أجبال وأجبال رابضة
للإبل والبقر والغنم والفرس والكلب مثل بروك الإبل وجثوم الطائر وبعضهم يفرق بينهما حول يقال
قعدت حوله وحواله وحواليه ولا تقل حواليه بكسر اللام وحول الشيء ما يحاذيه من كل جانب الكناس موضع
الظبي الذي يكنس فيه تقول كنس يكنس بالكسر الغاب الآجام والأجمة غابة وهي مكان الأسد الأسل الرماح وهي
المراد هنا والأسل النجم له شوك طويل شوكها أسل ومنه أسلة اللسان والذراع وهو ما استرق منهما الإعراب
فالحب مبتدأ والخبر محذوف تقديره مستقر حيث ظرف مكان وهو مبني على الضم وإنما بني لأنه أشبه الحرف في حيث
الاستعمال لأنها تحتاج إلى صلة مثل الذي ويوصل بالجملة الاسمية كقولك جلست حيث زيد جالس وبالجملة الفعلية
كقولك جلست حيث يجلس زيد وكان البناء على الضم … الغاية والغاية هي الجزء … وكذلك
قبل وبعد إذا وقعا غاية وما أحسن قول ابن الحاسن النوا لنا صديق له خلال تعرب عن أصله أضحى له … كشف
ودرت لونها كأس أنشدني لنفسه المولى … الدين محمد ابن علي بن أيبك … قال أنشدني لنفسه القاضي زين الدين
عمر المعروف بابن الوردي الشافعي بحلب … ومن خطه نقلت قلت لمغربي إذا عرضا
لدياه فإن الرضى عرضا بلعيت لو أصبح باب الرضى فكيف ملكت كأس مضا قلت معناه يا معرضا لو أن باب
الرضى مفتوح لكنت مكسورا في حيث لغات الضم وهو الأفصح والفتح لأنه أخف والكسر لأن الأصل في البناء السكون …

وفي

حرك الساكن بالكسر وجاءت لغة رابعة حوث وحيث في موضع لا ظرف فيه مستقر وقد سد مسد الخبر
العدى مبتدأ لم يظهر فيه لأنه مقصور والأسد معطوف عليه وهو عطف النسق رابضة خبر عن المبتدأ
المعطوف وسد هذا الخبر عن الأول لأن العدى في الشدة والبأس كالأسد حول الكناس حول منصوب على الظرفية
والإضافة ههنا معنوية لها جار ومجرور ولم يظهر الجر لأن الضمة بنيته وهو خبر مقدم لأن المبتدأ نكرة
غاب مبتدأ متمم خبره في الجار والمجرور ولا يجوز الابتداء في النكرة لأن الغالب فيها أن لا يفيد الإخبار عنها
فإن فادت ابتداء بها والنحاة في الغالب عدوا الحاسة مواطن أولها أن يكون المبتدأ نكرة محضة والخبر جار
ومجرور ومتقدم كما في هذا البيت أو ظرف نحو عندي درهم وثانيها أن تعتمد النكرة على استفهام نحو هل رجل
في الدار أو على نفي نحو ما أحد خير منك وثالثها أن تخصص النكرة وتقربها من المعرفة إما بوصف نحو قوله تعالى
ولعبد مؤمن خير من مشرك وإما بإضافة نحو خمس صلوات كتبهن الله تعالى على العباد ورابعها أن يكون فيها
معنى الدعاء نحو سلام عليكم وخامسها أن يكون فيها معنى التعجب كقول الشاعر عجب لتلك قضية وإقامتي
معكم على تلك القضية أعجب وسادسها أن يكون لها صدر الكلام كقولك من أبوك وكم غلام لك قال الشيخ
بهاء الدين بن النحاس تنكير المبتدأ اختلفت عبارات النحاة فيه فقال ابن السراج المعتبر في المبتدأ حصول الفائدة
فمتى حصلت الفائدة جاز الابتداء بالنكرة وقال الجرجاني يجوز الإخبار عن النكرة بكل أمر لا تشترك النكرة
في معرفته نحو رجل من بني تميم شاعر فالمجوز عنده شيء واحد وهو ما ذكره بعض المتقدمين وقال يحتاج إلى ضبط
من يعرف الضابط في جواز الابتداء بالنكرة قربها من المعرفة لا غير وقد قربها من المعرفة بأحد شيئين
إما باختصاصها كالنكرة الموصوفة أو لكونها في غاية العموم كقولنا تمرة خير من جرادة فعلى هذا لا حاجة إلا
تعداد الأماكن التي يجوز بها الابتداء بالنكرة بنيف على ثلاثين وقد أجاد أحد النحاة بلغ بها زائدا على أربعة
وعشرين بما علمته وذكر الأماكن التي عدها في تعليقته على المقرب وأضربت أنا عنها خشية التطويل رجع من الأصل
جار ومجرور ومن هنا لبيان الجنس وقوله لها غابة من الأسل في موضع رفع صفة الأسد المعنى حبيبي مكانه حيث
الأعادي هي الأسود غابه من الرماح ولو كان لي في البيت حكم لقلت فالحب حيث العدى كالأسد رابضة لأنه ينبني إلى أن
يقول حول الكناس لها غاب من الأسد والرماح هي الأسل التي أرادها في البيت والرماح لا تختص بالأناسي دون الأسود
وأيضا فالأسود ما من شأنها اتخاذ … فإن قلت أراد بالأسود العدى وذلك أنهم في
البأس كالأسد فأطلق ذلك عليهم مجازا قلت لا ينافي لأن ذلك قد عطف الأسد على العدى والعطف يؤذن

على الغاية قالا سوغير العدى وهو قطع الكلام عن العدى ثم ذكرهم متعلقا ووصف المحبوب بأن العادي
يحيطون به وحولهم الاسد ابلغ في المنع والتحصن من الاسود لان الانسان ابلغ في الحرب والحزم من الاسد لانه
ذو عقل يفكر ويدهم وانما الاسد ذو بطش شديد وعلى الجملة فانا الطرح وصف محبوبه بانه مصون محجب
لا سبيل الى الوصول اليه والحال انه هو وما احسن قول ابي عبد الله محمد بن احمد الخياط الدمشقي
تحجبه بيض الاسنة عوضا وفي القلب من اعراضه مثل حجبه وقول ابن قلاقس اذ جمع من الوادي فاطاعه
ما يبث عنه قبل الصبح من الكلة من الاسنة فوقه ظلا وذلك انظار من نجوم وانشعب لمستخفي كعبده
قبل الغزير ابراهيم لحظ الرقيم حيث النفس له مطالع شمسه فبينها تحجب من نجوم وقول ابن النبيه ومن خطه نقلت
ورب مراد يعزم لو عقابه نبت المداكي الفتي يخجب وقد ما ودون الحزوم التاير منه عبرة تتركه الدمع دونه
وقول ابن خفاجه لقد جئت دون الحي كل نوفة يحوم بها نسر السماء على وكر وخضت سواد الليل يسود فحمه
ودستعر بنا البيت بغرغر جمر وجئت دار الحي والليل معرف وقدمم ثوب الافق بالانجم الزهر اسيم
بها برق الحديد وربما عثرنا باطراف المثقفة السمر فلم انر الاصعدة فوق لامة فقلت فضيضة قد الحلي للنحر
ولا نجم الا نجمة فوق الشمس فقلت حباب يستدير على خمر … وقلب البرق يخفق غيرة هناك وعين النجم تنظر عن شزر
قلت هذا النظم الذي يخجل … المعتزلة … ويستحي من … رقم البرود قد جمع الاجالة والجزالة
واضاف على الاستعارة حسن التخيل فنقل هذا البديع … وابرزه في صورة يفرق منها الضاغم الضراغم وتوج
عرين تلبس … الحالة ساحات الحمايم فاذا حاول لحاكانها ناظم وجدها كالحديد باطنا وكالحرير ملبسا
وابنا الثريا … المتناول وقول ابن خفاجه وليلة طرقنا المالكية عنده لحد على حكم الشباب منزلا
تحالطت اطراف الاسنة فوقها ودست بها تاب البرود ديارا قلت ما احسن الجاور هذا الصنع بعدها وقول
ابن قلاقس اطن الغمام ارض نجد … فمن اجل ذلك تقوم … ومن عجب ان … وسلمت
عليها ولم يشعر بذاك رقيبها ولو انها ما برحت كانت عيونها العيون ولم يسلع الا … وقول ايضا
تدرعوا البيض بيض الصفاح وسعوا السمر نيران الرماح والجنوا … فما ترى شمس الصباح الصباح
غاروا من … لو قدروا سدوا لهب الرياح وقول ابن قلاقس وما بلا بي من مخدرة
دونها سور وجدران واسود خانها سطوتها … ورقيب لو بلا حفظها
لتثنى وهو غيران قال ابن الاثير في المثل السائر لما وردت الى الشام سنة ٥٨٧ ودخلت دمشق وجدت جماعة من ادبائها

بلحون بيت من الشعر لابن الخياط وهو قوله اغار اذا انست في الحي انة حذارا وخوفا ان تكون لحبه
فقلت لهم هذا القول ماخوذ من قول ابي الطيب حيث قال لو قلت للدنف المشوق فديته مما به لاغرته بغرامه
انشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب الفاضل شهاب الدين ابو الثنا محمود اجازة قال انشدني الشيخ الامام
جمال الدين محمد بن احمد بن عمر بن احمد الظهيري الاربلي الحنفي من ابيات اواصل فيه لوعتي وهو هاجر
ويونسني تذكاره وهو نافر غزال اشبع الخدود ونعرته … بالبيض الحدايد قرات على الشيخ شهاب الدين
الثنا … قوله من قصيدة ومن طلب الحاجة صار سحي ببذل النفس من كعب بن مامه ومن طلب الغنايم لم يبت
تقي من دون مطلبه حمامه وانشدني لنفسه اجازة من خطه نقلت وعلى الحاجرية خال صبا قلبه
لقد زنت … الفتكات عن ساده جعلوا الفتى صدر العتاب فمن ثنى طرفا اليه فقد ترقى صعاده
يحمي ترايبهم وباهر جارهم الاعلى الحشا ورقاده فاذا تزود نظرة من بينهم قبل الرحيل فحتفه في زاده
انشدني لنفسه اجازة ولقد عهدت رماحهم تصغي لها من الضبا خوفا على اسرارهم وابتسم بدر التم …
فالوهم يترقان … بمزارهم وانشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز ومن خطه نقلت
ورب ظباء مشرقات شموسها على حلة عد النجوم بدورها بمانع عاني الكثيب … وتحرس ما تحوي القصور
تعاد من الطيف الملم جانها وتغضب من مر النسيم عبورها اذا ما راي في النوم طيفا يزورها توهمه في النوم طيفا يزورها
نظرنا فاعدتنا السقام عيونها ولذنا فاولتنا النحول خصورها وزرنا واسد الحي تذكر لحاظها ويسمع في غاب الرماح زئيرها
فيا ساعد الله المحب فانه يرى غمرات الموت ثم يزورها قلت هذا تضمين حسن ولكن القافية تكررت مع في برها
ولو لم تكرر كان احسن وما وصف احد قربه ما بالغ من قول ابن قلاقس المتقدم في قوله ورقيب لو بلا حفظها البيت
وهو ان يغار حتى من نفسه وهذه حال النداية الرقيبة فان الرقيب قد يكون بريد الصون وان العاشق لا يلم
بالمعشوق ولا يبالي مكانه يصمته فاما اذا اتصاف الى هذه الغيرة البليغة انه يغار من نفسه كان نحو المحب
شافا اليه الى الغاية وابن عنين هذا المحب عدم غيره عبد المحسن الصوري على محبوبه حيث يقول
فلقد بكى … خمرة الصبا بمعتلة عن لوعتي ولهيبي وشاركني في حب كل ماجد … في حبيبي نصيبي
فلا تلم … غيرة ما … فانه حسبي من احبيني وقال الاخر … بالعباده اقول لها … كراهة
… على رغم انفه وما احلى قول مجير الدين بن … يا صاحب … جمعت جميع صفات الحسن
قد ضني بمزايد الاحسان لو لم يكن مثل النسيم لطافة ما بات يعطف غصون البان وقال الوجيه الذروي

لا تعشقوا سوى المرد بجعفر فالشيخ في كل الامور مرتب طورا يغني بالرباب وتارة
يأتي على يد الرباب ويدب وقال السراج الوراق من خطه نقلت جاء لي اليوم واحد العصر
والفؤاد في ذاته متبول وهو معي ما به من البرم كفتيل مخلى من ذهنه محلول وقال ابن سنا الملك
لي صاحب افديه من صاحب حلو التأني حسن الاحتيال لو شاء من رقة الفاظه الف ما بين الهدى والضلال
وقال الاخر يسهل الكل ممتنع شيئه ويأتي بالمراد على انتقاد ولو كلفته تحصيل طيف الخيال ضحى لزاد بلا رقاد وقال
مجير الدين محمد بن تميم من خطه نقلت وقواد يعير الهجر وصلا وطول البعد قربا واتفاقا
يكاد بحكمة فيه وحذق يفوق بلا انتهاء البنا قال عبد العزيز الامدي فيهم لدابن يدعي للرجا
لك زوجة وابن هلال وقصنا زهره في يوم اللقا عجاج لا تخش في طرف القيادة ظلمة
لك منهما طوالبه سراج فيدان ابا الحسن الجزار حضر الحيث بين الماردين الشاعر ومعه مليح فاطال
الزين الجلوس فكتب الجزار بيتين في ورقة ودفعهما اليه وهما ليس في البيت ما نخاف عليه وعلى الضاتحتي نعود اذا
فتصدق وقد علي ولا بد اذ لحنت متى لي ان اقود اذا وقال ابو الحسين الجزار من ابيات لبت شعري ماذا تقول اذا
ما دمت قل لي باي طرقي علم الله ما جنيت ركوكا نظام عند ابنتي لحتق لا ولا جئت بالرجال الى
بيتي ولا رضيتهم في التسوف وكتب ايضا ابو الحسين الجزار الى السراج الوراق من ابيات
ولئن كنت قد علمت حبيبا موصلا فانت بالعلق اعلق قلت دعو فالشيخ اقول منهما
قال بالدلال قلت قولك اصدق قال ابن دانيال في الكحال العواد عين الكحال العواد ذاق وهو شيخ دق قواقح
سرت قيادته الى ان قاد بمصر على عراقي حكي الشيخ الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس
اليعمري ان الشيخ شهاب الدين بن النحاس دخل الجامع الازهر فوجد ابا الحسين الجزار جالسا وللجانبه
مليح فتوقف بينهما وصلى ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسين ما تقول انا انا الا بقول لصاحبنا السراج الوراق
انتهى قلت اما مراد بهاء الدين من قول ابن سنا الملك انا في مقعد صدق بين قواد وعلق واما
مراد ابي الحسين من قول الوراق فهو ومهذب راض الابى فقاده سكن القياده لما توسط بيننا
جمعت الاسود على الشراده وقدنا بكل منهما مع خصم ديلم يشعر بمراده ما الحد وقريب من هذا ما حكاه ابن
الجوزي في كتاب الاذكيا قال روي فريبنا عبد الكريم بن منصور قال سمعت المبارك بن الحسن ابا الاخوة
يقول خرج على بيت القرحة فقعد على الجسر فاقبلت امرأة من جهة الرصافة متوجهة الى الجانب الغربي فاستقبلها

ثابت

ثابت فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت رحم الله ابي العلاء المعري وما وقفا ومرا شرقا وغربا فاتبعت
المرأة وقلت ان لم تقولي ما قلت وما قصدت فضحتك فقالت قال الشاب رحم الله علي بن الجهم اراد به قول
قوله عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري واردت انا برحمي المعري
قوله فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال ومثل هذا ما ذكره صاحب الاغاني
قال روى محمد بن عيسى الجعفري بسبب وطال ذلك عليه فقال الجعفري الصنعني له لقد شغلتني عنه
عن صنعتي وكلامي ولقد وجدت سر السلو عنهما فاد به طحين لكاشفهما فاستريح فابتلاها فلما غنت
لهما قال لها محمد بن عيسى العنبتين وكنت احبكم وسلوت عنكم وعليكم في دياركم السلام
فقالت لا ولكني اعني تحمل اهلها عني فبانوا على اثارهم ذهب العفاء قال فاستحي وزاد
بها كلفا واطرقت ثم قال اتغنين ولقد ضع بالعتبى اذا كلت مذنبا وان اذنبت كنت الذي اتنصل
قالت نعم واغني احسن منه فان تقبلوا بالود نقبل بمثله ونترككم منا باقرب منزل قال فتقاطعا
في بيتين وتواصلا في بيتين وما شعر بهما احد قلت هذه بيضاء جارية من مولدات المدينة حلوة
الوجه حسنة الغناء وهي جارية يحيى بن نفيس يقال ان المهدي اشتراها وهو ولي العهد من ابيه بسبعة
عشر الف دينار فولدت منه عليه ابنة للمهدي رجع والاصل في غالب من تقدم بالقيادة قول عمر بن ربيعة
من ابيات فاتتها طبة عالمة تمزج الجد مرارا باللعب تغلظ القول اذا الانت لها وتراخي عند سورات الغضب
قيل ان ابا ابي عتيق قال لعمر ما الموج المسلين الى الخليفة بمراسلهم مثل قوادنك هذه فاخذ هذا المعنى ابو الاخطل
فقال هذه الابيات يا سيديكما حرجا على سكني وعاتباه لعل العتب يعطفه وعرضا بي وقولا في حديثكما
ما بال عبدك بالهجران تتلفه فان تبسم قولا في ملاطفة ما ضر لو بوصال منك تسعفه فان بدا لكما في وجهه غضب
فغالطاه وقولا ليس نعرفه ومنه قول الاخر الا يا نسيم الريح بلغ رسالتي سليمى وعرض لي بكل ما ذح
وانا عرضت بي فمر غالطابه وقل قد رأيت ناحلا بالنوائح وقال الاخر دوبيت باللطف اذا التقيتما بي ولا
عاتبه وقل له الذي القاه انا عضبه الوصال فالطابه او ردف فقل عبدك لا تنساه وقلنا انا من ابيات
وباد سوالي الهم صفهم ارق وانظر في لضعف الطيف من نقب عرض بذكري فان قالوا العرفه
كاسال في الوصل وانكر في اذا اغتضب قال بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاما حسنا فراودته فاجاب
فلما خلونا ذكرت الله تعالى وانصرفت عما هممت به وامرته بالخروج فقال ادفع لي شيئا فقلت له ما جرى بيننا

ما يوجب العطا فتنازعا وطال التحاج فبينما نحن كذلك اذ دخل فتحاكمنا اليه وحكينا له الصورة فقال حدثني ابي عن جدي عن المؤذن عن الشافعي انه قال اذا اغلق الباب واسبل الستر فقد وجب المهر فاعطاه حقه فقلت لا الامرد ددهم وقلت اعيذك الله فما دلست عنه علي مذهب الشافعي شكرك متصل عبر ندوه في المثل القديم ظلم بعض الناس بظنه البلا من قولهم البلا اخذ الويل ومن قولهم فانما البلا بها والادبية قولهم في التشرع مرد البلا قواد وليس بشي وانما اصل المثل انه كانت في قديم امرأة تدعي طلا ادتنا ربعين سنة وقادت اربعين سنة فلما عجزت عن ذلك الحرفة تنبات وعنزا وكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها ام تعلينا هذا قالت حتى اسمع انفاس الجماع قلت فما كان نخشى ان يشار في حقها هنالك البيتين شيخة الفسق لا تحول عن العهد كالتسبيح في لزبجوزا سلحت طفلة ولبطت فتاة وزنت كهلة وقادت عجوزا قلت ما رايت من استعمل هذه المادة في حال الصغر الا الكبر الا الذي قال حاشا المثلي في هواه بتوب مرود العالمين حبيب يجيل خالة ملوح خايب ابو سعد رشكرة منحني شايب رجع الى ذكر الرقيب ولا دستر امر بشا وبرص بعزي الخاد وتبق والمحمرد ابلوا امر قدنا ودعوا به روض الجنة حيثما وادي انا آن من المبتلي وطاحب التهر والتعب عليه ناعشق وسلاده دكل ان العاشق يجد في الغرام لذة عليه عابد الرقيب مناع نعانده فابغواه بلا فايدة قال ابن رشيق نادى بالحظ من حبيب قالها لخائف الجلاس ان يفطنوا لنا وقال اذا كورت لحظات عن ثم الافما اختفي ولبل عر بيننا فقلت علينا بالرقيب فقال اما عليها ولكن الرقيب لنا بنا وما الطف قول ابن المعتز وابلاني في محضر مغيب زحبيب متنح بعيد قريب قلت ما الحلى استعارة الورد والنرجس والوي ماء الوجد لكنا يكون الشعر واظن انه بالجمع ما اختتم قوله تكاد عيني اذا الخاص محاسنه البدر من رقة البشر ومن لطف ابن المعتز حيث قال وكم عاقلنا وكم قبل تخللنا تخدادم رقيب نفر العصافير دجى خايفة من النواطير بانع العنب ومن احسن قول سيف الدين ابن جزان اقبله على جزع كرهب الطاير الفزع راي ماء فاطمعه وخاف عواقب الطمع وصاد فخلسه فرد فرصة فلم يلتذ بالجزع وابلغ من قول الحرث بن خالد تريك شبابا وهي خايفة لها عيونا مثل الجبنة الفرق ولطف الصاحب بن عباد رحمه الله تعالى حيث شبه الرقيب بالقلة والمحبوب بالذي لترك انضالها وعدم خلوه لذلك من الفضلة فقال ومهفهف ذي وجنة كالجلنار وسهام لحظ كالسهام النفد قدلت منه مراده قلبي في الهوى ومكنتي لم يكن انصافا الذي وبالغ الفايد في ملازمته الرقيب فقال انا والحبيب ما خلونا ولا طرفة عين الا علينا رقيب ما اجتمعنا الحبيب

كنت اخشى الرقيب ايام وصلي

آه لو دام عشقنا والرقيب

باي

باي قولات الحبيب وما زلت هذا الشاعر في الطرف غاية لم يعد وقريب من هذه المادة ما ذكر الحريري في درة الغواص قال حكى لي ابو الفتح عبيد من بنحور العرا انه حين قدم البصرة حاجا في سنة بضع وستين واربعمائة ان الصاحب ابا القاسم بن عباد راي احد ندمانه متغير السحنة فقال له ما الذي بك قال حما فقال له الصاحب قه فقال له الندم فاستحسن ذكره وخلع عليه ويراه بعض الظرفا سمع امراة حسنا تقول وقد دنت المجانب يرد الجاريه ابن امنع رجلي فقال لها كتي فقالت حتى قال الخادمة ذوجك فقالت قرحب فقال الخادم من يفك فقالت لها مصفوع فقال لها ثم بك فقالت وما عنها برقي فانقطع نقلته من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في ترجمة ضياء الدين موسي الكاتب من نوادره انه قال له الرضي الحلاوي الشاعر في جيبي حصة فقال الضيا تورمي بها وقال الحلاوي يوما انا اشعر شعر الحنا وما يعوزني الا الحق فقال المعنى الحبيب قلت اما النادرة الاولي فلا بد فيها من مكانسه الحريري انا لان الشيب اتاه انما يا الغلط في الحريري ما لا يغتفر في غيره الا الحصة التي هي بمعنى القضيب هو مراد موسي الضيا بغير الذي وما الذي بينا ثم منه شعر الذقن وهو مراد الحلاوي انما هو خاصه وللحصص قلة الشعر اعرفه على قول الضيا في القافية ذكرت ما قلت نظما قلت لما ذهبت لي ذقنه وانجحه ببيت منها تذكر الاخر فانه لم ثلث شعر المحبوبة جلبتها

تؤم ناشئة بالجزع قد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحل

اللغة الآم القصد يقال امه وامه وتامه اذا قصده ناشئة من نشأ ينشأ فهي ناشئة اسم فاعل من نشأ ابتدأ فهو ناشئ الجزع بالكسر منعطف الوادي النصال جمع نصل هو نصل السيف والسهم ويجمع على نصول مياه جمع ماء ويجمع على امواه بالقلة ومياه في الكثرة والهمزة فيهما مبدلة من الهاء في موضع اللام اذا اصله موه بالتحريك لانه يجمع على امواه كما تقدم الغنج بالسكون والغنوج بالتحريك الشكل وقد غنجت الجارية وتغنجت فهي غنجة والغنج هو الدل الكحل سواد يعلو جفون العين مثل الكحل من غير اكتحال ورجل اكحل وامراة كحلاء الاعراب تؤم فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وقد تقدم الكلام على الفعل المضارع والفاعل له ضمير مستتر تقديره تؤم نحن ناشئة مفعول به وهو صفة الموصوف محذوف تقديره تؤم فتاة ناشئة او فتيات ناشئة وهذا جاء في نطق القرآن به كثيرا كقوله تعالى يخرجوهم بيوتا ايضا بيوم او بالجزع جار ومجرور في موضع نصب حال في ناشئة من معنى الفعل والباء ههنا ظرفية قد حرف توقع القرا بالافعال المتوقعة في الحال والمستقبل عنده ومنه قد قامت الصلوة لان المصلين منتظرون اقيامها او قال الجوهري لا يدخل الا على الافعال وهي جواب لقولك لما يفعل وزعم الخليل انه هذا لمن ينتظر الخبر تقول قد مات فلان ولو اخبره وهو لا ينتظر لم يقل قد مات ولكن يقول مات فلان انتهى واصلها التقريبية تقريبا لما مضى من الحال تلزم الفعل الماضي

تقول كنت اتمنى الحج وقد حججت في زمن قريب من الحال ولهذا تفيد التقريب في زمن الحال تلزم الفعل الماضي اذا وقع حالا
نحو جاءني زيد قد ركب ومعناه في المضارع التقليل وهي في هذا النوع اعني في المضارع بمنزلة رب في الاسماء لان التقريب
مناسب التقليل ومعنى تقليلها تقريبها الفعل من الحال ومنه قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم اي قد تحقق علمه بذلك عند الله تعالى
واما قولهم قد يصدق الكذوب فمعناه ان الصدق قليل منه ويحتمل ان يكون المراد ان الصدق قد يتحقق من الكذوب وقيل انها
اذا دخلت على المضارع اريد منه معنى الماضي وقد تكون زائدة في نحو قوله وقد تخرج عن بابها وتجي من قبيل الاسماء
بمعنى حسب تقول قدك درهم بحسبك **قال ابو تمام الطائي** قد كان ابتدا ربيبة في العلوم كم تعذلون وانتم سجرائي **ومن ابيات**
المعاني قول ابي الطيب المتنبي سمى جيادنا انها اثمانها من النعمى عوضت بها بالوصاحتى قلت لعرضي مني ظاهره
مشكل لعدم انتظام الكلام فاذا حملناه على معنى حسب صح المعنى فاعله وقد تقدم الكلام على هذه الصيغة
والتاء علامة للنائب المفعول فاعلها والضمير في موضع جر بالاضافة وقد تقدم الكلام على رفع هذا
النوع ومن مشكل هذا النوع قراءة ابن كثير وعاصم يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
بضم الياء في يسبح وفتح الباء على انه مفعول لما لم يسم فاعله قال بعض العلماء حذف الفاعل هنا وابهامه على السامع مدح
عظيم لانه اذا حذف الفاعل تفيد ان الذي يسبحونه الانس والجن والملائكة والخلق اجمعون كما قال الله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده على الحد الاقوى ثم انه تعالى خصص بقوله فقال رجال صفتهم ذكر من المدح لتشريفهم وعنايته بهم فكان السامع
تشوق الى ان يعلم ما هو المسبحون فعقبه بقوله رجال لا بد والوقف في هذه القراءة على الاصال ويبتدى بقوله تعالى
رجال ولو وقف على رجال لكان كفرا **حكي** ان بعض الافاضل صلى تحت منبر يوم الجمعة وكان الخطيب عاميا فقال الحمد لله
المسبح بكسر الباء فقال له الفاضل انا الذي اسبح باللغات المختلفة ومثل هذا الذي قد دعي الى جنازة من بعض
الافاضل فقال من المتوفي فقال الفاضل الله تعالى فانكر ذلك العامي قوله فقال الله يتوفى الانفس والمتوفى بفتح الفاء حكي
ان بعض الطلبة سمع بعضهم يقول يا من يرى ولا يرى فقال له الاعمى ذاك ابيك **وحكي** بعضهم انه سمع بعض السؤال
وهو يقول من يعطي شيئا واحدا على من يرى ولا يرى فقال له بعض اهل المجون فاذا اعطيتك فمن هو الطالب **فائدة** قوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هذه الاية الكريمة من اقوى دليل المعتزلة في الادلة السمعية على ان الله تعالى لا يرى
لانها صريحة **والجواب** ان الاية الاخرى تناقضها وهي قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **وحديث** النبي صلى الله عليه وسلم
انكم لترون ربكم يوم القيمة الحديث واما شبهة الخصم في قوله تعالى لا تدركه الابصار فقد اجابت الاشاعرة عنها بان قوله
تعالى لا تدركه الابصار نقيض لقولنا تدركه الابصار وقوله تدركه الابصار يقتضي ان كل احد يبصره لان الالف واللام

اذا دخلت على اسم الجمع تفيد الاستغراق ونقيض الموجبة الكلية السالبة الجزئية فكان قوله تعالى لا تدركه الابصار
معناه لا تدركه كل الابصار ونحن نقول بموجبه فان جميع الابصار لا تراه ولا يراه الا المؤمنون وهذه النكتة معنى قولهم
سلب العموم لا يفيد عموم السلب ومن حجج المعتزلة في الادلة السمعية قوله تعالى لموسى لن تراني ولفظة لن تقتضي
التأبيد **والجواب** عنه انا لا نسلم انها تقتضي ذلك بدليل قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا فاخبر انهم لن يتمنوا الموت ابدا
واكده بقوله ابدا ثم قال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ومن حجج الاشاعرة قال الامام فخر الدين رؤية الله تعالى
متعلقة على شرط جائز وكلما علق على شرط جائز فهو جائز فرؤيته اذا جائزة لان الرؤية علقت على شرط استقرار
الجبل وهو جائز لقوله تعالى فان استقر مكانه فسوف تراني فقلنا بجوازه لان الجبل جسم وكل جسم فانه يمكن ان يكون
ساكنا دائما وقلنا المعلق على الجائز جائز لانه لو قدرنا وقوع ذلك الشرط ان لم يحصل المشروط لزم الكذب في اخبار
الله تعالى وهو محال وان حصل كان الجواب قبله حاصلا وهذه النكتة حسنة والادلة السمعية عن رؤية الله تعالى في
الدار الآخرة كثيرة منها قراءة من قرا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا بفتح الميم وكسر اللام لا يجوز ان يكون ذلك
الملك الا الله تعالى **وروى الجمهور** انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال
الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى وقول المعتزلة في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ان المراد
منتظرة واستشهادهم بالشعر وغيره على ذلك فقال في جوابهم ان انتظرت في اللغة يتعدى بغير حرف الجر فاما نظرت تالى
كذا بحرف الجر لم يرد الا في معنى البصر سلمنا ان الانتظار يتعدى بحرف الجر لكن الانتظار كان حاصلا من المؤمنين في الدنيا
فلا فائدة في ذكره يوم القيمة فلا بد من شيء زائد على ما كان حاصلا فيه وهو النظر الى وجه الله الكريم جعلنا الله
بفضله ممن يؤهل لذلك المقام ويخص بذلك الانعام العام **اورد** الزمخشري في تفسيره هذين البيتين **وهما قول**
بعض العدلية لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفة قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفة
والجواب عنهم بعض اهل السنة بقوله عجبا لقوم ظالمين تلقبوا بالعدل ما فيهم لعمري معرفة قد جاءهم من حيث لا يدرونه
تعطيل ذات الله مع نفي الصفة **ومما ذكر قوله** تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والاصال قرا بعض المتغفلين في بيوت بالرفع فقال له الخر باني انما القراءة في بيوت بالجر فقال يا مغفل انما كان الله تعالى
يقول في بيوت اذن الله ان ترفع تجرها انت لماذا ومن الاية الكريمة قول الشاعر ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوائح **ويجي بناء المفعول** جارا ومجرورا يتعلق بسببه والباء هنا زائدة وقد تقدم الكلام على
الباء وانها تاتي زائدة كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانها زائدة مع المفعول لانه متعد بنفسه

تقول سناه واستناه بمعنى والغنج مضاف الى مبناه والاضافة معنوية مقدرة باللام ومالكحل معطوف على
الغنج والجملة من قوله قد سنبت اليه الجرة في موضع النصب على الصفة لنا شبه المعنى بقصد فقا و فيل ما شبه
بمنعطف الوادي وفضالها التي يحجبها قد سنبت بما الغنج والكحل وهذا معنى قد اولع الشعراء به واكثروا منه وهو
اشهر من ان يستشهد له ولابد من بعد قال ابن الساعاتي حال مزد وتتك بالجفن الكحل مثل الجبين وفرسان الاسل
وسوافر وهفا فتنكت لي وحاشا وولا مثل الكحل وقال ابو الشيص يوهي الباب الرجال بايهم
فيدانهن الكحل والتهذب ومما الحسن قول عمر بن ابي ربيعه تنكر الاثمد ما تعرفه غير ان تسمع منه بخبر
يعني انما تستغني عنه بالكحل الذي في اجفانها وهذا يشبه قول المجنون سوسن يتلجنى ذات حواسد ان الجمال لهن حسد
وترى مدامعها ترقرق مقلة سوداء ترغب عن سواد الاثمد ومن هنا النوع الشبيه قوله كحلاء تجلد لها ناظر
منزه عن لوثة المرود وقوله مشابلغ من قوله ترغب واحسن في الذوق وقال ابن سنا الملك نظروا اليها نظر الجلي الكحل
دنى السحر بين الكحل والكحل كحلاء ما اكتحلت بالميل غايتها الا ليتهم من جفنيه من الكحل وقوله ايضا من ابيات
لها ناظر باجيد الظبي قد رنا بكحل ناداه بالمجلة الكحل واثقلها الحسن الذي قد تكاثرت ملاحته حتى تشنه الثقل
قال ابن حجاره قوله لها ناظر تخففنا ذلك ثم قال باجيد الظبي لم يجار مع وجود المقارنة وعدم المباينة ثم جعل
العلة في جبينه وجود الكحل ان هذه لم تجده فكي غير صحيح هذا ان سلم ما يأخذ عليه على المجاز اليه اذ والبيت من حرف
المجازات وهل ينبغي ان يقول قابلا بقوم زيد قام عمرو انما اراد سك مثل المتنبي ليس الكحل في العينين كالكحل
ومما الحسن ما شنه في التكحل والكحل قول بعضهم زادت على كحل الجفون تكحلا ويسم نصل السيف وهو قتول
وقال بعد كلام ساقه على البيت وقوله واثقلها الحسن قلب المعنى الذي هو لب يعني وذلك ان الحسن بما يظهر من
دونه يكون على عجبا التخصص فيستحسن به والملاحة هي وان كانت البياض في الاصل فهي في الاستعمال صفة
صورة الذات من الحاجب والعين والانف والفم ولهذا يقال في العرف مليح حسن يعني ان الذات متكاملة بالملاحة
في الصورة مستحسنة عند تأملها البلوغ الامل ثم قال ولا ينبغي ان يقال حسن مليح لانه يجعل الوصف الذي
اتي بمعنى العين وكان الصواب للشاعر ان يقول اثقلها الملاحة التي تكاثرت ثم قال انشئ من الثقل لو وقع ثناء
الثقل لكان اليق في البيت ويصفه بالحقيقة فلا يقال الدار يثنه ولا اوهبت وهو يعني الانثاء من الثقل وانما
يمشي قطعة واحدة في حال الثقل وقد وكلت شرح هذا العجز لعجزي عن معناه الاعريف الحالي فلعله يعرف معنا
ولقد احسن الاعشى حيث يقول كان مشيتها من بيت جارتها مشي السحابة لا ريث ولا عجل وقال بشار بن برد

اذا

اذا قامت لحاجتها تثنت كان عظامها من خيزران قلت هذا لعمري يعقد حسده شك الي اليه الحق فضل
العناق والرشف ولو كان في الاول لكن نفت لها ناظر باجيد الظبي عنه وتخلص من اذى وعدم وصفها المجازات
واما قوله واثقلها الحسن فابن حجاره معذور فيه لان زحنا ثقل طاحنة يمج بارد لان الحسن انما يفيد الخفة
والحركة والنشاط وما مدح شئ بالثقل غير الارداف ولا يذكر منها الشعراء حتى يقرنوه بالخفة الخصر ورشاقة
القد ومنه قول ابن ... الموصلي هيفاء اذا قال الشباب لها انهضي قال الردف اقعدي وتأملني وتمهلي
وقول الاخر وهو في غاية الحسن هيفاء ان خطرت لحاجتها حجد التعيب ... الدعص
وقال ابن نبيه رحمه الله ثقل النقا الاعلى ردفه واسكن الخصر لئلا يضيع الشد من لفظ النفس الرافل
جمال الدين محمد بن محمد بن نباته رحمه الله سالت النقا والبان يحكى لنا خطى وردفا واعطافا لظا ...
فقال الكثيب المرسل ما انا حاملها وقال قضيب البان ما انا قدها فلما اصبح اشتد به في معناه بقوله وحبيبي
وعطفه المتثنى ما انت باغصن قدي ولا الكثيب ردفي فقال ما اشبه فظ ونظرك الا بشار بن برد وسلم الخاسر
قلت بديه بيك قول بشار بن برد من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج فاخذه سلم الخاسر وقال
من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور رجع والخفة امر مطلوب في كل شئ ليت الاثام بصفون الثوب
بالخفة اذا امتلت ملأ ما ولهذا قال الشاعر ونحن ملانا وشبل فارغا كالجسم يعدم روحه او يوجد وقال اخر
نحن ملاه وتعطي الثقل فارغة كالجسم عند وجود الروح او عدمه وذكرت بقول لا يعرف الا عريف الحالي
ما دار بين الصاحب جمال الدين بن مطروح وبين معز الدين ابن تولوا وقد دخل عليه يوما فانشده وقال ابعه
حزن هذا النظم ما انا ضمه الحياني حتى فرزت لضم اعضائي فقال معز الدين يا مولانا الصاحب قلت
هذا المسكين باستدفق فاغتاظ الصاحب من هذا وقال البس هذا لجود من شعرك الذي الترابي حيث تقول
اياك اياك منه والغرام به فقال يا مولانا الصاحب اردنا ان نقول الاول قال الاول لعانقه واشتاق عليه
بنفس عنه من ضيق الخناق فاعترف له بالاحسان واما قول بشار بن برد اذا قامت لحاجتها تثنت البيت فقد حكى
ان بشار لما سمع قول كثير عزة يقول هذا القول الا انما ليلى عصى خيزرانة اذا غمزوها بالاكف تلين
قال قاتل الله ابا صخر يزعم انها عصا وانها خيزرانة واسلوب قال عصا مخ او عصا زبد لكان قد هجنه ذكر العصا هلا
قال كما قلت وبيضاء المحاجر من معد كان حديثها ثمر الجنان اذا قامت لحاجتها البيت رجع انشدني الشيخ الامام
الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان قال انشدني الشيخ علاء الدين علي بن خطاب الباجي لنفسه قال

نحلا عنك اذ عاينوني وحب مدامعي بين العيون ودامو الحمرا عيني قلت كفوا فاصل بلي كهذا الحمرت

الشريحي الشيخ الامام الاديب الكاتب **شهاب الدين ابو الثنا** محمود الحلبي فقال انشدني لنفسه شيخنا

الامام مجد الدين محمد بن الظهير الاربلي الحنفي من ابيات لو طاف هذا عن المنفلت من في نصحها

فاطل وقوفك بالغوير وسفحه وليك الذي يغنيه فاز طرفه عن سيفه وقوامه عن رمحه قلبي يولن بالقوام طرفه

ويحل في حب القلوب مزحه ذو وجنة رقت بماء نعيمها كالورد قد ندّاه برّ صبحه وكانما نشر الضحى جبينه

برق لو شيم بارق صبحه يا شائم من جفنه عضب غدا ماء المنية دائما في صفحه قلبي وطرفي ذا ببلبل بسلوه ذا

دون الورى بات العليم بترحه وهما بحبك شاهدان وانما تعديل كل منهما في جرحه والقلب منزلك القديم فان تجد

فيه سواك من الانام فنحه **اما اثبت هذه الابيات** وان كان اكثرها لا تعلق له ببيت الطغرائي لحسن نظمها

وانسجام لفظها وانظر الى قافية البيت الاخير وتمكنها في محلها كانها الشمس في لطافها الدرة التي تم بها حسن

وكمال القافية روح والبيت جسد ومتى قلقت فيه هلك تركيبه وفسد وتمكن القوافي دليل على قوة الناظم

في قصده وقلقها يوقف فيه جمود ذهنه **قال التهامي** حرفته في انرابها خلت له وضام الغوا الفصاح صباح

ابو زمعن تلك العيون اسنة وهز من تلك القدود رماحا يا حبذا ذاك السلاح وحبذا

وقت يكون الحسن فيه سلاحا **وفي بيت الطغرائي** من انواع البلاغة الكناية ابلغ من التصريح ولو وقع في النفوس

الا ترى ان قولك بعيدة مهوى القرط ابلغ من التصريح وابلغ في قولك طويلة العنق **ومن قال ابو النيس**

ربعي فتنت المسك من فوق فرقها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ابلغ من قوله منعمة ذات خدم وجوري

يخدمونها فهي تنام الضحى ولم تشد وسطها بنطاق لخدمة لأن القصر ابدع الناس في الكناية كان الناس يقولون

اسيلة الخد حتى جاء فقال اسيلة مجرى الدمع وكانوا يقولون طويلة القامة وجيدا تاما العنق حتى قال بعيدة مهوى القرط

وكانوا يقولون في الفرس السابق يلحق الغزال والظليم وما اشبه ذلك حتى قال قيد الاوابد وعلى ذكر مهوى القرط فا[نشدني]

من لفظ الشيخ الامام القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله قال انشدني من لفظ لنفسه شيخنا **مجد الدين بن الظهير الاربلي**

من ابيات حكى قرطها قلبي خفوقا فهل لها لدا وعراما لو جيدا وداعيا لهوى **وقال** في غاية الاحسان لا ناس في

اقسام الالباب الموجبة لاضطراب القرط **وما احسن قول ابن سنا الملك** اما واسه لولا خوف سخطك لهان علي ما القى برهطك

ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس هما سوى قلبي وقرطك **ولعز الدين بن يوسف** بن لؤلؤ الذهبي

نقص عنه اذ قال ولحوى فات الجنان لمى وبتو قد وضح البيان تملك قرطه والقلب مني فصار له بذلك الخافقان

فقال

فقال ابن الشاغاني يزداد الفؤاد القطر صبرا به عهد لماه وتخفق خفق الآل قلبي وقرطها **وما الطف** ما

اعتمد الوراق الحطيري عن خفق الفؤاد حين رؤية المحبوب **في قوله** يقول لي الحبيب وقد رآني قد تلت ما بي تجيئه

فما لقلبك قد رآنا خفقت تحت بوبه فقلت وصلك عرس والقلب يرقص فيه **ومنه قول الآخر** لا تنكروا خفقان قلبي

والحبيب لناظري نا ناء الاداني دق اليه لما البشائر **وما احسن قول ابن سنا الملك** او معنى فيه الدهر قبالاتي

ق جانبني بالبهت والبهتان قلبي جاسب على حرامه ويعد بمالك ما سر الخفقان **وقول القاضي الفاضل**

دقد خفقت راية تكاتيها اناملي في عمر العدو تخاب **وقال معين الدين بن تولوا** لو انشد قال ابن بخلي

خيرا لعلي من الخيال الطارق فاجتنه قلبي فقال تعجبا ارأيت غيرك ساكنا في خافق **على انه اخذه من قول الآخر**

وسكنت قلبي خافقا يا ساكنا في غير ساكن

تزداد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرام من جبن ومن بخل

اللغة **الاحاديث** جمع حديث على غير قياس اذا واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث **الكرام** جمع كريم وكرما

الكريم ضد البخيل تقول قد كرم بالضم فهو كريم والكريم ضد اللئيم لان الكريم هو الذي يجمع الصفات وهذا المعنى

هو المراد في البيت **وما احسن ما انشدني من لفظه** لنفسه المولى **جمال الدين محمد بن نباته** بالروح افدي

معرضا لم ازل في كل واد من هواه هيم يبخل بشبه ديم الفلا واطول النجوى من بخل كريم **وقلت من خط**

علاء الدين بن الوداعي له ما انت اول سائل محروم من باخل بادي النفار كريم **وقلت** للوداعي نور الدين

الاسعردي فانه فارس الحارات ما نظم شي في هذه المادة يفتخر على فلك كلفت حجاز غرامي له بقرط عزامي

فهل معنعم بغيري بالسقم مضنى كقلبي **وقلت ايضا** ولحواد قد فتنت لما فاضحى اذا لم يعتريني كل حين

ولما ان اسات الظن كفوا فيا عجبا من ظن يقين **وجمع الكرام** جمع كريم **الجبن** ضد الشجاعة **وما احسن قول**

ابن النبيه في ما اظن اقول وقد شنوا الالوي غارة وعربة فان الكل الحيرة الجبين **وكتب القاضي محيي الدين**

عبد الله بن عبد الظاهر كتابا لما التقى الملك الظاهر مع زبنونا الفرنجي قريبا من عكا وهو يذبتون وانا غالب

من كان معه من الفرنج وقد يذبتون من الجبن فبلغ ان الظاهر سمعها الحجة كثيرا والجبن الذي هو ضد الشجاعة

مخفف والذي يؤكل بشد النون وقد يخفف ويقول في الاول قد جبن بكسر الباء وضمها فهو جبان بالكسر وجبن بالضم

البخل هو البخل والبخل هو بفتح الباء وسكون الخاء عن الكسائي والبخل بتحريك الخاء كل ذلك بمعنى وهو ضد الكرم

قد تقدم الكلام على قد زاد فعل ماض وانما بني الماضي على الفتح لانه اخف الحركات طيب مفعول به وقد تقدم الكلام

ويستعمل اجمع فعالة وشبهه ذاتا او منزالة
من كلام رباعي قبل اخره مدة سوى نا بالتاخير
حلوبة وحلائب وسحابة وسحائب وكريمة وكرائم
او مجردا منها نحو عجوز وعجائز وعقاب وعقائب

على المنقول به لحادث مجرور بالاضافة وهي بمعنى اللام ويجوز ان تكون بمعنى في الكلام مضاف الحادث والاضافة
بمعنى اللام بها جار ومجرور لم يظهر الجر لانه مجرور بالحرف لانا شبه والبا بها تصلح ان تكون بمعنى عن كقوله
تعالى سال سائل بعذاب واقع وانما قلت انها هي بمعنى عن لانك تقول حدث عنه وتحدث عنه **ما بالكرايم** ما اسم
ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعائد وموضعها من الاعراب الرفع على انها فاعل قاله ومنعه الحاجب الذي تقدم
وما تاتي في الكلام لمعان منها ان تكون للتعجب كقولك ما احسن زيدا ومنها ان تكون للنفي كقولك ما قام زيد ومنها ان تكون
للاستفهام عما لا يعقل وعلى صفات من يعقل فاذا قلت ما عندك قال فرس واذا قلت ما زيد قال عالم وهذا تنبيه وهي انه
في هذه المواطن لا تحتاج الى صلة ولا صفة لانها امكنية بها ... ومنها ان تكون للشرط كقوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه
الله ومنها ان تكون مصدرية كقولك اعجبني ما عملت اي عملك وكقوله تعالى بما كانوا يكذبون اي بتكذيبهم ومنها
ان تكون بمعنى الذي فهي تحتاج الى صلة وعائد كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي بما تؤمر بالصدع به فحذفت
البا فاتصلت الالف واللام والاضافة تخفيفا فبقي تصدعه ثم حذف المضاف فبقي به ثم حذف الجار فبقي تؤمره ثم
حذفت الها العائد وهو الكثير قال الاصفهاني في شرح اللمع لم يات في القران اثبات العائد الا في ثلاث ايات
وهي الذي يتخبطه الشيطان من المس وكالذي استهوته واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا وعلى ذكرها الموصلة
انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري قال
انشدني ابن غزوة المقيمي **قال انشدني ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري**
لنفسه رحمه الله تعالى يخبب صديقنا مثلما والمرء الذي تراه كعمرو جرى بدلهم فانصدين ان يزيدي وعمدي
كما شرقت صدر القناة من الدم **قلت قوله** مثلما اي صديقنا تحتاج الى ما يكمله كاحتياج ما الموصولة الى الصلة و
العائد والمرء الذي تراه كعمرو اي صديق فيه زيادة لا حاجة اليها كالواو التي في لفظ عمرو لا زيادة ... يزيدي
يصاحبه كما ان التانيث اذا لحق المذكر اكسبه التانيث كما في قولهم ... **وكقول الاعشى**
وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم لان صدر مذكر لما اضيف الى القناة انث فعله
وهو شرقت والتانيث هو بالنسبة الى المذكر قال الله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس
الذكر كالانثى وهذا البيت مما انشده سيبويه واهل الكوفة يستشهدون وسافرنا التكلف في كتاب المذكر و
المؤنث لا يحتمل ان يكون اراد بالذي كعمرو وعمرو الذي في قول الشاعر المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
والاول الذي واضح **وما احسن قول ابن الدين الحلي** ... يا ارباب الصدر من غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا

وايا

واياك ان ترضى صحابة ساقط فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض مزمل يحقق قولي
مغريا ومحذرا قلت قد تركت هذا المعنى عقلا ولم يوضح للاخفاه لتعلم تحقيقه وتنحو ذهنك في استخراج
النكتة منه فاذا ظهر لك هز عطفك وكاد يطير بلبك **ربّ** ومنها ان تكون نكرة موصوفة كقول الشاعر
ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء مكروه ومنها ان تكون زائدة كقوله تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم وعما قليل ومنها ان تكون كافة وهي التي تدخل على ان واخواتها وعلى رب
فتكفها عن العمل في قوله تعالى انما الله اله واحد ومن العرب من ينصب بها قائم فينصب زيدا وابقه عمل
انه وقد جمع بعضهم هذه التسعة انواع في بيت واحد فقال تعجب بما انزل زد صل النكر ولصفا ونفي استفهم
انف المصدرية واكففا وقد تكون ما بمعنى ليس فتعمل عملها ترفع الاسم وتنصب الخبر قال الشيخ الامام
الاثير الدين ابو حيان كم موضعا في القران ورد فيه ما بمعنى ليس فقال في ثلاثة مواضع احدها ما هذا
بشرا والثاني فما منكم من احد عنه حاجزين وزعم بعضهم ان حاجزين صفة لاحد والخبر منكم لان الصفة تستغني
عنها والخبر محط الفائدة والثالث ما هن امهاتهم وهذه لغة الحجاز فاما بنو تميم فانهم يرفعون الخبر بعد ما
ما زيد قائم **ومنه قول القائل** ومهفهف الاعطاف قلت له انتسب فاجاب ما قتل المحب حرام يعني لجاب
اني من بني تميم لانه نطق بلغتهم **وجع بالكرايم** جار ومجرور والبا هنا للالصاق وهذا الجمع لا يقع على
هذه الصيغة الا للمؤنث وشذ منه ثلاثة جموع وهو فوارس وهوالك ونواكس اما فوارس فلانه لا يكون
الا في الذكور ولا يكون في الاناث فامن فيه اللبس واما هوالك فانه جاء في المثل هالك في الهوالك جاريا
على الاصل في الامثال يجي فيها ما لا يجي في غيرها واما نواكس فجاء الاتي ضرورة الشعر والجواب ان الاجزاء
ليس فيها تعليل يعتمد عليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف لازم اضماره لوقوع الجار والمجرور صلة
وهو ما الذي تقدمت في قوله ما بالكرايم تقديره فقد الطيب لحادث الكرام بها الذي استقر بالكرام
او الذي يكون بالكرايم **قاعدة** كل جار ليس بزايد ومجرور او ظرف لا بدان يتعلق بفعل او معنى
فعل او معنى الفعل الاسماء التي تعمل عمل الفعل والجار والمجرور والظرف اذا تعلقا باستقرار محذوف
فالجار والمجرور مثل زيد في الدار اي مستقر في الدار ومثال الظرف زيد عندك اي مستقر عندك
والمتعلق اما ان يكون ملفوظا به او مقدرا والمقدر ما لازم الاضمار او لا فاللازم الاضمار له اربعة
مواضع الاول ان يقع خبر الذي خبر الثاني ان يقع صفة لموصوف الثالث ان يقع صلة لموصول

الرابع ان يقع حالا للذي حال في الصلة لا يعود الا بالفعل لان الصلة لا تكون الا جملة وفي البواقي بالفعل وغيره وهي
لازم الاضمار ويكفي الاشبه في جواب من قال ابن مررت **برجع** من جيء جاد ومجرد من هنا البيان الجنسي ومن جعل معوض
المعنى يزداد طيب الاحاديث اذا نام واما يوجد في النساء الكرايم من الجبن والبخل فهو من التشبه بالجود فان في
النساء من هي مثل الرجال لان المراة اذا كانت بها تجاعيد بما تحتمل بعلها ناد وفيه معنى ما ادى اليه هلا لكن او تمكن من
الخروج من مكانها على ما تراه لانها لا عقل لها يمنعها من الخداع لانها تبعدها عما يقتضيه عقلها الجبن الذي عندها
والخرق فاذا لم يكن لها مانع من الجبن قد تستعلي كل قبيح وتفاخر ما تختاره او قد ما منها على ما يامره به الشيطان
وقصة شريح ابن الحريث مع زوجته زينب بنت عمرو بن مسعود مشهورة ملخصها انها كانت نايمة الى جانبه في
الفراش فجاء اسود سالخ فاختفاه لتبهته والسراج يزهر فاخذت بحلقه وخنقته الى ان مات وتركته تحت
الفراش فلما اصبح ابوه وامه اتيا اليه ليصبحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجا السالخ اليهما يستفعلان قبل
هذا قالت انا قتلته ولو كان اشد منه فقال ابوه يا شريح اخل عنها فهي ما ابوها للرجل اقتل فطلقها مكرها وفي
كتاب الفرج بعد الشدة حكاية غريبة جرت لبعض الغرباء مع ابنة القاضي بمدينة الرملة لما امسكها بالجبانة
وهي تنبش القبور وكانت بكر فضربها فانقطع يدها فهربت منه فلما اصبح ورأى كمها ملطخ وفيه النقش والخواتم
علم انها امراة فتتبع الدم الى ان دخل بيت القاضي فما زال حتى تزوجها ولما كان بعض الليالي لم يشعر بها الا وهي
على صدره وبيدها موسى عظيمة فما زال التبه حتى حلفته بطلاقها وحلف لها على خروجه من البلد في وقته واذا كانت
المراة سمحة جادت بما في بيتها فاضر ذلك بحال زوجها ومتى علم منها الجود بما يطلبه منها وما حصل الطمع فيها بامر اخر
وراء ذلك ولهذا جاء في القران العظيم ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ولان المراة ربما جادت
في الشيء بجزء من ضعف قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قيل النساء والصبيان وبالجملة فلا جود احد من
العقلاء كرم المراة ولا شجاعتها **وما احسن قول ابن اسحاق الغزي** عزيزة تخطف الابصار شاخصة ... ...
من حولها بيرق البيض والاسل تنمى الى القوم جود وهي باخلة والجود في الخود مثل الشح في الرجل **وما احسن**
هذا النصف الثاني من البيت الثاني فهو مع ارسال المثل الجناس بين الجود والخود وهو جناس التصحيف **وقال ايضا**
من ظنها بالطيف توعدنا لنطر طيب النوم بالمقل وهما فلو سمحت به سمحت جودا للنساء بعد في البخل
وكذا الجناس له اتفق في سمحت وسمحت وهو ماخوذ من قول عبد الله بن المهدي بني الحب على الجود فلو انصف المجبوب فيه لسمح
وما احسن قول ابن الوردي ما لمحتان سبب ان يتناولنا الى السلطان الا هو نحتان فان يتعزز بهم فلن معذرة

انا فيها وفي السلو ان نسيان لا تلزم الذكر انا لم نسم به ولا نحفا به بل الذكر ذكر ان فضل الرجال علينا انهم
جود وباس وحلم وادهان وانه نشهد وقالا نقوم به وهل يقوم مع النقصان ورجحان **وقال**
ابن نباتة الكسلي كسلي تزيد مع الظلام لها طبيعة فاعرى طبعها الكسل بحث انجاد المرقاد به
ومن العيوب يحسن البخل **وما ابلغ قول ابن الهبارية يحول** يا واحظين ثنوا البنية بجوكم بين الورى مولع
ما بكم كلكم في احد بعطي ولا واحدة تمنع ... ...

بيت نار الهوى منه في كبدي حري ونار القرى منهم على القلل

اللغة **تبيت** ابيتي **النار** معروفة وهي هنا مجاز وفي الثانية حقيقة والنار عنصر محض مركزه فوق الهوى لانها
حارة يابسة والهوى حار رطب نزل عنها والهوى مركزه الماء لان الماء بارد رطب فنزل عن الهوى والماء مركزه فوق
الارض لانها باردة يابسة فالنار والهوى يطلبان فوق والماء والارض يطلبان اسفل ولذلك اذا انكست الشعلة الى
اسفل انقلبت الى فوق واذا ملات الزق بهوا وقرنته على الكشف في الماء ورفعت المياس طلب جهة فوق وعلا الماء
واذا انحلت على صعود الماء الى فوق بالمزارات والدولاب فان بلغ غاية الرفع نحو الحرفي الهبوط واذا غرفت الحجر الى
فوق بلغ غاية ثم نصوب يمينه وترتيب النار اولا والهوا ثانيا والماء ثالثا والارض رابعا هو الصحيح فمنهم
من قال هي في وسط العالم ومن الناس من قال الارض اول العناصر ثم تلطف الماء عنها ثم تلطف الهوا عنه ومنهم
من قال الماء هو اصل الاربعة والارض سفيه والذي علا لطيفه ومنهم من قال الهوا الاصل فالنار لطيفه
والذي سفل عنه كثيفه والصحيح الاول على ما تقرر في الطبيعي لان حدوث النار بسبب عن اصطكاك اجرام الافلاك
والكلام في هذا يطول وهو مستقصى في اماكنه من كتب الحكمة وقول ابليس لعنه الله خلقتني من نار وخلقته من طين افتخار
بعنصر النار لانه معنى مشرف فاعل الحرارة التي هي سبب النمو والنشو ومركزه فوق فيعارض بان الارض مركز الحياة
والنشو للحيوان والنبات والنار اذا استولت على شي من ذلك افسدته والنار مفرطة الكيفية والارض معتدلة
واذا كانت حسنة اللون في الحس الباصر فانها مضرة في حس اللمس والارض لا تؤدي اللمس فثبت ان النار ليست
ارفع من الارض خلافا لبشار بن برد فانه قال في تحسين ابليس على اهله ابليس خير من ابيكم آدم فتنبهوا يا معشر الفجار
النار جوهره وآدم طينه والطين لا يسمو سمو النار **وقال بعضهم** النار عند العرب **اربعة عشر** نارا وهي نار المزدلفة
توقد حتى يراها من دفع من عرفة واول من اوقدها قصي ابن كلاب ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تتابعت عليهم السنوات جمعوا
ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقيبها السعر والسلع ثم صعدوا بها في جبل وعر واضرموا فيها النار وضجوا بالدعا

فيردونا انهم يطرقون بذلك ونار التحالف كانوا يعقدون الحلف الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا تفقع
قالوا هذه النار قد تهددت ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره او قتل له اوقدوا له نارا بمنى ايام الحج ثم صاحوا هذه
غدرة فلان ونار السلامة توقد للقادم من سفر سالما ونار الزائر والمسافر وذلك انهم اذا لم يحبوا الزائر ولا المسافر ان
يرجعا اوقدوا خلفه نارا وقالوا ابعده الله واسحقه ونار الحرب وتسمى نار الهب يوقدونها على يفاع لعلامة ما
لم يعلم عندهم ونار الصيد يوقدونها للصيد لتغشى ابصارهم ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه لانه اذا راها
حدق اليها وتأملها ونار السليم توقد للملدوغ اذا سهر والمجروح اذا نزف ومن الكلب الكلب يوقدونها
حتى لا يناموا ونار الفدى كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلب منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء نهارا لئلا
يفتضحن ونار الوسم التي يسمون بها الابل لتعرف ابل الملوك فترد الماء اولا ونار القرى وهي اعظم النيران
ونار الحرتين وهي التي اطفاها الله بخالد بن سنان العبسي لحفر لها بئرا ادخلها فيها والناس يرونه ثم اقتحم
فيها حتى غيبها وخرج منها رجع الهوى مقصور هو العشق وجمعه اهواء الكبد واحدة الاكباد وفيها لغتان كبد
بالتحريك والسكون وحرى مؤنث حران القرى الضيافة القلل جمع قلة وهو اعلى الجبل وقلة كل شيء اعلاه الاعراب
تبيت فعل مضارع تقول بات يبيت وبات يبوت لغة حكاها عن الناصب والجازم وبات من اخوات كان نار الهوى مرفوع
على انه اسم بات والهوى مضاف والاضافة معنوية بمعنى اللام والجر لم يظهر لانه مقصور ومن حرف جار ومجرور
ولم يظهر الجر لانه مبني على الضم بل كلها مبنية ومن ضمير جماعة المؤنث يرجع الى نسيات الحي ونساء الاحي
تقدم ذكرهن في كبد جار ومجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمحذوف وهذا الجار والمجرور سد مسد الخبر الذي
لبات لانها من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر تقديره بيت نار الهوى منهن مستقرة في كبد حرى وحرى
على الصفة لكبد وانثى الموصوف في الافراد والتانيث والتنكير والجر لان الكبد مؤنثة وحرى لا ينصرف لانه
مؤنث بالالف المقصورة فشبه التانيث الذي هو باحدى الالفين اما الممدودة او المقصورة وهي هنا مقصورة
والف التانيث علة مستقلة بمنع الصرف بخلاف التاء وانما كان كذلك لان مطلق التانيث فرع ولزومه
كتانيث لزوم الالف بهذه المنزلة لانها لازمة صيغة مع الكلمة من اول الامر والتاء تعلق في المذكر ولان الالف
تستمر في الجمع ولا تفارق في مثل حبلى وحبالى اما التانيث بالتاء فيفارق في مثل مسلمة ومسلمات ولهذا لم يدخل
حرف التنوين حرى تكتب بالياء ونار الواو عاطفة الاسم على الاسم والنار هنا حقيقة وفي الاول مجاز ونار مرفوع
على انه اسم ثان لتبيت القرى مجرور بالاضافة وهي هنا معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجر لانه مقصور والهوى والقرى

للاستعلاء

للاستعلاء والجار والمجرور يتعلق بمحذوف كما قلنا في كبد وقال في النار الاول منهن لان الضمير يعود على
نساء الحي وقال في النار الثانية منهم لان الضمير يعود للرجال الحي الذي جعلهم عدى كالاسود المعنى ان هذا
الحي الذي اوعدهم وقوله ان نار الهوى منهن تبيت في كبد حرى ونار رجال بيت للقرى مضرمة على القلل وهذا
في غاية المدح لهذا الحي لان نساءه حسان ورجاله كرام وفي قوله كبد حرى منكر انكره كانه قال نار نسائهم
في كبد واحدة وهي كبدي لانها غير متبذلات لمن يراهن فما بادركتي في محبتهن احد ونار قراهم على القلل
يبدو لكل ناظر وقد جمع بين وصف النساء ووصف الرجال في بيت واحد وهو بلاغة ومن هذا
قول ابن الساعاتي نادمته الحي الجنان جفانه لله ما صنعت بنا اجفانك لقيت سلما كان عن ظباه يحوم
فيها بلبعث القلوب سنانك امنى بها مجهم قوامك ان يكن حرب وخير سيوفهم عيناك
وقال ايضا وابي الهوى لو كنت املك قوة تدع الوشيج بل المتين كسيرا لطرفته دون الحي عن مراقب ذاك
الكناس وزعت ذاك الجوذرا ولزرت بيضاء المضارب صاليا اما بنار الحرب او بنار القرى
يا رب الحي المقدس تربه فكانما يطاون مسكا اذفرا انت نارك في التهايم دونها
جمرات فومت في الدرايب والذرا ونظن غانيتي انهاما اضرمت في فحمة الظلماء الا عنبرا قال
انشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قال انشدني الامام مجد الدين
محمد بن الظهير الاربلي لنفسه حب الاراكة والكثيب الاوعس وادهم بالفواد معرس
ويكل حي ومنه لي حاذر انغاية ذات الحمى ام يكنس يا جيرة الحي المظلل بالقنا
هل ناركم بسوى الاضالع تقتبس اضرمتموها للنزيل ودونها غزلان ذاك الحي خيط اسود ومن الحلي
قول ابي الطاهر بن حميد الصنهاجي خطرت فكاد الورق تسجع فوقها ان الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا على قاح الثريا للطارقين ذوايب النيران وهذه الاستعارة في غاية الحسن وهو ملحق
بقول الاول يبنون بالمثنى خماصا وعندهم من الزاد فضلات تعد لمن يقرا
اذا ضل عنهم طارق رفعوا له من النار في الظلماء الوية حمرا وقال ابن صردر
قوم اذا اجتمع الضيوف جفانهم ردت عليهم السن النيران وهذه استعارة حسنة وهي الطريق في الذي
الاول تشبيه وهو الشكل الحسن والتعويض بالزير وفي الاستعارة الاول الشكل الاعبر ومن هنا قول التهامي
نادته ناره في غير نصيحة ودونها نحنه ذوايب النيران وقال ابو اسحق ابراهيم الغزي

اذا بها البرق في الاول احتجبت زهر النجوم فضل الخافق الوقع وعند ما رمقاديهم بالسنة توفي
القضبان شوق فالاكم تتدلع وهذه استعارة حسنة في الشوق للاكام وقال ابن نوفل
عصابيلهم يفرق بها الخطب لابد مفارق لم يعطب الدهر لاث اما القدور الراسيات لديهم
بنار القرى في كل يوم طوامث انظر الى هذه الاستعارة في قوله اما القدور الراسيات او عاتب القدور
بالجواري السود فيه نقص من وجوه الاول انه لا مناسبة في ذلك لانه لبس لها سود الثاني ان الشكل مخالف
ذلك الشكل الثالث هذه مستهجنة وذلك مستطيلة الثالث عدم الاحساس ولكن لو شبه التشبيه بان النار
بمنزلة الحيض لحسن الاستعارة وصارت غاية في البلاغة وقد بالغ مهيار الديلمي في قوله
ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ؛ يتقارعون على قرى الضيفان ؛ ويكاد موقدهم يجود بنفسه ؛
حب القرى حطبا على النيران ومالحسن قول الاسعد بن مماتي لنيرانه في الحي اي تحرق
على الضيفان ابطا واي تلهب توقد لي بين او جادت يمينه تحققت ان الماء من لون كوكب

ويعجبني ابيات الحطيئة وان كان فيها طول

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل ، ببيدا لم يعرف بها ساكن رسما ، اخي جفوة فيه من الانس وحشة
يرى البوس فيها من شراسته نعما ، تفرد في شعب عجوزا ازاوها ، ثلاثة اشباح تخالهم بهما
حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة ، ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعما ، راى شبحا عند العشا فراعه
فلما راى ضيفا تشمر واهتما ، وقال هيا رباه ضيفا ولا قرى ، بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحما
فقال ابنه لما راه بحيرة ، ايا ابتي اذبحني ويسر له طعما ، ولا تعتذر بالعدم عل الذي طرا
يظن لنا مالا فيوسعنا ذما ، فروى قليلا ثم احجم برهة ، وان هو لم يذبح فتاه فقد هما
فبيناهم عنت على البعد عانة ، قد انتظمت من خلف مسحلها نظما ، ظماء تريد الماء فانساب نحوها
على انه منها الى دمها اظما ، فامهلها حتى تروت عطاشها ، وارسل فيها من كنانته سهما
فخرت نحوص ذات جحش سمينة ، قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما ، فيا بشره اذ جرها نحو قومه ،
ويا بشرهم لما راوا كلمها يدمى ، وباتوا كراما قد قضوا حق ضيفهم ، وما غرموا غرما وقد غنموا غنما
وبات ابوهم من بشاشته ابا ، لضيفهم والام من بشرها اما ، سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
متمم بن نويرة عن حزنه على اخيه مالك فقال ما انام الليل وما ارى نارا وقعت بليل الا ظننت ان نفسي تخرج

اذكرها ما اخي انه كان يامر بالنار فتوقد حتى تصبح مخافة ان يبيت ضيف فيتبا منه فتبني النار
بادي اليها ذكر المبرد فصلا طويلا في قصة مالك بن نويرة وقتله ومراثي اخيه متمم فيه وقد احتج
الناس لخالد بن الوليد رضي الله عنه في قتله مالكا لانه قتله على ردته فانه لما وقف بين يديه كان
يقول في مخاطبته قال صاحبك وتوفي صاحبك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خالد او ليس
صاحبك يا عدو الله ثم قتله واحتجوا له ايضا بقول اخيه متمم لما قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد
سمعه ينشد مراثي اخيه مالك وددت لو رثيت اخي زيدا بما رثيت به اخاك فقال والله لو علمت ان اخي
صار الى ما صار اليه اخوك لما رثيته ولم احزن عليه قيل ان الجاحظ لما قيل له ان الاصمعي كان يقول في مرثية
متمم لاخيه مالك بقصيدته العينية التي منها وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
هذه المراثي قال الجاحظ لم يسمع الاصمعي اي العلو عليكم لبني مخدع واي يوم عليكم ليس يمتنع
قلت اين هذه من ابي تمام الطائي في بني حميد ابدع وما هجا الحطيئة بما يمنع الضيف من القرى وعدم كرامته
به والبشاشة له ما هجا القطامي به امراة من محارب فانه لجئ هجاها في قصيدته البائية واي شهوة منها
الخبز يون توقد النار بعدما ، تلفعت الظلماء من كل جانب ، فما راعها الا بغام مطيتي
بروح بمحسور من الصوت لاغب ، فجنت جنونا من دلاث مناخة ، ومن رجل عاري الاشاجع شاحب
سرى في جليد الليل حتى كانما ، تخزم بالاطراف شوك العقارب ، تقول وقد قربت كوري وناقتي
اليك فلا تذعر علي ركائبي ، فسلمت والتسليم ليس يسرها ، ولكنه حق على كل جانب
فردت سلاما كارها ثم اعرضت ، كما انحاشت الافعى مخافة ضارب ، فلما تنازعنا الحديث سالتها
من القوم قالت معشر من محارب ، ولما بدا حرمانها الضيف لم يكن ، علي مبيت السوء ضربة لازب
الا انما نيران قيس اذا شتوا ، لطارق ليل مثل نار الحباحب ، وقد اسقطت من غضونها ابياتا
خوف الاطالة ولا هذه الهجو انشد عبد الصمد بن المعذل في اخيه احمد حيث يقول لبث سكنا الحجاز من حي
نارها كل شيء شل نار الحباحب ، وعبد الصمد كان صاحب مجون شديد الاقدام على الاعراض ردي السريرة
خبيث لكنه كان بليغا على علاته لطيف وطيب مجلسه وكان اخوه احمد بالضد من حاله زهدا وورعا وعبادة
وانقطاع عن الناس وتقدم في الاعتزال حكي انه كان في مكان تحت عبد الصمد في جماعة من اصحابه فقال لهم كلوا
على شرابهم وعكفوا على لذاتهم فعلت اصواتهم وغلبتهم فيما هم فيه من صوت ملاهي وغنا وغير ذلك

فنوشوا على حر نعمه فناداه يا احمد انت عبد الصمد انشأ يحك ليت ويقولا عليهن اسير فيع عبد الصمد
واسه اليسوع فالوما كان اسيعدهم وانتخبهم وقال احمد ابن المعدل يحوظ يشبه لاخيه عبد الصمد وهو يقول
قال لي انت اخو الكلب وفي ظن اذ قد هجاني ولم يهتد لم ابتغي الى انه ما درى الي اخو عبد الصمد
وهذا الهجو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة ويقال انه اهجى بيت قالته العرب قول الاخطل
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار اشتمل هذا البيت على معايب منها انهم قليلون
بنبح الاضياف كلبهم ومنها انها نار قليلة تنطفئ ببول المرأة ومنها ان امهم تخدمهم فليس
لهم خدم غيرها ومنها انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم بها امهم ومنها عقوقهم لوالدتهم بحيث
يمتهنوها بالخدمة ومنها عدم ادبهم لانهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة التي يستحيي الكرام من التفوه بها
ومنها انهم بخلاء لانهم يبيت عندهم قدر لانهم قالوا لها بولي ولم يقولوا اوقدي لنا النار ومنها
جبنا لا يوقدون لانهم يتخوفون ان يسمع الحس الجيش البعيد ومنها قذارتهم لانهم لا يبالون بما يصعد
من البخار البول اذا وقع في النار وعاشرها الزامهم والدتهم بانها لا تبول وتدخر لها وقت الحاجة
اليه والافقا كلما دفنت بطلب الانا اذ قد تجدها فيجد لذلك الماء ومنتفعين لحبائل البول وحادي
عشرها افراطهم في البخل لا غاية يتفقون معها على الماء ان يطفئ به النار فرح بجانا وثاني عشرها انه اكد
بهذا القول لعداوة المحتاجين لان القرى يجد بعيد منها اذ لا يسولون عليها فتاكل الحديث قيل قد ذكر
اقوال الادبا بعض هذه الاقسام وتكلفت انا الباقي الكثير لحجتنع الفرزدق والاخطل ليلة على الشراب في
مثل الان قال الاخطل والله انك وابي لاشعر من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم نوته قلت انا بيتا ما اعلم
ان احدا قال اهجى منه وهو قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم البيت فقال جرير وهو الاحكم اهل السمر والتعليل اذا استنبح القرى
حداثته ونمثل الامثال فلم يبق سقا ولا رواة الا حتى رووه قال المفضل لعمر بن عبيد ما بلغك في الحديث انما
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا لغير حراسة او لا صيد نقص من اجره كل يوم قيراطان قال ولم
ذلك قال كذا جاء الحديث فقال له المنصور خذ بحقها انا ذكر لانه ينبح الضيف ويروع السائل وذكر اصحاب
الخواص ان الكلب اذا نبح انسانا واقبل اليه فليلتفت اليه ليجلس الى الارض فانه يرجع عنه مسئلة من علم
المناظرة تتعلق بالنار انه قال قايل لم كانت النار يراها البصر من بعد اكبر مما يراها اذا وقف عندها او قرب
منها الجواب ان الهوا المحيط بالاجسام يتكيف بكيفية النار ويتخذ بجرمها فيرى اكبر منها العرابين على

الحي

للخير باسلة البعد ومن اوصاف النار قول ابن المعتز وقد تقدم في المقدمة شهوة لا يعجب البطن ضوؤها
كان سنى قابس عند بها نجوى بقرح اعضاء الوقود اضطرامها لها شنف الشرار منها جلا وقول ابن خفاجة
حمراء نازعت الرياح رداءها وحنا وراحت السماء بمنكب ضربت سماء دخان فوقها
لم تدر فيها شعلة من كوكب ونسجت من كل نحو جمرة باتت لها مدرج الشمال بمرقب
قد الحبيب فتذهب فكانها شقرا تمرح في عجاج اللعب وقول محمد بن عطية بن حيان الكاتب شعر المعرب
بتنا نديرالراح في شاهق ليلة على تحمد عود والنار في الارض التي توقدها مثل النجوم الجونية العين
فيما ننظر يوثق كانها بقية سماء يبين وقول مجير الدين محمد بن تميم وكانها النار التي اوقدت
ما بيننا وجبينها المتقدم سوالفهن قبلها واقلتها بسا فيه للناظرين بكم وقول الحر فحم كان يلم الرحال فعاله
ونظرة في العين لبل صدوده كان لهيب النار من خالد بوارق لاحت في غمائم سود وقال آخر
كانون بطفي بردة كانونيا ما بين ساذات كرام حرق باد افم حمر البطونة سود تنشق بالسان الازرق

وقول مجير الدين محمد بن تميم

كانما نار وقد خمدت وجمرها بالرماد مستور دم جرى في فؤاد حبة من فوقه بينهن منثور
وقول ابن الظن كانما النار في تلهبها والفحم من فوقها يغطيها نجيبة شبكت انا ملها
من فوق نار بحجبتها وقول الاخر كانما كانونيا سماء والجمر في وسط نجوم ونحن من حوانيه
والشرر الطاير الرجوم وقول ابي الفرج الببغا فحم قدم الغلام فادنى في كوانينه جمرة النشب
كانه الابنوس غير مجلي تعدى وهو منه ابيا الابنوس في النار في ثياب ثكالى فكسته مصبغات عرس
وقلت انا لو كنت يا افضل الكتاب فاتنا لموقد الاضرم الذي فاذا تطارد فيك خيل شرارها
رجعت بحد ثنا بنا خيلا ومن كلام القاضي الفاضل من جملة كتاب وان البروج وطير الحرب وقد لحقته
ان لحرقته وصرح البرك وقد خاصته الا انه احرقته وان المحترق يوبكه والبرج لها فواده وان اسعد للعدو نارا
في الاخرة ولحرقتهم في الدنيا بشرار وان العدو تحصن من البرج بكبسه فيفسح لعرقه اسحلنا ومن كلامه ايضا
وبات الناس مطيفين بالحصن والنيران عليهم مشتمل وعدوات الشهاب على وجهه مسالمة ومن خلفه مسارق
فيها جهنم وقودها الناس والحجارة والبلاء بنادي طريه بلسان فصلها ايها الكاهن واسعي بالحجارة
فولجت النار بوهج تضيق عنها الفكر وتعجز عنها الايد وحول لنا المثل في ان التعان للنار الحجر واغنى

حتى نهاد ها سنّ الكل اسعاف بسالهنا او بذا وبا الخبر الى ابد الصباح وكانه منها انشاد واشى الزخرف
وكانه من عصرها صبغ الانار والان سريدا التقريب الى المقالة ودب سكرها بين المناصل وعدت الجدران
قايمة والبلا ساد في اعقابها منجلية والنار تخت بنيانها وقال الآخر كان نصيد النجم حوف سرارها
اذا التاد مستجلى فتلوتها تذكر ايام السحاب التي جرت ، بمنبسطات ادوانعضا ، فانسفر الآبنوس منفتحا
والنور عنابا واورق سوسنا قلت واظن الجواب الفول تمام هذا المرجع ولحج الى المعنى فنقله الى الراووق
انتدا او صفا ولما حكى الراووق في العين تكلد وقد علق العنقود في سالف الدهر ، ،
تذكر عهدا بالكروم فكلما عيون على ايام بحر الصبا تجري قلت قل من يفند معنى العدم نظير معناه
والوجيه في اعرابه ان يكون العنقود في العين وقد علق هو في سالف الدهر ومثل هذا كثير في شعر العرب كقوله
ان الفرزدق صخرة ملمومة ، طالت فليس تنالها الاوعالا وقول الآخر نزلنا القادسية فاستبينا
من البدر الذي حضر الاميرا وقول الآخر من بنات الكرم جاءت سلافا ، لم يدنها برجله العصاة ،
وقول الآخر من قبل انشاد وقد كانت قريشا ، يصلون للاوثان قبل محمدا ، النقد يرو طالت الاوعال قد
استبينا الامير او جاءت العصاة او صدقنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ، ، ، ، ، ،

يقتلن انضاء حب لا حراك بهم ، وينحرون كرام الخيل والابل

اللغة انضا جمع نضو وقد تقدم في قوله ومضى نعب نضو واراد بالانضاء جماعة العشاق الذين
استهم الهوى وانحلهم ولهذا اضافهم الى الحب الحب معروف يقال احبه فهو محب وحبيب بالكسر فهو
محبوب واذا افرط الحب سمي عشقا فالعشق محبة مفرطة ولهذا افراط الحب كما قال بعضهم فيكون اخص من الحب
لان كل عشق محبة من غير عكس قال صاحب الريحان والريحان الحب اوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم
ثم العشق وهو مقرون بالشهوة والحب المحض في الله تعالى هو العشق ثم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب
ثم الشغف وهو احتراق القلب بالحب مع اللذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن
والتتيم والدله والهيام وهو شبه الجنون والعشق عند الاطباء جنس من جنس الماليخوليا والمراد بالماليخوليا تغير
الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد ويسمى العشق بانه مرض وسواسي جلبه المرء الى نفسه بتسليط
فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل وقال ارسطو العشق عبارة عن عمى العاشق عن عيوب المعشوق
وهذه خاصة من خواص العشق والتحقيق ان العشق اعم من ذلك لان الرئيس ابا علي بن سينا له رسالة في العشق

واذا

والتنشاد في جميع الموجودات والفلكيات والعنصريات والمعدنيات والنباتات والحيوانات
حتى ان ارباب الرياضي يجعلك قالوا الاعداد المتحابة واستدركوا ذلك على قليديس وقالوا فاته ذكرهما ولم
يذكرهما وهما المائتان والعشرون عدد زايد اجزاؤه اكثر منه واذا جمعت كانت مائتين واربعة وثمانين
بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه
واذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الآخر بيان ذلك
العدد التام هو ما اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله وهو ٦ فان اجزاءها البسيطة الصحيحة اما هي النصف
وهو ٣ والثلث وهو ٢ والسدس وهو ١ مجموع ذلك ٦ والعدد الناقص ما اذا جمعت اجزاؤه
البسيطة الصحيحة كانت جملتها اقل منها وهو ٨ فان اجزاءها التامة هي النصف وهو ٤ ٧ والثلث وهو
٤ والربع وهو ٣ والسدس وهو ٢ ونصف السدس وهو ١ ومجموع ذلك ١٦ وهو يزيد على
الاصل في المائتان والعشرون لها نصف ١١٠ وربع ٥٥ وخمس ٤٤ وعشر ٢٢ ونصف عشر
١١ وجزء من احد عشر جزءا ٢٠ وجزء من اثنين وعشرين ١٠ وجزء من اربعة واربعين ٥ وجزء من
خمسة وعشرين ٤ وجزء من مائة وعشرة ٢ وجزء من مائتين وعشرين ١ وجملة ذلك من الاجزاء
البسيطة الصحيحة ٢٨٤ والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف ١٤٢ وربع
٧١ وجزء من احد وسبعين ٤ وجزء من مائة واثنين واربعين ٢ وجزء من مائتين واربعة وثمانين ١ وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة ٢٢٠ صح
فقد ظهر بهذا المثال تحابب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصة عجيبة في المحبة وان الجعل
هذا العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من المأكول واطعم الحبيب الاكثر واطعم الاقل لمن يريد محبته فيجمع بينهما
العدد من فوائد فرد كرو ذكرت قد نجب بهذه الفائدة ان اوردتها بهذا الكتاب ثم بدالي في اثباتها لما
تذكرت قوله صلى الله عليه وسلم من علم علما واكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار وان قلت من العلوم الذي
فيه التحابب من الامور الدينية قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
وتالف القلوب امر مرغوب فيه وحض الشارع عليه الصلاة والسلام عليه ومن صرف هذا في غير امر شرعي فانما الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى رجع قال افلاطون العشق عن ابن سلامة من وساوس الطمع واشباح التخيلات يتصل الهيكل
الطبيعي يحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة يكسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون
الشرهي فينوب بانه الاله الداء العضال الاداء له وقال الاسكندر العشق نوع شنا في ادخله ولجه الوجد في الاقطار

(هامش) والربع وهو ٢ والثمن وهو ١ ومجموع ذلك ٧ وهي اقل من الثمانية والعدد الزايد ما اذا جمعت اجزاؤه زادت عليه وهو ١٢ فان اجزاءها النصف وهو ٦

(هامش)
١٤٢
٧١
٤
٢
١
———
٢٢٠

الندبة ومتقاربين المتناسبين لبقاء نوع الحي في تناسبهما الى التناسخ يؤدي الى الثلثات والثلثات تؤدي الى
الانفراد والانفراد يؤدي الى الوحدة والوحدة تؤدي الى العجز والعجز يؤدي الى العدم وهو مع ضياء وجاري
مجرى الشهوة التي ركبها الله تعالى لبقاء الاعيان الاجسام اذ لا سبيل الى بقاء اعيانها وقال اسقراط
العشق جنون من صفات علة العلل جبلها بماء العزة وفتقها في جميع المركبات ولم تبلغ علتها الا من الفضل
اذ انظرتها لطن ان جميع نحو تحت امرها ساع او خاضع لذلك المعنى العذب حكمة الله تعالى كيلا تسبتم
ارتبة فيه من عنصر ذلك الاثلاث فيستحيل رجعه بالبيان فتنقطع سلك النظام فيبعد عنها وقال ابو معشر
العشق انما للنبات ارضي لطفا وجد لكواكب الفلكية بين الاجسام الطبيعية والمواليد الزمانية في عالم
الكون والفساد اذ هو فاعلة في الطبايع اذا العالم العلوي فاعل في العالم السفلي كما ان ذكر الادميين فاعل
في ذلك الحيوان فاعل في ذلك النبات وذلك النبات فاعل في تلك المعادن فاستمد التناسب كلها على نسب محكمة
وقرائن تناسبية وقال اقليدس العشق وقوع هندسي وجنس معنوي في شكل قطابة وصادف مخالف فنافاه
وذلك ان موكب الاشباح الادمية والاشكال الناسوتية اتفقت حكمة يجانانه بكسوة لكيفا وكما لتشاكلات وتماثل
على جنوس الزمان فابى الالتيام واتويخ تخصص بحق كما الالتيام عشقا لتركلم حسن اعداد وتناسبة انما
على تناسبة اثنان والاسعد سنا في الالوان والاطوال فانه قد يقوم في الكيمح المستطيل المثلث المستدير وقد
تزن شجاعة النحيف كنانة الجبان وقال طمطم العشق معنا طيس روحاني اودع في سرائر الانفس
عن لطفها عن الادراك لاحتراب معاني لطايف كريم المطبوعات المستترة فلاجل ذلك انا سبيل العاشق الى دفع
ذلك لم يعلم بحجة يبرهن بها عن نفسه كما لم يسئل العلم الخلق بعلم الطبيعة عن السبب الكامن في الحجر الذي يجذب الحديد
الجوهر المعدني لم يكن جوابه الا القصة والخاصية هذا مع صفاء ذهنه وجودة خاطره وقال الجنيد العشق الفة
رحمانية والهام شوقي اوجبها كرم الله تعالى عن كل ذي روح لتحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها
الا بتلك الالفة وهي موجودة في الانفس مقدر مراتبها عند اربابها فما احد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقته
من الخلق ولاجل ذلك كانت اشرف المراتب في الدنيا مراتب التي زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى ما حجب
مع كونها مجهولة لهم عنها بصورة لفظ وقال بعض من ذكر من الحكماء والمتيمين في مصارع العشاق وطوق الحمامة لابن
حزم وغيرها فانها مقصورة على عشق الفتيان والفتيات وما اتفق في ذلك من غرايب الاخبار ولطايف الاشعار
والذي يظهر من موت المدنف من العشاق عشقا انما هو بسبب يحزنه وتقليل طعامه وشرابه واستعمال الفكر

الكوكس

والرسول ومن قد وصف الله تعالى نفسه بالحب فقال تعالى يحبهم ويحبونه وقال العشق فلم يرد في لسان الشرع
وما اظرف قول بعض الادباء العشق عبارة عن طلب الفعل من مخصوص مخصوص وقول الاطباء بجليه الى هذا الحس
صحيح لان الغالب في العشاق انهم اضطروا الى المحبة من حيث لا يريدونه وقال الفضيل بن عياض فيما اظن لو رزقني الله
تعالى دعوة مجابة لدعوت الله تعالى ان يغفر للعشاق لانه ذكرهم انهم اضطروا به لا اختيارية وما احسن قول القائل
وكم في الناس من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري وقال بعض العرب قال الرجل من بني عذرة ما لاحدكم
تموتون عشقا في هوى امرأة تعشقها انما ذاك لضعف نفس ورقة وخور طبيعة تجدونه فيكم يا بني عذرة فقال
اما والله لو رايتم الحواجب الزج فوق النواظر الدعج تحت الجباه الفلج لاتخذتموها اللات والعزى وقلت انا
والهوى لو يملكن لو استطاعا في الهوى يقتضي رداء العقول لا ترى العيون ترا لو دنا لتفرق في الفرق ومحل
ثم ادعوا العدل الان ذاك حقا ان داوا عندهم فضولا نقول دجعي لا جل كثرة العرب الحركة من السكون فيقال ما بدر حركة
اي حركة يتحركون يتحركون كرام الجلة والابل هم الاصايل من هذه وتلك والجلة هي الافاعي هنا والابل اسم الجمع
لا من لفظه وربما قالوا ابل بسكون الباء والجمع اباله الاعراب يفعلن فعل مضارع والنون نون الاناث و
الفعل المضارع اذا اتصلت به هذه النون او احدى نوني التاكيد بني على السكون ان كانت نون الاناث
وان كانت نون التاكيد بني على الفتح فيقال هن يفعلن ولا تفعلن ولا تفعل الان الفعل حينئذ قد تركب
مع النون تركيب خمسة عشر فبني بناءه ولهذا لو حل بين النون والفعل الف الاثنين او واو الجمع او ياء
الخطاب نحو هل يضربان وهل تضربن وهل تقومن لم يحكم عليه بالبناء لتعذر الحكم عليه بالتركيب اذ لم تركب
العرب ثلاثة اشياء فاستثقلت النون فحذفت نون الرفع تخفيفا وبقي الفعل بعده الاعراب حكي
ان الشيخ الامام نجم الدين ابو محمد الحسن بن كمال الدين بن محمد القرشي المصري ان الشيخ تاج الدين الكندي
حضر الدرس ببغداد فيا في اعراب قوله تعالى فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وانه قد
من اهل دمشق خطي اقرانه وما لجانوا ابنه ونسب هذا قال لنا ان الشيخ تاج الدين الكندي لجاب
اولا قلت ليست هذه المسئلة مما يخفى على تاج الدين مع جلالة قدره والذي يظهر لي من اعرابها ان لا
حرف نهي والنهي يجزم وهنا عن جازم لان الجازم اعراب لانه اذا دخلت نون الاناث او احدى نوني
التاكيد على المضارع بني كما تقدم وتتبعان فعل مضارع والالف ضمير الفاعلين ونون التثنية محذوفة لان
الفعل مبني ونون تهاد لبلا اعراب وهذه النون الثابتة ليست للتثنية وانما هي نون التوكيد الثقيلة والله اعلم

على ان الشيخ تاج الدين الكندي كان ممتحنا بهذه السؤالات **رأيت** بخط علاء الدين الكندي الوداعي
ما معناه انه حضر الى البد قبانا مصر في قول القايل اللهم اني اسألك وخير ما سأل العبد ربه هل ينتصب
العبد او يرتفع فكتب الجواب بنصب فكتب الشيخ علم الدين السخاوي وكان حاضرا فرأى ما كتب وخاف ان يخرج الجواب
عن الشيخ فقال يا مولانا ما تثبت في ذلك وتحقق الجواب فقال النصب فقال العلم رفعت خبرا فقال على
الابتداء فقال الملك بن الخير فقطن الجواب **بجمع** انصاب النضا منصوب على انه مفعول لمطلق و الفاعل ضمير
مستتر يرجع الى نساء الحي حسب مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام للحال لاهنه لنفي الجنس وحرات
اسمها وقد تقدم الكلام على لا واسمها في قوله فلا صديق بهم جار مجرور ولم يظهر الجر في الضمير لانه
مبني والضمير راجع الى الانضاء والجملة من لا واسمها وما بعدها من في موضع نصب لانه صفة لانضاء لانه
قال يقتلن انضاء حسب غير متحركين و يخرون الواو عاطفة عطفت الجملة الفعلية على مثلها يخرون فعل مضارع
والواو ضمير الفاعلين يرجع الى رجال الحي والنون علامة الرفع لخلوه عن ناصب وجازم كرام الخيل كرام منصوب
على انه مفعول ليخرون والخيل مجرور بالاضافة والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف فيها للجنس و
لا باس بالكلام هنا على اداة التعريف فاقول ذكر الشيخ جمال الدين بن مالك في شرح التسهيل بعد ما رجح مذهب
الخليل انه على مذهب سيبويه قال فان عهد مصحوبه بحضور حسي او علمي فهي عهدية
والا فجنسية ثم قال فالمشار بالحضور الحسي الحضور مذكورا كقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول والى حضور مبصر كقولك لمن سدد سهما القرطاس والله بالحضور العلمي الى مثل قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واذ هما في الغار واذ ناداه ربه بالواد المقدس واذ يبايعونك تحت الشجرة
ثم قال في الجنسية ان لا يكون المدلول عليها المصحوب الاداة معهودا باحد الحضورين المذكورين فالاداة
جنسية فان خلفها دون تجوز فهي لشمول مطلقا وتستثنى من مصحوبها واذا افرد فاعتبر لفظه فيما
له من نعت وغيره اولى فان خلفها المجوز فهي لشمول خصايص الجنس على سبيل المبالغة مثل انت الذي يخلفها
كل دون تجوز فقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا والمراد بكونه الشمول مطلقا عموم الافراد والخصايص يخرج
التي يخلفها كل على سبيل التجوز كقولك انت الرجل يعني الكامل الرجولية الجامع لخصايصها فانه هذه يجوز
المبالغة ويستعملون بهذا المعنى نعتا وغير نعت فيقولون زيد كل الرجل وكل الرجل زيد ويحكى ان زاعم المرء
الطعمان شاء كل شاء والتعريف الحقيقي هو الاصل لانه استغنى عن قرينة ولم يستغن الثاني عنها ومثال

الثاني

الذي هو معهود بها ادا العهد الا انما يخص هي اخر الذين اسو او على الطلحات فقولا ان اداة التعريف افتت
شمول الحقيقة والاحاطة بافرادها لم يتبين للقارئ ان المعرف بها ذو الانسان والاكثر في معهود الاحاطة
وعن موافقة اللفظ كقوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب وكقوله تعالى لا يصليها الا الاشقى
الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى دون موافقة المعنى ودون اللفظ قليلة كقوله تعالى
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وحكى الاخفش اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض ومن موافقة
المعنى دون اللفظ ما هو من الحداية من الثاني **والشد** ولبس بطليين في وصل غانية الاكرم وما عهود من احد
قال الحالي لو قلت ما هو من الاثنان ذيا لصباه انتهى فقلت وانه تخفف الالف واللام كمثل قوله تعالى وجعلنا
من الماء كل شيء حي في لسان الحقيقة ذكره كذلك ولما بعد الحد في شرح الخلاصة ونبه عليه في التسهيل في الرجل الذي
ولم اقف عليه في التسهيل فلعله سقط منها لنسيان الناسخ وقد تزاد الالف واللام في معرف بدونها والزيادة نوعين
لازمة وعارضة فاللازمة نحو اللات والعزى ونحو الذين واللاتي فانها معرفة بالصلة والاداة زائدة فيها
والعارضة اما للضرورة **كقوله** ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اراد بنات اوبر
هو ضرب ردي من الكماة واما للمح الصفة كالفضل والحرث والنعمان لان الاصل التجرد وانما ادخلها للمح الصفة
فيها وقد تزاد في الحال شذوذا ارسلها العراك اي معتركة وقراءة من قرأ ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء وضم الراء
اي ذليلا وكقول بعض العرب ادخلوا الاول فالاول اي اولا فاولا وقد تزاد في التمييز كقول الشاعر شعرا
رايتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو اي وطبت نفسا وقد تزاد على ما يصير علما او تغلب عليه العلمية
كالبيت لمكة والمدينة لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكالعقبة لعقبة ايلياء وكالكتاب لكتاب سيبويه
وكالصعق لخويلد بن نفيل وكالنجم للثريا لان كل هذه قد اشتهر اشتهارا تاما حتى اطلق لفظه فهم معناه
وقد تخلف الميم اللام في التعريف فيقال امرجل ومنه الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر **قال الشاعر**
ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة وهي لغة تميم **وقال الحسن** قول شمس الدين محمد بن
داود في المعنى حيث قال اي وجها ان نعتك جاز ولتحقيق الكلام فيه اذا كان بمعنى الميم واللام واحد
برا بي تميم فالمعنى يعني **يجمع** والابل الواو عاطفة عطفت الابل على الكرام والابل مجرور لانه عطف على مجرور
والمعطوف في حكم المعطوف عليه فكانه قال ويخرون كرام الخيل وكرام الابل وانث الضمير في يقتلن وذكر
في يخرون لانه في الاول ضمير نساء الحي وفي الثاني ضمير رجاله كما قال في ... ومنهم في البيت الاول **المعنى** ان

هذا التحزن اه فيقتلن العشاق الذين اسقمهم الهوى واتخلهم فما لهم حركة البتة ورجاله ينحرون للاضياف كرام
الخيل وكرام الابل ثم معناه معنى البيت الذي تقدم وهو بليغ لانه جمع في البيت الواحد بين مدح النساء ومدح
الرجال على ما تقدم اولاده وذم الخيل لانها اشرف من الابل وقد وصف اهل هذا الحي ثم هو اعلى صفات المدح لان الحسن
كونا كان بارعا كلما زاد الحب هلاكا والكريم غايته ان ينحر للضيف الخيار من الابل بخلاف ان ينحر ما يهوى من الفتيان
والمعز **واما الضيف** فقد اوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه فقال ليلة الضيف حق واجب وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة
ايام وما زاد فهو صدقة ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه وفي رواية حتى يؤثمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه
قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه وفي رواية ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا
فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم **قال الشيخ** محيي الدين النووي في شرح مسلم هذه الاحاديث متظاهرة
على الامر بالضيافة والاهتمام بها وعظم موقعها **وقد اجمع** المسلمون على الضيافة وانها من مؤكدات الاسلام قال
الشافعي ومالك وابو حنيفة والجمهور هي سنة ليست بواجبة **وقال الليث** واحمد هي واجبة يوم وليلة على اهل البادية
والقرى دون اهل المدن وتاول الجمهور هذه الاحاديث واشباهها على الاستحباب وقالوا ومعنى يؤثمه يقيم
عنده بعد الثلاث حتى يوقعه في الاثم لانه قد يغتابه لطول مقامه او يعرض له بما يؤذيه او يظن به ما لا يجوز انتهى
وحكي عن الاوس الكلبي انه كان عنده ضيف فقام ليصلح المصباح فقال له صاحب المجلس انه ليس من المروءة ان يستخدم
الرجل ضيفه وروي انه قال لا تتخذوا الاخوان خولا **وقال بعض** السلف لابن عمر بن عبد العزيز ما رايت رجلا اكرم
ابا منك سمرت عنده ذات ليلة فخفت المصباح فقام اليه فاصلحه فقلت يا امير المؤمنين هلا امرت باصلاحه فقال
قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز **واما حديث** استخدام الضيف فقد حكي ان بعضهم اضاف
بعض الكسالى فلما اتى باللحم قال له اقطع اللحم حتى اوقد النار فقال الضيف لا احسن ذلك فقال له اذن هذا الرز حتى
اشتغل انا بامر اللحم على النار فقال لا احسن ذلك فقال له مد الخوان فقال لا احسن ذلك فقال له قم فكل فقال له
والله استحييت من كثرة خلافي لك فقدم فاكل **واما تاثيم** الضيف فقد حكي عن الفرزدق انه قيل له ما اقرب
عهدك بالذنوب قال الليلة الديرية قيل وما الليلة الديرية قال نزلت على ديرانية ضيفا فاكلت عندها طفيشلا
بلحم وشربت نبيذها وزنيت بها وسرقت كساها وكنت اذا نزلت ببلد قوم دخلت بخزيه وتركت علوا
وقيل للاوزاعي رجل قدم لضيفه الكامخ والزيتون وعنده اللحم والعسل والسمن فقال هذا لا يؤمن بالله

ولا

ولا باليوم الآخر والعرب قديما كان لها ما تفتخر به الا السيف والضيف والبلاغة فكانوا يحتفلون
بالضيف اذا نزل بهم ويهتمون به الا ترى الى قول مرة بن محكان السعدي يخاطب امراته وقد نزل به الضيف
اقول والضيف مخشي ذمامته على الكريم وحق الضيف قد وجبا يا ربة البيت قومي غير صاغرة
ضمي اليك رحال القوم والقربا في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا الاندية هنا اراد به جمع ندى فهو شاذ
عن القياس لان القاعدة في جمع المقصور ان يكون على افعال مثل رحى وارحاء وقفا واقفاء وطلا واطلاء
وفي الممدود ان يكون على افعلة مثل غطاء واغطية ورداء واردية لما في الجوهري رشاء وارشية فيشبه ان يكون جمع
اندية وتاوله بعضهم فقال اراد به جمع نادي وهو المجلس يعني انهم كانوا يجلسون في الاندية يصطلون وليس
بشيء لان سياق الكلام يدل على انه جمع ندى لا نادي بما يظهر هذا لمن له ذوق **ذكرت** في الابيات هنا ما حكى
لي الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري قال اجتمع تاج الدين
ابن الاثير وفخر الدين بن لقمان في بعض الليالي في ليلة مظلمة على ثلج وبرد وكان لابن لقمان مملوك
يدعى الطنبا فخرج يدعوه باسمه والطنبا يجيبه وهو لا يراه فيكرر نداءه ويقول له انت يا الطنبا فاني لا اراك

فقال تاج الدين بن الاثير

في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا ودنا من الطيف الاستشهاد وحسن **وقال**
ابن سناء الملك من قصيدة مدح بها الفاضل واذا سالت عن الكريم فانه عبد الرحيم لانه مولى الورى
يختال في الحديد كانما والطرف اجرد والكلام مجوهرا يقري الضيوف شعاع نار لحمرا
فشعاع ذاك النبر ان القرى **ونار لحم ابا الطيب في قوله** تركت وخان الرث في اوطانها
طلب النجوم بقدر دونا المعتبرا وقوله يقري الضيوف شعاع نار لحمر والنار لا يكون الا كذلك وانما يعني
قصد الى المعتمد شبه ذكر شعاع النار لانه توقد على اليفاع ليهتدي بها الجيران ويهتدي الى موضعها الضيف
وقد جعله بعضهم ينبح الضيوف صلة الانعام ويمنعهم من الطعام وكم من ضيف يتبع من لحرة كرم بعد ما عيا
شبعا قلت هذا نعت زايد على البيت علاقة بما قاله ابن عمار ولا يقول ابو الطيب لو قال انظر الا قول ابي
الطيب وملت نحو عشارها فاضافني من ينحر البدر النضار لمن قرى لكان بعض رقيها ما قال الشيخ
لا يكون الا احمر الا ان تسلم هذه الدعوى له لان البتر ما كان من الذهب غير مضروب والشاعر هنا ما اراد

الا الذهب المضروب ولكنه تبر الحجر او الذهب منه ما يكون احمر ومنه ما يكون اخضر ومنه ما يكون اصفر هذا من تبارك
الحمرة لو ان ذلك لا نرى ما قيل في بعض المواطن الذهب الاحمر كما يقال التبر الابيض وما يقع اسم التبر
عليه الا قوله انا الاصناف الذين من لا يقبل الا نعام فهذا احسن فان الضيف قد يكون اكبر قدرا من اضافه
وليل نعمه واشرف همة ولا كذلك العفاة فانهم لا يكونون الا دونه من نبالة وبستعطونه **وما احسن**
ما نقلته من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى من نظمه سلفتنا على العقول السلافه
فتقاضت ديونها بلطافه صبحتنا بالبشر والنشر والبشر اهكذا هكذا تكون الضيافه قوله البشر
بالباء يعني ابتسامها بالحباب **وما الحلى** قول بعد الدين ابن الوكيل رحمه الله وانا قطب حين يبسم لي
نعمه بسط المولى يحفظ الادب **وقول عز الدين بن ابي الحديد** ما انصف الكاس من ضحكت لديه وقد الحبيس
انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان قال انشدني لنفسه الشيخ نور الدين
محمد بن موسى المقدسي اليوم يوم سرور لا شرور به فزوج ابن الغمام بابنة العنب ما انصف الكاس من ابدى القطوب
لها وثغرها باسم عن لولو الحبب **ومن هذه المادة قول ابن قلاقس** لا تقتلاها بالمزاج عداة انشرها شفا بها
ما في المروة انها تحيي الورى وتقتلانها **وقول مجير الدين بن تميم** فرفلت اذا اضحى يعبس كلما
دارت عليه بالمدام الاكوس يا الله ما انصفتها يا مالكي تاتيك باسمة وانت تعبس **وما احسن قول ابن رشيق**
لحبابي وانا عرضت عنه وقد على سامعه كلامي ولا بد فيه تقطيب راض كما قطب في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض وبغض كامن تحت ابتسام **وقول الشيخ صدر الدين** وهو بسط المولى يحفظ الادب
بنظر الى قول ابي الطيب ان يبتسم الحسن الا عند طلعتنا فالعبد يقبح الا عند سيده كلام
ابن جني رحمه الله على هذا البيت ومثله يقول الاخر واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا
واما قول محيي الدين بن عبد الظاهر بالنشر فالنون يعني به نكهتها كما قال ابو نواس وتحسب منه فتنتفس في البيت حين
كتنفس الريحان في الانف وقوله بالبشر بالباء والسين يريد ان شاربها يزول همه وينبسط من امد حق
قال الاعرابي واذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير
ومما احسن قول النصير الحمامي
اصبحت من اغنى الورى مستبشرا بالفرح عندي حمرة ذهب الكاس بالقدح لا يخفى حسن هذا
النظم ولطف هذا المعنى **وقول ابن قلاقس** وظلت بالكاس يحيي الناس كلهم فالخمر من عجب في كفه مرزوق
وما

وما احسن قول القاضي الفاضل
لها منه تصفق على الشرب اربع واحدة لولاه ما كان نعيم سرور القلب ونشر الى يد
ونور العين وعطر الى انفي ولما رابنا باسمين حبابها مددنا يمين القطف قبل فم الرشف
وما احسن قال ابن المعتز شربت الراح في الحانات صرفا لها ادح يجل عن الصفات
عجبت لغاصبيها كيف ماتوا وقد عصروا لنا ماء الحياة
يشفي لذيغ العوالي في بيوتهم بنهلة من غدير الخمر والعسل
اللغة لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلدغا فهو ملدوغ ولديغ ويقال لدغه بكلمة اي نزعه
بها فالدغ للعقرب حقيقة وفي غيرها مجاز العوالي الرماح وقال صاحب الكفاية العالي ما تحت السنان
الى مقدار ذراعين ثم العالية وجمعها العوالي النهلة الشربة الواحدة والمنهل المورد وهو الماء ترده الابل
الشربة الثانية يقال لها العلل الغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وهو فعيل بمعنى فاعل من غادر
او مفعول من اغدرت وقيل بمعنى فاعل لانه يغدر باهله عند الحاجة اليه قال الكميت ومن غدره نبز الكوفيون
اذا القيوم الغدير الغدير الخمر معروف وهو ما خامر العقل وانما سميت خمرا لانها تركت فاختمرت اي تغير
ريحها العسل يذكر ويؤنث تقول عسلت الطعام اعسله واعسله بالضم والكسر اذا عملته بالعسل
العسل لجاج النحل **الاعراب** يشفي فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله وقد تقدم الكلام عليه في قوله كالسيف
عري متناه من الخلل ويكتب بالياء لانه من شفيت لذيغ مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله وهو هنا بمعنى
مفعول وهو كثير في كلامهم ومنه قتيل بمعنى مقتول وجريح وطريد في احد الاقوال العوالي جمع عالية في
في موضع جر بالاضافة والجر فيه مقدر لانه منقوص لا يظهر فيه غير النصب تقول هذه جوار ومررت بجوار
ورايت عوالي في بيوتهم جار ومجرور والضمير يعود الى رجال الحي وهو في موضع جر بالاضافة وفي هنا
للظرف المكاني وتتعلق بلديغ بنهلة الباء هنا للاستعانة والجار والمجرور متعلق بيشفي ويصح ان
يكون حالا التقدير يشفي اللديغ في بيوتهم ناهلا من غدير من هنا لبيان الجنس وغدير هنا مفعول لانه
يغادر من السيل في الاودية الخمر مجرور بالاضافة الى غدير والاضافة بمعنى اللام والعسل معطوف على
واللام هنا للجنس **المعنى** ان هؤلاء القوم من وصفهم الى لديغ العوالي الذي طعن يشفي بشربة واحدة
من غدير الخمر والعسل كناية عن رشف رضاب الفتيات اللاتي تقدم ذكرهن شبه ريقهن بالخمر والعسل

والا لوجد على حقيقته كذب الحرلان الذي يطعن بالرمح لا يشتهي شرب العسل والخمر فما ينبغي رده بالتاويل
الى ما ذكرته **واعلم ان الشعر** الفاظا صارت بينهم خارجة عن حدها وان كانت في الاصل مجازا لكثرة دورها في
كلامهم وتعاطيهم استعمالها لانهم الفوا ذكرها وترددها وتكرارها على مسامعهم فمن ذلك الغصن اذا اطلقوه فهو
القد القوام والكثيب اذا اطلقوه فهو اسم الردف والورد اذا اطلقوه فهو اسم الوجنة والاقاحي اذا اطلقوه فهو
منه الثغر والراح اذا اطلقوه فهو اسم الريق والنرجس اذا اطلقوه فهو اسم العيون وكذلك السيف والسهم و
السحر اذا اطلقوا الآس والبنفسج والريحان فهو اسم العذار وكل هذه الاشياء انتقلت عن وضعها الاصلي
وصارت حقيقة عرفية نقلها الاصطلاح لهذه الاشياء **وقال ابو نواس** يا قمرا ابصرت في مأتم
يندب شجوا بين اتراب يبكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب **وقال ابن المعتز**
ودم نهنه اللحاظ وعذاره يتعاضدان على قتال الناس سفك الدماء بصارم من نرجس
كانت حمائله من الآس **وقالت ابنا سرايا** ذو لمم عبيري الوتيكي معاطفه قد سمر العوالي
يهتز على الشقيق عذار آس ويبسم بالعقيق عن اللآلي **قلت** لو قال الشام آس لكان اصنع واحسن **وقال الحلاني**
بن الصفار ما برحت يوما وداعي لها تضمني ضمة مشتاق حتى انثنى الغصن فوق النقا
وانتثر الطل على النرجس **وقال آخر** وليلة بتنا من ثغر محبتي ومن كاس الى فلق الصباح
اقبل الجوانا في شقيق واشربها شقيقا في اقاحي **وهو من قول المطوعي** ومعشوق الشمايل قام يسعى
وفي يده رحيق كالحريق فسقاني عقيقا حشو دره ونقلني بدره في عقيق **وقال ابن النبيه شعرا**
رضابك راحتي آس عذارك ريحاني شقيق خدك حديث سوسانتي وبين النقا والرمل تهتز بانة
لها ثمر من جلنار ورمانتي **وذكر** الطغرائي الشفاء بالخمر والعسل من جهة الاول ما جاء في قوله تعالى في حق
الخمر وبيان الوعيد عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال اصحاب التفسير انهم كانوا اذا غلبت
في الميسر ما خرج لاحدهما تصدق به على الفقراء والمحاويج ويعيبون على من لا يفعل ذلك ويسمونه البرم وما رأيت
من تكلم على قداح الميسر واسمائها واحكامها مثل علم الدين السخاوي في كتاب سفر السعادة ومذهب الشافعي ان
التداوي بالخمر لا يجوز تمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها ولم يرخص
الا لمن اذا غص باللقمة فله ان يسيغها بجرعة من الخمر اذا لم يجد ماء في الوقت وخاف الهلاك واذا كان
التداوي بها عنده لا يجوز فمنع استعمالها للطرب واللذة بطريق اولى ولا فرق في مذهبين قليلها واو

كثيرها

وكثيرها دين عصير العنب وغيره من المسكرات لانه قال كل شراب مسكر خمر وقال ابو حنيفة الخمر عبارة عن عصير
العنب المشتد الذي قذف بالزبد وحجة الشافعي ما روى ابو داود في سننه عن الشعبي عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي خمسة من التمر والزبيب والحنطة والشعير والذرة والخمر ما
خامر العقل وقد روى ابو داود في سننه من هذا النوع جملة عن نافع عن ابن عمر وعن عائشة وعن جابر وعن
القسم وعن عائشة عن نهي [illegible] عن ام سلمة رضي الله عنهم ولا شك ان عمر رضي الله عنه كان عالما باللغة
وبالمراد من الآية لما نزلت وقال بتحريم الخمر لما نزلت وهذا صريح في تناول الحرمة لانواع الخمر وحجة
ابو حنيفة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب الآية قال امتن الله تعالى باتخاذ السكر والرزق الحسن
والمباح لا يكون الا مباحا ورواية ابن عباس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاستند
اليها وقال اسقوني فقال العباس الا نسقيك مما ننبذه في بيوتنا قال ما يسقي الناس فجاءه بقدح
من نبيذ فشمه وقطب وجهه ورده فقال العباس يا رسول الله افسدت على اهل مكة شرابهم فقال ردوا
علي القدح فردوه اليه فدعا بماء من زمزم فصب فيه وشرب وقال اذا اغتلمت عليكم هذه الاشربة
فاقطعوا متونها بالماء قالوا والتقطيب لا يكون الا من الشديد والجواب ان آية السكر والرزق الحسن نزلت قبل
هذه الآيات الدالة على الحرمة فهي اما ناسخة او مخصصة واما الحديث فلعل ذلك النبيذ كان مما نبذت فيه تمرات
يسيرة ليحلو طعمه واما التقطيب فلانه صلى الله عليه وسلم كان في غاية اللطافة فلم يحتمل طبعه الكريم ذلك
الطعم وكل فقهاء الكوفة افتوا في شرب النبيذ واما الخمر فلا وقد قال بعض اصحاب ابي حنيفة لان اقول
في النبيذ بماذا كثيره هو حلال احب من ان اقول فيه مرة واحدة هو حرام ولان اخر من السماء فتقطعني الرياح
احب الي من ان اشرب منه قطرة قلت الاول قول ابي ما ادى اليه اجتهاده والثاني تورع منه رضي الله عنه ولله
در ظرف من قال لعمرك ما شربت الراح جهلا ولكن بالادلة والفتاوى فاني قد رضيت بذاك هم
فاشربها حلالا للتداوي والثاني ما جاء في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس قال مجاهد المراد ان القرآن فيه شفاء للناس والصحيح ان المراد به العسل لان الضمير يعود الى الاقرب
مذكور وهو الشراب عن ابن مسعود رضي الله عنه ان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور
وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه فقال
اذهب اسقه عسلا فقال قد سقيته فلم يغن عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فاسقه عسلا فقال قد

استعينه فلم يغن عنه فقال صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرا وكانما نشط من عقال وحمل اهل العلم قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله على قوله تعالى فيه شفاء للناس وقوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن اخيك انه علم بنور الوحي ان ذكر العسل سيظهر نفعه فلما لم يظهر في الحال كان على بينة من شفائه فقال كذب بطن اخيك وقد نقل عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان لا يشتكي شيئا الا تداوى بالعسل حتى انه كان يدهن به الدمل والقرحة ويقرا فيه شفاء للناس فان قيل كيف يكون العسل فيه شفاء للناس وهو مضر للصفراء مهيج للمراد قلت الجواب انه تعالى لم يقل شفاء لكل الناس بل قال شفاء للناس ويكفي منه ان كل معجون مركب لم يكن تمامه الا بالعسل والاشربة المتخذة للامراض البلغمية عظيمة النفع وقد حصل منه شفاء للناس وذهب قوم من اهل الجهالة الى ان المراد بهذه الاية اهل البيت وبنو هاشم وانهم النحل وان الشراب القران والحكمة وقد ذكر هذا في مجلس المنصور ابي جعفر فقال رجل من الحاضرين جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك من في المجلس وحضرني الشيخ الامام الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بالمدرسة الظاهرية بالقصرين بالقاهرة المعزية بمصر المحروسة قال جاء رجل الى الشيخ شهاب الدين الحنبلي صاحب التعبير فقال اني رايت في منامي كان قايلا يقول لي اشرب شراب الحكاري فقال له ابن جعلت تقرا اوتنيك قال نعم قال اذهب الى ربيعة الادي ابن فضيل فمن ابن لك هذا قال لاني فكرت فلم انبع عرضا الا منسوبا الا الحكاري فرجعت الى الحروف فوجدتها شراب الحكارى والرى العسل ذكرت حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فعلمت انه يوجع فوصفت له العسل فكما قال قلت وقد حكا ابن عمر ولده عن هذا شهاب الدين في هذه المادة غرايب تسمع من غيرهم من العابرين

وهذا المعنى الذي في بيت الطغرائي مليح كانه يقول ان الذي يطعن بالرماح حتى ان تنفس ريقه ولحده من دون هذه الفتيات اللاتي في الحي شهد ودم عشاقهن الام اما الان يذهب عن الالم بلذة يجدها في ريقهن واما المحاسنة التي في العسل وقد اشتهر تشبيه الريق عند الشعرا بالريق وبالعسل **وقال عرقله**

يا بني الحافظ في كل عضو، لي من قوس حاجبه سهام، حسوا بقلبي على ولكن، صدق الشرع ما يحل المدام

وقال ابو اسحق الصابي

بابي مبسم اذا لاح اهدى، بردا ينقع الجوانح بردا، شهد اللثم صادقا وهو عدل، انه في ثغرها جنى شهدا

وقال الحرمل بن غالب

وما ضربت في راس صعب ممرد، بتيها انه بشتر للعجم نيفها، بالطيب من فيها لمن ذاق طعمه، وقد جف بعد النوم للنوم ريقها، اذا اعتلت الافواه واستمكن الكرى

وفيها

وقد خلا من نجم الثريا يخص ريقها، وما ذقت فاه غير ان الحوتها الادب ولي شربة لا يذوقها

واول من فتح هذا الباب في هذا المعنى النابغة الذبياني في قال بصف المتجردة امراة النعمان

تجلو بقادمتي حمامة ايكة، بردا اسف لثاته بالاثمد، كالاقحوان غداة غب سمائه، جفت اعاليه واسفله ندي، زعم الهمام ولم اذقه انه، يشفى برديا ريقها العطش الصدي

ودخل الناس بعد النابغة في هذا الباب فولجا وورد وه عذبا فراتا لا ملحا اجاجا

ومما المحسن قول مزج الكحل

وعندي من معاطفها حديث، يخبران ريقتها مدام، وفي الحاظها السكرى دليل، وما ذقنا ولا زعم الهمام

وقال المتوكل الليثي

كان مدامة صهباء صرفا، ترقرق بين راووق ودن، تعل بها الثنايا من سليمى، فراسته مقلتي وصحيح ظني

وقال ابو معشر البولاني

فما نطفت من جيرون تقاذفت، بحجبنا الوادي والليل دامس، فلما اقترتها الصبا نفست، شمال على مابه فهو فارس، باطيب من فيها وما ذقت طعمه، ولكنني فيما ترى العين فارس

وقال امرؤ القيس

وثغر لها طيب واضح، لذيذ المقبل والمبتسم، وما ذقته غير ظني به، وبالظن يقضي علينا الحكم

وقال ابن الرومي من ابيات

وما ذقته الا بعينا ابتسامها، وكم مخبر يبديه للعين منظر، بدا لي وميض شاما لذلك صوبه، عرضا وما عندي سوى ذاك مخبر

وقال صاحب الاغاني

في اغاني مجنون ليلى ثم قال انه لتصيب، كان على انيابها الخمر شجها، بماء الندى من اخر الليل عاتق، وما ذقته الا بعيني تفرسا، كما شيم في اعلى السحابة بارق

وقال بشار بن برد

ما اطيب الناس ريقا غير مختبر، الا شهادة اطراف المساويك، قد زرتنا مرة في الدهر واحدة، ثني ولا تجعلها بيضة الديك

وقال التهامي

واقسم ما شعشعت شمولا، توث في الدنا عاما بعد عام، اذا ما شاربها المقوم لحسا بها، تحوك لها دبيبا في العظام، ولم اشهد لهن حنى ولكن، شهدت بذاك اعواد البشام

وقال ابن جريس

وما قهوة خالط مسكة، فبينهما الاريج اشتراك، باطيب ريقها حين تكهنه، وقد ركز الليل سمح السماك، وما ذقته ولكنني، نقلت بها شهادة عود الاراك

وقال البها زهير

فتنت بحلو مليح فديته، باعجبني شي كيف يحلو ويملح

وقد تنهد المسواك عندي بطيبه ... ولم ار عودا وهو سكران يطفح **وقال ابن الساعاتي** ديه زايريكيوا اللتي موردة وصف
وبعثر جاري الدمع في لبرامنه ... يخبر عن لثم السلاف لثامه ... وتشهد اطراف الاراك بشهده
وقال ايضا صابي يخبل قريب عهده ... في سعره وصبابته وظلامه ... ابدا بشب لوعتي بشبيبته
ويزيد في ظلماته مدار من آسه ... كالسكر يزداد التلاف بولنه ... والقول قول اراكه وبشامه
وقال ايضا قبلتها وشفت خمرة ريقها ... فوجدت نار صبابتي في كوثر ... ودخلت جنة وجهها فاباحني
رضوانها المرجو شرب المسكر **وقال ايضا** حدود فيجنبها حماه وشفه ريقها ... ومن شرب الصهباء يلزم بالحد
فيا ليت صبر لظ منتهى رضابها ... لا في دخ الهم في دكمالتهد ... قلت في هذا المعنى لجميع النكت مع حسنها نظر اما
قوله تعالى ابدا يشب لوعتي بشبيبته فانه خطا لان اللوعة اذا نسبت تفرقت اجزاؤها وضعفت وليس
يحصل شكوى الحية في شبيبته وكان الاليق ان يقول ابدا يجمع لوعتي ويضم صبابتي لكن الجناس اوقعه واما قوله
فاباحني رضوانها المرجو شرب المسكر بل هي لذة للشاربين وفتن قوله تعالى لا انه معناه لا تغتال العقل
بالسكر كخمر الدنيا واما قوله تعالى ومن شرب الصهباء يلزم بالحد في البيت جناس الولد ومن جهة
المعنى فان قوله حدود يجنيها لا معنى لها لانه ان اراد بالحد الذي يقام على السكر فبعيد ان يستعار البناء
للجفون ولم يستعملها الا للسيوف فاد التهام ومن ابن يقيم عدد التمايين **وما احلى قول** الشيخ زكي الدين الحصائي
فحركت الدهر تمايتنا وانه ان اراد بالبيت وهو المنع فيما للنصف الثاني تعلق بالاول لانه قال ومن
شرب الصهباء يلزم بالحد فدل على انه يريد اقامة الحد والثاني انه لم يجزم جواب الشرط في يلزم وان كان قد
جاء في الضرورة ولكن الافصح الجزم **وقلت انا في معنى النابغة** نبهم فارتحت من سكرتي ... وقلت هذا الزرقي التجنب
وما ذقته فاه ولكنني ... حكمت على خمره بالحبب **وقال سعد الدين محمد بن عربي** يا من ثغره مثل الدر نظمه
فيا من ذي وريقه بالدر ... اشاهد ريقا مثله كالدر ظلمه ... وما ذقته يوما ولكنني ادري ، ، ، ،

وما احلى قول ناصر الدين حسن ابن النقيب

قالوا فلان يصوغ كذبا ... بكسوه من لفظ طلاوه ... حلو حديث فقلت مهلا ... لو انه صادق الحلاوه
ونقل المولى جمال الدين محمد بن نباته انجاد عاجري لو عد ... كالشهد في الطيب والطلاوه
فلا تكذب حديث فيه ... فانه صادق الحلاوه **وقلت في المعاني المتقدمة** علم الوشاة بانه يوم لتجي
راح تنبذ الصب بعد ملاكه ... انما انا لم يبدأ خدك فيني لكن هذا من فضول سواكه **وقلت ايضا** ابتهره بريق وريق من دونه النعيم

بين

بينه وبين منبج ورد ابيض كره **وقلت ايضا** بالمبرد بالصبر منه شفني ... سقم وفي فيه شفاء غليلي ... من
يستطيع الصبر وهو يعفيه ... عن شد رشفه المرتشف المعسول **وقلت ايضا** لا تلح فما التجي بتقابل
عمرو ذا اهل الهوى يشكره ... فلو ترشف ريقه ... كنت تقبينا باقداح تسكره **وقلت ايضا** بافي المرزا الهيفا
فانضدمر اشفه التهييه ... الحلي الخرف منه لذ تبتغي ... الجوى خلفنا التشبيه **وقلت ايضا** عز الغز الفواذي بهم
دسان منهن اقاليم الوشاف ... كم سقاني من ثغره كافورة ... فرشفتا السكاذر من الحقوان ، ، ، ، ، ، ، ، ،

لعل الملامه بالجزع ثانيه ، يدب منها نسيم البرء في علل

اللغة لعل كلمة ترج وسيا في الكلام عليها في الاعراب وفيها لغات لعل وعل ولعن وعن ولان بفتح
النون وان وعن ورعن بالعين المهملة والعين المعجمة باللام والمعجمة والنون ولعلت بزيادة التاء في لعل لعل
الا ما التزود قال ابو بزل وغلام ملم قارب البلوغ وفي الحديث انه ما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم
ابي يقرب من ذلك الجزع منعطف الوادي ودب على الارض يدب دبيبا وكل ما مشى على الارض دابه ودبيب هذا
وضع اللغة وقولهم اكذب من دب ودرج معناه اكذب الاحياء والاموات ودبت العقارب اذا سرحت
ترجع الى البلاد ثم قد كفتوه **وما احلى قول القايل** كم دبت العقارب بالادوكم ... وقد قتلوه فقلت العقرب
قال على ابن بسام البغدادي كنا نعشق غلاما لخالي يحيى بن حمدون فنمت ليلة عنده لادب عليه فلسعتني
عقرب فقلت آه فانتبه خالي وقال ما لك قلت لا ادري قال صدقت في اسم غلامي
فخطر لي اذ ذاك الابيات ... ولقد سريت مع الظلام لموعد ... حصلته من غادر كذاب ... فاذا على طرف الطريق معدة
سوداء قد عملت واذنه بها بي ... لا بارك الرحمن فيها انها ... دبابة دبت على دبابي **فبرا صاحب الغلام الشد**
وداره من نام سكانها ... فنم بها الحرود العقرب ... اذا اغفل الناس عن دينهم ... فان عقاربنا تقترب
وقال ابو نواس اذا هجع النيام فجزعني ... ومن كان يصلح للدبيب ... الا النبيك ما كان اغتصابا
بمنع الحجاب ومنع الرقيب **وقال ابو حكيمه راشد بن عبد الله وس** ومنتبه بين الندامى رايته
وقد فذ المدام له ودب على الساقي ... فادلج فيه مثل اسود سالخ ... اعظم من الحيات الطف لرواق ... فلما انتحى فيه تحركوا انكا
واطرق عند الرحمن لحسن اطراقا ... فقلت لا تلتفت معضدا ... ولا تشفقا في جرح ضيع اشفاقا ... لجو لحمه حصينة فانه سكونه
سكوتا ام حصيلة النيك شاق ... فلو لم يكن نعظانا ما قام ابدا ... والا اقعدنا النيك ساق له ساق **لجزء النور**
الاسعد فقال دببت وفي القلب بانك نايم ... وما كنت الا ساهر الطرف يقظانا ... والا فلم ابد عن عجبا يعدها

انقلب المحب فكان الذي كان انا **وقال ايضا** وديم يزيد ظامي به والشجان قلبي به دائمه
ابتنزل وجنة فزقرات، لحوظها مبيني حاجبه، وعاطفه خرع نرة، فنام وما صبوتي نائمه
ذبيت من الردف في دبوقة، فابصرتها بردة ناعمه، وقد ادمج في هذه الابيات مثاره غرط دمشق وهي
شهيرة **وقال** كنت مثل النسيم عند حبيبي حين اخبرده فجيبي فلهذا افتحت زهرة ورد
بتقضيب عند المحبوب وطيب **وقال جعفر ابن الابار** زارني خيفة الرقيب مريبا
يشتكي النقب منه الكثيبا، قال لي ما ترى الرقيب طلالة، قلت دعني الي الجناب الرحيبا، رشا الترم يهلم المنايا
من جفون يسبي بهن القلوبا، عاطني اكوس المدام دراكا، وادرها عليه كوبا فكوبا، واسقنيها من غيك صرفا
ولتطل الكاس منك ثغرا شنيبا، ثم لما انام من نشيه، ونلخ الكرى بمبيتنا مجيبا، قال لا بدان تديب عليه
قلنا يجي رشا ولذ دبيبا، قال فابقا بناو نثر عليه، قلت كل الذنب فيه فزيبا، نوشنا على الغزل دكوبا
ودبنا الا الرقيب ريبا، فهل ابصرت او سمعت بصب، نال محبوبه ونال الرقيبا

وفتح بهذا الباب ابو نواس حيث قال

نكنا دوي عفافا والرأي فيه فعلنا، فكانه حين ابلح، قبل النشوا لمنا **وما تضمنه وفيه تضمين**
انزل وقد رنا سنتخلى من وجهها، وملا علبها في الظلام دبيبا وان الكثيب لحمي الاردمن جانب الحمى
والى وانه لا يرى لجيبك **وما الحسن** ما اعتذر القايل عن ترك الدبيب في قوله قالوا وقد بصروا بابرين نابما
عند الدبيب البدن المفصل ماذا عراه، فقلت سار لبلبة، عرف الحل فبات دون المنزل
سال بعضهم شيخا من اهل الفسوق قال كنت البارحة في مجلس قوم وفيهم امرد مثل القمر فلما لما
ناموا حاولت الدب اليه فلم اصل اليه واصبحوا يتنون لي بنكر فقال كم بينك وقد حسبت لو فسقه
ومن هذا القول النور الاسعردي ويا صاحب قال لك المنى، بمن يهوون الوردي منتقي، فقلت
اتى زاير قال لا، ولكن جلدت ولي بيتي فهذا ان بعضهم كان نايما في مجلس قوم فما شعر بنفسه
الا وقد دخل قبة كذواع البكر فقام اليه مشكر فقال الذباب اعني المعذرة فانه قام على قلم لعد لعد الى
جانبي غيرك قال كنت جالسا عند عمرو فقال انا بسعد ختني فكيف كذا قال ابهذا الدب يدب وقد جمع بين الآت
الدب ما هو مشهور بين اهل المجون ابو دانيال في بيت واحد، فلما ابيت في الساعات الا
لتعنني بالا بطا الدباب، ولعمري فقد كنا فقهم الدقيا والآن معي في جرابي منه برج داير وخيوط

وعنده

وعنده بهنده وتراب، وما انبوبي تطعمه حضرت مجلس قوم وفيه صبي من مشرف فاوله وحمو مني
دنا لوا تعنف، دبوا ودبوا ودبوا، فلم نبتهم صحيحا، وكت قد نقلت قد بما في ٨١ سنة معنى ظراف
في العذار وهو، واصبغه كالنفس لرطيب فيا انثنى، فجل اجاهات الاردكابه، لعارض الحار الى الطرف اعيا
الى خد شاردت عليه، فوقفت بالمعنى بعينه لمولى جمال الدين محمد بن نباته والنديم لفظه
فيما بعد سنة ٧١٥ وهو بحبي رشا بعين قطعة، فكانه نشوانه من شعب نشفه شغف العذار بخده ورآه قد
نعست لواحظه فدب عليه **فنظمت** انا عندها وقفت عليها سنة ٧٣٠ عذارك والطرف باقا تلي
يحاكيهما الآس والنرجس، وقد صار بينهما نسبة، فهذا يدب وهذا ينعس **بوجه** النسيم الريح
الطيبه يقال النسمة الريح لينها وقد نسا نسا ونسيم الريح اولها حين تقبل ليته قبل ان تشتد وفي الحديث
بعثت في نسم الساعة اي حين ابدات واقبلت الحر بريشه عز المرض برا من الفهم واهل الحجاز يقولون برأت
المرض برا بالفتح واصبح فلان بارئا من مرضه وابراه الله العلاج مع علمه في المرض **الاعراب** لعل من لولا
ان تنصب الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تعليل هذا العمل في قوله في اريد طرقت فالجي من اضم البيت
ومعناه الترجي ولا يترجح بها الا ما هو مشكوك فيه فلا تقول لعل الميت يعود ولكن لعل المسافر يؤوب
وقد يكون حرف جر في لغة بني عقيل **قال الشاعر** لعل الله فضلكم علينا بشيء ان امكم شريم، كما تكون حتى
حرف جر في لغة بني هذيل يقولون متى كمه الملامه منصوب على انه اسم لعل والخبر ع البناء هنا الا لطاف
وهي متعلقة بالملامة لانه مصدر وتانيثه صفة للملامة يبيت فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب
الجازم وهو في موضع رفع على انه خبر لعل منها جار ومجرور ومن هنا لابتدا الغاية وقد تكون
بمعنى الباء كقوله تعالى يحفظونه من امر الله والارجح ان تكون على اصلها ويكون الجار والمجرور في
موضع النصب على انه مفعول لاجله كما في قوله تعالى اطعمهم من جوع نسيم فاعل يدب ولابا على الكلام
على الفاعل قال الشيخ بهاء الدين ابن النحاس الفاعل اول المرفوعات وباقيها محمولا عليه خلافا لابن السراج
وابي علي ومن راى رايهما والدليل على ذلك ان المعنى الذي دخل الاعراب الكلام لاجله هو رفع اللبس
يوجد في الفاعل اكثر من المبتدا لان الفاعل لولم يرفع التبس بالمفعول ولا كذلك المبتدا فكان الفاعل
اصلا في الرفع واصل هذا الخلاف ماخوذ من قول سيبويه وفعله فانه قال واعلم ان الاسم اول احواله
الابتدا فنص هنا على ان المبتدا قبل الفاعل وقدم في ترتيب ابواب كتابه الفاعل على باب المبتدا انتهى

قلت وانما اختص الفاعل بالرفع لانه اول ليتبين قوته وقلته واختص المفعول بالنصب لتاخره وضعفه
وكثرته ولذلك قالوا رجل محكمة بالتحريك الذي يحكم من غيره كثيرا وقالوا رجل محكمة بالسكون الذي
يتحكم منه فحرك الفاعل لقوته وسكن المفعول لضعفه وانما قلت انه اول لانه الذي يوجد الفعل قبل ان
لا يكون مفعولا وانما قلت لقلته لان الفاعل يريد بمفاعيل كثيرة نقول ضرب زيد عمرا يوم الجمعة لدى
داره ضربا شديدا تاديبا فزيد فاعل وعمرا مفعول به ويوم الجمعة ظرف زمانه لدى داره ظرف مكان
وضربا شديدا مفعول مطلق وتاديبا مفعول له جلد من هذه الادلة يظهر حكمها في النصب ووجه اختصاص
الرفع بالفاعل لان الرفع اثقل الحركات لانه لا يتم الا بضم الشفتين وذلك لا يتم الا بعمل
العضلتين الصلبتين الواصلتين لطرف الشفة والجر يكفي في تحصيله العضلة الواحدة الجاذبة
والفتح يكفي فيه العمل الضعيف لتلك العضلة فلذلك اعطوا الاثقل للاقل واعطوا الاخف للاكثر ولا شك
في ان المرفوعات اقل من المنصوبات قال بعض النحاة من اهل الكوفة ان الفاعل لا يتقدم على فعله وضعا
كما يتقدم طبعا تقول في مثل زيد قام انه من باب الفعل والفاعل ولا يجعلونه من باب المبتدا والخبر وهو
دليل لا باس به والصحيح ان الفعل مقدم على الفاعل بمعنى معين مما ذكروه لان الفعل هو اثر الرفع في
الفاعل والمؤثر مقدم على المتاثر طبعا فليقدم وضعا فاذا وقع الكلام قبل فعله خرج من باب الفعل
والفاعل الى باب المبتدا والخبر واعرابه ان زيد رفع مبتدا وقام فعل ماض مستتر الخبر وفاعله ضمير يرجع
الى المبتدا والا لزم القايل بتقديم الفاعل على الفعل ان لا يختلف الحال في تقديمه وتاخيره وان يقال
الزيدان قام والزيدون قام ولما قيل الزيدان قاما والزيدون قاموا علم انه مبتدا والضمير
الفاعل وهذه المباحث مختصرة مما ذكرته في التعليقة على الحاجبية البرجوردي بالاضافة المقدرة باللام
في علي جاد مجرور ومضاف في حرف جر وفي ظرفية متعلقة بدوحة على مجرورها والباء في موضع جر بالاضافة
المعنى ان وجه لما شكا ان الحي من الجزع يحصل لي بسببها دبيب نسيم البر في علال التي كابده من الاشواق و
ليس الترجيح مما يجي ولكنها طاعة النفوس وطاعتها ومكابرتها في الباطل وتراعيها هـ ستة در القايل
لعل وما نفعني لعل فانها ، على انه صب باستر لحفظها ثم وقال الآخر اتمنى تدف الليالي البيرات
وجهد المحب ان يتمنى وقال جمال الدين ابو الدلف بن الرومي شد ايام نعمت بكم ، ماكان احلاها وما هنا بها
مرت لكم فلم يبق لنا بعدها ، شيء سوى ان نتمنى بها وقال الآخر لئن تبتام من طيب وصلكم

على

على البعد الا انا نتمنا انشد له من لفظ لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد
الناس يا كاتم الدمع ان الشوق يبديه ، حتى يعيد زمان الوصل سيديه ، اصبو الى البان ان غنا لي حمي
تعلا بليلنا لي وصلها فيه ، عصر مضى وجلابيب الصبا قشب ، لم يبق من طيبها الا تمنيه وقول الخبزرزي
في غاية الحسن والرقة وهو ماخوذ من قول ابي نواس فتمشت في مفاصلهم ، كتمشي البرء في السقم حكى الاصمعي
قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل ابو نواس فقال له ما احدثت يا ابا نواس
فقال يا امير المومنين ولو في الخمر قال قاتلك الله ولو في الخمر فانشده يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم انم
حتى اتى على اخرها فقال احسنت واشرب يا غلام اعطه عشرة الاف درهم وعشرة خلع فاخذها وخرج فلما
خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد الم تر يا ابا سعيد الى الحسن بن هاني كيف سرق شعري ولم يجد به الا
دخلنا فقلت واي معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم فقلت واي شيء قلت قال قلت عذراء
في فرعها ليل على قمر ، على قضيب على دعص النقا الداني ، اذكى من المسك انفاسا وبهجتها
ارق ديباجة من رقة النفس ، كان قلبي وشاحاها اذا خطرت ، وقلبها قلبها في الصمت والخرس
تجري محبتها في قلب وامقها ، جري السلافة في اعضاء منتكس فقلت ممن سرقت انت هذا المعنى
فقال لا اعلم اني اخذته فقلت بلى من عمر بن ابي ربيعة حيث يقول ، اما والراقصات بذات عرق
ورب البيت والركن العتيق ، وزمزم والطواف ومشعريها ، ومشتاق يحن الى مشوق
لقد دب الهوى لك في فؤادي ، دبيب دم الحياة الى العروق ، فقال لي ممن سرق عمر بن ابي ربيعة هذا المعنى
قلت من بعض العذريين حيث يقول واشرب قلبي حبها ومشى به ، كمشي حميا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها ، كما دب في الملسوع سم العقارب فقال لي ممن اخذ هذا العذري قلت
استفيد من اخي بن يقول سمع البقاء تقلب الشمس ، وطلوعها من حيث لا تمسي ، وطلوعها حمراء صافية
وغروبها صفراء كالورس ، تجري على كبد السماء كما ، يجري حمام الموت في النفس ، انتهى ما حكاه الاصمعي
قلت وقد اخذه ابو نواس ايضا من بعض الهذليين يصف قناة تخطب صيدا ابو عزة حيث يقول
تمشي الى الحرب به ، كتمشي النار في الفحم ، فان بعض الرواة باب عن ابي نواس عن هذا النقض وهو اخر الروا
عنه لانه اخر ما استقرت عليه الحال وقد اخذ ابو الشيص قول عمر بن ابي ربيعة بلفظه فقال اما وحرمته كاس
من المدام العتيق ، وعقد نحر ونحر ، ومزج ريق بريق ، لقد جرى الحب مني ، مجرى دم في عروق

وقال ابو الطيب فقالت جرحا يجري ودمي في مفاصلي • فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
وقال ابو الفرج بن هند ربت يهيم على الفؤاد جنونه • ان عجبته عيني نبات الكروم • فنبت في قلبي الهموم
كتفشي الترياق في السموم • وقال عبد الله بن الحجاج بن محصن بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
فبت اسقا بها سلاف مدامة • لها في عظام الشاربين دبيب • وقال ابو الطيب في الخيل
من نات الجديل تمشي بنا في • البيد مشي الايام في الاجال • وهو مأخوذ من قول مسلم بن الوليد
موف على مهج في يوم ذي رهج • كانه اجل يسعى الى امل • وقال الاخر وفي الظعائن مضمور الحشا غنج
يخطو باعطاف كسلان الخطا ثمل • صبي شمي الورد من خجلي بوجنته • مشي الوخطار عينيه في اجلي
وقول الغزي يشبه قول ابي الطيب • وربيعا يضاحك الغيث فيه • زهر الشكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم • رد روحا في ميت الامال • واما الاسترواح بانفاس الديار وتلقي من ارض
الحبيب فقد اكثروا الشعراء في ذلك وطلبوا الحياة والشفا بالقرب من اماكن المعشوق • •
قال ابن الفارض رحمه الله يا ساكني البطحاء هل من عودة • احيا بها يا ساكني البطحاء • واذا الذ الارواح تحيي
فشذا العتاب الحاجز داي • • • • • • • • • • • •

لا اكره الطعنة النجلا قد شفعت • برشقة من نبال الاعين النجل

اللغة كرهت الشي اكرهه كراهة وكراهية فهو كريه ومكروه ومعناه المشقة وعدم الملايمة
الطعنة طعنه بالرمح تكره وطعن في السن يطعن بالضم طعنا وطعن فيه بالقول يطعن ايضا طعنا وطعنا
ذكرت بها بيتين وهما • اذ ذبت من اهيف بدت لي • من حسنه المنتقى غرايب • اسمر كالرمح في اعتدال
لا طعن في ذي لعايب • النجلا الطعنة الواسعة ومنه العيون النجل وسنان نجل واسع الطعنة ويقال
نجلا اي شقه لما طعنه ونجلت الاهاب اذا شققته عن قوسه جميعا ثم سلخته شفعت الشي في
اللغة الزوج والوتر الفرد تقول كان وترا فشفعته ومعناه هنا اذ نبعت برشقة الرشق الرمي وقد رشقه
بالنبل رشقه رشقا بالفتح المصدر وبالكسر الاسم ومالحن قول مجاد الدين قرناص اي الامام ما بينا
والردف قد اقلقه • برشق ثم بنثني • لله ما ارشقه • نبال جمع نبل وهي السهام العربية وهي مؤنثة
اسم جمع لا واحد له من لفظه وجمعت على نبال وانبال والنبال صاحب النبل والوجان نبال ونابل مثل
لابن والتامر والنابل الذي يعمل النبال والوجان نبال نابل والنعل النبالة النجل بالتحريك سعة شقة

العين

العين

والرجل نجل العين بخلاف الجمع نجل الاعراب لا حرف نفي واكره فعل مضارع لخلوه من ناصب وجازم والفاعل
ضمير مستتر فيه تقديره لا اكره انا الطعنة مفعول به النجلا صفة للطعنة فهي منصوبة قد شفعت قد
الكلام على قد شفعت فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله والتاء علامة التانيث المفعول والمفعول ضمير
مستتر تقديره هي وقد شفعت جملة والضمير يرجع للطعنة والجملة في موضع نصب على الحال تقديره لا اكره
الطعنة النجلا مشفوعة برشقة الباء حرف جر ويجوز ان تكون للمصاحبة وان تكون للاستعانة
من نبال جار ومجرور ومن هنا لبيان الجنس الاعين مضاف لا النبال والاضافة معنوية بمعنى اللام النجل
مجرور على انه صفة للاعين تبعه في تعريفه وجمعه وتانيثه وجره المعنى لا اكره الطعنة العظيمة الواسعة
التي تنالني وقد شفعت برشقة من سهام العيون المتسعة لان الالم اذا جاء في اثناء اللذة لا اعتبار به
كانه يهون على صاحبه ما توهمه من بأس رجال الحي لما اخذ يصفهم بالشجاعة والغيرة فهو يقول انا لا اكره
مع ظفري برؤيتي هذه الفتيات الحسان وقوع الطعنات لان ذلك رخيص اذا نهينا لي ومن هذا المعنى
من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل وقول القايل يغوص البحر من طلب اللآلي • ومن طلب العلى سهر الليالي
وقول ابي الطيب تريدين لقيان المعالي رخيصة • ولا بد دون الشهد من ابر النحل وقول ابي فراس
تهون علينا في المعالي نفوسنا • ومن طلب الحسنا لم يغلها مهر • وما زال المحبون يقتحمون الاخطار بركوب الاهوال
حتى ينال احدهم محبوبه واشارة سلام ويبذلون الجليل ينفعهم في بلوغ القليل من المحبوب قوله تعالى
فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهب لحزن ماية
ودعت اربعين امرأة فقدمت لهن اترجا وموزا وقال غيره اترجا وعسلا وكن يقطعن بالسكين ويأكلن
الاترج بالعسل فلما رأينه قال ابن عباس اكبرنه اي حضن من الفرح او من الدهش قال مجاهد المعنى الا بالدم وما
وجدن لايديهن الما قال وهب بلغنا ان تسعا متن به في ذلك المجلس وقلن حاش لله ما هذا بشرا قال النحويون
اردن ما هذا اهل يدعى بالمباشرة بل مثله ينزه عن الشهوة وقيل ان اهل مصر فتنوا به من النظر اليه حتى كانوا اذا
جاعوا اشتغلوا بالنظر اليه وقرئ ما هذا بشرى بكسر الباء والشين بمعنى مملوك وانكر الزجاج هذه القراءة لانها
تخالف رسم المصحف لانه بالالف وانكر تفسير اكبرنه بالحيض لانه عداه الى الضمير فهذا وقع في الخارج في امر النسوة
لما رأين يوسف عليه السلام قطعن ايديهن وما شعرن بالالم بعوض السكاكين في الكفين لذة بالنظر اليه وشغلا
عن الم جراحتهن بما وجدنه من اللذة هذا ولم يتقدم لهن شغل به قلب ولا فكر ولا سرور بل رأينه بغتة فكيف بمن

بين مستعد لودية بمحبوبه وقد اعد المطي اليه وقطع القفار ليلا ونهارا كما قال الاخر من كلامه

وما صبابة مشتاق على امل، من اللقاء كمشتاق بلا امل، وقول الاخر فهيهات الم الجراح بما لاذه

والطعن عند محبين كالقبل، انشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي،

انا لم ازر ربعكم سعيا على حدقي، فان ودي منسوب الى الحدق، نبت بدان تثنيني عن زيارتكم

بيض الصفاح ولو سدت بها طرقي، انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد

بن سيد الناس اليعمري قال انشدني لنفسه اجازة الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الملك العزازي

انا لم امت في هوى الحسان والمقل، فواخجلي من العشاق واخجلي، ما اطيب الموت في عشق الملاح كذا

لا سيما بسيوف الاعين النجل، يا ما حلى اذ بتنا بينكما، دون الشهيين من الخد والقبل

فاستغفر الله قولي عاشق غزل، نفسي صريع قدود الهيف والمقل، زاش المتولي بهما فاخطاؤه

حتى اتيح لديهم من الكحل، وللعيون اللواتي هن من اسد، الا القلوب بها ما هن من ثعل

وقال ابن الشاغاني فاضح الظبي اذا الظبي رناه، ومخجل البدر اذا البدر كمل، فارس اذا خاف سطا

بطل نظرة لاذ بطل من ثعل ابو دلف العجلي، كم في بني الروم من اعجوبة مثلي، تبغي وفي الحرب من ذي نجدة بطل

انا بابنا انا نعلو كابرهم، فهو قد تقتلنا الولدان بالمقل، اذا رجعنا باسرى من سراتهم، قالوا الترك بلحظ الاعين النجل

وقال ابو فراس يصف نساء السبي

وخريدة كرمت على ابائها، وعلى يراد دخلنا لم تكرم، خطبت بحد السيف حتى زوجت

كرها وكان مدامها لم تقسم، دلت وصاحبها بغير حاضره، برضى الاله واهلها في ماتم، وقال ابن سنا الملك

فلم يبق الا من سبا الجيش منهم، وان كان يبغي الحسن بالحدق النجل، قال ابن حجة ان هذا البيت المسروق منه

هو قول ابي الطيب، فلم يبق الا من حماها من الظبا، لمى شفتيها والثدي النواهد، قلت لو استحضر ابن حجة

ابيات ابي دلف المتقدمة لما عدل عن الثالث منها ونسبه الرقة اليه لكونها بالمعنى واللفظ وقد ولع

الشعراء المتقدمون بالغزل في العيون النجل قال ابو الطيب ثلاث عينيك في حشاي جراحة

فتشابها كلتاهما نجلاء، وقد قال ابن وكيع قوله فتشابها كان يجب ان يقول فتشابهتا ولكن المعنى انهما

غير حقيقي ولو استعمل القياس على قوله لقال فكلاهما انجل فتشابها فكلتاهما نجلاء وقد حكى ابو الطيب في

وصف جرح الممدوح سلكا او ريشا، ان انكرت بجل العيون جراحتي، فبليد قتلي انها نجلاء، هذه قول ابي الطيب

ولكن

ولكن اسلس في تركيبه وقول الارجاني كم طعنة نجلا لترض بالحمى، من دون نظرة مقلة نجلا

واما المتاخرون فانهم ناخروا في العيون الضيقة من عيون الاتراك وما الطف قول القائل وقد

انشدنيه غير واحد لعلاء الدين الجويني صاحب الديوان الاديب الاعلم تعني فانني بجاهزة الاتراك تحت غلام

واهلكا بانجلا العيون فانني، فتنت بهذا الناظر المتضايق، اقول نعم فان في الخرم معنى ليس في العتب

وما الطف المتاخرون بقول القايل كم ترك الاول للاخر وما احسن قول ابن النبيه يصد بطرف فانه التركي عني

صدقتم ان ضيق العين بخلي، وقال ايضا بضيق العين وان الحنوا، في الرق النجل وان اوسعوا

وقال ايضا من بني الاتراك لبنا لعطف فاتبعي، القلب سهل الثنايا صعب الملتمس، ضيق العين ويوم من ضيق النجل

فان جاد كان ضد القياس ومن الاول قول ابن النبيه لحمزة محيي الدين بن قرناص قوله، علقته تتريا

يتيح القلوب بعينه، لا يرتجي لجوده منه، بالوصل من ضيق عينه، وقال شهاب الدين الشاغوري

تناسى صحبتي وذمام عهدي، وعند الترك ما يرعى الذمام، بضيق جفونه وسعت عذولي

فزال العذل عني والملام، وما احسن قول الارجاني يا علاما اضحى دليلا وجوده

الحضر منه وجوده عند النساء، كم شد طعنة في فوادي، فالحدقة بخلا من حوضا، وقال محمد بن احمد القرعي

من اكثر الناس في الصفات وقد، قالوا ازدادوا في الاعين النجل، وعين مولاي مثل موعده

ضيقة عن فواد الكحل، انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة ديما قال،

وخاطرته الاشواق بعيد، جاء دور الترك لازي الاعاريب، من كل اغيد ضاقت عينه فمتى

يجود بالرزق من مطلوب، وانشدني من لفظه لنفسه ايضا، بهت العذول وقد راى الحاظها

تركية تدع الحليم سفيها، فثنى الملام وقال دونك والاسى، هذي مضايق لست ادخل فيها

ونقل هذا المعنى لاعبره القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم مستوفي دمشق وانشدنيه من لفظه

قالوا تخلع عن النساء، ومل الى، حب الشباب فذا بلطفك لحمل، فاجبتهم شاورت ابري قال لا

هذي مضايق لست منها ادخل رجع وانشدني اجازة لنفسه المولى صفي الدين بن عبد العزيز الحلي ومن

خطه نقلتها ترى الاتراك لعبة الطلا، حسنا يخلو فيسلبها المحق، جذبوا القسي الى قسي حواجب

من تحتها نبل اللواحظ ترشق، نثروا الشعور بكل قد منهم، لم تغلبني الذوابة بمجنق، لي منهم رشا اذا قابلته

كادت لواحظه بسحر تنطق، ان شاء يلبثني بخلق واسع، عند اللقاء نهاه طرف ضيق، ونقلت من خط القاضي

محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى طيبه مفرح القلوب بنهبها فهو لعمر الله الباطل والبطل من فتية خلقوا للحرب كم
ضاقت لهم عيون وما بخلوا **وقلت انا** اترك هوى الاتراك ان شئت ان لا تبتلي فيهم بهم وضير
ولا ترج الجود من وصلهم ما ضاقت الاعين لهم الخير **وقلت ايضا** حيث من ترك الالحاظ ذا قامة
تفضحت غصون البان لما انخطا ايكم وجفونه فانا الذي سهم اما بحشاي من غير الخطا **وقلت ايضا**
يا قلب لا تندم على سحر العيون اذا سطا ومن العجائب انه اضحى يصيح مع الخطا **وقلت ايضا**
غزال من الاتراك ما ضاق لحظه لحظ الاكي نصفوه احبتي كان الخاطر وكابر حسنه نصيبه من هذه مجالي
وقلت ايضا يا سادتا ابدي الى نفسي له دون البرية لا تفارق شيقه واسمها النعت الموحى في الذي
حتى بليت بضيقه لضيقه

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني باللمح من خلل الاستار والكلل

اللغة اهاب اخاف تهيبت الشيء وتهيبني اي تخوفني وتخوفته والهيبة والمهابة الاجلال والخوف الصفاح
جمع صفيحة وهي السيف العريض لانها سحت تسعدني الاعانة الاسعاد باللمح لمحه والمحه اذا ابصره بنظر خفيف
والاسم اللمحة الخلل الفرجة بين الشيئين والجمع الخلال مثل الجبل والجبال وقرئ فترى الودق يخرج من خلاله
الاستار جمع ستر والستر ما يستر به كائنا ما كان وكذا الستارة والجمع الستائر والكلة هي الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه
من البق **الاعراب** ولا الواو عاطفة لا حرف نفي اهاب فعل مضارع تقول اهاب ابهابه والاصل اهيب نقلت
الالف لاجتماع الساكنين ونقلت كسرتها الى ما قبلها **ذكرت** بالجمع بين ساكنين قول بعضهم في
رجل عجز عن اقتضاض عرسه كم ذكر في الورى وانثى ادام انثى باثنين ارى البنات تلحن
لجمعها بين ساكنين **انشدني** من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة قال
بكيت وما يجدي البكاء على العين والف تشبب لحيه اشجاني كان زماني خاف لحنا فلم يكن
يجمع بين الساكنين وطالحي **وقال الاخر** زماني ساكن وسكنت قالوا تحرك لالتقاء الساكنين
فقلت هنالك التحريك كسرا وقبل كسرت اكرمين **قالت** شمس الدين محمد بن التلمساني ومن خطه نقلت
يا ساكنا قلب المعنى وليس فيه سواه ثاني لاي معنى كسرت قلبي وما التقا فيه ساكنان **قلت** هذا المعنى
فيه نقص لان القلب طرف لاجتماع الساكنين فيه وح يكون الساكنان غير القلب والكسر وقع على القلب لا على احد
الساكنين ومن تامل حق التامل ظهر له هذا الايراد موجها وقد ذكرت ذلك لجماعة من كتاب المنادمين فما رايت

فيهم

فيهم من تنبه له ولقد رايت هذا الاشكال لما اوردته على المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة في
الجامع الاموي بدمشق سنة ٧٣١ الشريف في قوله المرء يعرف فيما ارى ومن العجائب ان عضوا واحدا هو
منك سهم وهو مني مقتل فقلت هذا ابن حجة في قوله وظاهره انهم الاثنان فقال باب التاويل واحضر في المجلس
فقال لي شيء قلت لا تعين العاشق في الهوى غير عين المعشوق بينهما اما انهم من جنس واحد فسلم وهو لعلك
تركت يا عجبا من انسان ينقل انسانا انا ادمي فرس يعلو فرسا وليس هذا من العجب في شيء اما اذا كان تنادوا انه
من اي العضو الواحد هو سهم وهو مقتل معا في حالة واحدة فنعم وليس كذلك بل عين العاشق غير عين المعشوق
بغير اضافة كل منهما الا مخصوص على حدته اخذ في التعميم على وكرد فقلت له سلمنا ان العضو الواحد منهما
هو سهم وهو مقتل معا من انه ان العين مقتل وان المقتل القلب على عادة الشعراء الا ترى قول الارجاني رحمه الله
اعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد **وقال الاخر** عرفت قلبي وجفني ناظري
ورب ما عرف عن لاحيني **وقال ابو الطيب** وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
فانظر الى ابو الطيب كيف ادعى بالعين انها السبب في اجتلاب المنية فالذنب عند الشعراء كلهم للعين كونها سببا
بنظرها الى ما يهلك الفؤاد والدواوين ملأى بهذا المعنى وهو اشهر من ان يزاد له بانشاد الشواهد فقال البيت انها السبب
في القتل قلت له قد تقدم انه لا بد من تاويل في البيت وتقديم المجاز فيه كانه قال ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك
سهم وهو مني سبب مقتلي فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو كثير انتهى

والمليح في هذا قول ابن سهل المغربي في اول موشحه

باللحظات المفترة في كرها او في نصيبه ترمي وكل مقتلي وكلها سهم مصيب **وقول ابن سناء الملك**
ما لحظها سهم وقلبي مقتل بل كلها سهم وكلي مقتل **وسالت** الشيخ الامام العلامة تقي الدين احمد بن
تيمية رحمه الله تعالى لاحدى عشرة وسبعمائة بدمشق المحروسة في قوله تعالى واخر متشابهات نعت
الموصوف بين النحاة ان الجمع لا يوصف الا بما يوصف به المفرد من الجمع بالمفرد في الوصف فقال كذا هو فقلت
ما مفرد متشابهات فقال متشابهة فقلت كيف تكون الاية الواحدة بنفسها متشابهة وانما يقع التشابه
بين الاثنين وكذا قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان كيف يكون الرجل الواحد يقتتل مع نفسه
فعدل بي من الجواب الى الشكر وقال هذا ذهن جيد ولو لازمتني سنة انتفعت وسالته في ذلك المجلس قبل
هذا السؤال اسئلة في الواجب والممكن فقلت له اشكالا كان على ذهني في تعريفها عند المتكلمين فانه اورد وقرر

حمل

وسألت عن تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها الى قوله تعالى عما يشركون فاجابنا
بما قاله المفسرون في الجواب وهو ان ادم وحوا لما اثقلت بالحمل اتاها ابليس في صورة رجل وقال لها ما في هذا الذي
في بطنك ان يخرج من دبرك او يشق بطنك وما يدريك لعله بهيمة او كلبا فلم تزل بهم حتى اتاهما ثانيا وقال
سألت الله ان يجعله بشرا سويا وان كان كذلك تسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة الحارث
فذلك قوله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما وذكر هو وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فقلت له هذا فاسد من وجوه لانه تعالى قال في الآية الثانية فتعالى الله عما يشركون فهذا يدل على ان القصة
في حق جماعة لان الثاني انه ليس لابليس في الكلام ذكر الثالث انه تعالى علم ادم الاسماء كلها فلا بد وان انه
كان يعلم ان الحارث اسم لابليس الرابع انه قال تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على ان
المراد به الاصنام لانه لما لا يعقل ولو كان ابليس لقال من الذي هو لا يعقل فقال الشيخ فخر الدين فذهب
بعض المفسرين على ان المراد بهذا قصي لانه سمى اولاده الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار والضمير في
يشركون له ولاعقابه الذين يقتدون اولادهم بهذه الاسماء واستحسنها قلت وايضا هذا فاسد لانه قال تعالى خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها وليس كذلك الا آدم لان الله خلق حوا من ضلعه فقال المراد بهذا انه زوج من جنسه
قرشية عربية فاما ارباب التاويل بعده واما الجواب عن متشابهات من ولد الروم نطقت بهذه الصيغة في ابناء ادم وتد
بين المفاعلة كقولهم طارقت النعل وعاقبت اللص وخاوت الحب ان قلت ان الصيغة على اصل المفاعلة كان
الجواب ان التشابه لا يكون الا بين اثنين وما فوقهما فاذا اجتمعت الانباء المتشابهة تكلم منها متشابها للاخر فلما
لم يصح التشابه الا في الحالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد منها مفردا تشابها للاخر وعلى ذكر خلق حوا من
ضلع ولد آدم فقد نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان من صورته وعن شريح انه تقدمت اليه امراة
فقالت ايها القاضي اني جئتك مخاصمة قال اين خصمك قالت انت فاخلي لها المجلس فقال لها تكلمي فقالت اني امراة لها
احليل ولي فرج فقال قد كان لامير المؤمنين في هذا قضية ورث من حيث جاء البول وكان شريح قاضي علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه فقالت انه يجيء منهما جميعا فقال لها من اين يسبق البول فقالت ليس شيء منهما يسبق يخرجان في وقت
وينقطعان في وقت فقال انك لتخبرين بعجيب فقالت اخبرك بما هو اعجب من ذلك تزوجني ابن عم لي واخدمني خادما
فوطئتها فولدت واولدتها وانما جئتك لما ولد لي فقام شريح من مجلس القضاة فدخل على علي رضي الله عنه فاخبره بما قالت
المراة فامر بها علي فادخلت فسألها عما قال القاضي فقالت يا امير المؤمنين هو الذي قال فاحضر زوجها فقال

هذه

هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم يا امير المؤمنين قد علمت ما كان قال نعم اخدمتها خادما فوطئتها فاولدتها
ووطئتها بعد ذلك فقال له علي لانت اجرأ من الاسد علي بدينار الخادم وكان معه كلاهما وامرأتين فقال
لهن ادخلن هذه المراة وادخلوها البيت فالبسوها ثيابا وجردوها وهاتن شيابها وعدوا اضلاع جنبيها ففعلوا
ذلك ثم خرجوا اليه فقالوا يا امير المؤمنين عدد اضلاع الجانب الايمن ثماني عشر ضلعا وعدد اضلاع
الجانب الايسر سبعة عشر ضلعا فدعا الحجام واخذ شعرها واعطاها رداء وحذاء والحقها بالرجال فقال الزوج يا امير
المؤمنين امرأتي وابنة عمي الحقتها بالرجال ممن اخذت هذه القضية فقال علي اني ورثتها من ابي آدم
ان حوا خلقت من ادم فاضلاع الرجال اقل من اضلاع النساء وعدد اضلاعها اضلاع رجل
فاخرجوا انتهى قلت قال الامام فخر الدين في مفاتيح الغيب يقول ان عدد اضلاع الجانب الايسر من الذكر
انقص من عدد اضلاع الجانب الايمن منه بواحدة بني على خلاف القياس الحس والتشريح بقي ان يقال
اذا لم تقل بنقص الضلع فما المراد من كلمة من قوله تعالى وخلق منها زوجها فنقول قد ذكرنا ان الاشارة الى شيء
تارة يكون بحسب شخصه واخرى بحسب نوعه قال عليه السلام في يوم عاشورا هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى عليه السلام على فرعون
والمراد النوع لا الشخص فكذا هنا قوله تعالى وخلق منها زوجها اي من نوع الانسان زوج آدم عليه السلام والمقصود منه التنبيه
على انه تعالى جعل زوج آدم عليه السلام انسانا مثله وقال تعالى في قصة ادم عليه السلام ولا تقربا هذه الشجرة
والمراد النوع لا الشخص قلت قد ورد التفسير نقلا عن ابن عباس وهو حبر الامة الذي دعا له النبي عليه الصلوة والسلام
ولم يطرد ذلك في الذرية فاما لفظ ابن عباس رضي الله عنه لم يكن فيه تصريح بان ذلك مطرد في جميع الرجال
من ذريته وانما قال وخلق منها زوجها يعني حوا خلقها الله تعالى من ضلع ادم من غير اذى فلبث في هذا الا انه
على انه كان عليه السلام ناقصا لما قال من ضلع فلعل ذلك في جزء منه لان من للتبعيض ولهذا قال من غير اذى
ولكن هذا استفاض واشتهر والتحقيق ما ذكرته في ذلك من التاويل والله تعالى اعلم بالصواب مع الصفاح
مع مفعول به لانها ب ولا الف واللام وما جنسيتان البيض منصوب على الصفة للصفاح تسعدني فعل مضارع
من اسعد وهو موضوع لخلوه من ناصب وجازم والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول فهي في موضع نصب والفاعل
ضمير مستتر يرجع الى الصفاح بالكحل البلة هنا للاستعانة وهي متعلقة بتسعدني من كحل الحادر مجرور
ومن هنا لابتداء الغاية الاسناد مجرور بالاضافة والاضافة معنوية بمعنى اللام وما الالف واللام هنا
للعهد الذهني اي اسناد تكرا الفتيات الحسان التي تقدم ذكرهن والكحل الواو عاطفة والكحل مجرور بالعطف

على الاشارة وموضع تسعدني هذه الجملة وما بعدها في موضع الحال كانه قال ولا الا اهاب الصفاح البيض في حالة اسعادها
اباي بالنجح من خلل الاشارة فموضع الجملة النصب **المعنى** هذا كالبيت الذي تقدم ومعناه الى الالحاق السيوف
البيض اذا كانت تساعدني بالنجح من خلل الاشارة **مأخوذ من قول ابن نباته** فنظرته من خلل الحجاب باعين
مرضى تجانبها الصحاح وارتشيح من دون ارمينية بلا بلاد برد ولا بقراح **وقول الارجاني** السقام
وفي الحي كحيل اللحاظ بطالعنا من خلل الكلل يذيب الفؤاد بتعذيبه والبرهن في الهوى مما قتل
هذا قول ابي الطيب بعينه لحو والبرما لانبته ما قتلا وبعضهم رواه احى والبرهن بضم الهمزة من احيى كانه يستفهم عن حياته
والبرما كاساه الذي قتل والذي فتح الهمزة الاذا فعل التفضيل معناه افضل حياة واقرب شيا فاساه الذي قتل
وفي بيت الطغرائي من البديع الاستخدام والاستخدام ان يكون للكلمة معنيان فتؤتى بعدها بكلمتين او يكتنفانها
فتستخدم في كل واحدة منهما معنى من ذينك المعنيين **ومثل** ارباب البديع في هذا بقول ابي الطيب
وكان نائل العلات ... كانه قابل الناس في التاسيفه عدو كقبتي وانتيان فيتعلق له معنيان
... بين اهل قيس واهل عزة **وبقول الآخر** وخلطتم بعض القرآن ببعضه
فجعلتم الشعراء في الانعام ودبانيا الخزيمي قال الشيخ بدر الدين بن النحوي في اسفار الصباح ...
... لا من باب الاستخدام انما وقع نسخ الغضا والساكنيه اذهم شبوه بين جوانحي وقلوبي
فاستخدم في قوله والساكنيه احد مفهوميه في قوله شبوه بين مفهوم الآخر لان الاول المراد به المكان والثاني اراد
به الحطب **واما** ما انشده كثيرا فهو قول الآخر اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا السماء تستعمل
بمعنى ... فاستخدم في قوله نزل المطر واستخدم في قوله رعيناه النبات وهذا وان كان حقيقة ومجازا لانه
اكثر استعمال المجاز حتى صار حقيقة عرفية فامكن اعتبار الاشتراك وهذا قول الطغرائي انه ذكر الصفاح وهي هنا
مشترك بين السيوف حقيقة وبين العيون مجازا وقد غلب العرف عليها بين الشعراء فصارت حقيقة فيه فامكن اعتبار
الاشتراك فقال الا اهاب الصفاح البيض تسعدني فهو اي بناها في الحقيقة اللغوية والسامع يظن في ذكرها
ثم ... بالمفهوم الآخر فقال تسعدني بالنجح من خلل الاشارة والكلام فاستعمل الصفاح في
العيون ... فهذا في غاية الغزل لانه يقول انا لا اهاب السيوف ... اذا كانت تسعدني على حربي
بالنجح من خلل الاشارة ... بين السيوف والعيون ... **ما لمح من قول ابن التعاويذي** بين السيوف وعينيه مشاركة
من اجلها قيل للاغماد اجفان **وانه قد اخذ من ابي الطيب في قوله** ولذا اسم اغطية العيون جفونها

من انها تهز السيوف في عواملها ... الطيب ... اللفظ
في قوله لخطة العيون حتى لحقته ... ثم قرنه ... **وابلغ** مما
سمعت في التورية والاستخدام ما انشدنيه من لفظ المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال انشدني من لفظ المقر
القاضي زين الدين عمر ابن المظفر المعروف بابن الوردي وانشدني لنفسه اجازة القاضي زين الدين فيما يورد من خط
نقلته وقد انشد بعض شعراء العصر بيتا لم يجمع استخدامين فاستخدم بوراجعه ... ورد ... ورب غزال طلعت
بقلبي يوم رعاها نصبت لها شباكا من ... فصادتني حين ... وقال لي ... الاعين قصدنا ... بدا لنا العين وكتبنا
بطلعتها ومجراها ... معنى الاستخدامات الاربعة بيت الذهب ... عينك ... مطلع الشمس ومجرى العين
الجاري ... المعاني في الابيات المتقدمة والى بالبيت الرابع فنزل اجمل على ما ... وهذا البيت
على المذكور الصحيح والتجنيس لما اعرف لغير هذه العدة في غير هذا الوزن المقصر **وانشدت لرشيد الدين الفارقي**
ان في عينك معنى حدث النرجس عنه لست لمن غضته منه في قلبي منه قال ابضا فيه اربعة لكن تعود الى
تثنيتي لانه لغير عنه فيه معنيان احدهما غض الطرف وهو كره والاسعد والثاني من الغضاضة وهو الطراوة
فالاول للعنبر والثاني للنرجس وقوله سهام فيه معنيان احدهما النصيب وهو الذي يتمنا والثاني المرشوق به من النبل وهو
واحد السهام الذي في قلبه منه وهذا وان كان بديعا الا انه اربعة لا تنتين فالاول اربعة لو لحدة هو لفظ العين
فكان الجد **وقد وضعت** كتابا وسميته فض الختام عن التورية والاستخدام اوضحت فيه هذا النوع فمن اراد
الوقوف عليه هناك فلعله يظفر ببعض مراده واما قول الطغرائي في هذا البيت هو لحد الحماسة في صورة الغزل فما
لابي الطيب في هذا الباب دخول لانه يصف الحرب بظاهرها مظاهر الغزل وهذا من القدرة في التخيل **الا ترى قوله**
تعود ان لا تقصم الحب خيله اذا الهام لم ترفع جيوب العلايق ولا ترد الغدران الا وماؤها من الدم كالريحان تحت الشقائق
ولقد اتى بن عنين فقال وتعاف خيلهم الورود بمنهل ما لم يكن بدم الوقايع احمرا **وقول ابي الطيب**
اذ كونوا ولقوا وجروا وجردوا في الخطو واللقط والهيجا فرسانا كان السنهم في النطق فد جعلت
على رماحهم في الطعن خرصانا كانهم يردون الموت من ظما ويستنشقون من الخطي ريحانا
وقوله ايضا انكم منهم معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا قلوبهم في مضاء ما امتشقوا
قاماتهم في تمام ما اعتقلوا **وقوله ايضا** بكل اشعث يلقى الموت مبتسما حتى كان له في قلبه اربا
وقوله ايضا كان الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد وقد صغت الاسنة من هموم

فما يجهز الا في تواديّ ، وقد عد علماء الشعر سرقة هذا المعنى من عدة اماكن منها قول منصور النميري
وكانه وهو عضب يحجب النقع ، حد المبتدا ونعى الحاجج ومنها قول ابن المهلهل الفاتن الطعنة النجلا يحسبها
نورا اذا ح يحيز الغيب نعطيها ، بلهزم من هموم النفس ضيقته ، فليس ينفك عن نجايها ومنها قول ابن المعتز
ابن الرماح التي تخذيها مهجًا ، من زمت ماوردة ، قلبًا ولا كبدًا ومنها قول الاخر كان سنانه ذابله ضمير
فليس عن القلوب له ذهاب ومنها قول ابي تمام كانه كان ترب الحب من زمن ، فليس يعجزه قلب ولا كبد
هذا جملة ما عددته في ذلك وقت وليس في جميع ذلك مما فيه الطبع غير قول ابي الطيب وانفس فضل الطلا من الوابل
الصب ولهذا بعد ذكر التوبيه الرضي فقال كان سيفك سيفا الاجل له ، اذا انى فوق ورد الراس منصرف
وقال الارجاني كان سيوف الهند فيها كواكب ، معا الصبح في هام الكماة تغور

وهذا من قول ابن المعتز

سوى دونه صلا اذا ، لا في المنية لم يراقب ، فكانه في الحرب شمس ، والرووس له مغارب وقول ابن الساعاتي
ام الهجو بسيفه فهو لا ، ينك منه كانه قاطعا بناذا ، ام من الجود يحيى فهو لا ، يولف الا القلوب والا فكارا وقال القاضي
من معز ويحل فوق علاته ، عن ان يقال المثل من معشر ، بيض الوجوه كانه زرق رماحهم ، سرجها سواد قلب العسكر
والاول من الاول والثاني من الثاني بديعان خصوصا قوله قلب العسكر وقال ابن عبدون
كان عداه في الهيجا ذنوب ، وصارمه دعا مستجاب ، وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى
بيش من يوت لافرادهم ، والسيف في الروع يرعاها ، كانما اشبا وقع الوغى طرقوا الهام الغا
فهو اول الاحس الشعرا غزلا في وعظ مثل قول ابي الطيب نزودنا بحسن وجهك ما دام
فحسن الوجوه حال يحول ، وصلنا نصلك في هذه الدنيا ، فان المقام فيها قليل
ولحنه ابن سنا الملك فقال صلينا في هذا الحسن باق فربما ، يزول بحيث الحسن وينكس
ببدع لا ذكر الحماسة في صورة الغزل قال البحتري نرع حتى وانه تهد الوغى ، لقاء اعادى ام لقاء حبايب
وقال ابو تمام يستعذبون مناياهم كانهم ، لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا وقال ابن قلاقس
تخالوا هتزاز الرمح في يده ، لينا يلاعب عطفاه بثعبان ، على الرماح غصون بات تثمرها
من الصدور رطبان فوق كتبان وقال ابن الساعاتي في فتح القدس يمدح صلاح الدين بن ايوب رايات
فقد اصبحت حل العيون بارضها ، فخافه هند بي الظبا تشكو السقما ، واصبح ذاك الثغر جدلا نابا سما

والسنة الاعداء توسعه لثمها ، وكانت سيوف الهند سر عقود بها ، فما هي سن لا تطيق لها كتمها
يتم حوفه كانه نهر الفتا ، كان النجيب المرهرب عوا دانها ، ويحلو اذا احلو من كلف يرابه
وتجبه ثنايا بسعد ضمها وهذا ماخوذ من قول عنترة نودنت نقبيل السيوف لانها ، لمعت كبارق ثغرك المتبسم
ومن قول ابي الحسن ابن القيطرنة البطليوسي ذكرت سليمى وحر الوغا ، بقلبي كساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها ، وقد ملن نحوي فعانقتها وقال ابن الساعاتي يهوى قوام الرمح وهو مهفهف
والسيف في وجناته توريدا فكانما سمر الرماح معاطف ، والطعام فرق صدره رهز نهود وقال ابو بحر صفوان بن ادريس
يرى اعناق العوالي في الوغا غزلا ، لان خرصانها من فوقها مقل وقال ابو عبد الله بن عثمان الحداد الاندلسي
الى داع لهم وبين لجانبي ، شوقا يهون خطيهم في نوف ، اقحوان يبون نعلبهم وطعانهم ، ضيف لحاظ العيون طعين
فكانما بيض الصفاح جداولا ، وكانما سمر القنا غصون وقال المعتمد بن عباد ولما اقتحمت الوغا دارعًا
وقنعت وجهك بالمغفر ، حسبنا محياك شمس الضحى ، عليها سحاب من العنبر وقال ابو بكر الرصافي
لو كنت شاهده وقد غشي الوغا ، يختال في درع الحديد المسبل ، لرايت منه والقضيب بكفه ، بحرا
يرتوي دم الكماة بجدول ، وجمع معنى هذين المقطوعين المولى شهاب الدين احمد ابن مهاجر الاندلسي من تنظيم
بحلب سنة ٧٢٣ ما لاح في درع يصول بسيفه ، والوجه منه يضيء تحت المغفر ، الا حسبنا البحر مد بجدول
والشمس تحت جداول من عنبر ومن قوله ايضا وقام من الدرع في منهل ، ومنه بالسيف في جدول
وقال ابن خفاجة يعللني منه بموعد وشفه ، خيال له يغري بمطل وليان ، شققت عليه الجيب من صارم
عليها حبابه اسنة مران وقال الاخر كان نجوم البيض ليل قتامه ، طويل وجفن السيف فيه مسهد
واصحى وكلا بات من سكرة الردى ، يقبل خد الارض وهو مورد وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه
ونحن معاشر نا بالدنايا ، ويلبس من صوان العرض بردا ، نعاين في رياح الخطايا ، وتنشق من سيوف الهند وردا
وقلت انا وسيوفه اذا انتضت في جراح ، قلت هذا بشر في شفق ، ود هابين الثغا والعنق

ولا تخل بغزلا ان اغازلها ، ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

الغزل لغة الرجل بمرتكزه اذا ترك ولخذ الى الشي احتاج اليه الغزال جمع غزل و يجمع على غزلة مثل غلمان
وغلمه ويقال الشاذ ذل الغزال حين يتحرك ومن غازلت الظبية اغازلها الحادثها مغازلة ومغازلة النساء
محادثتهن وقد تقدم في حلول التكاملة دهتني في هذا الداهية اصابته ود واهي الدهر ما يصيب من عظيم نوبه اسود

تقدم الكلام عليها في نوع الحجب حيث العذري والاسد رابضا القبيل الاحمر في موضع الاسد والعسل
خيبر لا يدخلها الطالب والجمع غبور وقال الاصمعي الغيل الشجر الملتف يقال منه تغيل الشجر والغيل الغوايل البرية
ولان قبيل القابل الى الشر **الاعراب** لو حرف عطف لا حرف نفي اخر فعل مضارع مرفوع علامة ناصب وجازم
ودفا على ضمير مستتر فيه تقديره ولا الا بعون لانجاد مجرور والباء هنا للتعدية اعاز فعل مضارع مرفوع ١
لخلوه من ناصب وجازم والهاء والالف ضمير الغزالة هو في موضع نصب بالمفعول به والجملة في موضع جر
صفة لغزال فتقديره مغار لتلبث ولو قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك و لو في الكلام على ضربين مصدرية و
شرطية فالمصدرية هي التي يحسن في موضعها ان واكثر ما تقع بعد يود او ما في معناها كقوله تعالى يود احدهم
لو يعمر الف سنة واما الشرطية فهي للتعليق في الماضي فيكون شرطها ممتنع الوقوع لانه لو كان ثابتا لكان
الجواب كذلك ولم يكن تعليق في اليمين بل ايجاب لايجاب لكن لو للتعليق لا للايجاب فلا بد من كون شرطها
منفيا واما جوابها فان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
فلا بد من انتفائه ايضا وان كان اعم من الشرط كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا
فلا بد من انتفاء القدر المساوي منه للشرط ولذلك تسمع النحاة يقولون لو حرف يمتنع به الشيء
لامتناع غيره اي يدل على امتناع الجواب مطلقا لتخلفه لو ترك العبد سؤال ربه لاعطاه وانما يريدون
انها تدل على انتفاء المساوي من جوابها للشرط والاولى ان يقال لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوته
ثبوت غيره منبهة على انها تقتضي لزوم شيء لشيء وكون الملزوم منفيا ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقا ولا
لثبوته لانه غير لازم من معناها انتهى **مسئلة** قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي **قاعدة** لو انها اذا دخلت
على ثبوتين كانا منفيين وعلى منفيين كانا ثبوتين او نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول لو
جاني لاكرمته فهما ثبوتان فما جاء ولا اكرمته ولو لم يستدن لم يطالب فهما منفيان وقد استدان وطولب
لو لم يؤمن اريق دمه المنفي ثابت انه آمن ولم يرق دمه وبالعكس لو آمن لم يقتل واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم
ان تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك لان لو دخلت على ثبوت اولا ونفي ثانيا فيكون الاول منفيا وكذلك
فان الشجر ليست اقلاما ويلزم ان يكون النفي الاخير ثبوتا فيكون نفدت وليس كذلك ونظير هذه الآية قوله
عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فيقتضي انه خاف وعصى مع الخوف وهو قبيح فيكون

ذكر

ذكرنا لكن الحديث سيق للمدح وعادة الفضلاء الولوع بالحديث كثيرا اما الآية فقليل من يتفطن لها
وذكر الفضلاء في الحديث وجوها اما الآية فلم ار لاحد فيها شيئا ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير
الظاهر لي جواب عن الحديث والآية جميعا ساذكره قال ابن عصفور لو في الحديث بمعنى ان لمطلق الربط
وان لا يكون نفيها ثبوتا ولا ثبوتها نفيا فيندفع الاشكال وقال الشيخ شمس الدين الخسروشاهي ان لو في
اصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت في العرف في انقلاب ثبوتها نفيا وبالعكس والحديث انما ورد
بمعنى اللغة وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له سبب واحد فينتفي عند انتفائه
وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم احدهما عدمه لان السبب الثاني يخلف الاول كقولنا في زوج هو ابن عم لو لم
يكن زوجا لورث اي بالتعصيب لانهما سببان لا يلزم من عدم احدهما عدم الاخر وكذلك ههنا الناس في
الغالب انما لم يعصوا لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا لاتحاد السبب في حقهم فاخبر عليه السلام ان صهيبا
اجتمع له سببان يمنعانه من المعصية الخوف والاجلال وهذا مدح جميل وكلام حسن وقال بعضهم بان
الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصمه الله ودل على ذلك قوله لم يعصه وهذه الاجوبة تتاتى في الآية
غير الثالث فان عدم نفود كلمات الله وانها غير متناهية امر ثابت لها لذاتها وما بالذات لا يعلل بالاسباب
تامل ذلك فهذا كلام الفضلاء الذي اتصل بي والذي ظهر لي ان لو اصلها ان تستعمل للربط بين شيئين كما
ما تقدم ثم انها ايضا تستعمل لقطع الربط فتكون جوابا لسؤال محقق او متوهم وقع فيه ربط فتقطعه انت
لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما لو قال القائل لو لم يكن ذلك زوجا لم يرث فتقول انت لو لم يكن زوجا
لم يرث فتقول انت لو لم يكن زوجا لم يحرم تريد ان ما ذكرته من الربط بين عدم الزوجية وعدم الارث
ليس بحق فمقصودك قطع ربط كلامه لا ربط كلامك وتقول لو لم يكن زيد عالما لاكرم اي لشجاعته جوابا
لسؤال سائل يتوهم او سمعته يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكرم فيربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع
انت ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم والاكرام لان ذلك ليس بمناسب ولا من اغراض العقلاء
ولا يتجه كلامك الا على عدم الربط كذلك الحديث لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عصيانهم بعدم
خوف الله تعالى وان ذلك في الاوهام فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الربط وقال لو لم يخف
الله لم يعصه وكذلك لما كان الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت اقلاما والبحر الملح مع السبعة الابحر يكتب
بها الجميع يقول الوهم ما يكتب بهذا شيء الا نفد وما عساه ان يكون فقطع الله هذا الربط وقال ما نفدت وهذا

الجواب اصلح من الاجوبة المتقدمة من وجهين احدهما شمول الجواب للوصفين وبعضها لم يشملهما كما تقدم وثانيهما
انه لم يعني خلاف الظاهر وما ذكرته من الجواب ليس مخالفا لعرف اهل اللغة فان اهل العرف لا يستعملون
ما ذكرته ولانهم يوغرون في تلك الموارد ونعم هذا الجواب لو اجيب الزائد لصفات الله تعالى وكلماته والمكن
القابل للتبديل كما عنده رحمه الله تعالى عنه انتهى كلام شهاب الدين بجح دهتني فعل ماض والتاء
علامة التانيث الفاعل والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهو المتكلم اسود جمع اسد وهو مرفوع
على انه فاعل دهتني بنت الغيل مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام والالف واللام للجنس بالغيل جار ومجرور
والباء فيه للاستعانة او التعدية وهو متعلق بدهتني المعنى الكلام في هذا البيت كالكلام في قوله
صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب ومعناه لو دهتني اسود الغيل بالغيل لما خلت بغزلان لانها غادتها
وما دهتني بعدم الخلاف بطريق اولى فالاخلال لم يرتبط بدهاء الاسود وتحريضه عليها قال القرافي ان الغالب
على الاوهام ان الانسان يخل بجهاده لئن من يجاهده لذا دهته الاسود بغيلها فقطع الشاعر هذا الربط وقال
ما اخل بجهاده لتهتك الغزلان مع وجود هذا مع ما الاسود واغيالها اياي وهذه مبالغة عظيمة
في الشغل بالمحبوب والانس به عن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التي ترتاع في تنفر من حصوله

ولقد بالغ ابو الحسن علي ابن رشيق في قوله

ولقد ذكرتك في السفينة والردى ۔ متوقع بتلاطم الامواج ۔ والجو يهطل والرياح عواصف
والليل مسود الذوائب داج ۔ وعلى السواحل للاعادي غارة ۔ يتوقعون لغارة وصياج
وعلت لاصحاب السفينة ضجة ۔ وانا وذكرك في الذ ابتهاج **والاصل في هذا قول عنترة**
ولقد ذكرتك والرماح نواهل ۔ مني وبيض الهند تقطر من دمي **وقال الارجاني** واني لاذكركم على القرب والنوى
واذكركم بين القنا والقنابل ۔ **ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم** الا انه يبلغ المحبوب اني
وقفت وللظبي حولي صليل ۔ وانجدت في جيش الاعادي ۔ بمحبوبه وهو في فكري يجول **وقال الصاحب**
ارسلتها والعوالي في الطلى ترد ۔ في موقف ينسي الوالد الولد ۔ وما نسيتك والارواح سائلة
عن السيوف ونار الحرب تتقد ۔ قلت ليس في ابيات الوالد الولد كبير امر ولا مبالغة ولو عكس كان ابلغ
فان اشفاق الوالد على الولد اكثر وحنوه اكثر **قيل** لبعض الحكماء لاي شيء يحب اولادنا وما يحبوننا فقال لانهم
منا ولسنا منهم **وقيل** لاخر فكم فقال ان آدم لم يكن له اب **قال الشاعر** وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض

فاذا

فاذا دهى الوالد عن الولد ما خرج عن الالة المالوفة وانظر الى البلاغة في قوله تعالى يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت كيف جاءت المبالغة في المرضع دون الوالد لان المرضع اشد اشفاقا
واكثر تطلعا على ولدها فاذا ذهل الولد خرج عن الرضاع وترعرع **وقال ابن مطروح** ولقد ذكرتك والصوارم لمع
من حولنا والسمهرية شرع ۔ وعلى مكافحة العدو ففي الحشا ۔ شوق اليك تضيق عنه الاضلع
من الصبي وهلم جرا ابتهجي ۔ حفظ الوداد فكيف عنه ارجع **وقال الزين البياني** ذكرتك في حين الروابي
ملفعة المناكب بالروابي ۔ ودعن الكثب مخضر الجوانب ۔ على العذر اذ تترعن الحياض وقد يممت من اهل المطايا
ومل فتوره واخو العصابي ۔ وضاقت ساحة الاخلاق حتى ۔ بنا الخلق الكريم عن التغاضي ۔ وعندك انني مع ما الاقي
نسيتك لا وعيشك الرضي **انشدني** لنفسه اجازة ان لم يكن سماعا الشيخ الامام العلامة شهاب الدين
ابو الثناء محمود ولقد ذكرتك والسيوف لوامع ۔ والموت يرقب تحت خصص المرتضى ۔ ولهن من ثغر الدروع مخاله
حتى نزلن في رداء مذهب ۔ سامي السناء فمن تطاول نحوه ۔ الشمع مستترقا رماه بكوكب
والموت يلمع بالنفوس وخاطري ۔ يلهو بطيب ذكرك المستعذب ۔ **وانشدني** لنفسه اجازة المولى
صفي الدين عبد العزيز رحمه الله تعالى ولقد ذكرتك والعجاج كانه ۔ مطل الغني وسوء عيش المعسر
والشوس بين مجدل في جندل ۔ منا وبين معفر في مغفر ۔ فظننت في صباح مسفر ۔ ببياض وجهك او سنا مقمر
وتعطرت ارض الكفاح كانما ۔ فتقت لنا ريح الجلاد بعنبر **وانشدني ايضا اجازة** ولقد ذكرتك والجماجم وقع
تحت السنابك والاكف تطير ۔ والهام في افق العجاجة حوم ۔ فكانها فوق النسور نسور ۔ فاعتادني من طيب ذكرك نشوة
وبدت على بشاشة وسرور ۔ فظننت اني في مجالس لذتي ۔ والراح تجلى والكؤوس تدور **وانشدني**
من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بالقاهرة ٧٢٨ لقد ذكرتكم والبحر ملتطم طغت
امواجه والورى منه على سفر ۔ في ليلة اسدلت جلبابا ظلمتها ۔ وغاب كوكبها عن اعين البشر
والماء تحت وفوق المزن واكفة ۔ والبرق يرسل اسباقا من الشرر ۔ والفلك في وسط ثمانين تحسبها
عبئا وقد طبقت شفرا على شفر ۔ والروح زخرف لحني قد ترنح ۔ صدري فبالذكر قد بلا صدر
وقلت انا في سنة ٧٣٠ نظم شيء في هذه المادة فقلت ولقد ذكرتكم عرب بنيتي ۔ غربانها ليث الهزبر الاغلب
والصافنات بركضها قد انشأت ۔ ليلا وكل سنانها سنان الكوكب ۔ والبيض تنظم كلها نظم القنا
والنبل يشكل والعجاج بترب ۔ ودماء الابطال قد تلقت شمها ۔ ودم الفواد من تهلل صيب

والنفس قد شئت عن جد الظبى * وانا بذكركم اسير طرب وقلت في هذه المادة على غير هذا النحو من ابيات
ذكرتكم وكاسات التداني * تدور علي بيد من لثغ شمس * واضواء الشموع نجوم افق * تنسب بالانوار فيه لكل نفس
واصوات المثالث والمثاني * غنت فيها خفضنا لكل جنس * وقد رق النسيم ورق حتى * يكاد يغوث لطفا كل نفس
وقد رشقت الجفون سهام سحر * يلاقيها المحب بغير ترس * وقد غنى النديم على الحباب * بكاس من اشف كالشمس العيس
فنغص كلما اتانيه ذكري * لكم تنغيص المتردد غب لبسي * وكل هذه الحالات يمكن فيها ذكر المحبوب فاما ما روي عن
ابراهيم عليه السلام فلا يقع ذكر الا من مثله صلوات الله عليه فانه لما رماه نمرود من المنجنيق التي رماه منها الى النار المضرمة
وصار في الهواء اعترضه جبريل عليه السلام وقال الك حاجة قال اما اليك فلا واما قصة ليلى الاخيلية مع توبة بن
الحمير فهي مشهورة بين اهل الادب لما مرت مع زوجها بقبر توبة فقال لها هذا قبر الكذاب الذي يقول هذه الابيات
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * علي ودوني جندل وصفائح * لسلمت تسليم البشاشة او زقا * اليها صدى من جانب القبر صائح
فقال دعيني فقالت اقسمت عليك لما دنوت منه سلمت عليه فابت فكرر عليها ذلك فلما دنت الى القبر وقالت السلام
عليك يا توبة طار من جانب القبر طائر كان هناك فنفر منه جمل ليلى فوقعت عن اعلاه فاندق عنقها وماتت من وقتها ودفنت
الى جانب توبة وقد افرط توبة في استحضار ذكرها وبالغ الى ان خرج عن حد الامكان لان الحالات المتقدمة يمكن ذكر الحبيب
كان الانسان متمكن من ذكره اذا اراده او عرضت عليه ما يلائم خزانتها او امر يفقد خاطره وبعث الذكر ويدخل في العدم
فهذا غير ممكن قال عثمان ابن ابراهيم حججت انا واصحابي فلما رجعنا من المدينة مررنا بالمدينة فرايت عمر ابن ابي ربيعه
قد نسك وترك الغزل وقول الشعر فقال بعضنا لبعض هل لكم فقلنا نعم فسلمنا عليه وجلسنا وهو كالكئيب
فقال له بعضنا ايعجبك قول العذري يا ابا الخطاب * مررت لعينيك سعدى يوم غيضا بها * فبت ستلهيك ما من بعد طرفها
حتى الى اخر الابيات فلم يهش لذلك فقال الاخر ايعجبك قول العذري * وخبر السيف في بيتها * لمن يرى سريعا نحو ملاليه
ولو بلي تحت اطباق الثرى جسدي * لكنت ابلى وما قلبي لكم ناسي * او يقبض الله روحي صار ذكركم
روحا اعيش به ما دمت في الناس * فتحرك فقال يا ابن اخي ما بعد ما يعزى راسه يميل اليها ثم انشد ايضا * *

حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

اللغة الحب العشق وقد تقدم الكلام على الحب في قوله تبيننا اتقا حسابنا الثلاثة الزاهرة والحافة من الخوف
يثني يعطفه يكف ثنيت الشي عطفته وكففته وثنيته بالتشديد جعلته اثنين هم الهم العزم والارادة همت بالشي اهم هما
وهو المراد هنا والهم الحزن المعالي تقدم الكلام عليها الاغراء ان يولع الانسان بشي ويحثه عليه والمغري المولع

التي

التي اولها * ما كل يوم ينال المرء ما طلبا * ولا يسوغه المقدار ما وهبا * مشهورة لا فائدة في سردها المرء الرجل تقول
هذا المرء ورايت امرأ ومررت بامرء وضم الميم لغة وهذا مرء اذا لا يجمع على لفظه وبعضهم يقول هذا مرء واصلح
ومررت بمرء بترك الهمزة وبتحريك الراء وان تجعل فيه الف الوصل ثلاث لغات فتح الراء على كل حال حكاه الفراء وكسرها
بتحريكها الهمزة وتحريك الراء وضمها على كل حال واعرابها على كل حال هذا امرؤ ورايت امرأ ومررت بامرئ لا جمع له
من لفظه وهذه امراة مفتوحة على كل حال فان صغرت اسقطت الف الوصل فقلت مريء ومريأة الكسل التثاقل
عن الامر وقد كسل بالكسر فهو كسلان وقوم كسالى وكسالى بالضم في الكاف والكسر ثبت كسرت الاكل لها في
الصحاح امراة مكسال لا تكاد تخرج عن محلها وهذا مدح مثل نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ومنه سمع في
الكسل البليغ من قول القائل * سالت الله يجمعني بسلمى * ويسرها وبلسبني عليها * وادرق منه بحر كيبي بلطف
ويترك اذا انزلت فيها * ويأتي بعدها الحساب غبث * يطارحني ولا استحي لها الاعراب حب مبتدا السلامة
مضاف والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام لتعريف الحقيقة يثني فعل مضارع من ثنى يثني وهو
لا يجد وهو مرفوع لخلوه من ناصب وجازم والرفع فيه مقدر على الياء لانه معتل بالياء تقول هو يثني ولن يثني
ولم يثن وهو في موضع رفع لانه خبر المبتدا هم منصوب على انه مفعول يثني صاحبه مجرور بالاضافة المعنوية
المقدرة باللام والهاء في موضع جر بالاضافة وهي الجمعة الحب عن المعالي جار ومجرور عن معناها التجاوز والجار
والمجرور متعلق بيثني ويغري الواو عطفت الفعل على الفعل يغري فعل مضارع كما قلنا في يثني وهو خبر ثان للمبتدا
المرء منصوب على انه مفعول والفاعل ضمير مستتر فيه يعود على الحب الالف واللام للجنس بالكسل الباء هنا
للتعدية والجار والمجرور متعلق بيغري المعنى يقول لصاحبه حب السلامة يعطف عزم صاحبه المفتقر الى
الحي عن اكتساب المعالي ويغري الانسان بالكسل كانه لما اعرض على صاحبه المرافقة الى الحي الذي وصفه
وجده متثاقلا عن مرافقته غير قابل معه للتوجه الى الحي والمبادرة له في المشاق والاخطار فاخذ يعظه
بمثل هذا الكلام هذا ان قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه قد قطع الكلام عنه واخذ يخاطب
المتكلم غيره وهو يريد نفسه كان الانسان يجرد من نفسه مخاطبا اقامة للمواجهة بالقول وليحسن ملجأ
فيه قول الصمة بن عبد الله القشيري من الحماسة * حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعباكما معا
الابيات ولعمري ان السلامة في الخمول خير من العطب في المعالي فما ابغي الوصل بالصدود قال الشاعر
ان مدحت الخمول نبهت قوما * غفلا عنه سابقون اليه * هو قد دلني على لذة العيش * فما لي ادل غيري عليه

وقال المعري ابو العلا ولقد جرت الناهضة في طريق الخمول الى ان اخترت الخمولا، وقد رضي بالخمول جماعة
من الرؤساء الاكابر المتقدمين في العلم والمنصب فارقوا مناصبهم ولحقوا الدسوت من تقدم منهم
مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما
اتصل بخدمة كثيرة بخدمة عز الدين ابن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان الانشاء ثم خدم نور
الدين ارسلان شاه وحظي عنده وتوفرت حرمته لديه فلم يزل الى ان عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه
من الكتابة مطلقا فانقطع في منزله وكان الاكابر يغشونه ويترددون اليه فحضر اليه رجل التزم بعلاجه
وازالة مرضه فلما طبه وقارب البرء واشرف على الصحة دفع الى الرجل ذهبا وقال امض الى سبيلك فلامه
على ذلك فقال للخواص متى عوفيت طلبت والزمت الخدمة وكذا الحب الى فاني بزوفرت على نفسي
مطالبة ما الخبرت من العلم وانا من على الجانب عندهم لا اشاركهم في سلطانهم ولا ادخل معهم فيما يغضب الله
ويرضيهم والرزق لا بد منه فاختار العطلة مع عطلة جسمه على المنصب وفي هذه الحالة جمع جامع الاصول
وغيره وابن طليحة كان وزير الملك الناصر الصغير وله كتاب العقد وهو كتاب مفيد وله الدائرة المعروفة
بين ارباب هذا الشان ترك منصب الوزارة وخرج فقيرا وهذا الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
لمعوية رضي الله عنه ان علي دينا فاوفوه عني وانتم في حل من الخلافة فاوفوا دينه وترك لهم الخلافة وفعل
ذلك جماعة من الاعيان قال بعض العارفين اول ما ينزع الله من روس الصديقين حب الرياسة
قال ابو اسحق الغزي المجد سهل والطريق اليه الاجماع وغيره وقال ابن وكيع لقد رضيت همتي بالخمول
ولم ترض بالرتب العالية، وما جهلت طيب طعم العلا، ولكنها تطلب العافية، وقال اخر
بقدر الصعود يكون الهبوط، فاياك والرتب العالية، وكن في مكان اذا ما وقعت، تقوم ورجلك في عافية

وهذا يشبه قول ابن رشيق

تنازعني النفس على الامور وليس من العجز لا النشاط، ولكن بقدر ارتقاء المكان، تكون سلامة من يسقط
وقال الارجاني انا صابر عن حظي وانه معرض بي كم من اعز ولا يكون بحاذي، انا على غضن الزمان لمعشر
من دون ماء وجوههنا ماء الطلا وقال شهاب الدين بن مسعود البنيلي لذ خمولي وحلا مره
اذ صانني عن كل مخلوق، نفسي معشوقتي ولي غيرة، تمنعني عن بذل معشوقي، وعلى الجملة فالزهد
امر يتمسك العقلاء بعروته الوثقى ولهذا افتى الفقهاء بانه لو اوصى بثلث ماله لاعقل الناس انصرف الى الزهاد

الحزم

والسلامة لكن مفتاحها الزهد وكل ما تراه عينك دون الزوال ومقدمات نتيجتها العدم ولله در ابن الشبل
البغدادي اذ يقول بحكم الله السقام طريق ودرك الفناء من البقاء بالذي نغتذي نموت ونحيا
اقتل الداء للنفوس الدواء، ما لقينا من غدر دنيا فلا كانت، ولا كان اخذها والعطاء، راحلة كلها ووعد سحاب
كرمت منه مورس خرقاء، راجع جودها عليها فمهما، يهب الصبح يسترد المساء، ليت شعري حلما تمر بي الايام
ام ليس يعقل الاشياء، من فساد يكون في عالم الكون، فما للنفوس فيه بقاء، وقليلا ما يصحب المهجة الجسم
ففيم الشقاء وفيم العناء، فبح سلاذة لشقاقا، انها للامهات والاباء، نحن لولا الوجود لم نالم الفقد
فما تحادثه علينا بلا، وقال اخر هذه الدنيا وهذا شانها، اتعب الناس بها اعلامها، وذروا الاحلام قالوا انها
حلم تفنى بما بيقظانها، ما الحزن قوله ذو الاحلام بها، وبقال للخليل ابن احمد ارسل اليه بعض الخلفاء وهو يتبل
كسرة يابسة ويأكل منها فقال الرسول امير المؤمنين فقال ما لي اليه حاجة فقال انه يغنيك فقال ما دمت اجد هذا لم احتاج
اليه وقال الجنيد البغدادي النفير شيخنا قام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال
ولخبار الزهاد في اعراضهم عن الدنيا مشهورة وهذا الذي تقدم كله يخالف كلام الطغرائي في البيت فان رايه
السعي والجد والكد والكدح والانتصاب لبلوغ الامال في تحصيل المعالي والترقي الى منازل العز وكسب المجد بالحركة
والتنقل والاقدام على ركوب الاخطار لنيل الامال وبلوغ الاوطار وحيث قال، فما قصر جيشه طالب
فواده يخفق من رعبه، وغاية المفرط في سلمه، كغاية المفرط في حربه، ومن الكلم النوابغ صعود الاكام وهبوط
الغيطان خير من القعود بين الحيطان وقال بعض الشعرا اما تريني على نحو العلا، لا عناء دايم التعب
فما استوى ترف الاعلى كلف، ولا صفاء ذهب الا على لهب وقال ابن نباتة السعدي لحى الله ملا ان الفواد على الذي
اذا امكنته فرصة لم يشمر، بلاحظها حتى يفوت طلابها، ويصبح في ادبارها يتدبر، وقال ايضا
ومن طلب النجوم اطال صبرا، على بعد المسافة والمنال، ونتيجة حد الحتاج نجاحا، اذا ما كان فيها ذا احتيال

ومن نسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

كد كد العبد ان احببت ان تصبح حرا، لا تقل ذا مكسب يزري، فقصد الناس ازرى ونظر فالراح الورد في قوله
دع الهوينا وانتصب واكتسب، واكدح فنفس المرء كداحة، وكن عن الراحة في معزل، فالصفع موجود مع الراحة
وما احسن ما استخدم الراحة هنا في معنييها الاول الراحة من الاستراحة والثاني الراحة من اليد كما فعل ابو الحسين
الجزار في قوله لما ضمنه في قوله في يوم نيروز كتب بها الى بعض اصحابه، كتبتها في يوم لهو وبما متى

تمادى من ابطاله ما تمادى سادرا • وعندي رجال المجون ترجلت • عليهم من بعد ما هم في الطيالس • فلا راح ما زال
والله ما دارت عليه الفلاسفة • سارحة من حجر الرفاق على القفا • واضعاف الانطاع حتى وبايس انفر لا هذا البيت
كيف تلعب بالكلام وتنقل المعنى بحسن التوطئة لذلك من وصف الكاس المصورة في الابيات السينية المشهورة حتى
كان هذا البيت لم يقله ابو نواس الا في وصف الصفاع يوم البرد يفتقر من يتقل الراح من اسم الخمر الاجمع الحة
وله وجه البديع وقد ذكرت لهذا نظائر في كتابي المسمى فض الختام عن التورية والاستخدام فمن اراد الوقوف على
ما فيه من عظمة وتجلب لبه فليقف عليه هناك ومن هذا النوع ما كتبته في مجلد قديم مضمنا • سكنت كتابا لمحقق الاهر
وما الحر في دهره مخلدا • اذا ما ابتت كتبي لجديد حاله • يقولون لا تهلك اسى وتجلد • نقلته من التجلد الى التجليد
وقلت مضمنا • فقد الردئ يستجيح من رصدي • ما اصح المشوق وعندي مشتهى • وارتد قلبي عن هو فخضوبة
وكل شيء بلغ الحد انتهى • فقلت الحد الغاية في الاصل الحد السيف وانتهى من النهاية لما تكمل الا الانتهاء والارعوى

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا • في الارض او سلما في الجو فاعتزل

اللغة جنح يجنح جنوحا بفتح النون ويجنح بكسرها اذا مال والجناح مثله والجمع غير م نفقا النفق سرب في الارض له
مخلص الى مكان وفي المثل ذرة ربض تنقد والنافقاء احدى جحر اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع فاذا اتى من
القاصعاء ضرب النافقاء براسه فانتفق اي خرج والجمع النوافق السلم الذي يرتقى عليه وجمع سلالم والجو ما بين السماء
والارض فاعتزل اطلب العزلة اعتزله وتعزل له بمعنى والمعتزلة طائفة من المسلمين يرون ان افعال الخير من الله و
افعال الشر من الانسان وان الله تعالى يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القران مخلوق محدث وليس بقديم
وان الله تعالى غير مرئي يوم القيمة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل شرب الخمر والزنا كان في منزلة بين منزلتين
يعنون بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان اعجاز القران في الصرفة عنه لا انه في نفسه معجز ولو لم يصرف الله العرب عن
معارضته لاتوا بما يعارضه وان المعدوم شيء وان الحسن والقبيح ذاتيان بالعقل وان الله تعالى حي لذاته قادر
لذاته لا بحياة ولا علم ولا قدرة وان من دخل النار لم يخرج منها وان الانبياء تقولوا وعدوا واعتقادهم واتفقهم على ذلك
الفقهاء والمحدثون وانما سموا معتزلة لان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الخلاف في
وقالت الخوارج بكفر مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر خرج واصل بن
عطا عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه
فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلة وهم يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد ويسمون

الاشاعرة

الاشاعرة مجبرة وليس الامر كما ادعوه لان الاشاعرة لا يعتقدون الجبر بل يقولون كما قال علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه الامر بين امرين لا جبر ولا تفويض وانما الاشاعرة يجتمعون مع المعتزلة في خلق الافعال الى ان يلزموا بالجبر فاذا
ثبت الجبر تقولوا البحث مع الجبرية لان الجبر الحق مذهب الاشاعرة وبيان ان العبد مستيسر مما ذكرنا ما وذلك ان الاشعري
يقول للمعتزلي انت توافق على انه اذا حصلت القدرة والداعي انه كان من الانسان احتاج الى طلوع الى من بعضه وتحركه فاما
ان يديره او يتسلسل وكلاهما محال فبطل القول بان الداعي من العبد فلم يبق الا ان الداعي امر يوقعه الله تعالى في
نفس العبد يعقب على وجود الفعل مع سلامة الاعضاء فيتعين بهما ايجاد الفعل وايقاعه فيضطر المعتزلي الى
الاعتراف بذلك اذ لا محيد له عنه حتى قال ابو الحسين البصري لولا مسئلة الداعي والقدرة لما درست الاعتزال فاذا تقرر
ان سلامة الاعضاء من الله تعالى والداعي منه كان الفعل كله مخلوق لله تعالى وهو معنى الايجاد وهنا يحتاج الاشعري من
هنا يبحث مع الجبري على ان الاجبار ليس بصحيح فيقول انا الجماد هو حركة المرتعش الذي لا يجد محيصا ولا محيدا عن
حركته بل كالسعفة في الريح او الريش الطالع على وجه النهر فهو مع الجبري في الحركة واما الانسان فقادر على مد يده الى
الكاس والى البحر وعلى ان تكون الحركة الى اليمين او الى الخانة اليسار والخلاف يكون العبد متمكنا من نفسه في كل حركة علم
انه غير مجبور لمشيئته ما في الفعل وكسب ما وعلى تلك الدقيقة حسن الثواب والعقاب وخلصنا من شناع المعتزلي
في انه اذا كان الفعل مخلوقا لله تعالى فبم العقاب والثواب والذم والمدح ومع ذلك فلا بد من مشيئة العبد انها تابع
مشيئة الله تعالى قال الله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما فاثبت الله تعالى للعبد
ولهذا قال الشافعي رضي الله عنه ما شئت كان وان لم اشا • وما شئت ان لم تشا لم يكن • خلقت العباد لما قد علمت
ففي العلم يجري الفتى والمسن • فمنهم شقي ومنهم سعيد • ومنهم قبيح ومنهم حسن • على ذا مننت وهذا خذلت
وهذا اعنت وذا لم تعن • وبلغني ان الامام فخر الدين شرح هذه الابيات في مجلد ولم اره الا الان وهذه المسئلة
من اعظم مسائلهم قال الامام فخر الدين اذا ناظرت الاقفال فلا انس مسئلة الداعي والقدرة ولم يزل امر مذهب
الاعتزال يبدو شيئا فشيئا الى ايام الرشيد فظهر بشر المريسي وحضر الشافعي مكبلا في الحديد وسئل الرشيد
قال له ما تقول يا قرشي في القران قال اياي تعني قال نعم قال مخلوق فخلى عنه ودوا فعقبه بين يدي الرشيد شهودا
فاحس الشافعي بالزوال فبقي تشتد في اظهار القول بخلق القران وكان الامين اخذ وترك الامر وكان المامون
قال بخلق القران فبقي يتقدم رجلا ويؤخر اخرى في دعوة الناس الى ذلك الى ان قوي عزمه في السنة التي مات فيها
وطلب الامام احمد في الطريق انه توفي فبقي الامام احمد محبوسا بالرقة حتى بويع المعتصم فاحضر الى بغداد وعقد له

مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن إسحق والقاضي أحمد بن أبي دؤاد وغيرهما فناظروه ثلاثة أيام فذكر بعضهم
قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فيكون غير مخلوق فقد قال الله تعالى ص والقرآن ذي الذكر فالذكر
هو القرآن وذلك ليس فيها ألف ولام وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين أن الله تعالى خلق الذكر فقال هذا
خطأ حدثنا غير واحد أن الله تعالى كتب الذكر وذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سما
ولا أرض أعظم من آية الكرسي فقال إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ولم يقع على القرآن ولم يزل في
جدالهم له ثلاثة أيام فأمر به فضرب بالسياط إلى أن أغمي عليه ونخس بالسيف ورمي على بارية وديس
عليه ولم يخش عليه ثم حمل وصار إلى منزله ولم يقل بخلق القرآن مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل
يحضر الجمعة بعد ذلك ويفتي ويحدث حتى مات المعتصم وولي الواثق فأظهر ما أظهر من المحنة وقال لأحمد بن حنبل
لا تجمعن إليك أحدا ولا تساكني في بلد أنا فيه فاختفى الإمام أحمد لا يخرج إلى الصلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي
المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له مالا فلم يقبله وفرقه وأجرى على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف درهم
ولم تزل عليهم جارية إلى أن مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وإظهار
السنة وبسط أهلها ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة ولم تزل المعتزلة في قوة ونما إلى أيام المتوكل فقد لا
يكون في هذه الملة الإسلامية أهل بدعة أكثر منهم والمعتزلة جنس يطلق على فرق منهم الواصلية والهذيلية والنظامية
والحابطية والبشرية والمعمرية والمردارية والثمامية والهشامية والخياطية والجاحظية والجبائية ومنهم البهشمية
ومن مشاهيرهم الفضلاء الأعيان الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وإبراهيم النظام وواصل بن عطاء وأحمد بن حائط
وبشر بن المعتمر ومعمر بن عباد السلمي وأبو موسى عيسى الملقب بالمردار ويلقب براهب المعتزلة وثمامة بن أشرس وهشام
بن عمرو الفوطي وأبو الحسين بن أبي عمرو الخياط أستاذ الكعبي وأبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن الأشعري أولا
وابنه أبو هاشم عبد السلام هؤلاء رؤساء مذهب الاعتزال وهم أساطين هذه البدع وإليهم تنسب هذه الفرق وبينهم خلاف
في مسائل معروفة بين أصحاب الكلام ومن فضلاء المعتزلة أبو الحسين البصري والكعبي والقاضي عبد الجبار والرماني
النحوي وأبو علي الفارسي وأقضى القضاة الماوردي الشافعي وهذا غريب فإن غالب الشافعية أشاعرة والغالب في الحنفية
معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الحنابلة حشوية ومن المعتزلة الصاحب بن عباد والزمخشري صاحب
الكشاف والفراء النحوي والسيرافي **وما أظرف** قول ابن سناء الملك وقد تعلق في عاتبه • يا حاكما يا حاكما وأما
معتزليا فقلت أبدا • واعتزل معتزلة الأشعري **ولغيره** حسنك ما زال شافعيا أبدا • يا مالكي كيف صرت معتزليا •

حذرك فالأشعري خفي • وكان من حقها المقام سبحان **الإعراب** إن حرف شرط إذا دخلت في الكلام اقتضت
جملتين تسمى الأولى شرطا والثانية جزاء وجوابا أيضا وحق الجملتين أن تكونا فعليتين ويجيء كما في الشرط وفي
الجزاء لأن الجزاء قد يكون جملة فعلية وقد يكون اسمية وإذا كان الشرط والجزاء فعليين جاز أن يكون فعلاهما
مضارعين وهو الأصل وأن يكونا ماضيين لفظا وأن يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا وبالعكس فالمضارعان نحو
وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله والماضيان نحو وإن عدتم عدنا والماضي والمضارع نحو من كان الله
يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها والمضارع والماضي نحو قول الشاعر إن تصرمونا وصلناكم وإن تصلوا
ملأتم أنفس الأعداء إرهابا قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك وأكثر النحاة يخصون هذا النوع بالضرورة وليس
بصحيح بدليل ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له وقول عائشة رضي
الله عنها إن أبا بكر رجل أسيف متى يقم مقامك رق انتهى وإنما اقتضت الجزم في عملها لأنها دخلت على جملتين فطول
ما اقتضته ناسب أن يكون مجزوما لأنه أقل من الحركات فناسب الاختصار ليقابل الطول **فائدة** نظر النحاة والأصوليين
على أن إن لا يعلق عليها إلا مشكوك فيه فلا تقول إن غربت الشمس آتيك بل إذا غربت أتيتك وإذا يعلق عليها
المشكوك والمعلوم وقد جاء في القرآن الكريم عدة مواضع كقوله تعالى إن كنتم إياه تعبدون وإن كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا والشك على الله تعالى محال والجواب أن الخطاب بعد الأجنبية لا تدخل في أوصاف العربية بل هي مبنية
على خطاب الخلق وهذا منزلة كلامهم فيما بينهم كأنه قيل إن العادة بين الناس الشك في أمر الآلهة والرسل
والمعاد وليس ذلك مما وقع القطع به في الذهن إلا بعد النظر وقيام الأدلة فلهذا ورد القرآن العظيم على
العادة فيما بينهم إذ خاطبهم وعكس هذا الإيراد قولنا إن كان الواحد نصف العشرة فالعشرة اثنان وهذا مما لا شك
فيه والتعليق جائز مع أنه قد يقطع عليها أمر قطعي والجواب أن هذه صورة فرضت في الذهن دون غيرها والفروض
والتقديرات يحتمل أن تقع وأن لا تقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه فلهذا حسن تعليقه بإن ذكرت بالتعليق هنا
ما حدث به قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بدمشق في ذي الحجة سنة ٦٩٣ أنه وقع ببغداد فتيا صورتها
في رجل قال لزوجته إن تم وقف عبدان فأنت طالق فقرأ جميع من أفتى فيها أن تم وقف عبدان وكتبوا تحتها
إن تم وقف الشخص المذكور طلقت فلما وقف القاضي ابن البيضاوي عليها علم أن التصحيف قد وقع على
المفتين فيها وأن بعضهم قلد البعض في قراءتها وقال الصحيح أنها في رجل قال لزوجته أنت ثم وقف عند التاء
كثيرا عن ذكر من طاب الحسنات فوجدته كما قال ابن البيضاوي في الطلاق **وجع** جنحت فعل ماض ومعناه الاستقبال

وهو في موضع جزم بالشرط والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب اليه جار ومجرور وقد تقدم الكلام على الى في قوله فيسرنا
في ذمام البلد فانخفا انقفاة جواب الشرط الخبر فعل امر والفاعل مستتر فيه تقديره انت **قاعدة** جميع افعال الامر
فاعلها يجب استتاره فيها ولا يوجد بارزا الا ان قصد التوكيد والعطف على الفاعل كقوله تعالى اسكن انت وزوجك
الجنة وعلى هذا يرد على الشيخ جمال الدين بن الحاجب رحمه الله في قولهم الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد فان ضمير الفاعل
المستتر في الامر كلمة باجماع النحاة ولم يتلفظ به ولجيب بان المراد باللفظ ما كان بالقوة او بالفعل فالضمير
في الاوامر كلها لفظ بالقوة اي قوة المنطوق به ولهذا قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في التسهيل الكلمة
لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا او تقديرا او منوي معه كذلك قال ولذا بهذا الذين جعل الكلمة لفظا بالقوة او
الفعل مستقل دال بجملته على معنى بالوضع **وجمع** نفقا منصوب على انه مفعول به في الارض جار ومجرور والالف و
اللام لتعريف الحقيقة او سلما او حرف عطف وتكون لمعان منها التخيير نحو هذا او ذاك والاباحة نحو جالس الحسن او ابن
سيرين والفرق بين التخيير والاباحة ان الاباحة لا تنافي الجمع والتخيير ينافيه والتقسيم كقولك العدد زوج او فرد والابهام
كقولك انت في هدى او ضلال والشك من المتكلم كقولك قام زيد او عمرو والاضراب نحو قولك انا اخرج ثم يبدو لك
فتقول او اقيم وانشد ابن مالك على مجيئها للاضراب ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ۞ لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية ۞ لولا رجاؤك قد قتلت اولادي ۞ وحكى الفراء اذهب الى زيد او دع ذكره فلا تبرح
اليوم وقد تجي بمعنى الواو كقول امرئ القيس ۞ فظل طهاة القوم ما بين منضج ۞ صفيف شواء او قدير معجل ۞
وقول الاخر قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ۞ ما بين ملجم مهره او سافع ۞ **مسئلة** قوله تعالى وارسلناه الى
مائة الف او يزيدون ذهب كثير الى انها بمعنى الواو وقال قوم هي بمعنى بل لان الشك في كلام الله تعالى
محال قال المبرد في كتاب الانس منتقد المتكلمين للتقريب عن مرقد انما معنى او يزيدون بل يزيدون فقال
لهم بل للاضراب والاضراب انما للغلط والنسيان ولكن يجوز ذكر النبي صلوات الله عليه افترض عليه وبين الرسم
الرسالة الى مائة الف واباحة ما بعد ذلك فيكون الاصابة الف معدود بن معلوم عدده لا بد منهم او يزيدون
ان شاء ذكر انما كلام بين صحيح ويجوز ان يكون ارسله الى عالم فمع عليهم عددا الا الذي خلقهم فقال
الى مائة الف او يزيدون عندكم هذا ملخص كلام المبرد وفي البيت التخيير وسلما منصوب على انه مفعول التخيير
في الجو منا الظرف والجر مجرور به والالف واللام لتعريف الحقيقة والجار متعلق بالخبر فاعن الفاء للعطف
وهي هو تبيه ولعتزل فعل امر والامر مبني على السكون وانما حرك لضرورة في القافية مع انما تقدم **المعنى** فان قلت

لا

الحث السلامة فادخل في نفق الارض او اصعد في سلم في الجو لان الحيلة متعذرة عليك ما دمت بين
الناس ولا سبيل الى النزول في النفق ولا الى الصعود في السلم في الجو اذ لا بد لك من الناس والسلامة منهم
عزيزة وفي هذا تحريض على الحركة والسعي والاجتهاد في طلب المعالي لان السلامة ممتنعة فالاولى
بالانسان الحركة والطلب وقد قال ابو العلاء المعري في وصف النوع الانساني بالاذى وانه لا يسلم
اذاه حيوان لحي ولا حيوان ميت ۞ انعتيتم السابح في لجة ۞ وعنتم في الجو ذات الجناح ۞ هذا وانتم عرض للردى
فكيف لو خلدتم باقداح ۞ وطلب السلامة بالتحرز والتوقي ممنوع لان القضا والقدر لا محيص عن وقوعهما
قال ابن الرومي فيه الظن وان الحسن من الامور مقدرا ۞ وفرن منه فحق تتوجه **وقال ابو اسحق الغزي**
كل بين الردى ليفوته ۞ ولد الى ما فر منه مصيره ۞ **وقال الاخر** ومن يشك من فر من منيته ۞ في بعض غراته يوافقها

ويحسن ان ينشد في هذه المادة قول جميل

اريد لانسى ذكرها فكانما ۞ تمثل لي ليلى بكل سبيل ۞ **وقول ابي العتاهية ومن الاول اخذ** كان يعيني في حيثما
نظرت من الارض مثالها ۞ **ولهذا العباس بن الاحنف ايضا فقال** وما عرضت لي نظرة مذ عرفتها ۞ فانظر
الا مثلت حين انظر **حكي** ان كثيرا اتى الفرزدق فقال الفرزدق يا ابا صخر انت انسب العرب حيث تقول الذي
ذكرنا البيت فقال كثير وانت افخر العرب حيث تقول ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا ۞ وان نحن اومانا الى الناس وقفوا
والبيتان لجميل وكان كثير سرق الاول والفرزدق سرق الثاني فقال له ما اشبه شعري لو كنا امة لكانت
الى البصرة فقال له ولكن كثيرا لا يبرد درهم الى دخيل في بني دارم الجواب لكثير وبيت الطغرائي يسميه ارباب
البديع التلميح وبعضهم يسميه الاقتباس وهو نوع من التضمين ولكن التضمين هو ان تاتي الاية والحديث
او البيت كاملا فان لم يات كاملا فهو الاقتباس والطغرائي اقتبس كلام الله هنا من قوله تعالى وان كان كبر عليك
اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء الاية وما احسن ما استعمل القاضي الفاضل
النفق والسلم في قوله وكذلك فتوحات هذه الايام ستاتيها سحبها وسمعه ما بها ثبتها فتلقتها ودم الاعداء الا
عنقها واذا سبقتها كادت الارض بالعجاج تسبقها او ان انبعث الاعداء نفقا في الارض او سلما في السما
فالجذع سلمها والقبر نفقها انتهى **وما احسن قول ابن سناء الملك** وكم قلعة قد طلنا اساسها ۞ وعاينا
اسلام عاد وجرهم ۞ رقاسا لها او صلها ۞ فقد نال اسباب السما بسلم **وانتر فيها اسم السلم والنفق فقلت**
كن في الخمول امنا واحذر الغايا اذا نفق ۞ كم راق في سلم وسالم في نفق ۞ **ويعجبني قول ابن خفاجة الاندلسي**

ولذ نقف بطلول الكتب سائلة، فلست تحظى بغير الهم والحزن، وكن اذا اشتكت الارماح سائلة، فربما
ازرق صدر العامل اليزني وقال ابن التعاويذي وقالوا العلى عرض لمخطوب، فكيف تعرض للمعرم
ودائرة السلامة تحت الخمول، فما لي حلت دائرة السلم، دخل القاضي المنازي على ابي العلا المعري فاخذ يشكو
طعن الناس عليه وثلبهم لعرضه واذاهم له، فقال يا قاضي ينقمون بي هذا كله، فتركت لهم دنياهم فقال القاضي
المنازي والله ولآخرتهم، فقال يا قاضي وانت تقول مثل هذا ويكرر هذا القول

ودع غمار العلى للمقدمين على ركوبها واقتنع منهن بالبلل

اللغة دع معناه اترك او ذر وقد جاء في كلام العرب فعلان لا ماضي ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول
وانما استعمل منهما فعل المضارع خاصة فلا يقال ودع الا نادرا في ضرورة الشعر، ليت شعري عن خليلي ما الذي
غاله في الحب حتى ودعه وقرئ في الشاذ ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال ولا يقال وادع بل تارك وكذا في
ذر، ما تقرر منه يقال ترك فهو تارك، غمار يقال بحر غمر والغمرة الشدة والزحمة في الماء والناس والجمع غمار ودخلت
في غمار الناس وغمارهم بكسر الغين وضمها وفتحها، العلى تقدم الكلام عليه في قوله اريد بسطة كف البيت المقدمين
اسم فاعل من اقدم يقدم فهو مقدم وهم مقدمون والاقدام الشجاعة والدخول في الاخطار من غير توقف ولا فكر تجد في
اقتنع امتثل امر بالقناعة البلل الندوة اليسيرة وما احسن قول ابي الطيب الحمد لله على ما رزقته انا الغريق فما خوفي من البلل
وتضمين الاخر احسن منه حيث قال عاتبت في بنكد ابوي دفلت له، يا ابن حف سلحة وادخل على ام مل
قطن يو سعد بهم او يشتري، انا الغريق فما خوفي من البلل الاعراب دع الواو عاطفة عطفت هذا الامر على
قوله فاعتزل ودع فعل امر وقد تقدم الكلام في اللغة ذكرت بما قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن
الخالقين قالوا اما الحكمة في العدول عن ان يقول اتدعون بعلا وتدعون الا ما اتى به لفظ القرآن والمعنى واحد فان
بديع مثل يرد ويكون في اللفظ زيادة الجناس وهو من انواع البديع الذي هو الحق في البلاغة واجيب بانه لو اتى على
هذه الصيغة لاحتمل التحريف في اللفظ ويقال بالعكس اي اتدعون بعلا وتدعون احسن الخالقين بتحريك الدال من
الاولى وسكونها من الثانية هذا الذي ذكره قلت هذا الجواب ليس بشيء لان سياق الكلام وقرينة اللفظ والحال
يمنعان من هذا الوهم ويبطلان هذا التحريف لانه انكار على من دعا الصنم وترك الله تعالى وهو احسن الخالقين
والجواب انه لفظ القرآن الكريم اعذب في السمع واخف على اللسان فان تكرار الحروف على اللسان ثقيل
ويحتاج الى احضار الذهن لئلا يقع التحريف وينطق الاولى كالثانية وعكسه فان قلت هذا يرد على باب الجناس كله

وهو معدود من البديع قلت الجناس معدود لو كان من انواع البديع ولكن بعض صوره مستثقل كقول ابن الفارض
اما لك عن صد اما لك عن صد، لظلمك ظلما منك ميل لعطفة، فوحق نجد وجارعات بعيدها، فرحوا لجزع لست بي بعزة
فانظر الى استثقال هذا البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في صد وصد الاول من الصدود والثاني من الصدى
عطشان وفي ظلم وظلما الاول ظلم بالفتح وهو الريق والثاني بالضم وهو الجور مع التقديم والتاخير
الذي يحتاج الى افكار حتى يستخرج ترتيبه على خط مستقيم والتقدير فيه اما لك ميل لعطفة على صد اما لك
ظلما منك عن صد لظلمك اما لك الاولى مركبة من همزة الاستفهام وما النافية ولام الجر وكاف الخطاب واما لك
الثانية مركبة من فعل ماض من الامالة وكاف الخطاب واما البيت الثاني ففيه فرحوا مرتين الاولى الفاء والثانية
فاء العطف ورحن فعل ماض من الرواح لجماعة الاناث والثانية فعل ماض من الفرح لجماعة الاناث والجزع في
الاولى مضمومة وفي الثانية مكسورة وفيه الحزن مرتين الاولى بضم الحاء من الحزن ضد الفرح والثانية بفتح الحاء
حزن الارض ضد السهل ولهذه الالفاظ التي عددتها عدها المنزلي لاجل الجناس صار كلامه حسبان الاعوام بل
يوم من بعض الخواص الذين لم يتمهروا في الادب وان يجري في ديوان نسخة صحيحة واكثر ما يساعد الفاضل على تصحيح
الفاظه وزن الشعر كما في قوله صد وصد الاولى مشددة والثانية مخففة وكما في قوله ايضا من هذه
واذا اذا الم الم بمهجتي، فنذى اعشاب الجار دوائي، فانظر الى هذا لم يستقم الكلام الا بعد اعادة الوزن فانه
يضطر الواقف عليه الى ان يجعل الاولى من الالم والثاني من الالمام ولهذا جاء جناس العماد الكاتب لخفته في النثر
لان الوزن يضع كل كلمة في مكانها وهو من الجناس المستثقل جناس التصحيف كقوله ايضا وما الحزن تحلو بحبيبك
لو لجريحي ان لم تكن فيك جبرني، وجد بسوف العزم سوف فان تجد، تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
في البيت الاول الخبرة الاولى من الخبرة والخبرة الثانية من الاختبار وفي الثاني تجد الاولى من الجود والثانية
من الوجدان وهذه الاشياء لا تخفى على ذي الذوق السليم ما فيها من الاستثقال ولهذا قل هذا الكلام بعقائد
شرف الدين بن الفارض وان لم يكن من الفصحاء الا ترى الى قصائده التي لم تخل من الجناس من المتجنس في الجيمية
واللامية والمهموزة وغيرها مما رقمتها وحلاوتها والجناس اذا كثر في الكلام مل الفهم الا ان يكون سهل التركيب
على المتكلم فيه كلفة كما حكي في بعض جواري المعتمد بن عباد انها قالت له يوما في السجن يا غمات يا مولاي لقد هنا
هنا مولاي ابن جاهنا، قلت لها الا هنا، صيرنا الى هنا، وكما حكي عن جارية من جواري القاضي الفاضل انها
قالت له وقد تغنت في بعض مرضاته فاسر ياسيدي ما الناس وعظ مرضاتك في مرضاتك **وقول القايل**

دهرنا اسنى ظنيننا ❊ بالهنا حتى ظنينا ❊ بالتنائي الوصل عودي ❊ ولجمعنا الجمعنا ❊ وبيت للشيخ زين
الدين عمر بن الوردي الشديد الملتقيه الجاه ومن خطه نقلت رجع غادِه منصوب على انه مفعول به العامل
جاد به مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يظهر فيه الجر لانه مقصور المعنى من جاد به مجرور وعلامة
جره الياء لانه جمع مذكر سالم صفة لعاقلين ومتى اجتمعت هذه الشروط اعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء
في حالة النصب والجر الا اذا كان جمع مقصور مثل اعلى ومصطفى فان ما قبل حرف الاعراب يكون مفتوحا قال
الله تعالى وانتم الاعلون وقال تعالى وانهم لمن المصطفين الاخيار وقد تكسر نون الجمع على الغنم قال
وماذا يدري الشعراء مني ❊ وقد جاوزت حد الاربعين ❊ الشاهد في لفظ لنفسه الهوى جمال الدين محمد
بن نباته قال وقد ارسل اليه مبلغ احد واربعين درهما ❊ عتبت الليالي وشكوتي ❊ فاعتبني وعادة البيتين ❊
وقال ابو الحسن هات تتكوا ❊ ذووا الاشعار من عهد المبين ❊ وماذا يدري الشعراء مني ❊ وقد جاوزت حد الاربعين
كما ان نون التثنية تفتح على لغة من قال على احوذيين استقلت عشية ❊ فما هي الا لمحة وتغيب وحرف الاعراب
بمنا بدل من الحركة في اعراب المفرد والنون بدل من التنوين ولهذا تحذف النون عند الاضافة تقول ضاربو زيد
كما تقول ضارب زيد ولحن ابو الفتح البستي حيث قال حذفت وغيري نشيتي مكانه ❊ كانني نون الجمع حين تضاف
وقد يتصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي
ساجدين وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين والكواكب والسماء والارض مما لا يعقل خلافا للحكماء فانهم يعتقدون ان لكل فلك عقلا وان الكواكب
احيانا ناطقة الحاذة انها لما اتصفت بالسجود والقول وهما من صفات من يعقل اعطيت هذا الاعراب وانما كان اعراب
الجمع السالم بالحروف دون الحركات لان الحركات اصل في الاعراب والحروف فرع عليها والمفرد اصل والجمع
فرع عليه فاعطي الاصل الاصل والفرع الفرع طلبا للمناسبة فان قلت لاي شيء ما ابقوا الالف في النصب
قلت لانه كان يشبه المنصوب في الجمع بالمرفوع في المثنى فان قلت فلاي شيء كان المثنى يرفع بالالف في النصب قلت
لان الالف ام حروف المد وهي اصل لاختيها الواو والياء ولهذا لم تقبل الحركة والرفع هو اصل الاعراب فاعطي
الاصل للاصل طلبا للمناسبة ولان الالف في الاضمار رفع كقولك قاما قعدا فلما كان ضميرا مرفوعا ناسب
ان تقع علامة الرفع في اعراب المثنى فان قلت لاي شيء ما راعوا هذه المناسبة في الجمع واعربوه بالالف قلت لان
التثنية قبل الجمع فاختص المثنى بهذا وسبق اليه فلم يبق للجمع الا هذه الصورة ورجع عاد كوبها على خزين حجر

وقد تقدم الكلام عليها ومركوبه مجرور بعلي والالف في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر فيه لان الضماير
كلها مبنية والضمير يرجع الى العلا لانها مؤنثة وغادٍ لانها جمع غادية وغاد والجار يتعلق بالمتعدين واقتنع اولو
ما اطفئ عطف فعل الامر على مثله وموضع سنّي جاده مجرور ولم يظهر الجر لان الضمائر مبنية ومن لبيان
الجنس وهو يتعلق باقتنع والضمير يعود الى العمارة والبلال البلاهنا الاستعانة والتعدية تقول قنعت بكذا
المعنى واترك يجح المعالي الذين ادركوا طلبها فقد ركبوا وصبروا على اهوالها وكابدوا شدايدها واقتنع
البح بالبلل وكنيا بالبلل الشيء اليسير من العيش كانه قال ارض من اللجة بالبلل اذا لم تكن تقدر على الاهوال
فانك لا تزال في خطر الا انك ما ركبت اللجة والامر كما ذكره الطغرائي فانه لم يخطب الدرة من لم يغص عليها ومن لم يطع
السهر لم يصبر على ابره ولم يظفر بالسليم من لم يعرف الى الجراح ولم يتمتع بالحسان من لم يجد بالمهر الغالي
فمن لم يغص قنع بالصدف ومن لم يصبر على السم لم يذق الحلاوة ومن لم يعرف الجراحة سلبها عليه ومن لم
يسمح بالمال في المهر عاد بالخيبة واقتحم لجج الطلب لذاك فاصبر على مضض السهر والفكر لتعد من اعيان العلماء
وتتكلم على رؤس الاشهاد وترتقي ذرى المنابر وتصدر في المجالس لتشاد اليك بالانامل وتعقد عليك الخناصر
ومن الكلم النوابع قرب بن قريب باصمعية بل اصمعية والامين الرشيد باصمعية بن قريب هو الاصمعي وهو
منسوب الى جده اصمع والاصمعان القلب الذكي والراي العازم واما القناعة بالنزر القليل والرضى با
الدون من العيش فهو امر يوجب السلامة ويؤمن الخطر ومن كلام البديع الهمداني المنا منح اني سلك التخي
جوده بما ملك ❊ وانه لم يكن غره والابحه ❊ فليجد الدر وانه لم يكن خرجم فخمو ❊ وانه لم يصبها فوابل فطل ❊ وبذل
الوجود غاية الجود ❊ ومن قل خير من عدم مال ❊ وقليل في الجيب ❊ خير من كثير في الغيب ❊ وجهد المقل
خير من عدد المخل ❊ وكوخ في العيان ❊ خير من قصر في الوهم ❊ وما كان الجود من لو كان ❊ وعصفور في الكف
خير من كركي في الجو ❊ ولان تقطف ❊ خير من ان تقف ❊ ومن لم يجد الحبيب ❊ رعى الهشيم ❊ ومن لم يجد صهيلا
نهق ومن لم يجد ماء تيمم ❊ قيل لاعرابي لم لا تضرب في البلاد فقال يمنعني من ذلك طفل بارك ❊ ولص سافك
ودهر فاتك ❊ ثم اني بعد ذلك لست بواثق بنجح طلبتي ولا بقضاء حاجتي ولا بالعطف على من دوني لاني قد
على قوم قد اطغاهم السلطان واستمالهم الشيطان وساعدهم الزمان واسكرتهم حداثة الاسنان
في معنى قول الطغرائي ما قاله ابو اسحق الغزي ❊ لا تحتقرن طفيف الرزق في ضعيه ❊ ما اللقم يجمع الا عن الوشل ❊
واترك اذا لم يجد المرتقى سببا ❊ فما شر العود برحوا ذل السبل ❊ ولو كان في بيت الطغرائي حكم الفتح ع

عادة العلوي المقدمين على الخطارة وابو الطالات المقام بهذا المقام بتوكيد وهذه اللفظة لدمها نابة في السمع بخلاف
ذكوبها الا ترى كيف استعار البحتري المعالي لان البحتري مخوفة وفي بنقدم على ابو الها اوبر كب خطرة بها الشجي
من لفظ الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف قال انشدني من لفظه النقيب بدر الدين
ابو المحاسن يوسف بن المهمندار سنة ٦٨٩ لو عاينت عيناك يوم نزالنا ، والخيل تطفح في العجاج الاكدر
وسنا الاسنة والظبا من فوقها ، كشفا لاعيننا قتام العثير ، وقد اطلهم الامر ولخندم الوغا
ووهي الجبان وسنا ظن الجبري ، لرايت سدا من حديد مانيا ، فوق الفرات وفوقه نارا تري
ظفرت وقد منع الفوارس منهما ، تجري ولو لا خيلنا لم تظفر ، حتى سبقنا اسهما طاشت لنا
منهم الينا بالحبول الضمري ، لم تنجو الترمي منهم اعينا ، حتى لحكن بكل لدن اسمر
فتابعوا هربا ولكن ردهم ، دون الهزيمة رمح كل غضنفر ، ما كان الجرى خيلنا في اثرهم
لوانها بدوسهم لم تعثر ، كم فلقتا صخرة من صخرة ، ولكم ملانا لجة من محجر ، فانظر الى هذه الالفاظ المتخيرة التي
اتى بها هذا الشاعر البليغ في وصف هذا المقام المهول ما اظن هذه الابيات نظمها مهندار العرب في واقعة
الملك الظاهر لما انه وصل الفرات وادهى الجيش تهم خلفهم وفيها يقول القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر
تجمع جيش الشرك من كل فرقة ، وظنوا بانا لا نطيق لهم غلبا ، وجاءوا الى شاطي الفرات وما دروا ، بان جياد الخيل تقطعها وثبا
وجاءت جنود الله في العدد التي ، تعيرتها الابطال يوم الوغى عجبا ، فعمنا بسد من حديد بساحة ، اليهم فما اسطاع العدو له نقبا

وبقول الموفق عبد الله بن عمر الانصاري

ولما تراءينا الفرات بخيلنا ، سكرناه منا بالقوى والقوائم ، فاوقفت التيار عن جريانه ، الى حيث عدنا بالغنى والغنائم
انشدني لنفسه الشيخ شهاب الدين ابو الثنا محمود قصيدة نظمها في هذه الواقعة التي خاض فيها الظاهر رحمه الله
تعالى الفرات منها ، لما تراقصت الرؤس وحركت ، من مطربات قسيك الاوتار ، خضت الفرات سابح اقصى
يموج الصبي من نعله الاوتار ، وتنطفت فرقا فلم يكن طوعها ، اذ ذاك الا جيشك الجرار ، رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر
منهم على الجيش السعيد غبار منها وقرانها علاوة بالميم شكر من اسيك المعارف والقرى ، والزرع الاسادة والاطيار
هذي منعة ورهولا حبهم ، وسعيك بذلك عم ذي التيار ذي حج لا ما يتعلق بتفخيم الالفاظ ونقلت من خط مجير الدين
محمد بن تميم له كم معرك استغدت ابطاله ، كالاسد تزار في عرين اساده ، ضاق المجال بخيلهم فقتبلهم
بتقوى ويمكث فوق ظهر جواده ، وخبر ابي زبيد الطائي عن الاسد ووصفه له في مجلس عثمان رضي الله عنه مشهور فانه

اذ قيد بالفاظ مخيفة وروى صاحب الاغاني ان بعض الحاضرين حتى في اثناء سماعه الوصف فقال له عثمان
بن عفان رضي الله عنه اسكت دخل الله فاك فقد رعبت قلوب المسلمين وابيات بشر ابن ابي عوانة في وصف
الاسد وابيات ابي الطيب وابيات البحتري الجميع مشهورة فلا فائدة في التطويل بذكر ذلك ... ...

رضي الذليل بخفض العيش مسكنة والعز عند رسيم الاينق الذلل

اللغة الرضى والرضوان بكسر الراء وضمها في الثاني وهما قراءة السبع والمرضاة جميع ذلك مصدر رضيت
الشيء وارتضيته فهو مرضي وقد قالوا مرضي فجاءوا به على الاصل ورضيت عنه فانا راض مقصور مصدر
والرضاء ممدود وهو اسم المصدر عن الاخفش وعيشة راضية بمعنى مرضية الذليل ضد العزيز ورجل ذليل بين الذلة
والذلة والمذلة من قوم اذلا واذلة والذل بكسر الذال اللين الخفض الدعة يقال عيش خافض وهم في خفض من
العيش والخفض في الصوت غضه وخفض عليك الامر هونه العيش الحياة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا كل
منها يصح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب وله معيش واعاشه الله عيشة راضية والمسكنة
مصدر تمسكن والمسكين الفقير العاجز عن الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والضعف وهو المراد هنا يقال
تمسكن الرجل كما قالوا تمدرع وتمندل بالمدرعة والمنديل على تمفعل وهو شاذ وقياسه تدرع تسكن وتدرع
وتندل مثل تشجع وتحلم وفي الحديث المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان بل المسكين الذي لا يسال ولا
يفطن له فيعطى العز ضد الذل الرسيم ضرب من سير الابل وهو فوق الذميل ثم الرسيم والعنق سير واحد
رسم يرسم بالكسر والاينق الا رسم الاينق جمع ناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن
وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق مثل انم استثقلوا الضمة على
الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق وقد تجمع الناقة
على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لانكسار ما قبلها الذلل واحده ذلول بينة الذل اذا كانت طائعة
سهلة القياد وهو ذلول وذلك مثل قول بعض الذل أي للاهل والمال الاعراب رضي مبتدأ انما لم يظهر فيه الرفع لانه
منقوص والمقصور يقدر اعرابه في احواله الثلاث الذليل مجرور بالاضافة لفظا وهي اضافة معنوية بمعنى
اللام مسكنة مرفوع على انه خبر المبتدأ الذي تقدم والعز الواو للابتداء والعز مرفوع على انه خبر المبتدأ و
الالف واللام لتعريف الحقيقة او للعهد الذهني عند ظرف مكان وفيها لغات كسر العين وضمها وفتح النون
مع فتح العين تقول عنده قال الشاعر وكل شي يحب ولده ، حتى الحبارى ويطير عنده ، قال الجوهري في درة

العواص ويقولون ذهبت الى عنده فيخطئون فيه لان عند لا يدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها ولا يقع في
تصاريف الكلام مجرورا الا بها كما قال سبحانه وتعالى قل كل من عند الله ثم اختصت من بين ذكرها لم البائية ولام كي
باب اختصاص نيابة زيد وبفتح همزتها كما اختصت ان المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كاد بجواز ارتفاع
الفعل الماضي خبرا عنها وخصت تاء القسم باسم الله مع ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم المضمر فاما قول الشاعر
كل عبد الله عندي لا يساوي نصف عبد فانه من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان
مجرى الاسماء المتمكنة فاعربهما في قوله ليت شعري وابن مني ليت ان ليتا وان سوفا عناء وقد تستعمل عنده
بعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى الملك كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد
عندي افضل من عمرو اي في حكمي وبمعنى الفضل والاحسان كما قال سبحانه وتعالى اخبارا عن خطاب شعيب لموسى فان
اتممت عشرا فمن عندك اي من فضلك بجمع دبيم مجرور بالاضافة لا عند الابنق مجرور بالاضافة الى دبيم وتقدم
الكلام في التصريف ابنق الذكر مجرور على انه صفة للابنق يتبعه في اربعة من عشرة وهي التعريف والجمع والتانيث
والجر واما الخبر الذي يطلبه المبتدا وهو العز فانه محذوف وهو ما تعلق به الظرف الذي سد مسده وتقديره
والعز مستقر او مستطاب وكائن عند دبيم الابنق المعنى يقول ومعنى الذليل يطلب العز ودعه مع وجود الذل
سكنه عند صاحب المقصود الابتداء انما العز موجود عند سير النوق فالذل في الاسفار وهذا حث على الحركة و
التنقل عن مواطن الذل قال صلى الله عليه وسلم لا يحل للمؤمن ان يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف
يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق ومن الكلم التوابع الجر لا يدع على العصاب كالابدل وانه متى
بالصعاب الصعاب الجمل الذي يعصب به فخذ الناقة ومنها كم لا تبدي الركايب عن اباري في الرقاب الايدي
جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو الفصيح وقد لحن فيها عوام العلماء باللغة
عن اصل وضعها فاستعملوا الايادي في جمع يد في الجارحة وتجد اكثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك
يقبل الايادي الكريمة وهو لحن وانما الصواب الايدي الكريمة قال ابو العلا المعري وضعف الرعب ايديهم فطعنهم
بالسمهرية دون الوخز بالابر فجمع يد الجارحة على ايد وقال ابو الطيب اقامت في الرقاب له اياد
هي الاطواق والناس الحمام لقد جرى لي محاورة مع بعض اهل العصر ممن عاني الادب في معاني الشعر يوما
بحضرتي هذا البيت وخضت في استحسانه فاخذ يرد علي في ذلك ويقول الا انه صحح للناس في هذا البيت كلهم ثم
هذا الباب ولو اوردت هذا في قول الشاعر اذا اهل النفيل تواعدته اكف القوم هان على الرقاب غنى

لجميع من الرقاب الايادي
فبينت له ما فيه من غلط
فقلت له هذا البيت صحيح

ثم

لنا الذي نربيه قلم يحرجنا با انكرت هنا قول القائل ماذا يفيد المعنى من الجوى المتتابع بمعرفات الايادي
وبيلها ذي الاصابع انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة وقت
اصابع نيلنا وطمت وطافت في البلاد وانت بكل سرقة ماذا اصابع في ايادي وعلى ذكر النيل فما
احسن قول القائل في النيل قال وقوله اذ قال لما اساحي في غيظ من طلب الغلا عم البلاد سنا فعجي
دعيونهم بعد الوفا طلعتهم باصابع انشدت لجمال الجميل اليكيتي مولاي ان البحر لما زرته
حياك وهو لجوا الرقاب الاصبع فانظر لبسطته فرونك التي هي شتتها ودر بضة المتمتع ادخى عليه البر لما جئته
يجلوه مد تفرعا بالاذرع ومما احسن قول علاء الدين ابن الوداعي ومن خط نقلت وقد بصرو سكانها شوقي
وجدوه عهد الخالي وصفح القرط وشنفه سمعي وما الفاظك كالحالي فاروك لنا يا سعد عن نيلها
حديث صفوان بن عسال فهو مرادي لا يزيد وكلا نزولها فرفاو راقالي ومن كتاب انشاء القاضي محيي الدين بن
عبد الظاهر السعدي في بشارة النيل ولما تكامل ايابه وصح في ديوان الفلاح والفلاح حسابه واظهر ما عنده
ومن دخائر البر ودائعه ولقط عموده حتى دل على اصابعه وكتب بن سنا الملك الى القاضي الفاضل يخبره بعد
وفاء النيل واما النيل فانه نفضت شارعه وانقطعت اصابعه وتم العمود لصلاة الاستسقاء وقام
للشباب من الضعف الاستسقاء ومما احسن قول ابن ماني رحمه الله تعالى ولقد عهدت النيل قبلنا بلى
عمرا وتتبع بابه تسديدا والان اضحى في الورى متشبعا سن فعاما انه يجيز يدا وكتبت انا في البشارة
بالنيل كتابا منه فلو خاصم النيل مياه الارض لقال عندي قبالة كل عين اصبع ولو فاخر بالنال الجبال
اثقل وانا بالملتقى اطبع والنيل له الايات الكبر وفيه العجايب والعبر سنها وجود الوفاء عند عدم الصفا
وبلوغ الهرم اذا المعدم واضطرم وامن كل فريق اذا انقطع الطريق ودفع قطان الاوطان اذا كدرا
الماء كما نبال السلطان الغرض كم من خصايصه وبراه من الزيادة من نقايصه ومن انه في هذا العام لكما
جذب البلاد من الجدب وخلصها بذراعه وعصمها بخنادقه التي لا تراع من نزاعه وحصنها بسواري
الصواري تحت قلوعه ودماهم الامر تحت قلاعه وراعي الادب من ابينا الشريفة بعط العتاب في كل يوم
بخزاعة في رفاعة حتى اذا كمل الستة عشر ذراعا واقبلت عوايق الخيرات سراعا وفتح ابواب الرحمة بتعليقه
وجد في طلب تخليقه تضرع بمد ذراعيه البنا وسلم عند الوفا باصابعه علينا ونشر علم سيره وطلب لكرم طاعه
جبر العالم بكسره فرسمنا بان يخلق ويعلم تاريخ هنايه ويعلق فكسر الخليج وقد كان يعلوه فوج موجه

وبهيبة لشيب ... ودخل تبدو من ثنايا الدرر المنثورة وبحور خلال الحنايا كان له فيها حبابا
موردة وموقع كالتهم من قسي فناطرة المنكوسة وعلاه زبد حركته ولولاه ظهرت في باطنه من بدوركانا
انعتها المنكوسة ولشدة بركة النيل بركتنا تقال وجعل المجنون من زيادة المبهور في السلاسل والاغلال
وازدحمت في عبارة شكوا افواج الافواه وملأ اكف الرجا بأموال الاهواه واعلم الاعلام بعجزها عما
يدخل من خراج البلاد وهنات طلايعه بالطوالع التي ترك بركاتها الله تعالى على العباد وقلت
في زيادته سنة ٧٣٣ قالوا علا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما فقلت هذا عجيب في بلادكم
ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما **وقلت فيه ايضا** قد زاد هذا النيل في عامنا فاغرق الارض بانعامه
وكاد ان يعطف من مائه على اذرا اهرامه **وقلت مضمنا** يقول لنا المقياس والنيل هابط لنقطع
آمال المنى والمطامع ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع **وقلت**
لم لا اهيم بمصر وارتضيها واعشق وما ترى العين احلى من مائها ان تملق **ومن الكلم النوابغ**
ان لم تكن ذا عرنين اشم لم يرح الذل الاشم **وقال بعض الاعراب** ساعمل نص العيس حتى يكفني
غنى المال يوما او غنى الحدثان فللموت خير من حيوة يرى لها على الحر ذلا او يهوان **قيل** انه ظلم
اعرابي من بني بكر بن وائل فقتل ظالمه فعنف فقال لما ساء من قتل ظالمه فقال الحجاج اذ تلقي الله ظالما
ام مظلوما فقال بل ظالما اما عدوه من غذا اعند الله تعالى اذا قال تعالى خلقتك مثل العز مختشكو
الي **قال الحرمازي** كان لابن ابي عتيق صديق من الاعراب فغاب عنه حينا ثم رآه يمشي في المدينة متبذلا
فقال له ويحك يا هذا فقال الطلحه ضالي فتلمس بعض جيراني فخطر من بدي بخطره فاصابت صدره فاتى
عليه اجله فقال له لم فعلت ذلك فانشد فاي امري في الناس يهدم حوضه اذا كان ذا رمح ولما يمانع
فقال ابن ابي عتيق انما والله كنت اصلح بكف حظ ولا يكون في رجلي نعل في رجلك **ومن امثال العرب**
رهبوت خير من رحموت معناه لان ترهب خير من ان ترحم **وقال الملتمس** ان الهوان حمار البيت يألفه
والحر ينكره والفيل والاسد ولا يقيم بدار الذل يألفها الا الذليلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يأوي له احد تقول العرب في امثالها الموت لم تشتهي قال السدي من يفتني فانا الذي
ورايي ما خلا لي **وقال ابو تمام الطائي** لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا بجيران **وقال ابو الطيب** واطلب العز في لظى وذر الذل

ولو

لا تسقني ماء الحياة بذلة
بل فاسقني بالعز كأس الحنظل
كأس الحياة بذلة كجهنم
وجهنم بالعز اطيب منزل

ولو كان في جنان الخلود **وقال ايضا** اني اصاحب حلمي وهو بي كرم ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا اقيم على مال اذل به ولا الذ بما عرضي به درن **وقال ايضا** من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام حسن عزيز او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
وقال القرمطي الخارج بالشام اروى امليته بالمعالي لحبيبي من ذل القعود **وقال ديك الجن**
حتى اصادف مالا او يقال فتى لاقى الردى بين اسياف وارماح **وقال التهامي** واذا الفتى المغلوب نفسي
ما الفرق بين الكلب والانسان موت الذليل كعيشه ويد الفتى شلاء ومقطوعة سيان **وقال الارجاني**
ولم اغترب الا لاكتسب الغنى فاسمع منه كل ذي ظمأ بجلاء ويعلو الغمام الارض من اجل انه يسوق اليها وهي ابدا وبرابح
اذا ما نفيت نفسي من العز جانبا فلست ابالي الدهر اطول لها ام لا **وقال اخر** حاولت اتلاف الزمان بطبعه
لولا الوفا وشيمة لم تنتقل في الارض متسع لنفس حرة ان تنبو لمنزله وعنها منزل **وقال ابن عنين**
فانعقا ما يضر المجد حوله سار دفنا وباكيا الحمامي فاني انا لم ابلغ مغناما ارومه فكم حسرات في قلوب كرام

فادر الهامي نحور البيد جافلة معارضات مثاني اللجم بالجدل

اللغة ادرا فعل امر من الدرا وهو الدفع وهو قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اي تدافعتم
ومنه ادراء الحدود بالشبهات اي ادفع الخيول جمع نحر وهو موضع القلادة في الحلق وهو هنا مجاز استعار
النحور للبيد والبيد جمع بيداء وهي المفازة ومنه باد الشيء يبيد اي هلك وابادهم الله اي اهلكهم جافلة
جفل اذا اسرع والجافل المنزعج واجفلت الريح فهي مجفلة اي اسرعت وجافلة ايضا واجفلت الريح بالتراب
فهي مجفل اي اذهبته وطردته وانشد الاصمعي وهاب كجثمان الحمامة اجفلت به ريح ترح والصبا كل مجفل
والمجفل القوم اي انقلعوا كلهم فمضوا معارضات تقول عارضته في المسير اذا سرت حياله وعارضته بمثل ما صنع
اي اتيت اليه بمثل ما اتى وعارضت كتابي بكتابه اي قابلته ذكرت هنا ما نظمته في مليح قابل مجي كتابا لو
جنيت خدك وردا غضا وذركي فابل فيها انا كل وقت لجني وانت تقابل لجني هنا من الجناية ومن الجني
والتقابل من مقابلة المذنب بالعقوبة على جنايته ومن مقابلة الكتاب بغيره طلبا للتصحيح مثاني جمع مثنى من
قولك جاء القوم مثنى مثنى اي اثنين اثنين ومثنى لا ينصرف لما فيه من العدل والصفة لانه عدل به عن اثنين
اثنين فالعدل فيه تحقيقي قال الله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث معناه اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة لا تجاور لتجاور بعده
قد تمسك بعض الرافضة بهذه الاية بجواز للرجل ان يتزوج لتسعة قال لان اثنين وثلاثة واربعة جملتها تسعا

تسعة ولان النبي صلى الله عليه وسلم مات عن تسع نسوة وهذا كلام من لم يطعم ثمرة العربية لانك اذا قلت
جاء القوم مثنى وثلاث ورباع جاءوا اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة نصبت ذلك على الحال
والحال التي تبين هيئة الفاعل والمفعول فانت تريد تبين كيف كان مجيئهم لم يجيئوا جماعة ولا فرادى فالله
سبحانه وتعالى اباح لنا ان ناخذ من النكاح فقال انكحوا اثنتين اثنتين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وكلام
من هذا الكلام الجمع بين المجموع واما النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك من خواصه التي انفرد بها عن امته ولم
يشركوه فيها وذكر لي بعض الافاضل ان الشيخ نجم الدين بن الرفعة ذكر له تسعين خاصة وهذا يتبع
كثير واطلاع مفرط وغالب خواصه صلى الله عليه وسلم في النكاح واختلف اهل العربية هل هذا الوارد الى العدد صح
العشرة ام هو ما نطق به القرآن فقط فالصحيح انه رباع وقيل الى السداس وقيل الى العشار وانشد في ذلك شعرا
تضمنوا العدد الى اعشار واورده الحريري في درة الغواص وغيره وهل يقال موحد ومثلث ومربع الى المعشر
ضعيف الى الغاية وقال الحريري في هذا الكتاب بعد ما اورد قول ابي الطيب احاد ام سداس في احاد
لييلتنا المنوطة بالتناد غلط ابو الطيب هنا في عدة مواضع من هذا البيت انه قال احاد وسداس ولم يسمع
في الفصيح الا مثنى وثلاث ورباع والخلاف في خماس وما بعده الى عشار الثاني انه صغر ليلة في لييلتنا
انما تصغر على لييلة الثالث انه صغرها والتصغير ليل القلة فكانها قصيرة ثم قال المنوطة بالتناد ولا يكون
شيء اطول منها فتناقض لحن كلامه اوله قلت ليس في هذا تناقض لان التصغير في كلام العرب على اربعة
انواع الاول تصغير التحقير كنحو رجيل الثاني تصغير التقريب كقوله قبيل وبعيد ودوين الثالث تصغير
التحبيب كقولك يا بني وما لحبه الرابع تصغير التعظيم كقولنا انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
وقال الشاعر وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل فابو الطيب صغر الليلة هنا
للتعظيم لانه استطالها حتى جعلها منوطة بالتناد **قال النور الاسعردي** يذيلي من المشمول لذات
بدا انه بالمحب وشمايل ودا فكه ما رقت في قوامها ولاح كنجم اضعفتها الاصايل فلا تعتبرنها
بلين فانها دويهية تصفر منها الانامل **انشدني المولى** بدر الدين حسن بن علي الغزي من لفظه لنفسه في
الخمر وصرفه حال المزج يصبغ ضوءها اكف الندامى وهي في الحال ناصل وتهفو بالباب الرجال فانها
دويهية تصفر منها الانامل **وجمع** الجمع جمع انام وهو فارسي معرب وهو الحبل الذي بمثابة الزمام المنوق
الجدل الحبل الذي بزمام الناقة والجدول نزادم تقول جدلت الحبل اجدله جدلا اذا احكمت جدله وجارية

مجدولة

مجدولة الخلق حسنة الجدل **الاعراب** ادراً فعل امر من درأ وقد تقدم الكلام على فعال من الفعال في الهمزة
بها مجرورة على الابدال بها جار ومجرور والضمير راجع الى الانوق في البيت الذي قبله نحو جار ومجرور في حرف
جر وهي ظرفية مجرورها البيد مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام جملة منصوب على الحال من الضمير
الذي يعود الى الانوق معارضات منصوب على انه حال ثانية وعلامة نصبه كونه مكسورا لانه جمع مؤنث
سالم واحده معارضة وهذا الجمع اذا كان بالالف والتاء اعرب بالضم في حالة الرفع وبالكسر في حالتي
النصب والجر تقول جاءتني معرضات ورايت معرضات ومررت بمعرضات وانما اعربوا هذا الاعراب
ليقابلوا به الجمع المذكر السالم لما كان يعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر وانما اعربوا
هذا الجمع المؤنث السالم بالحركات دون الحروف لانه تقدم في اعراب الجمع المذكر السالم ان الاعراب بالحركات
هو الاصل والاعراب بالحروف هو الفرع فصار اعراب الجمع بالحروف هو الاصل ولما استقرت هذه القاعدة جاءوا الى
الجمع المؤنث السالم فوجدوه فرعا على الجمع المذكر فلم يعطوه اعراب الاصل في الجمع الذي هو بالحروف فاعطي
الاعراب الفرعي بالنسبة الى الجمع وهو بالحركات لانهم لهم اعراب بغير هذين ولا يعربون ما جمع بالالف والتاء
هذا الاعراب المخصوص الا ما كان مذكره يعرب بالحروف كقولك مسلمون ومسلمات وقايمون وقايمات
ولكنهم الحقوا بهذا الجمع المذكر السالم ما ليس منه والحقوه به مثل عالمون وعليون وارضون وسنون
كذلك الحقوا بهذا الباب ما ليس منه مثل عرفات واذرعات تقول هذه عرفات ورايت عرفات ومررت
بعرفات لانه لا يقال في مذكره عرفون وكذا اولات تقول جاءني اولات حسن ورايت اولات حسن
ونظرت الى اولات حسن والاصل في هذا التاء ان تكون اصلية للتانيث في المفرد مثل شجرة ومسلمة
اما اذا كانت غير اصلية مثل رواة فانها تعرب على الاصل تقول هذه رواة ورايت رواة وسمعت من
رواة واذا كانت لغير التانيث اعربت تقول هذه ابيات ورايت ابياتا ومررت بابيات لان التاء
في المفرد لغير التانيث ولقد رايت جماعة من الفضلاء من يكتب بخطه وقد نظم الملوك الابيات فانكرت
ذلك عليه فانشد يقول قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك وما بتا والف قد جمعا يكسر في الجر وفي النصب معا
فاقول الشيخ قال ما جمع بالالف والتاء وهذا ليس منه لانها في المفرد اصل فيقول وكذلك مسلمات التاء
فيها اصلية فاقول التاء الاصلية في مسلمة حذفت في الجمع وكان اصله مسلمتات فاستثقل الجمع بين
علامتي التانيث فحذفت الاولى وعلى كل تقدير فلا بد لهذا الجمع ان يكون جمع مذكر سالما وجمع

مذكر مكسر غير سالم وقد يستقيم ما اقول وجع مثاني اللجم مثاني منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل واسم
الفاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول هذا مكرم زيدا ورايت مكرم عمرو وتنصب المفعول اذا نون
ونحو اذا وصفت ولم يظهر النصب في مثاني لانه محذوف لانه في المنقوص يجوز ان يحسن الضرورات وكان الاصل فيه
معارضات مثاني اللجم بفتح الياء والوزن اضطره الى سكون الياء بالجملة الياء حرف جر وهي لتعدية الفعل تقول
عارضت كذا بكذا والجار والمجرور في موضع النصب على انه مفعول ثان للمعارضات **المعنى** فلا تغرو الابيض
الذي في نحود المفاوز والقفار مسرعة ملتفتة على حبال الخيل تعارض لجم تلك الخيل … هذه الحث … على … الركاب
واذ يرمي بها في نحود البيد مسرعة يباري باللجم الخيل في سيرها وهذا البيت ماخوذ من قول ابي الطيب
لا ابغض العيس لكني وقيت بها ، قلبي من الحزن وجسمي من السقم ، طردت من مصر ايديها بارجلها
حتى مرقن بها من جوش والعلم ، تبري لهن نعام الدو مسرجة ، تعارض الجدل المرخاة باللجم
وما احسن قول ابي الطيب وجردا مددنا بين اذانها القنا ، فبتن خفافا يتبعن العواليا ، تماد بن فرسانا الصباح اعنة
كان على الاعناق منها افاعيا **لحازم القيرواني فقال وقد خطم نفثت** واسرى نعاس من هوى الجنة الذي
فهم سجد فوق المذاكي وركع ، على كل نشوان المذاكي كانما ، جرى في دريه الرحيق المشعشع ، شكائمها
معقودة بسياطها ، تخال بايدينا الراقم تلسع ، وهذا التشبيه حسن في المعان العنان وفيه زيادة
معنى لان الخيل تجاذب الفرسان الاعنة فهي تطلب امام وفرسانها تجذب لعنانها لتخفيف السير عنها ولمح هذا المعنى
المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي فانشدني لنفسه لجازة ومن خطه نقلته من ابيات منها قال ولا سابق
ومن السوط ثني العنان ، انظر اليه كيف نظر الا ذكر المعنى من طرف خفي وحلله ثم زاده زيادة حسنة مليحه
وهو انه من السوط ما سمعت لحسن من … الكناية في شقاق العنان ورفاهية السوط وقد تعجب التجيبي
من ابيات قول **ابي الطيب في تشبيه العنان** ولقد ابيت الليك نحو غير ، حرف يكن طلتها الذوقان
يبغي الزمام حطامها فكانما ، ثعبان يحاول نفسه ثعبان **وقال ابو نواس في جدب الازمة** سوى لا تقاس … بها
جذب البرى لخدودها صعري ، فكانها مصغ لتسمعه ، بعض الحديث باذنه وقر **وقال ابراهيم بن المهدي**
اذا جذبت بها الانساع اصغت ، كما صغت النجي الى النجي **وقال ابو نحو بن خلاد** لها … احابه فاسرح ادها
وسما … له فاسرع لحزمها ، وسرى تطير به عقاب كاسر بانت تدافع عن عناق ارقلها **وقال الاخر**
وجيعها اسفار كان زمامها ، شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق ، ، ، ، ، ،

ان العلى حدثتني وهي صادقه ، فيما تحدثت ان العز في النقل

اللغة العلى تقدم الكلام عليها والحديث يا ني على الكثير والقليل العز ضد الذل النقل جمع نقلة وهي اسم
الانتقال من موضع الى موضع **الاعراب** ان حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وقد تقدم الكلام عليها في قوله
اني اريد طروق الحي العلي اسم ان فهي منصوبة ولم يظهر النصب لانها مقصورة والالف واللام للعهد
الذهني او لما تقدم في اثناء القصيدة من ذكرها في مثل علي قضا حقوق للعلى قبلي حدثتني فعل والتاء
ضمير عائد للعلى وهي في موضع رفع على انها فاعله لحدثت والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول
للمتكلم وهي الواو واو الابتداء وهي ضمير مرفوع في موضع الابتداء راجع الى العلى صادقة خبر هي
فيما في حرف جر وهي ظرفية تتعلق بحدثتني وما اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعائد وهي في موضع جر
تحدثت فعل مضارع وهي صلة ما التي تقدمت والعائد محذوف لانه فضلة تقديره فيما تحدثته ان العز في النقل ان حرف
وهي هنا مكسورة لانها محكية في النقل في حرف جر وهي للظرف معنى والنقل مجرور بها والجار والمجرور يتعلق
بمحذوف وهو خبر ان تقديره ان العز مستقر في النقل وقوله ان العز وما بعده في موضع نصب على انه مفعول حدثتني
وهو مفعول ثان وقوله وهي صادقة جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب اعترضت بين قوله حدثتني وبين
قوله فيما تحدثت **المعنى** ان العلى حدثتني فيما حدثت من اخبار ان العز موجود في النقل من مكان الى مكان
والاغتراب عن مكان بناء لساكنه لا مكان بلد يهون بواطنه وينال فيه العوالي وقد اكثر الشعراء في الحث على الحركة
والانتقال **قال ابو تمام** وطول مقام المرء في الحي مخلق ، لديباجتيه فاغترب تتجدد ، فاني رايت الشمس زيدت محبة
الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد **وقال ابو الغنائم محمد بن المعلم** سرطا لبا غاياتها اما ترى
فوق الثريا او ترى تحت الثرى ، لا تخلدن الى المقام فانما ، سير الهلال قضى له ان يقمرا
لا ابتك دلوا فالغنى من ان دعا ، دمعا عصاه وان دعاه دما جرى ، اين الكناس من العرين وابن غزالة
اللوى في المجد من اسد الشرى ، لو ينتج الوطن العلا لما سارعت ، غزلان سبج خمير مستنصرا
ولو استتم بمكة المجد ، ما دام لم ينصب بيثرب منبرا ، والليث لو وجد الفريسة رابضا
او ناهضا في خيسه ما اسحرا ، لا عار في بيع النفوس على الردى ، عند ما كان العلى المشترى
حتام خطى في الوهاد وخطا ، اصحاب الدنا من الشواهق والذرى ، ما الجبن يمنع الحمام ولا ارى
الاقدام يجلب سوى ما قدرا ، لا بد منها وثبة تغري الظبي ، فيها وتكسو الجو فيها عثيرا

اشكو الى الايام ما القى لها ، فجها على تلوينها مستبشرا ، ما عند من لم يلق وجها ابيضا
منهن ان لم يلق وجها احمرا انبت هذه الابيات على طولها وان بعضها ما له تعلق بهذا البيت على
الخصوص لان لها علاقة بالقصيدة على العموم ومن كلام الحكما اذا اسلم يحمل منافع الدنيا في
ارض بلا فرزان والموج بعضها الى بعض وقيل المسافر يجمع العجايب ويكسب التجارب ويجلب المكاسب وقيل
الاسفار مما تزيد علما بقدرة الله تعالى وحكمته وتدعو الى شكر نعمته وقيل ليس بينك وبين بلد نسب فخير البلاد
ما حملك قال ابن الساعاتي حتى م لا تنهل الجياد ولا ، تنهل في ام غاية ابلك ، لقد نبحت خيفة الاجل
المحتوم لو كان ذا فعالك ، وجبت ذا كل وجدت فتى ، افضل يوما عليه او فضلك وقال بن قلاقس
سافر اذا حاولت قدرا ، سار الهلال فصار بدرا ، والماء يكسب ما جرى ، طيبا وتخبث ما استقرا
وبنقلة الدرر النفيسة ، بدلت بالبحر نحرا وقال ايضا شرف جاوز الفتى وهو ، الغادي وما النجم غير جن الجبال
كيف لا اسرع التنقل والشيء ، يبين سرعة الانتقال وقال ايضا انما المرء في بيته ، مثل مقام الميت في لحده
فواصل الرحلة نحو العلى ، فالسيف لا يقطع في غمده ، والنار لا يعرف مشهورها ، الا اذا ما طار عن زنده
وقال اخر ليس ارتحالك ترتاد الغنى سفرا ، بل المقام على خسف هو السفر وقال ابو الفرج بن هند
صح نجت العلى له الغايات ، ما عناه الاسود في الغايات ، لا يرد الردى لزوم بيوت
لا ولا تقتضيه جوب فلات ، مولد الرحمات فاذا سافر ، حلى البيجان والتبات
اف لا زهر ما ينشى بتعس ، الفاصل في بريده في العقبات ، يسكن المشئ سرع الظبي بدا
ثم يصليه جمرة الوقدات وقال بن قلاقس والصغر الحقير ليسمو به السير فيعلو له الكبير الجليل
فرزن البيدق التنقل حتى ، انحط عنه في قيمة الدست فيل وقال ابو الظاهر التميمي دعني اسير في البلاد لعلما
نصل مال الانام بفرزانا ، فبيدق الرخ وهو ابرمنا ، في الدست اذا سار صار فرزانا ، ذكرت هنا ابيات
لابن الوردي فيمن يلعب بالشطرنج غايبا وهي ، غلط الناس لست تلعب بالشطرنج ، لكن بانفس اللعبا
غير ما ناظر بعينيك في الدست ، ولا مشرف على الرسلاء ، بل ترا ما دانت ساحر النظر ، بقلب صور من ذكاء
ما رانيا خصما سواك يولي ، وهو يذري فوارس الهيجاء قال الشيخ ابو عمر في كتاب المهذب في كتاب
الشهادات ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج وقد رايت انا غير مرة بالديار المصرية شخصا
متجندا يعرف بعلاء الدين بن قيران وهو اعمى يلعب مع العوال ويغلبهم ويعلمهم وهما دعني فيه

الا انه يقعد ويتحدث ويتناشد الاشعار ويحكي كل حكاية في شانه وهو لبيب وكنا فيما نحن فيه
بدع اللعب وتقوم الى الخلا ويحضر ولم يغب عنه شي مما هو فيه وهذا غريب وهو مشهور بالقاهرة
لا يكاد يجهله من يلعب الشطرنج الا نادر فلا يلد وذا بشعر من ابصار بدمشق سنة ٧٢٣ شخصا يعرف
بالنظام العجمي وهو يلعب الشطرنج غايبا في مجلس الصاحب شمس الدين واول ما رايته لعب مع الشيخ امين
الدين سليمان رئيس الاطبا وكان طبقته فغلبه مستدبرا واحتال الشيخ حتى ضربه شاهمات بالفيل ثم ترميني
النفت الينا وقال مات وحكى لي عنه انه يلعب غايبا على رقعتين وحكى لي عنه صاحبنا المولى بدر الدين
حسن ابن الغزي انه يلعب على رقعتين غايبا وقدامه رقعة يلعب فيها حاضرا وغلب في الثلاثة وهو اعمى
عليه في ذلك انتهى وكان الصاحب شمس الدين يدعه في وسط الدست ويقول له عدلنا قطعك وقطع
غريمك فيسرد ما جميعا كانه يراها بين يديه وانشد فيه المولى جمال الدين بن نباته مقاطيع بديعة ختمها بقوله
لله في الشطرنج فكرة لاعب ، ان غاب او حضر اجتنيت حدايقه ، شكرت نفس اللعب لو تفسح النهى
يا بيك صامته وهذي ناطقة وبقوله ايضا ولاعب يلعب شطرنجه ، عن فهمه المتقد الصايب
يغيب لكن ذهنه حاكم ، يا حبذا من حاكم غايب ، فقلت كذا دايته ولو قال يا حسنه من حاكم غايب او
يا عجبا للسلطان من حذف فاعل حبذا الذي هو بدل من ذا وهو غير جايز والشهاب من لفظ لنفسه ملغزا
في الشطرنج ، وما صامت يمضي ويرجع مفكرا ، ويبقى على ودها الوصل والصدا ، كان الفنا
الى ه عليه البتة ، فما فيه الا النفس والعظم والجلد ، ولم فيه حس ولكن شطره ، ثلثه الحاس الحروف التي بدت
ومما احسن قول ابي الحسين الجزار ملغزا فيه ايضا ، وما شي له نفس ونفس ، وبه كل عظيم ويحجه جلد
يوده الفتى اذا شوق ، وقد يلقى به ما لا يوده ، ويأخذ منه اكثره بحق ، ويكون عند اخره يرده
وقال بعضهم ملغزا فيه وما اسم ثلاثة احاسيه ، هو الشطرنج ومن غيره ، وباقيه ان ردت معكوسه
قطعت وجال غرجيه الشهابي من لفظ لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباته
اشكو السقام وتشكو اشد امراني ، فتحن في الفرش والاعضا ترتج ، نفسان والمعظم في نطع مجمعنا
كانما نحن التمثيل شطرنج ، وكتب في لفظ شطرنج بالشين المعجمة وهو الافصح لانه ماخوذ من الشطرة
كل لاعب له شطر من القطع وبالسين المهملة لانه ماخوذ من تسطير الرقعة بيوتا وان الحقته باوزان
العربية كسرت اوله فقلت شطرنج لان فعلل في العربية له نظير مثل قرطعب والفصيح ان هذه لفظة عجمية

كذا جاءت واصلها بالعجمية شش ذلك معناه ستة الوان وهي الشاه والفرزان والفيل والفرس والرخ
والبيدق يقال ان بعضهم سمع لغويا يقرا باسجاع بهات الشطرنج زخشا السين بالسين المهملة في الجميع
فقال الضعف على النحوي يسمع لفظة الناس كثيرهم يغلط في الصواب هو ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن
العباس بن صول تكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطرنج لما ضرب به المثل فيه والصحيح انه
واضعه صصه بن داهر الهندي كان اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد و
لذلك قيل له نردشير جعله مثال الدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة
والمهارك ثلثين قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقط
منها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقابله اليك والبنج ويقابله الدو والجهار
ويقابله السا وجعل ما ياتي به اللاعب من النقوش كالقضا والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهارك
على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتاتى وكيف يتحيل على الغلب وقهر
خصمه مع الوقوف عند ما حكمت عليه الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة الجبرية وروى ان الشيخ تقي
الدين احمد بن تيمية كان يقول اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج لان لاعبه يعترف بالقضا والقدر والشطرنج
لاعبه يعزو ذلك الى نفسه وهو اقرب الى الاعتزال او كما قال ولما احسن فن الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال قصيدته
اللامية حيث قال هذا وفي الفصوص لصاحبها المثل يلوح في اكفنا كالجوهر المنضد نقلب فيما بيننا فعل
القضا في الدول ولابي عبد الله محمد بن الخياط قصيدة يصف فيها النرد وقد ابدع فيها ولما وضع الفرس
ذلك افتخرت به وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر
بتفضيله ولما عرضه على الملك واوضح له امره ساله ان يتمنى عليه فتمنى عليه عدد تضعيفه قمحا فاستصغر الملك
ذكر من همته وانكر عليه ما قابله به من النزر القليل في ذلك المقام فقال ما اريد غير ذلك فامر له به فلما
حسبه ارباب الديوان قالوا ما عندنا ما يقارب القليل منه فانكر ذلك فاوضحوا له بالبرهان فاعجبه الامر الثاني
اكثر من الاول قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان وكنت في نفسي من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع بي
بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا بين لي ما ذكروه واحضر لي ورقة بصحة ذلك وهو انه ضاعف
الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلاثين الفا وسبعمائة وثمانية وستين حبة وقال
يجعل هذه الجملة مقدار قدح ونعيرها فكان الامر كما ذكره والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف السابع عشر الى

البيت

البيت العشرين فكان فيه ويبة ثم انتقل من الويبات الى الارادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في البيت
الاربعين الى مائة الف اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعمائة واثنين وستين وثلثي اردب وهذا
المقدار شونة ثم انه ضاعف الشون الى البيت الخمسين فكانت الجملة الفا واربعة وعشرين شونة وهذا
هذا المقدار مدينة ثم انه ضاعف ذلك الى البيت الرابع والستين وهو اخر الابيات فكانت الجملة ستة عشر الف
مدينة وثلثمائة واربعة وثمانين مدينة قال ونعلم انه ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد انتهى قلت اخر
ما اقتضاه رقعة الشطرنج ثمانية عشر الف الف ست مرات واربعمائة وست واربعون الف الف
خمس مرات وسبعمائة واربعة واربعون الف الف اربع مرات وثلاثة وسبعون الف الف ثلاث مرات وسبعمائة
وتسعة الاف مرتين وخمسمائة وواحد وخمسون الفا وستمائة وخمسة عشر عددا [illegible]
الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري بيتا ولحد لطيفة
هذا العدد وهو ان رست تضعيف شطرنج بجملته ها واهم طبع ... ودخانا ١٨٤٤٦٧٤٤٠٧٣٧٠٩٥٥١٦١٥
او قال ذلك جمع هذا العدد هرما واحدا مكعبا كان طوله ستين ميلا وعرضه
كذلك وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو اربعة الاف ذراع بالعمل الذي هو اربعة اشبار معتدلة على
ان الاردب المصري مساحته ذراعا مكعبا وزنته مائتان واربعون رطلا وكل رطل مائة واربعة واربعون
درهما والدرهم اربعة وستون حبة من القمح وكل بيتا اذا ربعنا ما فيه من العدد حصل من مربعه ما
يجب ان يكون في الذي عدده كضعفه الى البيت الاول واحدا فاذا ربعنا ما في الثالث حصل ما في الخامس واذا
ربعنا ما في الخامس حصل ما في التاسع واذا ربعنا ما في التاسع حصل ما في السابع عشر فاذا ربعناه حصل
ما في الثالث والثلاثين فاذا ربعناه حصل ما في الخامس والستين فاذا نقصنا واحدا كان الباقي جملة ما
في البيوت كلها الى البيت الرابع والستين وان نصفناه قبل ان ينقص منه واحدا كان نصفه حاصل
ما في الرابع والستين وبهذا العمل يحصل تضعيف رقعة الشطرنج من خمس ضربات انتهى كلامه ومن
لفظ المولى رشيد الدين يوسف بن ابي البيان قال قال لي الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية يا رشيد قال ابن
حزم اول كذبة كذبها بنو اسرائيل انهم دخلوا مصر اثنين وسبعين نفسا في زمن الصديق عليه السلام
وخرجوا مع موسى عليه السلام ستمائة الف قال فقلت له هذا ابن حزم من الصحابة او التابعين قال لا قلت ولا من
التابعين قال لا قلت هذا ابن حزم ما كان يدري ان اثنين اثنين اربعة قال الا شي قلت ما يعلم

سبقا ان رقعة الشطرنج اربعة وستين بيتا واذا ضعفنا باقي واحد انتهت الاعداد لا كما وكذا وذكر
العدد الذي حصل هناك ومع ذلك فيتو ان ابتدا عدد الرجال واما النساء والصبيان والاشياخ
الذين بلغوا الهرم فلم يذكر بهم قال الشيخ تقي الدين انتهى قلت لما قال لي رشيد الدين قوم يحرجون
في عدد الف النفس على القليد لا يمكن عدهم من قرعوت علوا ذلحوا زادهم وابيها اذا نزلوا عليه نقوم بكفايتهم
هنا بعيد عن العادة فلم يخرجوا نقلت له انا اشرع لك بالجواب فانهم كانوا مع موسى صلوات الله وسلامه عليه
وبيده العصاة الذي يضرب بها البحر فينفجر منها اي من الحجر اثنا عشر عينا وعنايته اسبغهم ونفتهم على ما يحتاجون
اليه من كل شي وعلى الجملة فالذي استبعده بن حزم لا يبكر لانه هنا عدد كثير على بن عموت **رجع** لذكر الشطرنج انما
يذكر الصولي ويضرب به المثل لانه اجاد اللعب به وبلغ الغاية لا لانه واضعه **حكى** المسعودي في مروج الذهب ان
الامام الراضي بالله اتي في بعض منتزهاته ببستان انا مونقا وزهرا رائقا فقال لمن حضره من كان يكن ندمايه هل رايتم
منظر احسن من هذا فكل انثنا يصف محاسنه وانه لا يفي بشي من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج
احسن من هذا ومن كل ما تصفونه قيل انه لما دخل الصولي على المكتفي في اول امره كان يقدر انسان يعرف بالماوردي
فذل المكتفي زمانا او لعبا بين يديه اخذ المكتفي بنزهة الماوردي ويشجعه وبنصره حتى دهش الصولي فلما اتصل اللعب
بينهما اوى اليهاره الاصولي الصولي قال المكتفي للماوردي غاد ماوردك بولا دفيا الان فقاله الحسن بالله تسبقوانها رخوانهم
في الشام كتاب كليلة ودمنة ولعبة الشطرنج والتسعة احرف التي تجمع انواع الحساب **وما حزر فرن ابن القبراني**
ومن خطه نقلت في المختصر لمحكم الشادين ما واقاكي المقصود صدر ملطفه هذا الحساب ببيوتات او مام الورى
ويحون الهند تسعة احرف ورايتنا بعض الاصحاب اخرقطع الشطرنج برضها رضا مخصوصا اسوده وابيده و
يدعي انهم كانوا على ظهر البحر الاعظم في اللجة وفيه مسلمون وكفار فاشرفوا على الغرق وارادوا ان يرموا بعضهم
الى البحر ليخف المركب فينجو بعضهم ويسلم المركب فقالوا نقترع ومن وقعت القرعة عليه القيناه فنظر الرايس
اليهم وهم جالسون على هذه الصورة فقال البرهنا لحكما مرضيا وانما الحكم ان نعد الجماعة فكل من كان
تاسعا القيناه فارتضوا بذلك فلم يزل يعدهم ويلقي التاسع الى ان
القى الكفار اجمعين وسلم وهذه صورة ذلك



والمسلمون هم الحمر وابتدا العدد منهم اولا ويبتدي العدد من اول الاربعة الحمر فينتهي الى التاسع الاخر الاسود الخمسة
ثم يبتدي من الاحمر في العدد وهكذا الى ان تنقى السود باجمعها وقد ذكرتها لنور الدين علي بن اسمعيل الصنوبري
وهو من الحكما في الغاية فاعجبته واخذ يكررعليها مدة فيقول اربعة مسلمين ثم خمسة كفار ثم مسلمان ثم كافر
هكذا الى ان ينتهي العدد ثم يعود ويريد بذلك حفظ ترتيبها فقلت له هذا متعب وقد بسط عنك وقت الحاجة
فقال كيف اصنع بحفظ هذا الترتيب فلما رايت تشوقه لذلك قلت له الضابط في هذا بيت واحد يجعل حروفه
المهملة المسلمين وحروفه المعجمة للكفار وهو لما فتنت بحفظ له، عذلت فما خفت من شامت، فلما المعجم ذلك
وصح قال كنت عني عهد بعضهم يحفظ لي بيتا النحو وهو هذا، اسد يفضي بكل لسر، وبرزق الضيف حيث كانا
وكان يبتدئ الشيخ وقف الحمل فنقول دبناها ايجابلا وذكر اربعة وخمسة واثنان وواحد وثلثة وواحد
وواحدة واثنان واثنان وثلاثة وواحد واثنان واثنان وواحد وواحد ثم يضع دفعا على عدد
بيوت الرقعة ويضع فيها اعدادا مخصوصة فيحصل من مجموعها وفق كيف ما عددته من اليمين الى الشمال او
بالعكس او من فوق الى اسفل او بالعكس ومن قطر به يجده ماية وستين عددا لا يختلف وفي اربعة
اركان اربعة اوفاق كل منها وفق بذاته على نسق الفرزان وهذه صورته والله اعلم وفوق كل ذي علم عليم

٨	٧	٥٩	٦٥	٦١	٦٢	٢	١
١٦	١٥	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	١	٩
٤١	٤٢	٢٢	٢١	٢٠	١٩	٤٧	٤٨
٣٣	٣٤	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٣٩	٤٠
١٧	١٨	٣٨	٣٧	٣٦	٣٥	٣١	٣٢
٢٥	٢٦	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٣٣	٢٤
٥٦	٥٥	١١	١٢	١٣	١٤	٤٥	٤٩
٦٤	٦٣	٣	٤	٥	٦	٥٩	٥٧

وقيل ان المامون كان لا يجيد لعب الشطرنج ويقول عجبا مني كيف ادبر ملك الارض من المشرق الى المغرب
ولا احسن تدبير ذراعين في ذراعين **وقال النور الاسعردي** اعجبت اذ لاعبت بالشطرنج، ابو فابدي خدي وبلي
وغدا المفرط الفكر يخرب رصنه، بقطاع لما انثني مجهودا، فلثمت الشدة منك معرضا، وجولحي فيه تذهب صدودا

دفقا بين نما تخلق جديدًا، أو ما نراها أعظمًا وجلودًا، وقال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشطرنج
حرب سجال، وخيل عجال، وفرسان ذوو جال، قريبة الآجال، سريعة عودة المجال، تستغرق الفكر
وتسلب اللب استلاب السكر، وتترك اللسان وما أراد، أتاه أو لجاد، الا انها تدني مجلس الصعلوك
من أشرف الملوك، حتى لا يكون بينهما في أقرب مقعد الا عرض الرقعة فربما التفت نيابتهما في بيت القطع
لشأنهما على بيت القطع لعبة سوى، دغربه صوابه، فرجاجي، ولعب لجلاجي، مظفر الهند براحا
عزمائر بيوت حصينة، وشاهد مصون نرد ذاته مجتمعة، وشاهد ممتنع جيد النقل، شديد الحذر
لا يسع ولا يهد، عينه تعلو فكر تعلى، ويده تبتلي، وقال في ضده لشاعر الطبقة، وأول الا بقد لعب
لكل بطراح لذلك، دخ ابدا قبل، وشاهد قبلك، لعب بيومه يكد، لعب الغريب فيه غريب، والقعوا في
لا يصاب، دفع ما فيه تفسيح، قطع على نطع، دفعاتها اغرايا، ولا لو قعاتها اطراب طويل حتى
الرقعة كبر من القطعة على طول امساك وقلة حراك **قلت** وهيت انفتها لما اذا ابتنيه بازدجر الكبرنا
بنيهان النطع **رجع** الكلام الى قول الطغرائي وقد استعاد الحديث الى العلاء لان العلا امور معنوية لا
تتصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود العز بالتنقل والحركة صارت التجربة عنده علمًا استفاده فصار
كأنه حدثته العلى بذلك فأسنده كرواة العلى تعظيمًا للرواية في اسنادها الى العلاء ليتلقاها السمع بالقبول
وقوله وهي صادقة جاء اعتراضيا وقد زادت الكلام حسنًا لتأكيد الصدق عند المخاطب كما تقول
حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه طلبًا للتأكيد في قبول ما يلقي من الرواية عمن يروي الحديث عنه
وهذا ابلغ من قوله ان العلى حدثتني فيما يحدث ان العز في التنقل ومن الجمل الاعتراضية قوله تعالى فلا
اقسم بمواقع النجوم، وانه لقسم لو تعلمون عظيم، انه لقرآن كريم، فاعترض اعتراضين لجريهما اصلا والثاني
فرع على الاول اعتراض بقوله وانه لقسم بين قوله بمواقع النجوم وبين قوله انه لقرآن كريم الثاني انه اعترض
بقوله لو تعلمون بين وانه لقسم وبين قوله عظيم وقد دلت ما افادت ما فات الجملتان في الاعتراض من
الجزالة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض يسميه المتأخرون حشو اللوزينج **كقول عوف بن محلم** ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان، فقوله وبلغتها حشو يتم المعنى بدونه **ومن** فوائد هذا الحشو تكميل الوزن وافادة
اللفظ ونقاء اللوعة ورسم بكون وقد تتعدد فوائده **كقول ابي بكر القهستاني** كأني لابي يحيى الحشاه
وحاشاك فوق سفا وسفن، السفن الخشن ما يكون من الجلود كالتمساح وغيره فقوله وحاشاك حشو يتم

المعنى

المعنى بدونه ولكن افاد هنا ثلاث **فوائد** فائدة الوزن والدعا للمخاطب والجناس **ومثل** هذا قول
ابي الحسين الجزار يمدح فخر القضاة من نصر الله بن بصاقة من ابيات، ويهتز للجدوى اذا ما مدحته
كما اهتز حاشاك صفة شارب الخمر، وهم هنا افاد الحشو كمال الوزن وتنزيه الممدوح وهو الاحتراز والرونق
الذي لولاه لم يكن في البيت على ان ابا الحسين اخذه من **ابن الساعاتي حيث يقول** من المدح هو الجود سائله
اذا لا وحاشاه هز الشارب الثمل وهذا من اللطائف في الادب مع الممدوح اذا خاطبه الشاعر او الصغير اذا خاطب الكبير

وما احسن قول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى

يد الجود عندي عن يديك عظيمة، واعظمها عندي لك الحمد والشكر، ومجلسك الاعلى المطهر سجدًا
فما قلت حاشا حنيفة انها الخمر، كان المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة قد امتدح الشيخ
الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملكاني رحمه الله تعالى بقصيدة تائية مطولة اولها
قضى وما قضيت منكم لبانات، متيم عبثت فيه الصبابات، واستطرد فيها الى ذكر الخمر واوصافها
ونعوتها والحانة في ذكر فقال المولى شمس الدين محمد بن يوسف الخياط الدمشقي قصيدة تائية على وزنها
ومدح الشيخ كمال الدين بها ولم يتغزل بالخمر **نزه قال في اولها** ما شأن مدحك وصفي للسلاف ولا
اضحت مساجد شعري وهي حانات، ولكن اعذرتهم لخزو القطا حاشا قول ابي الطيب **حيث يقول**
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب، ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا، وقد يفيد الحشو البين حسنًا لمناسبة ايضا
كقول ابي الطيب وخفوق قلب لو رأيت لهيبه، يا جنتي لرأيت فيه جهنما فقوله يا جنتي حشو يتم المعنى
بدونه ولكن افادت الوزن والمناسبة بين لفظ الجنة والجهنم ولو قال يا املي لكان نوريه ولكن جنتي
الطف في المعنى واغزل وقد يفيد التورية كما انشدني من لفظه لنفسه المولى **جمال الدين محمد بن نباته**
لو ذقت برد ثناياه ومبسمه، يا جار ما لمت اعطافي التي ثملت، فقوله يا جار حشو يتم المعنى بدونه ولكن
افاد كمال الوزن والتورية في جار فانه وري بانه نادى اسم جارية من حم وهو يريد الجار الذي هو مرادف
السجن بلبل قوله برد ثناياه وهذا مع ما فيه من النظر في جار في غاية الحسن **ولخبرني** انه انشد المولى
القاضي شرف الدين حسين بن القاضي جمال الدين بن سليمان بن ريان فقال له ولكن الوقف يا صاح بدل
يا جار فانه يخدم معك في المعنيين لان يا صاح ترخيم صاحب وصاح اسم فاعل من الصحو وينجح للتورية
ثملت وهو في غاية الذوق اللطيف وقد اورد كثير من الناس في هذا الباب قول كثير عزة وهو هذا

ولو انه عزيز ما كفت شمس الضحى * في الحسن عنه بوقوف نقصانها * واقول ان هذا ليس من الحشو في شيء لان من شرط ذلك
ان يكون المعنى تاما بدونه ولا تمام لهذا المعنى بدونه لانه لا بد ان تكون تنزل عنده حكم امكونه بدونه او
عنه بوقوف فيه لان من سمات البلاغة عنه اذ قوله بوقوف بلا غير لاحتمال ان يظن الحاكم انه عيله في حكمه لانه ربما
اذا كان سوقيا قلة وغالب ورود هذا النوع اما بالذال كقول المتنبي ما جنيتي في البيت الذي تقدم وقول
ابن الساعاتي نود بحق الليل لو نصلت نهالها * وان لثبت بوسادها بل جلاده * ولو تملك الحكم الا حلمه لم يكن
دنيا تخرمها الا نفعا لا تجوده * واما باللفظ جاء كقول القهستاني في الجراد وقد تقدم وحكي عن ابن جيوس انه لما
سمع قول ابن الخياط لم يبق عندي ما يباع بحبة * وكفاك شاهد بمنظري عن مخبري * الا بقية ماء وجه صنتها
عن ان تباع وابن ذاك المشتري * قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن قلت اشتهر هذا بين الناس و استحسنه
اهل الادب وليس فيه رد على ابن الخياط فانه لكل مقام مقال وابن الخياط هنا ليس في مقام التعرض لا تسخط
من احد بل هو في مقام تشك وتظلم من الدهر وانه من الفقر في غاية وانه لم يبق يملك غير ماء وجه وهو لو اباعه لم يجد
المشتري لعدم الاكرام الا تراه كيف اكد بقوله ابن نائيا ومما احسن قول البادح قد نغفت وانقضت سني
زماني وقلت الى وحدي * لا الا انى اتمتع ذات الكرينة * ابن الكرام حتى الكرى ومن محاسن الاعتراض
والحشو قول المصر الاسعدي * فلو سالت سراة الحي سلمى * على ان قد تلون بي زماني * لخبرها بنو حساب قومي
واعداي فكل قد بلاني وقول كثير عزة لو ان الباخلين وانت منهم * راوك تعلموا منك المطالا وقول
ابي تمام الطائي وان الغنى بي لو لحظت مطالبي * من الشعر الا في مديحك اطوع هذا البيت فيه اعتراضان
احدهما بين اسم ان وخبرها والثاني ما استثنى به من قوله الا في مديحك بين ان الغنى اطوع الي من الشعر ومن ان
لحظت مطالبي وتقديره هذا البيت وان الغنى لو لحظت مطالبي لي اطوع من الشعر الا في مديحك يعني فاني لا اتخذ
مديحك شعرا وفيه اعتراض جاء وارداه في الحشو والاعتراض واني ادري ابا تمام قد اتي بحلاوة معناه بتعقيد
الفاظه وتاخيرها وهو من التعاظل كقول الفرزدق وما مثله في الناس البيت وقلت انا في هذا النوع ومن
حسبي الذي بالقلب من الم الهوى * وعلى التصحيح بنقص ذلك كفا بي * فانظر اليه لما قابلته * باغضه كيف يطير لحق
وقلت ايضا لا انت قلب الشجي تقابله * معروف اهل الهوى فيه تكون * ولو شفت قلوبه * كنت بها يا صاح اشكو
وقد وقفت على ابيات لجماعة من اولى المشايخ فقلت ردا عليهم * كم قد انمنا على حب الظباء الغيد * بهواه عذرا اذا ما جيد
وما لمنا على حب الغيد الملح * قد دام وقلنا الامر يختصر * فكيف نقضي على حب الشيوخ وهل * يكون في الشيخ قط عيد

نقول

فقوله منا بادر وان اخذ تمام الوزن والقافية والتورية في الشيب والدر وقلت ايضا في مليح في يده اسوار
تكون من بدر ونده نعتا * وجرى السوار عليها اشفق * فلاذا على ما علت نطقا * ولاذ او حاشاه من ذا الفرق
نمرني بحاشا القسم بعود الا التورية وهو حسن هنا ومن حشو الفضة قال ابو البقا جار زنقا ظعن قاطنهم فخبرك
خاب الرجا منك في وصلنا خبرك * تبيح مقلتي وقد هتك الكبر اذ ربك * ترى الطبيب وقد صفا منه فمن يردك

لو ان في شرف الماوى بلوغ منى * لم يبرح الشمس يوما دارة الحمل

اللغة الشرف العلو والمكان العالي قال الشاعر اتي البيت فلا ... بجلبي واقود الشرف الرفيع جادي
يقول خرقت فلا ينتفع براية ولا استطيع ارى كبه جادي لان مكانه عال وجبل شرف اي عال وادنى شرفا
اي ... بده شرفة القصر واحدة الشرف التي تكون في اعالي الجادي كل مكان ياوي اليه شي ليلا او نهارا ومنه
قوله تعالى سآوي الى جبل يعصمني من الماء وماوي الابل بكسر الواو لغة في ماوى الابل خاصة وجنة الماوى
احدى الجنات الثمانية وقد نطق بها القرآن الكريم وهي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الخلد وجنة
الماوى وجنة عدن ودار السلام ودار المتقين ودار القرار والنار سبع وهي جهنم والجحيم وسقر ولظى
والحطمة والسعير والهاوية بلوغ مصدر بلغت المكان اذا بلغته ووصلت اليه ومنه قوله تعالى
فاذا بلغن اجلهن اي وصلن منى جمع منية وكلها بمعناه الانسان يبرح لا ابرح ذلك اي لا ازال افعله
الشمس ياتي الكلام عليها فيما بعد دارة الحمل ما عرف الدارة الا القمر والشمس اللهم الا ان يكون اراد الدار ولم
وهو ما يدور بالشيء والحمل برج من بروج الكواكب الاثني عشر وفيه شرف الشمس في تاسع عشر درجة منه ويحسن هذه
البروج من الثمانية وعشرين منزلة منزلتان وثلث وهي الشرطان وهما قرنا الحمل وتسمى هذه المنزلة النطح
كما عرف ومما احسن قول حسان المصيصي ان النطاح من الورى خلقوا * حتى الكواكب بينها النطح والمنزلة
الثانية هي البطين ومما احسن قول من قال وعلى تعلقه بعدنا عنك * وهو من سقطات المتاع
ولم يبق فيه علي ما يقال شيء * سوى الكلام والوداع * فاعجلنا عن كلو لحول الكيف * بحمل الحاج وحلم سعاع
تعرفني منه بنو البطين * وعرف منى بنو الذراع وقول ابن التعاويذي من ابيات * بتنا وبات الى جانبي
نعد المنازل فيه كلا ما * نرى البطين وكتني افادتنا فاتهما الثريا ما * وبعض الثريا والثريا في صورة
الحمل عند بعضه الاليه والحمل هو الكبش ويقال ان بعضهم كان اذا لعب الشطرنج مع اعجمي كان يقصد يا فرصف
لبعض الطرق فقال انا العب معه والقوم انه ما يحصل بيننا ضراب فلما التي اليه ولعبنا قال له في اثناء اللعب

اسمر فقال المليح واسم القرنابات والقرادات فقال يا اخي ما الذي قلت قال قلت اسمر حمي نحيف
الشرو ما يشتري الا الجذع الجذ بتصحيف جذع الجمل والكبش والكبش والقرنابات والقرنبا هو القرنبى
فقال له يا اخي لما دابت تضارب بتصحيف وتنسبني لسلك غيرك قلت كذا حكاه لي جاعتي ابو غلام الا
انشر لا يعرفه اهل اللغة والذي يقولونه في كلام بني كوش انه يحتز بالجيم فاعرفه **وكتب محي الدين يوسف**
بن يوسف بن زيلاق لابن دانيال الدين لولو صاحب الموصل يتحد بجملة اهداه اليه يا ايها المولى الذي يسايله
كل امل لو لم تكن بدر الملا اهدى لك النون الجلهد **للعالي** ربالة حسنة كتبها عن ابن عباس بن سابور
المستوح الابن ابي الخيبر بن شر اطال فيها واطاب **منها** وقلت اذ بحر فيكون وصيفة للعيال واقسم رطبا
غام فديد الغزال **فانشدني** دقد اصرمنا لنار وحربنا الشفاه وشرم الجزار اعبدنا نظر ان منك حادثة
ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم **وقال ما الفايدة في ذبحوانا** لم ينو الا نفس خافت ومثلنا انا نهابات
وللهروني في شاه بن سعيد بن احمد من ما طبع منها ابا سعيد لنا في شانك العير جاءت
وما لها بول ولا بعر وكيف بتم شاة عندكم مكثت طعامها الايضان الشرو والقمر
لو انها ابصرت في نومها علفا غنت له ودموع العين تنحدر يا ما نبي لذة الدنيا باجمعها
الي لتقنعني من وجهك النظر **وقد نقل الهروني** في هذه الشاة كما فعل في طيلسان احمد بن حرب المهلبي
الطبنا الشيخ … الكفاه نوق ثماني من جدي شواه فكان ما عمر في مويته اضعاف ما عمر في الحياه
ومما اشتهر بين الادبا قولهم لقضمة دينار يحيى … يحيى بن علي بن منازع بلى يا العباس بن الوليد
المصيصي الخياط لما اعطاه دينارا خفيفا فقال لعزة ما طبع **منها** دينار يحيى نابه النقصان
فبدء علاه مدة سكر للحرمان فندرق … ونراق … لكنه روح بلا جثمان اهل سكنتما الا بر
فوجدته اخفى من الكتمان ومن طريق ذهبت **وما احسن قول ابن الرومي** يعتذر فذلك الناس في وجه …
حتى لقد ملاما قال الواو فيه بروا لا تعد من طرضا حيه كمن طمه في الذاكرين لا يجد لها احدا ياذهب
لا تكثر العابيبك بها فانما انت غيث تم ما رعدا **وقال ابن قلاقس في اللجي** هو فوق الصدر قد سدت
من شرف بغروب لحيته … في الناس ولامن طرفه … **ويقال** لاحمد بن طاهر مصنف في الاعداد
عن طرفه … ان نعتبر بان المهدي كان لا يقدر ان يمسك القبا اذا لجا فاتحرت له دابة مثلثة
ولطبنتها … فيها فلما … ضعفها نحت … فقال هذا المثلثة ليت … ذنبك كانها طيبه

وهي

وهي مثلثة فلما رغبتها اسرت **قيل** ان بعضهم وقعت في دجلة شوكة فلما حركها زوجته بالابر ضرطة فقال
لها اتلبثها فقالت لا ولكن سمعت صوتها **وقال النور الاسعردي يقيم قول الرضي** … ثم هل حب يا بدي
من طها اذ نسا تهملي بجمع اني ان ادرك الدنيا بطرفي فعسى اني ارى الدنيا بسمعي … علي الناس ودابل
الا وابيتبر … وطبنا انا **ودخل** البديع الهمذاني على الصاحب بن عباد فتزحزح وللجلسة على السرير فحبق
البديع حيث اراد ان ينفي عن نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال الصاحب بل صفير التحت
فخرج خجلا وانقطع عن المثول بين يديه فكتب اليه الصاحب قل للصفيري لا تذهب على خجل
من ضرطة اشبهت نايا على عود فانها الريح لا تستطيع تدفعها اذ لست انت سليمان بن داود
قيل ان بعض الفقراء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجعل يتكرر بنفسه ويقول يا الله ضرطة وافلق
دقاقه فلما كان الشيخ اشرف على الهلاك وعاين الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض رفاقه ما دابت احمق
منك اتمنعني … الا الان تسال الضرطة ما فرحتها تسال الجنة **ومن الالغاز** ومولودة لم تعرف الطمث امها
وليس لها روح ولا تتحرك يقهقه منها القوم من غير دوبة وصاحبها من عارها ليس يضحك
ومما اطرف قول شمس الدين محمد بن دانيال في ابن البعريني حيث قال اسمي الضنا منادمي وحشا الحي
محشو بغرايب الاخلاط عسفت على باصم فوجدتها اقوى هبوبا من رياح شباط فتركت انفاسي لهن تناوقا
غيبا فيوقظني بصوت ضراط ما زلت اسلو … بمجالستنا حتى استحال الالغز الخياط يا ايها المفتون من ارباكم
هذي النصيحة … الخياط كان علم الدين … المرودي ولا القاهرة يعرف بالخياط **وقال ناصر الدين**
بن النقيب انقلت من ضرطة سمعت فكان لها يحيي الحرف فالتزمت في دون فاعلها
وما ظننت الضراط يلتزم … وقف بين يدي الحجاج اوغيره رجل من البادية فلما احتد في الكلام ضرط فضرب
بيده على استه وقال اما ان تتكلمي واسكت انا واما ان اسكت انا وتتكلمي انت ايها الامير **وقلت انا مضمنا**
في مزوط عاتبته من سه سمعي صوت فحته ولم اجد ملجأ الا من يطاردها فقال نوقت اطلي كلما …
انا من ملاحقي في غرسوا ردها **اعلم اطاله** بهر و بين الحد ثني غسيل الملائكة بن حنظلة بن ابي عامر الانصاري
خرج يوم احد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة **وقيل** انجز
سعد بن عبادة وتصافحه الملائكة ابو عمران بن الحصين **وحمي** الدبر عاصم بن ثابت بن ابي الافلح حمته
النحل الا انكا ان الليل فا… ليصل عداه الا خز راسه **ذو الشهادتين** خزيمة بن ثابت

الانصارية هو شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين اليهودي **العينين** هو قتادة بن النعمان
اصابت عينه يوم احد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذو اليدين** هو عبيد بن عبد عمرو الخزاعي كان يعمل
بيديه **ذو العمامة** هو ابو احيحة سعيد بن العاص بن امية كان اذا لبس العمامة لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها **ذو**
الثدية كان راس الخوارج وكبيرهم وجد بين القتلى يوم النهروان كانت احدى يديه مثل ثدي المراة وعليها شعرات
ذو الثفنات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ولعلي بن عبد الله بن عبد الله ابن
العباس رضي الله عنهم لما على اعضاء السجود منهما مثل ثفنات البعير **ذو السيفين** هو ابو الهيثم بن التيهان
كان يتقلد في الحروب بسيفين **ذات النطاقين** هي اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لانها شقت نطاقها
لسفرة لما خرج ابوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة **الذين** ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين حين فر الناس عنه تسعة هم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابو سفيان بن الحرث وابنه الفضل وربيعة
ابن الحرث واسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن بن عبيد وقتل يومئذ وبعض الناس عد قثم بن العباس ولم يعد
ابا العباس **ومما** يجري من الاخبار بين **درة** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الشعبي كانت درة عمر بن الخطاب
اهيب من سيف الحجاج **قميص** عثمان بن عفان رضي الله عنه هو تضرج بدمه يوم قتل **العبادلة** هم عبد الله
بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير **وذكاء**
اياس **وشجة** عبد الحميد بن عمر بن الخطاب كان من اجمل اهل دهره اصابته شجة في وجهه فلم تشنه **وملح قول الحماني**
بن قرناص في مليح مشجوج ، لم يشنه اثر الجرح ، ولا نقص حسنه ، سيفه كل لحظة ماض ، فلهذا شق جفنه
وشيبة الحمد هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سمي به لانه ولد وكانت في ذوابته شعرة بيضا **وملاعب**
الاسنة هو عامر بن الطفيل **ازواد الركب** هم ثلاثة من قريش مسافر بن ابي عمرو بن امية وزمعة بن الاسود بن المطلب
بن عبد العزى بن قصي وابو امية المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم سموا بذلك لانهم لم يتزود معهم في سفر قط
عروة الصعاليك هو عروة بن الورد كان اذا شكا اليه اعطاه فرسا ورمحا وقال له ان لم تستغن بذلك فلا اغناك
الله **وسليك** المقانب هو سليك بن السلكة هو اعدى الناس حتى ان الفرس لم تدركه **طفيل** الاعراس هو من غطفان
وقيل من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يتبع الاعراس فياتيها من غير دعوة واليه نسبت الطفيلية **اشج** بني امية
هو عمر بن عبد العزيز جاء الحديث فيه الناقص والاشج اعدلا بني امية **والناقص** هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك
بن مروان كان فيه قال الدميري بالناقص لانه كان ناقصا في قول المدينة وقال غيره كان من حسن الوجه نحيف الجسم معتدل

القامه

القامة اعرج وقيل لانه نقص الناس من اعطياتهم **جبار** بني العباس هو الرشيد هرون لانه اغزى ابنه القسم الروم
فقتل منهم الفا واخذ منهم خمسة الاف دابة بسروجها المفضضة ولجمها واغزى علي بن عيسى بن ماهان بلاد الترك
فقتل منهم اربعين الفا ويغزى هو بنفسه الروم ففتح هرقلة واخذ الجزية من ملك الروم **قيافة** بني مدلج عيافة
بني لهب بنات طارق هن بنات العلا طارق بني امية بن عبد شمس يضرب بهن المثل في الحسن والشرف **بنات** الحرث
بن هشام يضرب بهن المثل في الشرف وغلاء المهر **زرقاء** اليمامة كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة ايام **بغلة** ابي دلامة
يضرب بها المثل في جميع العيوب **عير ابي سيارة** وهو رجل من عدوان كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزدلفة
الى منى اربعين سنة **يوسف** هذه الامة قاله عمر رضي الله عنه في جرير بن عبد الله البجلي لما وفد على النبي صلى
الله عليه وسلم وكان بديع الجمال تام الحسن طويلا يصل الى سنام البعير ونعله ذراع قال صلى الله عليه وسلم
سيد ملك **فارس** الاسلام هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة
وهو مقدم الجيوش في فتح العراق **اخر** من خرج من لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم خمسة الذي في لفظ النقمة
الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس بالقاهرة ٧٣٤ سنة [illegible] المختار من شعره
باحسن ما خولوا من شبه الحسن ، لجعفر وابن عم المصطفى قثم ، وسايب وابي سفيان والحسن ، ومن اشبهه صلى الله
عليه وسلم مسلم بن معتب وكابس بن ربيعة السامي والسائب [illegible] ما جعفر فهو بن ابي طالب واما الحسن فهو بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **اول** مولود في الاسلام وفارس قريش هو عبد الله بن الزبير وهو لحق السادات وقال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله عليه مثل نصف اوزار الناس
ومن الت ذات الطلس القاضي شريح وهو شاعر الخوارج **اول** من سمي في الاسلام عبد الملك هو عبد الملك بن مروان
قال فيه ابن عمر ولد الناس ابناء وولد مروان ابا **الطلحات** المعروفة في الجود طلحة بن عبد الله احد العشرة وهو طلحة
الفياض وطلحة الخير وطلحة الجود عوف بن عمر بن عبد الله بن معمر التيمي وطلحة الدراهم وهو بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وطلحة الخير وهو ابن الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد يعيب
طلحة الندى وهو بن عبد الله بن عوف الزهري وطلحة الطلحات هو ابن عبد الله بن خلف الخزاعي **اجواد الاسلام**
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله بن جعفر ابن ابي طالب وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
ابن امية وعبد الله بن عامر بن كريز وحمزة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي
خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد العيص وقيس بن سعد بن عبادة الانصاري وعتاب بن ابي ورقاء الرياحي

وناجية بن يربوع بن حنظلة واسمه بن خارجة بن حصن بن بدر الفزاري وعبيد الله بن ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم **اصحاب النوادر** مزابي عتيق نعم الطامع ابو الغصن جحا ابو العيناء ابو العبر ابو العيس بن الجصاص
مزيد المدني **اغربة** العرب ثلاثة عنترة العبسي خفاف بن ندبة سليك بن السلكة **الفتاك** عبد الرحمن بن ملجم قاتل
علي بن ابي طالب رضي الله عنه شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عمير بن جرموز قاتل
الزبير بن العوام ابو لؤلؤة فيروز قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه **اصحاب** العاهات من الملوك الاسكندر كان
احنف انوشروان كان اعور يزدجرد اعور جذيمة الوضاح ابرص النعمان بن المنذر احمر العينين والشعر عبد الملك
ابخر يزيد بن عبد الملك افقم هشام بن عبد الملك احول مروان بن الحكم اشقر ازرق عبد الله بن الزبير كوسج الهادي
مشقوق الشفة العليا فيها تقلص كان ابوه المهدي قد رتب معه خادما يلازمه متى غفل وفتح فاه قال موسى اطبق ابراهيم
بن المهدي كان اسود سمينا يلقب بالتنين **اربعة** من اهل البصرة لم يمت كل منهم حتى راى من ولده وولد ولده
مائة انسان وهم انس بن مالك الانصاري وابو بكرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عمر البلوي خليفة
بن ابي السعدي **خليفة** سلم عليه عمه وعم ابيه وعم جده هارون الرشيد حمد سليمان بن منصور والعباس بن
محمد وهم عم ابيه المهدي عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو عم جد المنصور **خليفة** سلم عليه سبعة كلهم ابن خليفة
هو المتوكل سلم عليه محمد بن الواثق واحمد بن المعتصم وسليمان بن المأمون وعبد الله بن محمد وابو احمد بن الرشيد
والعباس بن موسى والمنصور بن المهدي **اعرق** الناس في الخلافة هو المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن
الرشيد بن المهدي بن المنصور **اعرق** الناس في الوزارة ابو علي الحسين بن القسم بن عبيد الله بن سليمان بن
بن وهب كان ابو علي وزر للمقتدر وابو القسم وزر للمعتضد وسليمان وزر للمهتدي وعبيد الله للمعتمد
ابو علي ابو جعفر وزر للقاهر **لم يتقلد** الخلافة من ابوه حي سوى الطائع لله وابو بكر الصديق رضي الله عنه كلاهما
اسمه ابو بكر **ليس** لهم خليفة هاشمي من ام هاشمية غير الحسن بن علي رضي الله عنهما ومحمد الامين بن زبيدة **لم يل**
الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر وقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعاء والمقتدر يوم الاربعاء **قال**
الصولي الناس يرون كل سادس يقوم بامر الدين من اول الاسلام لا بد ان يخلع النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن خلع ثم معوية ويزيد ومعوية ومروان وعبد الملك وعبد الله بن الزبير
خلع ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد بن يزيد فخلع ثم اتى الله بالدولة
العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين فخلع والمأمون والمعتصم والواثق

والمتوكل

والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع ثم المعتز في اسمه المهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر فخلع
في فتنة ابن المعتز ثم رد اليها قول الصولي **قال** صاحب راس مال النديم ابو القاهر ثم الراضي ثم المتقي
ثم المستكفي ثم المطيع ثم الطائع فخلع **قلت** ثم القادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد وكان
فخلع ثم المقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر والظاهر والمستعصم فخلع قبل انه مات مسموما وكان
الذي تم خلعه وقتل ايام هلاوون لما فتح بغداد **وكذلك** العبيديون وهم الذين تسموا بالفاطميين
اولهم ملك المغرب المهدي عبيد الله والقائم بامر الله والمنصور صاحب افريقية والمعز باني القاهرة ثم
العزيز والحاكم فقتلته اخته وولت ابنه الظاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر فخلع
وقتل وولي ابنه الفائز والعاضد وهو اخرهم **وكذلك** بنو ايوب في ملك مصر اولهم صلاح الدين وولده
العزيز واخوه الافضل بن صلاح الدين والعادل الكبير اخو صلاح الدين والكامل ولده والعادل
الصغير فخلع وقبض عليه امراء دولته ولحصره والحق الصالح نجم الدين بن ايوب **وكذلك** دولة الاتراك
اولهم المعز وابنه المنصور وقطز والظاهر وابنه السعيد واخوه العادل سلامش فخلع وملك السلطان الملك
المنصور سيف الدين قلاوون وخرج عليهم سنقر الاشقر بدمشق ثم قتل الى حصن صهيون ثم ملك الاشرف
خليل بن قلاوون ثم اخوه الناصر محمد ثم توجه الى الكرك فولي كتبغا ثم تولى حسام الدين لاجين فخلع
وقتل ثم طلب الناصر ثم دخل الى الكرك فتولى جاشنكير بيبرس المظفر ثم عاد الناصر ومات فملك المنصور
ابو بكر وبعده الاشرف كجك ثم الناصر حسن ثم الصالح صالح ثم الناصر حسن **واما ما** اشتهر من الفقهاء
فمنهم فقهاء السبعة فقهاء المدينة نظمهم بعض الشعراء فقال: الا كل من لم يقتدي بائمة · فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم · سعيد سليمان ابو بكر خارجة · عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي وعروة
بن الزبير بن العوام والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسليمان بن يسار مولى ميمونة
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وسعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة
وخارجة بن زيد بن ثابت الانصاري **رواة الاقوال القديمة** عن الشافعي رضي الله عنه هم ابو علي الحسين الزعفراني
وابو ثور واحمد بن حنبل والكرابيسي **رواة الاقوال الجديدة** عنه منهم المزني والربيع بن سليمان الجيزي
والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى اصحاب القفال كلهم اصحاب وجوه في
المذهب منهم ابو علي السنجي والقاضي حسين والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين والفوراني والمسعودي

ثم الناصر احمد فخلع وقتل ثم الصالح اسمعيل ثم الكامل شعبان ثم المظفر ثم الناصر حسن ثم الصالح صالح المنصور محمد صح كذا رايته

والصيدلاني وهو في مقابلة القفال من العراقيين الشيخ ابو حامد الاسفرايني شيخ العراقيين وقد رد
اصحابه اصحاب وجوه في المذهب ومن مشاهيرهم قاضي القضاة الماوردي صاحب الحاوي والقاضي ابو
الطيب والمحاملي والبندنيجي وقد اطلت في شرح هذه الابيات ولكن من افادة ان شاء الله تعالى ولو لم يكن من
التواريخ الا ما وقع لرئيس الرؤساء مع اليهودي لكفى ذكره وهو ان بعض اليهود اظهر كتابا وادعى فيه انه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وحمل الكتاب على رئيس الرؤساء فعرضه على الحافظ ابي بكر خطيب بغداد فتامله
وقال هذا مزور فقيل له من اين لك هذا قال فيه شهادة معوية وهو اسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع
وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد يوم قريظة قبل خيبر بسنتين **الأعراب** لو تقدم الكلام بنوع
ولا تخلو بزلان تعان للنجا البيت ان حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفتحت لانه هنا لان عن ما ذكر في
الشروط الستة التي توجب كسرها في شرح جار ومجرور وهو متعلق بمحذوف هو خبر ان تقديره
مستقر في الجار والمجرور هنا سد مسد الخبر وتقدم على اسم لان الخبر مجرور متعلق بكون الماوي مجرور بالاضافة
ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور وكتبت بالياء لان ... لم حرف يجزم الفعل المضارع ومعناه النفي وقد
تقدم الكلام برح فعل مضارع مجزوم بلم وانما حرك الحاء لالتقاء الساكنين وهي الحاء ولام التعريف
في الشمس وبرح من اخوات كان تنصب الخبر وترفع الاسم وهذه الجملة جواب الشرط الذي في لو الشمس مرفوع على
انه اسم برح والالف واللام لتعريف الحقيقة او للعهد الحضوري او الذهني يوما منصوب على انه مفعول فيه ظرف زمان
فيه برح دارة مفعول به ولا تكون خبر البرح لانها هنا تامة اكتفت باسمها كقوله تعالى فلن ابرح الارض فان
قلت لاي شيء جعلتها ولم تجعل الشمس اسمها ودارة خبرها قلت لان المعنى يفسد لان الخبر في هذا الباب انما هو
الخبر الذي كان خبرا في اول الامر في باب المبتدا والخبر صفة يحكم بها على المبتدا تقول زيد قايم فاذا دخلت
قلت كان زيد قايما فالقايم هو زيد وزيد هو القايم فلو جعلت دارة خبرا للشمس لصح هذا الا ان الشمس لا تكون
دارة الحمل ولا تتصف بذلك فتعين ان تكون برح تامة استغنت باسمها عن الخبر وقال الشيخ جمال الدين محمد بن
مالك جميع الباب ياتي تاما الا ليس وفتى وزال وقال في التسهيل ان ابرح برح ذهب بمعنى تامة انتهى ويحتمل
ان تكون دارة منصوبة بنزع الخافض اي لن تبرح الشمس يوما من دارة الحمل ونزع الخافض كثير منه قوله
تعالى واختار موسى قومه اي من قومه وقوله تعالى الا من سفه نفسه وقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به

ابي

اي امرتك بالخير ويحتمل ان يكون تبرح بمعنى تفارق فيكون المعنى لم تفارق الشمس يوما دارة الحمل وهذا
حسن **قال ابي الطيب** اذا ما تم الروح ادنى الثكم • فلا برحتني روضة وقبول • فللناس
فيه كلام طويل وعابوا على ابن جني ما فسره به لانه جعل برح من اخوات كان وهي في هذا البيت بعيد
واحسن ما قيل فيه **قول الخوزي** وهو ان رحيلا واحدا بين اثناء الحيوة وبعده رحيلا ثان وهو الموت فلا
يكون رحيل واحد اقرب من ان يكون رحيلا فيدعو لنفسه بالحيوة لانه ما دام لم يتم الروح فهو اقرب منه اذا
صارت تحت التراب وهذا هو الصحيح ومثله هذا في ان يكون برح هنا بمعنى فارق فكذا وهو بيت في
بيت الطغرائي الحمل مجرور بالاضافة الدارة والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا للحقيقة
فيما غلب على الاستعمال في العلمية **المعنى** لو ان المقام في المكان الشريف يبلغ المنى ما برحت الشمس لانها في
هذا البرج تنزل في تاسع عشر درجة منه وهبوطها في برج الميزان **وقد لطف** ابو الجوائز هنا بن الواسطي
في قوله • الي ليحيي الفناء اذا رأت • ان المروءة في الهوى سلطان • لا كالتي وصلت واكبر همها
في حفظها النقصان والرجحان • وكذاك شمس الافق في ابراجها • تعلو وبرج هبوطها الميزان •
وهذا الذي مثله الطغرائي في غاية الحسن وفيه حث على الحركة قال صلى الله عليه سافروا تصحوا واغزوا تغنموا
وفي التورات مكتوب لحدث سفرا لحدث لك رزقا وقالت العرب لحدث سفرا ابتجع وقالوا الحركات بركات
وقيل لاعرابي ابن تدرك الحيث يبتدر العيث **وما الحكم قول ابي الطيب** وكل امري يولي الجميل محبب
وكل مكان ينبت العز طيب **وقال البحتري** واذا الزمان كساك حلة معدم • فالبس لها حلل النوى وتغرب
وقال بن خارج القسطلي الم تعلمي ان الثوا هو التوا • وان بيوت العاجزين قبور • **وقال ابو الحسن العزي**
يا خليلي خليا عاطل البيد • بوجه النجيبة الشملال • نحل اكبر الكواكب لا نحل الامر قبل الانتقال • قلت قوله
اكبر الكواكب ليس فيه كلام ظاهر من ان مراده انه اكبر من الاجرام من الكواكب لان جرم الشمس اكبر منه على ما ياتي
في شرح قوله وانه على انه واني ولا علي البيت والشمس العيور اكبر جرما منه لانه هو اكبر جرم من القمر على ما تقرر
في علم ساحات الافلاك والكواكب في الهيئة ولكن العزي اراد باكبر الكواكب زحلا وهي اما انه في الفلك السابع وما
سواه من الكواكب تحته فاما على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه كانه اراد فلك زحل ولذلك قال ابو العلا
زحل اكبر الكواكب داراً • من لقاء الردى على ميعاد • لم يرد بذلك ان فلك زحل اكبر افلاك الكواكب السيارة
وقوله لم نحل الامر قبل الانتقال فيه ايهام انه قد يلبث في مكان دون مكان فيكون قبل الانتقال وليس كذلك

انما زحل لا يقطع فلكه دورة كاملة الا بعد مضي ثلاثين سنة تقريبا لاتساع دائرة فلكه فهو لا يكاد
ولا يعترض الانتقال طرفة عين ولكن هو بالنسبة الا عند الافلاك كانه قد قبل الانتقال والاصل هذا لو زعم في
الحركات والسكنات بالطالع والغروب هذا انهم يقولون في فلك البروج انه فلك الثوابت وليس كذلك
ولكن لما كان هذا الفلك انما يدور الدورة التامة على ما يزعمون في كل ستة وثلاثين الف سنة دورة واحدة قالوا
فلك الثوابت مبالغة في بطء حركته **وقال ابن قلاقس الاسكندري** ان كنت تبغي وطنا
بالعلى فاغترب ، فالشمس في غاباتها ، معدودة بالقصب ، والشمس لا ترتقب ، في المشرق لو لم تغرب
وقال ابن التعاويذي وكم غابة عن كل ارض باخرها ، وانحط منها بالعجيب ، فلولا افتراق الدار لم يصل
لا ينكره تاج وصدر جبين **وقال ايضا** ولا يصدك عن شيء ترفضه ، نزر بما صاد ورد انا دج النسب ،
لم يشرف الذات لولا هجر موطنه ، والبدر لما تم حتى جد في الطلب **وقال ابن صدر** فلو قلت كابكي في العلا
ودع الغواني للقصور ، لولا التغرب ما ارتقى ، در البحور الى النحور ، **وقال الخير** والتبر كالترب ملقى في مواطنه
والعود في ارضه نوع من الحطب **وهو ماخوذ من قول** اضيع في معشري وكم بلد يعود عود الكباء من حطبه
الشيلي من لفظ لنفسه الشيخ الامام العلامة حجة العرب اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف في شعبان
بالقاهرة سنة ٧٣٠ قال انشدني ابو الحسن القشيري بقراتي عليه قال انشدنا ابو الحسن علي بن احمد الصوفي في المؤذن
بسنده قال انشدنا ابو الشكر حماد بن هبة الله بن حماد الحراني لنفسه ، قالوا تراك كثير السير مجتهدا
في الارض تنزل ما طورا وترتحل ، فقلت لو لم يكن في السير فائدة ، ما كانت السبعة في الابراج تنتقل
ونقلت من مسودات بخط القاضي شمس الدين احمد بن خلكان ما صورته ومن الشعر المنسوب الى مهر وردي المشرك
ما رواه عند الحافظ لسليمان بن ابي القسم بن داود الديلمي الخيالي قال انشدنا النهاب لنفسه بخلاط في سنة
اقول لجاري والدمع جار ، ولي عزم الرحيل عن الديار ، ذريني ان اسير ولا تنوحي ، فان الشهب اشرفها السواري
وقلت انا سافر تنل عزا فما سكن الورى ، الا دما في سرع الغزلان ، والرمح لما فارق الوطن اغتدى
بذوابة خفقت وتاج سنان **وقلت ايضا** سافر تنل رتب المفاخر والعلى ، كالدر سار فصار في التيجان
وكذا الهلال الافق لو بترك السرى ، ما فارقته سمة النقصان ، وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع
الايضاح وارسال المثل اما ارسال فانه ذا نصح لا نكار من سمعه وحفظ يتمثل به فيما يليق من الوقائع واما
الايضاح فانه ازال اللبس عن حقيقة الحكم الذي ادعاه في البيت الذي تقدم وهو ان العز في النقل فهذا حكم خاف

عن

عند المخاطب حتى يوضحه بقوله لو ان في شرف المأوى فيتردد اللبس ويتضح الحكم فاعلم ، ، ،

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ، والحظ عني بالجهال في شغل

اللغة اهاب الراعي بغنمه صاح بها لتقف او لترجع واهاب بالبعير واهاب زجر للخيل وهي زجر للفرس
معناه توسعي وتباعدي والحظ النصيب والجد وجمع القلة احظ والكثير حظوظ وحاظ على غير قياس كانه
جمع احظ ولقد حظظت تحظ فانت حظ وحظيظ ومحظوظ وانت احظ من فلان ناديت المنادي
الصباح مستمعا اسم فاعل من استمع الجهال الجمع جاهل والجهل خلاف العلم تقول فلان يجهل جهلا وجهالة
شغل فيه اربع لغات بضم الشين وسكون الغين وضمها وشغل بفتح الشين وسكون الغين وشغل بفتحهما
الاعراب اهبت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل بالحظ الباء هنا للتعدية والالف واللام للعهد الذهني و
الجار والمجرور في موضع النصب لو ناديت تقدم الكلام على لو في قوله ولا لحل بغير الى ان البيت ناديت فعل
ماض والتاء ضمير الفاعل مستمعا منصوب على انه مفعول به لناديت والحظ الواو واو الابتداء والحظ مرفوع
على الابتداء عني جار ومجرور والنون الثانية نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وهو في موضع جر بعن
بالجهال جار ومجرور والياء تتعلق بشغل في شغل هنا ظرفية وهي متعلقة بمحذوف تقديره مستقر
في موضع الجار والمجرور رفع على انه خبر المبتدا الذي هو الحظ وتقديره والحظ مستقر في شغل بالجهال عني **وما**
احلى قول ورب تعمى ازدان بعرف النحو ، بزي العبا ولا المستفتي ، قال لي لست تعرف النحو مثلي
قلت سلني عنه لتجب بنحو الوفي ، قال ما المبتدا وما الخبر المجرور ، لخبر فقلت ذلك في اسبقي
انشدني من لفظه المولى شمس الدين محمد بن علي بن ايبك السروجي قال انشدني من لفظه لنفسه القاضي
زين الدين عمر بن الوردي وانشدنيه فيما بعد اجازة ونقلته من خطه ، واعيذ بها النبي ، ما المبتدا وما الخبر
مثلها يا اسرعا ، فقلت انت القمر **المعنى** صحته بالحظ وطلب ابو العلاء ابي ناديت من يسمعني لان
الحظ ما اشتغل عني بالجهال وهذا ينظر الى قول عبد الرحمن بن الحكم ، لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي ، والصحيح ان الحظوظ ما تنادى تعلق الوجد بها وعدمها باستحقاق من الطرفين
بل السير رزق من يشاء بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وقال تعالى نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد وقد نعم امت وصدقت انه لا ينفع ذا الجد منك الجد ولا معطي لما منع ولا مانع

لا اعطوا اذ هو فعال المواهب بد ولا يسئل عما يفعل وهم يسألون **اعلم** ان الحظوظ امور تبتدى اولاً وتقتضيها
وقضا وقدر ولا يجب لان على الصحيح انه لو كان ما يوجد معللا بعلة لكانت تلك العلة اما قديمة
ويلزم ما تقدم المعنى ان المعلول لا بد من مع العلة وجوداً وعدماً وهو محال واما محدثة وتفتقر الى
في ذلك الى علة اخرى فاما يلزم الدور واما التسلسل وهو محال وهذا المراد بقول شارح الاصول الذي
صنعه ولا علة لصنعه وهذه حجة كافية في هذه المواطن والا فليبحث في هذه المسئلة فمجال متسع لانها من
امهات الاصول واذا كان الصحيح ان لله تعالى ان يثيب العاصي ويعاقب الطائع في الدار الاخرة وهي دار
القرار ونعيمها وجحيمها ابديان سرمديان فما ظنك بالحظ وهو نصيب هذه الدار الفانية التي لا بقاء لها ولا حظ
فانه في هذه الدنيا وثواب الاخرة وعقابها لا نهاية لها ولا نسبة للمتناهي في جنب ما لا يتناهى الست ترى
ان الله تعالى لابليس لما انه يهبه الحظ من البقاء استحقارا لم يستحقه في هذه الدنيا الفانية قل متاع الدنيا قليل
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وما احسن قول ابي الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي على نيابة الجد والزمني
صمتي وصبري فلم الحرص والاسف، لو نيل بالقول مطلوب لما حرم، الرؤيا الكليم وكان الحظ للجبل
وحكمة العقل ان عزت وان رخصت، جهالة عند حكم الرزق والاجل، قلت قد فرق اهل العربية بين الرؤيا
والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى في الحلم والرؤية مصدر رأى العين وغلطوا ابا الطيب في قوله
مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي، ورؤياك احلى في العيون من الغمض، قالوا الرؤيا بالحلم قال
الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون فعلى هذا قد وهم هذا الشاعر في استعمال الرؤيا هنا وفي قوله لما حرم
الرؤيا الكليم وانما حرم الرؤية وهذا الغلط قد وقع فيه كثير من الفضلاء **بيت** ومن بديع قول ابي
الفوارس قول الاخر سلي المطامع لا تتبعها فانها، ترك المطامع كان اربح متجرا، فان الذي ترك المطامع خلفه
عن الحياة وفات الاسكندرا، قال العباس بن المأمون سمعت امير المؤمنين يقول قال لي علي بن موسى الرضا
ثلثة موكل بها ثلثة تحامل الايام على ذوي الادوات الكاملة واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته
ومعاداة العوام لاهل المعرفة قال امير المؤمنين ابو جعفر المنصور استاذن العقل على الحظ فحجبه قلت هذا
من جوامع الكلم وانه كلام قليل معناه شريف جزيل يعني ان الحظ هو الامر المحتوم المحجب المطالع والعقل
هو الناموس الحكيم المبذول المستذل لانه اتى باب الحظ واتى دون من اتى اليه وسعى لا يأذن له واستأذن عليه
لا يصل اليه من طلب منه الاذن انزف عن طالبه ما اذن والمحجوب اقرع باب المحجب بدركات ووصل الى كثير

مورثا

مدرجات لانه لم يكن اهلا للدخول **لانه** ومن لم يكن للوصال اهلا، فكل احسانه ذنوب
ولا ينكر هذا الكلام من اهل بيت النبوة لانهم اولوا العلم الذين هم ارباب البلاغة والفصاحة والحكم وقال بعض الحكماء
قال الحظ للعقل ان شئت مراواتهم فاني مستغن عنك ومن الكلم النوابغ خيم النفس والبيد ظبيه وساقا الفضل
والحظ جنيه **وقال بعضهم** فكم من غني عني وكم من فقير فقير **وقال الاخر** واذا استقام الدهر يوما للفتى
اغنت سعادته عن التنجيم **ومثله قول محمد بن شرف القيرواني** وبحرم كما ساقط العلم بالمنى والسعد يغني عن النجوم
حكى ابن ابي طي في تاريخ حلب عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال الناس يتشأمون بالاربعاء وانا وليت الوزارة
يوم الاربعاء تاسع ربيع الاول سنة ... فقال له ابن ابي الفضل ان تبركت انت فقد تشأمنا نحن به **حكى**
ابو الفرج المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس حدثنا ابو اسحق من بزدات يوم جالس اذ جاءه اصحابه
فقالوا يا ابا اسحق هل لك في الخروج بنا الى العقيق والى قبا والى احد ناحية قبور الشهداء فان هذا يوم كما ترى طيب
فقال اليوم يوم الاربعاء ولست ابرح من منزلي فقالوا وما تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى
فقال بابي وامي صلى الله عليه وسلم فقد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاحزاب فقال اجل ولكن بعد اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر **قال ابو عبادة البحتري**
لا ليت المقادير لم تكون، ولم تكن الاحاظي والجدود، فيعلم اينا يعدو ويمشي، لدى هدف المراكب والعبيد
ومثله قول ابن مقلة واذا رأيت الفتى بأعلى رتبة، في شامخ من عزه المتمنع، قالت لي النفس العروف بقدرها
ما كان اولاني بهذا الموضع **ومن عدم تعليل الحظ قول ابي الطيب** بعد الجرح حتى تنفذ العين اختها
وحتى يكون اليوم لليوم سيدا **ويعجبني قول ابن قلاقس** وليست ترى في محكم الذكر سورة تقوم مقام الحمد للكل نزل
قلت انها تشير الى قول من قال ان الفاتحة لا بد منها في كل ركعة وهو مذهب الشافعي ومن تابعه مستدلا بقوله صلى الله
عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرأ بالفاتحة وانما سميت سبع المثاني لانها تثنى في كل صلوة فعلى هذا الرأي يجري بيت ابن
قلاقس لانها لم تقم مقامها في الصلوة غيرها فان قلت الفضائل التي وردت فيها قلت قد وردت في اية الكرسي فضائل
عدة وفي غيرها من السور والايات فلم ينفرد من القران جميعه بالمزية غير ان الفاتحة على رأي الشافعي اما
على رأي من جوز القراءة بما تيسر من القران دليله مستدلا بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه حتى يكفيه في ذلك
مدهامتان لانها اية وهو مذهب ابي حنيفة فلا مزية لها على غيرها وقد حكى ابن خلكان وغيره من اهل التاريخ
ما جرى للقفال المروزي من صلوته بحضرة السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين على مذهب الشافعي وعلى مذهب

فمن ادبا الوقوف عليها في ترجمة ابن الدهان وحكاه الامام الجويني في كتابه مغيث الخلق في اختيار الاحق وكون
ما نابت ان اذكره اقاله فيهما من التشابه رجع وقال الغزي والحسن والقبح فضح بها صفت ، شان
البياض وزان الشيب والشبابا ، تلقى المحابر فاقلام مكسرة ، رؤوسهن واقلام المتعبطري والناس
ماخوذ من قول ابي العلا المعري لا تطلبن بالة لك رتبة ، قلم البليغ بغير حظ مغزل ، سكن السماكان السما
كان السما كلاهما ، هذا له رمح وهذا اعزل وقال ابو اسحق الغزي لا تعتبن الزمان ان ذهبت
بنو بثيث العرب من نوبه ، فالحر لولا الجدود ما فرقت ، ايدي جاد له من علا رجبه ، وقلت انا
لان رحت مع فضلي من الحظ خاليا ، وغيري على نقص به فزت الخالي ، فاني كشهر الصوم اصبح عاطلا
وطوق هلال العيد في جيد شوال وقال ابن قلاقس الاسكندري لولا الجدود لما ادعت بمسافر
كنا الغنى وتعلقت بمقيم ، والحظ حتى في الحروف موثر ، بختص بالترقيق والترخيم وقال ابو تمام الطائي
لو يعلم ركن المدى من ذا له ، وعدتنا من مثل ذاك العوادي ، عبر ان الربا المسيل الاقوام ، اديم الحظ حظ الوهادي

قال ابن جني في قول ابي الطيب

ابن ادمعنا بهذا الطهام ، نحن نبت الربا وانت الغمام ، انما خص الربا بالذكر لان نباتها احسن وقال ابو زكريا
الخطيب انما يهما الوزن وقال الشيخ تاج الدين الكندي وعندي ان نبت اشد احتياطا الى الغمام من الوهاد ويمكن
ان يستغني عن الغمام قلت وهذا تاويل شعري ويتبع المخرج الى الغاية ومادل على ذلك الاول قول ابي تمام وقال
ابو العلا ايضا ، ولو ان السحاب همى بعقل ، لما اروي مع النخل القتادا ، ولو اعطي على قدر المعالي
سقى الهضبات واجتنب الوهادا وقال الباخرزي لاجل النحس حيا ناو مالا ، فتوم بعدهم الاراذل العيانا
بيتع البصل المذموم اكسبه ، و يترك النرجس المحمود عرفانا ، وينبت الشوك في ارض وجارتها ، تختي كفا عاة الارز عفانا
وقال ابو بكر بن اللبانة انصفت والشعر ما قد علمت به ، فلا تجود كلقوام وما شعروا ، فالجود كالمزن قد يسخو بطلبه
شوك القتاد ولا يسقي به الزهر ، ان لم اكن اهل نعمى ابتيتكها ، فالسلك يخيط وفيه تنعم الدرر وقال ابن سنا الدولي
لا تحسب الجد العليا موجبة ، رزقا على قسمة الارزاق لم يجب ، لو كان افضل ما في الناس اسعدهم
ما انحط للشمس عن غالية الشهب ، او كان ابن ما في الافق اسلمه ، ذا لم الهلال فلم يمحق ولم يغب
وقال الطغرائي ولعظم رزق وبانتي بقصا بلي ، حرمتهما الاغرابين دابع ، اذا لم يزرني مودي غير غلت
فلا صدرت بالوارد بن شادع وقال القاضي الفاضل ما نفع جهل الجاهلين ، ولا انتفعت انا بحرفتي

وزيادتي

وزيادتي في الحذق فهي ، زيادة في نقص رزقي وقال شرف الدين بن عنين كان في الزمان باسم صحيح
جرى فتحكم فيه العوامل ، مزيد في بنيه كواو عمرو ، ويلغي الحظ فيه كواو واصل وقال ابو العلا المعري
ولا بد للحساد دام وكان ذم ، نفس غير سيي بحسبها وقال شمس الدين بن الحكيم بن دانيال
قد فضلنا والعقلاء في دناق ، وصبرنا والصبر مر المذاق ، كل من كان فاضلا كان مثلي ، فاضلا عند قسمة الارزاق

وما احسن قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

يمنعني من ان يسمح ، ولبس لي منهما نصيب ، وغايتي ان الوم حظي ، وحظي الحايط القصير وقال ابن سنا الملك
ورب مليح لا يحب وضده ، يقبل منه العين والخد والفم ، هو الحظ حين اذ ان رئيسا ، ولا تطلب التعليل فالامر مبهم
وقال ايضا ما ثم الا الحظ فارقب له ، ولا تقل غلط ولا جرمي ، كم نغمة في حلقها نعمة ،
ذو بحيلة الدب يابق في السيم وقال ابو العلا المعري لك الخير اسواء البلاد كثيرة ، عزا بر وخصب بالمواجد زمزم
هو الحظ غير اشتياق انفه ، الحرامي وانف العود بالعود يجرم كتب الشريف الرضي الى الصابي
ما قدر فضلك ما اصبحت ترزقه ، ليس الحظوظ على الاقدار والمهن ، قد كنت قبلك من دهري على حنق
فزاد ما بك في غيظي على زمني وقال الامام الشافعي ابيات لو ان بالحيل الغنى لوجدتني
بنجوم اقلاك السما تعلقي ، لكن من رزق الحجى حرم الغنى ، ضدان مفترقان اي تفرق
فاذا سمعت بان محروما اتى ، ماء ليشربه فغاض فصدق ، او ان محظوظا غدا في كفه
عود فاورق في يديه فحقق وقال عبد الجليل بن وهبون يعز على العليا باني خامل ، وان
بصرت متى خود شهابي ، وحيث ترى بحر النجابة وادبا ، فثم ترى زند السعادة كابي وقال اخر
اذا اجتمعت امر امرين صناعة ، فاحببت ان تدري الذي هو احذق ، فحيث يكون الجهل فالرزق واسع
وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق وقال اخر كم فاضل فاضل اعيت مذاهبه ، وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الالباب حايرة ، وصير العالم النحرير زنديقا وقال ابو اسحق الغزي
كم عالم لم يلج بالقرع باب منى ، وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا وقال ابن الخياط المكفوف الاندلسي
لم يخل من نوب الزمان اديب ، كلا فشان النائبات نتوب ، واذا انتهيت الى العلوم وجدتها
شيئا تعد به عليك ذنوب ، وغضارة الايام تابى ان يرى ، فيها لابناء الذكا نصيب
وكذاك من صحب الليالي طالبا ، جدا وفهما فاته المطلوب وهذا من قول ابي الطيب

وما الجمع بين الماء والنار في يدي * باصعب من ان اجمع الجد والفهما * ومن نظم من ظريف غريب الى
قول ابي تمام حبيب شعرا * ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا المجد في كف امرئ والدراهم وقال ابو علي
الحسن بن رشيق اشفق لنفسك ان تكون اديبا * او ان يرى فيك الورى تهذيبا * ما دمت مستويا
فنعلك كلها * عوج وان خالفت كنت مصيبا * كالنقش ليس يصح معنى ختمه * حتى يكون بناؤه مقلوبا
وقال ابن الخياط الدمشقي ومالي شؤم الحظ من كل طالب * كفيلا ببعد المطلب المتداني
وقد يعدم الجلد الحريص مرامه * ويعطى مناه العاجز المتواني ومن قول الآخر قد يرزق المرء لا من حسن حيلته
ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي وقال ابن عنين يعدو الرياض الحيا والارض مجدبة
زرقا وفي البحر ذيل السحب مسحوب * ولا لبحر يغري ذاك وابله * ولا الحوض سحت تلك الشآبيب
وقال ابو الاسود الدؤلي المرء يسعى حثيثا في جده * حتى يزين بالذي لم يفعل * وترى الشقي اذا تكامل جهده
يرمى ويقذف بالذي لم يفعل وقال محمد بن شرف القيرواني اذا صحب الفتى جد وسعد * تحامت المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد * طفيليا وقاد له الرقيب * وعد الناس ضرطته غناء * وقالوا ان فسا قد فاح طيب

لخده بن النقيب فقال ومن خطه نقلت

لو لحن الموسر في مجلس * لقيل عنه انه يعرب * ولو فسا يوما لقالوا له * من اين هذا النفس الطيب
بقالك انقيد الوزير كانه اشد الكتاب لحنا فلما تولى الوزارة لم ير له لحن الا في الشاذ ونقلت من خط
السراج الوراق له الباء والحاء من نحنى قد اقترقا * بالباء والخاء من بخل لانسان * والباء والتاء من حظ لو ذكرتما
لت المنابر عن اياب سحبان ونقلت منه له ايضا الله يصلح عيني والولاء * بنو لي كلئيل الجحد والصد
فانه يرعى ليلا في ضلوعي * ويرعى الى بختي فهو اسود ونقلت منه له ايضا اولاد اولادي ما منهم من
قال سل الناس حدي المتعب * وما ولدي الحظ لكن انا * ولو ولدت الحظ رمت البعيد ونقلت من خط
ناصر الدين حسن بن النقيب له وقالوا تهاذا تكتب الخط كاتب * جهول بظلما به الجهالة خابط
نقلت نقطا فاكتبوا الخط قائما * سوى شؤم حظي وحظ فهو ساقط انشدني لنفسه الحاذق المولع الاديب
محمد بن بنانه يا سيدي عطفا على متلم * يشكو من الايام خطبا ساقطا * لو جاء يكتب خط متحرزا
ما جاء ذاك الخط الا ساقطا وانشدني لنفسه هي الحظوظ فغض منها ما وهبت
ولا تقل عالي حظي ولا دونا * تعني بزاد وزن هذا مع ثنائه * وقس علي ما تراه الشين والسينا

وقال

وقال ابو الحسين الجزار اشكو العدى للشحي وجدي جاني * نضلت به فضلاء الجهال * سبقت بمثلها اذ فتحت
والجود في انعامه الانتقال وقال ايضا وكم لي فيك من عقد وزفه * لتهوي في عقد او رواح
من الغيب الجبان بلا شبيه * فكيف بقوتها خطه القباح وقال ابو بكر القهستاني بالجد يسعى الفتى ولا
ينجس يغني اب وجد * وليس يجدي عليك كد * ما الجاه ام يكدي عليك جد وقال آخر عضا الدهر بنابه
ليت ما حل بنابه * لا يوالى الدهر الا * خامدا ليس بنابه وقال القاضي الفاضل واذا السعادة لاحظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن امان * واصطد بها العنقاء فهي حبائل * واقتد بها الجوزاء فهي عنان وقال ابن نباتة السعدي
الا انما يرجي وجدك هابط * ولا تخش ما يجني وجدك دافع * فلا نافع الا مع النحس ضائر
ولا ضائر الا مع السعد نافع وقال ابو العلاء المعري اذا انت اعطيت السعادة لم تبل
ولو نظرت شزرا اليك القبائل * وان فوق الاعداء نحوك اسهما * نكصن على افواقهن المناصل
حكي ان بعض المطربين غنى في جماعة عند بعض الامراء الاعاجم فلما اطربه قال المملوك هات قبا
لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقول له الامير فقام الى بيت الخلاء وفي غيبته جاء المملوك بالقبا فوجد المغني
غائبا وقد حصل في المجلس عربدة وامر الامير باخراج الجميع قبل المغني وهو في اثناء الطريق بعد ما اخرج
ان الامير امر له بقبا ولم يحصل فلما كان بعد ايام حضر عند ذلك الامير وغنى اذا انت اعطيت
السعادة لم تبل البيت هكذا بفتح التاء وضم الباء فانكروا عليه ذلك فقال في ذلك اليوم لما بلت فاتتني
السعادة من الامير فضحك الامير واطلب القضية للامير فاعجبه ذلك وامر له به وقال عبد القدوس وليس رزق الفتى من حسن حيلته
لكن جدود بارزاق واقسام * كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد * يرمي فيرزقه من ليس بالرامي
ذكرت بالصيد ما حكاية مطبوعة وهي ان الرشيد سال جعفر عن جاريه فقال يا امير المؤمنين كنت في
الليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان وهما يكبسان فتناومت عليهما لانظر صنعهما وكانت احداهما مكية
والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى الذكر الشيء ولعبت به فانتصب قائما فوثبت اليه المكية وقعدت عليه فقالت
المدنية انا احق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيى ارضا ميتة فهي
له فقالت المكية وانا حدثت عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن اثاره
انما الصيد لمن قنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه فقال هل من سلوة عنهما فقال جعفر هما ومولاتهما
في حكم الامير وحملهما اليه وقال عيسى بن ابان كنت عند المامون فاستأذنته في الخروج الى البصرة الاعيالي

فقال انا اشوق منك الى عيالي ولكن وجدا اليهم ليهولني ثم قال للخادم على راسه مرهم بالوصول فابتدر غلامان
لذيذان بوجه مغلف بالغالية فسلم فقال لي رحبا فاجلسه على فخذه اليمنى واقبل اخوه فقعد على فخذه اليسرى
فجعلت انظر اليهما والى حسنهما فقال يا عيسى بابي انا ابنا فقلت فديتا امير المؤمنين يا سيدي قد بيت هلسه عن هذا
هذا وصاد فقال يا عيسى ليس الذي ذهبت اليه انهما جاريتان اشتريتهما في زي الغلمان قلت امير المؤمنين
اعلى عينا فقالت لا والحمد لله يا عيسى ما نحن الحكومة الم تسمع قول الله تعالى والتابقون الاولون قال
فبقيت متعجبا او تمنيت اني كنت اشتريت الاما قالت بجميع ملكي ثم قالت الاخرى والله ما نبصر الحكومة
شيئا الم تسمع قول الله تعالى والاخرة خير لك من الاولى فتركتهما وخرجت ذكره ذلك صاحب كتاب الجليس
والانيس **رجع** قلت والزمان مولع بخمول الادبا وخمود نار الاذكيا كم الحق على الفضلا جهلا وقد ذر
الاذكيا هذا الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف كان متادبا حليما حسن السيرة
متدينا قرا ان عاقبه على ترتيب كتب بخطه الحسن وله المناقب الجميلة وهو اكبر اخوته من صفايا الدهر ولا هنا
بالملك بعد ابيه الا مدة يسيرة بدمشق ثم حصره عمه العادل ابو بكر واخوه الملك العزيز عثمان فاخرجاه
من ملكه بدمشق الى صرخد ثم جزاوه الى سميساط وفي ذلك كتب الى الامام الناصر ببغداد ؛ مولاي ان
ابا بكر وصاحبه ؛ عثمان قد غصبا بالسيف حق علي ؛ فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي
من الاواخر ما لاقى من الاول **وكتب اليه الامام الناصر الجواب** وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا
بالصدق يخبر ان اصلك طاهر ؛ غصبوا عليا حقه اذ لم يكن ؛ بعد النبي بيثرب له ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم ؛ وابشر فناصرك الامام الناصر ؛ ولم ينصره الناصر بل توفي فجاءة بشمشاط
ومن شعره رحمه الله انا الان المتعد الذي انا طالب ؛ لادركه يوما ما يرى وهو طالبي
ترى هل يرى في الدهر ايدي شيعتي ؛ تمكن يوما من نواصي النواصب **ومن شعره رحمه الله تعالى**
على ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب يا من يسود شعره بخضابه ؛ لعساه من اهل الشبيبة يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مرة ؛ ولك الامان بانه لا ينصل ؛ ووجدتها بخط القاضي شمس الدين بن خلكان
في بعض مسودات ابن الكيزاني المصري ووجدت بخط ماصورته نقلت من خط كمال الدين بن العديم
الحلبي من مسودته التي علقها للتاريخ من ترجمة الملك الافضل نور الدين وذكر البيتين اللذين اولهما ان ابا
بكر وصاحبه ثم قال وبعض الناس يقول انهما من نظم ابي فراس بن ابي الفرج البزاعي من نخب الادب جاد البزاعي

ثم ذكر

قوبل

ثم ذكر في الحاشية ان ابا طالب عز زانه نحا عن البيتين المذكورين الابيات الثلاثة التي في اخرها الناصر
انتهى **وهذا الملك الناصر داود** صاحب الكرك بن المعظم لم يزل منكد الحال مشتتا في البلاد لو تجا الى
بغداد ومعه فخر القضاة بن بصاقة والشيخ شمس الدين الخسروشاهي وقد استصحب جواهر نفيسة تحفا
جليلة والتجا الى الامام الناصر وطلب الحضور بين يديه ليشاهده في الملا فما قدر له ذلك والا وافق الخليفة
عليه حتى بقصيدته البائية التي اولها ؛ ودان الست في الكثيب فوايبه ؛ وجنح الدجى وحف نجوم غياهبه
تنهنه في تلك الربوع دعوتها ؛ وتتلو على تلك الطلول سحائبه ؛ الجس في شرع المعالي ودينها
وانت الذي تعزى اليه مذاهبه ؛ بان لي غرض الود والود مقفر ؛ سباريته معبرة وسباسبه
ديار نئت عني بلاد قريبة ؛ له الامر فيها صاحب الكتائبه ؛ فيلقى دونه منك لم الق مثله
ويحظى ولا يحظى بها انا طالبه ؛ وينظر من لالا بقدسك نظرة ؛ فيرجع والنور الامامي صاحبه
ولو كان يعلو في بنفس مريبة ؛ وصدق ولا ءلست فيه اصاقبه ؛ لكنت اسلي النفس عما ارومه
وكنت اذود العين عما تراقبه ؛ ولكنه مثلي ولو قلت انني ؛ ازيد عليه لم يعب ذاك عايبه
بشير الناصر الى مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين كوجك فانه قدم الى الديوان وطلب الحضور فاذن
له وبرز له الخليفة وشاهده وجهده ولما وقف الخليفة على هذه القصيدة العجيبة فانها من النظم البديع في غاية
واستدعاه بعد شطر من الليل واجتمع به خلوة وهاتم له ما ظهر به مظفر الدين المذكور وذكر المورخون
في سبب ذلك ان الخليفة راى عمه الكامل الاشرف كان ياذي على الناصر داود وما راى الما حواه من الادب وقد
كان الناصر من الشعرا المجودين والادبا المشهورين وكتب خطا ازرى بالحدائق المدبجة وفاق بلطفه على النسمات
المتارجة **وهذا عبدالله** بن المعتز في خلفا بني العباس لم يزل مستقصيا طول عمره ولما بويع له بالخلافة ظن
ان الحظ قد تبسم له فلم يتم له الامر الا يوما واحدا ثم قبض عليه وقتل رحمه الله تعالى على انه لما وافق على ولاية
الامر حتى اشترط عليهم انهم لا يسفكون دما في واقعته وما يقال ان والده لما خلع ترك في مطمورة بلا دثار في
يوم صايف شديد الحر الى ان مات ولما خلع ابوه التقي في صهريج ملا ماء في يوم شديد البرد الى ان مات وقيل
ادخل حماما حارا حتى عطش عطشا شديدا فلما الح به اثلج فشرب فمات او بالعكس في ابوه وامه
والده ومحاسن الادب لا تنحصر وشعره في نظر كالصبح لا نقط ولا نظما **وفي ابن المعتز قال**
لله دركم من ملك بمضيعة ؛ ناهيك في العلم والعليا والحسب ؛ ما فيه لو ولا ليت فتنقصه ؛ وانما ادركته حرفة الادب

وقال ابو القاسم الثعالبي تمام من ابيات ما زلت ادعو الله مجتهدا، لم يخلق العرض من ذي مطلبي

اذا نفدت لسنا وخلت الى قدر، ادركت ادركت حرفة الادب وقول ابن الساعاتي

عفت القريض فلا اسمو له ابدا، حتى لقد عفت ان اروي في الكتب، مجهز نقل ولبست من نهايته

لكنها حنيفة من حرفة الادب وقال ابن قلاقس لا اقتضيك لتقديم وعدت، من عادة الغيث ان ياتي بلا طلب

عيونا جاهك عني غير نائمة، وانما انا اخشى حرفة الادب، وقد انصف الحسن بن الحسين لما سئل لم صارت الحرفة

مقرونة مع العلم والثروة مقرونة مع الجهل حيث قال ليس كما قلتم ولكن طلبتم قليلا في قليل فاعجزكم طلبكم

الماء وهو قليل في اهل العلم وقد قليلون وطلبتم الى ما تحاد في اهل الجهل فوجدتموهم اكثر فلهم هذا هو

الانصاف لو عددنا العلماء السعداء لوجدناهم اضعاف المحادفين الجهلاء لانهم اناس يمكن ضبطهم ومن العلماء

السعداء غالب الخلفاء والملوك والامراء والمتقدمين والوزراء والقضاة وارباب المناصب الولايات بل جميعهم

ولكن الناس قد لهجوا بهذا الامر قصدا دشهروا بينهم والمرزقي والاجل مقدران في لدن حكيم عليم وقد تقدم ان

الخطوط لا تعدو والباحث عن الانجاء يضل فاصبر واحتسب وانجد على تحميل فاتك والكتب قال بعضهم

خطا ولا حظا دشهره الله، سعر الشر فيهما لم انظم، كم جهدا دفنع تقصي وبحيلها، حظي وانصب الجواد تجرم

قلت اراد ان يقول بخطها حظي فما اتفق له هذا الا بحيلها وهو معناه ولكن الاول اجود ولو اتفق له ان تكون

النصلة في اعرابهما من نوع والخطا مكسورة لكان من البديع في غاية ثم ما رايت من استعمل هذا المعنى والخط والحظ والجيد

كاملا غير شهاب الدين التلعفري انشدني المولى شهاب ابو العباس احمد بن غانم كاتب الانشاء السلطاني من لفظه

قال انشدني لنفسه شهاب الدين التلعفري بحماة سنة ٦٧٠ واذا النسيم اثرت وتممت من

ارجائها نشرا كنشر حبيبي، سل رقصها المنصوب من حديثها، المرفوع عن ذيل الصبا المجرور، فاقل

كيف نصب الغصب و رفع الحديث وجر ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع استخدام هذه الالفاظ

وعدم التكلف في تراكيبها وقد نظم هذا المعنى ايضا فقصر عن هذه الغاية شهاب التلعفري ايضا في قوله

قال الصبا اثر اوان الخاسرة، تفضي الى ما تقضي اليه من نعما، باذيالها المجرور عن حضن الحمى، المنصوب حادث حديثها المرفوع

وقلت من خط الوداعي له ولقد وقفت على النسيم سايلا، عن ساكني الفنا ثبات، فروت لنا حديث الحمى عن عامر

وحديث روض السفح عن ابان وقلت في الحظ شكوت من حظي الى الدهر وقد ضيعني، فقلت لي ولكنها لم يرضها حكمي

ما ادعيها قوم من نيلها فقد جرى ولكنها لم تعلم من همي وقلت ايضا تشفعت للمنى التي بكم عسى

بجود من تم الوصل عود منصور، على انجاز الحظ الكريم شافع، ولولاه لم يحتج الى بنت منظور

وما هو الا الحظ يعترض المنى، ولولاه كان الدهر احوج ما يؤود في الثاني اشارة الى قول الفرزدق

ام البنين فلم تقبل شفاعتهم، وشفعت بنت منظور بن زبان، واعلم ان الواقعة مشهورة

فلا فائدة في ذكرها

لعله ان بدا فضلي ونقصهم، لعينه نام عنهم او تنبه لي

اللغة بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا اذا ظهر وابديته انا فضلي تقدم الكلام على الفضل في اول الشرح

النقص ضد الفضل لعينه تقدم الكلام على العين نام تقدم الكلام على النوم في قوله تنام عيني وعين النجم منتبه

على الشي او فقد عليه فتنبه هو على الامر بناه ثم تنبه له واصل الانتباه الذي هو اليقظة الاعراب

لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر من اخوات ان ومعناه الترجي وقد تقدم الكلام عليه في قوله وان جنحت اليه

بد لعل عارض حكى الحريري في درة الغواص ان ابا علي الجرمي جين تحدر الى بغداد ثقل موضعه على الاصمعي

اشفاقا من ان يصرف وجوه اهلها عنه ويصير السوق له فاعمل الفكرة فيما يغض منه ولم يرى الا ان يرهقه فيما

نسب اليه فاتاه في حلقته وقال له كيف تنشد قول الشاعر قد كن يخبان الوجوه تسترا، فاليوم حين بدان للنظار

او حين بدا بن فقال له بدان فقال غلطت قال بدا بن قال غلطت انما هو بدون اي ظهرن فاسرها ابو عمر ونبهه

وفطن لما قصد به واستانا به الان نقد به في حلقته واحتف الجمهرة فوقف عليه وقال كيف تقول في تصغير

مختار فقال مخير فقال انت لو كنت علمت هذا القول لما علمت انه اشتقاق من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزل

بيده بغلطه وينشنع عليه الى ان انفض الناس من حوله وقال الحريري فيه مخير قلت وحكى نحو كيعه في المنصف

عن شيخه ابي الحسن المهلبي انه اجتمع المهلبي عند بعض الرؤساء فسال عن تصغير مختار فقال لا يصغر فقال المهلبي

ليهن مختار ودام حبيبه الخافية انتهى قلت من الاشياء التي لا تصغر الثريا والكميت لانها تصغير ثروى

والمت ذكرت هنا ما قال الكسائي لمحمد بن الحسن في مجلس الرشيد وهو ان الكسائي قال له من تبحر في علم تهدى

الى جميع العلوم فقال محمد بن الحسن ما تقول فيمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال

لم ذا قال لان النحاة قالوا التصغير لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا

يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وعلى ذكر مختار فنقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الله بن

عبد الظاهر في الطواشي مختار البغدادي لما جرطي و صرعها الملك السعيد بن الملك الظاهر رحمهما الله تعالى

عزايم للعطر كم قد رقت ، وكم انا منه مصروع ، وكيف لا تصرع شي بدا ، ومن البندق مبتوع
محرشد بد الشطر دو غرمه ، كانيا سكر في الشك تنوع ، الحكا يا ايها الحاير ، الا ليا لي منه مجموع ، وما
احسن ما انشدت في المرثي حكيم الظل المعروف في الورك او المعروف بصاغرة الادب ، دليا نا والشعر ستنظم
نظما به خاطر الشريف ما شعرا ، والحمد نفسي على عليش ظفرت به ، قطعت مجموع المختار مختصرا ، انا بالجهد
الاختيار رد الاختصار في نصف بيت بل في ثلثه مع ما في الاول من التورية ايضا رجع بد افعل ماض
وهو من ذوات الواو لما تقدم وهو شرط فضلي فاعل بد والرفع فيه ضمة مقدرة على اللام لانه مضاف الى الله
وهو في موضع جر بالاضافة ونصف العمر مفعول طلعت الاسم المرفوع على الام والفا والميم ضمير الجهال في البيت المتقدم
والضمير في موضع جر بالاضافة لعجبة اللام هنا للتعدية عنه مجرور باللام والفا في موضع جر بالاضافة وجع
تعود الى الحظ نام فعل ماض وهو جواب الشرط وتقدم الكلام على تصريف نام في قوله نام عني البيت عنهم
عن حرف جر ومعناه التجاوز والضمير في موضع جر ولم يظهر لبنائه وهو عايد على الجهال او حرف عطف
وهو هنا للتخيير وقد تقدم الكلام على اقسام او في قوله فان جنحت اليه البيت تنبه فعل ماض جواب الشرط
لجاد ومجرور فيه اللام للتعدية والبا ضمير المتكلم وخبر لعل الجملة من الشرط والجزاء والتقدير لعل الحظ
منصفي المعنى ارجى الحظ عساه اذا راى فضلي وعلم نقصهم ان ينام عني فيسلبهم ما هم فيه او يتنبه لي
فيعطيني ما استحقه هيهات ضاع عمري وفني زمانه وانتهت مدته وما نام عني ولا تنبه لي نعم كان
قد نام عنه ثم تنبه له فادعى على ظاهره جدعل الخيام واعانت على قتله فضايله الجام ولكن الامل جبلت
النفوس على الغرور وطبع يزداد بنقص الانسان ويقوى بضعفه قال صلى الله عليه وسلم يشيب ابن ادم ويشب معه
خصلتان الحرص وطول الامل ومن كلام الحكمة الامل ينقسم والاجل ينبسم وكيف يتنبه الحظ والدهر كما قال ابن نباتة
لبس الزمان وانحرمت سالما ، خلق الزمان عداوة الاحرار ومعنى قول الطغرائي عدت اروض خطوب الزمان
لو ان حلمها يستقيد ، وما كان نجد دنيا بالعلا لو قد بنه حظ رقود وقال [illegible] ابا سكي الزمان متى يتيق
وبادرحي للطالبين تضيق ، وبايل الخطوط اما اليها ، بغير مزلة ابدا طريق ، الكل فضيلة كانت عليها
تعين بحجر التي عنهم تعوق ، قضا ضل وجه الراي فيه ، وكاذبه وفيه الظن الصدوق ، وعبط الى والايام صعب
كما يشكو الى الموج الغريق هذا المعنى لقول ابي الطيب ولا تشك الى خلق فتشمتهم ، شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وذلك لان الغريق اكثر اقتداره واكثر الاسباب في هلاكه تواتر الموج وكذلك الجريح ما عليه اضر من العقبان والرخم فلا

جنس

تزيد الشكوى اليها شيئا ومما احلى قول [illegible] ، باردت حرقي على خصمي ، فانه جاهل لا يطيق ، يشكو
الي ودا انه خصمي ، لو تسمع الامواج شكوى الغريق ، رجع ولابد للزمان من ابتسام للفضلا
بعد تقادم عنهم على قول مؤيد الدين الطغرائي لا تيأسن اذا ما كنت ذا ادب ، على خمولك ان ترقى الى الفلك
بينا يرى الذهب الابريز مطرحا ، في معدن اذ غدا تاجا على ملك ، ذكر الحريري في درة الغواص عن المبرد
انه قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرا عليه كتاب سيبويه فبذل له مائة دينار فامتنع من ذلك
واصر على رده قال فقلت له جعلت فداك اترد مثل هذه النفقة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا
الكتاب يشتمل على ثلاثمايه وكذا وكذا اية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا على كتاب الله تعالى
وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية في حضرة الواثق بقول العرجي ، اظلوم ان مصابكم رجلا
اهدى السلام تحية ظلم ، فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه
وجعله خبر ان والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو
عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام
مازن ربيعه قلت من مازن ربيعة فكلمني بلغة قومي وقال با سمك لانهم يقلبون البا ميما والميم فكرهت ان
اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به قال ما تقول
في قول الشاعر اظلوم البيت اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين قال ولم ذلك فقلت
ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم
فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل على ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال
هل لك من ولد قلت نعم بنية قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدتني قول الاعشى ، ابانا فلا رمت من عندنا
فانا بخير اذا لم ترم ، ارانا اذا اضمرتك البلاد ، نجفى وتقطع منا الرحم ، قال فما قلت لها قلت قول جرير
ثقي بالله ليس له شريك ، ومن عند الخليفة بالنجاح ، قال انت على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار
وردني مكرما فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا الله تعالى
قلت لم تكن هذه المسئلة على اليزيدي بهذه هي الذي قال الكسائي يوما في بعض مناظراته كيف تقول ان
خير القوم او خيرهم نيه زيدا او زيدا فقال الكسائي زيد بالرفع فقال الخطان علام ترفعه فقال على انه
خبر ان قال فاين اسمها قال الميت وقال زيد اسم ان والخبر في الجار والمجرور وهذا اليزيدي له مسايل عويصة

سال الكسائي عنها ولحن في الجواب منها انه سال بحضرة هرون الرشيد ويحيى بن خالد عن قول الشاعر
ما رايتنا خربا ۞ نفر عنه البيض صقر ۞ لا يكون العير مهرا ۞ لا يكون المهر مهر ۞ فقال الكسائي يجب ان يكون المهر
منصوبا على انه خبر كان في البيت على هذا التقدير اقوا فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام تم عند قوله لا يكون
الثانية ويبتدئ مؤكدة الاولى ثم استانف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال
له يحيى اتكتني بحضرة امير المؤمنين والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سوء ادبك فقال
اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ قلت ولحن الكسائي ايضا في تسميته هذا اقواء لان الاقواء اختلاف
حركة الروي بالرفع والجر كقول النابغة في قصيدته الدالية المجرورة وبذاك خبرنا الغراب الاسود فاما اذا كان
الاختلاف بالرفع والنصب فهو الاصراف والذي ذكره الحريري من معارضة هذا اليزيدي للمازني بين يدي
الواثق فيه تجوز لان ابا محمد اليزيدي كان يودب المامون والكسائي كان يودب الامين وتوفي اليزيدي مع المامون
في مرو او في بغداد سنة ٢٠٢ والواثق تولى الامر بعد وفاة ابيه المعتصم سنة ٢٢٧ لعل هذا اليزيدي المذكور هنا
احد اولاد ابي محمد اليزيدي لانه كان له خمسة بنين كلهم علما ادبا شعرا رواة اجواد وهم ابو عبد الله محمد و
ابراهيم وابو القسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبد الله وابو يعقوب اسحق وكلهم الف في اللغة والعربية فان كان
ذلك المذكور احد هولاء وكان ينبغي ان يعينه لا يطلق لفظ اليزيدي لانه لا يفهم منه الا ابو محمد يحيى اليزيدي
دجع نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان ما صورته نقلت من خط القاضي كمال الدين
بن العديم من مسودة تاريخه ان ابن الزقاق البلنسي الشاعر المشهور كان ينبهر في البلد ويشتغل بالادب
كان ابوه حدادا لجوادا فلاماه ابوه وقال نحن فقرا ولا طاقة لنا بالزيت الذي تسهر عليه فاتفق انه برع في العلم وقال
الشعر ومدح ابا بكر عبد العزيز صاحب بلنسية بقصيدة اولها ۞ يا شمس خدر ما لها مغرب ۞
ارامة دارك ام غرب ۞ دهبت فاستعبر فى دما ۞ منقضى الدمع بمذهب ۞ ناشدتك الله نسيم الصبا
اني استقرت بعدنا زينب ۞ لم تسر الا بشذا عرفها ۞ او لا فما ذا النفس الطيب ۞ فاطلق له ثلثمائة دينار
فجاء الى ابيه وهو جالس في حانوته مكب على صنعته فوضعها في حجره فقال خذها واشتر بها زيتا ذكرت
بلنسية ما حكاه صاحب الريحان والريعان قال حضر شاب ذكي في بعض مجالس الادب فقال بعضهم ما تصحيف
نصحت فخنتني قال تصحيف حسن فاستغرب له رعده وكان في المجلس شاعر من اهل بلنسية فاتهم الشاب وقال انما
ما تصحيف بلنسية فاطرق ساعة ثم قال ادبعة اشهر تحت البلنسي يقول اصدق ظني انك تدعي تنتحل ما تقول

وبهذا

وعجلة المنى بنجيك ثم قال الاشعر وانت شاعر فقال ابي نسبت اربعة اشهر بيت ابعد اشهر من بن طيب فقال
انه ابلغ في الاقتصار وفي المعنى ثم قام وهو يقول بودا له فتنبه بعض الحاضرين لعد حين تفتر لها اذا اربعة
اشهر بيت سنة وهو تصحيف بلنسية فجر المنادح ومضى الى الشاب معتذرا اسعرة قلت ولي الخدر احسن ما
تصحيف تصحيف نصحت فخنتني لا يهتدي الى تصحيفه الا اعيا ان الا من ينظر في اثر تصحيفه قال قد لحيت ولم
تعلم قد لحيت ومن التصحيف ما كتب به ابراهيم بن المهدي لا اسحق بن ابراهيم النديم اي شي تصحيف لا ترح
مثل الاسنة فكتب لا يرث الا يمينه فكتب اليه ابراهيم فما تصحيف هذا فكتب اليه وانه منك وحكي ان الامام
الناصر قال لابن الدباهي وقد اشتهر بهذا الاسم بلقبه يا ابن الدباهيه بلتشه بلتشه فقال يا امير المؤمنين لا تعدو سنة
لما قال لي بعض الاصحاب وقد راى معي مليحا فقال مسلسله بنيك تنبكه فقلت بغنا دبله ولحن تصحيف
رايته في سلسلة بيت بلبني لمن هو احسن من قولهم بنيك تنبكه وحكي ان ابن منقذ قال لابن الشاغاني وكان مليحا
في حال صباه حسن الصورة والخلق احيي ولحن لكم فاجابه في الحال وهو نكت وحكي بن المنير كان قال لابن ماسويه بعث
بيتي بفضرين فقال لطبن لحن عان له ونقلت من خط السراج الوراق له اتيت اخيه في حاجة
فلم تبعث نفسه الجامدة ۞ وقلت في ذقنه والنقوس ۞ تعاف المشامل البارده ۞ وكبدي منقطعة دونها
وبيتها لم تكن خامدة ۞ فقلت لاخر تقبلها شاه ۞ وصحف عسى خلفها فايدة وقال ناصر الدين حسن بن النقيب
ما زلت منغبت عنك في بلبلي ۞ حتى انا ما الوحشة علتها ۞ انتنظرتها علي عجل ۞ وبعدها اخربت غلتها
وقال ايضا ۞ وقد كان فيما مضى دابه ۞ نحن علينا وتبغي رضانا ۞ فمات فالمنى فقدها
فنحن جميعا عليها احزانا ۞ قال ابو عبد الرحمن حمزة الاصفهاني في كتابه التنبيه على حدوث التصحيف سمعت ابن
دريد يقول وجدت للجاحظ في كتاب البيان تصحيفا شنيعا في الموضع الذي يقول فيه حدثني ابن سلام الجمحي قال
سمعت يونس يقول ما جا نا عن احد من روايع الكلام ما جا نا عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو البتي فاما النبي
صلى الله عليه وسلم فلا شك عند المسلم والنجاة انه افصح الخلق قلت انتهى كلام حمزة وقد قلده جماعة من علما الادب
كالاي وغيره ولا يجوز ان يتبع الجاحظ في مثل ذلك لوجوه الاول انه لا يخفى هذا على من هو دونه الثاني لعله قال البتي
بالباء والتاء واما الناسخ الذي حرف ذلك وصحفه بالنبي بالنون والباء وما راى ذكر البتي دون ان يقول صلى
الله عليه وسلم على عادة النساخ الثالث ان الجاحظ قال سمعت يونس يقوله وهو نقله عنه سماعا من لفظه والسماع
لا يقع فيه التصحيف لان كان الامر كذلك فينبغي ان يغلط يونس دون الجاحظ قاعدة التحقيق يقتضي ان

القاف والنون والياء اخر الحروف اذا وقعت اخيرا لم تصحف لان القاف لا تشتبه بالفاء والنون لا تشتبه
بالباء والتاء وكذا الياء ايضا ولا تصحف حينئذ بحسن لان التصحيف الصوري من مختلفاته ولكن الناس الملو
في ذكره والتحقيق ما ذكرته لانه يحقق الكتاب اذا وقعت هذه الحروف متحققات متطرفات لا ينقطونهن
لعدم اللبس فاعرف ذلك ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

أُعلِّل النفسَ بالآمال أرقبها ۞ ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأملِ

التعليل علل بالشيء الحاجة كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يعلل نفسه يتعلل اي تلهى وعلل الشيء فهو معلول
اسند الي من لفظ لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس
بالقاهرة سنة ٧٣٥ من جملة قصيدة مطولة ۞ يا خالي القلب قلبي في محبتهم ۞ لنا السلامة مشغوف ومشغول
مغرى بهم وباض عن تذكرهم ۞ بعيدهم ومعلول ومعلول ۞ النفس الروح يقال خرجت نفسه قال ابو خراش
نجا سالم والنفس منه بشدقه ۞ ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا ۞ اي بجفن سيف ومئزر والنفس ايضا الدم يقال سالت
نفسه في الحرب ثم النفس سائلة فانه لا ينجس الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر
نبئت ان بني سحيم ادخلوا ۞ ابياتهم تامور نفس المنذر ۞ والتامور الدم واما قولهم الثلاثة انفس فانهم
يريدون به ذكر الانسان هذا قول اصحاب اللغة والفقها واتفقوا على ذلك اما ارباب المعقول فقد
اختلفوا في حقيقة النفس ماهي اختلافا كثيرا الى الغاية اما الحكماء فقالوا النفس عبارة عن هذه الاجزاء النارية
السارية في هذا الهيكل لان النار خاصيتها الاشراق والحركة ولهذا قال الاطباء انما مدبر الجسد هو الحار الغريزي
وهذا راي ابقراط ومن تابعه ومنهم من قال هو عبارة عن هذا الهوى لانه كان النفس مترددا كانت
الحياة باقية فالنفس هو الهوا المستنشق المتردد في مخارق البدن ولانه لا لون له ويدخل في المنافذ الضيقة
وهذا راي يرجانس ومن تابعه ومنهم من قال النفس عبارة عن الماء لانه سبب لحصول النشو والنمو والتحرك كلما
فكانت هي الماء وهذا راي تاليس الملطي وهذه الاقوال فاسدة لان الاشتراك في بعض الصفات لا يوجب التساوي
في تمام الماهية ومنهم من قال النفس عبارة عن مجموع الاخلاط الاربعة بشرط ان يكون كل واحد قدر معين لانه
ما دامت هذه الاخلاط باقية على كمياتها المخصوصة وكيفياتها المخصوصة فالحياة باقية وهذا ضعيف ايضا
لانه لا يثبت العلم بمجرد الدور ومنهم من قال النفس عبارة عن الدم لانه اشرف اخلاط البدن ومتى نزف الدم
عن الجسد فارقت الحياة وهذا راي جالينوس ومن تابعه من الاطبا فوافقوا الفقهاء واهل اللغة وهذا ضعيف

للذ

لان الجسد يعرض له مع عدم الحياة والدم فيه ولانه كان ينبغي ان يدا النفس بزيادة الدم في الجسد وان
تقوى معلوماتها وادراكاتها وتضعف بقلته في الجسد والقضية بالعكس فان القائم والضعيف يقوى
ادراكه ومنهم من قال ان العناصر المركبة مختلفة في ماهياتها فاللطيفة منها لا تنقلب كثيفة وبالعكس وكذا
القول في الرطب واليابس والحار والبارد فثبت ان النفس اجسام لطيفة لذواتها جيدة لذواتها
وتلك الاجسام اذا شابكت هذا الهيكل المحسوس وسرت فيه سريان ماء الورد في الورد والدهن في السمسم
صار هذا الهيكل حيا بتلك المشاكلة والذوبان والانحلال لا يتطرق الا هذا الهيكل دون تلك الاجسام اللطيفة
الحية والاخلاط فيها قابلة لتلك الاجزاء فمتى انفالبية من الاعضاء والاخلاط انفصلت تلك الاجزاء اللطيفة
الحية وكان ذلك هو الموت وهذا القول مشكل لانه يلزم من هذا انه اذا قطعت اطراف الانسان اما ان
يذهب كل طرف بما فيه من النفس وهو باطل لانه يوجب ضعف النفس في تدبير البدن وضعف الادراك والعلم
واما ان تتداخل تلك الاجسام في الجسد الذي بقي ويقوى تدبير النفس للبدن في الحركة وقوة الادراك لان
تلك الاجزاء تفاصلت واجتمعت في هذا الباقي وهذا فيه قول بتداخل الاجسام وهو محال ومنهم من قال ان النفس
عبارة عن الاجسام اللطيفة المكونة في البطن الايسر من القلب النافذة في الشرايين النابتة منه الى كل
اجزاء البدن ومنهم من قال النفس عبارة عن الارواح المكونة في الدماغ الصالحة لقبول قوة الحس والحركة
والحفظ والفكر والذكر النافذة من الدماغ في شظايا الاعصاب النابتة منه الى اقصى البدن ومنهم من
قال اجزاء هذا البدن على قسمين بعضها اجزاء اصلية باقية من اول العمر الى اخره من غير ان يتطرق اليها شيء من
التغيرات والانحلال والزيادة والنقصان وبعضها اجزاء فاضلة تبعية تارة تزداد وتارة تنقص فالنفس
والشيء الذي يشير اليه كل احد بقوله انا هو القسم الاول قال الامام فخر الدين وهو القول المختار المحققين من المتكلمين
وبهذا القول يظهر الجواب عن اكثر شبهات منكري البعث والنشور انتهى وقال بعض المحققين النفس جوهر
روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لا داخلة البدن ولا خارجة عنه لا متصلة ولا منفصلة عنه لها تعلق بالبدن
تشبه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه الغزالي ابو حامد في بعض كتبه ونقل عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وما رايت مثالا احسن من هذا ويقال انه سئل بعض
المتكلمين عن الروح والنفس فقال الروح هو الريح والنفس هي النفس فقال له السائل فعلى هذا اذا نفس
الانسان خرجت روحه نفسه واذا ضرط خرج روحه فانقلب المجلس ضحكا وهذه مسئلة عظيمة تتجاذب الادلة

فيها وتتعارض وتتعارض البراهين فيها تارة وتتعارض وما نقول فيها الا ما نطق به القرآن الكريم من قوله تعالى ويسألونك
عن الروح قل الروح من أمر ربي فقد اختلف الناس فيها اختلافا كثيرا وتشكوا فيه بأدلة [illegible] كل مذهب ما ادعاه أربابه وجزم
بأنه الحق فيما الحق سبحانه قال الشيخ الامام العلامة كمال الدين بن محمد الزملكاني وقال القاضي عياض ما معناه اختلف
الناس في الروح اختلافا كثيرا لا يكاد يحصر فالكثير من أرباب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا نعرف حقيقته ولا يصح
وصفه وهو مما جهل العباد علمه انتهى قلت [illegible] أبو الطيب في قوله: تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم، الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة، وقيل تشرك جسم المرء في العطب، ومن تفكر في الدنيا ومهجته، أقامه الفكر بين العجز والتعب
وللقاضي الفاضل حيث قال: والشعر لو بطل عنه ورعا، [illegible] سهل على الأسماع لا الاطلاع في
ترتيب مطمعه وبعد مناله، كالروح تدركه العقول بفضله، ويضل عنه الفكر في تحواله وجمع الآمال [illegible] وتقدم
الكلام أرقبها أرصدها الدهر تقدم الكلام على فسحة الأمل فسحة الشيء سعته مكان فسيح ومحل فسيح إذا كان واسعا
الاعراب أعلل فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا النفس لأنه مفعول به
بالآمال الباء هنا للتعدية وهي متعلقة [illegible] على الجار والمجرور في موضع نصب أرقبها فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب
والجازم والضمير في موضع نصب لأنه مفعول به ويعود للآمال والجملة في موضع نصب على الحال تقديره أعلل النفس بالآمال
مترقبا لها ما أضيق العيش التعجب قد تقدم الكلام على تقسيمها وهي هنا على مذهب سيبويه نكرة غير موصوفة وهي في موضع
رفع على الابتداء وساغ الابتداء بها لأنها في تقدير التخصيص والمعنى شيء عظيم [illegible] خبر المبتدأ واختلف
في أفعل التعجب فقال قوم فعل لأنه تدخله نون الوقاية تقول ما أكرمني [illegible] لا تدخل الا على الأفعال وهذا مذهب [illegible] وقال الكوفيون
اسم لأنه يصغر وأنشدوا على ذلك: يا ما أميلح غزلانا شدن لنا، من هؤليائكن الضال والسمر ومذهب البصريين أقوى
لأدلة ذكرت في مواطنها وللتعجب صيغتان ما أفعله وأفعل به تقول ما أكرمه وأكرم به وهاتان الصيغتان [illegible] من
الصرف والبناء على غير هذه الصيغة التي جعلت لهما ولا يبنيان من فعل زائد على الثلاثة وأجاز سيبويه بناءهما من أفعل
كقولهم ما أعطاه للدراهم وما أولاه للمعروف ولا يبنيان من غير متصرف كنعم وبئس ولا من فعل لا يقبل التفاوت نحو
مات وفنى لأنه لا مزية لفاعله فيه [illegible] ولا من فعل ملازم للنفي نحو ما عاج زيد بهذا الدواء أي ما انتفع
به لأنهم لم يستعملوه الا في النفي ولا فعل اسم فاعله على أفعل وهذا يجيء في الألوان والعاهات نحو سود فهو أسود وخضر
الزرع فهو أخضر وعرج فهو أعرج وحول فهو أحول لأن فعل هذين أكثر ما يجيء بزيادة اللام على وزن افعل نحو احمر
واحمر واخضر واعور واحول فإذا أردت التعجب منها قلت ما أشد سواده وبياضه وما أشد عرجه وحوله ولا يبنيان

م

من قولهم بني المفعول نحو ضرب لئلا يلتبس التعجب منه بالتعجب من فعل الفاعل قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك
ولو كان الالتباس مأمونا [illegible] أن يكون الفعل لازما للبناء [illegible] وسقط في يده كان فعل التعجب منهما
حقيقا بالجواز انتهى ودارت هذه المسألة أعني ضرب زيد وبناء التعجب منه بين أبي جعفر وبين أبي العباس بن ولاد وجرى
بينهما بحث طويل نقض كل منهما كلام الآخر وبعث كل منهما الى ابن [illegible] النحوي ببغداد ثم [illegible] الى أبي جعفر وكان
[illegible] وقال أبو القاسم الشاطبي وقد وقفت على هذه المسائل لأبي جعفر يسلك في كلامه طريق النحاة وأبو العباس
لا [illegible] ذكر ذلك علم الدين السخاوي في سفر السعادة وفيما [illegible] بينهما فوائد جمة وجمع الدهر منصوب على
التعجب وهو فعل في المعنى فعل الفعل المتعدي ولكن دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كأنك قلت شيء
عظيم ضيق الدهر لولا حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره وهي هنا امتناعية وقد تكون تحضيضية كقوله تعالى لولا
أخرتني إلى أجل قريب وحكى أبو جعفر النحاس أنها تكون نافية في مثل قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
إيمانها أي فما كانت وهو عند الناس هنا التحضيض وقيل أنها مركبة من لو ولا فسحة الأمل فسحة مبتدأ ومنهم من قال
يرتفع ما بعد لولا بفعل مضمر تقديره لولا حضر أو وجد وليس بشيء ومنهم من قال ارتفع بلولا وليس بشيء لأن
لولا غير مختصة والخبر هنا محذوف لأن المبتدأ إذا وقع بعد لولا حذف خبره وتقديره لولا فسحة الأمل موجودة
وإنما يحذف الخبر بعد لولا للعلم به لأنك تقول لولا زيد ما [illegible] موجود وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس فعلى
ما قال الجماعة يكون بيت المعري لحنا وعليها قال الرماني وهو الصحيح لا لحن فيه انتهى قلت أما بيت المعري
فهو قوله: يذيب الرعب منه كل عضب، فلولا الغمد يمسكه لسالا، قال الشيخ بهاء الدين قالوا حذف
خبر المبتدأ بعد لولا واجب لأنه ما في لولا من معنى الوجود دال عليه وقال ان كان الخبر معلوما وجب حذفه كما قال
النحاة وإن كان مجهولا وجب ذكره كما إذا قلنا لولا زيد لأكرمتك فإن أردنا لولا زيد [illegible] موجود غير ذلك [illegible]
يدل عليه فحوى الكلام وجب الحذف لما ذكرتم للدلالة عليه وحصول الكلام وإن أردنا به لولا زيد [illegible] كذا أو [illegible]
كذا أو [illegible] لبس في اللفظ ولأنه [illegible] يجب ذكره حينئذ وإلا كان [illegible] تكليف [illegible] على الغيب
وأنشد على ظهور الخبر قول الشاعر: فوالله لولا الله لا شيء غيره وقوله أيضا: فوالله لولا الله تخشى عواقبه
[illegible] كما انتهى ما حكاه ابن النحاس وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل يجب حذف
خبر لولا الامتناعية لأنه معلوم بمقتضى لولا إذ هي دالة على امتناع ثبوت المدلول على امتناعه والجواب
المدلول على ثبوته هو المبتدأ ثم قال [illegible] المراد بالثبوت هنا الكون المطلق فلو أريد الكون المقيد لا دليل

علية اي عن الحذف نحو لولا زيد سالمنا ما سلم ولو لا عمرو عندنا لهلك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لولا قومك حديث عهدهم بكفر لاسست البيت على قواعد ابراهيم فلو اريد كون مقيد مدلولا جاز
الاثبات والحذف لولا الانصاف زيد حموم لم ينج نحو جبرتهم وم المعنى ويجوز اثباته وحذفه ومن هذا
القبيل قول المعري وانشد البيت ثم قال وهذا الذي ذهب اليه الرماني والشجري والشلوبين وغفل
عنه اكثر الناس من ذكر الخبر بعد لولا قول ابي العطا السندي لولا ابوك ولولا قبله عمر
القت اليك معد بالمقاليد انتهى كلامه قلت ومن حذف خبر لولا قول السراج الوراق ومن خط نقلت
لما نادبت مفردا علما ارفعه شرطا شرط المنادى وجوابي بلغني حكى لولا خبر الواو اتى ابدا فادا
ذكرت بيت ابي العلا المعري قول ابن المعتز حيث قال يكاد يجري القبص من النعمة لولا القميص يمسكه
وقال ايضا يصف فرسا يكاد يخرج من اهابه اذا انثنى السوط لولا اللبب فقول ابي الشمقمق في شرح هذا
لولا التمنطق والسوار معا والحجل والدملوج في العضد لتزايلت من كل ناحية لكن جعلن لها على عمد
ولحذه ابو الطيب هذا دينا حسنو شاء واعاده ساجا مجردا شا فقال يرفع ثوبها الاردا فعنهما
فيمنعني من شاحها ان تنوعا اذا ما ستر ابتهما ارتجاجا لدلو كاسو اعدهم انزوعا ولخذه ايضا على الابي
علي بن الجهم تراه واعاده دقا فقال لها معصم لولا السوار لصاع انا لجرت لجام بها لجرى نهرا ومثله
قول الاخر لها من الليل البهيم طرة على جبين واضح نهاره ومعصم يكاد يجري رقة
ولم يعصمه سواره انشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف
قال انشدني شمس الدين محمد بن الحدث لوالده عز الدين عبد الرزاق قالت وقد صرت كطيف الخيال
كيف ترى فعل الهوى بالرجال وسددت سهما الى مقتلي تقول هل فيكم لنزع النضال وفيقة الحلم فلولا الذي
يمسكه من قسوة القلب زال المعنى امنى النفس علها ابقيت ثمارا وانتظار بلوغها ولولا ما فسحها
ما ضاق عليها من الدهر اوسع العيش ثم قال ما اضيق الدهر لولا فسحة الامل توسعه في الآمال بامل المنفوس
قال صلى الله عليه وسلم الامل رحمة لامتي لولا الامل ما ارضعت والدة ولدها ولا غرس غارس شجرا ولو من هنا
قال الحسن لو عقل الناس وتصوروا الموت بصورته خربت الدنيا وقال ابن المعتز فيما اظن نعم الرفيق الامل الى ان
يبلغك فقد انسك ما تستمتع به والاصل في هذا قول ابن مناذر امانيي من ليلى حسانا كانما
سقتنا بها ليلى على ظما بردا منى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

ومن الحسن

ومن الحسن قول القاضي الفاضل وقد تجددت ريح كثيرة وروح قربه فرجعنا الا القادة وعادت ايامنا
من الاولى الحسنى وقد ادركت كله سنا وما كانت ستخفى وان خرت فانها كلها مني ولكن ادرى امانيه تلتحق بها لبه
قيل للامام لجم ما تتمنى قال سند لعالنا وبيتا خاليا قيل لبعض الروابين ما تتمنى قال فلما
مشاكا وجرا برا انا وجود داره فاقا وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى قال وقتنا ودلقا ولا اريد رزقا
قال بعضهم لو قال الجاحظ تمني قلت له سائلا بصدق اريد في صبح كل يوم فتوح خبر بالجبن في
كف حسنا ودرط الحلم ومن خبره بنت علق وقال آخر لو قيل ما تتمنى قلت في عجل
الخاصرة فما امنيا عن خوان اذا انفلت جميلا ظل يشكرني وان اسات تلقا لحن يغفر لي وقيل
لبعض العشاق فقال لا اعين الرقبا والسنة الوشاة واكباد الحساد ولخذ هذا بعضهم ونظمه
فقال عودي غزلة ارتني ما الذي تشتهيه ولحتهدوا بي فقلت مقلو فيه لسان ووشاة
قطعوه نيه بصنيع عجيب واضيفت اليه كبد حسود فنبت فوقها عيون رقيب وقال اخر
عندي لكم يوم التواصل دعوة يا معشر الجلساء والندماء اشوي قلوب الحاسدين بها
والسنة الوشاة واعين الرقبا وقيل لبعض الاعراب ما اشتهي لذات الدنيا فقال لما زجت الحبيب
غيبة الرقيب وقال الاصمعي سال الرشيد ما الطيب لذات الدنيا فقال بيضا عجوبه بالنجم مكروبه
بالمسك مشوبه وسال الاعمش فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية وسئل
طرفه عن ذلك فقال مركب وطي وثوب بهي ومطعم شهي قال العكوك نحدثت بذكرها ابا دلف فقال
اطيب الطيبات قتل الاعادي واختيالا على متون الجياد ورسول ياتي بوعد حبيب وحبيب ياتي بلا ميعاد

وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال

لولا ثلاث هن من لذة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودي فمنهن سبق العاذلات بشربة
كميت متى ما تعل بالماء تزبد وكري اذا نادى المضاف فحانيا كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد وحدثت بذلك الزبير عبد الله فقال انا
ما ادري ما اقول ولكني اقول هكذا فاقبل من الدهر ما اتاك به من قر عينا بعيشه نفعه قلت
لخبرني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بالديار المصرية
سنة ٧٣٨ قال قرات على استاذنا العلامة ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الحافظ المورخ حفظا

عن ظهر قلب الاشتغال ... منها ديوان طرفة بن العبد فمن ذلك قوله فلولا ثلث هن من حاجة
الفتى الابيات الاربعة قال الشيخ ابن القيم فولد وجدك ... سعود والعواد الزايرون في المرض
والعادلات اللايمات والشرب ههنا الخمر كميت فيها حمرة ... تعل بعرج وتزيد عليها رغوة وكري
عطفي والمضاف المتنفذ المستغيث ومجنبا ... السيد الذئب في الغضا النجد والمتورد الذي صار
لونه احمر من دم الفرايس والدجن الغيم الذي فيه المطر والبهكنة الجارية الناعمة والعهد الذي له العهد
ايضا من لفظه قال انشدنا الشيخ الناقد الناسبة حافظ المشرق والمغرب شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن
خلف بن ابي الحسن الدمياطي يوم الاربعا الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة ٦٩٨ بالقاهرة بمنزله قال انشدنا
الشيخ الامام العالم الصاحب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد
المعتزلي ببغداد ومولده بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ٥٨٦ لنفسه لولا ثلث لم اخف صرعتي ليست كما قال
في العبد ان انصر التوحيد والعدل في كل مكان باذلا جهدي وان اناجي الله مستمتعا بخلوة احلى من الشهد
وان اتيه الدهر كبرا على كل لئيم اصعر الخد لذاك اهوى لا فتاة ولا خمر ولا ذي ميعة نهد وانشدني من
لفظه ايضا قال وجدت في كتاب طراف المجالسة وملح المؤانسة تاليف الكاتب الرئيس ابي عمرو عثمان ابن ابي بكر
بن يحيى المرابط وقد رايته بخط ... الامام المحدث ضياء الدين ابي جعفر احمد بن صابر القيسي الظاهري
وقد اخبرني عنه ابن صابر الاستاذ ابو جعفر بن الزبير لولا ثلث هن والله من اكبر امالي في الدنيا
حج لبيت الله ارجو به ان يقبل التوبة والتسعيا والعلم تحصيلا ونشرا اذا رعيت او سعت الورى رعيا
واهل وداسال الله ان يمتع بالبقيا الى اللقيا ما كنت اخشى الموت ان ياتي بل لم اكن التذ بالمحيا

وانشدني الشيخ اثير الدين من لفظه لنفسه

اما انه لولا ثلث احبها تمنيت اني لا اعد من الاحيا فمنها رجائي ان افوز بتوبة تكفر لي ذنبا وتنجح لي سعيا
ومنهن صون النفس عن كل جاهل لئيم فلا اسعى الى بابه سعيا ومنهن اخذي بالحديث اذا الورى نسوا سنة المختار واتبعوا الرايا
أنترك نصا للرسول ونشتري بتنحيص لفظ بدلت بالرشد الغيا وقلت انا في هذه المادة على وزن ابيات ابن الحديد
ورويه لولا ثلث هن احلى المنى لم اهب الموت الذي يردي تجملي ذاتي بالعلوم التي تنفعني ان صرت في لحدي
والسعي في رد الحقوق التي لصاحب نلت به قصدي وان ارى الاعدا في صرعة لقيتها من جمعهم وحدي
تبعد في اليوم الذي جم لي عندي استوي في القرب والبعد وقد تمنى الناس كثيرا وكان منذ غنوا كثير عزة في قوله
ضم الجذ

ووددت

ووددت وبيت الله انك بكرة هجان واني مصعب ثم نهرب كلانا به عر فمن يرنا يقل على حسنها جربا تعدي واجرب
نكون لذي مال كثير مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب اذا ما وردنا منهلا صاح اهله علينا فما ننفك نرمى ونضرب
وودي نعوذ لما بلغها ذلك تحضر اليها استنشدته الابيات وقالت له ويحك لقد اردت بي الشقا اما وجدت
امنية اوطا من هذه فخرج من عندها خجلا واسوا من هذه الامنية امنية الفرزدق حيث قال من جهلها المنية في بني
من نحو بلدتها ناع فينعاها كيما اقول فراق لا لقاء له وتضمر النفس ياسا ثم نسلاها ولكنه استدرك فقال
بعيد ذلك ود تموت لراعني وقلت لها يا بوس الموت ليت الدهر ابقاها وقال اخر تمنيت من حبي ... انا
وهي جميعا ثم نحيي ولا نحيا فنرجع دنيا ما علينا واننا نباع عن ضيمها بعيشة الدنيا وقلت انا
هل يكتسي المحبوب فيجا زائدا بدلا من الحسن الذي غطاه واراه بالعين الذي ... لولا ... تبديلا

وقال ابو عثمان سعيد بن حميد

لامت قبلك بل احيا وانت معا ولا اعيش الى يوم تموت بنا لكن نعيش كما نهوى ونامله ويرغم الله فينا الدهر والشنا
حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا وحان امر وما الانسان يعدو وقتنا متنا جميعا كغصني بانة ذبلا من بعد ما نضرا واستوقفا حينا
في ساعة طرفة عين لا تقدمني من الممات ولا ابقى فتدفنني ثم السلام علينا في مضاجعنا حتى نقوم الى ميزان منشينا
فانت تسل عنو من الخلد يجمعنا او نسقي في لظى ... اذا التفت برد قلبنا وبينا قبل ويرد ربي على الحوض ... بينا
حتى يكون جميع الخالدين بها يا ليتنا فيها كنا يجمعنا والاصلح هذا قول وابن سلمي في المعاد بجمعه
هنا او هنا في جنة او جهنم وابن العباس بن الاحنف عن غلطة لم تعهد في عشقه حيث قال الا ليتنا نحيى لنهلك بيننا
وتنشق الابصار ساعة نلتقي اطل على الدنيا بطرفي وطرفها فهل بعد هذا من فعال المشفق ولم يرح
مع محبوبه دائما بل حتى يدعي ان هذا غاية ما يكون من الاشتغال من البر ما يكون عقوقا واما الدعا
على المحبوب فهو كثير ومن احسن ما في هذا الباب يا ذا الذي ... كل يوم خيالا ولعنني فيه حتى
اعاد رشدي ضلالا ادعو عليك وقلبي يقول يا رب لا لا وقال اخر من موشحه
فقلت لا تستحق اراك في العشق مثلي وقلت في السر ... يا رب لا تستجب لي وهو ماخوذ من قول الاخر
ايها المعرض عني عن خطابي وجوابي لا ازال الله عمري او يريني بك ما بي رب فاجعل خايبا
دعاء من مجاب دقيق ولو ان يرى عذابك مثل عذابي وقال الاخر ولا ابدا لا انعم فابري
واو يراه البر عني بصبرا تمنيت ان يهوى ويجفا العله نفاسي مرارات الهوى فيرق لي وقال ديك الجن

كيف الدعا على من جار او ظلما ، وما اكون ظالم في كل ما حكما ، لا والخذ السعر ابو يحيو نية ، عني
ولا اقتص الحشر ودلا انتقما ، قلت ما الصب يرحم صار مرعوب مذكرا البيت الذي قبله جاريته وغلامه
الذين كان يهواهما فاحرق جسدها ولحد رمادها وجعله معها وصنع منه برنيتين للخمر وكان يضعهما
في مجلس شرابه يمينا وشمالا واذا اشتاق اليهما قبل كل واحدة منهما قبلة وانشد ابياتا في الجاديه
ومنها بيتوك يا طلعة طلع الحمام عليها ، وجنى لها ثمر الردى بيديها ، روى تعزدمها الثرى ولطالما
روى الهوى شفتي من شفتيها ، ثم يقبل الاخرى وينشد ابياتا في الغلام ومنها بيتوك فقبلته وبدعلى كرامة
نلي الحشا وللفؤاد باسره ، عهدي به ميتا كاحسن نايم ، والحزن يسفح دمعتي في نحره وقال ابو الفضل
احمد بن الخازن يا ظالمي ان للظلم مغبة لمن يبغي ، حملتني ثقل حب ، اليك اشكو ضعفي
دفعا فديتك رفقا ، بنعض ذلك يكفيني ولحذر اذا الليل ارخى ، ذيوله رفع كفي وقال ابن وكيع
ان كنت تعلم ما لي ، وانت لا ما تبالي ، فصار قلبك قلبي ، وصرت في مثل حالي ، بل عشت في طيب عيش
تنسيك نفسي ما لي ، دعوت ان ضاق صدري ، عليكم ثم بدا لي ، لم ادر ايهما السابق لا هذا المعنى ام الذي
قال يجي عليك اذ اخلوت كثيرا ، واذا حضرت فانني محصور ، لا استطيع اقول انت ظلمتني ، الله
يعلم انني مظلوم وقال بن شقدة يا ظالما يعرض عني اذا ، دعوت غضبانا على ظالم
الظلمات والاقلم تخشى دعاي وند الظالم ، يا رب لا تسمع دعاي وان ، كان دعاء المغرم الهايم
وقال ابن سنا الملك اسرك طرفا سري في يديه ، نبعضنا سرك طرف السري ، سالت الله ان يبلي بعشق
فاصبح عاشقا لكن لهجري وما احسن دعاء نور الدين علي ابن سعيد المغربي ، كم جفاني فرمت ادعو عليه
فتوقفت ثم ناديت ذاهل ، لا شفى الله طرفه من سقام ، واراني عذاره وهو سايل وانشدني المولى
القاضي شهاب الدين احمد بن غانم لنفسه ، والله ما ادعو على هاجري ، الا بان يحظى بالعشق ، حتى يرى
مقدار ما قد جرى ، منه وما قد تم في حقي وما احلى قول القايل قلت لمجبوبي وقد جني ، محبوبه
كالقمر التادي ، هذا الذي باخنا امرفد ، من طرفك الوسنان بالتاري ومن الدعاء الحسن قوله
يا رب ان قدرته لمقبل ، غيري فللمسواك او للاكوس ، واذا قضيت لنا بصحبة مجلس ، يا رب فليك شعرة في المجلس
واذا حكمت لنا بعين مراقب ، يا رب فليك من عيون النرجس وقول ابن ابي الحديد لا عاتقتك من البرية كلها
الا ابدا لمنون بعد قبا لكا ، كلا ولا رشفت رضابك ، بعد ما قد قد شغفتا كا ونقلت من خط شمس الدين

عن النسا ابي ، اعز الله انصار العيون ، وخلد ملك اتبك الجفون ، وضاعف بالفتور لها اقتدارا
وان ثلث ضعفت ديني وعقلي ، وصان حجاب اتبك التنايا ، وان سلت قواد اللجون ، واسبغ ظل ذاك الشعر وثا
على قد به هيف الغصون ، وخلد دولة الاعطاف فيه ، وانجا رفعة على قلب الحزين وقال ايضا
ادام الله ايام الوصال ، وخلد عز اتبك الليالي ، وادم سبغ ظل اغصان التلاقي ، وزاد قد ودم القد الي
ولا زالت ثمار الانس فيها ، تزيد لطافة في كل حالي ، ولا برحت لنا فيها عيون ، تغازل مقلتي خشف الغزال
وقد اخذ قول الطغرايي العماد الكاتب فقال ، وما هذه الايام الا صحايف ، نورخ فيها ثم تمحى وتمحق
بجمع
ولم ار شيا مثل دايرة المنى ، توسعها الامال والعمر ضيق ، وقال العفيف اسحق ابن خليل كاتب الانشا للناصر داود
لولا مواعيد امال اعيش بها ، لمت يا اهل هذا الحي من زمن ، وانما طرف امالي به مرح ، يجري بوعد الاماني مطلق الرسن
وقال ابن خفاجه الاندلسي وليل اذا ما قلت قد باد وانقضى ، تكشف عن وعد من الظن كاذب
ولا انس الا ان اضاحك ساعة ، ثغور الاماني في وجوه المطالب ، سحبت الدياجي فيه سود ذوايب
لاعتنق الامال بيض ترايب وقال اخر بت ارعى النجم حتى كانما ، بناصيتي حبل الى النجم موثق
وما طال الليل غير اني بوعده ، اعلل نفسي بالاماني فتقلق قلت الاول ماخوذ من قول ابي الطيب
بعيدة ما بين الجفون كانما ، عقدتم اعالي كل هدب بحاجب وعكس ابن نباتة السعدي هذا المعنى فقال
فلا تحملني كالذين رايتهم ، ومن يجعل الاقدام فوق الذوايب ، اذا ابصروني تكسو فكانما ، شوابهم معقودة بالحواجب
وقال الاخر في المعنى في المنى لم وان عللتنا ، زمنا ما بعض ما لا يكون وقال ابو طالب المامولي
لي في ضمير الدهر سر كامن ، لا بد ان تستله الاقدار وقال الحسين بن الضحاك وصف البدر حسن وجهك حتى
خلت اني وما اراك اراكا ، واذا ما تنفس النرجس الغض ، توهمته نسيم شذاكا ، خدع للمنى تعللني فيك
باشراق ذا وبهجة ذاكا ومن هنا اخذه الوليد بن يزيد وقوله ، امانو قلبي فانت جميعه ، يا ليتني
اصبحت بعض مناكا ، يدنو مزار حبيب شط به النوى ، وبهم الاد به افيد فالك والحاجري لقد من هنا
ايضا قوله ، يمثلك الشوق الشديد لناظري ، فاطرق اجلالا كانك حاضر وما احسن قول شهاب الدين
بن الخيمي ، لولا الرجا بمعاد اللقا ودني ، قضيت قبل انقضا يوم النوى اسفا ، فما اتيت سلوا بعدهم
لولا مداراة قلبي بالمنا تلفا وقال ابن زريق من شعر الرجيع ، لا اسرحن لو لحظي ، في ذكر الروض النفس
ولا كلفتك بالمنى ، ولا شرنبك بالتعمير وقال اخر عللتني بموعد ، وامطلني ما حييت به ، ودعني اقول منك

بحوى بتطيبه نفسي بعز الزمان ، بحفظ بنيته **وقال الحلبي قوام علم الدين ابن الحموي** كم لدينا هنا سا
فرحون بحكم الهوى ، فارغات من الدنيا ابرا ، ملأى من الآمال **اخذ المعنى من الاول وعكسه**
وازدحام كامنا في قوالب ، كما المال في الاكياس تحت الخواتم **وقال ابو اسحق الغزي** ذراني واهوال المطامع انها
تقوم سنانا ما اقدم تقودها ، ولو حصل الانجاز لم يبق مطمع ، وجود اشتغال الناس داعي جمودها **وقال**
صاحب كتاب الجليس والانيس كتب رجل الى الحسن بن وهب يستميحه وكان مضيقا عليه **فكتب اليه الحسن**
الجود طبعي ولكن ليس لي مال ، فكيف يصنع من بالقرض يحتال ، وشهود في العطايا لو ابسط يدي
ولبس ما انتهى بانه به الحال ، فهاك حظي فخذه اليوم تنشبه ، وحتى يكون لنا مال وافضال ومن الناس
من يروي للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب البيت الاول من هذه الابيات وبعده شعرا ،
فهاك خطي من ايام ميسرتي ، ليشهد علي قلبي في الغيب الخال ، وما علم مولانا المكارم على هذه الصورة الا سعيد
بن العاص كان اذا سأله السائل ولم يكن له مال حاضر ولا عنده ما يعطيه قال اكتب علي سجلا الى ايام ميسرتي

وقال مؤيد الدين الطغرائي من ابيات

فصبرا معين الملك ان عن حادث ، فعاقبة الصبر الجميل جميل ، ولا تيأسن من صنع ربك انني ، ضمين بان الله سوف يديل
الم تر ان الليل بعد ظلامه ، عليه لاسفار الصباح دليل ، وان الهلال النضو يقمر بعد ما ، بدا وهو شخت الجانبين ضئيل
ولا تحسب الدوح يقلع كلما ، تعاوده بعض الصبا فتزول ، فقد يعطف الدهر الابي عنانه ، فيشفى عليل او يبل غليل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعد ما ، تساقط ريش واستطار نسيل ، وليست تقي الغصن السليب نضارة
فيورق ما لم يعترنه ذبول ، وللنجم من بعد الرجوع استقامة ، وللحظ من بعد الذهاب قفول

وقال ابو اسحق الصابي الى الشريف الرضي

ابا حسن لي في الرجال فراسة ، تعودت منها ان تقول فتصدقا ، وقد خبرتني عنك انك ماجد
سترقى من العليا ابعد مرتقى ، فوفيتك التعظيم قبل اوانه ، وقلت اطال الله للسيد البقا
واضمرت منه لفظة لم ابح بها ، الى ان ارى اظهارها لي مطلقا ، فان مت ان اعشت فاذكر لنا ذي
واوجب بها حقا عليك محققا ، وكن لي في الاولاد والاهل حافظا ، اذا ما اطمأن الجنب في موضع اللقا
فاجابه الشريف بابيات اولها سننت لهذا الرمح عضبا مذلقا ، واجريت في ذا الهندواني رونقا
لان برقتني مخايل عارض ، لعينك يقضي ان يجود ويغدقا ، فليس بناقف قبل بعث عريقا

ولبس

وليس براق قبل جو لشعر تفنا ، فان راشني دهري اكن لك بارقا ، وان لم ينل محصورا ويرضيك مطلقا
انا طرف العز الذي استفيده ، بصفقة راض ان غنيت واملقا ، فتذهب بالشطر الذي كان غنما
واذهب بالشطر الذي كان شقا ، ونأخذ منه ما انام وما حلا ، ولخذ منه ما امر وارتقى
فان تسلف التمجيد قبل اوانه ، اعضك بدوحها من الود مونقا ، وان تعطني الاعظام قولا فانني
ساعطيك فعلا منه ذكرى واعتقا ، لعل الليالي ان يبلغن منية ، ويفتحن لي بابا من الحظ مغلقا
نظار فلا تستبطئ عزمي فلن يرى ، علوقا اذا ما لم يجد متعلقا ، فلت واستمر الود بينهما دواما وكان فاتفق
ابو اسحق طالع سعيد الكواكب والرضي شريف نقيب الاشراف كانت هذه الوظيفة ببغداد اذ ذاك تناهز
رتبة الخلافة الى الان ابا اسحق كاتب الانشاء عن الخليفة وعن عز الدين بختيار بن معز الدولة ابن بويه ولما
توفي الصابي رثاه الشريف الرضي بتلك القصيدة الدالية المبتجة التي اولها ، ارايت من حملوا على الاعواد
ارايت كيف خبا ضياء النادي ، وعتب الناس عليه رثائه فقال انما رثيت فضله ولم يرثه غير هذه القصيدة ونقل
انه لما رأى قبره ترجل له **لحقت شمس الخلافة** قول الصابي واضمرت منه لفظة لم ابح بها البيت فقال
في الصاحب صفي الدين بن شكر رحمهما الله تعالى ، مدحتك لستة الانام مخافة ، وتقارضوا لك بالثناء الاحسن
اترى الزمان مؤخرا في مدتي ، حتى اعيش الى انطلاق الالسن **وقال ابو الحسين الجزار**
ليت شعري ما المعد لو اقتضى ، الشيء في رزقه وفي حرمان ، ولقد كدت ان اهيم بهم الهم
لولا اعللي بالاماني **وقال ايضا** حسب الفتى حسن الاماني ، لا يعتريه مدى الزمان زوال

وقال ابو البركات احمد بن الحسن الخاتمي

لحبيب لو قيل لي ما تتمنى ، ما تعديته ولا بالمنون ، اشتهي ان اطرقه في كل طرف ، فاراه بلحظ كل العيون
وقال اخر لعلل بالمنى قلبي لعلي ، اروح بالمنى الهم عني ، واعلم ان وصلك لا يرجى ، ولكن لا اقل من التمني
وهذا الشاعر احرص واقل ادبا حتى جاء الآخر فجاهر هذا المترجم وصرح بالمراد وما تكتم اذ لما عز ذكرك في ضميري
وقال ليلي يحيك الجميل ، اصبر لفرط الشوق ابدا ، لعلمي ان نيلك مستحيل ، وهذا ايضا مما انشدني لنفسه
اجازة المولى صفي الدين الحلبي من خطه نقلت ، اذا اصد الحبيب بغير ذنب ، وقاطعني ولم يعرض عن وصالي
اشد وانكح عند صلحي ، بابر الفكر على ثقب الحبالي ، انشدني من لفظه لنفسه الموفق جمال الدين يوسف
الصوفي وقد مات الشيخ الذي كان يعلم كالجيثي ، لان مات بادي ما نعلم كل الذي ، بلغت به في العشق كنت ترجى

فتلد بالاصابع ثم شكلا فقامته وخضر اوردقا ثم عابته والسلاح ومن ابيات محمد بن الحي بن الوانش
ما زلت ادخل فيه ثم اخرجه منه وادخل فيه ولم اخرجه ومما تذكرت ذاك البيت من شوق الا ادلك
ابوه ثم اصليه دهر ترقب الامال فتح واشتغل وعد الاماني فنجح ومال به ميزان الدهر فرجح وملك
البلاد ذو فتح واشتغل الادواح باشطان الارواح ومنه ابو مسلم الخراساني يقال انه قتل ست
مائة الف نفس وابو عبد الله الشيعي قام بدعوة الفاطميين وابن تومرت يقال انه رأى في حائط بيت في بلاد
القيروان سب الاصحاب رضي الله عنهم وهو مكتوب فقال لما ارى هذه بلاد اسلام وانظم في الوقت
ذو همة شأنها في نفسي مجاة لا ابتسمن لحادث عنا وجلنا ناوالله لو ظفرت نفسي ببغيتها ما كنت
عن ضرب اعناق الورى ابا حتى اطهر هذا الدين من دنس واوجب الحق للسادات ايجابا واملأ
الارض عدلا بعد ما ملئت جورا وافتح للخيرات ابوابا وان كانت الاماني جرت فيه ذرة ... وكرهت
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تجنبوا المنى فانه تذهب بهجة ما خولتم وتوهب وتصغر المواهب التي رزقتم
قال رجل لابن سيرين رأيت كأني اسبح في غير ماء واطير بغير جناح فقال له انت رجل تكثر الاماني يقال ان
الحجاج مر في ليلة بدكان لبان وعنده ... يسترقه فيها لبن وهو يقول متمنيا انا ابيع هكذا وكذا واشتري
به كذا ثم ابيعه فاكسب فيه كذا فيكثر مالي واخطب الى الحجاج بنت الحجاج واتزوجها فتلد ابنا وادخل اليها
يوما فتخاصمني فاضربها برجلي هكذا ومد رجله فكسر المسترقة فنزع الحجاج الباب ففتحه وضربه خمسين سوطا
وقال له البس ضربت ابنتي هكذا فحنقني فيها وقد سبق المعتاب بالمنى واعلقه وا عدم الحاوي الجنة درو
وقطع نفس الضعيف عن لذتها وان كانت بحبال الشمس معلقة حيث قال لا انا سعن الدنيا على امل
فليس اقبلا الا مثل ما ضيه وتابع الخالدي فقال ولا تكن عبد المنى فالمنى رؤوس اموال المفاليس
وقال اخر من نال العز دنياه امنية اسقطت الايام منه الالف وقال محمد بن شرف القيرواني
غلت تمنوا في البيوت امانيا وجميع اعمال اللئام اماني وقال اخر الا يا نفس ان ترضي بقوت
فانت عزيزة ابدا غنية دعي عنك المطامع والاماني فكم امنية جلبت منية وقال ابو الحسن الجزار
انا في راحة من الامال ابتغي همتي بلوغ الامال بلغو اراح قلوب من الهم ومن طول فكرة في المحال
ما الناس الحزبو هما ادحيه فبرجه كالركوب البغال راحة السير في التخلف عنهم كل محل اضحى بعيد المنال
انشدني لنفسه لجازة الشيخ الامام فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري ومن خطه نقلت هذه الابيات

صرفت

صرفت التي عن بالي فجددها وهم بالي وجدك الله معتصمي به علقت امالي ودرب الا ربع طا
فاني ذلك التالي فلا ديني لذي جاه ولا ميلي لذي مالي وقال مسلم بن الوليد واكثر ما تلقى الاماني كواذبا
فان صدقت جادت بها جها الغدرا وقال اخر ولم تبق المنى ديناعريضة وستصح لغيره واعلى فيص
فقد بت المنى لا اخن بها واعز المنى لتجربني ناولاهي تصدق وقلت انا الا فاطرح عنك التمني ولا تبت
بكا سا نه تشوا انه غير مبتق وان كانت الاغنى عندك فلبكن وفاة عدوا وحيا تصدق وقلت ايضا
كم املت اقتضاه الفتى ازرى وما شد له ازرا ما حملت نفسي حنين المنى في الحال الا وضعته وقرا
لم ارتض العيش والايام مقبلة فكيف ارضى وقد ولت على عجل
اللغة قدم الكلام على الرضى في قوله رضى الدليل وكذلك العيش والايام جمع يوم اصله ايوام فادغم
مقبلة الادغام الاقبال ضد الادبار واقبل عليه بوجهه اذا التفت اليه ومر في نحوه بحروه ولت ادبرت على عجل
على سرعة قال الله تعالى اعجلتم امر ربكم اي سبقتم قوله خلق الانسان من عجل قيل العجل الطين قال ابو عبيدة
هو بلغة حمير وانشد والنحل ينبت بين الماء والعجل وقال الاخفش من تعجيله في الامر وهو كقوله لكن وعم الجن
من ضعف وقيل على القلب خلق العجل من الانسان كقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقيل خلق
الانسان عجولا قال المبرد خلق الانسان من عجل اي من شأنه العجلة كقوله تعالى خلقكم من ضعف ذكرت
هنا قول شرف الدين شيخ الشيوخ من ابيات ان تدعني خاتب امن لوعتي فلقد الجات معي وما الداعي سوى طلل
الاعراب لم حرف يجزم الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على ذلك ارتض فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة
حذف الالف وابقاء ما يدل عليها وهو كسرة الضاد فان قلت لا شيء حذف حرف العلة مع الجازم قلت لانه
لو ترك لا شتبه المرفوع بالمجزوم في مثل قولك اعطني ولم يعطني فلما حذف حرف العلة ظهر الفرق فان قلت
فما الفائدة في هذا الفرق قلت لانه لا يحتاج اليه كما في مثل جواب الشرط اذا قلت ذرني اعطيك او ذرني
اعطك فالاول نعلم انه استيناف وفي الثاني نعلم انه جزاء فقد افاد حرف العلة الفرق بين الاستيناف والجزاء وفاعل
ارتض مستتر فيه تقديره انا العيش منصوب على انه مفعول به لارتض والايام الواو واو الابتداء والايام مرفوع
على الابتداء مقبلة مرفوع على انه خبره والجملة من المبتدا والخبر في موضع على الحال كانه قال لم ارتض العيش
في حالة اقبال الايام فكيف الفاء للتعقيب وكيف اسم مبني على الفتح والدليل على انه اسم انه يدخل حرف ج
قالوا على كيف تبيع الاحمرين فانما بني لانه شابه الحرف معنويا لانه معناه الاستفهام واصل الاستفهام

الهمزة وهي حرف وانما وضعت العرب هذه الاسماء مثل كيف واين ومتى طلبا للاستغناء بكل منها على تكرار الهمزة
فانك لو لم تات بها تستفهم عن حال زيد بالهمزة لزمك ان تكررها وتقول ازيد صحيح ام زيد سقيم ازيد قائم ام قاعد
معا فانه لا يتاتى لك ان تقول ازيد كذا ازيد كذا والمخاطب يقول لا في كلها او احد الامور يشق عليهم وصعب ولكن لهذا المعنى فنحوت
كيف زيد لزم المخاطب ان ياتي بالجواب قولا واحدا فيقول صحيحا او سقيما فلقد بنيت هذه الاسماء التي
تضمنت معنى الاستفهام وانما بني كيف وابن على الفتح طلبا للخفة ارضى فعل مضارع لم يخل من ناصب وجازم
والرفع ضمة مقدرة على الالف في لحوه لانه معتل بالالف وانما كتب بالياء لانه من رضيت والفاعل ضمير
مستتر تقديره ارضى انا والمفعول محذوف تقديره فكيف ارضاه والضمير يعود على العيش والمفعول كثيرا ما يحذف
لانه فضلة ولانه معلوم من سياق الكلام وقد الواو واو الحال وقد تقدم الكلام عليها وقد التحقيق وقد تقدم
الكلام عليها ايضا ولت فعل ماض ودخلتها التاء علامة التانيث الفاعل لانه ضمير يعود على الايام على عجل
يحتمل ان تكون على بمعنى في ولكنها للاستعلاء معنى وعجل مجرور بها والجار والمجرور في موضع نصب على الحال التقدير
ولت الايام مستعجلة والجملة من قوله وقد ولت البيت في موضع النصب على الحال تقديره فكيف ارضى العيش والحالة
هذه **المعنى** لم ارض بالعيش في صباي اذ كانت الايام مقبلة فكيف ارضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت
عني والامر كذلك لان العيش في زمن الشبيبة يا سيدي في اقبال فهو غض نظر يانع فينان برده قشيب وغضنه رطيب
ووصل حبيب ودهره مصيب له في كل لذة قسم وفي كل نعيم نصيب **ومما احسن قول المعري** وقد تعوضت عن كل بمشبهه
فما وجدت لايام الصبا عوضا، والعيش في زمن الشيخوخة ايامه في ادبار وقوله في زوال وجانبه ذو ازورار مصوح
هشيم ثوبه خلق ووجه عتيق واسه فرق ودمعه حرق ونومه سارق وغضنه عار من النضارة التي تكون قبل سقوط
الزهر والثمر والورق **وسيدي المنصور النميري اذ يقول** ما كنت اوفي شبابي كنه غرته، حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وبيت الطغرائي ماخوذ من قول ابي العلاء المعري

ولما ازدهيت وانواب الصبى جدد، فكيف ازدهي بتوب من صفو خلق، ومن قوله ايضا من رسالته يخاطب الدنيا وهي
عابثة فكيف بك وانا شاب فكيف انشع وانا هرم والدنيا قد يقال لها فانية لما اشتغلت بك وانا شاب فكيف
ويجوز بمعنى يتعلق بذاتها وبمعنى يتعلق بغيرها الاول وحقيقة انها من اول وجود هذا النوع الانساني الى ايام
ابراهيم صلوات الله عليه تقريبا تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الاوان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم تسمى مكتهلة
ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى مجازا انها بالنسبة الى اول حالها تسمى شابة والى اخرها تسمى عجوزا

عجوزا فانها بالي ما انتفعت بك

بالنسبة

بالنسبة الى اول دولة وفخرها بدار المقبتة الى الاخر نحص وعلى هذا الحمل في مخاطبة الدنيا والا فالمعري لم يحمر
من اول عمره والدنيا وهي شابة الا انه ما يادها وهي عجوز حتى يقول لها اسات الي وانت شابة فكيف تحسنين الي
وانت عجوز فانه دائما استعمل هذا المعنى مجاز **ومما احسن قول ابي الطيب** اتى الزمان بنوه في شبيبته
فسرهم واتيناه على الهرم، اراد ان يقول فسا نا ولكن الوزن ضاق به فترك ذكرها اتكالا على فهم المعنى من
سياق اللفظ وترتيب المعنى وقد تضمن هذا البيت في معنى تظلمه فذكر انه كابدنا مشقته في بلده سريا
فيها الى الاهرام من ازور السعيد بمحجة الركاب السلطانية فقلت، اوليس اذ لنا في مصر عنا، لما ابينا الا الاهرام في الظلم
اتى الزمان بنوه في شبيبته، فسرهم واتيناه على الهرم **وقال ابو تمام** نظرت في السير اللاتي مضت فاذا
وجدتها الكتب بالكون الامم، تمنع ابكار الزمان بامره، وجئنا بوهن بعد ما خرف الدهر، فليت الفتى
كالبدر جدد عمره، يعود هلالا كلما فني الشهر **وقال ايضا** كانما الخير كان نادرة، اهل العصور وما ابتلي سوى العصر
وقال ابن شماخ صفا للاولى قبلي اتوا ورد دهرهم، فلم يصف لي مذ جئت بعدهم غيرا، فجاءوا الى الدنيا وعمر صحيح
وجئت وعصري بين ناخو عصر **قال ابن قاسم المحدث** لنا الناس قبلنا غرة الدهر، ولم نلق منه الا القفا بي،

وقال ابو العلاء المعري

وفي معنى قول الطغرائي قال ابن قلاقس

ما كنت اطمع في زمان اول، فبرى وفتني هذا الزمان الاخر **وقال ابن الساعاتي** لم يبق في هذه الدنيا لنا الا
نقل سلام عليها غير محتشم، قيل ان زمانا فات دام لنا، وليت ان زمانا دام لم يدم **وقال المعري**
وانا البحر غاص عني ولم ارد، فلا ورى لادخار الثمار **وقال آخر** اذا المرء اغتنم التجارة ناشئا
فطلبها كهلا عليه شديد **وقال التهامي** اذا بلغ الفتى عشرين عاما، ولم يجز الفخار فلا اعتذار
اذا ما اول الخطى اخطى، فما يرجى لاخر اشتداد **ومما احسن قول القايل** واذا الفتى من دهره كملت له
خمسون وهو الى التقى لم يجنح، طلعت عليه المخزيات وقلن قد، ارضيتنا فكذالك كن لا تبرح
واذا راى ابليس صورته بدت، حيى وقال فديت من لا يفلح **وقال التهامي** وذ بنيا ابيه المجد شرح شبيبتي
فانها بادرت استبدلتها العمر **وقال ابن الخياط** والعجز ان ترك الاقطار مقبلة، حتى اذا ادبرت حاولتها طلبا
وعلى ذكر الشباب والمشيب قيل قيل لبعض الاعراب وقد اسن كيف انت اليوم فقال ذهب مني الاطيبان
الاكل والنكاح، وبقي الارطبان السعال والضراط **قال المفضل** حضرت الرشيد وقد دخل عليه
منصور النميري فانشده، ما تنقضي حسرة مني ولا جزع، اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع، بان الشباب وفاتتني بلذته

صروف دهر وأيام لها خدع ، ما كنت أدري شبابي كنه عزته ، حتى انقضى وإذا الدنيا له تبع ، وقال
فتحوك الرشيد قال الحسن لا يتسنا احد بعيش حتى يتجرا في رداء الشباب قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان
رحمه الله تعالى انشدني لنفسه الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن سالم المعروف بالتلعفري في رمضان
سنة [illegible] بالقاهرة ، يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا ، عاجلت مني الكمة السوداء ، لا تعجلن فربما
الذي جعل الدجى ، زمن الطرف البهيم ضياء ، لو انها يوم المعاد صحيفتي ، ما سر قلبي كونها بيضاء
قلت قد اغرت على بيت نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي حتى انه قد اخذ معظم اللفظ وجميع معناه
في الوزن والروي وهو قوله ، لو ان لحيتي من شيب صحيفة ، لمعادي ما اخترت ان تبيضا ، كتب الي الوجيه ابو الدر
بن غانم من طرابلس وانا بدمشق بعد ما انقطعت عنه مكاتبتي ، سبحان من عن خلانه مذهبا ، لحسن في حسن الورى مذهبا
كان خليلا فغدا بعد ذا ، لما اقتضى بيننا مقتضبا ، كانه هذا المقتضبا ، صبا احسن الوجه بحبه ربالفة
دام عمره بدع خليلا ببعض الاوقات بمحنونه وقاسي منه شدة فذكر بما يعرض بها وكتب هذين البيتين في
ذيل ملطفة اوصاله ورق ولم يكتب غيرهما وختم ذلك بعنوان وجهزهما الي فكتب اليه الجواب عن ذلك فقال
يا باعث العتب الى عبده ، وما كفاه العتب اذ ذنبا ، ومذكري عيش الشباب به ، ثوب سرور بالبها مذهبا
من قلم يجلي لنا بعده ، عيش ولم نلق الهوى طيبا ، ما كان ذي وذخليك ولا ، كل مليح في الورى مقتضبا
ونهي ورد المثال الكريم فقبلت منه اليد البيضاء ، بل المنة الوطفاء ، وتلقت منه طرة صبح لبس الدجى عليها اذيال
[illegible] ماكد صفا جبنة الامال فلو كان كل وارد مثل المتفضل المنبسط على الشباب ونزع التصابي على عن القتر
بالخضاب ، ورفض السواد ولو كان نخالا على الوجنة ، وعد المسك اذ ذر على الكافور بحفره وابن سواد الدجى
اذا سجى من بياض النهار اذا انهار ، وابن وجنات الكواعب المنقبة ، من الاصداغ المسودة بدخان الوزد
وابن نور الحق من ظلمة الباطل ، وابن العقد الذي كاد در من العقد الذي فيه السبج فواصل ما ارهوه
تنزع عن وطئ الاقدام المسودة وعلا فرق عن السطور التي لا تزال وجوهها بالمداد مربدة حتى
جاء تبدلا لا بياضها وسود [illegible] والى نهاره في النور الذي يعتقد فيه الحجر ما تعتقد ولكن ما توهم المملوك
ان صحف الوداد مثل عقا ، وظن بابيات العهود السالفة ان تكون لهذه المراسلة استهزر قوم
الوجه لا لوانها يوم المعاد صحيفتي ، ما سر قلبي كونها بيضاء ، فلقد سودت حال المملوك بياضها
وعدم من عدم الفوايد الهاشيبة ما كان يغازله من صحاح الجفون مراضها ، وما التوى تلك الوصال

الاوزة

الوارقة الحائرة بزيادتها التي خفت من الحرد بالسلام وانا لم يجد فيه نفيها من الاجادة ان تبدل المملوك
قال البحتري بي ابي عبادة ، انجلتني بشرى بدنك قصودة ، ما بيننا تلك اليد البيضاء ، وقطعتني بالوصل حتى انني
متخوف ان لا يكون لقاء ، وفيه زيادة وهذا القدر كاف

غالي بنفسي عرفاني بقيمتها ، فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

اللغة غلا السعر غلاء اذا زاد عن قيمته المعهودة وغالي فاعل من المغالات اي طلبت الغلاء في قيمتها النفس
تقدم الكلام عليها في قوله اعلل النفس العرفان المعرفة وقولهم ما اعرف لاحد يصرعني اي ما اعترف القيمة
العوض وقيمة كل شيء ما يقابله في العوض الصون تقدم الكلام عليه في اول القصيدة الرخيص ضد الغالي
وقد رخص السعر وارخصه الله فهو رخيص وارتخصت الشيء اشتريته رخيصا وارخصته اي عددته رخيصا
الاعراب
القدر مبلغ الشيء مبتذل اي ممتهن والمبذلة والمبذل ما يمتهن من الثياب والتبذل ترك التصاون
غالي فاعل من المغالات وهو فعل ماض والمفاعلة لا تكون الا بين اثنين كقاتل وضارب وخاصم ولكن قد
تقع هذه الصيغة لغير ذلك كقوله تعالى يخادعون الله والمخادعة ممتنعة في جانب الله تعالى فهو في جانب
الخلق وغيره وهو بعد هذا من قرأ يخدعون الله بغير الف وهو حمزة والكسائي وقيل في القراءة الاولى انهم يخادعون
نفسهم يخادعون نبي الله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وليس هذا بشيء لان انبياء الله صلوات
الله وسلامه عليهم لا يخادعون الناس بنفسي الباء المعدية وهي متعلقة بغالي ونفسي مجرور بالباء ولنا
في موضع جر بالاضافة لانها ضمير المتكلم وفتحها وسكونها لغتان فصيحتان قيل لابي عمرو بن العلا لم تسكن
قرأت [illegible] فقال ما لي لا ارى الهدهد بسكون الياء وقرأت وما لي لا اعبد الذي فطرني فاخترت
تحريك الياء وما ثم ضرورة الى تحريكها فقال لان التسكين ضرب من الوقف فلو سكنت الياء هنا لكنت كالذي
ابتدأ وقال الله اعبد الذي فطرني فاخترت حركة الياء هربا من شبه الوقف وهناك لا ضرورة تؤدي الى
فساد المعنى فاخترت التسكين لانه اخف وهذا من ابي عمرو لانه في غاية من دقة النظر في المعاني اللطيفة حكى
صاحب الاغاني صلى الدلال يوما خلف الامام بمكة فقرأ الامام وما لي لا اعبد الذي فطرني فقال الدلال
لا ادري والله فضحك الناس وقطعوا الصلوة فلما قضى الوالي الصلوة دعا به وقال ويلك الا تدع المجون والسخف
فقال له كنت عندي على انك تعبد الله عز وجل فلما سمعتك تستفهم ظننتك انك قد شككت في دينك
فثبتك فقال له انا الشاك في ذنبي وانت تعتبني اذ ثبتك الله رجع عرفاني فاعل غالي ولم يظهر الرفع

لانه مضاف الى يا المتكلم والياء في موضع جر بالاضافة تقيمتها الياء عوضت عن غالي الى القيمة لانه مصدره
وقيمة مجرور بالباء والضمير في موضع جر بالاضافة وهو عايد الى النفوس مفعول غالي وفاعله الضمير في وقف
وهو ابلغ من اثباته لانه لو ذكره لم يقف ذهن السامع عنده مع العايد التي ذكرها فلما حذفت تطلعت به
الظنون ودرت بذكر كل احد فتارة يقول غالي الدهر وتارة يقول الناس وتارة يقول المناظر له وتارة يقول
المجادل وغير ذلك فضمنها الفاء للتعقيب وجنت فعل ماض وفاعله هو التاء المضمومة والضمير فيما بعد
ذلك يعود على النفوس وهو في موضع نصب على انه مفعول به عن رخيص القدر عن حرف جر وهو المتجاوز ورخيص
مجرور بها والقدر مجرور في موضع جر بالاضافة مبتذل على انه مجرور صفة لرخيص فان قلت رخيص
مضاف فهو معرفة ومبتذل نكرة فكيف يجوز وصف المعرفة بالنكرة قلت هذه الاضافة لفظية وهي
في نية الانفصال كانه قال رخيص قدره والاضافة اللفظية لا تخصص بل يترك المضاف على تنكيره وانما
دخلت الاضافة طلبا للخفة في التركيب والحلاوة في الكلام **المعنى** ان عرفاني بنفيس نفوس الزمان الاولى
تبيتها فهو يسوم العوض عنها وما يجد لها كفوا في القيمة من الناس فلهذا اصونها ولا ابذلها لرخيص القدر
مبتذل ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة بالفضايل مسمية بالاخلاق الحميدة متصفة بالسجايا والكرم
والطبايع الحسنة تحقق على ان لا يكون لها قيمة وما سواها فهو مهين مبتذل يقصر عن كفاية اقل جزء منها
ويعجز عن لحوق شي تتعلق بها ولعمري ان النفوس الخيرة الفاضلة الشريفة الابية الكاملة لو كانت تشترى
بعوض ويكون في قبالتها نقد لاتت على ما في ايدي الناس من الجواهر والفضة والذهب ولكنها انفس من هو
دايم الوجود لا ينقص الانفاق ما في خزاين ملكه لانه رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح على من يشا من
عباده **اما ابو الطيب فانه قال** من كان فوق محل الشمس موضعه ، فليس يرفعه شي ولا يضع
لبس الملوك على الاقدار معطية ، فلم يكن لدني عندها طمع **وقال ايضا** اذا لم تكن نفس النسيب كاصله
فماذا الذي تغني كرام المناصب ، وما قربت اشباه قوم اباعد ، ولا بعدت اشباه قوم اقارب
وقال ايضا من خص بالذم الفراق فانني ، من لا يرى في الدهر شيا يحمد **ابن حيوس** اذا ما لحقني القا اللئام
لطمته بين خدود اللجام **ابن سنا الملك من ابيات** تود عزمي بترك الملاجم ، وحلت نفسي شرك السبق مفردا
وفرط احتقار للانام لانني ، ارى كل عار من حلى سوددي سدى ، ولهذا انا ابي كل السنة ، ولو كان لي بحر المجرة موردا
القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وهب ان هذا الباب الرزق قبلته ، فها انا قد وليتكم دونه ظهري

وهب انا البحر الذي يخرج العقى ، فكلا خرا في الشط في لجة البحري **القاضي مهذب الدين بن الزبير**
اني لا اعتنق العفاف لدى الدجى ، واهب بمناظر كريم المضجع ، واذا بدا المحل لم ار متخصصا
واذا يقال الى الخنا لم اسمع ، ولو انه ناجى ضميري في الكرى ، طيف الخيال البريشم المجمع **الشريف**
ابو الحرم العقيلي هنت نفسي عليك بنفسي ، وتحصنت بالجفا الشديد ، ما يساوي فضا خوالي
ما تقاسي من سوء خلق العبيد **لحسن ما كتب** ابو الحسن الجزار على باب فخر الدين بن الشيخ من ابيات
امولاي ما من طباعي الخروج ، ولكن تعلمته في خمولي ، وصرت اليك ادم العقى ، فيخرجني الضرب عند الدخول

وقال الضيا موسى الكاتب المصري وقد منعه بوابه بصاقه

من الدخول على بعض الرؤسا ، بان سناني في المكرمات ، ووفاق اربابها المالك ، اعجب الامر بصاحب
منع الدخول لباب بخالك ، وهو المعين على الدخول ، اذا تعرض للمالك **وممن ضرب به المثل**
بكرم صوته عمان بن جرح فقال ابنه من عمان دخل بهما على المنصور فقعد في مجلسه وقام رجل فقال الخادم
يا امير المومنين فقال من ظلمك قال عمان غصبني ضيعتي فقال المنصور قم يا عمان مع خصمك فقال يا امير المومنين
ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة له فلست انازعه وان كانت لي فهي له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المومنين
وحكي عن ابي بكر ابا انه دعا يوما الكاتب الحد كلامه ولما فرغ دعا بما وتمضمض استقذارا لمخاطبته وكان بعض القضاة
لا يصلي الجمعة ويقول لا ارى مخالطة هولاء العوام وحكي عن الشافعي انه قال لو ان العوام لي غلمان ما
ارتضيت بهم وخطب عبد الملك بن مروان الى عقيل بن علقمة ابنته على احد بنيه فقال اما اذا كنت فاعلا
فجنبني هجناك قال حدث الجاحظ قال اتيت ربيع الغنوي فقلت له ايسرك ان تكون ابنتك زوجة لابن
المهلب بحكمك قال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت ولك الفا دينار قال لا والله
قلت وانت امير المومنين قال لا والله قلت ولك الجنة قال على ان تلد مني فقال ان بعض الامراء الكفية
الامير قتيبة بن مسلم الباهلي فقال له يا اخا العرب ايسرك الله ان يكون لك الف دينار وانت من باهلة قال
لا والله قال الفا دينار قال لا والله قال فانت امير المومنين قال لا والله قال ولك الجنة قال بشرط
ان لا يعلم احد انني من باهلة قال الاصمعي رايت رجلا يختال في ازب يوم فقلت له من انت قال انا
ابن الوحيد امشي الخيزلي ويدفني حسبي وكما تجد بمهين الارض لا يبادم لحرفها ظاهها ويقول انها
بنا دمني الفرقد انه لجذا قال الشاعر ، وكنا كندماني جذيمة حقبة ، اراد به الفرقدين ولبيك كانوا يقولون

ان المراد به ما ذكر وتعقبك لانه كان يحوم عليها الترزق حكى صاحب الاغاني في اخبار العرجي عن الاصمعي
قال مررت بكناس بالبصرة يكنس كنيفا وهو يغني اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقلت له اما سداد الكنيف فانت ملي به واما الثغر فلا علم لنا بك كيف انت فيه وكنت حديث السن
واردت العبث فاعرض عني مليا ثم اقبل علي وانشد واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم
على احد بعدي فقلت له والله ما يكون من الهوان اكثر مما اهنتها به فباي شيء اكرمتها قال بلى والله ان
من الهوان لشرا مما انا فيه قلت وما هو قال الحاجة اليك والى امثالك فانصرفت عنه اخزى الناس ذكرت
بالكنيف هنا حديث ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر لما اجتازت بالوزير ابي عامر بن عبدوس
وهو جالس على باب داره وامامه بركة تتولد من كثرة الامطار وحوله جماعة من اصحابه فوقفت عليه وقالت
يا ابا عامر انت الخصيب وهذه مصر فتدفقا فكلاكما بحر فلم يحر جوابا البيت لابي نواس وهذه
ولادة كان الوزير ابو عامر من جملة من يهواها ويكلف بعشرتها وكانت كثيرة العبث به وهي ذات ادب وظرف
ونادرة وشعر وبيت المجانب لمن يعشقها مجالس الاكابر ويتحاضر الشعراء على ما جرى فيه من الجمال البارع وكان ابن
زيدون قد شغفته حبا وله فيها القصائد الطنانة وفي هذا الوزير ابن عبدوس كتب ابن زيدون تلك الرسالة
على لسان ولادة المسماة بالهزلية التي اولها اما بعد ايها المتورط بجهله التي فيها بكل مثل وكل غريبة
وكتبت ولادة يوما لابن زيدون وهي غضبى عليه تعرض بغلام له اسمه علي كان يدعي انه معه على حاله هذين
البيتين ان ابن زيدون على فضله يغتابني ظلما ولا ذنب لي يلحظني شزرا اذا جئته كانما جئت لاخصي علي
وهذا التعريض يشبه تعريض غسان بابي نواس في قوله عجبا من جليج يدعي اصل اللواط والذي يجهر يدري
من يلي وجه البساط وحكي ان بعضهم دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى
انه هو الفاعل فقيل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرم اللواط الا ان يكون بشاهدي عدل قال
بعض الشعراء ان المؤدب في اللواط لبس يعدله شريك واذا خلا بغلامه فالله يدري من ينيك وقوله
مر على بغلة فاعظمه الناس وقالوا فتى واي فتى فقلت من ذا فقيل رجل يلوط لكن بحوصلة تفتا

وعادة النصل ان يزهى بجوهره ** وليس يعمل الا في يدي بطل

اللغة العادة معروفة والجمع عاده وعادات تقول منه عاده واعاده ويعوده اي صار له عادة والعادة
اليوم في عرف الكتابة الناس اذا قالوا النقد درهم عادة او معاملة فانها تكون ناقصة عن التسمية كل مائة تنقص

درهمين

درهمين فالالف تنقص عشرين وتكون ثمانمائة وثمانين قال النصير الحمامي للسراج الوراق وقد مدحت
الصاحب بهاء الدين بقصيدة وهي البلبلة تفري بين يديه وانتهى ساعات تؤخر لها فلما انشدت
بين يدي الصاحب بهاء الدين قال السراج بعد الفراغ منها شاقني للتنظير شعر بديع
ولمثلي في الشعر نقد بصير ثم لما سمعت باسمك فيه قلت نعم المولى ونعم النصير فامر الصاحب
للنصير بشيء وللسراج بمائتي درهم وقال تكون صحيحة فقبل الارض وقال يا مولانا الصاحب اشتهي ان تكون
عادة فاستجيد ذلك فقال تكون له ابدا عادة اذا مدحنا بشيء من الشعر وقول السراج الوراق يشبه قول ابن
قلاقس انا ان نظمت الشعر فيه ساحر حقا ولكن في سواه ساخر فاذا وصفت علاه قال لي الورى
لله ممدوح ذكرت وشاعر وذلك قول السراج فيه رونق التورية وقال السراج الوراق وقد عزاه
الصاحب بهاء الدين فتزوج وجهز له الف صحيفة اثنى صحيفة واتت معادة على عادتها والخير عادة
وانثني حبيبة من لولا دلت على المولى السعادة رجع النصل السيف ويزهى من الزهو وهو الكبر
يقال زهي الرجل اي تكبر فهو مزهو وقد نطقت العرب باحرف لا تتكلم فيها الا على بناء المفعول وان كان بمعنى الفاعل وذلك كقولهم
زهي الرجل وعني بالامر ونتجت الشاة ووهص الرجل وشده وسقط في يده فاذا امرت قلت لتزه يا رجل
لا تتعجب من هذه الافعال والزهو المنظر الحسن يجوهره الجوهر معروف واما جوهر السيف فهو ما يرى عليه
الطرق المختلفة وهو وشيه الذي يشبه بدبيب النمل وباقي الكلام عليه يعمل اذا عمل به انما يمضي ويقطع البطل
الشجاع والمراة بطلة وقد بطل الرجل بالضم يبطل بطولة وبطالة اي صار شجاعا وجمعه ابطال الاعراب
وعادة الواو واو الابتداء عادة مرفوع على انه مبتدا النصل مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام ان يزهى ان
حرف ينصب الفعل المضارع وتكون زائدة ومفسرة ومصدرية فالزائدة هي التي دخولها في الكلام وخروجها
سواء كما في قوله تعالى فلما ان جاء البشير وقد ادعى ابن الاثير في المثل السائر ان ان اذا دخلت في الكلام دلت
على ان الكلام لم يكن على الفور ودل على انه ثم تراخ ومهلة وذكر الاية الكريمة وقال اذا نظر في قصة يوسف
مع اخوته اذا القوه الجب والى انجاء البشير الى ابيه عليه السلام وجد انه كان ثم ابطاء وتراخ بعيد بعيد لعلم يكن ثم
امد بعيد لما جيء بان بعد لما وقبل الفعل بل كان الاية تكون فلما جاء البشير القاه على وجهه وهذه
دقائق ورموز لا توجد عند النحاة لانها ليست من شانهم قلت هذا من جناية اعجاب المرء بنفسه لانه كيف
تصور الخطا صوابا ثم اخذ يتبجح بانه ظفر بما لم يكن عند النحاة ولو انه نظر الى هذه الفاعدة لما اوردت

هل هو عقيب في قوله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب والآلات المتعلقة بواقعة
القاية في الجب او وردت عقيب قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني
باهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله
انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا العلم بان الاية انه لا تراخي بين زمني
البعيدين وكلامه مدين لان المدة انما كانت بقدر المسافة التي قطعها البشير من مصر الى ان وصل الى ارض كنعان
وهو مقام يعقوب عليه السلام وقدر مسافة ما بين ذلك اثنى عشر يوما وما حولها ولهذا قال النحاة انها هنا زائدة
ولابن الاثير من هذه الشناعات على النحاة وغيرهم اشياء اجبت عنها في كتاب نصرة الثائر على المثل السائر
والمفسرة هي الداخلة على الجملة المبينة حكاية ما قبلها من لفظ دال على معنى القول بغير حروفه كالتي في قوله تعالى
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا اي اوحينا هذا القول والمصدرية هي التي مع الفعل في تاويل
المصدر كما في هذا البيت تقذين وعادة السيف ان يزهى بجوهره وتنقسم ان الى المخففة وتعين في المضارع فان
كان العامل فيها من افعال العلم وجب ان تكون مخففة وتعين في المضارع بعدها الرفع الا ان يكون العلم في معنى
غيره ولذلك اجاز سيبويه ما علمت الا ان يقوم بالنصب لانه كلام خرج مخرج الاشارة فجرى مجرى قولك اشير
عليك ان تفعل وان كان العامل فيها الظن جاز الرفع والنصب والاكثر ولذلك اتفقوا عليه في قوله تعالى احسب الناس
ان يتركوا واختلفوا في قوله تعالى وحسبوا الا تكون فتنة فقرأ ابو عمرو والكسائي وحمزة برفع تكون وقرا
الباقون بالنصب ومن العرب من يجيز اهمال غير المخففة حملا على ما المصدرية فرفع المضارع بعدها كقول الشاعر
ان تقرآن على اسماء ويحكما ، مني السلام وان لا تشعرا احدا ، فان الاولى والثانية مصدريتان غير مخففتين
وقد اعمل احديهما واهمل الاخرى ومن اهمالها قراءة بعضهم لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر
اذا مت فادفني الى جنب كرمة ، تروي عظامي في الممات عروقها ، ولا تدفنني في الفلاة فانني
اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها يزهى به هو فعل مضارع منصوب بان وعلامة نصبه فتحة مقدرة على
الالف لانه معتل الطرف وانما يكتب بالياء لان اصله زهي والفعل وان هنا في تاويل المصدر والجملة في
موضع رفع على انه خبر المبتدا الذي تقدم وهو عادة بجوهره الباء المصاحبة وهي التي عديت بها الى جوهره
وجوهر مجرور بالباء والهاء في موضع جر بالاضافة وهي تعود على النصل وليس الواو عاطفة عطفت الفعل
على الفعل وليس من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي مخففة يمتنع تقديم خبرها عليها خلافا لسيبويه

هلبه

ذلك في نحو ان يرد ان قائم فانهم قالوا به بطل تقدم معمول خبرها عليها في قوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
واسمها ضمير مستتر فيها تقديره هو وليس السيف عاملا الا في يدي استثناء في يدي في حرف جر ومعناه الظرفية ويدي مجرور
بفي وعلامة جره الياء لانه مثنى والمثنى له اعراب يخصه فيعرب بالالف في حالة الرفع وفتح ما قبل الالف وبالياء
في حالتي النصب والجر وفتح ما قبلها ونون مكسورة في الاحوال الثلاثة وقد تفتح النون في لغة كما قال الشاعر
على احوذيين استقلت عشية ، فما هي الا لمحة وتغيب ، وانما اعرب المثنى بالحروف لان التثنية فرع على الافراد
فاعطي الاصل الاصل والفرع الفرع وقد مر في ذكر اعراب جمع السالم التعليل في كون اعراب المثنى بالالف والياء
والنون في يدي حذفت للاضافة لان الحروف في المثنى وجمع المذكر السالم عوض من الحركات في اعراب المفرد
والنون عوض من التنوين ولهذا تسقط في حالة الاضافة كما يسقط التنوين وقد فرق النحاة بين التثنية والمثنى
فقالوا التثنية ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين او المعنى الموجب للتسمية وعلى هذا يتبين
لحن الحريري في قوله ، جاد بالعين حين اعمى هواه ، عينه فانثنى بلا عينين ، لان المعنيين في العين ما
اتفقا في الذات ولذلك جوزوا القمرين تثنية الشمس والقمر لانهما وان اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات
لانهما كوكبان ونحو ذلك العمرين تثنية ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لانهما اتفقا في وجوه كثيرة في الذات اذ كل منهما
انسان وصحابي وخليفة فان قلت لاي شيء قالوا القمران ولم يقولوا الشمسان ولاي شيء قالوا العمران ولم يقولوا
بنو ابا بكر قلت لان التذكير يغلب على التانيث والقمر مذكر والشمس مؤنثة قال ابو الطيب
وما التانيث لاسم الشمس عيب ، ولا التذكير فخر للهلال ، ولان العمرين اخف على اللسان واعذب في السمع
من الابكرين لانه مركب وعمر مفرد ولان ابا بكر كنية وعمر علم واذا تقرر هذا فقد غلط جماعة من الشعراء لا سيما
المتاخرين في تثنية ما لم يتفقا في المعنى ولا المعنى الموجب للتسمية كقولك وقال الشيخ بدر الدين بن مالك
المثنى ما دل على اثنين بزيادة في اخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه انتهى قلت اذا قلت الزيدان فقد دل على
اثنين بزيادة في اخره وهي الالف والنون يصلح ان يجرد من هذه الزيادة فيعود زيدا وعلى ان احدهما عطف على
مثله لان الاصل فيه زيد وزيد بدليل ان الشاعر لما اضطره الوزن فك التثنية فقال ، كان بين فكها والفك
فارة مسك ذبحت في سك ، وفائدة هذا الحد ان تعلم ان العرب الحقت بباب المثنى اشياء ليست بمثناة
حقيقة كما فعلوا بباب جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وهي كلا وكلتا بشرط الاضافة الى مضمر فتقول
جاءني كلاهما وكلتاهما ورايت كليهما ومررت بكليهما فلو اضيفا الى مظهر لم يكن اعرابهما اعراب المثنى تقول جاءني كلا

الرجلين وراءيت كلا الرجلين ومن ذلك اثنان واثنتان فان هذه الالفاظ اعربت اعراب المثنى و
ليست من بابه على الحقيقة لان حد المثنى لم يتناولها اذ ليس كل منهما في لحوقه زيادة صالحة للتجريد ولا
عطف احدهما على مثله ثم لا مفرد لكلا وكلتا ولا اثنين واثنتين فاعرف ذلك **ذكرت** هنا قول
حسان بن ثابت رضي الله عنه ان التي ناولتني فرددتها ۰ قتلت قتلت فهاتها لم تقتل ۰
كلتاهما حلب العصير فعاطني ۰ بزجاجة ارخاهما للمفصل ۰ قال الحريري ومن الخبر ما التبس عن مزيد فوجدتم
قال كلتاهما فثنى وما معنى كلتاهما حلب العصير ولم يذكر الاخرى ملحة والخبر عن كلتاهما بارخاهما والصحيح الاخبار
عنهما بمفرد لانهم لحملوا امر قال كلا الرجلين قاما وكلتا المراتين حضرتا على اللغة الفصيحة وبرا على ذلك قوله
تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها وايضا فالرواية صحت في المفصل بكسر الميم وفتح الصاد وانما يقال مفصل بفتح الميم وكسر
الصاد ولجاب الحريري عنه بان قال المقول ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فانه خاطب به الساقي الذي
كان ناوله كاسها ممزوجة لانه يقال قتلت الخمرة اذا مزجتها فكانه اراد انه جعله قد فطن لما فعل ثم عاد اليه بقوله
قتلت ثم قال ارخاهما للمفصل يعني به اللسان وسمي مفصلا لانه يفصل بين الحق والباطل وقال ابو بكر محمد بن القسم
الانباري اجتمع قوم على شراب فتنازعوا المعنى البيتين المتقدمين فقال بعضهم امرأتي طالق ان لم اسال الليلة
القاضي عبيد الله بن الحسن عن علة هذا الشعر فقال ان التي فوحدتم قال كلتاهما فثنى فاتفقوا على صاحبهم و
تركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى مضوا الى بني شقرة وعبيد الله يصلي فلما شرحوا له القصة وسالوه
الجواب عن ذلك فقال ان التي عناها الخمرة الممزوجة بالماء ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد الخمرة المجتلبة من العنب
والماء المجتلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال ابن
الشجري هذا التنبيه التاويل يمنع منه ثلثة اشياء احدها انه قال كلتاهما حلب العصير وكلتا موضوعة لمؤنثين
والماء مذكر والتذكير ابدا يغلب على التانيث كتغليب القمر على الشمس **قال الفرزدق** لنا قمراها والنجوم الطوالع
وليس للماء اسم مؤنث يحمل المعنى عليه كما قالوا اتته كتابي فاحتقرها لان الكتاب في معنى الصحيفة **وكما قال الآخر**
قامت تبكيه على قبره ۰ من لي من بعدك يا عامر ۰ تركتني في الدار ذا غربة ۰ قد ذل من ليس له ناصر ۰ وكان الوجه ان يقول
ذات غربة وانما ذكر لان المراة انسان والثاني انه قال ارخاهما للمفصل وافعل هذا موضوع للمشتركين في معنى
واحد لاحدهما مزية على الاخر في المعنى كقولك زيد افضل الرجلين فزيد والرجل المضاف اليه مشتركان في الفضل
الا ان الفضل الذي يزيد على الرجل والماء لا يشارك الخمر في ارخاء المفصل الثالث ان الخمر عصير العنب فقوله حلب العصير يمنع

من هذا الا انها اذا كان العصير الخمر والحلب الخمر فقد اضفت الخمر الى نفسها والشي لا يضاف الى نفسه والصواب
انه اراد بكلتا الخمر بين الصرف والممزوجة انتهى **ذكرت** هنا قول مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه
نقلت ومدامة ما شانها ۰ يعطي الامان من الزمان ۰ قد احكمت علم النجوم ۰ ولعدة علم البيان
فاذا اتاها الشاربون ۰ واوقعتهم في الامان ۰ بدت باخراج الضمير ۰ وبعده بعقد اللسان

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب من ابيات

ايها التائه بجفن ۰ ويحام خردائي ۰ لا تلمني ان تجلجلت ۰ فلم تفهم بياني ۰ سحر عينيك وسكري
لحكم عقد لساني **المعنى** ان السيف عادته ان يكون زهوه بجوهره ولكن المراد منه الا القطع والمضاء في
الضريبة ولا يكون ذلك الا في يدي بطل يضرب به ويصيب الكلى والمفاصل يعني انني في ذاتي كالسيف
الجوهر لما حويته من العلوم وملكته من ممارسة الامور بانتهاد ولكن لا تنفع الحالتان كالسيف فلو باشرت
امرا وتوليت ولايته ظهرت محاسني للخادج وبرز خارج في الظاهر تبعا لما عندي وهذا التشبيه
حسن تمثيل جيد **ومن كلام البديع الهمذاني** من رسالة وقد حكمت علماء الامة واتفق قول الايمة على ان
سيوف الحق اربعة وسايرها للناس سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين وسيف ابو بكر رضي الله
عنه في المرتدين وسيف علي رضي الله عنه في الباغين وسيف القصاص بين المسلمين انتهى قلت وسيف الله
هو خالد بن الوليد رضي الله عنه سماه النبي صلى الله عليه وسلم لحسن اثاره في الاسلام وشجاعته و
كان صلى الله عليه وسلم اذا نظر اليه والى عكرمة بن ابي جهل قرأ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي لانهما
كانا من خيار المسلمين وابواهما اعدا اعداء الله ورسوله ثم لما اتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على اسلامه
دعاه ابو بكر رضي الله عنه وقال له قتلت مالكا لتنزو على حليلته لكونه تزوج امرأته بعده فقال له يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني سيف الله فقال اللهم بلى
فقال افتغمد سيف الله المسلول فقال لا واصرفه حسبه **الشاذلي** من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد
بن نباتة مما نظمه في اولاده محمد وقد ولد له ولد اسماه خالدا وكان له اولاد انهم نزهي الحامل والكابر
مثل السيوف مهيبة ۰ لكن سيف الله خالد ۰ ونظم سيف الفرزدق يضرب به المثل للسيف الكليل في يد
الجبان واصله ان جريرا والفرزدق وفدا على سليمان بن عبد الملك فجاء رجل من عبس الى الفرزدق وكان يحمق
يتعصب على جرير فقال له ان الخليفة غدا فبادرك يضرب عنق اسير من المسلمين الروم وقد علمت انك تضعف السيف   وانكنت

فتحس انك لم تمامع بها وهذا سيفي بكبت منه ضربة واحدة واتاه بسيف كهام فقال له الفرزدق وزنت
قال ان لخوالك يرضيه ولحد السيف ووثق به فلما كان الغد حضر الفرزدق والوفود بمجلس سليمان وجي
بالاسرا فامر سليمان واحدا منهم بان المنتظر ان يروع الفرزدق ويلتفت اليه ويقرعه وعد ان يطلقه
ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسل ذلك السيف فضربه فلم يوثر السيف فيه شيئا او كلح الرومي
في وجهه فارتاع الفرزدق وضحك سليمان والقوم على الفرزدق فقال جرير ، بسيف ابي رغوان سيف مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ، ضربت به عند الامام فارعشت ، يداك وقالوا محدث غير صارم **فاجابه**
الفرزدق ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ، اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ، فهل ضربة الرومي جاعلة لكم
ابا كليب او اخا مثل دارم **وقال ايضا** فان يك سيفي خان او قدر اتى ، لميقات يوم حتفه غير شاهد
كسيف بني عبس وقد ضربوا به ، نبا بيدي ورقاء عن راس خالد ، كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها
وتقطع احيانا مناط القلايد ، ولما سار بسيف عمرو بن معدي كرب الذي يسمى الصمصامة الى موسى الهادي
دعا بالشعرا وبين يديه مكتل فيه بدرة فقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين فقال ابياتا
ما يبالي من انتضاه لضرب ، اشمال سطت به ام يمين ، يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون
وكان الفرند والجوهر الجاري ، في صفحتيه ماء معين ، فقال موسى لما رايا في نفسه واستخف الطرب فامر له بالسيف
والمكتل فلما خرج قال للشعرا انما حرمتم من اجلي فشعر البهم البدرة ولحق للسيف فاشتري منه بمال عظيم **حكي**
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال عمرو بن معدي كرب ان يريه سيفه المشهور فاحضره عمرو له فانتضاه عمر رضي
الله عنه فما حاك ولم حال العبر ان فطرحه من يده وقال له ما هذا بشي فقال عمرو يا امير المومنين انت طلبت
مني السيف ولم تطلب الساعد الذي يضرب به فعاتبه وربما قيل انه ضربه **قرات** على الشيخ الامام الحافظ
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي في مغازي تاريخه الكبير تاريخ الاسلام قال الاصمعي
ثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد قال ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على
مغفره فقده الى القربوس فقالوا ما اجود سيفك فغضب يريد ان العمل للساعد لا للسيف **وذكر المورخون** ان عليا
رضي الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان الذي تعرف كان يدخل فيضرب بسيفه حتى ينثني فيخرج ويقول
لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه ثم يعود لكن **قال بعض شعرا الاندلس** فما قر سيفك حتى انثنى ،
وعربد رمحك حتى انكسر ، وكم بنت في حربهم عن علي ، ونابت عن النهروان النهر ، ومن ضرباته المشهورة مرحبا

مرحبا فانه رضي الله عنه ضربه على البيضة فقدها وقده نصفين **ومما يحلى** قول ابي الحسن الجزار يمدح
علي بن سيف الدين قليج ، اقول للمفتري مرحبا لتبيني ، بان عليا بالمكارم قاتله ، ومن شعر عمرو بن عبد ود
العامري وكان نجيبا اعلبطا عنالان الرجال فقطع تحرم من اصلها دون لعمرو فاخذ تحته فضرب
بها عليا فتوارى عنها فوقعت في قوايم بعير فكسرته **وقال شرف الدين بن الفارض رحمه الله تعالى**
ذو الفقار اللحظ منها ابدا ، والحشا مني عمرو وحيي ، وذكر اسعد بن مماتي في كتاب روايع الوقايع قال
حدثني بعض البغداديين انه كان ببغداد سياف يقال له ابو بكر السجان فامر بقتل قوم من القطاع فربط
اربعة ظهرا واحد الى الاخر ثم ضرب بسيفه الرقاب الاربعة فقطعها **ويقال اكذب بيت قالته العرب**
تظل تحفر عنه ان ضربت به ، بعد الذراعين والساقين والهادي **وقول الطغرائي يشبه قول ابن خفاجه**
وما السيف لولا الكف الا حديدة ، وما الرمح الا خوط تتاود **وقال ايضا** والحزم مفتقر الى عز الغنى
فقر الحسام الى يمين القابض **وقوله** فما الحتف الا جانب لم يحمه ملك ، ولا مضي صارم لم يمضه بطل
وقال ابو الطيب فتى عود الافعال ابا حكمه ، وبادر احيانا يرضى ويغضب ، اذا ضربت
في الحرب بالسيف كفه ، تبينت ان السيف بالكف يضرب ، لخفاء ابن سنا الملك عضبا وجرد عليه في الاعاده
عضبا **فقال** فلا تحسبوا الكف جرد نصله ، ولكنه قد جرد الكف بالنصل ، وقد جرد عادة الشعرا
بان يشبهوا جواهر عذب النهر **قال امرؤ القيس** متوسدا عضبا مضاربه ، في متنه كمدبة النمل
فكانما سواد النمال وحمرها ، دببن بايديه في قراه واوجل **وقال ابو العلا المعري في السيف**
سليل النار دق ودق حتى ، كان اباه اورثه السلالا ، يحط البرد نحت به تردي ، نجوم الليل واشعل الهلالا
مقيم النصل في طرفي نقيض ، يكون تباين منه اشكالا ، تبين فوقه مخضاح ماء ، وتبصر فيه للنار اشتعالا
اذا ابصرت الامير دون فضاه ، باعلى الجوشن عليه الالا ، ودبت فوق حد المنايا ، ولكن بعدما مسخت نمالا
وقال ايضا وكل ابيض هندي به شطب ، مثل التكسر في جار بمنحدر ، تغايرت فيه ارواح تموت به
من الضراغم والفرسان والجزر ، رد المنايا على الدمايه ، وان تخالف بدك الاثر ، ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه
في الجفن يطوي ولا بطونا لاربه ، ولا ظننت صغار النمل يمكنها ، مشيا على اللج او سعيا على السعر ، وقد ظلت الغمد
القطعة الاولى من شعر المعري في وصف جدار اشعر ولم القطعة الثانية ايضا في وصف الغمد واورد منهما
من النظم في التضمين عند قوله فيها الاقامة بالزوراء البيت **وقال كشاجم** كان بملاد ادجا ، معد فيه هبط

ما من نوى في متنه ، مانوبنا يختلط ، بقدان اعلمته ، طولا وان عارض قطا ، فقال القد هو القطع طولا
والقط هو القطع عرضا وقال الوزير ابو محمد بن عبد الغفور ، ترى به المنايا بالحمر نهبه وجوهها
ما ائلمت الادواح في صوب الندى ، وهو ماخوذ من قول المعري فيما تقدم ولعل الاخير فقال ولجاد
جداول ما نسج غير الوادي ، ترى النمل غرقى فيه غير الاكارع وقال الطغرائي من ابيات وابيض طاغي الحد يرعد متنه
مخافة عزم منك مستعبر النصل ، عليم باسرار المنون كانما ، على مضربيه انزلت سورة القتل ، نفيض نفوس
الصيد ونغزاه ، ونطلع عن متنيه في مدرج النمل وقال البحتري حملت حمائله القديمة بقلة ، من عهد عاد غضة لم تذبل

ومن هنا استمد ابن كمالي وما استمد فقال

وجنبتم ثمر الوقايع يانعا ، بالنصر من ورق الحديد الاخضر وابن سناء الملك افضل من هذا واقطع وهو قد فقال
طلباه كمثل البقل لونا وانما ، لترعى العدى ترعى الظبار البقلة ، وقال ابن خفاجة ، ومرفرف الاقراب يصبح في العدى
ابدا فيفتك ما يشاء وينتك ، وكانه لما يضحك فوقه ، جذلا فيبكي الشوس وهو يضحك وما احسن قول القائل
نديب المنايا بالحمر في جنباته ، على جامد في الكف في العين ذايب وقال مهيار على طريق اللغز
واين ترددت بيد دقيق الحد ذكرا ، نضضته ويمان الدر في الصدف ، الخشى الرياح تهب عليه فنا ، نزاه في غير جرح او على كتفي
اغار عجيبا على ان اقتاله ، يوما وتقبيل ادنى له ترف ، بيتيه من فوق كرسي ودب ليه ، من اللجين يقوم قام كالالف
والنزلي من لفظ لنفسه المولى الحكيم شهاب الدين احمد بن يوسف الصفدي بالقاهرة المعزية سنة ٧٢٣
ما يكتب على سيف ، انا ابيض كم جئت يوما اسودا ، فاعدته بالنصر يوما ابيضا ، ذكرا اذا ما اسل يوم كريهة
جعل الذكور من الاعادي حيضا ، لا خال الا بين المنايا والمنى ، ولو لي في وسط القضا ولا القضا ، ؛ ؛ ؛ ؛

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ، حتى ارى دولة الاوغاد والسفلة

اللغة او تراود ترث ولانا على تبني لخبرته ورجالا اثر على فعل قضم العنيه اذ اكثر تجار على اصحابه انعالا وقلبانز
بها من الاخلاق الحسنة وغيره قيل ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم من بغداد رسولا الى السلطان صلاح
الدين فحضر يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مداسه فاراد الشيخ لبسها فقال القاضي الفاضل هذه
النعل تشرفت وما بقيت تصلح الا للراس فقال الشيخ صدر الدين لم اتفا نا فقير ومذهبي الايثار فلم يحر القاضي
الفاضل جوابا حكي ان ابا نواس كان في يوم شديد البرد وعليه فرو فمر عليه بعض السؤال فطلب منه ما يلبسه
فقال ما املك غير هذه الفروة فقال السايل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو نواس هذه الاية

انزلها

انزلها الله تعالى في الحجاز في شهر تموز دينما يكون كلم تنزلها في شهر كانون فيها بليس وسال بعض السؤال
لعرف الشيخ الله فطلع في السؤال ان يحصل له شي منه فقال ان الذين يعبرون على انفسهم فقال ابو نواس الذي
لا يسألون الناس الحافا فائدة يمد بعد مددت الشي فامتد اي اتصل والمادة لغة الزيادة متصلة ومد الله في
عمره ومد في غيه اي امهله وطول له ومنه الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على ازمنة وازمان وازمن
دولة الدولة في الحرب ان تدال احدى الفئتين على الاخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول والدولة
بالضم في المال يقال صار الفي دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دولات ودول الاوغاد
جمع وغد وهو الذي يخدم بطعام بطنه والسفل جمع سفلة وهو الذي يكون اسقط الناس ولا تقل هو سفلة
لانه جمع الاعراب ما حرف نفي وقد تقدم الكلام عليها كنت كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي فعل وهو من
الاكثرين وقال بعضهم بل هي حرف لانها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على المصدر ولو كانت لما احتيج ان
يفعل لها باب يخصها وليس كذلك شي قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس لم يختلف احد في فعلية شي منها الا ليس
فان ابا علي ذكر في المسائل الحلبيات ان ليس حرف وطول في الاستدلال على ذلك وكذلك استدل ايضا
على حرفيتها في اول الايضاح الشعري لدو كذلك ابو بكر بن السراج انه قال بفعليته ليس تقليدا وفي كلام سيبويه
اشارة الى حرفيتها لمحتمله للتاويل وهو قوله في باب حروف اجريت مجرى حروف الاستفهام هذا بعض كلام
الشيخ بهاء الدين وهي ناقصة اذا استوفيت اسمها وخبرها كقوله تعالى وكان الله عليما حكيما وتامة
اذا استوفيت مرفوعها واستغنت به كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة وهي بمعنى وجد وزايدة في مثل قول الشاعر
سراة بني ابي بكر تسامى ، على كان المطهمة الجياد وقال الاخر فكيف اذا مررت بدار قوم ، وجيران لنا كانوا كرام
قلت فقد حمل هذا البيت جماعة من اهل العربية شاهدا على زيادتها وهو مشكل لانهم لم يقولوا بزيادتها وزيادة
اسمها فانها رفعت اسمها وهو في البيت الاول فسلم بانها زائدة لانها لم يصحبها اسمها وفي البيت الذي ورد
يحتمل ان يكون على بابها مع التقديم والتاخير تقديره وجيران كرام كانوا لنا وهذا احسن ولم احد ذكره وتكون
بمعنى صار كقول الشاعر ، بتيهاء قفر والمطي كانها ، قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها ، وقد تحمل ضمير الشان
او الحديث او القصة الناس صنفان وهكذا البيت والقصة فتكون الجملة خبرها كقول الشاعر ، اذا مت كان الناس صنفان شامت
وآخر مثن بالذي كنت اصنع ، اي كان الشان او الحديث او القصة الناس نصفان وهذا البيت لحسن معناه
ما ينطوي فقال في الابيات التي انشدها لهارون الرشيد لما كان بين يديه في نطع الدم على ما ذكره المسعودي

في شرح المقامات لو عنيم بن جميل في شرح وانعقد جمع المعتصم على ما ذكره بن عبد ربه في العقد والواقعة
مشهورة وهو هنا وكم قائل لا يبعد الله داره ، ولم يجد لانه لم يرو ويشمت ومن ضمنه انا فقلت ابياتا في
بها نفسي وهو هذه الابيات كاني بهذا الجسم اصبح عاطلا ، وشمل قواه بالممات مشتت
وقد عاد من كان يهوى لقاءه ، وانكر من طالما كان يثبت ، وغاب ندى من يهوى لمصرعه فتى ، يبكي فيما قد عراه ويبهت
وان عطفته رحمة في انصرافه ، عن اللحد من حسرة يتلفت ، وانك تبكيه خليل يوده ، ويفجاه الرزء الجليل ويبهت
فما ذا الذي يجدي على ساكن الثرى ، ان كان يبدي الحزن او يتثبت ، فقضى ومضى هيهات لو نفع البكا
كانه لم يكن من قد عناه او من يبيت ، وكم قائل لا يبعد الله داره ، ولم يجد له ان يسر ويشمت
رجع ومن امثلة كان التامة التي بمعنى وجد وحدث قول الشاعر ، اذا كان الشتاء فادفئوني
فان الشيخ يهدمه الشتاء ، ومما الحق قول السراج الوراق من خطه نقلت يا ربيع العفاة لا انقضاك
ولكن اتى لجاه الشتاء ، وانا الشيخ والربيع الفزاري ، فدعنا في دفء الكريم دفاء ، مسألة قوله
تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال بن الانباري في اسرار العربية كان هنا تامة وصبيا
منصوب على الحال ولا يجوز ان تكون كان ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى عليه السلام في ذلك لانه كل كان في
المهد صبيا والعجب في تكليم من كان فيما مضى في حال الصبا انتهى قال ابو البقاء في اعرابه كان زائدة اي
هو في المهد وصبيا حال من الضمير في الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل
كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من وقيل ليست زائدة
بل هي كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل تامة انتهى قلت تقديره كان في
الآية الكريمة انها تامة بمعنى وجد او حدث بعيد لان عيسى عليه السلام لم يخلق ابتداء في المهد وتقديرها
زائدة اجود رجع كنت كان واسمها وهو تاء المتكلم فالضمير في موضع رفع على انه اسم كان او تر فعل
مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم وهو في موضع نصب على انه خبر كان تقديره ما كنت مؤثرا ان
يمنحرف ينصب الفعل المضارع وتقدم الكلام عليه ويمنه فعل مضارع منصوب بان وان هنا مصدرية
فهي وما دخلت عليه في تأويل المصدر وتقديره ما كنت مؤثرا امتداد زماني … الباء هنا للتعدية والياء
مجرورة بالباء وهو متعلق بيمنه … فاعل يمنه وعلامة رفعه ضمة مقدرة على النون … لم تظهر لاضافته
الى ياء المتكلم وعلى كل حال فانه مبني فاعل فلت اذا ان وما دخلت عليه مصدر وتركت الفعل على ظاهره

فان

فان المصدر يضاف الى الفاعل وتقديره ما كنت مؤثرا امتداد زمني حتى تقدم الكلام على حتى في قوله حتى القرانية
البيت وهي هنا لانتهاء الغاية ومعنى الكلام الى ان ارى فعل مضارع منصوب بان مضمرة ولم يظهر النصب لانه
معتل الطرف بالالف فالنصب فتحة مقدرة على الالف وانما كتب بالياء لانك تقول رايت ودولة منصوب على
انه مفعول به والاوغاد مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام والسفل مجرور بالعطف على الاوغاد المعنى
ما كنت اظن الزمان يمتد بي في عمري حتى تنقضي دولة الكرام واري بعيني ما يسره دولة الاوغاد والسفل وهو يشبه
قول ابي الطيب ، ما كنت احسب انني حي الى زمن ، يسيء بي فيه عبد وهو محمود ، وهذا قاله ابو الطيب في
بعض اهاجي كافور الاخشيدي وقد اجازه قبل ذلك ووعده بان يقال انه يوليه امرا عمله بني خصيب اقطاعا
فلم يرض ذلك وما كان يقصد الا الولايات على الاعمال والامر فنظم فيه هذه القصيدة وهي من اجب ابا جيد فيه
من علم الاسود المخصي مكرمة ، اقومه البيض ام اباؤه السود ، وذاك ان الفحول البيض عاجزة ، عن الجميل فكيف الخصية السود

ومن غرر مديحه فيه قوله بعد ذكر الخيل

قواصد كافور توارك غيره ، ومن قصد البحر استقل السواقيا ، فجاءت بنا انسان عين زمانه
وخلت بياضا خلفها وماقيا ، ومما مدح اسود بابلغ من هذا ولا احسن وعلى ذكر كافور انشدني من لفظه لنفسه
المولى صفي الدين بن عبد العزيز الحلي من قصيدة يصفها في لغزها ، فاستجلى بكر قصيدة لا صداق لها
سوى القبول وود غير مكفور ، على ابي الطيب الكوفي مفخرها ، اذ لم اضيع سكها في مثل كافور ، وهذا في
غاية الحسن ونقلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر من نسخة جواب الجواب اجاب به الخاطر عن
السلطان صلاح الدين يوسف لما ورد عليه الكتاب الصادر عن الامام الناصر يتضمن الانكار عليه في
فصول متعددة فقال وترى منهم القائلون انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه انشد الماضين اولا والامثل
لهم فيمن جاء اخيرا وقد كلاما عاملوا به الخلافة تقييدا وتقييدا وكونهم عوضوا عن الالوف بربع النفقات فضة
قدرهم ما تشد به ولا خفاء بما نقضه احمد بن طولون لما كان بمصر اميرا والاخشيد بعده خارجا على الدولة سلطانا
كان من اجلها كافورا انتهى انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة في خادم اسمه كافور ،
بالاسمي في خادم له سيد ، قسما لقد زرت السلو تعززا ، ولقد ادرت على المسامع شربه ، في الجملة من اجلها كافورا
رجع ومما يدخل في بيت الطغرائي قول الغزي ابي اسحق ابراهيم ، لانه جلنا صروف الدهر اشطرها
فكلما بصروفه الدهر جاهل ، ولا تغرنك الدنيا بمن رفعت ، فلا حقيقة فيما يرفع المال

لهم ثقة انقضا الدول ، تقول وليس لنا فيهن امالي **وقال اخر** قد دفعنا الى زمان لئيم ، لم
تدل منه غير غل الصدور ، وبلينا من الورى بأناس ، تركتهم اعجازهم في الصدور **ومن هذا قول الاخر**
قال الانام وقد رأوني ، معرض الحال ذا تصدر ، ماذا الجلوس قلت قدمت ، قلت المقدم بالمؤخر **ومن هذه المادة قول القائل**
ما ذكب المهري سرجه ، لو كان ذكب المهر عريانا ، كان عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير قد عزل من الوزارة ثم
اعيد اليها بسفارة نظام الملك لانه زوجه ابنته **فقال الشريف بن الهبارية**
قل للوزير ولا تفزعك هيبته ، وان تكبر واستعلى بمنصبه ، لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية ، فاشكر حرا صرت
مولانا الوزير به **وقد صنف** بعض المتاخرين كتابا مجلدا سماه الارج في ذكر من داس بالكس خذ جملة البلوى
ودع تفصيلها ، ما في البرية كلها انسان ، واذا البيادق في الدسوت تفرزنت ، فالراي ان يتبيدق الفرزان

وقال محمد بن شرف القيرواني

قالوا تصاهلت الحمير فقلت من عدم السوابق ، خلت الدسوت من الرخاخ ، فرزنت فيها البيادق
وقال اخر يا دهر قاتلي بعجايب ومحاسن العلم والاداب ، واتى بكتاب لو انبسطت يدي
فيهم رددتهم الى الكتاب **وقال اخر** لو ان اشياخنا كانت لهم همم ، ينفي بها شاتم لو ابس البقر
لكنهم وقضاء الله مختصم ، لبسوا من الناس الا انهم بقر **وقال اخر** يهون عليك فقد معنى من يعقل
والبس من الاخلاق ما يوصل ، فلقلما ياتي عليك مسرة ، الا تابع بعدها ما يشكل ، واذا خبرت الناس لم تلق امرأ
ذا خلة ترضيك لا تتحول ، لكنهم نكبت بهم احوالهم ، كل يعيب ولا يرى ما يفعل ، فمتى ترصعت قوى اذا انه
مجاهر بوحي ولا تامل ، وسلا شغل متادب ، فاذا اختبرت فما قل واغفل **وقال ابن الساعاتي**
والحازم من ياتي في الخطاب ، بصنيعك مغري بود نقص خلك ، ما انزل العلية الكرام وما ، اكثر يا دهر بيننا سفلك
وما الحي لوثرو الله ابن المنادى ولا خير في عيش الفتى بين معشر ، تعالوا على احرارهم فتنا فلوا

ومن هذه المادة ما نقلت من خط السراج الوراق رحمه الله

ظننت بكم خيرا فلم ارياه ، ووجه رجائي فيكم قد تصغرا ، وما لكم ذنب ولكن اغالط
نفسي خيرا فيكم فتحيرا ، وانتم تنبهتم ولم تتجهلوا ، فلم ترى منا ادميا ولا بدا **ونقلت منه ايضا**
اذا لم ترتفع لاساقل فعلوا ، وعلت مراتبهم علينا ، صبرنا والزمان برى علينا ، تعاظم فيتركهم البنا
ونقلت منه ايضا وكم سيد يستوجب الرفع قدره ، غدا ساكنا من لحن اياه خفضا

ويستقل

ويستقل ويعجم ذنبا تقويه ، كذلك الخفض يدعي ويستان الاعضا **ونقلت من خط القاضي**
محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله وكم قبلها قوم في المحافل حطوا ، وذاك ولكنهم في التنافس
قلت لهم ما ذاك بدع وانه ، لعند الدوا يدعى الجزء بالمجالس **قلت** كذا نقلته من خطه ولو قال الدبج
الجزء عند الدوا بالمجالس لكان اتم معنى واحسن **ونقلت** منه له يعرض بذكر الملك الصالح علاء الدين
علي بن الملك المنصور قلاوون ، كنا وكانوا ان اتت سفرة ، وسلفونا جاه ساحوا ، واليوم صاروا
نقلت من السلف الصالحوا دولة **الانطري** وقد لقبه الشيخ الامام العلامة الحافظ اثير الدين ابو حيان
فيما اظن **وقال الانطري** ناصر الدين حسن بن النقيب لجاره لنفسه ، ابلم قلده امر الرعايا
وهو من حلية الوزارة عاطل ، فهو بالحرف بالوزارة طل ، وهو في الدست حين يجلس هم **وكان النقيب ايضا**
انا صرحا البازي فلا ديك صادح ، ولا فاخت في ايكه تترنم ، وما الموت الا طيب طعم الحيا اذا
تدلى فروج وزير تيحصرم **وقال ابن سناء الملك** المولعا بالمتنيه ، عنبة بالذلت عبرا
واذا تملكت الثبام ، فانما موت الحر الحر **ومن مادة** قول محيي الدين بن عبد الظاهر قول الاخر
مرض الزمان وقد تمسك طبعه ، من سره فوانج به يتمغص ، حقنته ارباب الملوك بحاءة
اهل المناصب كل يخص مجلس

تقدمتني اناس كان شوطهم ، وراء خطوي لو امشي على مهل

اللغة تقدمتني صادت اماميي اناس هو الاصل في الناس فخفف ولم يجعلوا الالف واللام فيه عوضا
عن الهمزة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه في قول الشاعر ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا
والناس قد يكون من الانس ومن الجن واختلفوا في اشتقاقه فقيل ماخوذ من ناس ينوس اذا تحرك وسمي الجن به
بن كلبي ابو نواس لانه كانت له ذؤابتان تنوسان في احد القولين قال وهذا باطل لانه يصدق الانسان
بهذا على الملك والانسان والشيطان بل الحيوان والفلك لان الجميع متحرك وقال ماخوذ من الانس وهو السكون
الالفة فقابله من النسيان قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم فنسي **وقال ابو تمام**
لا تنسيا تلك العهود فانما ، سميت انسانا لانك ناسي **وقال ابو الفتح البستي** يا اكثر الناس احسانا الى الناس
واكرم الناس اغضاء عن الناس ، نسيت عهدك والنسيان مغتفر ، فاغفر فاول ناس اول الناس
وقال ابن سناء الملك في مرثية فلان سلونك ناسيا لا عامدا ، فالذنب للنسيان لا السلوان

بتنعيمه فيها

لبعض اصحابنا
يا للعوارف من حلبيا
وامير بعضهم ... وقدمت الايام
صرح الزمان ...

وهو ابو الفتيان فتاخلفه * موردونيس مرده الانسان قلت من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي
الوداعي ما صورته وحدثني عن بعض المشايخ عن الشيخ يوسف القفاعي انه كان يقول مسكين الانسان لما
ذكره الله تعالى الا في مكان ذم او شر مثل قوله قتل الانسان ما اكفره وكان الانسان عجولا ويا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم وامثال ذلك فاعجبني هذا المعنى ونظمته يا ايها الانسان لا تفتخر بغير تقى وعلم
وانظر فاكثر ما اتى القرآن باسمك في ذم رجع شوطهم الشوط الطلق وطاف بالبيت سبعة اشواط والجمع
شوط والحدة وراء بمعنى خلفه وقد يكون بمعنى امام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا اي امامهم وقال تعالى واني خفت الموالي من ورائي اي من بين يدي وقال الشاعر
وان خليلي وذا ابو اصليني * يرجي وراي بآم سهم ذات سيلة * ويمكن التاويل في ذلك كله ويرد الى الاصل
رجع خطوي الخطو بالضم ما بين القدمين وجمع القلة خطوات وخطوات بضم الطاء وفتحها وسكونها
وجمع الكثرة خطى والخطوة بالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطا مثل ركوة وركا مهل
المهل بالتحريك التوده والتاني الاعراب تقدم مبني فعل ماض والتاء علامة لتانيث الفعل الاتي والنون
نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهو في موضع نصب اناس مرفوع على انه فاعل تقدم كان تقدم الكلام
عليه شوطهم مرفوع على انه اسم كان والهاء والميم في موضع جر بالاضافة لو تقدم الكلام عليها امشي فعل مضارع
مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والضم فيه مقدر على الياء لانه معتل الطرف بالياء على مهل على حرف جر وبعدها
الاستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره امشي متمهلا وموضع كان وما دخلت عليه
الرفع على انه صفة لاناس تقديره اناس كان شوطهم وبعضهم رواه وراء خطوي اذا امشي على مهل وفي
هذه الرواية فايدة ليست في الاولى لان اذ ظرف لما مضى من الزمان وهذا يدل على انه كان قد تقدم لدفعه
وعلوا وان تلك كانوا متاخرين عنه وعلى الرواية الاولى فيهم من لو الشرطية فيكون معناه لو حصل لي مشي على
مهل في الرفعة لكان شوطهم وراء خطوي والاول اشهر في خط الطغرايي المعنى صار امامي وعلاني
وتقدمني قوم كانوا يجرون خلف خطوي اذا مشيت متمهلا وعنده مبالغة في سوء الحال وانحطاط الزمان عليه
بان تقعد الليالي والايام عن السعي حتى يتقدم الذين كانت نهايات اشواطهم اذا بلغوها وراء خطوه المتمهل نعم
ان المقادير اذا ما مضت * الحقت العاجز بالحازم * وكم من رمي بهذا السهم الصايب من المصايب من ارباب
الخاير بهذه النوايب حتى بات يتظلم ويتالم ويتكلف لان يقول الحزم ثم يتكلم اذا لم يكن للفضل ثم مزية

على النفر

على الشعرى لو ان الطول يرضى العبس وقولهم كان شوطهم وراء خطوي البيت يشبه قول هشام الرقاشي
تقدمتني اناس ما يكون لهم * في الحق ان يلجوا الابواب من دوني وقول موسى الطايفي من قصيدة
باستطاعتك نواظر فهمه * عن كنه عرضي في البديع وطولي * لو كنت تعقل ما جهلت مقامي * ترضا في فرسخ بخطوة ميل
الفرسخ ثلاثة اميال والميل القباع والباع اربعة اذرع والذراع اربعة وعشرون اصبعا والاصبع
ست شعرات توضع بطن هذه لظهر تلك والشعرة ست شعرات من ذنب بغل والبرذون اربع قراسح
وقال مجير الدين محمد بن تميم ياقوم قد بلغ قول الخنا * عني الى الحب بلا علم * من
خنجري الطول غر سيفه * وحط اقفر من سهمي * والطغرايي زاد على هشام الرقاشي بما الغيته وهو ان شوطا او
لئك وراء خطوه وان خطوه كان مع ذلك متمهلا وعلى موسى ابن الطايف بمبالغة واحدة وهي المهل والدعوى في
المبالغة منحصرة في ثلاثة اقسام الغلو والتبليغ والاغراق ودليل الحصر ان الدعوى اما ان تكون ممكنة فاما ان
يصح وقوع ذلك عادة والا فان صح كان تبليغا وان لم يصح كان اغراقا فالغلو كقول مهلهل
فلولا الريح اسمع من بحجر * صليل البيض تقرع بالذكور وما اظرف قول القائل وسابحة الحرب ...
وعلى نحو كريم وخير * فقلت هو المهذب عن المي * اراه كبيرا رخاء السنور * واكثر ما يقتنيه فتاة
حسب جن يجلو بالزق * فلولا الريح اسمع من بحجر * صليل البيض تقرع بالذكور * ويقال انه كان بين حجر وموضع
الوقعة مسيرة عشرة ايام ولهذا قيل اكذب بيت قالته العرب ومن هذا الباب ابيات ابو الطيب لو كان ذو القرنين
اعمل رايه الابيات وهو كثير في كلامه * عذابي عذاب ابن نور ونجد * ودا كاوم ينفح بما منعل * لان هذا
ممكن في حق القمر انه يدرك النور والنجد ولم يعرف في الانجاح الا المنعل وما اظرف قول شرف الدين بن عنين
ولما رأينا المغربي تجددت الوقد * ملك الراهب المتبتل * سالناه عن خلاله كم مربع * وهل عنده من دارس متحول
فقال انا المسدي اليه فضله * وكم من يد لي عنده وتطول * اسد اذا استدبرته سد فرجه * بمنجرد قيد الاوابد هيكل
واشفق عليه لانه عن شفاوه * بما فوق الارض ليس باعزل * ولكنني اذ دمت ابيات عرسه
تمنعته من لحمها عن مجل * فكم ليلة قد بت جذلان بينها * وبين هضيم الكشح ريا المخلخل
مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل * عذابي عذاب ابن نور ونجد * ودا كاوم ينفح بها ويغل
والاغراق كقول امرء القيس تنورتها من اذرعات واهلها * بيثرب ادنى دارها نظر عالي * فان هذا غير ممكن عادة
ان يكون انسان باذرعات ويشاهد داره بيثرب فقد بالغ الشاعر في ضرب المثل بزرقاء اليمامة فقالوا انها تنظر القادر

من مسيرة ثلاثة ايام وحكاياتها مشهورة والنفوس تنفر من تصديق هذه الدعوى في حقها فكيف تقدر وهي
مدلوه من بلاد جوبان في الشام نادرة في الحجاز وعينها على القليل مسيرة شهر حكي الامام فخر الدين
الرازي في اول الشرح المنظوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء الاقدمين البحر المحيط يرى ما بعد عنه
كانه بين يديه وقال فتعذر بعض اهل بابل فحكي انه راى جميع الكواكب السيارة والثابتة في مواضعها وكان
ينفذ نور بصره في الاجسام الكثيفة وكان يرى ما وراءها ما يحتجب عنا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا
كتابا وكان يقرا علينا ويعرفنا اول كل سطر من الكتاب ولجزءه كان معنا وكنا ناخذ القرطاس ونكتب ونضعه
جلد ودبق فياخذه بقرطاس وينسخ ما كنا نكتبه كانه ينظر فيما نكتب وسال قسطا بن لوقا عن اخ له بعثه
فقال الخبر انه عليل وبيني وبين طالعهم ثلاثة اجزاء … فحصنا عنه فكان كما قال انتهى والله اعلم قيل
الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي حضرت يوما عند القاضي بهاء الدين بن شداد قاضي حلب فجرى ذكر
زرقاء اليمامة فجعل الحاضرون يقولون ما علم من امرها فقال الشيخ موفق الدين انها كانت الزرقاء ترى الشيء
من مسيرة ثلاثة ايام فانا ادرك الشيء من مسيرة شهرين قال فتعجب الحاضرون مما سمعوه منه يقولون للشيخ شيئا فقال له
القاضي كيف هذا يا موفق الدين قال الا ترى الهلال فقال له كنت تقول من مسيرة كذا او كذا السنة فقال لو
قلت كذا لعرف الحاضرون غرضي فقصدت الابهام عليهم قلت لو قال الشيخ موفق الدين انظر الشيء
من مسيرة شهرين واكثر كان احسن لانها ما … الان هذه زرقاء نظرت الحمام يطير في الجو فقالت
يا ليت ذا القطا لنا • ونصفه معه • الى قطاة اهلنا • ثم القطا مائة وذكر ابو حاتم انها قالت
ليت الحمام ليه • الى حمامتيه • ونصفه قديه • تم الحمام مايه • فالجملة اذا ستة وستون ونصفه ثلاثة وثلاثون
الجملة تسعة وتسعون يضاف الى هذه الجملة حمامتها فتكمل المائة يقال انها وقعت في شبكة صياد فعرف
عددها وارى هذا من المستحيلات ان يتفق هذا الاحد … في تجويز الرؤية وسرعتها وانما احصاء
هذا العدد والحمام في طيرانه كيفية … وبعضه يتقدم ثم انه يتاخر وبعضه يسفل ثم يعلو …
زهدا لما قال النابغة في قصيدة وهو هذا احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق وتتبعه • مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد • فحسبوه فالفوه كما حسبت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها • واسرعت حسبة في ذلك العدد • … واذا كان الحمام …
ضاق المكان عليه وركب بعضه بعضا … فيكون ابعد للاحصاء عدده بخلاف ما اذا كان منبسطا في الجو

ذكرت

ذكرت … مما يحكى … في الكتاب … قال الاسفل للاعلى كم عددكم …
مثل عددكم واحد كنتم مثلنا واذا نزل منكم الينا واحد … الجواب الصف الاعلى سبعة
والصف الاسفل خمسة مسألة مسلمون ونصارى ويهود … عشرون …
المسلم ورد نصفا والنصراني درهمين واليهودي ثلاثة كم كان عدة كل منهم الجواب المسلمون اربعة عشر
النصارى خمسة واليهود واحد مسألة لخزري رفيقان في طريق مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر
ثلاثة ارغفة فقعدا ياكلان فمر بهما اخر فاكل معهما واكل كل منهم من الخبز على التساوي فلما فرغوا دفع اليهم
ثمانية دراهم كيف تقسم دراهمه بينهم الذي يبدو الى البادي الرأي ان صاحب الخمسة له خمسة وصاحب الثلاثة له
ثلاثة وليس كذلك الجواب ان صاحب الخمسة يستحق سبعة وصاحب الثلاثة يستحق واحدا والعلة في ذلك ان
كلا منهم … وثلثي رغيف بجعل كل ثلث درهم مسألة لخزري رفيقان في طريق مشترك في
ثمانية ارطال زيتا ارادا قسمته بينهما ولم يكن معهما الا وعاء يسع خمسة ووعاء يسع ثلاثة كيف
الحيلة في قسمته الجواب ان يفرغ في وعاء الثلاثة ملاه ثم يقلب ذلك في وعاء الخمسة ويملا وعاء الثلاثة
مرة ثانية ويفرغ منه في وعاء الخمسة في وعاء الاصل ويقلب الرطلين … رطلان ويبقى في وعاء
الثلاثة رطل واحد فيفرغ ما في وعاء الخمسة في وعاء الاصل ويقلب الرطل الذي بقي في وعاء
الخمسة ثم يملا وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الاصل ويضاف الرطل الذي في وعاء الخمسة فيجتمع فيه اربعة
ارطال مسألة لخزري بركة تملى من نهر في يوم ومن نهر في ثلاثة ايام ومن نهر في اربعة ايام فتحت
الانهار الثلاثة دفعة واحدة في كم تمتلي الجواب في اثني عشر جزءا من ثلاثة عشر جزءا من يوم
لانك تاخذ مخرج النصف والثلث والربع وهو اثنا عشر وتقسمه على مجموع الاجزاء وهي ثلاثة عشر الخارج
اثنا عشر جزءا من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانه ينصب من النهر الاعظم ستة اجزاء من ثلاثة عشر ومن
الاوسط اربعة اجزاء ومن الاصغر ثلاثة اجزاء فذلك مجموعها رجع وقول الطغرائي ذا نظر في العلو يا عباد
في الافاق باعتبار وحكى صاحب الاغاني عن الهيثم بن عدي قال دخل اشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل يطوف الحلق فقيل له ما تريد قال استفتي في مسألة فبينا هو كذلك اذ مر برجل من ولد الزبير وهو
مستند الى سارية وبين يديه دجاجة … فخرج اشعب … فقال له الذي يسأله عن …
مسألة … ولكن علمت ما هو لي وما ذاك قال وجدت المدينة كما قال الحرث بن خالد

قد بات اعلى منازلها سفلا واصبح سفلها يعلوها ورأيت رجلا من آل الزبير جالسا في الصدر ورجلا من ولد علي رضي الله عنه جالسا بين يديه فكفاني هذا عجبا فانصرفت به وحكى صاحب زهر الآداب وعزا ان يزيد المدني دخل على والي بعض اهل المدينة وهو جالس على سريره وهو ورجل من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وآخر من ولد عمر رضي الله عنه جالسان بين يديه على السرير فلما راى الوالي يزيدا تجهمه فقال يا يزيد ما الذي جئت تسالني شيئا قال لا ولكن اردت ان اسالك عن معنى قول الحرث ابن خالد اني وما نحروا غداة منى عند الجمار تؤدها العقل لو بدلت اعلى مساكنها سفلا واصبح سفلها يعلو فلما رايتهم ورايت هذين بين يديك عرفت معنى الذي قال فقال العزيز بغير حفظ الله وضحك جميع اهل المجلس ومن الحسن ما قال ابو الطيب يخاطب سيف الدولة ويصف خيمة ضربت له ولو كنتما عند قدر ركبكما لبت واعلاكما الاسفل وقد ضمنت هذا البيت فقلت فيمن احب اسود والمحبوب حسن الوجه ايا من تكلف حب العبيد وذلك في العقل لا يجمل فلو كنتما عند قدر ركبكما لبت واعلاكما الاسفل ومما ينخرط في سلك قول الطغرائي ما قاله الارجاني ومن العجائب ان يا صبرا على هذي العجائب ومن النوائب انني في مثل هذا الشغل نائب وقال التهامي تله در النائبات فانها صدأ اللئام وصيقل الاحرار ذم كلام الكلب ثم جرد ما وتصعر خده للحر الشريف هذا المعنى الذي تخيله التهامي معنى حسن ولكن لم تساعده الالفاظ عليه فجاء ناقصا لانه يريد ان الزمن يشتمل على الكلاب ويصد عن الاسود وهذا مليح ولكن يفهم من البيت هكذا لمن تامله لان الكلبة اذا ارضعت جروا واعرضت عن شبل الاسد لا يستغرب منها هذا الفعل وكان ينبغي ان يزيده بيانا بان يقول الزمان كلب فلذا غدا حانيا على اولاده الكلاب وقسى على الاشبال وقال ايضا يجني الزمان فضائلي وكانني وكانها في قلبه اضمار لم تحفل لا للعلو وانما يخفى النها العلو الابصار وهو ماخوذ من قول ابي العلاء المعري والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر وقال الغزي اني لاهضم نفسي بعد معرفتي ان الجماعة لا تطفو اسم الزبد ورب ما عفت حمل السيف معتصما بحد الاشتراك الناس في العدد وقال ايضا جرى لمجد والايام تقسم لي وهي الجديرة بالضيزى من القسم اظنها اقسمت باسمي لتخفضني ولم يكن غير فضلي حرف القسم وقال الغزي ايضا قالوا تركت فقلت الدهر فيم لي لا وجه للرفع في المجرور بالقسم وقال ابن نباتة السعدي ابى الله ان اهوى من الناس واحدا وكلهم عندي اقل من البقل ابيت لعزي النفس بالبأس عنهم ولو شئت كانت في حدودهم نعلي والابيات التي طعن عليها قول المعري

ولما رايت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن اني جاهل فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل وطاولت الارض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصا والجنادل فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل ومما احسن ما انشد لجمع لفظ النفس بيانا فيه يضمن لغز هذه الابيات تطاولت الاغصان تحكي قوامه وعند الثاني تقيم المتطاول وفضلت الجواد على البدر وجهه وقال النسا يا شمس لونك حائل واعمى فصيح اللفظ نبت عذاله وقرقسا بالفهاهة باقل ولما مشى فوق البسيطة زانها وفاخرت الشهب الحصا والجنادل داعوني عني حين لا لي ناصح وهل ناصح في الحب والطبع خاذل فيا موت زر ان الكرى بعد الحياة كريهة ويا نفس جدي ان دهرك هازل قوله واعمى فصيح اللفظ البيت سبقه الى هذا المعنى الشيخ محمد بن التلمساني في خط ولو ان قسا واصف منك وجنة لا عجزه نبت بها وهو باقل

هذا اجزاء امرا وانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل

اللغة الجزاء تقول جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى وفعل الجازية تجري تلك على غلبة مثل باكيته فبكيته اي كنت ابكى منه وهو اخذ الاقوال في قول الشاعر الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا اي تباكي عليك نجوم الليل والقمر فتبكيهم ومعناه على كل حال مشكل لان الشمس اذا كانت طالعة كاسفة فكيف تكون باكية فكان ينبغي انها غربت وكسفت وبكت هذا الذي يليق بالرثاء والتابين وقال اهل العلم بالادب فيه اقوال منها ان فيه تقديما وتاخيرا وان نجوم الليل والقمر منصوبان بكاسفة لا بقوله تبكي وتقديره ليست بكاسفة نجوم الليل ولا القمر ببكي عليك واذا كانت غير كاسفة لغيرها من الكواكب كانت غير مضيئة فهي تشرق نظر والزمان كل ليلة وهذا في غاية ما يكون من المبالغة في الرثاء وهذا الجود ما قيل فيه ولكن هذا البيت قاله في عمر بن عبد العزيز او عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقبله حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا ونصب عمر مشكل لانه علم مفرد فكان ينبغي ان يبنى على الضم ومما حسن قول السراج الوراق في شخص نعت بالمعلم كم ذا ديك مفردا علما ارفعه عالما بشرط المنادى وكتب الى القاضي شمس الدين احمد بن خلكان ملغزا في المآذنة بالله ما اسم مضاف ذكا يلاشى لحباء ذكاه ما سمي بالرفع لعرب والنصب وان كان مستحق البناء علم مفرد وان رفعوه رفعوه فضل الاطل النداء انثوه ومنه قد عرف التذكير فانظر تناقض الاشياء

رق

ونوطرف فابن من جنبد طرف ۞ ليجلو من برده العيا آ ۞ وكنت وقفت على لغز انشاه المولى القاضي شرف الدين
بن حسين بن ريان في المادنة وهو من ابي قيس باشبيليا ۞ طيجزه وكلفت الجواب عنه فاجبته عن ذلك ومن جملته ا ا
الجواب شهادته ماركه بالحبر كافره ۞ ويقضي بها من كان للحق قاضيا ۞ يقول معاني الطب باعجباله
يصح وقد يضحي حشاه المراقبا ۞ وهذا اللغز والجواب اثبتهما في الجزء الرابع عشر من التذكرة التي جمعتها
رجع الى الاعراب قوله يا عمر الواقفه وجوه منها انه اراد يا عمر ابن الخطاب والمنادى المضاف يكون منصوبا ثم
قطع الاضافة لانتهاء الوزن ومنها اراد واعمراه على الندبة وحذف الهاء كما في قوله تعالى يا اسفا
على يوسف وقيل غير ذلك رجع الى من تقدم الكلام عليه في قوله جب السلامه اقرانه الاقران جمع قرن
وهو المصاحب من قبله من قبل نفسه بعد تثبت تثعلت من المنيه فسحت تقدم الكلام عليها في قوله اعلل النفس
الاجل مدة الشيء وغايته وقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال حكماء الاسلام
ان للانسان اجلين اخترامي وهو الذي يحصل بالاسباب كالغرق والحريق ولسع الحيات والتردي من الاماكن العالية
والقتل وما اشبه ذلك وطبيعي وهو الذي يحصل بفناء الرطوبة وعدم الحار الغريزي وذكر غاية الهرم ونهايته
مائة وعشرون سنة لان التجربة دلت على ان غاية سن النمو ثلثون سنة وغاية سن الوقوف عشر فهذه اربعون
ويجب ان يكون غاية سن النقصان ضعف الاربعين المتقدمة وذلك ثمانون سنة وانما صار زمان الفساد ضعف
زمان النمو امام الشباب الهادي لان زمان نقصان البدن تغلب اليبوسة على البدن فتتمسك بالقوة امام الشيب
الناطق لان الطبيعة تتأدى الى الافضل وتتحامى على الانقص ثم تمسكوا في القول بالاجلين بهذه الاية الكريمة والاية
الاخرى تكذبهم وهي قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر واما الاية المتقدمة فقال المفسرون فيها اقوال منها ان
الاجل الاول اجل الماضين والاجل الثاني اجل الباقين لان الاول علمه والثاني لم نعلمه ومنها ان الاجل الاول
الموت والثاني اجل القيمة والبعث والنشور ومنها الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني هو النوم قال
الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ومنها الاجل الاول هو ما انقضى من عمر كل واحد والثاني ما بقي من عمره
وانما قال تعالى في الاجل الثاني انه مسمى عنده لانه اما يوم القيمة واما ما بقي من عمر الباقين وكل ذلك غيب لا يعلمه الا الله
تعالى وقوله تعالى عنده هذا كما تقول عندي في هذه المسئلة كذا وكذا بمعنى اعتقادي وقولي والذي اراه واقضي به
او ان ذلك مذكور في اللوح المحفوظ فان قيل النكرة لا يجوز الابتدا بها وخصوصا اذا كان الخبر ظرفا فانه يجب تقديمه
فالجواب انها لما تخصصت بالصفة المعروفة ساغ الابتدا كقوله تعالى ولعبد مومن خير من مشرك نقلته من خط السراج الوراق

ارانى

ارانى بطيا اذا ما كتبت ۞ وقد خلقت طبنتي من عجل ۞ كاني خالفت نص الكتاب ۞ فعندي لكل كتاب اجل ۞
الاعراب هذا اسم اشارة في موضع رفع بالابتدا والاشارة الى الحالة التي ذكرها في الابيات المتقدمة
من تقدم من دونه عليه وهم قرن بعد قرن وغربته وانفراده جزآء مرفوع على انه خبر المبتدا اقرانه مجرور بالاضافة
اقرانه مرفوع على الابتدا والهاء في موضع جر بالاضافة درجوا فعل ماض والواو ضمير الفاعل يعود على الاقران
وموضعه الرفع من قبله من حرف جر وقبل مجرور بها وقبل ظرف زمان ومتى قطع عن الاضافة بني على الرفع لوقوعه
موقع الغايات كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد واذا اضيف تمكن من الاسمية فيعرب والهاء في موضع جر بالاضافة
وهو عايد الى من تمنى اكله التعيب تمنى فعل ماض وكتب بالياء لانه من تمنيت وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى من فيجة
منصوب على انه مفعول به لتمنى الاجل مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة بمعنى اللام وقوله اقرانه درجوا الى الخر
في موضع جر صفة لمن المعنى هذا الذي انا فيه من الغربة والتفرد والعطلة والانفراد وتقديم الاراذل علي
وولاية الاوغاد والسفل خرآء انا ان درجت اقرانه ولفرادة تمنى الخلق بعدهم وبعض هذا ينظر الى قول لبيد
ذهب الذين يعاش في اكنافهم ۞ وبقيت في خلف كجلد الاجرب ۞ قال صاحب الاغاني حدثني محمد بن جرير الطبري
انا ابو السائب نا وكيع عن هشام عن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تنشد بيت لبيد ذهب
الذين البيت فتقول رحم الله لبيدا فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم فقال هشام رحم الله عروة فكيف لو ادرك
من نحن بين ظهرانيهم فقال ابو السايب رحم الله وكيعا فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم ونقول نحن والله
المستعان فالقصة اعظم من ان توصف بحال انتهى وقد در القايل زمانا شاهدنا الجزا ۞ واهله كانوا ۞ وشبهم جميعهم
الى دار الهوان قلت انا زيادة عليه لا دون الجنادل ۞ نقل الحريري خبرا حكى الاصمعي عن علي بن عمر
قال وفد ابو الجهم بن حذيفة على معوية فقال له معوية والله انك لشرفا وحقا وقرابة فقال ابا الجهم وانه لتلزمنا مؤن
عظيمة وهذه مائة الف فخذها ولم يرد فقال ابو الجهم فقبضتها على مضض وقلت في نفسي ما عسى ان اقول له وهو رجل
نأى عن بلاد قومه وقد تخلق باخلاق اهل الروم الجفاء الاغلاف فقبلتها علما انه قد قصر بي فلما توفي معوية واستخلف
يزيد بن معوية اليه وافدا واتيته اياما فقال لي يا ابا الجهم اني بحكمك وقرابتك وشرفك لعارف وان مع خلك الحقوق فا
ومونا لا نستطيع دفعها وانت اولاهم عند ابن لحقك وهذه خمسون الفا فقبضتها الحمد فاعتنقه فقلت علام
حدثنا سعي غير قومه وسكن غير بلاده وهو مع هذا فان كلبية فابن حرب بن محمد ثم اني لحقتها عند انه قصر بي وانصرف
فلما استخلف عبد الله بن الزبير قلت في نفسي هذا ابنة فرلتن البطاح فاتيته وافدا واقمت عنده اياما ثم قال

يا ابا الحجم فلو لم اعرف شرفك وقدر ابيك وخفت غيرانه منا على وعزما وحالات واموالا بطول شرحها ولكن
مع ذلك فالي عزيز يحب ليسرك هذه الدرهم خذها واستعن بها على امورك فقبضها فرجا لم سلت بن رفيع
فقلت يا امير المؤمنين متع الله لقريش في بقائك ودافع ولا اميتها بفقدك فوالله لا زالت تخرج ما بينهما
فقال ابن الزبير جزاك الله عن الرحم خيرا فوالله ما قلت هذا المعروف دفعا اعطاك مائة الف ولا قلت لتزيد
وقد اعطاك خمسين الفا وقلت لنا وقد اعطيناك الف درهم فقلت نعم يا امير المؤمنين من اجل ذلك قد حجت
اذا انت هلكت لا يبلى مرالناس الا الخنازير **ما الملحي قول بدر الدين يوسف مهند ار العرب**
كنا اذا جينا لمن قبلكم • انصف بالترحيب قبل القيام • والان ناجيز نابتكم • تقنع منكم بلطيف الكلام
لا غير الله بكم خشية • من انني يحيى من لا يرد السلام **قال المتوكل** يوما لجلسائه اتعلمون اول ما عتب المسلمون
على عثمان رضي الله عنه فقال احدهم نعم يا امير المؤمنين قال انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر
رضي الله عنه دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمرقاة ثم قام عمر رضي الله عنه دون مقام ابو بكر رضي الله عنه
بمرقاة فلما ولي عثمان رضي الله عنه صعد ذروة المنبر فانكر المسلمون ذلك عليه وارادوا ان ينزل دون مقام عمر بمرقاة
فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم عليك منة من عثمان قال وكيف ذلك ويلك قال انه صعد ذروة المنبر فلو انه كلما
قام خليفة نزل عن مقام من تقدمه مرقاة كنت انت تخطب علينا من بير **قال يوسف** بن يعقوب اشترى بعض التجار
دارا في الانصار فلما كروه بحجب مكسور وقالوا هذا سعيد بن جابر فاقترضنا عليه مائة درهم فرد اليه الطاهم
الدراهم واشتغل فقالوا لم اشتغلت فقال اخاف ان يتناكر وني يعبادة بن الصامت **حكي** ان بعض الادقاء
كان عند ماكره يأكل الخاص ويطعم الخشكا فاتفق في ذلك فطلب البيع فباعه وشراه من يأكل الخشكا ويطعمه
النخالة فطلب البيع فباعه وشراه من لا يأكل شيئا وحق ذلك كان في الليل يجلسه ويضع السراج على راسه
بدلا من المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس لاي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك فقال
اخاف ان يشتريني هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج **يقال** ان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
كان جميلا وكان اهل الناس قامة وكان راسه الى منكب ابيه عبد الله بن عباس وكان راس عبد الله عند منكب العباس
وعلى كر الحربي في قول لبيد **نقلت من خط السراج الوراق** نحو لبيد قال في عصره
وبقيت في خلف كجلد الاجرب • واراه اجرى خلفه من خلفه • جربا واعدا الدا كل مجرب • وتضاعف الجرب الذي عدوا
لا تنفك عن ماض ولا منقلب • وتفاقم الداء العضال فحلقنا • بلغ الجزام وعصرنا عصر فني **ومن كلام** القاضي

الناصر واشكوا ابعد قطعي جسمي فقد ضعفت قوته وقوي ضعفه ونبحت عليه اموري ابي باود في الشباب شعارا
يدون الشعار من الجرب الذي عاد يسود بيني وانتم بيد عمر جسمي وانتم منها غرضا وضع وانتم بكرا لامن
بحاج ولا عجيج وان لم يكن في كل سلطة مائة حبا كلها فقع لحمه اللئة لما يد جيبه نا كلهم قد كنت سالما الا عضا
الا ينسا القرع بها فالمجلوا منك ما تي اصبع اعضها فما الكي بما انا يحبه الا بهام من عابطا في والان فقد زودتني
الظالم الذي يعض يديه فانا اقرع جميع اعضائي وكلها ثنيات واعض على جوارحي وكلها انا مدوار تشك
الله بضر فلا كاشف له الا هو فالجرب هم للاجسام والهم جرب للقلوب والفكر للقلب حك والحك للجسم فكر والله
تدفع ما لا نطيق يا قاسم العم خلصني من الكد **يقال** ان الذي يعدي ثلاث جرب الجذام والجرب والجدري
وثلاث سبعات الثعال والسل والنبل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في شيء رواه مسلم عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشوم في الدار والدابة والفرس وفي لفظ ان يكن في الشوم في شيء حق
ففي الدار والفرس والمراة وفي لفظ ان كان الشوم في شيء وفي حديث جابر ان كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس
قال ابن الجوزي وللقائل ان يقول كيف يجمع بين هذا وبين قوله لا عدوى والجواب ان عائشة رضي الله عنها
قد غلطت من روى هذا الحديث وقالت انما كان اهل الجاهلية يقولون ذلك هذا ورد منها الخبر لكن رواته ثقات والصحيح ان
معناه ان خيف من شي او يكون شيء يخاف منه او يتشاءم به فهذه الاشياء لا على سبيل القطع التي تظنها الجاهلية
من العدوى ولما ذكر القاضي ابو بكر بن العربي ما روي عن عائشة رضي الله عنها قال هذا ساقط لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يبعث ليخبر عن الناس ما كانوا يعتقدونه وانما بعث ليعلم الناس ما يلزمهم ان يعلموه **قال** وفائدة هذا اللفظ حصر الشوم
في الثلاثة المذكورة عادة لا خلقة **قلت** وقال بعض الافاضل انه لا تنافي في قوله لا عدوى ولا طيرة وبين حديث
ابن عمر في الشوم لان الراوي دخل في الحديث كونه لم يسمع اوله لاحتمال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما قال
اقوام يقولون ان يكن في الشوم الحديث لانه الاعرابي لما سمع عليه السلام يقول لا عدوى ولا طيرة قال فما بالنا نكون كالظباء
العقرة فاذا دخلها البعير الاجرب اعداها فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول **وقيل** ان اشام من طلس وطويس
المخنث لانه يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وفطم يوم توفي ابو بكر رضي الله عنه وختن يوم قتل عمر رضي الله
وتزوج يوم قتل عثمان رضي الله عنه وجاء وولد يوم قتل علي رضي الله عنه او الحسين رضي الله عنه وعنهم اجمعين

نقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب

تطرب الوزاة من قريب • يطاحنها الجديد من بعيد • وقالت كعبة كعب شوم • ولا سيما على الملك السعيد

وما احلى قول ناصر الدين الحافي فيها الطن

اقول والكاس ظرف يجلى ، بكف لوى اغن احور ، خرب بيتو وبيت غيري ، واصلا كعبك المدور

وقال شمس الدين محمد بن دانيال ملغزا في السرموزه

وجارية هيفا مشوقة القد ، لها وجنتاها احمرار الورد ، من البنهات التي حمو وجوهها
يفوق صفا لا صفحة الصادم الهند ، وتبقى جبال الوصل منه وطيتها ، فلست اراه منتقض العهد
ولم ادر منها غيرها كل ساعة ، على الترب القتها معفرة الخد ، ومن عجب اني اذا ما وطيتها
تاني انبنا دونه انة الوجد ، مباركت عندي فلا برحت اذا ، مدورة الكعبين شوما على ضد
وعلى ذكر الشوم ذكر عبد الملك بن ظهير الكوفي قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة المعروف بدار الامارة
حين جي براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فراني وقد ارتعت فقال ما لك فقلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين كنت
بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن علي رضي الله عنهما بين يديه بهذا المكان
ثم كنت فيه مع المختار ابي عبد الله الثقفي فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن
الزبير هذا فرايت راس المختار بين يديه ثم هذا مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم الطاق
الذي كنا فيه وقال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان حكى لي ابو المجد قاضي السعويدا قال كان بالشام شاعر يعرف
بن المنير الطرابلسي وابن القيسراني وكان ابن المنير كثيرا ما ينكت بابن القيسراني بانه ما اصحب احدا الا نكب
فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مغن على قلعة جعبر وكان يحاصرها قول الشاعر بن المنير
ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي اليه حديثا كله زور ، سلمت فازور يزوي قوس حاجبه ، كانني كاس
خمر وهو مخمور ، فاستحسنها زنكي وقال لمن هذا فقيل لابن المنير وهو بحلب فكتب الى والي حلب يسيره سريعا فليلة وصل
بن المنير قتل اتابك زنكي ولما دخل ابن المنير الى حلب قال له القيسراني هذه بتلك انتكتني بها انتهى ويقال ان
قصيدة بن زريق البغدادي التي منها ، ينتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ، شوقا اليكم ولا جفت ماقينا ، ما حفظها احد
الا مات غريبا ويقال في كتاب العقد لابن عبد ربه ما اجتمع في بيت الكرب ويقال في البيت الاخضر الذي
في بلد فرعون ومن مصر المعنية بالبدر وفيه انه ما دخلها احد الا دخل الحبس رجع الى ذكر الجرب ،

وقال بن سنا الملك يصف جربا اصابه

لقد لبثت وصبا ، وقد شبت نصبا ، من جرب قد صرت به ، مبغضا محببا ، الاشر قد جرى ، والجمر قد تلهبا

والنار تذكي اذا ذكى ، يا عاطفي حظيا ، انا مثل السلوان ، ابصرت منها رطبا ، بقولي ابصرني
ذا الافق قد تكوكبا ، من الهوان عادكفا ، ملكا محجبا ، البرق نوبا ساكبا ، ثم يعود مذهبا
اصبح ذا القروح كلا ، شعرا ولكن كربا ، يا جربا انت القذى ، مرحبا بها مرحبا وقال بن سنا
الملك ايضا فقال البدر لولو بن يوسف الذهبي
اللولو الرطب حب ، في رحتي نفايس ، فلولو الحب رطب ، ولولو الجرب يابس
تعشقته لدن القوام مهفهفا ، يتيه على اهل الهوى المرا شقف اشنبا ، وقالوا به الحب الشباب بوجهه
فيا حسنه وجها الي محببا الشريف من لفظ الشيخ المولى بدر الدين حسن علي الغزي في المعنى
يا فم المحبوب سبحان ، الذي زادك ذنبا ، قد تجلت بدر ، فتحيت الينا والشريف ايضا من لفظ لنفسه
يوم اذ ابي حبابا كي ، على شفتيه وذا في عقيق ، فقلت له وضحك اليه هذا ، سوى حبب على كاس الرحيق

وقال بهاء الدين بن النصوبي في الجرب

جرحني وجرحني اذ انا ، جديد في خاني الاتجا ، نركان كالماء والخمر لطفا ، فلهذا طفا على الحباب
قلت تخيله الجدري كالحباب تخيل حسن ولكن هذا المقام مقام تنكت ما يليق به ان يقول صرت
كالماء والخمر لطفا نعم هذا يليق بالحبيب المحذور ان يوصف بالمطافة ولكن انا احدث هذا المعنى فقطمته
بالقاهرة اول دخولي اليها ولقد حصل لي ولم احب جرب فقلت ، ولما سكنا واستوحشنا محبة
علا نا حباب في ساعة المزج ، وملء من قد خاض بحر غرامه ، واصبح في كعبه من لولو اللج ، ثم اني
وقفت فيما بعد ذلك على هذا المعنى لمجير الدين محمد بن تميم وهو يقول ، لا تنكروا ولجرح باقداح فوق يدي
من الحبيب ومنها شتموا قولوا ، ما ذا على اذا ما غصت بحر هوى ، خرجت منه وكفي ملوها لولوا وقال الباخرزي
لنا جرب بين البنان نحكه ، ويحبنا به والكاشحون غضاب ، وكنا معا كالماء والخمر رقة ، علانا لطول الامتزاج حباب
وقال التهامي جسمي تخلل بالحبيب والحب ذا ، من ريبي وذاك من ذنبي ، ناران نار بالطب انتظرت
تخبو ونار تختفي عن الطب ، كالذكي في اشتباكهما ، جينا نخا بالطعن والضرب ، ولبس عن الاطفا بينهما
من اصم دا بلا من غضب وقال بن هندوا بهيج مشرقي جرب بكفي ، اذا ما عد في الكرب العظام
تحبني اللئام لذا كحتي ، كتبت به مصافحة اللئام وقال الوداعي الدمشقي على تخصيص وعمت
في جيب ومحب ، ودبة في كفه نار ، حب دابتغلي ، فهو تبكي حرجت ، واشكا في حرحب ،
رجع الى معنى قول الطغرائي في التاسف ما احسن قول البحتري يذكر المتوكل وزيره الفتح بن خاقان

بمقتل جعفر والفتح بين موسد • وبين قتيل بالدماء مضرج • اطلب انصارا على الدهر بعدما
ثوى منهما في الترب اوسي وخزرج • وكان البحتري حاضرا في ليلة قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر وهو
يشرب بالجعفري هو ووزيره الفتح وجماعة من الندماء والمغنين وغيرهم وذلك ان المنتصر بن المتوكل قال
لزرافة التركي الا تشغلني باغر اشكو اليك ما بي قال البحتري وجعل بغا والد فعل بغا الكبير في الابواب
كلها الا باب الماء ومنه دخلوا الذين قتلوه فاول من ضربه باغر التركي ضربة فقطع منها حبل عاتقه والقى الفتح
نفسه عليه وقال لا والله يا امير المؤمنين لا عشت بعدك فقتلا جميعا واما عبادة المخنث فلما راى قتل الخليفة
والوزير قال لا الا انا يا امير المؤمنين الى بعدك فخان لسان الحضرة وكانت ارزاقها وساعات لهم قبضها فلم يلتفت
اليه ونجا سالما وبويع لولده المنتصر في تلك الساعة نقل الرواة ان بغا الصغير لما عزم على قتل
المتوكل بتدبير ابنه المنتصر دعا بباغر التركي بعدما ملا عينيه بالصلات فقال له انت تعلم تقديمي اياك ومكانك
عندي واريد ان اسالك شيئا قال قل ما شئت قال ان ابني قد فسد علي وصح عندي انه يريد سفك دمي و
اريد اذا دخل علي غدا وانت حاضر اذا وضعت القلنسوة عن راسي الى الارض ان تقتله قال نعم فلما دخل من الغد
عليه نزع القلنسوة فنظر باغر الى الشيخ فمر بحاجبه فلم ير العلامة وانصرف ابنه فقال بغا يا باغر انه قد كان
في انه حدث وانه يريد ان يستصلحه ثم امسك عنه مدة وقال له ان اخي قد فسد علي وهم ان يقتلني وينفرد بما في
واحب ان تبادر غدا اذا دخل علي تقتله وجعل له علامة فلما دخل عليه لم ير العلامة ووقف حتى خرج
ثم قال له يا باغر هو اخي وعلي ان استصلحه وههنا امر اكبر واعظم من هذا كله قال ما هو يا باغر وما هو قال
المنتصر قد صح عندي انه على الايقاع بي واريد قتله فكيف ترى نفسك فيه ففكر ساعة ونكس راسه طويلا ثم قال
هذا لا يجي منه شي قال ولم قال يقتل الابن الاب باقة لا يستوي اذا لكم شيء ويقتلكم كلكم ابوه قال فما الراي قال
نبدا بالاب ويكون امر الصبي ايسر قال او تفعل هذا وحدك قال نعم وادخل انا الا اقتله واستخلف فان لم اقتله
الا قتلني ابنه فلما اراد ان يقتل مولاه فعلم بغا الصغير انه قاتله فمكن له التدبير على المتوكل وحدث
البحتري الشاعر قال كنا عند المتوكل مع الندماء فتذاكروا امر السيوف فقال بعض من حضر يا امير المؤمنين وقع عند
رجل من اهل البصرة سيف من الهند لم ير له نظير فامر المتوكل بالكتاب الى عامل البصرة بطلبه فاتفق ان اشتري بعشرة
الاف درهم فسر المتوكل بوجوده وانتضاه فاستحسنه وقال للفتح اطلب لي غلاما تثق بنجدته وشجاعته
ادفع هذا السيف اليه ليكون واقفا به على راسي كل يوم وما كنت جالسا قال فلم يستتم المتوكل الكلام حتى

دخل

دخل باغر التركي المذكور فدعا به المتوكل فدفع اليه السيف وامره بما اراد وامر ان يزاد في رزقه قال البحتري فوالله
ما انتضى ذلك السيف ولا اخرج من غمده منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في الليلة التي ضربه فيها
باغر بذلك السيف وحكى ان سيفويه قال وهو على المنبر يقرا في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال الله
الناس لما قال الله تعالى الا سبعون ذراعا فقال هذه اعددت لوصيف وبغا وباغر وامثالهم واما انتم
فالسبعون لكم وقال البحتري كثيرا ما يذكر الفتح بن خاقان والمتوكل في شعره ويرتاح لذكرهما ابدا فمن قصيده
تعاركني الاحزان تنكر ما الذي • علي وقد ذاك الندا والتطول • وما هيج الفتح بن يحيى لوعة
الاذى عني ولاة المتوكل • وعبادة المخنث في هذه الواقعة يحاكي ابا زكار الاعمى فان مسرور الخادم حكي قال
لما امر الرشيد بضرب عنق جعفر دخلت عليه وابو زكار يغنيه • فلا تبعد فكل فتى سياتي • عليه الموت يطرق او يغادي
فقلت والله في هذا اتيتك ما جئت به وضربت عنقه فقال ابو زكار نشدتك الله الا ما الحقتني به فقلت له وما
رغبتك قال لانه اغناني عن سواه باحسانه فما احب ان ابقى بعده فقلت له استامر امير المؤمنين فلما اتيت الامير براس
جعفر اخبرته بقصة ابي زكار فقال هذا رجل فيه مصطنع فانظر ما كان يجريه عليه فاتممه عليه قال حماد بن اسحق
غنى علويه يوما بحضرة ابي هذا البيت فلا تبعد فكل فتى سياتي البيت فقال ابي من هذا البيت لمن قال في المعنى
الشعر لبشار بن برد والمعنى لابي زكار وانما الشعر لحميد اموي يقال ان العمي تابع في بني عوف
اذا اسن الرجل منهم عمي وقد يغلط عن ذلك ولذلك قال ارطاة بن سهية يهجو شبيب بن البرصاء من جملة ابيات
فلو كنت عوفيا عميت واسهلت • كداك ولكن المريب مريب • فقيل ان ارطاة لما قال هذا الهجو كان كل شيخ من بني عوف
يتمنى ان يعمى ثم ان ارطاة عمي وابن عمه فكان شبيب يعيره بذلك ثم مات دعي ارطاة فكان يقول ليت شبيبا كان
عاش حتى يراني اعمى وتاني جملة تتعلق بذكر الاعمى على قول اعدى عدوك البيت رجع الى ذكر المتوكل قال
ابراهيم بن احمد الاسدي يرثي المتوكل • هكذا فلتكن منايا الكرام • بين ناي ومزهر ومدام • بين كاسين اورثاه جميعا
كاس لذاته وكاس الحمام • لم يزل نفسه رسول المنايا • بصنوف الاوجاع والاسقام • هنا بيت فيها فارقت البيه
في كسر الدجى بحد الحسام • ويحكى عن الناصر صاحب حلب انه كان اذا خلا بمجلس انسه وندماه الكرام قال • •
قتل مثلي باصاح شرب الحمام • ليس قتلي بالرمح او صمصام • ولكن ما تم له المراد فانه هلاكه لما دخل البلاد اسكه وجعله
هدفا للسهام وقيل بل جعل في نخلتين وربط بينهما ثم اطلقهما فراحت كل نخلة بشطر منه وقيل بل اودع عدة من
المعلاف المرادفات الى ان مات ولخط قول ابراهيم بن احمد الاسدي في رثاء المتوكل عبد الكريم النميمي فقال ابياته في ملح حجج

وقد كان تناوله وانهت ومدارات سود المهابة دونها ، عليك ولما لم يجد بك مطمعا
ترقت بأسباب لطافة لم تكن ، تولج من فوق الجلالة اردعا ، فجاءك في سر الدولة خفية ، على حين لم يجد لديك توقعا

ولعبد المجيد بن عبدون فقال يرثي

نادت المنايا من مكانها ، سرا على غفلة الحراس والشيما ، او الحجز واولى لو همن به ، والمنع دون الحمد والدفع دون جنود
سمع اعرابي وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم سبته كحاجات ابو خارجه فقيل له كيف مات فقال اكل بذحا
وشرب مشعلا ونام شامسا فانته سببته شبعان ريان دفيان رجع الى التاسف على الماضين قال القاضي الفاضل
من جملة رسالة ولا حول ولا قوة الا بالله قول من فقد وداء الاحباب يودع كل يوم حبيبا ، ويعين بعدهم في الدنيا غريبا
كان النجم طليع الصباح فغابوا ودنى منتظر المغيب ، وصحبنا ادعائن طلوع ، ما وقد علامة المشيب وقال ابن سناء الملك
قد كان في الدنيا اناس بهم تحيى المعالي والمكرمات ، فما غال فعل الجود دهر بعصابة الحيا والكرم انزاد وقال الارجاني
ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم ، بحر الحوادث الخير المنازل ، وبليت بعدهم بكل مذمم ، لا اجهل طبعا ولا يتهمه وقال ابن
الخياط الدمشقي نزلت على حكم في معاشر ، وما اعلى حكم الردى لم ينزل ، تبدلت بالماضين منهم تعلة
وابن من الماضين ما التبدل وقال ابن الساعاتي وتربة الجود من ناس بنيت بهم ، فاين ذلك عندي غاية القسم
ما المستدهري على شيء غضبت له ، من الحوادث حتى جار في القسم الشريفي من لفظ لنقته المولى السيد النقيب الحسيب شهاب
الدين الحسين بن قاضي العسكر احد كتاب الانشا السلطاني من قصيدة كتبها الى الشيخ الامام الكاتب ابي الثناء
محمود وقد مات خاله القاضي علاء الدين عبد الظاهر ، فلم تستطع كتبي لنقص موده ، ولكن ديا في من وضع هرقا دهلا
رماني عن قوس الفتاق عامدا ، باسهم اوصاب فصادف مقتلا ، وضيع مني المهد جانبي ، وما كنت مثلي ان تضاع ويهملا
تفارقت مني محمودي بالقتل الذي ، فهذا قضا نحبا وهذا ترحلا الشريفي من لفظ لنقته جمال الدين محمد بن محمد بن محمد
بن نباتة من موشحة وتراد له ، شكرت زمانا جار بعد لحيق ، ورائع في العدوى وبث الضغاين ، فلو طابت لحاظ بعدهم
ولكنت الاقيهم بطلعة خاين وما ارق قول القايل بأي وجه اتلقاهم ، اذا دانوا في بعدهم جناء ، والخلاف في بعدهم فقدهم
ما مرني البعد لنا نشا ومن التاسف على الماضين وان كان فيه مجون قول القايل ولمن قال لي صديق لما
ان دانى افرج الافلاس ، قم تسمع بذا الفهد خبرا الا من يرجع عبثد وبراس ، قلت قد كان تر ذا ولكن دهري
اهلكهم لنبات خاس ، انهم كان بعد بهم برفع الابوء على الرحيق بنم بناس ، انهم كانوا عالما بمقادير الانوار
الكبار ومات الناس حكى القاضي شمس الدين احمد بن خلكان ان الامير فخر الدين بن الشيخ راى هذه الابيات

وقف على التاسف على الماضي

مكتوبة

مكتوبة على ظهر كتاب بخط شرف الدين بن نديم فكتب تحتها من خطه مثلك ما مات قلت هذا ابيه قول ابي الحسين
الجزار وقد راه بعضهم ما شابا عيب من تجاره ، كم من جواد لحي ليس طالب رزقا ، فقال وقد صرت تمشي
وكل ماش ملتقي ، فقلت مات حماري ، تعيش انت وتبقى وقال بعض اهل عصره مات حمار الاديب قلت لهم
مضى وقد فات نقد ما فاتا ، من مات في عز استراح ومن ، خلف مثل الاديب ما ماتا وقال شرف الدين البوصيري
فلا تلبس ايها الاديب ، عليه فليت ما بولد ، اذا انت عشت لنا بعده ، كفانا وجودك ما نفقد

ولابي الحسين قصيدة في حماره رثاه بها اولها

ما كل حين تنجح الاسفار ، نفق الحمار وبارت الاسعار ، خرجي على كتفي وها انا دابر ، بين البيوت كانني عطار
لهادر عياقبه الانتي ، معرد الذكا وتقال انفحار ، ويلين في وقت الضغوط للتوى ، فكانما بيديك منه سوار
ولقد يحاسنه الكلاب وتجنب ، عنه وفيه كلما تختار ، راعت لصاحبه عهود ادرمت ، لما علمن بانه جزار
حكى لي بعض الافاضل انه جمع في مراثي ابي الحسين الجزار مجلدا جيدا ولم ار الا انشد لي من لفظ النقيب
المرحوم جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباته يرثي بغلته ، نا فرق الصاحب منضعا ، نفدا حلو حسن الخلق
فيا لهم من مجد وافر ، ما نفقت فيه سوى بغلتي رجع الى التاسف على الماضين ذكر الاصمعي في كتاب الحلم قال انشد
اعرابية غلاما من الحي فسكنت معه ايام ووقع بينهما فخرج في نادي الحي وهو يقولها واسمعهم بذكر فقالت
بديهة في الغلام ، اني تنقلك من بعد الخليل فتى ، من لما اعتقد ولا باد ، ما عرفي فيه الاحسن تقبته
ومنطق ان الحي تبنا ، فقال لها خلا في انت واسعه ، وذلك من مخبر منى تغتا ، فقلت لها اعاد القول ثانية
انت العداية فنكانه بيلاد حكى ابن عبد ربه في الاجوبة المسكتة قال قال عبد الرحمن بن حسان لعطاء بن
صيفي لو اصبت ذكر ملوه خمرا بالبقيع ما كنت صانعا بها قال كنت اعرفها في دور بني النجار فانهم لم يكن لهم
الا فيهن ابنك ولكن اخبرني عن الربعة الكرام ثابت قال لا ادري قال عطا فلم ينتاب لنا مروات لا تدري الربعة
الكرام ثابت وقد تزوجها قبله اربعة كلهم بمثل خداع البكر ثم يطلقها عن قلى فقيل لها بأن ربعهم تطلعين
وانت جميلة حلوة قالت يريدون الضيق وضيق الله عليهم قيل ان بعضهم شرى جارية فسأل عنها بعد ايام
فقال فيها خصلتان من الجنة وهما البرد والسعة يقال ان كردية لخت بولام جو وكانت تحت لخما فلما قتل
عنها تزوجها ابو دين وخطبت عنده وكانت في غاية الجمال فقال لها يوما ما يشينك شيء غير صعتر حرك فقالت
له انه تعب بابن الرجال وقيل ان رجلا كان ببلد يعظم الشر فقال يوما لامرأته واعجبه ما سمع من خرج

من خلفه قالت أو قد أتخلفه إلى الآن **قال ابن رشيق** كنت أوصي غلاما وصيفا كان يختلف إليّ وأحذّره
من كثرة التخليط فخرج يوما في جماعة من أصحابه فأوقع به فأخبرت بذلك **فقلت** بالشؤم جاءت الحال
إن كان مثل ما قالوا كما قالوا ٭ بالحذق الناس يصوغ الحنا ٭ صنع من الخاتم خلخال **قلت** هذا
بعينه من قول القائل في السقام ٭ قد كان لي فيما مضى خاتم ٭ واليوم لو شئت تمنطقت به **وقال ابن سناء**
الشريشي من كان يبكيك حتى صار من سعة ٭ كالحجل يدفع عند تسعين **وقال ابن سناء الملك** فأكون جرجروة
وجاء مثل طنبور ٭ وناح وهو كطيم ٭ وجاء وهو كعين **وقال الرومي من أبيات** أو سيخ من وقت العنا
أو لج فيه كالقناة الغائب ٭ كان أيري ينقطع في الدائب ٭ تمثال ابن الرومي جاسا الأديب لحظ المعنى **هـ**
وقال ابن سناء الملك أنذلت ما الحسن شادنا ٭ فأنا ما فضربي ما المخنث ٭ يفضل أيري ضايعا في استه
كأنه المقرد في تدرته **وبالعكس قال** لحسن من تنقذه من حسنك ٭ ومن عظام تكون في السمك
وبدعي ضيقه واسفله ٭ يصلح طوقا لدارة الفلك **وقال آخر وهو أشبه بقول ابن الرومي**
لما انشق في البسيط نبيتت ٭ إبسندا أيري كحلقة خاتم ٭ ورأيته في الشكل المدور نقطة ٭ فخلت عن كرة بحجر قائم
وقلت أنا قلت لأيري ونحوه ما ضايع ٭ كالحبل وسط البراز تلقيه ٭ قد عشت في كثر كبير لعود ما قلت
كذبت لأن الكاف للتشبيه **وقلت أنا** من تصيبني من زمن جائر ٭ أصبحت فيه غير مرزوق ٭ أضاعني فضلي في
ضياع أيري في است معشوق **حكي** أن أبا الحسين الجزار جاء إلى باب الصاحب زين الدين بن الزبير فأذن لكل
كلهم ولم يؤذن له فكتب في ورقة يقول ٭ الناس قد دخلوا كالأير جمعهم ٭ والعبد مثل الخصي ملقى على الباب
وأرسلها مع بعض الخدم فلما قرأها ابن الزبير قال الحاجب اخرج إلى الباب وناد يا خصي أدخل فقال أبو الحسين
هذا ليلة الشعر **وملح أبو الحسين** هذا المعنى من قول عمارة اليمني فيما أظن رحمه الله تعالى صاحبتي لها كما يا أخي
صاحبة الخصيتين للأير فاعلما ٭ يا جلان الأير حتى إذا ابدت ٭ له فرصة خلاه وتقدما **أنشدني من لفظ**
لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة ٭ على الباب للمعظم عبد رق ٭ له ذات اللقا الماضي يجوز
يجوز الأير عن أذن شريف ٭ والأمر حتى لا يجوز **وقال شمس الدين الحكيم بن دانيال**
لست أبري لما أراد الزنجي ٭ وقد لاط بالبدور الطوالع ٭ قال دعني من الملام فإني ٭ لست ما غت اللئام أسامح
كيف أرضى دين اليهود لواطا ٭ حيث لي بالسبت واسع **وملح قول الجزار من قال** وآثر علقا نكد وبود
طرحيه عن بعض المتكبرين ويتيف ٭ تقول الخصي لزب تبعدهم سنا ٭ فقال ادخلا ضيف الكرام بضيف

انشدني

أنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة قلت لأستر في مجالسنا اشتهيت وزده
فقد وجدت مكان القول ذا سعة **ونقلت من خط** ناصر الدين بن النقيب له ٭ قالوا رأينا العلق من فتقا
والعلق لا يبقى لبه ولا سعة ٭ فأجبتهم اتفاقا من ضربه ٭ قالوا صدقت فذاك ينفق من سعة **وقال النور**
الإسعردي قالوا وقد نضرت في نبكة ٭ ستر فضايبعري الواسع ٭ فقلت يا مولاي عذرا فقد
اتسع الخرق على الراقع **أنشدني** لنفسه إجازة المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي من خطه شعر
ولقد تعاطينا اللواط فلم نجد ٭ علقا لأقسام الضاعة يمكن ٭ يرضاع بينها الصواب فواسع ٭ يجري على صنفين أو متعسر
حكي أن بعض البغايا حصلت مع رجل في بيت فلما خلا بها لم ينعظ فلما طال عليها الحديث تمنعت فلما
زادت عليه في اللوم قال لها ويلك أنت تستحي مني وأنا أستحي منك وإن بيننا لفوتا **ما ألطف قول ابن الحجاج**
قالت وقد قلت أمشي إليه ٭ يوما وقد فاستح وقد يا ما ٭ لو أن إسرافيل في رجعه ٭ ينفخ في أيرك ما قاما
وقول بعض المغاربة تقول لي وهي غضبى من تدللها ٭ وقد دعتني للأشوق فما كان ٭ ألم تسكني بنتك المر زوجه
فما ثلمني إذا أصبحت قربانا ٭ كان أيرك من شمع رطوبته ٭ فكلما عركته لحتي لانا **ونقلت من خط السراج الوراق**
طوت الزيادة أذوات ٭ عصر المشيب طوى الزيادة ٭ ثم انثنت لما انثنى ٭ بعد الصلابة كالمجادة ٭ وبقيت عرى ومحي
تسال جارة من بعد جاره ٭ وتقول يا شيخ تحنا ٭ لا سراج ولا منارة **ونقلت منه له أيضا**
تقول إذ ألوجته سطحتها ٭ ومن ليل العنا مطرود ٭ يا عامل السعد الذي من عمله ٭ فرج كلماته مردود **ونقلت منه له أيضا**
إذا تبل الحر من أين ٭ دانت عرسه البابوس حين ٭ ومن كان في سنة طاعنا ٭ فقد علم اللطع في غيره **ونقلت منه له أيضا**
يا قوم عالجت أيري ٭ بالحشو لما تكعكع ٭ ولم يصح ودادي ٭ من غادة قد توقع **ونقلت منه له أيضا**
ورب بكر أصبتها أول العمر ٭ وقد جئت الشباب بالمعلة ٭ طلبت ذكر النشاط فاحتجت ٭ لها القول حين فضرت فعلا
كنت شيئا وكان يعجا فلما ٭ مر بي بيرا باسنا صار حلا **ونقلت منه له أيضا** قالت وقد ما جرتها
في الصوم بعلا ٭ كانت عليك وظيفة ٭ صبرتها في الصوم نفله ٭ فأجبتها ذاك المقال صار شكو منذلي
ونقلت منه له أيضا قام فلما دنوت منها ٭ نام وما مثل ذاك نخله ٭ وكل كيخ لفرط حقبه ٭ له وما للجبان حله
واصبعي لأمر الجنا ٭ له ولا أكمة تشغله ٭ فرد جنب ما شئت ما لك ٭ فدعوا النظر وإما تعابوا ٭ فقلت هذا الكرة
قالت قمع التزهات لله ٭ فقت أتيتم للدليل قالت ٭ لأقام ما أحتجت للأدلة **ونقلت منه له أيضا**
أصبحت أعجب القوم وشرتها ٭ ويقعد على الغير شيخ عاجز ٭ وإذا أردت أن نقشني لها عندي البيت قبل الهاوت

وقال دقاير ... ما انبا ... ان ... عجوز ... فقلت ...

وقلت منه ايضا لا بارك الله في ايري وبارك لي ❊ فيه فمدحي وذمي فيه سيان ❊
له قيام يعني في تحديا بدا ❊ وينثني حين ما ادعوه للشان ❊ يصير طائرا في كفي وحربته ❊ وحرفي في البرد
السرا وبلات طاقاتي ❊ والشيب في نظري شيبان اقطره ❊ كذاك ايري شيئي فهو ابراني ❊ وقال شهاب
الدين بن حلب ❊ وعقوق بني الاتراك الحي لم عيناي وكل ما به بتكي ❊ ظفرت به على غير الليالي
فلم يخلو وأكثر في التشكي ❊ نعود عنه أدفعني عليه ❊ ولا تجزع وما يعلبك صحب ❊ فلم ادفع عليه فظل ايري
يقبل يا بمعناه ويبكي ❊ وقال آخر ورب علق قال الامرة ❊ بريد بتوني يمحي على طلبه ❊ ايرك هذا ما ثقل الحي
كما ثمة الميت في دفنه ❊ وعكس ذلك في لغزه ❊ وصاحب بات دهري له ❊ كما ما يطيح اسناه ❊ يحيي المثني فاخاف
لم يهدي علم الله ❊ ان لا تمكنني دفنه ❊ وان نعيش يوما دفناه ❊ وقال آخر ❊ وبي اير يشكو كثير الجفا ❊ بغاليل اللوم من بكرة
اذا ابت قام وان نمت نام ❊ فلا جر اللسب من بعده ❊ وقلت انا مضمنا ❊ على ايرتهم لوم ادعوها ❊ انا ان انا لست حبيب ... لا
واذا ما عدونت في البيت فردا ❊ طلب الطعن وحده والنزالا ❊ وقلت انا مضمنا ايضا ❊ عهدي بايري وهو نسوط
كم قام منتصبا وما به نشوة ❊ والان كالطفل الصغير بمهده ❊ يزداد نوما كلما حركته ❊ وانشدني من لفظه لنفسه
المولى القاضي زين الدين عمر بن الوردي ❊ وكنت اذا رأيت وكم عجوزا ❊ يبادر بالقيام الى الزيارة ❊ فاصبح
لا يقوم لبدر تم ❊ كان النحس قيد لي الوزارة ❊ وقال ايضا ❊ تعقف فوق الخصيتين كانه ❊ رشا بحار ابن الركية ملتف
كفرخ ابن ذي يومين يرفع راسه ❊ الى ابويه ثم يسقط للضعف ❊ وقال ابن حجاج ❊ استيح على ملاذ ثور للخصي
شبه العليل فنبته نائم ❊ طمع الغواني انتظار قيامه ❊ طمع الروافض في اشتغال القائم ❊ وقول ابن الحجاج
في المجون وهو في غاية الحكمة ❊ لا دانه فانما صفعت ❊ كذلك الناس مع القائم ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وان علاني من دوني فلا عجب ❊ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

اللغة علا يعلو علوا في المكان وعلى في الشرف بالكسر علاء ويقال ايضا على العلو قال الشاعر
لما علي كعبك لي علبا ❊ فجمع بين اللغتين وعلوت الرجل غلبته ودون نقيض فوق والدون الحقير الخسيس قال الشاعر
اذا ما علا المرء رام العلى ❊ ويقنع بالدون من كان دونا ❊ ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول منه دان يدون
دونا والعجب ما يتعجب الانسان منه وهو استعظام النفس الشي الذي لم تالفه وقوعه والعجيب والعجاب
بالضم والتخفيف والعجاب بالتشديد اكثر منه وقولهم عجب عاجب كقولهم ليل لايل يؤكد به اسوة بالضم واسوة
بالكسر لغتان وهو ما يتاسى به الحزين ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الانحطاط مصدر انحط

الشمس

الشمس وهو اذا نقص وتباعد عن الغاية التي كان فيها اولا وقوله تعالى وقولوا حطة معناه حط عنا اوزارنا
الشمس هي الكوكب النهاري وقد نطقت لها العرب باسماء منها ذكاء غير مصروف لا يدخله اداة التعريف والجاز
والجونة والغزالة ❊ ما للحرف الغائب غدوت مفكرا في سرالتي ❊ ارانا العيش من بعد الجهالة
فما طربت لمبتك الدراري ❊ الا انا ظفرت بالغزالة ❊ انشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب
الدين ابو الثنا محمود رحمه الله تعالى قراءة مني عليه يصف العقاب حين قال ❊ ترى الطير والوحش في كفها
ومنقارها ذا عظام مزاله ❊ فلو امكن الشمس من خوفها ❊ اذا طلعت ما تسمى بالغزاله ❊ وقد غلط الحريري في
قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فاذا ارادوا انثى الغزال
قالوا الظبية ❊ يوح ❊ والالهة كذا شذ وكلا يدخلها الالف واللام في فصيح الكلام وربما ادخلوه قال
الشاعر وأعجلنا الالاهة ان تؤوبا كانهم لما عظموها وعبدت سموها الالهة والله اعلم والضحى والضح
يوح بالياء اخر الحروف وبعضهم يقول بالباء الموحدة وليس بشي وانما البوح من اسماء الذكور وتاما الله تعالى
في القران ❊ زحل ❊ نجم من النجوم الخنس في السماء السابعة وهي وبه فسر قوله تعالى النجم الثاقب لانه في
السماء الدنيا وهو قول الفرا قلت لو قال قائل لا يبعد في مذهب صاحب هذا الراي الى انه زحل ولو قال انه الشعرى
العبور والعميصا او احد النيرين او احد السيارة الكبار ما لم يكن وهو في فلك البروج وهذا الفلك اعلى من الفلك
السابع لكان ابلغ في نفوذ الضوء الى السماء الدنيا فالجواب انه لما قال النجم الثاقب فافرده بين جماعة
وتلك شعريان وسهيلان وقمران فتكون مفرده احسن القول ان يكون قد رجح عنده انه الثريا وهو عندي ارجح من
ذلك لان العرب اذا اطلقت النجم فانما يريد به الثريا دون سائر الكواكب قال ابن دريد في وصف الفرس
كانما الجوزاء في ارساغه ❊ والنجم في جبهته اذا بدا ❊ لان الثريا تشبه الغرة السائلة وقال بعض المفسرين انه
اراد جماعة النجوم لانها كلها طارقة بالليل كما قال تعالى ان الانسان لفي خسر والمراد جميع الاناسي ❊ زحل ❊
والاشتقاق من زحل التزحل وهو التنحي والتباعد لما كان فوق الكواكب الستة المتحيرة وقيل من زحل فلان اذا
ابطا فكانه لما كان فلكه بطي السير على ما يظهر فيما بعد سمي زحلا وقيل الزحل والزجل الحقد وذلك في طبعهما
بزعم المنجمين من نسبته الى انه نحس اكبر كما قالوا في تسمية المشتري بانه سمي بذلك لحسنه كانه اشترى الحسن لنفسه و
قيل في المريخ لما كان في لونه حمرة اشتق له ذلك من المرخ وهو الشجر الذي يحك غصونه فتورى النار وقيل المريخ
سهم لا ريش له اذا رمي به لا يستوي في ذهابه وواسطة الافلاك والواسطة في الحقيقة تسمى شمسا وفي هذا نظر

وقيل في الزهرة انها مشتقة من الزاهر وهو الابيض المشرق من كل شيء وقيل في عطارد انه الثاقب في الامور وقيل انه
لا يستقر في حال فكانه اعطى ورد وقيل في القمر انه ماخوذ من القمرة وهو البياض ومن اسماء زحل كيوان كما ان اسم المشتري
برجيس ومن اسماء المريخ بهرام وما احسن قول ابن النبيه بدر وكيوان لرايه المريخ شمس الضحى يا قوم ما اسعد هذا القران
تولدت حمرة لالايها كانها بهرام او بهرمان ومن اسماء الشمس مهدة ومن اسماء الزهرة اناهيد وبيدخت ومن اسماء
عطارد هرمس ومن اسماء القمر الزبرقان والزمهرير فيه فسر قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والغاسق
والوباص والمنتوه والباهر والسنمار والطوس واهل المغرب يسمون زحل المقاتل والمريخ الاحمر وعطارد الكاتب
وقد جمع بعض الشعرا اسماء الكواكب الاعجمية فقال لا زلت ترقى وتبقى في العلى ابدا ما دام للسبعة الافلاك احكام
مهر وماه وكيوان وتير معا وهرمس واناهيد وبهرام وسياتي الكلام على منع زحل من الصرف في الاعراب الفرا
انه حرف شرط وتقدم الكلام عليه فانه يحتاج اليه البيت علا في علا فعل ماض تقول علا يعلو علوا والنون نون الوقاية
والياء ضمير المتصل وهذا الفعل هو الشرط من اسم ناقص بمعنى الذي وهو مبني لاحتياجه الى الصلة وعايد فيه الحرف حيث
الاستعمال وجملة يعقل تحقيقا او تشبيها كقوله لعلي الان قد يموت اطرا او تغليبا كقوله تعالى فمنهم من يمشي
على بطنه وهو ايضا اسم مرفوع على انه خبر مبتدا مرفوع محذوف تقديره هو دونه وحذف صدر الصلة اذا لم تطل
ضعيف ومنه قول بعضهم تماما على الذي احسن برفع النون اي هو احسن وقول الاخر لم يعن بالعلم بلغن ما سفه
ولا يجازى بسبل المجد والكرم وانما يجوز حذف صدر الصلة اذا طالت كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله و
كقولهم ما انا بالذي قايل لك شيئا لان الصلة هنا طالت فجاز حذف صدرها واما الصلة في قوله من دونه فانها
لم تطل والمبتدا المقدر حذفه والخبر هنا صلة من لانها ناقصة تحتاج الى صلة وعايد وقد تقدم الكلام على الموصول
في قوله وضحى من لعب نصوى البيت فلا الفا جواب الشرط الذي تقدم ولا النافية للجنس تقدم الكلام في قوله
فلا صدق اليه البيت مجلس اسم لا وقد تقدم الكلام على مثل هذا عند ذكر لا التي جار ومجرور في موضع رفع لانه
خبر مقدم اسوق مبتدا وانما تاخر لانه نكرة وقد تقدم الكلام على الاسباب الموجبة لتاخير المبتدا بانحطاط البا و
للتعدية والانحطاط مجرور بالبا الشمس الالف واللام لتعريف الحقيقة تقدم الكلام على ذلك في قوله وينحو من كرام الجلب
والاضافة هنا معنوية بمعنى اللام فالشمس مجرورة بالاضافة عن تقدم الكلام على عن في اول القصيدة وهي هنا
للمجاوزة زحل اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعدل لانه علم على هذا الكوكب السابع واما العدل فلانه معدول
عن زاحل مثل عمر معدول عن عامر وقثم عن قاثم هذا بان قلنا انه عربي مشتق من التزحل وهو على كل حال ممنوع

الشرف

من الصرف ذكرت هنا بالعدل والمعرفة ما حكاه ابو الفتح ابن جني في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي حضر
الى السيرافي النحوي وهو طفل لم يبلغ عشر سنين فلقنه النحو وكان يوما في الحلقة على عادة المتعلمين فقال له اذا
قلت رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال الرضي بغض علي فعجب الشيخ والحاضرون من حدة خاطره قلت
ومن هنا اخذ الخطيري الوراق قوله يهجو يا فتح بالشهر كل الورى بالهوم والخنة والكذب كم تدعي شيعة آل الرضي
اسمك ينبيني عن النصب وهذا اخف تسامح يغتفر لحلاوة النظم اذ التحقيق من انا الفتح من القاب البنا والنصب
القاب الاعراب فحركة البنا غير حركة الاعراب لان حركة البنا لا تتغير ولا تتاثر بالعوامل وحركة الاعراب معرضة للتغير
والتاثر بالعوامل وقد مر ما يتعلق من الملح عند قوله وقد جاه رماة من بني ثعل البيت والبيت من هناك المعنى
لقد ابتلي نفسه وبناسى باضربه من المثل في انحطاط الشمس عن زحل فقال وان علا في هوكاه الذين دمت حلمهم واباهم
وهم دونه في كل شي فان ما اسوق بكون الشمس منحطة عن زحل وهو مثل حسن وهذا اخف من البديع وسال المثل والايضاح
وقد تقدم الكلام على ذلك عند قوله البيت لتحقيق يحاج الحسن وفاق على المقاول اللسن لانه واسطة هذا العقد الفريد
لبيت بيتا كما يقال انما هو قصر مشيد سكن الحسن البديع وما ظهر عنه ولا ادتجاه وفاق افاق البلاغة لان ذلك ان
كان فيها نجوم فهذا قمرها فيه الشمس من زحل ودار سعد قطب الفصاحة فذكر الدائر وسار في الاقطار مثل السايرات
بالشمس في ايام الطوس واستعرب به البدو في ليالي التسطير وسعى قايله فادرك المجد المؤثل وتمثل من طلعه
الدهر نما الكرم فتمثل فالقصيدة ذات بديع لم يعد بها وفرائد لم يتصدها ومحاسن تترح للتامل خدودها وقد راهم
ترقى في سما البلاغة لو قدها وهذا البيت يمر منحنا ما هلاك لسلبيها وتقاصر عنها بروجها واما تمثيلها بالشمس
وزحل ضمن مثال لطالب وله يكون عالته التي ذكر وشرحنا في ارتفاع السفل وانحطاط الكرام لان الشمس في الفلك
الرابع وزحل في السابع وانما حكموا بان زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك امر شاهد في الحس ويحكم به العقل
انهم وجدوا زحل يدور فلكه في كل ثلثين سنة دورة كاملة بالتقريب والمشتري يدور فلكه في كل اثني عشر سنة
بالتقريب دورة واحدة والمريخ يدور فلكه في كل سنتين الا شهرا واحدا بالتقريب دورة واحدة والشمس تدور فلكها
في كل سنة واحدة مرة واحدة فتكون دونها ذكر بعضهم ان الناس كانوا في شك من ان الزهرة هل هي فوق
الشمس او تحتها حتى الى الرئيس ابو علي بن سينا ورصدها حتى كسفت الشمس ورئيت كالخال على الوجنة فعلم انها
تحت الشمس وعطارد زعموا انه دونها وانه مثل الزهرة وبعضهم يقول انه ينطبع فلكه في كل مائة وستة وعشرين
يوما مرة واحدة في فلك تدويره وعطارد والزهرة والشمس تتساوى مددا دوارها في فلك البروج والقمر يقطع فلكه

في السنة اثني عشر يوما فعلم ان الاقل حركة فلكه اوسع واكبر واما حركته اسرع هذا راي الطبيعيين الذين يعتمدون على برهان لم واما الرياضيون الذين اعتمادهم على برهان ان وهو الادنى والاعلى بحسب اعتمادهم فرتبوا احكامهم بكسف الكواكب بعضها بعضا لان الادنى يكسف الاعلى ضرورة لانهم لما وجدوا القمر يكسف جميع الكواكب ولا يكسفه الا ظل الارض حكموا ان فلكه اقرب الافلاك الينا ووجدوا عطارد يكسف الزهرة حكموا ان فلكه دون فلكها وراوا المريخ تكسف المريخ فلكها من الثوابت دونه وكذلك المريخ يكسف المشتري والمشتري يكسف ما يناسبه من الثوابت فحصل لهذا الاعتبار حكم جازم بهذا الترتيب وبقي الشك في الشمس بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر بين انه تحتها اما الخمسة العلوية فلما قرب منها اختفى من نورها فلا يظهر بينهما كسوف ووضع بطليموس فلكها رابعا تحت المريخ وفوق الزهرة تقليدا للقدماء ولما راى من لوازم المنزلة فيها زحل والمشتري والمريخ فقط فوق وتحتها علوية لوازم منزلة فيها زحل والمشتري الزهرة وعطارد وجعل الخمسة تحتها اسفليين واما المتاخرون فانهم لم يقفوا في امر الشمس عند هذا الاقناع بل اعتبروا لوازم القرب والبعد من اختلاف المنظر لهم انها فوق القمر خاصة مما يعضد جابر بن افلح في كتابه في الهيئة وغيره من المتاخرين ورام النصير الطوسي التحقيق لبطليموس فذكر انسا من جهة لوازم الاجرام والا فانما تعضد راي بطليموس لكنها عند المحققين لا تنبت على محك النظر والرصد التي تشهد ان هذا كله فهو امر من ظن يشهد به الحس ويحكم به العقل والله اعلم بحقيقة الحال وهذه صورة الافلاك في العناصر



وفلك

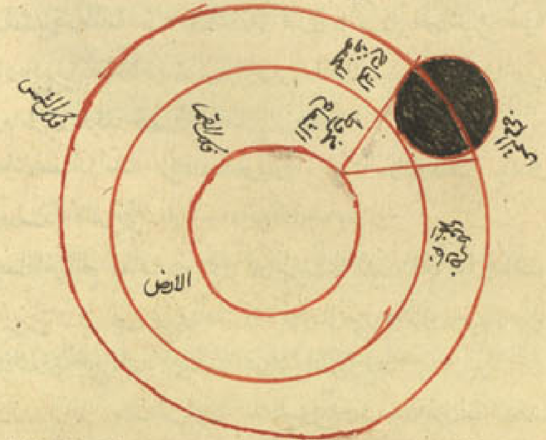
وفلك البروج محيط بفلك زحل والفلك الاطلس محيط بفلك البروج والاطلس يدور بما فيه من اليوم والليلة من المشرق الى المغرب دورة واحدة دوره كاملة فتبارك الله احسن الخالقين **وقال** الارجاني يشير الى علو زحل وانحطاط الشمس عنه ٭ ودع التشاجر في طلاب المعالي ٭ واقنع فلم يشرف غير القانع ٭ فبسابع الافلاك قد حل زحل وسوى الشمس عنه ويجري الشمس وسط الرابع وهذا المعنى اخذه من الطغرائي لان الارجاني توفي سنة ٥٤٤ والطغرائي ٥١٥ سنة ولكن بيت الطغرائي ابدع واعذب واطرب فاهز للاعطاف واجلب للقلوب وان كان الارجاني فيه زيادة ان الشمس في الرابع ودخل في السابع فبينه زيادة بيان في الصورة الواقعة وبعد التفاوت بينهما في المجد وبيت الطغرائي انه بينهم مثل زحل الاعز فقد بطن له في الخامس **وقال ابن التلعفري** يشير الى ان الشمس في الرابع ويريد بها الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٭ انظر باخير الامام تقبضه ٭ والنقص الا طرا فلا الاشراف او ما ترى ان الكواكب سبعة ٭ والشمس رابعة بغير خلاف ٭ والشمس هي الكواكب النير الذي يمد سائر الكواكب بالنور على بعض الاراء والى ذلك اشار التهامي في قوله يمدح الشريف الزيدي لما حل بالقاهرة في خزانة البنود ٭٭ بيت القصائد خلفه وامامه ٭ فغناه مجنبة كمثل خلودها ٭ كالشمس تودع في الكواكب نورها ٭ فتنوب الشارين عن مفقودها وبالاجماع من ارباب الهيئة ان القمر يستمد النور من الشمس وزيادة النور فيه ونقصانه بحسب البعد والقرب لان جرم القمر كثيف صقيل مستحصف قابل لانطباع النور فيه كالمراة **ولهذا قال الحظيري** اعطيتني نصف الذي املته ٭ من كل عدو وعدتني بسواه ٭ ورجعت تاخذ ما ليك تقاضيا ٭ مني وذاك الوعد لست اراه ٭ كالشمس تعطي البدر نور تمامه ٭ وتعود تاخذ منه ما يعطاه **وقال ابن نباتة السعدي** ان جمعنا امرينا الجمع ٭ وضاعت فيه ضياع الحال ٭ فهو كالشمس بعدما بملائه البدر ٭ وفي قربها محاق الهلال **وقال ابن التلعفري** تجنب من نحو لي وهي واصلة ٭ تو من اتي بالوصل اقنع ٭ وما دريت انها قد وصلت لحدوث النار قرب الشمع ٭ والبدر يحرقه حبيب الشمس ماينة ٭ عنه ويحجبه اذا بالشمس يجتمع **وقال ابن قلاقس يشير الى نور البدر عرضي** ما انت والقمر المنير وان غدا ٭ ملء العيون وراقهن سناه ٭ للبدر بالعرض الضياء انت قد جمعت بجوهر ذاتك الاضواء ٭ والشمس تمد القمر بالنور وهو يكسفها ولهذا قال الشعراء في هذا المعنى **فمنهم ابو الفتح البستي** بني كسفونا بلا علة ٭ وفازت قداحهم بالظفر ٭ فقد يكسف المرء من دونه ٭ كما كسف الشمس جرم القمر

وقال ابن رشيق يعرض بكاتب

اري بعض ما انتصرته ٭ من الناس يعود كتعبير ٭ تنافر افعاله افعاله ٭ وينقص جاهك تاثيره ٭٭



كما كسف الشمس بدر الدجى * وان كان من نورها نوره ** وقال ابو اسحق الغزي كذاك الله اصغر من تساوي
فان الشمس تكسف بالهلال ** وقال ايضا لست انسى قول المحب ذات يوم * ما المضني الظهر وما الجني
اما الشمس الضحى وهو هلال * وكسوف الشمس قرن الهلال ** وقال ابن التلميذ انكروا الاسما حجابا كسنا
تسعفه الشمس وهو يعقبها * نقش كالشمس والهلال معا * تكسبه النور وهو يكسفها * والسبب في ذلك توسط
القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كما تقدم كدر مظلم فيحجب ما وراءه عن الابصار لان فلكه دون فلك
الشمس فاذا اجتمع معها في درجة واحدة وكان على مسامتة احدى نقطتي الراس او الذنب او قريبا فانه يحول
تحت الشمس فيحول بينها وبين ابصارنا ولا تتصور كسوف الشمس بمكث اكثر من ساعتين مستويتين لان حركة
القمر متصلة سريعة الضبط فلذلك فاذا كان الكاسف ليس عارضا في نفس الشمس بل هو سبب التوسط بينها وبين
الابصار فيجوز ان يختلف وضع التوسط وهذا هو سبب الاختلاف في الزمان والمقدار في بعض البلاد وانجلائها من
طرفها الغربي اذ القمر متصل بها من ناحية المغرب وهذا الشكل يوضح كما ذكرته فتامله وتدبره وضع نظرك



وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فاذا كان القمر على مسامتة احدى نقطتي الراس او الذنب
او قريبا منهما توسطت الارض بينه وبين ضيائه من الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على ظلامه الاصلي فيرى منكسفا
وظل الارض ابدا يكون في الجهة التي تقابل جرم الشمس وخسوفه لا يختلف باختلاف البلاد لان الكاسف عارض
في جرمه وهو وقوعه في ظل الارض ولكن تختلف اوقات الخسوف باختلافها بان يكون في بعض البلاد على

معنى



معنى ساعة وفي بعضها على معنى نصف او اقل او اكثر وقد ينطبع في بعضها منخسفا ولا يرى في بعضها لكونه
تحت الارض فان طلوعه في البلاد الشرقية قبل طلوعه في البلاد الغربية وبدو خسوف القمر من طرفه الشرقي
اذ هو الذاهب الى الاستقبال ثم ينحرف نحو الشمال او الجنوب بخلاف انجلائه فانه من الطرف الشرقي وطالما يكون زمانه
بالتقهقر بضع ساعات ومن هذا الشكل يظهر لك ما ذكرته فتامله



فقد ظهر لك بهذا الشكل خسوف القمر وبالذي به خسوف الشمس وبعضهم يخص لفظة الكسوف بالشمس و
الخسوف بالقمر قال الامام فخر الدين طعنت الملاحدة في قوله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع
الشمس والقمر والجواب ان الله تعالى قادر على ان يجعل القمر منخسفا سواء كانت الارض متوسطة بينه وبين
الشمس او لم تكن والدليل عليه ان الاجسام متماثلة فيصح على كل واحد منها ما يصح على الاخر والله تعالى قادر
على الممكنات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء عن القمر في جميع الاحوال انتهى قلت وقال بعضهم هو كناية عن ذهاب
الروح الى عالم الاخرة كالشمس فانها تظهر فيه المغيبات وتبدو المبهمات وتتضح والروح كالقمر فكما ان القمر
يقبل النور من الشمس كذلك تقبل نور المعارف من عالم الاخرة وبهذا التاويل يسقط من الحذف في هذه الاية الكريمة
والله تعالى اعلم قال الفراء انما قال وجمع الشمس ولم يقل وجمعت لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور و
ذهاب الضوء قال الكسائي المعنى جمع النوران وقال القمر تارك الشمس في الجمع وهو مذكر فلا تجرم غلب جانب

التذكرة في اللقط الثاني في فضيلة الشمس والشمس هي التي تكون بواسطتها تكون المعادن وعن الحيوان و
النبات باذن الله تعالى الذي خلق كل شيء وليس فقد جعلها الله علة التركيبات الطبيعية في عالم الحيا
بسبب النفس الحيوانية والنباتية اذ لا بقاء لهذا الشيء الا في هذه المواضع التي لا تبعد عن مدار الشمس ولا
تقرب منها جدا لانها ان ابعدت عن ناحية الشمال اشتد البرد وعصفت الرياح وتكاثفت الظلم فلا يمكن
ان يبقى حيوان ولا نبات وهي اذا اعتدلت في البعد والقرب قاربت امكن نشو النبات والحيوان واعتدلت
الامزجة والطبايع والاخلاق قال ارسطو لو توارت الشمس عن الارض لما نتجها وان طيبها وجد
ما فيها لانها في الارض كالدم في الجسد واعلم ان الشمس وسائر الكواكب والافلاك لا تبالي في شيء منها انها
حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة لانتفاء هذه اللوازم الكيفيات بل هي طبايع خارجة عن هذه الطبايع
الاربع وكل واحد منها نوع منحصر في شخصه وربما قيل طبيعة خامسة تجوز ولا هي متغايرة الطبايع في جواهرها
دائما تاثير الشمس في عالم الكون والفساد التسخين العام بالاضاءة الا انه فيحصل منها ازدياد التسخين كما يحصل
الاحراق عن المرايا المحرقة بواسطة انعكاس الشمس والله اعلم بالصواب ٠ وذكر ارباب الهيئة ان مساحة
جرمها على ما برهن في المجسطي كما ذهب اليه ابو الريحان قدر الارض مائة وسبعين وستين مرة وثلثي مرة وعلى ما
صححه كوشيار مائة وستة وستين مرة وربع مرة وثمن مرة ونحو ان كرة الشمس مثل كرة الزهرة اثنان وعشرون
الف الف وخمسمائة الف وتسع وستون الفا ومائة واربع وثلاثون ميلا ومساحة كرة الشمس مثل
كرة المريخ اربع وعشرون الف الف وخمسمائة الف وتسعون الفا ومائتان وتسع عشر ميلا ولما دور
قرص الشمس نحو علوانه مائة الف وثمانمائة وثمانون ميلا وقول كوشيار هو الصحيح وعلة العقل لا بطلميوس تبين
اولا ان جرم الشمس اعظم من كرة الارض ثم حرر ان هذه النسبة وبين ان قطر الارض جزء من احد عشر جزءا من قطر الشمس
وبين اقليدس ان نسبة الكرة الى الكرة كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالتكرير فاذا جعلنا قطر الارض الذي
هو اصغر المتباينين واحدا وضربناه في نفسه كان الحاصل عنده واحدا ثم ضربناه مرة اخرى في نفسه لم يحصل غير الواحد
هو الحاصل من تكعيب قطر الارض وهو حجمها ثم نضرب قطر الشمس الذي هو خمسة امثال وهذا او نصف في نفسه بلغ ذلك
ثلثين جزءا وربع جزء فاذا ضربنا في الارض وهو خمسة ونصف بلغ مائة وستة وستين جزءا وربع وثمنا
وهو تكعيب قطر الشمس وهو حجمها وقد بين الخواجه نصير الدين الطوسي في كتابه التذكرة في الهيئة في الباب الرابع
منه في معرفة الاجرام والابعاد ان بعد الشمس عن مركز الارض في بعدها الاوسط الف ومائتان وعشرة امثال نصف

والشعاع انما انعكاس الشعاع على نحو ما يحار وجدانه الكل عجا اعتبارها في الكم ٠ صح

قطر

قطر الارض ونصف قطر الارض ثلاثة الاف وسبعمائة وتسعة عشر ميلا فيكون البعد من الشمس الى الارض
بالاميال اربعة الاف الف وتسعمائة وواحدة ومائة وثلاثة عشر الف ميل وتسعمائة وتسعين ميلا ويكون بعد ما بين الاوسط
مركز الارض سبعة وسبعين الف الف ومائتين وعشرة الف وستة واربعين الف الف وستمائة وتسعين ميلا وبعد
الابعد الخارج عن مركز الارض تسعة الاف وتسعمائة وثلاثة وستين ميلا بالتالي المثلثة المنتسبة قطر الارض
وجرم الشمس مثل جرم الارض سبعة وسبعين مرة وزعم المنجمون ان الذهب معدن الشمس وان الاصفر من الالوان يختص بالشمس
ومكانها في الفلك بمنزلة السلطان وقال بعضهم الحكمة في كون الشمس في الرابع لانها اذا كانت فيه كانت في اوسط الا
فلا ... تنور ما فوقها وما تحتها وبعثت النور في مجموع العالم وتكون بمنزلة الواسطة في العقد قال صاحب
رسائل اخوان الصفا الشمس بين الكواكب كالملك وسائرها كالاعوان والجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعطارد
كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل صاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجواري انتهى وعلى
الجملة فمحاسن الشمس كثيرة وفضايلها عديدة وقد اقتضى الوضع الالهي ان تكون رابعة لما تقدم انها كالواسطة
بخلاف ما اذا كانت في الاعلى وفي الاسفل وهذا دليل على الحكمة الربانية تعالى الله ومن احسن قول التهامي
ومحاسن الاشياء في تركيبها ٠ طوق الحمامة حلية في جيدها ٠ وقد وصف الشعراء الشمس واحسنوا فيها فمن ذلك
قول الوزير ابي محمد المهلبي الشمس من مشرقها قد بدت ٠ مشرقة ليس لها حاجب ٠ كأنها بوتقة احميت
يجول فيها ذهب ذائب ٠ وقول ظافر الحداد الاسكندري في قوله انظر الى الشمس بازغة
في الزرق بعد ثم ترتفع ٠ كبكرة الزجاج ذائبة ٠ حمراء تشخص ثم تتسع ولبعضهم الاخر فقال واحسن ما شاء
باحسنها وقد بدى طلوعها ٠ فاضحكت تغر بها السماء فما ٠ كأنها ... جارية ٠ وقد فاضت في السماء نمانيها

وقال ابن المعتز في الشمس والغيم وهو بديع

نظرت الشمس ترتقب الحفظ ٠ مريض مدنف من خلف ستر ٠ تحاول فتق غيم وهو يابى ٠ كعنين يريد نكاح بكر
وقال المهلبي والشمس تجري خلف غيم عارض ٠ فكانها في ثوب ليل مقمر وقال في طلوعها مبادرة القمر
اما ترى الشمس وهي طالعة ٠ تمنع منا ادامة النظر ٠ حمراء صفراء في تلونها ٠ كانها تشتكي من السهر
مذ عودت من غزاه ليلتها ٠ تمسكت بها عن القمر ومن احسن قول ابن طباطبا ايتي ابصرتها تحت شمس ٠
ترى المرآة في كف الحسن ٠ نعادلها فيلبسها اشتهاء ٠ بانفاس تزايد في الصعود وهذا بيت قول ابي بكر محمد بن هاشم في المرآة
وتنبت بجنبها غيم ابيض ٠ في نبز تحرز من تبرج ٠ كتنفس الحسناء في المرآة اذ ٠ كملت محاسنها ولم تتزوج

وقال ابو حفص بن برد والبدر كالمرآة غير صقيلها • عبث الغواني فيها بالانفاس ومن الحسن قول المعوج

كان شعاع الشمس في كل غدوة • على ورق الاشجار اول طالع • دنانير في كف الاشل يضمها • لقبض فتهوي من فروج الاصابع

وهو ماخوذ من قول ابي الطيب

والخيل الشرق فيها في ثيابي • دنانير تفر من البنان • ولكن زاده في المعنى كف الاشل لكثرة اضطرابها في حركتها وهو حسن ولكن هذه الزيادة لحقتها ايضا من قول ابن المعتز والشمس كالمرآة في كف الاشل ومن هنا اخذ ابن قلاقس قوله

والرمل في حبك النسيم كانما • ابدى غصون سلاسل المذعور • والبحر يرعد متنه فكانه • درع لبس بعطفي مقرور

وقد اخذه من قول الاخر في الخمر وهو هذه

كانت سراج اناس يهتدون بها • في سالف الدهر قبل النار والنور • تهتز في الكاس من ضعف ومن كبر • كانها الحي في كف مرعود

واخذه القاضي الفاضل فقال وهو

والشمس مابين الغيوم فخالها • سيفا صقيلا في يدي رعشاء وقال ابن الرومي كانما الشمس عند غروبها وقد جعلت في مجنح الليل تمرض • تخاوص عين ساجها الكرى • ترنق فيها النوم وهي تغمض وقال ابن قلاقس

والشمس في وقت الاصيل • تهم بورود وقال ابن خفاجة والنقع يكسر من سنا شمس الضحى • فكانه صدا على دينار

قلت قوله صدا على دينار فيه نظر لان الذهب من جملة خواصه انه لا يعلوه صداء ولا يركبه ولا يبليه ترابا نعم قالوا اذا علق في مكان تنفشا عنه الرطوبات كما اذا علق في فضاء يبرد مما اشبه ذلك وبلى

وابن النبيه استعمل الصدا احسن في قوله

والقلب يسبح في الغدير كانه • صدا يلوح على حسام مرهف • فهذا التشبيه وقع موقعه بخلاف قول ابن خفاجة

ولحسن سنا الملك في قوله كانا اصل الخوف في نهرها • سحالة العسجد في البرد السندسي لتفق الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثنا محمود قرا مني اليه • والشمس في طفل الامساء تنظر من • طرف غدا وهو من خوف الفراق بكي

كانها تبرها عن لجانبه رقبا • بدا النوى فتراهم على شرف ولابن الرومي من قصيدة في غروبها

ولاحظت النوار وهي مريضة • وقد وضعت خدا على الارض ضارعا • وودعت الدنيا لتقضي نحبها • وشول باقي عمرها فتضعضعا • كما لاحظت عواده عين مدنف • توجع من اوصابه ما توجعا • • •

ومن الحسن قول بعض الاعراب يصف احوالها فقال

مخباة اذا ما الليل جن بهلا • فتخفى وتماما بالنهار فتظهر • اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى • دجى الليل وانجاب الحجاب المستر

والبس

والبس عرض الارض لونا كانه • على الافق الغربي ثوب معصفر • تخالت سريعا حين يبدو شعاعها ولم يسل العين البصيرة منقل • عليها الكروم الزعفران لتشويه • شعاع من الدلا فهو ابيض اصفر

فلما ابيض فيها اصفرارها • وجالت كجال الوشاح المشهر • وحلت الافاق نورا فاسطعت بحو لهدا الدجى النجي يسعر • نرى الطير يطوي جنب يرعا وتارة • نراه اذا زالت على الارض ينشر

كما بدت اذا ازرت بطلوعها • يعود كما عاد الكبير المعمر • وتدنو حتى ما يكاد شعاعها يبين اذا ولت لمن يتبصر • فانت فرد نا وهي اذ ذاك لم تزل • تموت وتحيى كل يوم وتنشر

وقال محمد بن شرف القيرواني ملغزا فيها

وبلقيسة في الملك ليست • كمن ادعى سليمان تزولها • يراها كل ذي بصر فيعشو • لبهجتها الا ان لا يراها

اذا العليا بالغ ناسبوها • علو ما في السماء الى علاها • وملك الارض من بر وبحر • فليس يرد منهم ملك سواها

تعوت كل من عدت نعوتا • لعباد سوى نعت علاها • وذلك انها مهما اقامت • بارض ابتت بها ثراها

وعبادا اذا ما حل ارضا • تجرد بيس تربتها بناها وقال المرتضى النيفاشي في ذمها

في خلق الشمس واخلاقها • شتى عيوب ستى تذكر • من قبحها النور كالاشياء معا • معاير الاشكال لا يفتر

ومن عيني اذا اصبحت • عينا عند المدل لا تبصر • وتعتري البدر لها كاسفا • وجرمها من جرمه اصغر

حرو تها في القيظ لا تتقى • ونورها في القر مستحقر • وخلقها خلق الملوك الذي • يمكث في العهد ولا يصبر

ليست بحبا وملحن من • يفتر عند الغط اذ يحجبه من هذا قول ابن سنا الملك وهو

لو كانت الشمس فيكم امرات • صنيع جدها لحام القتيل • ولكم حسن بوادي الكرى • طيف حبا الجاني من خليل

واعدتني من نجوم الدجى • وهو روضا بن الظليل • تكذب في الوعد و تانه • اذ من اربابه المعز منه سليل

وتحت النهر جاما فترى • ويحيى في قلب الذليل • انصدى الطرف فما صقله • الا التخير محيي جميل

ودع اذا ابصرها مبصر • حدبد طرف فعاد عينا كليل • يا علة الهموم ويا جالة المحموم • يا زفرة صب نجيل

يا فرحة المرء وقت الضحى • وسلخة المعز عند الاصيل • انتحجوني لم تبرحي لي • وقد بدا منك لعاب بسيل

وانت بالشيطان قرنانة • فكيف تهدينا سوا السبيل • فلا نظر لاخذ المعنى الذي تكلف لاظهار معايب الشمس ليعلم تفاوت الناس في البلاغة ولحسن ما في هذه القطعة قولي يا علة الهموم البيت والذي بعده الحسن والثالث ايضا وهو ماخوذ من قول ابي العلا المعري • وقصد الشمس في الايام باق • وانذرها من الكبر التعابا

وعلى قولي وسنح المغرب **ذكرت** ما انشدني من لفظ الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس
البعمري قال انشدني شهاب الدين احمد بن ابي الغنايم الدينوري قال انشدني الزين الجوباني لنفسه ∴ ∴
انظر الى الشمس قد عمت ٭ دون الهضاب المضلع بالاصفر ٭ كانها في الجو فلاعة ٭ وجا فلاح عليها اخري
وقال في الشمس عبد الملك بن عمر لما سئل عنها منظره للذا ستقلة للبرج بسلالة التوبة فالها الحزنجح التوف
ونغير العرق وتوجي البدن وتنشر الميق ان احتجبت عنها امرضتك وان الحلت النوم فيها اقلقتك وان قربت منها حرقت
زيختا وان بعدت عنها مرضت متقلبا **وقد** تكلف ابن الرومي وعدد للقمر معايب في ابيات في ذلك مشهورة وهي
لو اراد الاديب ان يهجو البدر ٭ رماه بالخطة الشنعاء ٭ قال يا بدر انت تغدو بالساري ٭ وتعري بزورة الحسناء
كلف في بياض وجهك يحكي ٭ نمش الوجه في خيار بروحا ٭ يغير بك الحاق في كل شهر ٭ فترى كالقلامة الجذا ٭ وذكر ايضا
في القمر معايب كما عددها في الشمس فالوا انه يهدم العمر ويحل الدين ويوجب اجرة المنزل ويسحق الماء ويفسد
ويشحب الالوان اي يأخذها ويبلي الكتان وقال الشاعر في ذلكم وهو ابو المطاع في مليح عليه اخلاق ∴ ∴
قد كان البادر من الكتان يلبسها ٭ نور من البدر احيانا فيبليها ٭ فكيف تنكر ان يبلي غلايله ٭ والبدر في كل وقت طالع فيها

وهو ماخوذ من قول ∴ ابن طباطبا العلوي

لا تعجبوا من بلي غلالته ٭ قد زر ازراره على القمر ٭ والقمر يفتر السادي لانه يجمع الكواكب فيضل في نفسه العاشق
وقال الشاعر يا سارق الانوار من شمس الضحى ٭ يا مشكلي ثوب الضنا وسقمي ٭ لم نظر الاتيه منك بطايل
سلبتها بها الجلد الابرص **ويعجبني قول ابن سنا الملك** بدر الدجى يا بدر يعقوب منتخ ٭ ويا ابنه يا بدر كم بت سابحا في الهوي
شتان ما بين بدر مصبغ من ذهب ٭ وذاك بدري وبدر مصبغ من نحو **وقد حكي** ان بعض العرب شردت راحلته
في الليل فاتبعها حتى اعيى فلما طلع القمر وجدها معلقة بخطامها بغصن الشجر فرفع راسه الى القمر وقال ٭
ما ذا اقول وقولي فيك ذو قصر ٭ وقد كفيتني التفصيل والجملا ٭ ان قلت لا رفعك الله فقد رفعك كذا ٭ او قلت زانك ربي فهو قد فعلا
وهذا البدوي كان ارق طبعا من مولانا الذين عابوا القمر وعلى كثرة ود الراحلة **حكي** ان امراة شردت لها
ناقة فاضلها فيلها فوجهت بها من يطلبها فقالت قد لحقت عليها مجامع الطرق فضلها ومالمجامع
الطرق قالت الدعا فيقال ان الناقة اصبحت مربوطة ببعض اطناب بيتها **وقال** بعض الاعراب يصف خوف
مظلوم ٭ وسايل لم ترق في الارض منبعي ٭ حادوم يقطع بها البيد والطمع ٭ ترحيب لم يجد الركاب فلم ترخ
لورده ولم يقصدها القبيل سابع ٭ ترده الليل دا البلد الخاليب ٭ يحتاج فيه سميرة واحج

اذادوحت

اذا دوحت لم يرد دا الله وفدها ٭ على اهلها والله راي وسامع ٭ تفتح ابواب السموات دونها
اذا فرع الابواب منهن قارع ٭ واني لارجو الله حتى كانما ٭ ارى بجميل الظن ما الله صانع
ونقلت من خط ابن النقيب الحجي في مدح نور الدين الشهيد ٭ كلفت همتك السمو تحلقت ٭ فكانما
هي دعوة في خاطر ٭ وظننت ان وطات النجوم فكم لها ٭ من مارد قذفت اليه برجم **ونقلت من خط السراج**
الوراق له تونو مز شونه دعوة ٭ تطلع حيث الشمس لم تطلع ٭ ما كبد القوس وكادت فيها الثريا في كبد المجمع
وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباته بدمشق سنة ٧٣٠ من الهجرة
الاورب ذي نظم كنت لحربه ٭ فاوقع المقرور ابن دقوع ٭ وما كان في الاصلاح تركع ٭ وادعى الاشتغ بذي روع
وجيهات انهم الظلوم وخلفي ٭ سهام دعاء من قسي ركوع ٭ مريشة بالهدب من جفن ساهر ٭ منصلة اطرافها بنجيع
وقد كان ابن الرومي من يحالف الناس ويعكس القياس فيذم الحسن ويمدح القبيح وهو القايل بهذا المعنى
في زخرف القول ترجيح لقايله ٭ والحق قد يعتريه بعض تغيير ٭ تقول هذا مجاج النحل تمدحه ٭ وان تعبت قلت ذا قي الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما ٭ سحر البيان يري الظلما كالنور ٭ والحريري ايضا فاق على من سواه بما اتي في مقاماته
من مدح الشي وذمه كما تعرف في المقامة الدينارية والتي فاضل فيها بين كتابا الانشا والحساب والتي ذكر فيها
البكر والثيب والزواج والعزبة وغير ذكره هذا من البلاغة والقدرة على التقلب بالكلام **وقال ابن الرومي يهجو الورد**
وقايل لم تهجو الورد قلت له ٭ من شومه عن لقياه ومن سخط ٭ كانه سرم بغل حين يكرجه ٭ بعد الروث في الروث في وسطه

واين هذا التشبيه القبيح من قول الاخر في الورد

كانه وجنة الحبيب وقد ٭ نقطها عاشق بدينار ٭ فانظر الى هذا وجنة حبيب دينار والى ذاك سرم بغل وروث وشتان
ما بين ذاك وهذا **وقال ابن الرومي يفضل النرجس على الورد من ∴ ابيات**
هذي النجوم هي التي ربتهما ٭ بحيا السحاب كما يربي الوالد ٭ فانظر الى الولدين من ادناهما ٭ شبها بوالده فذاك الماجد
اين العيون من الخدود نفاسة ٭ ورياسة لولا القياس الفاسد ٭ فصل القضية ان هذا قايد ٭ زهر الرياض وان هذا قايد
فانتصر جماعة من البغداديين وغيرهم في ذلك فمنهم احمد بن علي بن الكاتب **قال** ∴ ان القياس لمن يصح قياسه
بين العيون وبينه متباعد ٭ ان قلت ان كواكبا ربتهما ٭ بحيا السحاب كما يربي الوالد ٭ فكلاهما بالطبع ابن في
الجدوى وان الزكي النجيب الماجد ٭ زهر النجوم تروق ابصارنا ٭ ولهامنافع جمة وفوايد ٭ وكذلك الورد الانيق بورقه
وله فضايل جمة وعوايد ٭ ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما ٭ وضحت عليه دلايل وشواهد ٭ فانظر الى المصفر لونا منهما

وانظر فما بصر الا الحاسد **وقال سعيد بن هاشم الخالدي** لعب النرجس الغض في ودي • وما الى باجتناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوق ولكني • ارى التفضيل سنة ختم شاغلا • في عسكر الانوار هذا • مقدمة تتبعه ذات ساقه

وقال سلم بن الوليد في تفضيل الورد

كم بين الورد شهودة • عندي وبين كبد النرجس • الورد بالخد الزكي • يحكي عن ذي برد المكس
وقد يحل بعقود الندى • نابته في الارض لم تغرس • ولن ترى النرجس حتى ترى • روض الخزامي وثة الملبس
ويخلق النكبا ما جددت • ايدي الغوادي في ثنا السندس • هناك يا تيك غريبا على • شوق من الاعين والانفس

وقال ابو بكر الصنوبري

زعم الورد انه هو ازهى • من جميع الازهار والريحان • فاجابته اعين النرجس الغض • بذل من قولها وهوان
ايما احسن التورد في الخد • لم مقلة بغير مريضة الاجفان • ام فماذا يرجو بحمرته • الورد اذا لم يكن له عينان
فزهى الورد ثم قال مجيبا • بقياس مستحسن وبيان • ان ورد الخدود احسن منه • عين بها صفرة من اليرقان

ونقلت من خط محي الدين محمد بن تميم

من فضل النرجس وهو الذي • يرضى بحكم الورد اذ يرأس • اما ترى الورد غدا جالسا • اذ قام في خدمته النرجس

يقال انها انشدا في حضرة الشيخ محي الدين عبد الوهاب بن سحنون **فاجاب من غير روية**

ليس جلوس الورد في مجلس • قام به نرجسه يوكسا • وانما الورد غدا باسطا • خدا ليمشي عليه النرجس
وقد صنع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والنرجس لاذ الشعراء لعوايد لكم فاطالوا واطابوا
المفاضلة بينهما ممكنة كما صنف الفضلا مفاخرات بين السيف والقلم ومفاخرة السيف والقلم والدينار
مفاخرة النحل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الرقد والعرب مفاخرة العرب والعجم ومفاخرة
النظم والنثر ومفاخرة الجواري والمراد انه لكثرة ذلك يمكن الاثبات بالحجة للجانبين واما مفاخرة المسك
والرماد فما للعقل في ذلك مجال وما عسى البليغ ان يقول في الرماد اذا فاخر المسك والجاحظ في ذلك رسالة بديعة

ونقلت من خط محي الدين محمد بن تميم

من لاحظ المنثور بطرف النرجس • الزهر قال قول لا يدفع • نصح عيونك في سواي فانه • عندي قبالة كل عين اصبع

وقال شهاب الدين ابو حجلة

ارى النرجس الغض الذكي مشمرا • على سوقه في خدمة الورد قائما • وقد زاحت له فوقه دوسه • عمائم فيها كاليهود علائم

وقال آخر ابا جاعلا النرجس الغض مرتبة • على الورد في الحظ نوسش القصد • بعيني رأيت النرجس الغض قائما
على ساقه بالاس في خدمة الورد **وما احسن قول ابن الدين جوبات** • تغار غصن البان اذ نابه
وما س عند الصبح زهوا وفاح • وقال هل في الروض مثلي وقد • تعرى الى غصني قدود الملاح
تحرق النرجس من زهوا بهجه • وقال حاقلت ذا او مزاح • بدا انت بالطول تحاميت يا
مقصوف حجبا بالدعاوي والقباح • فقال غصن البان من تيهه • ما انت الا اعين وقاح **وقال ابن الرومي**
في هجو السدي لو كان نسلك في زمان محمد • ما جاء في القرآن بر الوالدين • وابن هذا الولد من ابن
ثنا الملك ابو عبد الله الرشيد بقصيدة بعد قصيدة ومن ذلك **قوله** اني لا ادري لدمعي في ترحله
كما رثيت لسهمي في تشتته • وانا الغرس اهو ال الرشيد لي • بوالرشيد على الدنيا بهمته • اصبحت الخال في خالي ونظرتها
وارتع في عيني في حضرته • واسعد الناس من لاقى بلا تعب • مبدي السعادة في مبدي شيبته **وقوله فيه ايضا**
يكنيك اني بك يا سيدي • ندر طالب امي وذكا يجدي • جاور نحر البرلي صاعدا • فقف فما ابيت من سعد
وقوله فيه ايضا من قصيدة ذبان تدبيره ولا لبلاه • بطول ولا سريه بقصر • فلا يعجب الصبح من لون
فوجه الرشيد ابي انور **وقوله فيه من قصيدة اخرى** ابي النفس انجد ابي • سام كما انه فرد سابق
بوالرشيد الامير ياسه • سارت بلاد لجود لا سابق • يكنى ابا الفضل وهو بعشق • نقش الفضل والمراد به عاشق
وقوله من قصيدة اخرى ابي وجبينه عند هادر • وذلك الدر دره يمين • كانه ازداد في برو بعلم
الاباء بر البنين • ولما مات ابو رثاه بقصيدة ابيته في غاية الحزن قال ابو العينا انا اول من اظهر
العقوق لوالدي بالبصرة قال لي ابي ان الله تعالى لم يوص علينا ولا باسنت فرق طاعتي بطاعته فقال الكنوز
ولوالدين فقلت يا ابتاه ان الله تعالى امنى عليك لم يامنك علي فقال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق نحن نرزقكم واياهم وممن هجا والده علي بن بسام حتى قال فيه **ابن المعتز** من شاء يهجوا على اشعره وقد كفاه
لوانه لا ماكان يهجوا اباه **وقال الخريمي بن عثمان** وحيني لن افعل الخير ولدت • فليك اذا ما غاب اهل المناقب
بعيد عن الحسنى قريب من الخنا • وضيع مساعي الخير جم المعايب • اذا رمت ان اسلو صعودا الى العلا • غدا
عرقه نحو الدنية جاذب **الثالث** يشبه ما قبله خالد بن عبد الله القسري اذا انبهته نحوه عربيته
الى المجد قالت ادينه ثم **وما اكرم شاعر قال** بنفسي اتت لا بالحي فاني • دانت الجود بالا باء لو شا
ذكرت هنا ما حكاه لي المولى القاضي عماد الدين بن القيسراني قال كنا في الديوان بقلعة الجبل انا واخي

بحيث والدي وكان قد غاب في ذلك الوقت ولما عاد وجد اخي قد جاءت الى الوالد ورقة من بعض اصحابه
وقد كتب الجواب عنها وقال فيها ان مملوكه الوالد كان غايبا فاخذ الورقة وكتبها وكتب والد المملوك
وقال المولى ينقطع في كتبه ولا ينقطع في كتبي وبالغ بن الرومي في وصف جارية ابي الفضل عبد الملك
بن صالح حيث وصفها وهي سودا بتلك القصيدة الطنانة وهي طويلة بعيدة في بابها وقد اشتهرت بين الناس
اكسبها الحب انها صبغت • صبغة قلب الحب والحدق • وهي مشهورة فلا فايدة في ذكرها وعلى ذكر السودان
فما احسن قول القايل يا اسود يسبح في بركة • فقتالوري حسنا لحاظنا • كن انجن الحسن خالا وقد
صرت لعين العين انسانا • ومثله قول ابن خفاجه واسود يسبح في لجة • لا يكتم الصبا عنه انها
كانها في شكلها مقلة • زرقا والاسود انسانها • ذكرت هنا قول عبد الجليل بن وهبون للمعتمد
بن عباد وقد جاز البحر وهو في غاية الحسن والتشبيه • فكرت فوق دماع البحر وهم بر الهدى والتقوى فيهم
كانما كان عينا انت ظاهرها • وكل شط بالتحاص الورى شفره وقال نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي
وجارية من بنات الحبوش • ذات جفون صحاح مراض • تعشقتها للتصابي وقد شبت • غراما وما كنت بالشيب راضي
وكنت اعيرها بالسواد • فصارت تعيرني بالبياض وقال الشيخ بن دقرجون فاغرب •
ان لمعت ليلا بنجوم السما • بيضا على ادهم مرخى الازار • واوجب العكس لها الها • في الارض فالسود نجوم النهار

وقال بن رباح الملقب بالجحاح وهو

يا كعبة يندى الالباب لاعبه • في اصل حسنك معنى غير متفق • خلقت بيضا كالكافور ناصعة • فصرت سودا من شوقها في الحدق

وقال لحد بن بكر الكاتب وهو

يا من فوادي فيه منها • منه الابدال • ان كان للبدر بدر • فانت للصبح خال وما احسن منه قول جمال الدين
ابراهيم الحنفي المعروف بابن امام الموبين وكن تلبس في في اسود • وعاكس الليل وبدر الدجى •
ونحن والخال الاسود • فالبدر خال في محيا الدجى • والبدر خال في محياه وقال ابو اسحق الصابي
قد قال رشد هو اسود للذي • بياض يعلو علو الخايبين • ما فخر خدك بالبياض وهل ترى
ان قد افدت بمزيد محاسني • لو ان مني فيه خالا زانه • ولو ان منه في خال شانني وقال الاخر يقيمنا
وسودا الاديم اذا تبدت • ترى ما النعيم جرى عليه • رآها ناظري فصبا اليها • وشبه الشي منجذب اليه
وقال شرف الدين بن عنين • وماذا عليهم لو تكلفت باسود • محله في العين والقلب منهم

وقد

وقد عابني قوم بتقبيل خده • وماذا ان عبت اسود الركن يلثم • وما شانه لون التسود لانه
لغير الثنايا والخلايق معلم • لئن ضم جنح الليل اثنا برقه • لقد شق عن مثل الصباح المتبسم وقال
الوزير المغربي يا رب سودا بينهن تحسن في مثلها الغرام • كالليل تبهل المعاصي فيه
ولستعذب الحرام وقريب من هذا قول ابي الجهم غصن من الابنوس عابدي • ومسك اربي لي نمانا
ليل نعيم اظله • للطيب اشتهي نهارا • كلاهما مولدي قول الاخر وانما الليل نهار الاديب وقال ابو
الحسن علي بن رشيق دعى بك الحسن فاستجيبي • يا مسك في صبغة وطيب • يتهي على البيض واستطيلي
كنقطة الناظر الرتيب • فانما النور من سواد • في اعين الناس والقلوب وبالغ بن قلاقس فقال
رب سودا وهي بيضا معنى • نافس المسك في اسمها الكافور • مثل حب العيون يحسبه الناس • سوادا وانما هو نور
والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلبي فسوء مع القرى عريبا • كنور العين ستره سوادا
ومن هذه المادة وان لم يكن في المعنى قول ابن التعاويذي في مليحة اسمها هاجر • قد ستر من يرحم عشاقها
وراحم العاشق ما جور • تيست على دين الغواني ترى • ان وصل الحب محظور • لا عجبا ان سميت هاجرا
قد سمي الاسود كافور وما احسن قول ابن صريع في سودا طلعتها حا مصقولة • سواد عيني صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه • ونوره الا ليحكيها • لاجلها الازمان اوقاتها • مورخات بلياليها • قلت
انما كان التاريخ بالليالي دون الايام لان الهلال انما يبدو ليلا وهو اصل التاريخ وقال الاخر
يا رب سودا تجلي • بحسنها الظلمات • كليلة الهجر تسبي • بوصلها النبات • ماذا يعيبون فيها

وقال بن بليطه في لمدرب اسود ليستقي •

وكاس انس قد جلتها المنى • فبات النفس بها معرسه • طاب بها اسود محدودب • اطرب في لهوبها مجلسه
تحمله من بحر نبوته • قد ابتسم عن ذهب نرجسه ذكرت بالاسود التالي ما جرى لبعض الافاضل
وقد حضر مجلسا والمغني يقول بيت ابن النبيه • سا فتكون من صبح ومن غسق • فابيض خداه وابيض عذاره
فلا يغنيه الا ويقول فاسود خداه وابيض عذاره والفاضل يقول فابيض خداه واسود عذاره وجعل
يرد عليه مرارا ولا يقوله الا معكوسا ولبعضهم غلام شيخ اسود واقف فقال يا مولانا نعرف في عمر تعني
فبكوه الى الساعة فالا قال فيها العبد التحل في هذا ثقل ابن النبيه فرجع وغناه مستقيما
ومن معاني ابن الرومي التي ابتدعها قوله تودد تحتي لم ادع مسوددا • واقتنت اقلامي عتابا مرددا

كالبي استدنتي بك ابن جنية • اذا النزع ادناه من الصدر ابعدا وكرره ايضا فقال دانت بينا اشتجار وصاحب
اذا بك قد لبثنا ثابتا عطفا • ولكن اذا نحو الحنو كر معتبا بفاد المرء بالدانة الود والعطفا • كما القوس لحنى ما تكون اذا حنت
على السهم ادنى ما تكون له قذفا وولده ابن ... هذا المعنى فقال اصبحت في صحابة كرة • يبعدها قربها من القتاب

ومما الحسن قول ابن المغلس ملغزا في الكرن

اراد دنوها حتى اذا ما • دنت منه بكدا اي كده • فلا ثم ابتعا بضرب • ويدل قربها منه بعد ولحق المعنى الاول
من ابن الرومي ناصح الدين الارجاني فقال • فلا تنكروا لحق المشوق فاننا • لنا وعليكم انجم الليل تشهد
اذا نا سهاما في الورى ونزلكم • حنايا فما تدنون الا لتبعدوا وكرره فقال تدنو من الغد تودعا ودونني
سهما فابعد في جنبات نادني وقال ايضا والا لتغرعا فتني للنوى • فالتفت الى دخله • كانه
رام الى الغاية • تناول السهم بيمناه • حتى اذا ادناه من صدره • ابعده من جنب ادناه • ولحق كتاجم من قبله فقال
من ابيات اري حضالك لا يصغو القلب • والهجر تتبعه دكضا على الاثر • كالقوس اقرب سهميها اذا عطفت
عليه ابعدها من منزع الوتر ولحق ابن قسيم الحموي بقول الارجاني فقال فهو كالسهم كلما زدته منك • دنوا بالنزع زاد كي بعدا

ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله في خباز رقاق

لا انس لا انس خباز امررت به • يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر • ما بين رؤيتها في كفه كرة • وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة • في صفحة الماء يلقى فيه بالحجر • هذا من التشبيهات حكي ان الاديب العمر الضريري انشد
هذه الابيات في حلقة فقال بعض تلامذته ما اظن ان يقدر على الزيادة فيها فقال • فكرت لضراط الحجاب بوجهها
ومن راى مثل ما ابصرت منظري • فضحكت من حضره وقالوا البيت لائق بالمقطع لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال
ان كان يتبع هذا البيت يعجبكم • فجعلوا خبرا اوفا لعقول طري حكي ان الملك المعظم عيسى حضر الشيخ يوما وفيهم
شرف الدين بن عنين فقال الحكيم لا يدان تجوا في وجهي فقيلوا الا دخو فاستعفوا من ذلك فقال لا بد من ذلك وراح عليهم
فقال ابن عنين نحن قوم ما ذكرنا الامر قط • الا واثنا هو ان الاجرانا • فقال السلطان صدقت فقال الشعر لنا
مثل الخرا فقال السلطان صدقت فقال ذقت الخرا فقال السلطان لا والله قبح الله فقال صنع الله بالحال

ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله يهجو

لحا الله شاعرنا اذ يحج • الحاجر يبلغ منتهاها • فوافة بالبلد كلها • تستغفر السبع طباقها وقوله ايضا
مرفوعة تحت الدجى رجلاها • كانما يستغفران الله وقال ابو محمد المصري من شعر الذخيرة من ابيات

دلائل وجهي الحمم بينت • وللسود الاز غلظهم مزاح • بارجلهن يستغفرن دابا • فا رجلهن في الدعوات داح

ومما احسن ما استعمل الاخر الاستغفار

حل الراح في الرملات والهم مرتع • بافداحها واعكف على لذة الشرب • ولا تخش من لومي فاذا ما ذكرتها • اكف عن ذنب تستغفر الله للذنب

وقلت انا مضمنا في ورق الكرم من قصيدة

وظل على ورد كحلى خدود غادة • بدر ورق من حجلة متصبب • واوراق كرم قد حكت كف بابل • لخربان في نعمانه يتقلب
وقد سبقت عليه بنت المهدي ابن الرومي الى هذا المعنى فقالت في طفيان ما وثبت بها الارتشاء وكانت لطغيان
جارية ام جعفر • لطغيان خف من تلون جمة • جديد فما يبلى ولا يتخرق • وكيف يبلى دهر خف مولى الدهر كله
على قدميها في الهوى يعلق • فما خرقت خفا ولم تبلى جوربا • واما سراويلاتها فتمزق وقال
ازيد ابن جعفر لطولى لزايرنا المثاب • تعطيان من دجليك نما • تعطي الاكف من الرقاب • نجعل عيدها
يقرعونه راسه فقال دعوه انما اراد حبسنا خطا ويوجب البنا ممن زارنا فاصاب سمع قولهم ثم الحكم فيمن يلاي
قطن بمناه من هنا الباب بقال ان جحى دخل يوما الى دارهم فوجد ابا ه على قسمة قراته فلما خرج وعاد بعد فرغها
ارادت ان تذهب تجدلها قد ذهبنا البد دهم وقال اتنا تزري بها ياجحي ترجو فمضى وعاد برمونه كالغد فقال الكتب يجل
هذا الوجهي فقال الحان مشبهها كنتي فقبر تحت الي ذلك الساعة فانها لا تنقف على الجهة فابن الرومي كان
من غرايب الوجود في تقبيح الحسن وتحسين القبيح والقدرة على الاتيان بالمعاني القريبة وقال الخالديان في اخبار
شعر مسلم بن الوليد ومما ابنا العجايب من امر ابن الرومي فانه يخترع المعنى ويجيده ولا يترك فيه زيادة لمعنى
واذا تناول لمعنى من غيره قصر فيه ولم يات به كالذي اخذه منه قلت والعلة في هذا انه شاعر جيد يبتني التقريع
الذي وحسن التجيدة اذا طرق المعنى بكرا الفى به غاية الحسن والذي ياتي بعده لم يجد فيه فضلا وانما هو فلا يري
ان ياخذ الا المعاني الجيدة من الغزل واما ملك فقد سبقوا اليها فلا يكون له فيها فضل وكان فيه عجايب منها انه كان
شديد التطير فيلازم بيته ولا يخرج منه الا بعد استقراء القراين الحسنة والالفاظ الخيرة فيما يسمع وينظر من
الكلمات الحسنة والوجوه المليحة فيقال ان بعض اصحابه اراد ان يتخالق به في يوم الانس فاتفق وا غلاما حسنا
وقالوا له اذا طرقت الباب عليه فقال من قل انا اقبال فلما فعل ذلك قال اقبال مقلوبه لا بقا وهذا يبنى المنظر ته
لا اخرج اليوم دخرج اليه بعض الايام غلام وضيء الوجه حسن الاسم طيب الريح فلما طرق الباب عليه خرج اليه فشم
طيبه ثم اسمه ورأى وجهه المليح فقال حسن في حسن فلما خرج راى دكان خياط وقد صلب دابتي البار وهو

بالكل تمرا فقال ان الدواب بين يديك لا والتمر يمر فالقال قال لا تمر قد خان اغلق الباب وقال والله لا مررت
معك وكان منهوما في الاكل وكان به صلع لا يكاد يرفع عمامته عن راسه ابدا وشعره جيد ومعانيه الغريبة
كتب القاضي الفاضل الى الرشيد ابن سنا الملك وكان القاضي السعيد لما وصل الى دمشق عابد احمل قول شعر
ابن الرومي واختار اختيار حرف الالف وتوجه بذلك الاختيار ووعد بانه يكمل فلم لا انجز ميعاده ولم لا اجعل مرادي
مراده وكان يرد من الشعر مجانه المعمورة ويلتقط ابياته الخراب ويبقي ابيات المعمورة وقال ابن الرومي يشكر وفي
لحده ويستعيد الاحباء فجوه فاجاب القاضي السعيد بن سنا الملك فاما ما امر المولى من شعر ابن الرومي فما المملوك
لاختياره ولا من الخواص الذين يستخرجون الدر من بحاره لانه بحار زخاره واسوده زاره ومعدن يبرح مرده
بالحجارة وعلى كل الف عقيلة من الف نقابا بل الف ستارة يقطع ويوصل ويبقر ويولد ويبتر ويظلم ويبيح ويعتم
شعره ويلج ودرج ولحبوه وقبله يجانبها التشبيه وهو يجاوره فجيده ودرره بها الشوك ويراعه على عليها
الشوك لا يصلح الاختبار الا الرطبة حتى يخرج بالتسلي ولا يبرا غايتها هذا البليح قد ابتل حتى يقول اوقد
فما المملوك من جهابذته فكيف وقد تغلب فيه وكان من صيارفته ونقاده ولو اخترع جريا لاعياه تمييز الواشي
من الحشي والوبر من الجوهر والمملوك يكره نسبة الله يفقه جوده ولكن يبني بيده قد قرا حرف الالف وبشاهد من
معجز اختياره الذي يجعل المختلف فيه الشعر المؤتلف انتهى قلت وقد اختار الكاتب ايا واختاره المولى
جمال الدين محمد بن نباتة **بعض** القول الذي ذكر الشرح زحل فقد ذكر منذ الشروح زحل وما في الشعر من
المحاسن والفوائد وقد ذكروا زحل المنجمون بعلو انه نحس اكبر وانه له من المعادن الرصاص ومن الالوان الزرقة
وهو في الفلك بمنزلة الفلاح والاكار الذي يثير الارض بالمساحي ويستسقي ولهم في ذلك كلام طويل من جنس
الاشياء التي تناقض محاسن الشرح بعد هذا كله فامن ذلك من زحل مع ذلك في السابع والشمس لها تلك المحاسن
وفي تلك الفوائد وهي في الرابع دونه بفلكين وذلك صنع فعال لما يريد قادر على ما يشاء ويختار لا نعطل
افعاله لا الرجوع ولا فاعل في الوجود سواه **ولله در المتنبي حيث يقول** خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل **وابن رشيق القيرواني حيث يقول** يحاسبون الحر باكرم فضله وحط هبوط الشمس الرفيق كيوان

ولابن رشيق القيرواني في زحل الغز يقول

وشيخ له خمس عرفته ٭ علت وبيوته جميع الغرف ٭ يمر وبيرجع طول الزمان ٭ فكم مر من مرة وانصرف
ويفسد كل مكان حواه ٭ على انه غاية في الشرف ٭ واما بيت الطغرائي فاقول انه يصدع الفؤاد ويرض الاكباد

لان

لان الدهر مولع برفع الناقص وخفض وسعد الجاهل وشقاء الفاضل وبوس الكريم ونعيم اللئيم و
عز الشرير وذل الخير وراحة المتهور وتعب المتحرز ٭ شيم مرت الليالي عليها ٭ والليالي قليلة الانصاف ٭ ومن
الكلم النوابغ لا غرو ان يقع الجاهل وانحط العالم فقد تبدلى سهيل ويسفل النعايم والطغرائي اخذ معنى بيته من قول ابي الطيب

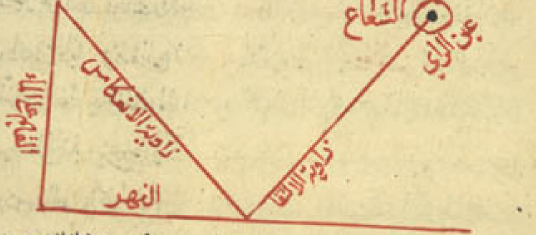
لابن اخته صرح مجاعة ابي الفتح البستي فقال

لا تعجبن لدهر ظل في صبب ٭ اشرافه وعلى في اوجه السفل ٭ وانظر الى كفتي الميزان تعتاديه ٭ فالمشتري السعد يعلو فوقه زحل

وما احسن قول بن عباد الكوفي

لئن بسط الزمان يدي لئيم ٭ فضل الدني فعل الزمان ٭ فقد يعلو على الرؤس الذنابي ٭ كما يعلو على النار الدخان

وقال الارجاني هذا الزمان على ما فيه من كدر ٭ حكا انقلاب الليالي باهليه ٭ غدير ماء ترى في اسافله
خيال القوم تمشي في نواحيه ٭ فالرجل تنظر من فوق اسافلها ٭ والراس ينظر منكوسا اعاليه ٭ والارجاني اخذ هذا
المعنى من البحتري وحولهم تحوله لان البحتري **قال** قد ابيض ابيضهم الوضي ٭ قول الغرابل ما احسن بلاغي
من حول بركة الم السيادة ٭ العلما والفضلا والامرا ٭ لو انصفوا كلهم قيام اما مست ٭ التحاصهم امثالها في الماء
يعني كانوا ينقلون على رؤسهم وهي معنى حسن **مسئلة** ان قائل قال لم كانت الاشياء القائمة على الانهار يرى
اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها وترى السماء تحتها مع انها فوق **الجواب** ان الشعاع الخارج من العين
اذا اتصل بجسم صقيل من الماء او غيره لم يثبت عليه لصفائه وزلق عنه الى الجهة المقابلة للرائي ان لم يكن الصقيل
امامه بحيث تكون زاوية الانشعاع الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير زيادة ولا نقص مثاله هذا



فها تان الزاويتان في السعة واحدة فيتصل طرف الشعاع بالقائم ثم يجري فيه خياله الى الماء فينطبع فيه
فكان القائم وقع على سطح الماء والقائم اذا وقع يصير اعلاه اسفله واسفله اعلاه فلذلك راينا السماء تحته وكما
هو اعلى من حاجبيه اسفله على ما قيم الله وافقا كالمرآة راي على هيئته فالقائم في القائم قائم والقائم

في المبسط منعكس لان موضع الانطباع اسفل القايم اي البدن فانه ينطبع فيه وهو قايم فاخذه في نفسه
وانسطح والانطباع في الحقيقة انما هو في وجه الماء لا في عمقه وانما الحس لا يمكنه ضبط ذلك فيغلط فيه الوهم فيرا في جوفه
فكانه غرق لبعد الانطباع على وجه الماء في الماء ولو غرقت الشجرة فكان راسها اسفل ضرورة وكلما بعد اعلى من الشجر
وغرق ما يرى اسفل فاعرف ذلك بيحج قال الوزير الكاتب ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت * عيدان نجد ولا يعبان بالرتم

ولخذه ابو تمام فقال شعر وهو هذا

ولست ترى شوك القتاد خايفا * سموم الرياح الاخذات من الرند * ولا النخل محمرا وان طال عمره * الا انما الحمى على الاسد الورد

ولخذه ابو الوليد بن زيدون فقال

لا يهنى الشامتين المرتاح خاطرهم * اني معنى الاماني ضايع الخطر * هل الرياح بنجم الارض عاصفة * ام الكسوف لغير الشمس والقمر

وقال شمس المعالي قابوس

دهر علا قدر الوضيع به * وغدا الشريف يحطه شرفه * كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا وتطفو فوقه جيفه
وقال ايضا طار قوم بخفة الوزن حتى * لحقوا رفعة بنيل العقاب * ورسا الراجحون من جلة الناس
رسو الجبال ذات الهضاب * لا ومالك ان الشام بنجو * لا ولا ذاك للكرام بعاب * هكذا الدر راسخ الوزن راس
وكذا الدر سابل الوزن ما * جبن يمشي فاضحى على اللجج * والدر تحتها في حجاب * وغثا على عبابا من السيم
وغاص المرجان تحت العباب ولخذه ابن الساعاتي فقال لا ترفعا علم العلوم مجملا * فلو حظك ان تنحا الجهول لا
وتعرض دنيا الدنى وانما * تحل الشريف وانما ابت محملا * فالسيف تكتبه الغراب رفعة * اما ترى كيف يترتبه كلولا
والدر يرسب في القرار وقد طفا * زبد البحار ولا يعد جليلا ولخذه العزي ايضا فقال دهر يرفع الادنى فوق جاير
اوليس در البحر تحت لوائه * يوقد المرجان باوزانها * ذا الهزبر مهابة يحاكيه ومما لحسن قول ابن المبر الطرابلسي
يصف النواعير * لنواعير ها على الماء الحان * يبيح الشجي لقلب المشوق * فهي مثل الافلاك شكلا وفعلا
قسمت قسم جاهل بالحقوق * بين عين خالها بتك الدهر * وبعلو بالذل من زرق وقال ابو القسم البسابسي
لقد كسرت سوق الفضايل كلها * ولم يبق الحظ في الزمان من الحد * فلست ارى الا كريما يفر من
لئيم وحرا يشتكي الضيم من عبد وقال ابو العلا بن ابي الندا لا غرو ان كان من دوني يفوز بكم
وانثني عنكم بالويل والحرب * بدني الادان فيفضحي وهو سلمتم * تغرق الشاة ويلقى العود في اللهب
وقال ابو عبيد البكري دماز لهذا الدهر يحجب في الورى * فيرفع مجرورا ويخفض مبتدا

الشريف

الشابي من لنظم لنفسه عكس هذا المعنى المولى جمال الدين محمد بن نباته * ذو في كل يوم رفعة في العلى
وليضع الحاسد ما يصنع * الدهر يجري كما ينبغي * بدر يا الذي يخفض او يرفع وقال ابن قلاده
الدهر يرفع مخفوظا ويخفض * مرفوعا الناس عندي هو لحان * فالفضل ينحط والنقصان مرتفع * كانما
صرفه في الحكم ميزان وقال الاخر ابن عليه الدهر كالميزان يرفع ناقصا * ابدا ويخفض راجح المقدار
واذا انتحى الانصاف ساوى كونه * في الوزن بين حديدة ونضار وقال التهامي تامل الدهر المحقوق وارض به
فانما وزن الدنيا بميزان * فتظل يزداد فيها كل منتقص * علا ويسطو فيها كل رجحان وقال الخطيري الوراق
لا تفرحن ان ترى الجهول على نفس * واعدم كل ذي فهم * ان البدا لبر وتفضلها * البهم تقوم بعلم الحكم * ومن
هذه المادة قول مجير لا ارى الفيروزاتي في خدمة اخر اصحابه * خادمنا خيرنا وافضلنا * نطرح اعيانا ونحملها
فنحن نرى البدين نخدمها * عمنا بها الدهر وهي افضلها وقال النور الاسعردي فيمن ندم على مدحه
يمينا ما ان مدحتك من ضلالي * ولي في ذاك عذر للمعالي * ولكني اخط منك نقصا * كما جعل الطراز على الشمال
وقال الحريري ان الملح اكبانا معا * والردف دون جميعها المتقدم وقال الاخر
وان لم يكن لها قدر سالت * فقد علوا اللهو فوق طوالبري * وما احسن قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز
الشك مرفوض لبرقة * والحرب الاقذار مرفوض * كذاك المنقوص له ينخفض * والحمل الاسما مخفوض
وقال الوراق الخطيري كن ناقصا ترى فان المقى * يجرمه الكامل في فرعه * كالبدر يجري بين نجوم الدجى
في النقص ما يعدم في تمه وقال ايضا اذا لمع الزمان على عوج * فلا تطمع لنفسك في اعتدال
فلولا ان يكون الزيغ طبعا * لما مال الفواد الى الشمال * قلت لهذا علق الطواف بالكعبة لما كان الطايف
يجعل الكعبة على يساره فالو ليجتمع البنيان في جهة واحدة لان القلب بيت الرب والقلب في الجانب الايسر
سالت الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابا عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ما الحكمة في ميل القلب
الى الجانب الايسر ولو اجتمعا في جانب واحد لافرطت الحرارة هناك واستولى البرد على الجانب الذي يقابله فكان
البدن منلوجا بالطبع والحكمة تابى ذلك قلت فهلا كان الامر بالعكس فيكون الكبد في الجانب الايسر ويكون
القلب في الجانب الايمن فقال لو كان ذلك لاعتدل البدن في حالة بالنسبة الاشيبه كما قلت ولكن الحركات
تبتدى من جهة اليمين ولان الكبد مبدا توليد الدم الغاذي والارواح الحاملة القوى فكنا نسميه يمينا
لان اليمين جهة مبدا الحركة ولذلك سمت الحكما جهة الشرق يمين الفلك لابتدا الحركة العظمى منها قلت فلعل الام

انما كان كذلك لان كبده في الجانب الايسر فهو لا يعهد لك في القياس وقال المجير بن الخازن
من يستقم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتمكين * انظر الى الالف استقام ففاته * نقط وفاز
بها اعوجاج النون * كما عكس المعنى على الشعر ابن قزل المشد فقال * ان نرة الا المعالي ولي الفضل
وسافلت تحت الثرى السفهاء * فحباب المدام يعلو على الكاس * وحلاد ترسب الاقذاء * لحزه الشيخ صدر
الدين محمد بن عثمان الوكيل فقال عقود الحباب كيوم الحياة * فمن قرا وفوا بها في المعالي * كذا الليث لهذا ما يقلب
وعقد الكبير نصيب النتيجة الدر وقال ابن الخياط تذا الدهر يطوي على الحماد ذيله * يعود بما المد في حين يصرح
بنادي لديه المقصد لما النقص جهله * وبان المكنون في ممسي ومصبح وقال مجير الدين محمد بن تميم
الدهر عندي لا محالة احول * واسال عن كان نطقا عاقلا * برنوا ليلحظ فاضلا في دهره * حولا يعينيه فيلحظ جاهلا

وما احلى قول ابن قلاقس *

ان تاخرت فالنجوم عطاش * فزحل العبد وهو في شوال وقال ابن نباته لا تناهيت عما الخلاف مستقصي
عند الكمال النصيب البزالتي * وفي الغراب اذا فكرت مغربة * في فرط ابصاره يعزى له العور * قلت هنا من عادة
العرب في التفال يقولون الغراب اعور لانه الذي يعتق الفراق بزيديه من بين الناس ضعف بصر ولذلك يهتدي الى
تفرق شملهم المكني كما عكسوا المعنى في المهلكة فقالوا مفازة وفي اللديغ فقالوا سليما طلبا للتفال وفي فطنتهم
ان المراد منها باطنا خلاف الظاهر من ذلك قولهم للشاعر المفلق قاتله الله وللفارس المجري لا اب له قال الجوهري
في دق القواصد على هذا فسر بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم اظفر بذات الدين تربت يداك
والى هذا المعنى اشار الشاعر في قوله * اسالك البدر قال لظلما * كذاك يقال للرجل المجيد * قلت وفسر
بعضهم قوله تربت يداك اي صارت الحاشر التراب وقال الحرون بل المراد لحقت يداك التراب من الفقر ومن امثال
العوام ضرب الارض طلع لوجهها الغبار وقد ضمنته بحر بيت الطغرائي فقلت * اذري حبيبا الى في كل جارحة
مبعجا بسيف اللحظ والمقل * فتل لعجزه من تحت شامته * يا اسوة بانحطاط الشمس عن زحل * وكلفت تضمينه
ايضا فيمن يعلو عبيد قلت مرتجلا * رايت تحت عبدوات يزهونا * فقلت ترضى بذا فيجب من رجحا
وكيف يعلوك عبد السوة الشم * يا اسوة بانحطاط الشمس عن زحل * * * * *

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

اللغة محتال اسم فاعل من الحيلة اذا احتال وتهمد الحيلة وضجر اسم فاعل من الضجر وهو القلق من الشيء وقد ضجر فهو ضجر وقد

ضجور

ضجور والضجر في ذلك فهو ضجر وقوم ضجراء ومضاجير وقال اوس تناهقون اذا اخضرت نعالكم
وفي الحفيظة ابرام مضاجير * ونحو البعير كثير رغاء قال الشاعر فانا لجمة نصيحة لما ضجر بازل
من الادم دبرت صفحتاه وغاربه * خففت ضجر ودبر في الافعال كما يخفف فخذ في الاسماء والحادث والحدث و
الحدثى والحادثة والحدثان كله بمعنى ما حدث الانسان من الامور ويختص ذلك بالشر ذكرت هنا الى
بيتين وهما صبري على النوب اقتسمه غربة ونوى * كانما انا في ذكر ميراث * وكل يوم على ما فيه من هرم * بلغ مرور
الليالي وهي حادثات * الحدثان جمع حدث وهو الشاب فهو مثبت بذلك عن الحوادث وجمع الدهر تقدم الكلام
عليه تعني من الغنى والحيل جمع حيلة وهي الفكرة في بلوغ المقصد بطريق خفي على غيرك كان الذي يتعاطى له الفرغ
حيلة وقوة في اعتماده الاعراب اصبر فعل امر وقد تقدم الكلام على فعل الامر في قوله فيم الاقامة والبلد لها
اللام هنا للتعدية وهي حرف جر والضمير يرجع الى المعهود في النفس لم يذكر وهي المقادير او الايام او الحوادث ثم
انها تذكر ضمير غير مظهر كقوله تعالى كل من عليها فان يعني الارض ولم يجر لها في اللفظ ذكر وقوله تعالى
كلا اذا بلغت التراقي اي الروح وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة يعني
الارض وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر اي القرآن وقوله تعالى حتى توارت بالحجاب اي الشمس وقوله
تعالى فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا اي الوادي او الموضع او المكان وكذا قولهم ما عليها اكرم منه اي على الارض
وقال ابو الطيب واكرمت الدهر فيها وربيبه * كان تنت قلبيه تساخرها خطبا * يعني بالارض غير محتال
غير منصوب على الحال اي سلم امورك الى الله ومحتال مجرور بالاضافة وهي لفظية لما افادت تعريفا وقد تقدم الكلام
على غير في قوله غير هيابة ولا وكل ولا ضجر الواو عاطفة عطفت المنفي على المنفي ولا حرف نفي وضجر اسم فاعل من ضجر
يضجر ضجرا فهو ضجر مثل فرح فهو فرح وحزن فهو حزن في حادث الدهر في ما ظرفية وحادث مجرور بها و
الدهر مجرور بالاضافة وهي معنوية بمعنى اللام والجار والمجرور في موضع رفع لانه خبر تقدم على المبتدا
الذي ياتي فيما بعد وجواب الامر محذوف وهو الفا كانه قال اصبر ففي حادث الدهر ما يغني وقد يتصرف
قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان * تقديره فالله يشكرها
ورفع ما نفي هنا نكرة موصوفة بما بعدها وقد تقدم الكلام على ما وتقسيمها كانه قال شي مغن ويغني فعل مضارع
لخلوه عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل الطرف بالياء وهو في موضع الرفع لانه
صفة لمبتدا الذي هو نكرة كانه قال شي مغن في حادث الدهر عن الحيل عن للمجاوزة والحيل مجرور بعن والجار

متعلق بعض والتذبير فاصبر للحوادث سلما امورك فتى حادث الدهر شيئ يغضيك عن الجيد المعنى اصبر للنوايب صبر ذي الجلال ولا يقلق لترولها فان في حادث الدهر ودوايبه ما يغنيك عن الجيد وباتيك بما لم تقدر عليه بحيلك ولا احتيالك ولو لم يكن في الصبر الا ملجاه في القران الكريم بالثنا على اهله من الوعد له بالعقبى وملجاه عن النبي صلى الله عليه وسلم في انتظار الفرج بالصبر عباده لكان في ذلك كفاية وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقالت عايشة رضي الله عنها لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وافضل العدة الصبر على الشدة وسئل الامام علي رضي الله عنه اي شي اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له وقال الحارث بن اسد المحاسبي لكل شي جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن قولهم على من يتجرعه الاجر وكان ابن المقفع يقول اذا نزلت بك امور مهم فانظر فان كان لك فيه حيلة فلا تعجز وان كان ما لا حيلة فيه فلا تجزع ما لحق فوله تعجز وتجزع وهذا الذي يسمى في باب البعض وهو معدود من ارباب البديع من الجناس كقوله فيه قريب وقال بعض العارفين كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوه وقال الخطابي انا المهدي ابو عمران انا ابو نصر بن ابي حاتم قال الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال لما استعمل الحجاج ابي عمرو على اعمال فتقدم علينا فتواريت عنه في بادية من قوم فما انا معه فبينا انا معه في سحر من الاسحار اذ مر راكب وهو يقول هذه الابيات

صبر النفس عند كل ملم • ان في الصبر حيلة المحتال • لا تضيقن في الامور فقد • يكشف غماها الردي بغير احتيال

ربما تجزع النفوس من الامر • له فرجة كحل العقال • قال فقلت له ما الخبر قال مات الحجاج فقال فوالله ما ادري كنت باتيهما اشد فرحا بقوله مات الحجاج او بقوله له فرجة انتهى وقد حكاها بعضهم بزيادة وهو ان الحجاج انكر من قوله الامر اعترف عزفته فقال ان لم تاتني على ذلك بدليل الا ضربت عنقك ولحظه على ذلك الاجل فجعل يطوف في احيا العرب حتى وقع بمن انشد الابيات رجع ومن كلام بعض الحكما الفواهر العلوية دائمة الفيض ممنوعة الحجب ينتصر الظالم للمظلوم وما احسن قول ابن الحجاج

دعها سماويه تجري على قدر • لا تفسدنها برايي منك ارضى • وقال ابن الصقلي

ما اعقل الفيلسوف عن طرق • ليس لاهل العقول مسلكه • فهو سلم الامر للاله وحفظ القصد واتبع الهلكه

وقال شاعر اذا جاء خطب فابتسم • صعف بان الامر يأتي عسر • ينعكس الامور بالتي كما

شيت

شيت فسبحان اللطيف الخبير وقال آخر

الدهر لا ينفك عن حدثانه • والمرء منقاد لحكم زمانه فذع الزمان فانهم بعينهم لجلاله الحدثان والهوانه • كالمرء لم يخصص بنافع صوبه • انقادوا لخزاذي طول انه

لكن لبارية مواطن حكمه • في ظاهر الاضداد من الوانه وقال ابو بكر يحيى بن بقي

دع الليوث بما نابتك بلا طلب • فربما دفع الرحمن في المهن وقال التهامي

الدهر كالطيف بوساه وانعمه • من غير قصد فلا تمدح ولا تلم لا يسال الدهر في غما يكشفها • فلو سالته دوام البوس لم يدم ذكرت هنا قول ابي بكر الخوارزمي

لا تمدحن ابا عباد وان هطلت • كفاه بالجود حتى نجل الديما • فانها خطرات من وساوسه • يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

وكان الصاحب قد تكفا بالرحب والسعة والكرم ترك وضع هذين البيتين وتركهما في مكان يجلس فيه الصاحب فلما وقف الصاحب عليهما قال • انقول الركب من خراسان قبلوا • اما نخوا عن بركم نيل النعم • فقلت اكبوا بالجمر فوق الالغم الحجن من بكر النعم • وكان الخوارزمي مولعا بهذا المعنى يردده في شعره فمن ذلك قوله • ما اثقل الدهر على من ركبه

حدثني عنه لسان التجربه • لا تشكر الدهر لشي حببه • فانه يجهل بالموجبه • وانما اخطا فيك مذهبه • كالسيل قد يسقي مكانا خربه

وهذا كله خلاف قول ابن المعتز

الدهر فيه مساءة ومسرة • فجزاء دهرك ان تذم وتحمدا

وقال ابو الطيب في المعنى الاول

هون على بصر ما شق منظره • فانما يقظات العين كالحلم • ولا تشك الى الخلق فتشمتهم • شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وقال الغزي

لا تشكون للحر لغريما • كان الخمول الى السلامة سلما • لا تكمن الدر في اصدافه

وشتم استحق اليه سلفه وقال ايضا لا تشك فالايام جلي دونها • جاءت من العجز ونحسن • فكذا انصاديف الزمان شققته

في لحن وحشو نتيج لين • ما ضاع يونس بالعرا مجردا • في ظل يا بنت من اليقطين • والاول ماخوذ من قول الاول

والليالي كما علمت حبالي • مقربات يلدن كل عجيب وقال ايضا ان الليالي من الزمان حبالى • مثقلات يلدن كل عجيب

وقال ابن نباتة السعدي وهو هذا

تربص بيوم سكة ما في غد • فان العواقب قد تعقب • لعل غدا من لحية حينا • يلم لك الصدع او يرأب

وقال الطغرائي رحمة الله تعالى عليه

رويدك فالهموم لها انفراج • ومن كرب يكون لها انفراج • الم تر ان طول الليل لما • تناهى حان للصبح انبلاج

وقال ابو فراس بن حمدان وهو هذا

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا • مما يكون وعلك وعساه • فالدهر اقصر مدة مما ترى • وعساك ان تكفى الذي تخشاه

وقال آخر أبى لي إغضاء الجفون على القذى * يقيني أن لا ضيق إلا سيفرج * ألا ربما ضاق الفضاء بأهله * وأمكن من بين الأسنة مخرج

والى هذا اشار ابن سنا الملك يمدح الملك العادل رحمه الله * عجبت لشابك التسبيح بينهما * فلم يقم بين الاسنة مخرجا

وقال ابراهيم بن عباس الصولي وهو هذا

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج * كملت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان انه ما رددها من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه وقال آخر

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا * وابشر بخير عاجل * تنسى به ما قد مضى * فلرب امر مسخط * لك في عواقبه الرضا

وقال المعتمد على الله بن عباد وهو هذا

من يصحب الدهر لا يعدم تقلبه * والشوك ينبت فيه الورد والآس * تمر جيشا وتحلو لي حوادثه * فقلما جرت الا اثنين كلموا فتح جبر الليالي ومن ناسه * وقد عدت السلام رهط * وافتقر المعتمد بن عباد * صدعت الاكباد * ودكت لها من القلوب الطواد * فانهم بحر على ملك ما جرى على ملك لا على ولا اصيب احد بمصيبته في ملكه وماله ونفسه وبنيه بما دعت له الايام حقوقه * ولا ارتد المعالي بعد عزه وبشروقه * ولا عرف انعدت بنوه الاملاك في السوق حتى قال ابو بكر ابن اللبانة لما دعي دولة فخر الدولة ابن المعتمد وهو في دكان صائغ يتعلم صناعة الصياغة هذه الابيات

اذكى القلوب واسمى العيون دما * خطب وجدك فيه العمر منهدما * وعاد كونك في دكان قارعة * من بعد ما كنت في قصر حكى ارما * صرفت في آلة الصياغ انملة * لم تدر الا الندى والسيف والقلما * يد عهدتك للتقبيل تبسطها * فتستقل الثريا ان تكون فما * يا صائغا كانت العليا تصاغ له * حليا وكان عليه الحلي منتظما * النفخ في الصور هول ما حكاه سوى * هول رأيتك فيه تنفخ الفحما * وددت اذ نظرت عيني اليك به * لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى * لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا * او قم بها ربوة ان لم تقم علما

وهذه جملة من القصيدة وقد اخترتها بقية على الجهة ما دام الناس ولا سمعوا مثلها رثاء به وقد ذكرت القصة في كتب الادب والتاريخ وابن خلكان ذكرها وغيره وعمل ابو بكر بن اللبانة جزءا سماه نظم السلوك في وعظ الملوك قصره على واقعة المعتمد واسعاده وولاده وقال الفقيه الغرناطي لما خرج من يحيى غرناطة ونودي عليه الصلاة على الغريب فنظم فيه قول

لم تمت ان المكارم ماتت * لا سقى الله بعدك الارض قطرا وله فيه قصيدة اولها لكل شيء من الاشياء ميقات * وللمنى من مناياهن غايات * انفض يديك من الدنيا وساكنها * فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا * وقل لعالمها العلوي قد كتمت * سريرة العالم السفلي اغمات وله فيه من قصيدة اخرى اولها تنشر باحسن السلام فانها * افضى بها نسكا عليك ختامها * وقل لمحاذا ان عدمت حقيقة * لعلك في نعمى فقد كنت منعما * سيجيبك من يحيى من الحب يوسفا * وبوبك ... من وسما

فخلاف

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما وله فيه من قصيدة اخرى اولها هذه

تبكي السماء بمزن رائح غادي * على البهاليل من ابناء عباد * على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منهم ذات اوتاد * عريسة دخلتها النائبات على * اساود لهم فيها وآساد * وكعبة كانت الآمال تخدمها * واليوم لا عاكف فيها ولا باد * يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ * في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد * ويا مؤمل واديهم ليسكنه * خف القطين وجف الزرع بالوادي * ان يخلعوا فبنو العباس قد خلعوا * وقد خلت قبل حمص ارض بغداد * يريد بحمص المغرب وهي اشبيلية وله فيه من جملة قصيدة بائية اولها

بكت عند توديعي فما علم الركب * اذلك سقط الطل ام لؤلؤ رطب * وتابعها ركب وتلك نجوم * نجوم الدياجي لا تقال الظاهر * سألت لقاء اليوم عنه فقال لي * ستبقى الى ان البلا والعذب * لنادبنا ومال فيه تسل لحيا ناود بمنه سكب * اذا انشأت بوبة فلما الندى * وان نشأت بحربه فلما السحب

وكتب اليه ابو عمرو وهو في سجن اغمات من ابيات

دعوتك سوف توسعني سرورا * اذا عادت ركابك للسرير * وسوف تحلني رتب المعالي * غداة تحل في تلك القصور * تزيد على ابن مروان عطاء * بها وازيد ثم على جرير

وقال المعتمد وهو في سجن اغمات من ابيات

مضى زمن والملك مستأنس به * واصبح عنه اليوم وهو نفور * برأي من الدهر المضلل فاسد * متى صلحت للصالحين دهور

فاجابه ابن حمديس الصقلي بابيات منها

تا هذا يعود الى الطلوع * فليس الخسف ملتزم البدور * بحي حلدا الامور امور * ولعدل دهر في الورى بجور * اتيأس من يوم يناقض امسه * وشهب الدراري في البروج تدور * وقد تنحني الاملاك ... * ويخرج من بحث الحنق بدور

رجع ما الى قول القائل لا تيأسن من فرج بعدما * تسران وعد ليس فيه خلف * كم من مضايق الفتى لم ترد وطأة * تفرج اطرافها الطاف * البيت الاول فيه اشارة الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال الامام فخر الدين قال ابن عباس يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين فلن يغلب عسر يسرين وروي مثلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لن يغلب عسر يسرين وقرأ هذه الآية وفي تقرير هذا المعنى وجهان الاول قال الفراء والزجاج العسر مذكور بالالف واللام وليس هناك معهود سابق فينصرف الى الجنس فيكون المراد بالعسرين لفظا واحدا واما اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير فكان احدهما غير الآخر وزيف الجرجاني هذا وقال اذا قال قائل ان مع الفارس سيفا يلزم ان هناك فارسا واحدا ومعه سيفان ومعلوم ان ذلك غير لازم من وضع العربية الوجه الثاني ان تكون الجملة الثانية تكريرا للاولى

كما ورد قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين ويكون الغرض تكرير معنا ما في النفوس وتمكينها في القلوب وكما يكون المراد
في قولك جاء لي زيد زيد والمراد بيد الدنيا ويوما يبين من افتتاح البلاد وبين الاخرة ويوم دخول الجنة كقوله تعالى
قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين فيها حسن الظفر وحسن الثواب المراد من قولي لم يغلب عسر يسرين هذا
وذلك لان عسر الدنيا بالنسبة الى يسر الاخرة الى الدنيا كالمرتوة القليل انتهى بالجملة فالله تعالى قد امر بالصبر وحث
عليه ووعد بالعقبى من صبر والسنة مليئة من ذكره والعقلا اجمعوا على ملازمته ويوشعا الابيات الصديق ...
ولكنه فيه منعة والمرء طول اليوم قال الشاعر ما احسن الصبر لكنه في ضمنه يذهب عمر الفتى قال القاضي الفاضل
يقولون ان الصبر يعقب راحة وما ضمنوا تبليغ عاقبة الصبر وفي الصبر يخ اوطان يبلغ الا الربح لكن الخسارة في عمري

ونقلت من خط السراج الوراق رحمه الله

وقايلة لي لما رات قلبي لطول وعيد وما تعتبنا عواقب الصبر فيها قال الشيء لهم محمودة قلت اخشى ان تجرّبنا

وقال ابو الحسين الجزار رحمه الله

عدم الصبر فهو نظرنا يلقاه بعد الجحود والكفران وعناد الاقدار لا ينفع المرء ولكن ما الصبر في الامكان

ومما احسن قول ابن شرف القيرواني

وحسن صبري فلا تغرك عن ضرر مثل الملامة في اجفان ذي النبل وقال ابو الوليد بن زيدون
استقولة الاجفان ملك وصالها المرزكي الانام بها بحب بهوى قلبي اقلي بكل ستار وازجره طرقا بالاسى كتحا على مضض التكلي
وفي ام موسى عبرة اذ رمت به الى اليم في التابوت فاعتبري وحلي وسرنا على غيب وحسيبنا عن جور الدهر من حكم عدل
وقال الحسين بن القاضي الاشرف احمد بن القاضي الفاضل رحمهم الله نصبر للعواقب واحتسبها
فان من العواقب في اثنتين ترتجيك في المناقب بالمنايا فان الموت احدى الراحتين وقال ابن رشيق
مالانت يا دهر بالاهوال تحجفني الاكمن يقرع الجلمود بالخزف انكنت انت لسيف الموت منتصبا فانني من جميل الصبر في درف

وقال ابو المظفر محمد بن اسمعيل الابيوردي

تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز وان الحادثات تهون فبات يريني الخطب كيف اعتداوه وبت اريه الصبر كيف يكون
وقال ابو الفتح البستي من جعل الصبر في مقاصده وفي مراقبه سماً سلمنا والصبر عن الفتى وناصره
وقل من عنده ما فيهما كم صدمة للزمان منكرة لما راو الصبر صدما صدمنا فاصبر فان الدهر كتب
باسوا على الرغم كما كلا قلت وفي هذه الابيات الجناس الذي يسميه ارباب البديع جناس التحريف فنقلته من كتاب

اخبار النجيب تصنيف ابو الوفا صادق بن كامل وهو بخطه قصيدة لم كان يشغب مستقوطة ولا معنوطة وهي
ادراد كاس الثرود وفي الزبا حدائق الاحداق من زهر زهرة وعدو عداً ايام التصابي فانها
كاضغاث احلام ومن سير سحرة وورود ركالحيا انه بروقها تعود بها بغير عن بدر كدره الا ام الا لام فيهم فتلد
ودع اذ بالالعقل من خرخرة اذا قل يا قلب من لوعة الهوى ففيه لقلب الصب خير قهر
وصلوا وصلوا واعدوا عندنا لبا فبعثنك في السلوان عن حرحرة ملاذ ملاذ المرء في الدهر ان يرى
له ثروة تغنيه من فند قدره فوات فوات القصد في العمر واصدر وطا التقى فلقد وا فاك من عمر عمر
يمين يمين الظن الا بوعدها وخلق له ما خط من بشر لبشره ومن فعرفه في سنا وفي سنا
تو الحي بها منه على صدر صدره كان كان للدنيا وللدين سيفه يحاربه عن كل ذي وزر وزر
وعيد وعيد منه في السيف والرحى ولا ما نعم منه لذي جذره جذره اكف اكف الترك في حومة الوغى
فليس لها في الحرب في ظفر ظفره معين معين صادق منصرف الى بها في الدهر من فقر فقره
وقد وقد المحي الردى النار لبس وجرعه منه حتى صبر صبره الى ابي الصفاح الا نكرتها
بعل والمنة عن الثمر الثمر وجود وجود للمنايا والمنى وجد وجدنيه منذ كره ذكره

رجع قال الشاعر وهو ارق ما يكون

ومصر الصبر قلت له وهل صبر لمن عنه الحبيب يغيب والله ان الشهر للعبد فوقهم فما للذي فالصبر كيف يطيب
وقال آخر لا تحط الخطب في كل وقت لا ولا تحزنها اذا ابي جانب فحسبنا دولتها اليسر يتبعها كن في الزمان ذا امل قلت
وادرع للهموم صبرا جميلا فالرزايا اذا توالت دلت وقال آخر اذا بلغ الحوادث منتهاها فرج يعقبها الفرج المطلا
فكم خطب تولى اذ تولى وكم كرب تجلى حين جلا وقال القاضي ناصر الدين صبرا اذا نابته حلت فهي سواء والتي ولتي
واستنهض العزم فالبشرى بتربية وتعزى كالتي كلت وقال القاضي الفاضل لا تنوا لحظوظ ولا صب لا تنوا على فرح الحزن
انصر الحبيب ما كانا الا خير ابدى لنا لحم اللهيب وقال آخر اذا طرقتك الامور فكن للصبر لو اذا
والا فاتك الاجر فلا هذا ولا هذا وما الحز قول بعضهم كلات ات وشكا وذا الجهل
معنى والهم والحزن فضله وقال سليمان بن الوليد وقال الثريا سلاه اعاتب فتعتبه ام صارم متجنب
واني لها بالوصل الا هي ابم ولا انا عن قصد الحجة انكب لعمرك انتهى بفرقة صاحب وتستعتب الا بالذي فتعتب
وقال الخزرجي بن الماية تربص بها ريب المنون فانها تطلق يوما او يموت حليلها وقال آخر ايضا

لي منية يا هند او جوانبها ، في ليلة الوعد الذي القاضيا ، ابا طلاق بن اوس بنته ، يحتاج فاكرنا ولخاطب
بذا ان الرشيد اراد ان يبتاع جارية الناطفي من مولاها فخيا نه فاشتط عليه في الثمن وقال لا ابيعها الا بمائة
الف دينار فلما بعث بعد موت الناطفي اشتراها الرشيد بخمسين الف درهم فلما صارت اليه قال كيف رايت
ظفرنا بك وابتياعنا اياك ببعض ما قال مولاك فقالت يا امير المؤمنين اذا كان الخليفة يتربص بشهواته المواريث
بلغ ما يريد ببعض ما اشتراني فاخجلته ، لا اقول الله يظلمني ، كيف اشكو اغربتهم ، قنعت روحي بما رزقت
وتعلقت في العلى همتي ، ولبست الصبر سابغة ، فهي من فرقي الى قدمي ، قلت ما احسن استعارة التمطي للتهم ههنا
وكذلك قول الشاعر في وصف مصلوب ، كانه عاشق قد مد ساعده ، يوم الفراق الى توديع مرتحل ، او قايم
ناعس فيه لوثة ، مواصل لتمطيه من الكسل ، ومن ذكر المصلوبين فما احسن قول ابن حديس
ومرتفع بالجذع اذ حط قدره ، اتاه البغي الظلم وهو محسن ، كذا غرق ممد الذراعين انجا ، من الموج البحر يمكن
وبحر من جنة الخلد دانيا ، يعانق حور الانراهن اعين ، وقال عمر الخياط انظر اليه كانه متظلم
في جذع لحظ السما بطرفه ، بسط اليدين كانه يدعو لحظ ، من قد انار الدجى بحتفه ، قال بعضهم ومر عمارة
اليمني بمصلوب فقال يصف المصلوب ، ومد على صليب الصد منه ، يمينا لا تطول الى شمال ، ونكس راسه لعتاب قلب
دعاه الى الغواية والضلال ، قال فلم يمض ثلاثة ايام حتى رايته مصلوبا مع جماعة بين القصرين وقال الخزرجي مررت
بين القصرين وانا غاد من دار السلطان صلاح الدين عشية النهار الذي صلب فيه عمارة فشاهدته مصلوبا
فذكرت ابياتا عملها في ابن الصالح وهي ، اذا قدرت بالعليا بالغلب ، فلا تعرج على سعي ولا طلب
ولا ترق لي ان كربة عظمت ، فان قلبي مخلوق من الكرب ، واستخر الهم كرها انت صاحبه ، وكم وهبت له روحي ولم اهب
قلت هذا الفقيه عمارة اليمني كان فقيها اديبا شاعرا شافعي المذهب من اهل السنة المتعصبين لها قدم في دولة
الفاطميين الى مصر وصاحبها يومئذ الفايز بن الظاهر والوزير الصالح بن رزيك فكان عنده في اكرم محل واعز
جانب ولم تحتز بحلي بينهما من الاختلاف في العقيدة ثم دخل الى اليمن ثم عاد مصر واقام بها الى ان زالت دولة
الفاطميين على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ورثى اهل القصر بقصيدته اللامية التي اولها هذه الابيات
رميت يا دهر كف المجد بالشلل ، وجيده بعد حسن الحلي بالعطل ، قدمت مصر فاولتني خلايفها
من المكارم ما اربى على الامل ، قوم عرفت بهم كسب الالوف ومن ، تمامها انها جاءت ولم اسل
يا عاذلي في هوى ابناء فاطمة ، لك الملامة ان قصرت في عذلي ، بالله زر ساحة القصرين وابك معي

عليها

عليهما لا على صفين والجمل ، ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة ، بنسل آل امير المؤمنين علي ، هل كان في الامر شيء غير قسمة ما
ملكتم بين حكم السبي والنفل ، وهي طويلة في غاية الحسن وهي مثبتة في الجزء السابع من التذكرة فلما بلغت السلطان تغير
عليه وقيل انما استحق عليه في قوله في قصيدته الميمية وهي ، وكان مبدا هذا الدين من رجل ، سعى فاصبح يدعى سيد الامم
وافتى الفقهاء بقتله لان هذا الكلام يؤدي الى راي الفلاسفة في النبوات وانها بالتكسب هي احدى كالمناصب التي يكتسبوا
بها والصحيح ان الله يجتبي من رسله من يشاء ولم يكن لاحد من الانبياء صلوات الله عليهم عند شعور بانه يكون نبيا
بعد نبيا ولو كان ذلك لما انكر النبي صلى الله عليه وسلم ورود الوحي ولاحم وجاء الى اهله وقال زملوني زملوني
واري ان هذا مفتعل على الفقيه عمارة ونظمه بعض اعدائه على لسانه ودسه في تلك القصيدة واغروا السلطان
وقالوا هذا يتعصب للمصريين ويريد اعادة الدولة لهم وضموه مع القاضي عويرس واولئك السبعة الذين
صلبوا ونما بعد ان القاضي الفاضل تحامى على ولخاه هلاكه لانه لما استشاره صلاح الدين في ضربه قال الكلب
يكسر ثم ينبح قال نعم فحبسه قال ابرح لي الخلاص فقال الملوك اذا ارادوا شيئا فعلوه ونهض فمر به مصلوبا مع
الجماعة فلما اسكن قال عمرو ابي على باب القاضي الفاضل فلما رآه مقبلا قام ودخل واغلق الباب فقال عمارة
عبد الرحيم قد احتجب ، ان الخلاص من العجب ، وذكر القاضي جمال الدين بن واصل في مفرج الكروب ان القاضي
العوير داوي في معنى المسيح عليه السلام وهو مصلوب على السلم فقال الصليب قالوا نعم فقصته على الغائب فقال الى انت
تصلب فقال الذي معني قال لان المسيح لم يصلب وقال له هو صادق انه حق فما في الصليب الا في حقك فصلب بعد ايام
اوكما قالوا اما القصيدة التي رثى بها ابو الحسن محمد بن يعقوب الانباري الوزير ابن بقية فما لاحد مثلها ولو لم يكن
الا اولها لكفى بها حسنا ، علو في الحياة وفي الممات ، لحق انت احدى المعجزات ، كان الناس حولك حين قاموا
وفود نداك ايام الصلات ، كانك قائم فيهم خطيبا ، وكلهم قيام للصلاة ، مددت يديك نحوهم احتفاء
كمدهما اليهم بالهبات ، وتشعل حولك النيران ليلا ، كذلك كنت ايام الحياة ، وهي مشهورة فلا فائدة في اثباتها
ويقال ان الشاعر كتبها نسخا ورماها في شوارع بغداد الى ان تداولها الناس وبلغت عضد الدولة ابن بويه
فتمنى لو انه المصلوب ولم يزل مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة فانزل ودفن قيل ان بعض المغفلين وقف على قوم
وهو يذكر مقتل البرمكي ويبالغ في وصفها فقال يا قوم كم لنا في القلب من الفرح العظيم ونحن لا ندري فقال مغفل
لو لا جانب فانطلق الصليب منه ، ذكر جماعة من اعيان المصلوبين اول مصلوب صلب في الاسلام عقبة بن ابي
معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية منصرفه من بدر واول من صلب فيه خبيب بن عدي وابن الدثنة

الاشهاد بان اسرتها هذيل يوم الرجيع وحملها حمية بن طريف فصلبوه بالتنعيم وخبيب هذا اول من
سن الركعتين قبل القتل وعقبة بن هشيم ابن هلال القرى صلبه خالد بن الوليد وهاني بن عروة المرادي ومسلم
بن عقيل بن ابي طالب صلبهما عبيد الله بن زياد بسوق الكوفة وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج منكوسا وقال
لا انزله حتى تشفع فيه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلم تتكلم فيه فبقي سنة حتى مرت بعد
ذلك فقالت اما آن لراكب هذه المطية ان ينزل فانزل وانه لما القي اليها باشلائه وضعتها في حجرها فحاضت وجرى
اللبن على ثدييها فقالت حنت اليه مواضعه ودرت عليه مراضعه ومنهم يزيد بن المهلب بن ابي صفرة صلبه مسلمة
بن عبد الملك بجسر بابل وعلق معه خنزيرا وسمكة وزق خمر وزيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنهم صلبه يوسف بن عمر في خلافة هشام وبقي معلقا اربعة اعوام ثم انزل واحرق لا حول ولا قوة الا بالله
ويحيى بن زيد بن علي المذكور صلب في ايام الوليد بن يزيد بالجوزجان ولم يزل مصلوبا حتى جاء ابو مسلم الخراساني فانزله
وواراه وصلى عليه ولحقه كل من خرج على قتله العبدان فتصفح الديوان فقتل كل من كان في بعثه الا من عجز وسود
اهل خراسان ثيابهم فصار شعار بني العباس وامر اقامة المأتم عليه ببلخ ومرو سبعة ايام وناح عليه
النساء وكل من ولد في تلك السنة من اولاد الاعيان سمي يحيى وخالد بن عبد الله القسري صلبه مروان الحمار
على باب الفراديس بدمشق وجعفر بن يحيى البرمكي صلبه هارون الرشيد وقطعه ثلث قطع ثم احرقه
رجع الى ذكر التمطي في قولي لما استعار من الملك باردة لا تستحي مني ‹ قد انكشف المغطى ‹ ان كان لكن قد تثاءب
فاذا ابرى وقد تمطى ‹ واستعارة التثاؤب والتمطي هنا من احسن الاستعارات قال ابن حيان وانشد في ابن سنا
الملك هذا وزاد في الاعجاب فلما عدت الى البيت جدت جزوازة البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي
فوجدت فيه ان ببغداد قالت اخرى خرجت يوم العيد فقالت لها اي وجانك قالت لها فما رايت قالت الحولا
تتناب والبرد تمطى فلما اجتمعت به قلت له قد عثرت على الكنز الذي انتهبته وحكيت له الحكاية فقال ...

ومما اتفق لي نظمه في الصبر قلت

اذا انشب الدهر ظفرا ونابا ‹ وصال على الورى وثبا ‹ صبرنا ولم نشك احداثه ‹ لانا نعاف التشكي عتابا
وقلت ايضا لو يعلم الدهر مني انه مصطبري ‹ لعف الدهر خائبا لم ينل ‹ كانت جياد الرزايا كلما طردت ‹ تحوم حولي ... تنعكس
وقلت ايضا بالله لا اشكو على قلبي صفي ‹ ولا بات من اللطف ‹ فقد يجيء الدهر مع قسوة ‹ فيه بوقت لين العطف
وقلت ايضا ما صبرت الناس صبري ‹ على عنائي وكربي ‹ القيت بابي لساني ‹ وقد تكلم قلبي

ولي

وقلت ايضا لزمت بيتي مثل ما قيل لي ‹ ولم اعاند حادث الدهر ‹ ولبست درعا تردّ الردى
استغفر الله سوى صبري ‹ على ان البرء من الرجا ‹ وغاية العسر الى اليسر ‹ فقد يبدأ السيف من غمده
ويخرج الدر من البحر ‹ ويبرز القمر بان دنيا ‹ ويرجع الهلال الى البدر ‹ وقلت ايضا قد انزل الدهر خطبي
بالحضيض الخلي ‹ انا غدرت به الا منه لقيا ‹ يضوع عرف اصطباري اذ يصبّعني ‹ والعود
يزداد طيبا كلما احترقا اعدى عدوك ادنى من وثقت به ‹ فحاذر الناس واصحبهم على دخل
اللغة اعدى افعل تفضيل من العداوة العدو ضد الولي وجمعه اعداء وهو عدو بين العداوة والمعاداة
والانثى عدوة فعول اذا كانت في تاويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو رجل صبور وامراة صبور الا حرفا واحدا جاء
نادرا قالوا هذه عدوة لله قال الفراء انما ادخلوا فيها الهاء تشبيها بصديقة لان الشيء قد يبنى على ضده
ادنى هنا اقرب وثقت به بالكسر اثق ثقة اي ائتمنته والميثاق العهد الذي صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها والموثق
الميثاق والوثيق الشيء المحكم حاذر فعل امر من المحاذرة وهي التحرز ويقال الحذر والحذر رجل حذر وحذر
وحذاريه وانشد سيبويه في تعديه حذر ‹ حذر امورا لا تخاف وآمن ‹ ما ليس منجيه من الاقدار ‹ وهو نادر
لان النعت اذا جاء على فعل لا يتعدى اصحبهم امر من الصحبة وهي المعاشرة دخل الدخل المكر والخديعة قال الله تعالى
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم الاعراب اعدى افعل تفضيل من العداوة وهي الصيغة لا يبنى الا مما يجوز ان
يبنى منه افعل التعجب وله شروط ذكرت هناك في قولي اعلل النفس بالامال البيت فلا يبنى افعل التفضيل الا من
ثلاثي ليس بلون ولا عاهة فلا تقول هذا احمر من هذا ولا هذا اعور من ذا بل هذا اشد عورا واحسن حمرة فان
قلت قوله تعالى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقول ابي الطيب ‹ ابعد بعدت بياضا لا بياض له
لانت اسود في عيني من الظلم ‹ قلت الجواب عن الاية الكريمة انه ماخوذ من عمى البصيرة لا عمى البصر فليس بعاهة
وعن البيت ان اسود فاعل وليس بافعل تفضيل فهو اسود الذي مؤنثه سوداء ومن الظلم صفة له غير متصل به اتصال
من قولك ابيض من عمرو وبقية الشروط المذكورة في افعل التفضيل مذكورة في افعل التعجب في ذلك البيت المذكور
قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك رحمه الله افعل التفضيل يأتي في الكلام على ثلاثة اضرب مضافا او معرفا بالالف و
اللام ومجردا من الاضافة واداة التعريف فالمجرد منها يلزم اتصاله بمن جارة بالمفضل عليه كقولك زيد اكرم من
عمرو وقد يستغنى بتقديرها عن ذكرها ويكثر ذلك اذا كان افعل التفضيل خبرا كقوله تعالى والاخرة خير وابقى ويقل
اذا كان صفة او حالا كقول الراجز تروحي اجدر ان تقيلي اي تروحي واتي مكانا اجدر ان تقيلي فيه من غيره وان كان

افعل مضافا نحو زيد افضل القوم او معرفا نحو زيد الافضل لم يجز الفصل بمن فقوله ولست بالاكثر منهم حصى
وانما العزة للكاثر. تنبيه ثلاثة اوجه احدها ان من ليست لابتداء الغاية بل لبيان الجنس كما في قولهم انت منهم الفارس
الشجاع اي من بينهم الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المذكور الثالث ان الالف واللام زائدتان فلم يمنعا
من الاضافة في قوله. نزلت الفصيح اذا تراموا هنا. كما لا نجوان الى شانه المتنبي انتهى قلت اذا تقرر هذا في افعل
التفضيل فقوله اعدى عدوك ليس مبنيا من ثلاثي اذ الفعل منه عادا فهو رباعي لا يبنى منه افعل التفضيل فلا يقال هو
اعدى عدو له لا اصدق صديق من الصداقة لان الصدق فهم ولهذا قال تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
وما تم فيه الا ان يقال هو على لغة من قال هو اعطاهم للدراهم واولاهم للمعروف دجحه اعدى في موضع رفع
بالابتداء ولم يظهر الرفع فيه لانه مقصور وعدوك مجرور بالاضافة الى ما قبله والكاف ضمير المخاطب في موضع جر
بالاضافة ايضا الاعدو وادنى افعل تفضيل من الدنو وهو القرب من دنى يدنو فاصله ثلاثي بخلاف الاول وهو
مرفوع لانه خبر المبتدا المتقدم ولم يظهر الرفع لانه مقصور فالضمة مقدرة من هنا في موضع جر لانها مضافة الى ادنى
وهي نكرة منصوبة تقديره ادنى رجل وادنى صاحب وثقت به وثقت فعل ماض والتاء ضمير المخاطب في موضع رفع فاعل
الفعل وموضعها الرفع به جار ومجرور الباء للتعدية وهذه الجملة في موضع جر صفة لمن فحاذر الفاء للتعقيب وحاذر فعل امر
وهي للمفاعلة من الحذر والامر مبني على السكون وانما تحرك هنا لالتقاء الساكنين ويلتم الراء واللام والناس مفعول به
والفاعل ضمير مستتر في فعل الامر تقديره فحاذر انت الناس واصحبهم الواو عاطفة عطفت الامر على الامر والهاء والميم ضمير
يرجع الى الناس وهو في موضع نصب لانه مفعول به لاصحب على دخل جار ومجرور على الاستعلاء والجار والمجرور في موضع
نصب على الحال اي واصحبهم مخادعا المعنى اشد عداوة لك اقرب رجل وثقت به فخذ حذرك من الناس واصحبهم بالخديعة
والمكر ولا تركن الى احد ممن وثقت به وظننته صديقك لانه اشدهم عداوة من كل عدو وقرات على الشيخ الامام العلامة
الحجة الحافظ الناقد جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي بدمشق اخبركم المشايخ الثلاثة فخر الدين ابو الحسن علي بن البخاري
وكمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك المقدسيان بدمشق وكمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي
قال المقدسيان انا ابو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي وقال ابن النصيبي انا افتخار الدين الهاشمي
بحلب قالا انا ابو شجاع عمر بن محمد البسطامي وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان الولوالجي وابو حفص عمر بن علي
الكرابيسي ابو علي الحسن بن بشير النقاش قالا انا ابو القسم احمد بن محمد بن عبد الله الخزاعي البخاري المعروف بابن الواعي ثنا
ثنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي الاديب ببخارى ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ الترمذي ثنا سفيان بن

وكيع

وكيع ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي حدثني رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله
عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال سالت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم
وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر
فذكر الحديث بطوله قال الحسن فسالته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه
الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد
منهم بشره ولا خلقه وفي الحديث طول انتهى وعن ربيعة بن ابي عبد الرحمن قيل لمعاوية بن ابي سفيان ما بلغ من عقلك قال ما وثقت
باحد قط قلت نعم الحزم سوء الظن بالناس. من حسن الظن باعدائه. تجرع الهم بلا كاس. ولو كنت ناظم هذا البيت
لقلت من حسن الظن باحبابه. ولا اقول باعدائه وسدد القائل جزى الله خيرا كل من ليس بيننا. ولا بينه ود ولا متعرف
فما نالني ضيم ولا مسني اذى. من الناس الا من فتى كنت اعرف. ويقال ان رجلا كان على عهد كسرى يقول من يشتري
ثلث كلمات بالف دينار فبعث اليه كسرى فاحضره وساله عنها فقال ليس في الناس كلهم خير فقال صدقت
ثم ماذا قال ولا بد منهم فقال صدقت ثم ماذا قال فالبسهم على قدر ذلك فقال كسرى قد استوجبت المال فخذه قال لا حاجة
لي به وانما اردناه ان يشتري الحكمة بالمال قال ابو الطيب وصرت اشك فيمن اصطفيه. لعلمي انه بعض الانام
وآنف من اخي لابي وامي. اذا لم اجده من الكرام. ارى الاجداد تغلبها كثيرا. على الاخلاق اولاد اللئام
وقال ابن سنا الملك الى الدهر لا اصدقا انا طالب. فيا ليت من يمكن انشد ضده لا. لبعد الغنى اخوانه لزمانه
واعدى له من ضده ما العدى. وقال ابو العلا المعري جربت دهري واهليه فما تركت. لي التجارب في ود امري غرضا
وقال ايضا تظن بنا بر الاخوان شرا. ولا نامن على سر فؤادا. فلو خبرتهم الجوزاء خبري
لما طلعت مخافة ان تكادا. فاي الناس تجعله صديقا. واي الارض تسلكه ارتيادا. وقال ابن نباتة السعدي
وخليتني وبني الدنيا فانهم. لو ما اصوغ لهم لبلا من المدد. لم يبق فيهم خلي لست اعرفه. وكيف لا اعرف الصافي من الكدر
وقال ابن الرومي عدوك من صديقك مستفاد. فلا تستكثرن من الصحاب. فان الداء اكثر ما تراه
يكون من الطعام او الشراب. وقال الغزي قالوا نراك تطيل الهم قلت لهم. بعد كغدر الناس في هذا الزمان نجى
لو وافى الناس غير المحسنين به. بان امتزاجهم لم يوف بالنجا. وقال الارجاني جربت دهري باهليه فادركني
منه قبل ان يختبرهم فيهم الحكم. فلا حسنا بكي في صدري محالفة. منهم ولا لهم في مستجيبي حسك. ولا اعز بشرا في وجوههم
وربما غر بحر تحته شبك. وقال ابن قلاقس اعلق باطراف الوداد فانه. من دافع الامواج ما عن غرقا

واذا انتهوا الاخلاصوا وجب حمده • ان النجيح ببنيح التفريقا وقال الارجاني اسعا على عمرفيم ضنا بعا
وجدت بسمع لبسهار منون • والنبي بعدي من الناس جانبا • وان هم على احد اقيم حلوني • ولما غدا غيا على جفن ناظري
لقا الورى من صاحب وخدين • الفنا اللتي سيوحط لخامي في • كراهية ظني يكون قريني وقال عبيد بن ايوب
العنبري احد اللصوص لقد خفت حتى لو تمر حمامة • لقلت عدوا او طليعة معشر • وبلغت
خليلي في الصفا وذنبي • وقيل فلان او فلانة فاحذر • اذا قيل خير قلت هذه خديعة • وان قيل شر قلت حق فشمر

وقد بالغ بشار في الحذاحيث قال

يروعه السرار بكل شي • مخافة ان يكون به السرار • قيل لم ابن احرزت هذا قال لم اشعب الطماع وقيل لي ما بلغ
طمعك قال لم اكن في جنازة فرايت اثنين يتساران الا قلت هما يتحدثان في شي او وصى به الميت لي قال

ولاخذه ابو نواس ايضا فقال

تركتني الوشاة نصب المسرين • واحدوثة بكل مكان • ما ارى خاليين في الناس • قلت ما يخلوان الا بشاني

لو قلت للدنف المشوق • ولاخذه بعد ابو الطيب فقال

لو قلت للدنف المشوق فديته • مما به لاغرته بفدايه ولاخذه منه ابن الخياط الدمشقي فقال
اغار اذا انست في الحي انة • حذارا وخوفا ان تكون لحبه • وقد قيل لاشعب ما رايت احدا قط اطمع منك قال بلى شاة كانت لنا على سطح فنظرت الى قوس قزح فظنته حبل قت فاهوت اليه فسقطت فاندقت عنقها
انه قيل لي ما بلغ من طمعك قال لي ذلك ما قلت في هذا الكلام الا وقد اختلج في قلبي انك تعطيني اياه وقيل له ما بلغ
من طمعك قال ما رايت عروسا بالمدينة تزف قط الا كنست بيتي ورششته طمعا في ان تزف الي ووقف على رجل يعمل طبقا فقال له بالله زده طوقا او طوقين قال وما تريد بذلك قال لعلك يوما تهدي لي فيه شيئا وقيل له هل رايت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا بعض الديارات فتلاحينا فقلت ايرهنا الراهب في ان جرم الكاذب فلم نشعر بالراهب الا قد طلع وهو منعظ ويقول ايكم الكاذب وقيل انه مر برجل يعمل
القصبان يعبثون به فقال لهم ويحكم سالم بن عبد الله بن عمر يفرق تمرا من صدقة عمر فمر القصبان يعدون لذلك فلما رآهم وقد سمع
معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا وقيل ان بعضهم اجتاز بباب فسمع صاحبها يقول لزوجته انا الحق علينا قد رجل
فما ترى فجلس على الباب الى ان اعيا ثم قام فضرب الباب وقال اتحملون على هذه الفتحة والا عشي ومن الحكايات المضحكة على
السنة البهايم قالوا رات الضبع ظبية على حمار فقال اردفيني على حمارك فاردفتها فقالت لها ما افره حماركم ساعة
بسيرا فقالت لها ما افره حمارنا فقالت لها الظبية انزلي قبل ان تقولي ما افره حماري فما رايت اطمع منك ولي بعض الفضلا

في

في يوم ريح وهو يلبس عليه غير قميص واحد وقد غدر وقد قصر الى الخياط ليخيط فتقا وقد قال المسكين ترقعها من البرد
يتطعم قولاه فلما فرغ من خياطته خرج وقال ما في ذلك فقال الجوعة مالي غير ما تراه فقال الا كنت لعنة اقبيلنا
ويروح فيه ان بعضهم تمنى في منزله فقال ليت لنا لحما فنطبخ سكباجا فما لبث ان جاء ابن جاره يستجيبه فقال الزم
لنا منها قليلا من المرق فقال الجيران انا بني يتمنون ريحة الامامي رجع الى الحديث البيقظة قال مسلم بن الوليد من
قصيدة يمدح يزيد بن مزيد الشيباني • تراه في الامن في درع مضاعفة • لا يامن الدهر ان يدعى على عجل
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه • ولا يمسح عينيه من الكحل وهذه القصيدة من القصايد المشهورات وفيها الابيات
النادرة يقال ان هارون الرشيد لما سمع البيت الاول في ليلة من مغيبه في داره وسال عنه وعن قايله فقيل له مسلم بن
الوليد يقوله في يزيد بن مزيد الشيباني وكان يزيد يقول والله يا امير المؤمنين لاحرص على تكذيب شعر ابي فيما
يمدحني به فامر الرشيد باحضار يزيد على الحالة التي يجده عليها فاحضر وعليه ثياب يخلو بها بلونه مصفر فلما نظر
اليه في تلك الحالة قال اكذبت شاعرك يا يزيد قال فيم يا امير المؤمنين قال في قوله تراه في الامن البيت وقال يزيد لا
والله يا امير المؤمنين ما كذبته وان الدرع علي ما تفارقني وكشف ثيابه واذا عليه درع منظاه فامر الرشيد
بتحسين القد بغداد لبني يزيد خمسة الاف ويحكى ان الحكاية في الخيار شعر مسلم عن مسلم من جلة جيره في وصول الى
يزيد قال الخادم الى الرقة دخلت على يزيد بن مزيد بن بحيه وصنعت بين يديها المراة وهي تريد وجهه وبيده مشط
يسرح به لحيته فقال انما الذي ابطا بي عنك يا امير المؤمنين ضيق اليد وقصور الحال قال فانشدني فانشدته الجورت
حبل خليع في الصبي غزل القصيدة فلما بلغت قوله لا يعبق الطيب خديه ومفرقه البيت وضع المراة من يده ورد المشط
وقال للجارية انصرفي فقد حرم سلم علينا الطيب ويقال انه لما سمع هذا البيت قال استغني عن الطيب او هجي باقي عمري
فما روي بعده الا ظاهر الطيب فلا متحلا ويقال انه كان اعطر اهل زمانه وكان يقول اهل زمانه الله يبيني وبين مسلم
حرمني اطيب الاشياء الي قلت يا ليت شعري اين كنت من الدنيا • والناس ناس والزمان زمان • في شل هذا الزمان
كان الادب في عنفوانه والشعر في ابانه والمدح اذا اتى يلقاه الممدوح باحسانه لا كالزمان الذي قال فيه الاخر
وقال في اللجا عليكم اثم • وليس الاثم الا في المديح • لاني ان مدحت مدحت كذبا • وان هجوا حسينا هجوا بالقبيح

رجع وقال مجير الدين محمد بن تميم

من كان يرغب في حياة فواده • وصفا به قلبنا من هذا الورى • فالماء يصفوا ان تناى فاذا دنا • منهم تغير لونه وتكدرا
وقال ابو العلا المعري • والدهر كالمثل يسري في ضماير • مع الصفا ويخفيه مع الكدر • وقد اخذه بن عقيل حيث قال

في

يعني تارة … وتارة …
بحرم هجم الذنب والعلج الغارق

وما النفس الا نطفة بقرارة • اذا لم تكدر كان صفوا غديرها • وقال ابو الطيب كلام اكثر من تلقى ومنطقه •
هو ابيتن على الاسماع والحدق • وقال ايضا ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى • عدوا له ما من صداقته بد • فلذلك
ابا الطيب لما ادعى النبوة قيل له ما معجزتك قال قولي ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى البيت واما ابو العلاء المعري فقد
سلى نفسه عن عمايه بقوله قالوا العمى منظر قبيح • قلت بفقدكم يهون • والله ما في الوجود شي
تاسى على فقده العيون • ما هذه الا نفس قوية وهمة عزيزة انا من الوجود عليه انعدم رؤية الناس حتى يخفف بعض
الناس لانه وقوع الناظر على ما يكره ما يجعل الحزن امره ولحسها الا ادعو رؤية جانبها نفسه بما لا اجام وعلى
ذكر العمى فقد حضرني لابن فضل ابيات عملها في عميا الشهي من الشفة الكبيا • علقتها عميا مثل المها • حان عليها
الزمن الغادر • اذهب عينيها فانسانها • في ظلمة لا يهتدي حاير • بجرح قلبي وهي مكفوفة • وهكذا قد يفعل الباتر
ونرجس اللحظ غدا ذابلا • ولحسن تا ولنه ناظر • به وهذا الرابع يحتم لنفسه على الحسن بطابع ما ادرى نظوا وقد
في القلوب سهمه لعد الحسن قال وان لم يكن في زمنه ذكر المثال • قالوا تعشقتها عميا فقلت لهم • ما شانها ذاك في عيني ولا قدحا
بل زاد وجدي فيها انها ابدا • لا تعرف الشيب في فودي اذا وضحا • ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب • وانما العجب سيف مغمد جرحا •
كانها هي بستان خلوت به • ونام ناطوره سكران قد طفحا • تفتح الورد فيه من كمايمه • والنرجس الغض فيه بعد ما انفتحا
ولابن سنا الملك متا طبع في عميا نزوى غلة الكبد الظميا • شمس بغير الليل لم تحجب • وفي سوى العينين لم تكسف
سهمه في المرهف كفتها • نفتك بالعمد بلا مرهف • وانها الملاذ في جودة • وناظري يعقوب في يوسف • هذا
البيت الثالث ما في الحسن وارث ولقد تلطف فيما يجد ولخلص دقة المعنى وتجد الشريني من لفظ لنفسه الشيخ
جمال الدين محمد بن نباته ولكن استعمل الخلد موزى ودخل الدار في ضربه وجدت براوانكان قد سرقه من ابن سنا الملك
فقد استرقه وجعل بالزيادة حقا وهي قد نبا عمى مقيد اللحظ • لم ترتع في جنة الورد • كم يحنبا من وجهه
تلك هذه جنة الخلد وقلت انا في ذلك ابا حسنا عمى لم يجد حد طرفه • مجمعا سكران فيه وما صحا
اذا طار قلبي بات يرعى خدوده • غدا امنا من قلبه الجوارحا • وقلت فيه ايضا ورب اعمى وجهه روضة
تنزهت فيها كثير الديون • في خده ورد عينيا به • عن نرجس يا فتنة العيون • وقال سنا الملك ايضا
تمنيت مكفوفة ناظرا بها • كنت امنا من الجراح امانا • فهي لم تسلل الجفون حساما • لا ولم تجعل الفتور سنانا •
وهي بكر العينين محصنة الالا • حظ ما افتض لحظها الاجفانا • فترتعني منها على قدر العشق • فلا نا الذي لم نعاين فلانا
عمية من بواولها الا • نسان عن عينها ولحلى المكانا • علمت غيرتي عليها فخافت • ان ليس غيري لها انسانا

وله ايضا بهام

ان الكمال اصابه في محبوبتي • لما اصاب بعينه عينيها • زادت خلاوتها فصرت تحالها • وسنى وقد ارخى الكرى جفنيها
وكان عين وللدبيب حلاوة • فكاني ابدي ادب عليها • وقد اختلس النور الاسعردي هذا المعنى ونقله الا عنى
هذا المبنى واورده في غير هذا المعنى فقال الذ شي كما لملاح سترا • لا حبذا استعمل الترتيب • عجبت فربا كلانثى
عليه من وجهها رقيب • وعلى ذكر حلاوة الدبيب فلا باس بايراد بعض رسالة كتبها الشريف ابو علي بن الهبارية
الى الاستاد الخطيري ابي منصور وهي اسعد الله سيدنا الاستاد الخطير الرئيس الاثير النفيس بهذا الليس هو
السعيد وعرفه بركات هذا الصوم وحشره في زمرة القوم واعاد حده السعيد ولم يرو الحديد من النوم
فانه من اصعب الامور نوم الابيد لا سيما عند مغالطة الرقيب ومخالسة ومسامحة الحبيب فيساعد نفي دهليز
مظلم او حمام معتم او طريق لهو قد يثابره او مجلس نام سامره او ضرورة داعية لا دبيب اوحاجة خاملة الى الخيانة
الحبيب يقضي بها الوطر من غير علمه ويبلغ بها القصد على رغمه وقد اختلفوا في ذلك ائمة الظرف وحكما اللطف فمنهم
من اباحه تجوزا ومنهم من حظره تحرزا ومنهم من عده جنايه وخيانه ومنهم من عده عباره وجبانه خوفا من ان يلام وانهم
لا ينتظر حلم النساك • واقنع بهم اونظرة • من الشوارع والسكك وقال الاخر لا ابيح الدبيب الا اذا
كان حبيبي بما ادوم بخيلا • فاحث الكوس حرصا عليه • جاعلا سكره اليه سبيلا • فاذا نام قمت بالرفق واللطف
وادخلته قليلا قليلا • ومنهم من وصفه بالخلو على اللذة المطلوبة والتجرد عن الشهوة المحبوبة فقال لحذر لنيك
ان يكون مفاعلة الا على مقاصدة لا مبالة فانه ذلك من شيم الوند وخلايق الكبرا فاما من معاشر المنحاد
وجل عيار المجمعين فانا ادين بحلاله فمن لم يدعي فيه حظا او نعم اليه لحظا او تخلط باهله او تسبب الى حزبه بما كان من
تعاطاه كان له اهلا والا كان من ما باه سرح يكون محلاله فال ابن الشاعي في القاضي ابي جعفر بن السماك •
وقد القوم بد ابنته • وما زلت انفق ما شيدوا • ومن ذكر الكلب حتى يكون له • في البغا قدم او يد • و
المصريون بينا فنون فيه ويتفاخرون به ويعدونه منقبه سامية ومرتبة عالية واذا ادعا مدع من البغري
الى مجد شريف ولا ينتمي الى منصب منيف دفعوه عنه وانفوه منه وقالوا يا بن ابوه استحق هذه المنزلة لم باي رسالة
وصل الى هذه المنزلة المرتبة واذا وصفوا انسانا بالرفق الحافقة الى فلان يبول منقفا فاخذه للمتنبي وقال
ونعيبر يحجب بالزمان لقلبها • فنها البكطا الي تقبيلا • وانما قصدت بالمفاعلة ان يكون بين اثنين متفقي
الشهوة متقاربي الرغبة متى لم الحال هو هذا الحز ذلك واذا اضطجع هذا دحم راكبه ونال وطرا منها الحال
الظرف يراكبه وهيلج هميجة الزهوان بفارسه وكبرز الالاط بعتبده وعن مبلهم الى الغلمان الصغار وغيرهم

في العلوج الكبار أنهم يعلمون ما يراد منهم وفي علمهم لذة عارضة وشهوة لحاجة من الطبيع والشهوات تتغير بتغير
الأسباب حتى أن منهم من يعشق بعد الوزير وأن كان شيخا ويعشق الأمير وأن كان كهلا ويعشق امرأة الرئيس وأن كانت
عجوزا وهو سيقال فلان يعشق لحشمته وفلان ينال لنعمته وفلان يستجاد لرياسته وشرف بيته ولقد سمعت أن رجلا
دب على أبي عمرو بن العلا فلما شعر قال ويلك ما حملك على هذا قال ألا أنا شيخ كبير قال العم لا أبكيك وأنا أوجع منك في
نحو ولحم وعظم وضخم ولست بجلد في فهم ولقد كنا ليلة باصبهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء وعصبة من الفضلا
وعدة جماعة بأسمائهم فلما هدت العيون واستولى على الحركات السكوت سمعنا من الخاغليا صوتا مرتفعا وولولة
واستغاثة فقمنا وإذا الشيخ الأديب أبو جعفر القصار ينيك أبا علي الحسن بن جعفر البندنيجي الشاعر الضرير وذلك
يستغيث ويقول إنني شيخ أعمى فما يحملك على نيكي وذكرك لا يلتقفا لبه الا ان افرغ فيه وسلمه كذراع البكر وقام
فابك انني كنت أتمنى أن أنيك أبا العلا المعري لكفره وإلحاده ففاتني فلما رأيتك شيخا أعمى فاضلا نكتك لأجل
أنيك الشيخ العمى بكم غاهه • معنيظ على أعمى المعرة لجده • فقال البندنيجي قصيدته يشكو ما جرى عليه فيها
لقد كنت دبابا على كل نايم • فها أنا مدبوب علي ثابل • وقد مات شيطاني وأيري معلق • ضعيف القوى لم يبق فيه حراك
وحدثني القاضي أبو الحسين الاستاذي الحلبي قال حدثني أبو القسم المغربي الوزير ببغداد أن غلاما نبيها استشعر به أنه
دب عليه في سكره فانتبه مغضبا وصدمعا بنا فقال الوزير في ذلك أبياتا تعتذر اليه فيها من جملتها هذا البيت
سآكتم عنك بيت في فتى • يجني عليه وهو نايم في سكره • ورزق الله له عقلا يعقل من هذه الطامات وورع يحجزه وهيبة
فإنه أراد أن يعرق فأشام وعزم أن ينجد فاتهم افتتح كلامه بالدعاء الصالح ثم عقبه بكلام الماجن لكنه رأى ثم
الأبود يحدث فزه ويبعث حره ويبقي خجله ويعز وجله **حكي** عن المبرد أنه قال عشقت جارية من قصر المعتز
بالله فطلبتها ما خفت عاقبته على نفسي وطال شوقي مطالبتها وأنا أقوت نفسي بترجي وصالها فلما وجمت عدوها
والحزت وعدها وحضرتني ذات يوم نام أيري لشؤم ضربي فاجتهدت أن يقوم فتحيرت خجلا وتلذذت وجلا خوفا أن
تظن تلك الشيرة ولا تعرف السريرة فأخذت سكين الدواة فقالت ما تصنع فقلت أقطعه فقالت وعد بتوا منه وكان ذلك
أشد علي من صنيع لتحشي فانصرفت وأنا أقول الآن في أبيات فالتفت إليه قالت بحزه وبوي بلانيك بدم فقلت
أيا محجع الثوبان منا نادم ومن الدم **أنشدني** الوزير أبو الفضل محمد بن محمد بن عبدون المنجم الموصلي لبعضهم في مثل
هذه الحال • لو نضرأ الله على أيري • شدد بير المجنون في الدير • أن قلت قم نام وإن قلت نم • قام على عمد كالسيري
ينعي خلافي أبدا جاهدا • كأنما صاحبة عمري • انتهى ما التقطه من كلام ابن الجبارين **بجع** وأما أبيات أبي العتر

الضرير

الضرير فإن الفرزدق يقول في أسرها وبرهوبرلا ترى اعتذر لعشقه وبواعي وأوسع دليلا الذي صدق حيا
ووهما وهي قوله • قالوا عشقت وأنت أعمى • ظبيا كحيل الطرف ألمى • وحلاه ما عاينتها فنقول
قد شغلتك وهما • وخياله بك في المنام • فما أطاف ولا ألما • من أين أرسل للفؤاد وأنت
لم تنظر سهما • فأجبتها إني موسوي • العشق إنصاتا وفهما • أهوى بجارحة السماع
ولا أرى ذات المسمى • والذي سبق إلى هذا سبق المطر بهن الجرداني أبو بشار بن برد حيث يقول • يا قوم
أذني لبعض الحي عاشقة • والأذن تعشق قبل العين أحيانا • قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم
الأذن كالعين توفي القلب ما كانا **وحيث يقول أيضا** قالت عقيل ابن كعب إذ تعلقها • قلبي فأضحى فيه بها أثر
أنى نراها تهذي فقلت لهم • إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر **وحيث يقول أيضا** يزهدني في حب عبدة معشر
قلوبهم فيها مخالفة قلبي • فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى • فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب **وقول الخليل بن أحمد**
إن كنت لست معي فالذكر منك معي • يراك قلبي إن غبت عن بصري • العين تبصر من تهوى وتفقده • وناظر القلب لا يخلو من النظر

وقال في هذا المعنى الشيخ جمال الدين بن الحاجب

إن تغيبوا عن العيان فأنتم • في قلوب حضور دكم مستقر • مثلما تثبت الحقائق في الذهن • وفي خارج لها مستقر

وابن حزم لم يرض بهذا المعنى بل قال

لأن أصبحت مرتحلا بجسمي • فقلبي عندكم أبدا مقيم • ولكن للعيان لطيف معنى • لذا سأل المعاينة الكليم

ذكرت بالمعنى هنا قول شهاب الدين أحمد بن جنك

معكوس نصف مفرج • تصحيفه ضد المسمى • جاد نعلي عشاقه • عيناه طول الدهر ظلما • فغدا يعانقه الزمان
بأعور في وسطا أعمى • يقال الآن أبهم ليعننا القرحة الأكبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأسا مخاطبته فدعا عليه
وعلى ولده بالعمى فكل من عمي منهم فهو صحيح النسب **وزعم** المنجمون أنه إذا ولد ولد وإحدى النيرين في الخسوف أو
الكسوف فإنه يولد أعمى **ومن أرى العميان** شعيب النبي عليه السلام ويعقوب صلوات الله عليه قبل أن يجيء إليه قميص
يوسف عليه السلام وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة بن كعب بن عبد المطلب والحكم بن أبي العاص والعباس بن المطلب
وأبو سفيان بن حرب والحرث بن عباس بن عبد المطلب ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وأبو بكر بن عبد
الرحمن ابن الحرث بن هشام بن المغيرة وعتبة بن مسعود الهذلي وعبد الله بن عبد الله بن عتبة وأبو أحمد بن جحش
بن مسعود الأسدي وجابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن أرقم والبراء بن عازب وحسان بن ثابت

الانصاري وابو اسد الناعدي ودعامه بن دعامه ودريد بن الصمة الجشمي ومخرمة بن نوفل الزهري و
الفاكه بن المغيرة المخزومي وخزيمة بن خازم النهشلي وابو العباس الشاعر وعلي بن زيد بن جدعان والمغيرة
بن مقسم الضبي والترمذي الكبير الحافظ الفقيه ومنصور الشاعر المصري وابن سيدة اللغوي وابو العلا
المعري وبشار بن برد وابو البقا العكبري وابو العينا وهشام بن معوية الضرير النحوي الكوفي صاحب الكسائي
له عدة تصانيف والسهيلي صاحب روض الانف والشاطبي والصرصري وابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري
وابو عبد الله بن خلصة المغربي النحوي وابو عبد الله بن الخياط قال بعضهم لبشار بن برد ما اذهب الله كريمتي
مؤمن الا عوضه عنهما فبما عوضك قال بعدم روية الثقلا مثلك سمع بن مكرم رجلا يقول من كف بصره
فلن حيلته فقال انما اغفلك عن ابي العينا وخاصم ابو العينا او احد العميان رجلا ويجري عليه فقال ذاكر الرجل
ما قال قولي فيك وموضع الجامس خراب ونظر ابن البنا في ابي العباس الاندلسي فقال كيف يرجو الجامس صدق
ومكان الجامس خراب ما احسن ما انشدني من لفظ الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان قال انشدني ظهير
الدين ابراهيم البارزي الحموي لنفسه فجعت الدنيا كبير عجيبها لشخص ثلاثة عنده الجنة والزبانا بدا
سبلة في عينه وبه مخضب ولما رأى يوما الامير ناحيا ينال الجائزة الرشيد كانت تأخرت عن ابي نواس فقال
لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصة فاتصل ذلك بخالصة وكانت احظى جواريه عنده فحنقت
وقالت ما حكمه يا فاسق على هذا فقال الغلط من الراوي وظن ان الهمزة عينا فاظهر الرضا متغير عالم للتكرم ويقال
ويقال ان بعض الادبا ذكر البيت والزا نقعت بحضرة القاضي الفاضل فقال للقوم هذا بيت قلعت عيناه فابصر
هذا من محاسنها النقول وقد عكس هذا الذي قال كان بلا ناظر بصيرا فصاد بالناظرين اعما ويقال
انه كان بحرم الخليل عليه السلم شخصان اعميان احدهما ناظر الحرم والاخر شيخه فرام الناظر عزل الخطيب فعاد ضمير شيخ
ومنعه قال الناظر كان قد شاركني في النظر فلا بد بالعمى فاستحيى واستمر بالخطيب قال بعضهم
اكثر اهل هيت عور فرايت رجلا منهم صحيح العينين فقلت ان هذا الغريب فقال يا سيدي انا بلغنا اعمى فقد اخذ
نصيبي ونصيبه فضحكت منه ويقال ان رجلا اعمى تزوج امراة قبيحة فقالت له رزقت احسن الناس وانت
لا تدري فقال يا بظرا اين كان البصراء عنك قبلي قال بعضهم نزلت بعض القرى وخرجت بالليل لحاجة فاذا انا
باعمى على عاتقه جرة ومعه سراج فقلت له يا هذا انت اعمى والليل والنهار عندك واحد فما معنى السراج قال يا
فضولي حملته معي لاعمى البصر مثلك يستضيء به فلا يعثر بي في الظلمة فاقع انا وتنكسر الجرة قيل ان المؤمل بن اميل قال

ليت المؤمل يوم الحين لم ينظر ليت المؤمل لم يخلق له بصر راى في منامه كان رجلا ادخل اصبعيه في عينيه
وقال هذا لما تمنيت فاصبح اعمى وقال فان تك عيني خبا نورها فكم قبلها نور عين خبا فلم يعمها قلبي ولكنها
ارى نور عيني لقلبي سعا ومثله قول ابي العلا المعري سواد العين زاد سواد قلبي ليتفقا على فهم الامور
قال بعض الائمة لان العين تكون كلها ناظر النفس ابصارها وانا المرء بالجامعهما سواد في انسان الانسان

فانهما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

اللغة الرجل خلاف المراة والجمع رجال ورجالات مثل جمل وجمالات واراجل ايضا ويقال للمراة رجلة قال الشاعر
مزقوا جيب فتاتهم لم يبالوا حرمة الرجلة الدنيا هي الدار التي نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دنى مثل كبرى
وكبر والنسبة اليها دنياوي ودنيوي ودني وواحدها الواحد اول العدد والمراد به الفرد الذي لا ثاني له في الرجال
الوحدة الانفراد يقال فلان واحد دهره اي لا نظير له ولا يقال للانثى وحدا وزعم بعضهم ان احد لا يكون الا من
يعقل يعول عولت عليه ادللت عليه دالة وحملت عليه فقال عول علي بما شئت اي استعن بي كانه يقول احمل علي ما شئت

الاعراب

الفا للاتباع انما كلمة تقتضي الحصر قال القوم انها وضعت قال القوم انها فانها مركبة من ان وما
فاذا قلت انما قام زيد كانك قلت ما قام الا زيد فيفيد الكلام نفي واثبات فالصحيح انها للحصر وقال بعضهم ليست له
واحتج بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبالاجماع انه من لم يكن كذلك فانه مؤمن والجواب
ان هذا محمول على المبالغة وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
اذا ثبت انها للحصر فتارة تقتضي الحصر المطلق وتارة تقتضي حصرا مخصوصا ويفهم ذلك بالقراين والسياق كقوله
تعالى انما انت منذر فظاهر ذلك الحصر للرسول في النذارة والرسول لا ينحصر في ذلك بل له اوصاف جميلة كالبشارة
وغيرها لكن مفهوم الكلام يقتضي حصره في النذارة لمن لا يؤمن ونفي كونه قادرا على انزال ما يشا على الكفار من الايات
وكذا قوله انما انا بشر وانكم تختصمون الي معنى حصره في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم لا بالنسبة
الى كل شي فان للرسول اوصافا اخر كثيرة وكذا قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو يقتضي والله اعلم الحصر
باعتبار اثرها واما بالنسبة الى ما في نفس الامر فقد تكون سببا للخيرات ويكون ذلك من باب التغليب للاكثر في
الحكم على الاقل فاذا وردت لفظة انما فاعتبرها فان دل السياق والمقصود من الكلام على الحصر في شي مخصوص فقل به
وان لم يدل الحصر في شي مخصوص فاحمل الحصر على الاطلاق انتهى قلت من الدليل على انها للحصر ان ان تقتضي الاثبات
وما تقتضي النفي فعند تركيبهما وجب ان يبقى كل واحد على الاصل لان الاصل عدم التغيير فاما ان نقول كلمة

ان المنفي ثبوت المذكور وما تقتضي نفي غير المذكور فهذا هو الحصر فهي هاهنا للحصر كانه قال انما رجل الدنيا
وواحدها الا الذي لا يعول على احد وفي انما مباحث اخرى ضربت عنها خوف الاطالة وحاصل الامر انك
اذا اردت قصر الموصوف على الصفة قلت انما الكاتب زيد لمن يعتقد ان الكاتب زيدا وعمرا وغيرهما **رجل**
الدنيا مرفوع على انه مبتدأ والدنيا مجرور على الاضافة ولم يظهر الجر لانه مقصور لان كسرة مقدرة على الالف **وواحدها**
الواو عاطفة وواحد مرفوع لانه معطوف على المبتدأ والضمير في موضع جر بالاضافة وهو يرجع الى الدنيا
من اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعائد وموضعه الرفع لانه خبر المبتدأ الذي تقدم وان اردت جعلها
نكرة موصوفة بما بعدها تقديره رجل غير معول على احد المحصور هاهنا **من لا يعول** لا حرف نفي يعول فعل مضارع من
عول يعول وهو مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والفاعل ضمير يرجع الى من والجملة في موضع رفع صفة لمن **في**
الدنيا في هنا للظرف والدنيا مجرور بفي ولم يظهر الجر لانه مقصور وهو موضع الجار والمجرور النصب لانه مفعول فيه
على رجل على حرف جر للاستعلاء ورجل مجرور به وموضعهما النصب لانه مفعول به ليعول **المعنى** ما ارى رجل الدنيا
وواحدها الذي تفرد فيها بالحزم ولم يكن له فيها ثان الا رجلا ما اختبر بالناس وجربهم فلم يعول في دنياه
على رجل يريد ان الرجولية ما تحصل الا لمن اتصف بهذه الصفة واضاف الرجل الى الدنيا بمعنى انه اذا كان
كذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فهو لحق بالاضافة الى ابهام كل عداه وفي كلام بعض الحكماء لا تغتر بمجالسة او
تثق بتقلب لسان ترك الحصد او قد صديق او تأمن من شقاق شقيق او برد ذلك ملقي ملوا وبذل لتيسر او تبسم صفي
سحاب الاخلاق فانها تهمي بكدر او تتدرع بنسيم انفاس الاعداء فانها ترمي لشرر وعليك بالاحتراس من ابناء
جنسك والاحتراز حتى من نفسك فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت اعرف
انتهى **قيل** ان انسانا صادم ابا العيناء فقال له من انت فقال ابن آدم فضمه ابو العيناء اليه وقال لا نعمان ظننت
انه بقي احد من هذا النوع **قال ابو الطيب** اذا ما الناس جربهم لبيب فاني قد اكلتهم وذاقا فلم ار
ودهم خداعا ولم ار دينهم الا نفاقا عطف قوله وذاقا على قوله جربهم ولغى بين المعطوف والمعطوف
عليه بقوله فاني قد اكلتهم ومن الحق على الشيء الا عرفه اكثر ممن جربه وذاقا **وقال ايضا**
ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في
الردى الجاري عليهم بآثم **وقال ابو اسحق الالبيري** تحفظ من ثيابك ثم صنها والا سوف تلبسها حدادا
وميز عن زمانك كل حين ونافر اهله تسد العبادا وظن بسائر الاخوان شرا وما جنس آدم فالبعادا دا

ارادني

ارادوا بي عجمهم فردوا على الاعقاب قد نكصوا انزواءي وعادوا بعدها اخوان صدق لبعض عقارب زحفت الفا

وقال ابو فراس بن حمدان

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذيابا على اجسادهن ثياب

وقال ابن حديس الصقلي هذه الابيات

ودع سائر الضعفاء لنوائبه فالبس لكل الناس شوكة محرب كل الاشراك المجرد اتا واخلب شيخ بناك انه لم تغلب
لا يكذب الانسان رأيه عقله فاربح وكن عدوا لشرب

وحسن ظنك بالايام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل

اللغة **الظن** عدم الجزم بالامر هل هو كذا او كذا وقد يأتي بمعنى العلم قال الشاعر فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج
سراتهم في الفارسي المسرد اي استيقنوا انما نخوفه باليقين لا بالشك **والحسن** قول ابي البركات ابن بنت
العطار ربي في المعظم عيبي اظن قد مات الذي بعدي والظن قد يأتي بمعنى اليقين **معجزة** مثل مجلبة مجمدة
وهي مصدر من العجز والعجز ضد القدرة الوجل الخوف تقول منه وجل يوجل وياجل وييجل وييجل بكسر الياء فمن
قال ياجل جعل الواو الفا لفتحة ما قبلها ومن قال ييجل بكسر الياء فهي على لغة بني اسد فانهم يقولون انا ايجل ونحن
نيجل وانت تيجل ومن قال ييجل بناه على هذه اللغة ولكنه فتح الياء مثل قولهم يعلم والامر منه ايجل صارت الواو ياء
لكسرة ما قبلها وتقول اني لاوجل ولا يقال للمؤنث وجلاء **الاعراب** وحسن مرفوع على الابتداء وهو مصدر في
الكلام على اعراب ذكره بعد الفراغ من مفردات الكلم ظنك مجرور بالاضافة الحسن وظن مصدر ظن يظن ظنا وظن
واخواتها من نواسخ الابتداء والخبر فتنصبهما مفعولين والكاف في موضع جر بالاضافة **بالايام** جار ومجرور متعلق
بظنك والباء للتعدية او الالصاق والايام مفعول اول للظن والمفعول الثاني محذوف دل عليه حسن كانه قال ظنك
بالايام خيرا معجزة وباقي الكلام على حذف احد مفعولي ظننت في قوله فظن شرا **معجزة** مرفوع على انه خبر المبتدأ
هذه الصيغة صيغة اسم المصدر **قال الشيخ** بدر الدين بن مالك اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضرب والقيام
بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر والى اسم مصدر فان كان اوله ميم مزيدة لغير مفاعلة فانه اصله المجز ولبس كالمضربة في
الجهة او كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والا فهو المصدر انتهى **قلت** فمعجزة اولها ميم مزيدة لغير
المفاعلة لان اصله العجز وليس فيه ميم وهي لغير مفاعلة فتعين ان يكون اسم المصدر الذي هو العجز **فظن** الفاء للتعقيب و
ظن فعل امر من الظن وكان في مثل هذا ضم لتخفيف وفتح وجر فان ضمت كنت قد اتبعت حركته ما قبل الاخر وان فتحوم

وان فتى كنت قد طلبت اللخف فانه جزيت كنت على قاعدة التاكرنا ذاخرك شر آخذا مستغربه على انه مفعول
ثان لظن والاول محذوف فتقديره ظنك بالايام طرا وقد منع النحاة في مثل هذا قالوا انه حذفا معمولا ظننا وما
انبيتنا قال الشيخ جمال الدين بن مالك الاصل ان لا يقتصر على احد المفعولين في هذا الباب لانه مخبر عنه ومخبر به
فلو حذف الاول بقي الخبر دون المخبر عنه ولو حذف الثاني بقي المخبر عنه دون خبر فان دل على المحذوف منهما دليل
جاز الحذف كقوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله هو خيرا لهم وحذف المفعولين اسهل من حذف
احدهما لكن بشرط الفايدة فلو قال القايل دون تقدم كلام ولا ما يقوم مقامه ظننت مقتصرا لم يجز لعدم الفايدة اذ
نص على ذلك سيبويه اذ لا يخلو الحدث من ظن فلو قارنه سبب يقتضي تجدد مظنون تجاذبه لحصول الفايدة كقوله
تعالى ان هم الا يظنون وقول بعض العرب من يسمع يخل انتهى قلت وهنا دل على المفعول الاول فجاز حذفه
لانه مفهوم من سياق الكلام اذ هو قد قال اولا وحسن ظنك بالايام معجزة ولذا قال فيها بعد فظن شرا اعلم
انه اراد فظن بها شرا اي بالايام وكذا قوله وحسن ظنك بالايام حذفت المفعول الثاني كانه قال ظنك
بالايام خيرا معجزة وقد تقدم وكذا الواو عاطفة عطفت الامر على الامر وكذا من كان فهي ترفع الاسم و
تنصب الخبر فاسمها مستتر فيه تقديره كن انت ومنها من هنا البيان للجنس والضمير يرجع الى الايام وهو في موضع جر
ولم يظهر الجر لان القصد بنيته والجار متعلق بوجل على وجل على الاستعلاء معنى وجار ومجرور به والجار والمجرور
متعلق بمحذوف كان المقدر تقديره وكن انت مستقرا على وجل منها واما قوله في اول البيت وحسن ظنك فالمفعول الاول
للمصدر هو ظنك انما هو الايام والثاني مما قدره من خيرا المفهوم من سياق الكلام فهنا مصدر اول محتاج الى فاعل
ومفعولين وهو ظن فالكاف التي اضيف اليها فاعل اضيف الى مصدره والمفعولان هما الايام وخيرا المفهوم من سياق
الكلام تقديره **المعنى** حسن ظنك في الايام خيرا عجز منك لانك لم تخبر الايام ولا اهلها ولا جربتهما
لتعلم بما عليه هذا العجز ظاهر هو ان يعجل الانسان عن رمة العمر وهو به جاهل والحزم انك تظن الزمان الايام
وتكون منها على وجل فلا تامن منها وكن منها خايفا ولا تركن الى مسالمتها وسكونها في وقتنا وما احسن قول
ابن عبدون في قصيدته المشهورة التي رثى بها بني المظفر • الدهر يفجع بعد العين بالاثر • فما البكا على الاشباح والصور
انهاك انهاك لا الوك معذرة • عن نومة بين ناب الليث والظفر • فلا يغرنك من دنياك نومتها • فما صناعة عينيها سوى السهر
ما لليالي اقال الله عثرتنا • من الليالي وخانتها يد الغير • تسر بالشيء لكن كي تغر به • كالايم ثار الى الجاني من الزهر
قيل ان الرشيد كان اذا سمع قول جعفر بن يحيى البرمكي رحمه الله فاعتبروا واصطحب فقد صاحبني امر اذا صحبتني

بالايام معجزة حسن مصدر لصفة لا فاعله وهو ظنك صح

من الحوادث

من الحوادث ثان قالها ما انا لله بكم من الحوادث وقد كنت لكون الانبعي في اصول الرجال تحق اذا جاء بالشيم تلقاه بالسم
وحديث فتجربت انظر طيب لها لخطب قبلا نظرة اليونانية ودخل اليها وصنعت الحبة التي تقتل بالتجربة بين
الرياحين لم يرد دخوله عليها وحشر بالرياحين شهور فلا فايدة في ذكره وقصيدة ابن عبدون هذه من احسن
القصايد لانها اشتملت على تواريخ جماعة من اعيان الاسلام وغيرهم من الطوايف **ومن احسن ما فيها قوله**
وخضبت شيب عثمان دما وخطت • الى الزبير ولم تستحي من عمر • وليتها اذ فدت عمرا بخارجة
فدت عليا بما شاءت من البشر • وقد شرح هذه القصيدة ابن بدرون وغيره من الفضلاء وقصيدة عدي بن زيد المراثية
مشهورة وقد عدد فيها جماعة من الملوك الاول وذكر فيها ما اندرج من الامم وعظ الناس بها والملوك واستشهد
الكتاب بابيات في رسايلهم قصصا وتداولها الناس واستشهدوا بابياتها كثيرا **منها** كسرى كسرى الملوك
انوشروان ام اين قبله سابور • وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور • ثم اضحوا كانهم ورق جف
فالوت به الصبا والدبور • **يحكى** ان المامون والرشيد قال لو وصفت الدنيا نفسها لما زادت على ما قال
ابو نواس شيئا • اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق • **وقال ابو الطيب**
فذي الدار اخون من مومس • واخدع من كفة الحابل • تفانى الرجال على حبها • وما يحصلون على طايل
وقال ايضا وما تسع الزمان على امر نعم • ومنا يخن الايام نكتب في المعالي • وما الدهر اهل ان يؤمل عنده
حياة وان يشتاق فيها الى النسل **وقد لخص هذا ابو العلا المعري فقال** تعبت الدنيا ولا ينبغي لي • فيها ولا عرس ولا ختن
ويقال انه كتب على قبره هذا جناه ابي علي • وما جنيت على احد • قال علاء الدين الوداعي في خطه قفت
زرت قبره بالمعرة في ربيع الاول سنة ٧٢ ولم ار عليه شيئا من ذلك فقدرت ولصقت بالارض وعملت هذين البيتين
قد زرت قبر ابي العلا المرتضى • لما اتيت معرة النعمان • وسالت عن خطايا ابيه • يهدى البر رسالة الغفران

وبالغ ابو العلا المعري في ذم الاولاد من ذلك قوله

اري ولد الفتى عبا عليه • لقد سعد الذي اضحى عقيما • فاما ان يربيه عدوا • واما ان يخلفه يتيما
واما ان يجاد فحمام • فيبقى حزنه ابدا مقيما **وقال الامير ابو الفتح بن حصينة** وفي الدار خلف صبية قد تركتهم
يطوف اطلال الفراخ من الوكر • جثت على دوحي برد حضانة • فاثقلت ظهري بالذي خف من ظهري **وقال الباخرزي**
القبر اخفى سترة للبنات • ودفنها يروى من المكرمات • اما رايت الله عز اسمه • قد وضع النعش بجنب البنات

وقال صالح بن صالح الشستريني

وعلى ذكر فساد الزمان فلله در البديع الهمذاني حيث يقول في رسالة كتب بها الى استاذه ابي الحسين بن فارس
صاحب المجمل في اللغة عن رسالة كتبها اليه وذم الزمان نعم اطال الله بقاء الشيخ الامام انه الحمأ المسنون وان
ظنت الظنون والناس لآدم وان كان العهد قد تقادم فالاستاذ يقول فسد الزمان وكلا يقول افسد
كان صالحا في الدولة العباسية وقد رأينا آخرها وسمعنا اولها ام في الدولة المروانية وفي اخبارها
لا تكسع الشول باغبارها ام في السنين الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى وفي الحرتين و
كربلاء ام البيعة الهاشمية والعشرة بالبصرة من بني فارس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز والبعث
على الحجاز والبعوث على الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول الا النزول ام في الخلافة
التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام ام على عهد الرسالة ويقوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة
فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل ذلك ونروي عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء وانما اطرد القياس ولا اظلمت الايام وانما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح
ويمسي المرء الا عن صباح انتهى قلت استدل بعضهم بهذه الاية الكريمة على انه كان قبل خلق ادم خلق آخر في الارض
وانهم افسدوا فيها فاهلكهم الله تعالى لان الملائكة قالت اتجعل فيها من يفسد فيها وقال الجمهور لم يكن
في الارض قبل آدم خلق آخر غيره وانما الملائكة علموا ان ذرية ادم يفسدون في الارض من قوله تعالى خليفة
قالوا الخليفة الذي يحكم بين الخصوم والخصم اما ان يكون ظالما او مظلوما ومتى حصل التظالم بينهم حصل الفساد
في الارض فلهذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ونحوه قال ابو اسحق الغزي في حسن الظن بسداد العقائد
دعني فما تناسب في الابصار ظاهرة ولا تقل بقياس غير مطرد فهيبة المتنافي لا اعتداد بها
شتان ما بين مهدي ومر تعقده قال ابو العلاء المعري قد يبعد الشيء من شيء يشابهه ان السماء نظير الماء في الزرق
وقال ابو الطيب وقد يتقارب الوصفان جدا وموصوفاهما متباعدان

وما احسن قول المعري فيما اظن

الناس كالناس الا ان تجربهم وللبصيرة حكم ليس للبصر والايك مشتبهات في منابتها وانما يقع التفضيل في الثمر

وقال شرف الدين شيخ الشيوخ

فان

فانت بين بنيه الدنيا وقاح لها طيب يطوى المسك في تلك الارج فان تبارك في اسم الملك طائفة
فانت شمس الضحى من جملة السرج ومن الكلم النوابغ الناس اجناس واكثرهم انجاس وقال
ابن اللبانة وقد تسميها كل مرتفع وانما الفضل حيث الشمس والقمر

نقلت من خط السراج الوراق رحمه الله

قد اشبه الحالة الاخرى بينهما اذا تأملت فرق عن سوى الحنفي فمن صفق المسرور من طرب
ومن صفق المحزون من اسف وقال ابن سراج انما تكون اصوات الحمام على قضيبه ما في نفس المستمع فان سمعها
من يطرب يسمعها غناء واذا سمعها من يحزن يسمعها بكاء وقال ابن قاضي ميلة لقد عرض الحمام لنا بسجع
اذا اصغى له ركب تلاحى شجى قلب الخلي فقال غنى وبرح بالشجي فقال ناحا وقال ابن المعتز
بشر بالصبح طائر هتفا هاج من الليل بعد ما انتصفا مذكرا بالصبوح صاح بنا كخاطب فوق منبر خطبا
صفق لما ارتأى الصبح لنا الصبح وانما على الدجى اسفا وقال العماد الكاتب والترجة صفرة المراد ولونها
امن فرقة السكن ام فرقة السكن بخو عن خالصة بعد خضرة فمن شجو باتت وصارت الى بحمرة وقال غيره
اسيت لهم الترج ولحيه فهمزة اللون بعض الكابر نحيف فلا ادري لمعرته من فرقة الغصن او خوف الكابر
وقال المعري كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته من صحبة النار ام من فرقة العسل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

اللغة غاض الماء يغيض غيضا اي قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله يتعدى ولا يتعدى واغاضه
وغاض ثمن السلعة نقص والوفاء ضد الغدر يقال وفى بعهده واوفى بمعنى ووفى الشيء وفيا على فعول اي تم فاض
الخبر والحديث استفاض اي شاع وهو مستفيض ولا يقال مستفاض وفاض الماء كثر حتى سال على جانب الوادي
الغدر ضد الوفاء انفرجت الفرجة في الحائط كالفرجة تنفرج يقال رجل افرج للذي لا تلتقي اليتاه والمراد بالانفراج
ههنا التباعد فيما بين الطرفين مسافة المسافة البعد واصلها من الشم فان الدليل اذا كان في فلاة اخذ التراب
فاشتمه ليعلم اين هو من تلك الارض والخلف بالضم الاسم من الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب في الماضي
الاعراب غاض فعل ماض الوفاء فاعله وفاض الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل وفاض فعل ماض الغدر
فاعله وانفرجت الواو عاطفة انفرجت فعل ماض فهو انفعل من الفرجة وهو من افعال المطاوعة كما تقول كسرته
فانكسر وفرجته فانفرج والتاء علامة لتانيث الفاعل الآتي مسافة فاعل انفرجت الخلف مضاف اليه والاضافة

معنوية بمعنى اللازم بين منصوب على انه ظرف مكان وهو متعلق بفعل الافتراق ولفظة بين تقتضي الاشتراك
فلا تدخل الا على مثنى او مجموع كقولك المال بينهما او الدار بين الاخوة قال الحريري في درة الغواص فاما قول
من يقول بين ذلك كذب الغرض وكشف هذا بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وينطق لا نفرق بين احد
من رسله وذلك ان لفظة احد تستغرق الجنس الواقع على المثنى والجمع ويعضد ذلك قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد
من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءني من احد فقد شمل هذا النفي استغراق الجنس فان اعترض معترض بقول امرئ القيس
بين الدخول فحومل فالجواب ان الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب لفظه كما تقول المال بين
الاخوة ومثله قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه انتهى ما اختصرته من كلامه في هذا الفصل القول والفعل القول
مخفوض بالاضافة الى الظرف والفعل معطوف عليه المعنى ان الوفا نقص او غاب او ذهب من بين الناس والغدر
اشتهر وزاد وشاع واتسعت مسافة ما بين القول والفعل في الوعد لجنوح الدلالة على عدم حسن الظن بالانام
وتحقق ما ادعاه من الحزم في ذلك وان الانسان لا يعول على احد لان الوفا ذهب والغدر ظهر والخلف في الوعد زاد
وهذه موجبات تقتضي التادب بما وعظ والاخذ بما امر قال صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيمة
عند استه وفي رواية لكل غادر لواء يوم يرفع له بقدر غدره الا ولا غادر اعظم غدرا من امير وهذه عادة وفي رواية يرفعه وفي رواية لكل غادر لواء صح صح
العرب كانت تنصب الالوية في الاسواق الحفلة بغدر الغادر لتشهيره بذلك قال الشيخ محيي الدين النووي
في هذه الاحاديث بيان تغليظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره
الى خلق كثير انتهى يقال ان اعرق الناس في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب بن
معوية بن جبلة غدر عبد الرحمن بالحجاج بن يوسف وغدر محمد بن الاشعث باهل طبرستان وكان زياد بن ابيه
ولاه اياها فصالحهم وغدر بهم ثم غدر بهم وغزاهم فاخذوا عليه الشعاب فقتلوا ابنه ابا بكر وفضحوه وغدر
الاشعث ببني الحرث بن كعب فغزاهم واسروه ففدى نفسه بمائتي قلوص اعطاهم مائة وبقيت مائة فلم يؤدها
حتى جاء الاسلام فهدم ما كان في الجاهلية وغدر معدي كرب بمهرة وكان بينهم عهد فغزاهم غادرا فقتلوه
وشقوا بطنه وملؤه حصى وكان قيس بن معدي كرب بن مراد ولما الى اجل معلوم فغزاهم في اخر يوم من الاجل
يوم وكان يهوديا فقال لا تحل لي القتال غدا فقاتلهم وقاتلوه وهو مولجيته واما الوافون فكثير منهم اوفى
بن مطر المازني كان جاوره معاوية امراة له فلجت اخاه في نكاح لا يصل اليها مع زوجها فوثب عليه فقتله فقطع ذكره
ادني وقال ۞ [illegible] على قيس بن [illegible] جاره ۞ لا سنع عرضي انني غير متبع ۞ والحارث بن عباد اسر عدي بن ربيعة

ومن

ويوم مهلهل وكان جلبه ويقول اي جزاه فقال الحارث دلني عليه فقال اما لي امنت عطاه ذلك فقال انا هو عدي بن ربيعة
فخلى سبيله والسموال بن عاديا اليهودي ذبح ابنه وهو ينظر اليه من الحصن ولم يدفع الى [illegible] الدروع لامرئ القيس التي عنده
ونقضه شهرة وعمرو بن محلم الشيباني كان نديم [illegible] مروان بن زنباع العبسي فدره على نفسه ان يؤمنه حتى يضع يده وعروه
على يده ثم ان مروان غزى بكر بن وائل فاسره رجل من بني تميم اللات ولم يكن منعها فخاف مروان ان يبلغ عمرو
بن هند مكانه فبعث الى [illegible] مسبع ام سره وهي تقول لابنها كانك اسرت مروان فقال لها مروان وما
في مروان قالت مائة بعير قال فلك ما [illegible] لكن انا اذ [illegible] الى عوف بن محلم فاتته وعز لي بالوفا فاخذ مروان
عود امر الاد ضوء فالعدو [illegible] بالوفا فخلدوابنها الا قبة عوف فلم يجده ولجاريته ابنة جارية وبلغ عمرو بن هند
مكانه فبعث يطلبه فابى ان يسلمه الا ان يومنه فقال اذن ابيت لا او مشه حتى يضع يده في يدي فقال عوف اني
ابر قسمك على ان يجعل يده بين يديك ويدي ففعل وامن مروان ثم ان مروان وفى بعهده العجوز مائة ناقة ومنه هذه
القصة قصة حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم كان قد قدم هو واهله في ارض العراق فانكر ذلك
والي الحيرة وكتب الى كسرى بذلك فكتب اليه كسرى انا اردوا ان يرعوا بارضنا فليقدم علينا وفدهم ويعطونا
رهائن منهم فقدم عليهم حاجب بن زرارة فلما وافقه على ما يريد طلب منه رهائن فقال الحاجب ليس معي الا قوسي
هذه فضحك منه اصحاب كسرى فقال الملك خذوها منه فانه لن يسلمها وذهب وفى لهم بما وعد فصار ذكرا في مناقب
بني تميم وفي ذلك قال ابو تمام الطائي يمدح ابا دلف من قصيدته ۞ اذا افتخرت يوما تميم بقوسها ۞ وزادت
على ما وطدت من مناقب ۞ فانتم بذي قار امالت سيوفكم ۞ عروش الذين استرهنوا قوس حاجب ۞ معناه
ان بني عجل كانوا في ذي قار مع بني شيبان ويوم ذي قار العرب كانت تزعم ان الفرس لا يمرون وانحطت العجل
حملا على رجل منهم فطعنه فقتله فقال لاصحابه انهم [illegible] يموتون فحملوا عليهم فكان سبب ظفرهم وما احسن
ما نقلته من خط بعض الفضلاء في مليح قوس لي ۞ بدا لي في حلق الحاجب فنشر ۞ فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب ۞
حبيبي بحق الله قوله لي ما الذي ۞ دعاك الى هذا فقال مجاوبي ۞ وعدت بوصل العاشقين تعطفا ۞ فلم يثقوا واسترهنوا
قوس حاجب يحكى ان امراة هدبة بن خشرم العذري فانه لما قدم ليقاد وقع بصره اليها فقال لها هذا القول
فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا ۞ اغم القفا والوجه ليس بانزعا ۞ ضروبا باللحيين على عظم زوره ۞ اذا القوم هشوا للفعال تقنعا
فمالت المراة الى [illegible] قليلا ثم اتت جزارا فاخذت مديته وجدعت انفها ثم اتته فقالت اتخاف بعد هذا ان
لا اتزوج بعدك وهذه بخلاف ما يحكى عن بعض الزوجات ان زوجها وقع في البلاء وكان يحبها واهله حوله فعم

في كرب الموت فاشار اليها ان تدنو منه فلما فعلت قال لها اسالك بالله ان لا تتزوجي بعدي احدا فقالت
اهل ما الذي قاله فالرجلان يختلط وحكي ان عبد الحميد الكاتب قال لمروان بن محمد لما بلغ زوال ملكهم قد
احتجت ان تكون مع عدوك يتظاهر بالغدر بك فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك يحوجهم الى حسن الظن
بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال عبد الحميد ان الذي امرتني
به انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله او اقتل معك وانشد يقول عبد الحميد من ابيات
اسر وفاء ثم اظهر غدرة * فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره * ويقال انه كان هو وابن المقفع اما عبد الحميد فقال
لكن ذلك فقال اتقوا الله في ذمة فليس هو بعبد الحميد وامهلوه حتى تعرفوه بتجربة او نعرفنا فان كنتما عبد
الحميد فلتلوموني عن يقين ولا تقتلوه ظنا اما امر ما وبخ به * العتابي للمامون في قوله
ما على ما كنا افترقنا بغداد * ولا هكذا عهدنا الاخاء * طننا الكاس المتفقة الثمر على عهدهم وتبقي الوفاء
وجع الى عدم الوفاء والغدر وقال ابو الطيب غاض الوفاء فما تلقاه في عدة * واعوز الصدق في الاخبار والقسم

ولخذ ابن قلاقس قول الطغراي فقال

غاض الوفاء وفاض * ما العذر انهارا وغدرا * وتطابق الاقوام في * اقوالهم سرا وجهرا
فانظر بعينك هل ترى * عرفا وليس تراه نكرا * وفي كلام الحكماء ان الغدر طبعا فالثقة بكل احد عجز فاعرف ذلك

وقال محمد بن شرف القيرواني

ولقد بلوت انجى نكد وبؤسى * كون الخيانة في اخ وخدين * لئن لنا بعفو يعقوب الاذى * وبامجمعا في ثياب حبيب
ومضى عقيل عن علي خاذلا * وداني الاعن جانبه المامون * فعلى الوفاء سلام غير مخاين * تنجيسا له الاعيان تظنون
وقال ابن قلاقس ايضا دبنوا الزمان وان صفوا لك ظاهرا * يوما طووا لك باطنا ممزوقا
ذوح بمر لك الجنى اثماره * ولقد يمر بك الرياح ورشقا * وقال ابو فراس بن حمدان
ما لي عاتبت دهري ابن يدهب بي * فتصرح الدهر لي بالمنع والياس * ابغي الوفاء بدهر لا وفاء به
كانني جاهل بالدهر والناس وقال ايضا ابن الخليل الذي يرضيك باطنه * مع الخطوب كما يرضيك ظاهره
وقال ابن الساعاتي لا يغرنك التودد من قوم * فان الوداد منهم نفاق * والقلوب الغلاظ لا ينزع الا
حقاد منها الا السيوف الرقاق وقال آخر زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
لهم سوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق * وقال القسم بن القسم بن عمر بن منصور الواسطي هذا القول

لا تردد

لا تردد من خان دهرك خيرا * فنصيبك من السراب سراب * دونوا كالحباب يعلو على الماء * ولكن تحت الحباب حباب
عظمت بالنفاق السنة القوم * وفي الالسن العذاب العذاب وقال الآخر لا تثق من آدمي * في وداد بصفاء
كيف ترجو انه صفوا * وهو من طين وماء وهو كقول القايل وفي ريا اصله ماء وطين * بعيد من جبلته الصفا
الشاذلي من لفظ لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباته * يا شاكي الهم وعدد انقال فرجا
ودار وقتك من حين الى حين * ولا تعاند اذا اصبحت في كدر * فانما انت من ماء ومن طين وقلت انا دع القول لمن تلومهم
منه واستعن واستغن بالله * الكل منهم من ماء ومن طين * وابن صفا لك ابناء الجبلة وقال العباس بن الاحنف
ما زال في الاسا هجرت لمن * برا في اقوى على الهجران * ملني واثقا بحسن وفائي * ما اضر الوفاء بالانسان وقال الارجاني
ما ملتقى اثنان منصفان معا * اذا اختبرت الانام كلهم * ينصفه ما دام يطلبه * تنصف ما دام يطلبون هم

وقال مجير الدين محمد بن تميم وهو هذا

لكل الخير كم صاحبته في الناس صاحبا * فما نالني منهم سوى الهم والعنا * وجربت ابناء الزمان فلم اجد
فتى منهم عند المضيق ولا انا وحكي عن بعض العارفين انه قال الطف زمانا عليهم بنصفين فلما انصف خنت انا
وقال النهامي ذهب التكرم والوفاء من الورى * وتصرما الا من الاشعار * وفشت خيانات الثقات وغيرهم
حتى اتهمنا رؤية الابصار نقلت من خط سراج الوراق وكان الناس لم يمدحوا ابواه * وللكرماء بالمدح افتخار
وكان الغدر في وقت ووقت * فصرنا لا عطاء ولا اعتذار ونقلت منه له وجعت عن الثقات التغاضي
ورب رضا بدى من غير راض * وقد غاضت بحار الجود عنا * والجاء الزمان الى الحياض * ودجت ماء في الحوض
فنشعت كفي بالموت قاض * قلت في المثل الامم ما ورد كان هذا ماء ورد انا ورد ابله وصدد عن الحوض الذي
شربت منه حرى في الحوض وقد بقي فيه ماء قليل وصدره بمعنى انشرب من فضله قال الشاعر لقد جلت خزيا هلال ابن
بني عامر اسلحت ما ورد قال الخزرجانات كان نباتهم نياق غائبة * يعطيك منها الرضى ما يبلل الفجر
فلا يغرنك من قول لطلاوته * فانما هو نوار ولا ثمر * لو ينفق الناس ما في قلوبهم * في سوقه عرفتهم القدرة

وقال عبد المنعم بن عبد المحسن القوصي

كيف ترجو الوفاء من نسل * لم يفد الله في الجنان بجنة * وعز به في العالمين امين * خان عهد اباه في الخلد به
نال الثمر المعتزة لنا وله ولابي العلاء المعري في هذه المادة كثير اضربت عن اثباته خشية منه نقلت من خط السراج
الوراق له نسب عرفناه بالمواعد عن منهج القول الصحيح نكبت * لا ينزل ما الا علينا انها * واهب الارض فوق فتت

ومن ابيات الشيخ تاج كلفني بما في كل وعد ضيعه • ماذا الخلق على الاخلاق • حتى قطعت مطامعي من وعده • ولست غير توليه

وقال ناصر الدين حسن النقيب

انت حر ما لم يكن منك وعد • فاذا ما وعدت صرت رقيقا • واذا شئت ان تكون عتيق الرق • فمن وعد كما
تكن صديقا • وقد اشتهر قول القايل • وان حلفت لا ينقض النائي عهدها • فليس لمخضوب البنان يمين
والشيخ للشيخ الامام شهاب الدين ابي الثناء محمود وان صح ذكرته له • حلفت بان لا تعلوا التراجع الحنى
لا اعلم ديس الركب كيف يكون • وقد نقض الزهر الغمام وحلفه • بدا من باكتاف الحمى وغصون • فقلت لمن اقبلها الزهر فقال
اشتاكي من تعيا البنين يمين • فقلت له في فتنة من شعاعها • على انه لو عقلت جنون • الم تر منها البنان خضيبة
وليس لمخضوب البنان يمين • وكتب الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة • لو ان قريبك بالتقوى يكون
كان العزيز لمثلي ذاك يكون • لكن دهري ان تعلم انه • بنوي الحبيب مع كل ما يروق • هذا اذا عاهدته ان تلتقي
ينسى ولو انصفت قلت نحوته • دهرك في كل يوم خيبة • يا اصيل ما عند ذلك كذب • قيل ان بعضهم قال لاخوانه اركني
على شرط ان لا تحلف تعالى بالله فقال قد حلفت فقال لا والله قال قد حلفت وحلفت انك لم تحلف بما اشرك الا الله

وما احلى قول ابن سنا الملك وهو هذا

ماذا الغيث من الصدود كانني • لم اخشه بقلب مترف • والقلب يحلف انه سيلو ثم لا • يسلو ويحلف انه لم يحلف

وقال جمال الدين ابراهيم بن النجار

مالهذا العيون قاتلها الله • تسمى لواحظا وهي نبل • ولهذا الذي يسمونه العشق • مجاز وفي الحقيقة قتل
ولقلبي يقول لا اسلو فان تك • نعم قال السلوا والاسلوا • انشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو
حيان سماعا من كتابه المسمى مجاني العصر في ترجمة جمال الدين ابراهيم الوراق الكتبي عرف بالوطواط انه كان
بينه وبين بعض القضاة مودة فلما تولى ذلك القاضي قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين انه يجري اليه ربيع
نواله فلم يجبه الى شي من مقصوده فاستفتى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا على فتواه باجوبة مختلفة وصير
ذلك كتابا وقد ذاكرت به صاحبنا الغرباني قلت سالت الشيخ اثير الدين ابا حيان عن ذلك القاضي فيما
بينه وبينه فاخبرني انه شهاب الدين محمد الخويي وقد وقفت انا على ذلك الكتاب وسماه فتوى الفتوى ومراة المروة
ونقلته انا بخطي وهو في الجزء الثاني عشر من التذكرة والشيخ اثير الدين ايضا وله الجلوة ما عرض نثر ونظم وحمى
الحيا الحيوان لصاحب حسنت بالمعارف تبعته لانه لا يحتاج صاحبه ولا يقع له بشي من دنياه •

وشان

وشانه صدقت عند الناس كذبهم • وهل يطابق معوج ومعتدل •

اللغة شان الشين ضد الزين تقول شانه يشينه والشاين المعايب الصدق خلاف الكذب وهو الاخبار بما يطابق
الواقع في نفس الامر استشكل بعضهم قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال كيف يكونون كاذبين وقد شهدوا بالرسالة وصدقهم الله بقوله والله
يعلم انك لرسوله والجواب انه كذبهم في خبرهم لمخالفته اعتقادهم ولتوجيه الكذب اليه لما تضمنته جملة خبرهم من
التوكيد بادخال ان على المبتدا خبرها وبادخال اللام على الجزء الاخر وهو الثبوت للتاكيد وزيادة تحمل الكلام على انه انما
عن صميم القلب لكنه غير مطابق للواقع عندهم في نفس الامر لان الواقع عندهم خلافه فتوجه التكذيب لما تضمنته
نفس الادعاء لا الى معنى الامر من حيث هو فالله يعلم انك لرسوله من جملة الادعاء والتكذيب دفعا لرجوع الذهن
اذ لو توهم ان التكذيب عايد الى معنى الخبر فكانا المعنى والله يشهد انهم لكاذبون فيما ادعوه من مواطاة قلوبهم لالسنتهم
وان التكذيب يرجع الى الشهادة لان اذا لم تواطي القلوب فيه الالسنة لم تكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في
تسمية ذلك شهادة والمراد والله يشهد انهم لكاذبون عند انفسهم لانهم يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب وخبر
على ما عليه المخبر والمنافقون هم الجلاس بن سويد بن الصامت وهو الذي تخلف عن تبوك وعلى الحرث بن سويد
المجاد بن عمرو بني عامر وعبد الله بن نفيل وهو الذي كان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم الى نفر وزيد وجبية
بن الاعرد وهو من بني سعيد القراد وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن اتانا من فضله ومعتب
القايل لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا وهو القايل يوم الاحزاب يعدنا محمد كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان
يذهب لحاجته الى الغايط وما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ورافع بن زيد وقيل ويد في معتب بن قشير وفيهم نزلت الم تر الى
الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الاية وعباد بن حنيف
بن راهب من بني سعيد القراد وقيس بن رفاعة الشاعر وقرمان حليف بني ظفر ومن الخزرج سعد بن زرارة وكان
يدعو على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشر وعقبة بن كريم وزيد بن عمرو وقيس بن عمرو بن سهل وجد بن قيس بن سعيد
الانصاري والحرث بن قيس وعدي بن ربيعة وهو الذي بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالعداوة والارس بن عدي وعبد
الله بن سلول وهو راس المنافقين وما اكبر الخلق وسويد وداعس من بني قينقاع رجع يطابق المطابقة
الموافقة وطابق بين الشيين اذا جعلتهما على حذو واحد والصفتها ومطابقة الفرس في جريه وضع رجليه مكان يديه
معوج اعوج الشي عصا معوجة ولا يقال معوج فالشدة على الجيم لا على الواو معتدل اعتدل الشي

اذا استقام فالمعتدل المستقيم **الاعراب** الواو عاطفة عطفت شان على قوله دا تدرجت في البيت الذي تقدم
شان فعل ماض صد قل منصوب على انه مفعول والكاف في موضع جر بالاضافة عند منصوب الظرف فالعامل
فيه شان الناس محفوظ باضافة الظرف اليه كذبهم مرفوع على انه فاعل شان وانما اخر عن المفعول به للضرورة
في الوزن والهاء والميم ضمير جمع حاله يرجع الى الناس وهو في موضع جر بالاضافة وهل الواو للابتداء وهل تقدم الكلام
عليها في قوله فهل تعين على غي البيت وهي هنا للاستفهام يطابق فعل مضارع مغير لما لم يسم فاعله وقد تقدم الكلام
على هذه الصيغة في قوله ناعر الاهل البينة وهو مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم معوج مرفوع على انه مفعول ما لم
يسم فاعله بمعتدل الباء حرف جر وهي للاستعانة ومعتدل مجرور بها **المعنى** وشان كذب الناس صدقك
عندهم لانك تبعث بالمرسلين وخالفتهم في خلقهم لانك رايتهم نمط وقيض كالمعوج والمعتدل
طرفا نقيض فلا تاملهم اذا باعدوك وهجروك ونفروا منك لانك لست منهم في شيء فاحتمل بغضهم فلا وهل
يطابق المعوج بالمعتدل والمعوج الناس والمعتدل انت ضرب له مثلا ليعرف قوله ويقول لا يمكن الجمع بينهما
نطابق وهذا عند اهل البديع يسمى حسن التعليل لانه علل شيئين صدقه عند الناس وكذبهم بانه لا يطابق
المعوج وهو الكذب بالمعتدل وهو الصدق ومن حسن التعليل قول ابن القيسراني في من خط لثته وابوي الذي يابون له
البدر ساجدا الست ترى في وجهه اثر الترب **وقول ابي هفانه** ولم تصافح بدها صفحة الثرى
لما كنت ادري علة في التيمم **لحذا الاخر فقال** سالت الارض لم كانت مصلى ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني حويت لكل انسان حبيبا **وقال ابو تمام الطائي** ربا شفعت ريح الصبا لرياضها
الى المزن حتى جادها وهو هامع كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع **وقال الاخر**
لو لم تكن نية الجوزا خدمته لما رايت عليها عقد منتطق **وقال مسلم بن الوليد** يا واشيا حسنت فينا اساته
نجى حذارك انسانى من الغرق **وقال الاخر** ان لم تعودوا فوقي لعبرتها هة وعلى مرتبتي وعز مكان
والنار يعلوها الدخان وربما يعلو الغبار عمايم الفرسان **وقال ابن التاغاني** لا تحسبن نطالب بلغ المنا
كهلا ولحق في الشباب المقبل فالخمر تحكم في العقول مسنة وتدار لو تعصر بالارجل وما الحسن مصرع في هذا النوع
وقال التهامي لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمها ما كان يزداد طيبا ساعة السحر **وقال محمد بن هاني**
قد طيب الافواه طيب ثنايه من اجل ذا تجد الثغور عذابا **وقال الاخر** فدنت اذا بصرتها حاسرا فسترتها فاصبر بالها
لو لم يكن من برد ساقها لاحرقت من نار خدها الهواء **وقال ابن قاضي ميلة** وكيف لا تدركه نشوة

والعمل

والتحفظ واح محمي الرند واح لو لم تكن في نفسه حرمة لما انثنى عطفه وهو صاح **وقال ابن سنا الملك**
علقتني بعرضها الصرعا فهي مشكورة على التقبيح **وقال الاخر** اعتقتني يوما صعنت من الرق
فبا برد ها على كبدي فصرت عبدا للسوء فيك وما باحدى سوى فيكي الاحد **برجع** الى قول الطغرائي فوز كان
الله العظيم ولا انت باسوريا الذين ما طابقت بين المعوج والمعتدل لان المعوج انما يطابقه المستقيم
المعتدل انما يطابقه المائل وهذا نقيض ما اتفق **لابي الطيب في قوله** نظرت الى الذين ارى ملوكا
كانك مستقيم في محال فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال **الحكي** اذا ابا الطيب قبلك
هذا الابراد في مجلس سيف الدولة وان المحال لا يطابق الاستقامة ولكن القافية الجاتك الى ذكره ولو قلت انك
كانك مستقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في البيت الثاني فقال لم يتوقف فان البيض بعض دم الدجاج وكذا
حكاية خلف الاحمر مع اصحابه في قول النمير بن تولب الم تسمع بهم مجموع خيال الطارق من ام حصن لها
ما تشتهي عسل مصفى متى شاءت وحوارى بسمن فقال لهم لو قال ام حفص في البيت الاول اما كنتم تقولون
في الثاني فسكتوا وقال الحوارى بلحم النمل القالود قلت ولكن ابن لفظ السمن وعدو ستر المقنع وقول ابي الطيب
هذا في سيف الدولة بيته قوله في عضد الدولة ولولا كونكم في الناس كانوا هرا الكلام بلا معاني فالمندل الرطب الطرف الغرد
وبين الحضري لتونا التقدم واولى بالترنم وهو ابا بكوانا صحت بعض ملوكهم فانا الليالي بعضها ليلة القدر
وصاحب الذوق لا يمتري في ان هذا **قول البحتري** فان تفرقت اكفاه عن محلله فان عين الجزء فوق شمال الجحي
وما اثقل قول الغزي في هذا المعنى واو همى وادهن ما شاءه في هذا المبني وهو ولا غرو ان كنت بعض الورى
فان البلبل فرخ بعض الحطب ومن كلام القاضي الفاضل وارسى تنقص من مداه فما كان عهد به يوده فقال لا
ارسل نفسك على سجيتها وابرق في لبنك في دوحة ما تعرض انتحالت صد ببعضك فما يحتمل عليك بيتا فرحنا قلت
نعم تقتنعها كما في التنبيه الا البلبل فرخ وعلى كونها حروفها الحروف في هجائها وقال في المعنى الاول عبد الصمد
بن بابك تقاعس عنك الفاخرون فاحجموا وحيل المعالي غير خيل المراكب فان نعم الاملاك الا منهم
فما انا فانا الشمس بعض الكواكب **وقال خلف** بن عبد العزيز الخرزي الجوزي ما انت بعض الناس الا مثلما
بعض الحصى ياقوتة الحمرا **وقلت انا في هذه المادة** ما تفرع من كرام الجم وبنا هم المجلى والجنبي
فاقوا الانام علا وهم من جنسهم ومن الحجارة الدر في الاعين واما عدم المطابقة في شعر ابي الطيب فكثير جدا
من ذلك قوله ولكن بعين قرنه في قريبه حتى كان تبعينه الاوتاد الغر منه بما النحف والقد اضد به ما الجلاء

كانوا هرا الكلام بلا معاني
وقول بحي بن نزار ما اشطيته
تنتيز ودهو لمن يستوي كالسحيح

وقوله ايضا • ولم يعظم لنقص كان فيه • ولم يزل الامير ولن يزالا • العظم ضد الحقارة والنقص ضد الكمال
فلو قال لم يكمل لنقص كان فيه كان اصنع وكذا قوله وانه لم يكن من هذا الباب • لم نفتقد بك من مزن سوى لثق
ولا من البحر غير الريح والسفن • ولا من الليث الا قبح منظره • ومن سواه سوى ما ليس بالحسن • فان الذي ينبغي ان يقول
ولا من البحر غير الجزر والغرق • لانهما من معايب البحر والريح والسفن من محاسنه وكذا قوله لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها
سرور محب او اساءة مجرم • ليس المجرم ضد المحب ولا السرور ضد الاساءة وانما المجرم ضد المحسن والمحب ضد
المبغض والسرور ضد الحزن والاساءة ضد الاحسان وكذا قوله • وانه المشير عليك في بضلة • فالحر ممتحن باولاد الزنا
الموضع اللئيم وكذا قوله كم قتيل كما قتلت شهيد • لبياض الطلا وورد الخدود • كان ينبغي ان يقول لبياض
الطلا وورد حمرة الخدود حكي المفضل ان رجلا من العرب كان لا يكذب قط فراهن رجل ليكذبنه
وجعل الخطر بينهما اهلهما ومالهما فقال الرجل لسيد العبد بت عندي الليلة ففعل فاطعمه الرجل لحم حوار و
سقاه لبنا حليبا كان في اناء خاثر فلما اصبح تحملوا وقالوا للعبد الحق باهلك فلما توارى عنهم نزلوا فاتى العبد
سيده فقال اطعموني لحما لا غثا ولا سمينا وسقوني لبنا لا محضا ولا حقينا وتركتهم وقد ظعنوا او استقلوا فلا ادري
اساروا بعدي او حلوا وفي النوى يكذب الصادق فارسلها مثلا وحاز مولاه مال الذي راهنه وقال
بعضهم انا لا اكذب ولو اعطيت الف درهم فقال صاحبه هذه بلادنا ثم وقال الحر ما كذبت عمري فقال صاحبه جزمت

ومما احسن قول ابي الحسين الجزار وهو هذا

اسنو في قلوب الكرم هكذا تكذب • من الصبح الى الظهر • الى العصر الى المغرب

ان كان ينجع شيء في ثباتهم • على العهود فسبق السيف العذل

اللغة ينجع يجع في فلان الوعظ اي دخل واثر ونجع الدواء اذا افاد ثباتهم الثبات ضد الزوال العهود جمع
عهد وهو اليمين والموثق والوصية والحفاظ والوصية السبق المبادرة والوصول الى الغاية قبل شيء اخر العذل
بالسكون الملام وبالتحريك الاسم وهذا المثل من امثال العرب صبعته سبق السيف العذل يضرب في الامر الذي لا يقدر
على رده واصله ان سعدا وسعيدا ابنا ضبة بن اد خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا راى
شخصا مقبلا قال اسعد ام سعيد ثم انه في بعض مسايره اتى الى مكان ومعه الحارث بن كعب في الشهر الحرام فقال
الحرث قتلت ههنا فتى هيئته كذا وكذا واخذت منه هذا السيف فتناوله ضبة فعرفه فقال ان الحديث ذو شجون ثم ضربه
به فقتله فقال سبق السيف العذل وقال جرير يكلفني رد العوائب بعد ما • سبقن كسبق السيف ما قال عاذله

وقال

وقال رؤبة بن العجاج

والصادق الثابت يوم العذل • كسبق صمصامة ذي حز المفصل • الاعراب ان حرف شرط وقد تقدم الكلام عليها
في قوله فان يحجب الى الليث كان تقدم الكلام على كان وعملها وهي الشرط ينجع فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب
والجازم وهي في موضع نصب لانه خبر كان ولكن تقدم على الاسم تقديره ان كان شيء ينجع والمسالة اخبر الخبر لكن
يجوز تقديمه في باب كان واخواتها وتوسط الخبر جائز في جميع الباب كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وقول الشاعر سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم • فليس سواء عالم وجهول وقول الاخر لا طيب للعيش ما دامت منغصة
لذاته بادكار الموت والهرم وانما تقديم الخبر على كان نفسها فجائز ايضا الا مع دام وزال وبرح وفتئ وانفك
فان الخبر لا يتقدم عليهن لان كلا منها لا يستعمل الا بحرف النفي والنفي له صدر الكلام وكذا اذا اقترنت كان ودخل عليها
حرف مصدري لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد ان تكون فاضلا واما ليس فقد تقدم الكلام عليها شيء مرفوع على
انه اسم كان في ثباتهم في حرف جر معناه الظرفية هنا وهو متعلق بقوله ينجع ثبات مجرور بفي والضمير يرجع الى
الناس وهو في موضع جر بالاضافة على العهود على للاستعلاء معنى والعهود مجرور به والالف واللام للجنس والجار
متعلق بثبات لانه مصدره وهو يعمل عمل الفعل وقد اضيف الى فاعله وهو الهاء والميم وعلى العهود متعلق به فسبق الفاء
جواب الشرط وسبق مرفوع على انه مبتدا السيف مجرور بالاضافة للعذل اللام للتعدية وهي متعلقة بالخبر المحذوف
تقديره فسبق السيف مستقر للعذل المعنى ان كان شيء من الاشياء نافعا في ثبات الناس على العهود وذلك
الشيء مثل اللوم والعذل او التعنيف على ما ارتكبوه من نقض الوفاء واظهار الغدر فان السيف سبق العذل ونفذ
القول في كف بعدما بمعنى في موضع المثل في الاصل يظهر هذا خلاصة الحال الا انهم للعهود وثباتهم عليه امر فرغ منه
ولا تطمع في عوده كما ان المقتول لا يطمع في حياته ذهب بهما ما الجرح الجبيبا الا م وقد سمعت لهذا بيت جاد الاول
ان العذل ما يجري والوم ما يجري والعتاب ما يزيد في الاعراض والتعنيف ما يجري المنهي عنه واما رعي العهود فامر
حض الله عليه ومدح ما يتلبس به فقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقد روى مسلم في صحيحه بسنده الى حذيفة بن اليمان قال
خرجت انا وابو حسيل فاخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريد الا المدينة فاخذوا علينا عهد الله
وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم
بعهدهم ونستعين الله عليهم فامره صلى الله عليه وسلم بوفاء عهدهم الكفار رضا منه صلى الله عليه وسلم على الانصاف

بالاخلاق الحميدة لانه كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال مالك يلزم الاسير الوفا
بالعهد وقال الشافعي وابو حنيفة والكوفيون في الاسير يعاهد الكفار لا يهرب منهم لا يلزمه الوفا بذلك ومتى
امكنه الهروب هرب منهم واتفقوا على انه لو اكره وحلف لا يهرب فهرب فلا شي عليه واما العذول فلا نعتذر الا الاكثر
وقال ابن سنا الملك عزيز سادة وما اتعب معاتبة الايام فانه يضرب في حديد بارد وما الام ظن الحسود فانها كثيرة تنازع قلب واحد

ومن الطف قول القايل وهو هذا

يقول لي العاذل في لومه ۝ وقوله زور وبهتان ۝ ما وجه من احببته قبلة ۝ قلت ولا قولك قرآن ۝ وقال جمال الدين
محمد بن علي المعروف بالحاجي قال انشدني عفيف الدين التلمساني من لفظه من ابيات ۝ وبلي على عاذل حنق وهوى
على شكوى بعضها يجيب ۝ لام فلما راه هام به ۝ فكنت في عشقه انا السبب ۝ ومثله قول ابن حبيب بن جابر الخزاعي
عدوت بالسلطان فيك كانما ۝ اخشى صدودك لا من السلطان ۝ اهوى الملامة فيك حتى لو درى ۝ لقد الرشا بي الذي يجاني
وقال ابن وكيع ابصره عاذلي عليه ۝ ولم يكن قبل ذا راه ۝ فقال لي لو هويت هذا ۝ ما لامك الناس في هواه
قال لي الغاعد لت عنه فليس اهل الهوى سواه ۝ فظل من حيث ليس يدري ۝ يامر بالحب من نهاه ۝ وقال شمس الدين محمد بن التلمساني
اسرفت في اللوم ولم تقتصر ۝ وزدت في لومك يا ذا العذول ۝ فزد ضحت نفسي بمحبوبها ۝ وانما المولى كثير الفضول
ومنه قول الآخر تدفقتم اللاحي وجا يلومني ۝ ونهوي زور الكلام بعينه ۝ وقال اسلاعن هذا وعد عن غرامه
فقلت لهذا الفضول بعينه ومن الحرنور القابل وما عذرني ناهبا عنكم ۝ لكنه بالعين ايام ذا ۝ قال اسلاهم انهم ظن جحيم ۝ قلت النار والعنايام

وقال شرف الدين شيخ الشيوخ

العاذلي ليس يخبر بتشدد ۝ ولبس مثلك لاموا على حبيبي ۝ ما دمت خليا فما تنفك تتهمنا ۝ اعشق وقولك مقبول علي وعلي

وقال شيخ الشيوخ ايضا

فمن منصفي من عاذل جاهل ۝ يجوز بالوف لمن لا يجوز ۝ ان قلت ما يفهم الآذى ۝ قال وما يعتقد كالآخرين وقال ايضا
قوما يلحون في حب سعدي ۝ لا يكادون يفقهون حديثا ۝ سمعوا وصفها ولاموا عليها ۝ اخذوا طيبا واعطوا خبيثا

وقال شيخ الشيوخ ايضا

زعموا انني احب سواكم ۝ كذبوا ما عرفت الا هواكم ۝ قد علمتم بصدق مرسل دمعي ۝ فسلوه اذ كان قلبي سلا كم
قال لي عذلي متى بتنا الرشد ۝ وتسلو قلت يوم تلاقيكم وقال شهاب الدين الخيمي ۝ وعذولا ينحي نصيحي
كلما زدت ابا زاد بحلجا ۝ ما عذبه لفظ الا عاشق ۝ سر الغيرة بالعذول ولحا وقلت انا في هذا المعنى

تراني عذولي في الغرام ولم تكن ۝ مقاصده تخفى على عاشق مثلي ۝ احب فلما غاد مني وخاف ان ۝ اقاتله
في ذاك نابى بالعذل وقلت يا لقومي سالتكم جيرتي ۝ هكذا كل من احب حبيبه ۝ سقم زايد ودمع وسهد
ودجى عاذلي تمام المصيبة وقلت يا حسرتي في غير علي سلوة ۝ البس تخ القلب من عاذلي ۝ فانعمري من ذل الهوى
وعقلي قد ضاع في الباطل وقلت تشتفته مثل القضيب اذا انثنى ۝ بوجه حكى البدر المنير اذا تما ۝ وانك انعذ لالي عن اعز جاله
لي اذ نعم كل ما قلت متمما وقلت الحي عذولي في هواه وزاد ۝ ملامي فقلت الحزن على غير مسمعي ۝ فلم يبد من فرط الولوع بذكر
حبيبته حتى تحتم سمعي وقلت يا عزالها الطلعة هواه ۝ لحد القلب بالهجر غضبا ۝ ما افاق العذول من سكر العد
عليه حتى غدا فيه صبا ۝ والعمل المشهور في هذا الكلام قول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغرا ۝ وداوني بالتي كانت هي الداء

وقال محمد بن شرف القيرواني

قل للعذول لو اطلعت على الذي ۝ عاينته لعذرتني بعشقي ۝ انصح لي ام الغرام تزيدني ۝ وتلومني في الحب تغريني
دعني وذلت معاتبا لحبايبي ۝ اذ ليس بينك بي ولا كذب حكي ان المفضل الضبي قال للرشيد لم يبق على
بيت اوله الكرم يضيفني في اصالة الراي وجودة الموعظة ولخرج الغرائب في معرفة الدهر فقال يا امير المؤمنين
لقد هولتها علي فقال هذا قول ابي نواس دع عنك لومي البيت ذكرت هنا ما ذكره صاحب الاغاني عن الهيثم عن علي
قال قال الحجاج لابن حجاز ان نصف بيتك كانه اعرابي في شملة والآخر كانه مخنث يتعاطى فقلت لا ادري فقال الحجاج
حولاء لو لجلبتي جزء مما عرفته قال اف لك فدركنت احسب الجود ذهنا ان زهرا فلت فما هو قال قول جميل
الا ايها النوام ويحكم هبوا هذا كلام اعرابي ثم قال تسايلكم هل يقتل الرجل الحب ۝ كانه والله من
مخنثي العقيق قلت علم الله لولا ايراد النادرة لاستحييت ان اكتب النصف الثاني لانه مما يولد الغاية ولكنا
يتطرونه قول الآخر ۝ مات الخليفة ايها الثقلان ۝ فكانما افطرت في شعبان ۝ ويقولون في الاول جزل القلب
ثم انه حل في الثاني واقول ۝ انه ليس بينهما نسبة في الانحلال ۝ وقول جميل انما يجنح قول العرب
جارية الواثق فانها صغت فيها لحنا وغنت به وكانت بارعة الجمال فاذا سمع منها كان مناسبا

والى بيت جميل اشار ابن نقادة في قوله

اهجر وصد واغترابه فرقة ۝ وبين فيا من سلم كل الصب ۝ فقد لحبيبه الركبا بلا ۝ ونام فهم يقتل الرجل الحب
ويقال الا غنج بيته قال الثعوب بيت الاعشى حيث قال ۝ قالت هريرة لما جئت زايرها ۝ ويلي عليك وويلي منك يا رجل
فقال انصبا الملك فيه حادث فاك ابو حمدان انه يعلم ان النابغة كان يحتثا قالوا وكيف ذلك يا امير المؤمنين

قالاو سميتم قوله • سقط النصيف ولم ترد اسقاطه • فتناولته واتقتنا باليد • والله ما يعرف هذه
الاشارة الا مخنث قلت لو كان لحد من الخلفا انتصرلنا بغير لقال من ابن ظهر لولا انا ومعرفتي بذلك ما عرب
ولكن حرمة الخلافة ومهابتها يمنعان المعارضة وذكر صاحب الاغاني ان المامون قال لمن حضر من جلسايه انشدوني
بيتا لملك يدل الملك عليه وان لم يعرف قايله انه الملك فانشد بعضهم قول امرء القيس امن اجل اعرابية حل اهلها
جنوب الملا عيناك تبتدران • قال وما في هذا يدل على ملكه هل يجوز ان يقول هذا سوقة من الحضر فكانه يوبخ
نفسه على التعلق باعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على ان قايله ملك قول الوليد بن يزيد • اسقني من سلاف ريق سليمى
واسق هذا النديم كاسا عقارا • اما ترى الى اشارته وقوله هذا النديم فانها اشارة ملك ومثل هذا قوله في الحضر ودعهم
وبغرهم نايلي • وهذا لا يتدربا لمال على طلبات الرجال يبذل المعروف فيهم ويمكنه استخلاصها لنفسه انشدني
من لفظه الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان للسلطان ابي عبد الله محمد بن السلطان الغالب بالله
ابي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الخزرجي يعرف بابن الاحمر ملك الاندلس قاله بسماط ابيه قاطعا وانشدته شعرا
وحضر عنده انشاد الشعراء وكان رجلا جميلا حسن الثياب متظاهرا بالدين • ابا ربة القرط التي احسن حكي
على اي حال كان لا بد لي منك • فاما بذل وهو اليق بالهوى • واما بعز وهو اليق بالملك انتهى قلت وانا ازيد عليه
تمسك بذل فهو اليق بالهوى • لتنتظم مع اهل الجنة في سلك • متى لاق بالعشاق عز وحلة • كما يكن ذل المحبة في شك
وممن قال الشعر في محبوبه من الخلفا هرون الرشيد فانه قال في هذه المادة • ملك الثلاث الانسات عناني
وحللن من قلبي بكل مكان • ما لي تطاوعني البرية كلها • واطيعهن وهن في عصياني • ما ذاك الا ان سلطان الهوى
وبه غلبن اعز من سلطاني • وقال المستعين بالله بن الحكم الاموي احد خلفا المغرب • وا قاطع الايام الا منهم تيبا
منها سوى الاعراض والهجران • وتملكت نفسي ثلث كالدمى • زهر الوجوه نواعم الابدان • حاكمت فيهن السلو الى الصبا
فقضى بسلطان على سلطان • فابحن من قلبي الحمى وتركنني • في عز ملكي كالاسير العاني • لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى
ذل الهوى عز وملك ثاني • ما ضر اني عبدهن صبابة • وبنو الزمان وهن من عبداني وقال الملك تميم بن المعز باديس
بالله جدلي بوعد صدق • فقد هذا الدلال عنك • ولا تدعني اظل اشكو • مثل الحجاب ليس يوشك

وقال القايم بامر الله العباسي

جمعت محاسن الغرايب عجايب • خلفن قلبي في اسار وحش • ترصد عاذل شفيع • ومعاند يودي ونمام يشي
وقال ابن منقذ اسطوا عليه وقلبي لو تمكن • كفهم فلها غضبا على عنق • واستعيرا عابثه حنقا

وابن في الهوى عز عزة الحر وقال الظاهر الغازي في مملوك الجهار انا مالك مملوك ظبي اغيد
ومن العجايب مالك مملوك • وانا الغني وانني وصله • بين البرية معدم صعلوك • ولكم سفكت دما بسيفي عنوة
ودمي بسيف لحاظه مسفوك ورجع الى العذل لمحبين قلاقس قول ابي نواس فقال • فدع الملامة في الشباب والنهي
ان الملامة ربما تغريني وما احسن قول ابن سنا الملك ومسكة واللاحي يعانده العذول • فكنفت اباذر وكان ابو جهل
لرشادها ان عز فيه النهي والنهي • عليك ومن عينيك لي شاهد أ • وقال شرف الدين علي بن جان هذا البيت فادى
قصيدة ومن خرجه وقد لحده لتعتاد قلت فلذلك قول الشاعر متقدم • وفي عاذل يعزى الى الجهل لم يخل
باتي في دعوى الغرام ابوذر • قلت لكن لحته ومقفة حاج والحادة وقد تاج الاما قايلة فيه بين ابي ذر وبين ابي
جهل فزاده حسنا وكان فيه الاليلى فضم اليها البيت وكرر ابن سنا الملك هذا في شعره فقال
ابا عاذلي فيه لمنا رآه • لاذ كنت اعمى لا ابا جهل • وهبك اباذر هذا المليح • فاني ابو جهل هذا المتيم وقرا بيا القاضي
وشاذن مبتسم عن حبب • مورد الخد مليح الشنب • يلومني العاذل في حبه • وما درى شعبان اني رجب • قلت الاعراب
كانت تسمي المحرم المؤتمر وصفرا ناجرا وربيع الاول خوانا وربيع الاخر بصانا وجمادي الاولى الحنين وجمادي الاخرى
الربة ورجب الاصم وشعبانا العاذل ورمضان الناتق وشوال الغلاوي وذو القعدة ورنا وذو الحجة برك ا

وابو العلا المعري ممن اكثر في هذا النوع قال

هزت البكر من الشباب في برنس • ولا تخطك بها دون علي عجل • اذ كم عم رسول الله منتقبا • ابا حذيفة يحكي وابا جهل
ابو ذي بزيد ابو سفيك مشهود بها دون بمكة شاهد والعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وحذيفة جبل ابنا بد وقال ايضا
لها درهم بن يعفر في نحاه • ولبيد الخادرهم بنت الخنوة • ابن يعفر هو الاسود وبنت الخنو هي ليلى اي ليلة مظلمة وقال اخر
على ابوابه في كل وقت • لسايله لخو عمرو بن لد • لنو المحم اعار ما عشر ثوبا • هنيا بالقميص المستعير • وقد التقى
كنا ابي عبيد • عليك فصرت اكنى ابا حجيد • اذا ادبرت اوحكت عن رقت • فلم يوجد لامك بنت سعد
اراني الدهر عنك في الصبا • وعنك من الصابر بن برد • ابو عبيد والنوم حبلم وابو عبيد الابرص وبنت سعد حزلة وبشار بن برد اعمى

وقال محمد بن عبدون يصف خمرا عادت خلا

الا في سبيل الله كاس مدامة • اتتنا بمدحها بغير ثابت • اتت بنت بسطام بن قيس عشية • ودل من كجم الشنفري بعد ثابت
بنت بسطام عبيها وجسم الشنفري عنى به قوله فاسقنيها يا سواد بن عمرو • ان جسمي بعد خالي لخل ذكرت
هنا ما اتفق للشريف ابي الحسن علي بن اسمعيل الزبيدي لانه عمد الى شراب اعتصر في جرة فوجد له خلا فقال

دب لحيني استطاع عكي • بحمام تصبو اليها الرجال • هذا حسنها منهم وهو بحي • عن تحسنها الحال الحوال
فانتصاص الحسنا بها حرام • وانتصاص السوامع حلال • قال ابن رشيق لهذا البيت الاخير في قول ابن هرمة وقد
توعده الحسن بن زيد في شرب الخمر • ارى طيب الحلال على خبيثا • وطيب النفس في خبث الحرام قلت لم ذهنا ولابن
الحجاج فيما اظن قوله • كيف لا اتوب من طالحها • وعلى فاسدها فطر الصيام • واما ابن هرمة فكان منهوما في
الشراب لا يصبر عنه قال يوما للمنصور فيما اظن يا امير المؤمنين اكتب الى عامل المدينة ان لا يحدني في الخمر اذا اتي اليه
فقال ويحك هذا حد كيف اكتب باسقاطه عنك قال يا امير المؤمنين تحتال لي في ذلك قال فكتب الى عامل المدينة اذا
اتى اليك ابن هرمة وهو سكران فحده ثمانين واحد من جلده ثمانين فكان العسس يمرون به وهو على الطريق فلا يتعرضون
اليه ويقولون لحديهم من يشتري ثمانين بمائة سلبقهم عن معشوق له ذكا لي ابو سفيان فنال الي استعين على ابنة لبسطام
اراد انه مضى والاخرا اراد انه يستقيه صهباء تنتظم ذكر بعض الشعراء فقال • ولم انس اذ زار بعد ازورار واده
فبت نديم البدر في ليلة البدر • وكان ابو سفيان حتى تولعت • به بنت بسطام فتنة الاثنى • خليفة بغداد الموحد
وعن يد الموفي الثلاثة في مصر • اراد المطيع والحاكم • **وقال ابو الحسن الجزار** • بالخالمه وبانز الحنا
لفت وبابا المعاد • اراد متيم وعفرا وجيلا **بجع** واما المثل اعني يسبق السيف العذل فقد استعمله الشعرا
كثيرا واحسن ما فيه نقلته **من خط السراج الوراق** قوله قلت اذ جرد لحظا • جرى به في الاجل • يا عذولي كف عني
سبق السيف العذل **قال ابو الطيب** تراب في كلاب بكرا عينها • وسيف في جنابه يسبق العذلا • **قال ابن وكيع او قال**
لحانه في كلاب يجدعينها • وسيفه في خابه يسبق العذلا • لصحح التقسيم اذ لهم التراب ضد السيف **وقال ابن**
الحاجب النديم حاولت بالعذل ان تسترشدني • فقلت مهلا سبق السيف العذل **وقال ابن نباته**
يا اهل بابل عزمي قبل نكري • في النائبات وسيفي يسبق العذلا • • • • • • • • • •

يا وارداً صفو عيش كله كدر • انفقت صفوك في ايامك الاول

اللغة الوارد الذي يرد الماء ليشربه سؤر السور البقية يقال اذا شربت فاسئر اي ابق شيئا من الشراب في قعر الاناء
والنعت سائر على غير قياس لان قياسه مسئر ونظيره اجبره فهو جبار وبهذا استدل على ان سائر بمعنى الباقي لا
بمعنى الجميع وقد تقدم الكلام في هذا عند العيش تقدم الكلام على كله بمعنى جميعه وكل لا يدخلها الالف واللام
في كلام العرب لانه وضع في الاصل للتبع ولكن اربابا المعقول غيروا هذا الاصل فقالوا الكل والجزء وكل لا يؤكد
الا بمعنى فيقولون بها المال كله ولا تقول جاء زيد كله وتقول اشتريت العبد كله او بيته باجمعه تجد كله في التوكيد

قال

قال الله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون قال الشيخ جمال الدين بن مالك ولفظ الكل النحويين جميعا
وتبه سيبويه على انها بمنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكر شاهدا من كلام العرب وقد ظفرت له بشاهد وهو
قول امراة من العرب • ترفض ابنها • فداك حي خولان جميعهم وهمدان • وكل آل قحطان والاكرمون عدنان
والكليات الخمس عند ارباب المنطق هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام فالجنس كالحيوانية
والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية ولا يريدون بالناطقية ما يفهمه عوام الناس من انه النطق
بالكلام لانه ينطق الدرة وهي البغا اذا كانت ناطقة وينتقض بالاخرس والطفل الذي لا يتكلم الا انهم
لانها عند المعتبر وانما يريدون بالناطقية القوة المفكرة فعلى هذا دخل الاخرس والطفل في حد الانسان وخرج
عنه البغا والناطق هو فصل الانسان عن سائر الحيوان والخاصة كالكتابة لانها تختص ببعض النوع ولم تعمه
والعرض العام كالضاحكية لانها عامة لجميع النوع ولهذا كان التعريف في الحدود بالجنس القريب والفصل مطردا
منعكسا والتعريف بالجنس القريب والخاصة مطردا غير منعكس ولذا قلت هذه الجماعة فلم يعرفوه حتى مثلت بامثلة
كثيرة منها قول النحاة في الاسم انها كلمة تدل على معنى غير مقترنة باحد الازمنة الثلاثة وقولهم في الاسم ايضا
انها كلمة يدخلها حروف الجر او الالف واللام او التنوين فالتعريف الاول بالجنس القريب والفصل انه مطرد
منعكس حيث وجد الحد وجد المحدود وحيث وجد المحدود صدق الحد لان كل اسم فهو كلمة تدل على معنى غير مقترن
بزمان وكل كلمة تدل على معنى غير مقترن بزمان فهي اسم والتعريف الثاني بالجنس والخاصة لا جرم انه مطرد
غير منعكس لان كل كلمة دخلها الجر او الالف واللام او التنوين فهي اسم وليس كل اسم يدخله الجر كباب ما لا
ينصرف في المبنيات وما لا يدخله الالف واللام مثل كل وعمرو وزيد وغير ذلك ولا التنوين في الاسماء
المقصورة كحبلى ودنيا وبابهما فانت ترى كيف اطرد وما انعكس بخلاف الاول فتنبه لهذه القاعدة فانها
فايدة جليلة **بجع** الكدر ضد الصفاء قال اصحاب التجارب ان الجليد لا ينشربه اذا كان صافيا ولهذا تضربه بايديها
حتى تتعكر وعلل بعضهم هذا بان الجليد يحجبها في الماء الصافي فلهذا تكدره وهذا تعليل عليل لا يشفي
غليل **وذكرت** بالعكر هنا قول محيي الدين بن عبد الظاهر لما كان نازلا في حصن عكا رسا صفا
تطيب ثمار الكدر • كيف يصفوا الذي • تلقاه وانا في عسكر • **وقال المافيج ومن خط نقلت**
يا ملك الارض بشراك • فقد نلت الارادة • ان عكا رابيتها • هي عكا وزيادة
• • ومن هذه المادة قوله ومن خطه نقلت • •

لانه من الفاظ الناس يلزم ان يخرج الانسان لانها بهذا الاعتبار حيوان خ

نولهم عن صيغ لجبي في ذلك ارائه • ليس الا يتقولوا هاصبي وزناه • وذكرنيه الحول لما حكيته القاضي ابن
وقد ركب القاضي بن حيوش ولم يكن معه مقرعة فاعطاه الفاضل مقرعة فردها ثم رد في طلبها عجلا فعاد حمله
فعاد بسكينة لجنبه فانشد الفاضل رحمه الله تعالى • يا غاديا بشبه السفيه • وعاديا بمثل الحليم • ضيعت
مقرعة وعدت • شبيها من غير ميم ومالحن قوله وقد ورد نعي الملك الناصر من الزرد لم يبق ذلك
نعي زاد فيه الدهر ميما • فاصبح لعد بوساه نعيما • وما صدقا لنذير به لاني • رايت الشمس تطلع والنجوما
يقال لما انه عاد دخل يوما الى المجلس فيه ابن اللبانة الداني وهو لم يكن ابن عباد يوسف قد رام فقال له المجلس يا ابن غانم
بغير ميم فقال نعم يا داني بغير الف وقال ابو تمام الطائي حن اللجم فانكرت عبادته • ما حاجهن فانهن حمام
لخلف بن الزقاق فنقله الى وصف قوس وقال اذ بك من نبعية زوراء • مستعونة عقائل الاعداء
الفت حمام الايك فهي نضيرة • والان بالنها بكسر الحاء • ولكن نقص المعنى الذي جلى بزيادة الايك لان
اللجام بكسر الحاء لا تضاف الى الايك ولو قال الفت الحمام وسكت لكان احسن واتم وقال ابن وضاح المرسي
عجبي من القوس الكريمة انها • لم تنع حوحام الاغصان • اضحى لها حنقا وكانت الفا • وكذا الحكم نغمة الازمان
وقال البحتري المكفوف في موت المعتضد وولاية ابنه المعتضد • مات عباد ولكن • بقي الفرخ الكريم • فكان الميت حي
غير ان الضاد ميم • لم ار اذ ذاد في الحسن مستهلا • بالسحر يكحله بالاثم مستعلا • دنا الي بعينيه فقلت طلا
حتى اذا كسر الاجفان قلت طلا وحكى لي اذا بالحسين الجزار والسراج الوراق تماشيا في طريق الحجاز [illegible]
في بعض الاطبا سقوفا فلما دنا [illegible] الاستهلال فقلت • فتح علينا بابا للسعود • وصل الي الامر الخفي
ولكن الحكيم اراد خيرا • فجا بغير [illegible] في الحروف نقلت من خط السراج الوراقي • قلت [illegible]
لعل [illegible] خبرا فقال الخزا [illegible] وتقلت منه ايضا قالوا فقد جمعوا امد جمله وزاولوا • حالا باعتبار ذاك المدح مجهود
لما كان رايت محمود ابن محمد • قلت كلا كان محموده • ووجه شاهد ينبيك عن خبري • والبا في خبري ابن محمود
وقال الشاعر من طين طق الى حلقت فتا • فانت في ذي الورى غريب • بدلت النون فيك باه • فالناس طين وانت طب
وقال ابو الحسين الجزار ولحية خالف النفس • عنها [illegible] كلامها • فدرع عندي انها لحية • وانما هم [illegible] الانها

وقال ابن دانيال في النحو الصائغ

فذكت بالنحو ذا ضلال • اذ جئته يطلب الوفاء • حققته اذ دعوه نحوا • لكان [illegible] فاء وقال ايضا
عوادنا على الشيخ امس • بنبح ابو صادها جا • كانه [illegible] خاله • فاصبح العواد عوا رجع الفت

اذهبت

اذهبت صفوت الصفوة الكلمة الاولى جمع اولى مشتركة وكذا الاعراب يا حرف ندا وحرف النداء خمسة
وهي الهمزة واي ويا وايا وهيا اما الهمزة فهي للقريب الذي يليك واي لا بعد منه كالذي تراه قريبا ويا
للبعيد قليلا وايا لا بعد منه وهيا للبعيد الذي يحتاج الى مد الصوت ويا تستعمل للجميع وقد ينزل البعيد
قريبا والقريب بعيدا لغرض بديع عرفها ارباب المعاني وقد اعترض على النحاة لجمعهم في قولهم الكلام لا يتركب من اسم
وحرف غير يا زيد فانه بالاجماع منهم كلام وقد تركب من اسم وحرف والجواب ان هذا نايب الافعال خلص من هذا
الايراد ولكن يعكر عليه الهمزة فانه ما لهم اسم فعل من حرف واحد ومن قال انها حروف الجاب عن هذا الايراد بان
التقدير في يا فلان ادعو فلانا واورد عليه انه يلزم صيغة انشاء ومتى قدر ادعو زيدا انقلب من الانشاء الى
الاخبار ويحتمل الصدق والكذب وهنا باطل فان من قال يا زيد لا صدقت ولا كذبت والجواب ان الصيغة
مشتركة بين الانشاء والاخبار اذ يحتمل ان يكون قد اخبر انه وقع منه سعي في زمن ماض فيقال له كذبت ما وقع
منك سعي او صدقت وقع منك ذلك وانما يعين هذه الصيغة الى الانشاء او الى الاخبار الا القرينة مثلا اذا
كان الانسان قد ساومه لخود طلبه البيع فيقول بعتك فههنا تعينت الصيغة بالقرينة الى الانشاء قالوا
سلمنا ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والاخبار لكن قولنا يا زيد خطاب مع زيد ومتى قدر ادعو زيدا انقلب
الخطاب الى الخبر وهذا مشكل وقد استوفيت البحث فيه في اول التعليقة على الحاجبية رجع المنادى منصوب الموضع
واللفظ اما اذا كان علما مفردا مثل يا ادم بني على الضم او مفردا ويراد بالافراد هنا ان لا يكون مضافا فان
المنادى المضاف منصوب مثل يا عبد الله والا فالمجموع والتثنية غير مفرد وهو مرفوع نقول يا زيد فعند بان يا زيد
مهما ان منصوب ان الموضع واما اذا كان غير مفرد او علم فانه منصوب اللفظ وانما بني المفرد على الضم لانه
اشبه المضمر والمضمر مبني وجه الشبه انه مفرد كما انه مفرد وانه مخاطب كالكاف في ادعوك وانا ديك وانه معرفة
كالمعرفة ولانه صار مع حرف النداء كالاصوات نحو غرب وهيد وهلا وعدس وانما بني على حركة اشعارا بعروض
الحركة وبني على الضم [illegible] الاعراب نحو قبل وبعد لما بعد الثبوت بناء وانما كانت رفعا لانه لو كسر اشبه
المضاف الى ياء المتكلم ولو فتح لاشبه المضاف اذا نودي في يا غلام زيد ولانه اعطي اقوى الحركات جبرا لما احتف
منه الاعراب والمنادى ان كان معرفة بني على الضم نحو يا الله يا جهد يا ادم • ما لابو ادم دونه لعقاته
خرط القتادة او مثال الفرزدق • ما المزدحم للجمع لمنع صرفه • في وحد مثل المنادى المفرد • وان كان مضافا
نصبت فقلت يا عبد الله يا غلام زيد فاما اذا لم يكن معرفة وهو نكرة لم تقصد [illegible] كقول الاعمى يا رجل خذ بيدي

فانه منصوب بقوله فنقول لها لو كنا بانت هيفا بانا اعنا رجع الى الاعراب البيت واكفاني غير مقصودة لفظا
نصب بهو اسم فاعل من ورد فهو وارد سود منصوب على انه مفعول به لاسم الفاعل عيش مجرور بالاضافة
بمعنى اللام كله مرفوع على انه خبر الجملة في موضع نصب لانه صفة لسود مبتدا والجملة في موضع جر بالاضافة
كدر مرفوع على انه خبر والجملة في موضع نصب لانه صفة لسود وان شئت في موضع جر صفة لعيش وحين
انفقت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب صفو منصوب على انه مفعول به لانفقت والكاف في موضع
جر بالاضافة في ايامك في هنا ظرفيه متعلقة بانفقت ايام مجرور بفي والكاف في موضع جر بالاضافة
الاولى مجرور لانه صفة لايام وقد تبعه في تعريفه وجمعه وتانيثه وجره المعنى يا من ورد بقية عيش كله
كدر الذي ينبغي تردد هذا الكدر والصفو قد انفقته وافنيته في ايامك الاولى لقد هذا الذي يسمى في باب
البلاغة التجريد وهو ان يجرد الانسان عن نفسه شخصا يخاطبه فهو يستريح بمعاتبته وتعنيفه وتوبيخه وهي
عادة جارية لكل من والحد نفسه فاخذ يوبخها ويعاتبها فيقول ما لك تفعل هذا ولا كنت اعهد هذا الامر
الفاسد وامثال ذلك وقد استعمل الشعرا ذلك كثيرا كقول الحيص بيص الي من تراك المجد في زي شاعر
وقد نحلت شوقا فروع المنابر • كتمت بعيب الشعر علما وحكمة • ببعضها ينقاد صعب المفاخر • اما وابيك
الخير انك فارس • المقال ومحيي الدارسات الغوابر • وانك اعيت المسامع والنهى • بقولك عما في بطون الدفاتر
ومنهم من لا يقصر اسم التجريد على مخاطبة المتكلم غيره ومرادا نفسه ولكن يجريه في كل ما يصح ان يتناول ان
يكون قد جرد فيه شيا من اخر كقوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي الجنة والجنة هي دار الخلد ولكنه جرد من الدار
دارا وفي قراءة علي كرم الله وجهه يرثني وارث على لفظ اسم الفاعل اي يرثني به وارث وهو الوارث نفسه
ولكنه جرد من الوارث وارثا وقول الشاعر • وشوها تعدو بي الى صارخ الوغا • بمستلئم مثل البعير المرحل • يريد
ويعني بمستلئم نفسه فجرد من نفسه مستلئما جعل صاحبا له رجع الكلام الان الصفو في ايام الشباب نعم
ان الصفا والعز وبرد العنا انما هي معصوبة بالشباب فمنهل الصبا واوان العيش هني المورد عذب المذاق لذيذ
الطعم فاذا اتى زمن المشيب كدر منهل العيش وغصص وارده بكون مذاقه وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين
ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق وقرئ ننكسه بفتح النون الاولى وفتح الثانية
وتشديد الكاف قال الشاعر من عاش اخلقت الايام جدته • وخانه ثقتاه السمع والبصر لجده بن شرف
القيرواني ومن يطل عمره يفقد احبته • حتى الجوارح • والصبر الذي يعيلا وقال الاخر ومن يعمر يلق في نفسه

ما يتمناه

ما يتمناه لاعدائه • وقال الاخر طول حياة ما لها طائل • نغص عندي كل ما يشتهى • اصبحت مثل الطفل في مهده
اشابه المبدا والمنتهى • فلو ترى سمعي اذا خانني • اذ الثمانين وبلغتها • وقال ابن واصلة
من شابه قد مات وهو حي • يمشي على الارض مشي هالك • لو كان عمر الفتى حسابا • كان له شيبه فذالك
وقال ابو العلا المعري واطيب الشباب غداة ولى • فليت سنيه صوت ليتعاد وقال التهامي
وطري من الدنيا الشباب وروقه • فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري • وقال الارجاني
ادجى بن ابي جوشعري وقد بدا • ليجد الذي لاخلافا يجري • لقد اصبحت سود او شعري ابيضا • دعهدي
بها بيضا وشعري اسود وقال ابن افلح يعتذر عن الانحنا قالوا انحنى كبرا فقلت سفاهة
لمقالهم لم تنثني في قبله • سكن الحبيب شغاف قلبي ثاويا • فحنوت منعطفا على تقبيله وقال الاخر
يعتذر عن اللهو في المشيب • وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبا • فقد لاح صبح في دجاك عجيب
فقلت اخلائي دعوني ولذتي • فان الكرى عند الصباح يطيب وقال الحسن قول ابي تمام غالب الملقب بالحجام
ليالي كان العيش غضا يظلني • ينيل بها الوعد غير كذوب • وعيني قد نامت بليل شبيبتي • فلم تنتبه الا بصبح مشيبي

وقال ابن المعتز يعتذر عن الشيب

صدت شرير وازمعت هجري • وصغت ضمائرها الى الغدر • قالت كبرت وشبت قلت لها • هذا غبار وقائع الدهر
وقال ابو تمام الطائي دانت بشيمة فاهتاج بها • وقال الاعمى التطيلي • فلا يرد تقاضا من الغير به
فانه ذكر ابتدا الراي والادب وقال ابن سنا الملك يعتذر عن شيب الحبيب • ما شاب من كبر ولكن شيبه
من ماء ورد الوجنات مسك اللمى • لا تستوي شيبي وشيب معذبي • هذا كغير ذي وهذا غرغرة وقال في شيب الحبيب
جاء يخبر وقد ذكر المشيب • فقلت له ذي كتمت بد لبي • ولقد زاده جمالا وحسنا • زاد وجدي من الغرام وويلي
ولقد طلع الشيب قبلنا • حسن الطفل البيت الطفيلي • وقال ايضا لئن شيبتني في الزمان خطوبه
ولا عجبا ان شاب من شابه الخطب • فنور مشيب في عذار معذبي • ولا عجب ان نور الغصن الرطب وقال ايضا
قالوا لقد شاب الحبيب • وشاب فيه كل عدم • فاجبت من شرحه عليه • اذ وقد في كل طعم • وقال ايضا
يا عجبا مني ومن صبوتي • في اول العمر شيخ هرم • وحيد الدهر في مهجتي • كالشيب في لجة مضطرم وقال الاخر
هذا الذي اعشقه شابيا • يتمنى من قبل ما عذرا • يوبته منه لاح لي ذرته • حتى غدا ريحانه معذرا • وقال النور الاسعردي
لام العواذل اذ عشقت فتى • لم يعبق عاما عن غلام ولدا • لا تعذلوني في هواه فانني • عاينت فيه تحاورا والذي

قيل لبعض المجون والغلام لا تميل الى النسوان قال تذكرني بهما امي فاستحي يقول له هلا يذكرونك اباك وهذا الشعر اخذ هذا المعنى فعكسه ، تعشقته شيخا كان مشيبه ، على وجنتيه ياسمين على وردي لها العقل يبدي بما يراد من الذي ، امنت عليه ريبة من ضده ، وقالوا الوردي فيهما ان في شرع الهوى لسود اللحى اسرهنا ايل الى المرد ، الا انني لو كنت اصبو الامرد ، صبوت لما هيفا ما بينه القد ، وسود اللحى ابعدن بهم شاكة ، فرحنا نامنا بابيضها وحدي انشدني الشيخ الامام العلامة فتح الدين محمد بن سيد الناس اجازة قال انشدني الشيخ الامام العلامة شهاب الدين بن النحاس لنفسه فقال :

تقول حبيبتك قد بدى شيبه ، فالم قلبك في حبه يهيم ، فقلت اقصروا فالان تم جماله ، وبدا شفاه فتم عليه يلوم الصبح غرته وشعر عذاره ، ليل ودون الشيب فيه نجوم ، وما سمعت في هذه المادة احسن من قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل ، شيب وجهي بشبابه ، فمن النيد اوجه ، كلما شاب بخيني ، بيض الله وجهه وقلت انا عشقت شيخا بديع حسن ، لام على حبه العزول ، كانه ياقوت وجنتيه ، للشيب فيها اللولو ، ، ،

وقال بن حريق البلنسي في محبوبته

انما كان في وجنتها ، شرب السرحين نشفا ، وذوي الغار من اثمارها ، فعادت الليل احتفا وقلت انا في مليح راست فالوا اسلها قد نوى عذار لحتها ، وانت من صبابة وتضليل ، فقلت لست لها لحتها ابدا ، وكما كرش العنا جلولي

وقال ابو نواس في معالجة الشيب

غديري من طوالع في عذاري ، ومن رد المشيب المستعار ، وما زاد على العشرين سني ، فما عذر المشيب الى عذار وما احسن قول ابن بشار الديلمي واذا عددت سني لم اك طاعنا ، عددا الا انني بالشيب في سعدي ، والام فيك مع المشيب مع الصبا باجود لا بنتي عليك لمتي نما احسن قول القايل الا بابا بابا في بطن قفر ، ليقطع في الفلا وعرا وسهلا قطعت فيه المشيب وبت عنه ، وما بعد النقى الا المصلق وقال بن نقاده انكان قد اضحى المشيب ، طالبي الاعجبا اتريد باسي فعلت ، انطوى اقترابا ، كذا الكتاب بعلجلد ، بطوى اذا ما انزيا ، رجع الى ما يناسب قول الطغرايي قال ابن النبيه خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما ، وانت ناه لهذا الدهر امرة ، فالعمر كالكاس تستحلي اوايله ، لكنه ربما مجت اواخره

وهو ماخوذ من قول الصابي هذا القول

والعمر مثل الكاس يرسب ، في اواخرها القذى ، ولما سمع ابن النقاوي بدى هذا قال فمن شبه العمر كاسا يفر قذاه ، ويرسب في اسفله ، فاني بات القذى طافيا ، على صفحة الكاس من اوله ، وقال القاضي الفاضل

الشيب لولا انه لهو واللعب ، عني فلم ادري ما يقتضي اربي ، والعمر كالكاس والايام تمزجه والشيب فيه قذى موضع الحبب ، اقول اذ فاض مني بيض فضته ، يا وحشة الشباب ذاهب الذهب

وقال ابو عثمان الخالدي وهو هذا

لقد فرحت بما بانت من علم ، خوفا العيني من كرهه من بعد ، ولست ابكي على شيب حننته ، يبكي على الشيب باسي على العمر وربما ابتهج الاعمى بحالته ، لانه قد يجاز طلعة العور ، وما شكوت زماني وهو بعد ، فكيف اشكوه في حال العور ذكرت قولي لانه قد يجاز طلعة العور بشر قول القايل لم يكفني في الزمان مطلبي ، حتى حرمت لذاذة الا الناكي كالاعور المسكين اعدم عينه ، واعتاض منها بعضه في الناس ما احسن قول الاخر ، والاعور المعوز مع قبحه خير من الاعمى على كل حال بشر هذا قول ابي الطيب انكسنا نفضي بان نحط الخز اتيا بلوا منها زمنا كمن العور بالحول ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ، واعور العين ظل يكتمها ، بلا حياء منه ولا خيفة وكيف يلقي الحيا غير فتى ، عورته لا تزال مكشوفة ، وقال ابو علي بن رشيق وكان احول في نفسه وفي الطوسي الاعمى الحكم في مهد بن شرف الاعور ، لا يدفع العور من شيبة من صلفه ، لانهم يبصرون الناس اصنافا ، وكل احول يلقى ذا مكارمة لانهم ينظرون الناس اضعافا ، طالعتني اوليجالا العور لو عرفوا ، على القياس وكوفة فمن خافا وما احسن قول القايل شمس الضحى تعشى العيون ضيا ، الا اذا رمقت بعين وحيده ، فلذاك تاه العور واحتفل الورى فاعرف فضيلتهم وحقق ما ابدى ، نقصان جارحة اعان اختها ، وكانما نوبت بعين زايدة

وقال محمد بن شرف بعجواحاما

كانما حاملنا فتحة ، النسر والظلمة والضيق ، كانني في وسطها فيشه ، الوطنا والعربي الريق وقال بن رشيق وان ابتنا اعور اصلع ، فصار في النية تحقيق ووقد طرف القاضي الفاضل ما كان نيجلى ما خلا ذا الديوان ، حتى ازاد فيه ، فكانني فيه خروف شوا ، ومن فوقي مكبة ، وما الطف القاضي الفاضل الا هذا التشبيه والتشبيه لمبدوه نعجز لئلا يتخيل عن عجزه وتبطره لانه كان لحدب قصيرا ونقص كما كان البهاز يقصد هذه الاشياء لما كان اسود قصيرا شيخا يتندر به على نفسه وما يدع احدا يسبقه لما استدرك ذكره حكايات في مثل ذلك مشهورة حكى القاضي السعيد ابو المكارم اسعد بن خطير بن مماتي قال دخلت يوما على القاضي فوجدت بين يديه اترجة كبيرة مفرطة في الضخامة وهي من الاترج الشمعي فلما جلست حدقت اليها فكر وذهب لا حتى يتبادر على نفسه وقال يا مولاي ابا السعد ما هذه الفكرة بطول به ما انت مفكر الا في خلق هذه الاترجة وما فيها من التكتيك

والتعوج وتعجب من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بينها وبينها فذهبت وتخلع قلبي مني جوى ثم رجع الى
خاطري فقلت له والله بل الفكر في معنى وقع لي فيها وبيان اتفاق تعجبت فيها ؛ لله بل للحسن ترجمة ؛ تذكر الناس
بامر النعيم ؛ كانها قد جمعت نفسها ؛ من هيبة القاضي عبد الرحيم ؛ قال فاعجباه واستحسنها وانقطع الحديث
قلت ولو صحف الفاضل قوله هيبة بهيبة بالباء آخر الحروف لتم الذي اراده من المعاني وتمثل الحجر التي نقض
تركيبها وهذا من غريب الاتفاق ومن قال الجبلة بن الايهم في ذا تضمنه المشهورة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
تنصرت الاشراف من اجل لطمة ؛ وما كان فيها لو صبرت لها ضرر ؛ تكنفني فيها لجاج ونخوة ؛ وبعت لها العين الصحيحة بالعور
قال ابو الحسن بن رشيق اراد العوراء فوضع المصدر موضع الصفة ولو اراد العور الذي هو العرض لقابل الجوهر
بالجوهر لان مقابلة الشيء بنظيره اذهب في الصنعة واثرت في الوضع ومن المحسن قول بعض المغاربة في مليح اعور
بركان يحكي البدر عند تمامه ؛ حاشاه بل [illegible] ؛ لم ينه [illegible] ؛ لما ثبت ذلك بدايع التشبيه
فكانه لم يغمض طرفه ؛ ليصيب بالسهم الذي يرميه ومن نظم ابي الفتح بن جني وكان اعور رحمه الله تعالى
صدودك عني ولا ذنب لي ؛ دليل على نية فاسده ؛ فقد وحياتك مما بكيت ؛ خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك ؛ لما كان في تركها فائده ؛ وقال بعضهم وكان اعور في اليمنى فهوى الحاجب اعور في اليسرى
الم ترنا اذا سرنا جميعا ؛ [illegible] ؛ وفيما بيننا رجل ضرير ؛
وقال الباخرزي ولا تحسبوا ابليس علمني الخنا ؛ فاني منه بالفضايح ابصر
وكيف يرى ابليس معشار ما ارى ؛ وقد فتحت عيناي وهو اعور

فيم اقتحامك لج البحر تركبه ؛ وانت يكفيك منها مصة الوشل ؛

اللغة فيم تقدم الكلام عليه في قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت اقتحامك تحمم الامر يقحم قحوما رمى بنفسه من غير
روية والتقحمة بالضم المهلكة واقتحم انفعل منه اقتحاما اللج معظم الماء وكذلك اللجة تركبه اي تعلوه يكفيك
كفاه يكفيه كفاية اغناه واكتفيت به واستكفيته الشيء فكفانيه مصصت الشيء امصه مصا وكذا المصمصة
وهو فعله من [illegible] في الحديث مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا الوشل بالتحريك الماء القليل وفي المثل
في الرمل [illegible] الاعراب فيم اصله فيما وقد تقدم الكلام في قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت اقتحامك مصدر
اقتحم وهو مرفوع على انه مبتدا والخبر تقدم في الجار والمجرور لانه تضمن الاستفهام وله صدر الكلام والكاف
في موضع جر بالاضافة في اللفظ وهي في موضع الرفع بالمعنى لانه فاعل المصدر التي [illegible] اللج منصوب

على انه

على انه مفعول به المصدر والبحر مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام تركبه فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب
والجازم والهاء ضمير يعود الى البحر او الى اللج وهو في موضع نصب بتركبه والفاعل ضمير يرجع الى المخاطب والجملة
من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب على الحال التقدير فيم اقتحامك لج البحر راكبا له الواو للابتدا
وانت ضمير مرفوع بالابتداء يكفيك فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء
لانه معتل الطرف لا يظهر فيه غير النصب والكاف في موضع النصب على المفعولية بيكفي وهو ضمير المخاطب والجملة في موضع
رفع على انها خبر لانت تقديره وانت كافيك فمن هنا للتبعيض وهي متعلقة بيكفي والهاء مجرور بها وهذا الضمير
يرجع الى البحر فان قلت هل يجوز هنا ان يعود الضمير الى اللج كما قلته في تركبه قلت لا يجوز ذلك لان اللج داخل البحر ولا
بد من اقتحام اللج وركوب البحر حتى يصل الى اللج فيناقض هذا الاعراب المراد من البيت وهو يريد الانكار عليه في
اقتحامه البحر لان القليل من البحر يكفيه منه المصة وهذا موجود في اقل جزء من الساحل مصة مرفوع لانه فاعل يكفي الوشل
مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام وقوله وانت يكفيك الخ جملة حالية المعنى لا ينبغي ان تقتحم البحر وتركب
لجته وتضر على [illegible] والغرق يحصل في الساحل لان المقصود شربة تمصها من الماء القليل لتسد عطشك وتروي
ظماك وهذا موجود في ادنى نغبة تمصها من ادنى نهر كان يعني بذلك انه ما المراد من الدنيا الا البلغة من القوت لا غير وهي
ما يقوم لهذا الجسد من الاكل والشرب والملبس وهذا سهل يحصل بادنى تحيل ولطف تكسب ولا ينضبط معه الى
ركوب الاخطار ومكابدة الاهوال ومقاسات المشاق ومعاناة المتاعب وغير ذلك ومراد النفوس لحم من ان
تتعادى لم تنتفي قيل ان الخليل بن احمد اتى اليه رسول الخليفة يطلبه فوجده جالسا ياكل خبزا يابسا في ماء
فاذا انتقع الخلاف قال لذلك امير المؤمنين فقال له ما دمت اجد هذين فاني لا احتاج اليه وقد اخذ الطغرائي بعض
نفسه ويكن سورة غضبها بعد ان ثار واحتدم واضطر واضطرم وهذا هو القبيح لان الامر اقرب من هذا
المعنى وما الحق هنا الكلام للمقام ان ينشد فيه ؛ ما الجزع اهل ان ترد نقلة ؛ فيرد تعطف نحو الاعناق ؛
ومن كلام [illegible] الملك نمت عن معانقة الكمال ومضاجعة الاماني ؛ ورمت بغناه من غناي واقبالي ؛ وسلمت صحبة
الانتظار الذي اضناني واشقاني ؛ ورثيت لعيني من دونه من [illegible] ؛ وكانه لابن [illegible] ؛ وعزمت على ان اتخلى واستريح
واسير واسيح ؛ واسكن الى الخفة واقلع بكل ريح ؛ واضع يدي في يد الزمان واطلب منه الامان ؛ واتوب اليه
من التعلق عليه فانه سبب الحرمان ؛ فالامور مقدرة والدنيا مكدرة ؛ والاشياء لها غايات ؛ وللحاجات اوقات
ويعجبني قول ارتظما ندمي المتقلد بها ازوما بكي ؛ ودرهاد الخلاف حسك ؛ وكذا لجسك الحياة وقد اصبحت

لا تنتهي طوالعه • طاق النقي خيرا لخوف عن سك • البيت حج الحرير مرسك • والاحظ الفرقد ذي الارض منك
العطف فاذكر يوم انحرفت وسك • لا تفا الطرف تشال رضي الله تعالى الابا عنا يرى تفسك • ما كان الورى وما ملكن الدنا
ولا خاذنا سوى المتنسك • ذلك ما الحق ما الحي بالمتنسك قافيه فسقي ابي ضريحه وروح روحه ما كان الطف ذوقه
وانسب عمرا الذي جعل الهلال طوقه • وهذه القافية لا يجزها العروضيون ويحتجون بان الكاف اصلية وليست
ضميرا كاخواتها انا وغيري من ائمة الادب الذين لطف ذوقهم يرون ان هذه القافية من نجوم القوافي كالشمس وهي
التي فيها ملخص الروح وما عداها فانها مثل الرمل لانها قليلة الوقوع في الكلام مخيلة بالزيادة ورد السلام فان
بنظم الناظم من هذا النوع بقافية ويجعلها ثابتة والاستقرار ما مك فاطلب لها الحنا واسكن عن ارض القدر حجا
وانا فان وجدت فيعل جهده وتعب في النظم والنثر بود بان في الزهر بجلاء فلحونها البواقي لا نكر تجد امثالهن
في مطلع اللغة رواني يعرف هذا القول لا رباب وفي بينني وبينهم نسب او تشابه **قال ابو العز** مظفر الاعمى كتب
يوما على الملك الكامل فعل الجزهد التصحيف **قال** قد بلغ الشوق منتهاه **فقلت** وما درى العاشقون ما هو
فقال وانما غريم ضوء **فقلت** فيه ضنا ولوا به وقابو **فقال** وفي حبيب بها يوافي **فقلت** وما تغير من هواه
فقال ويا صفرة التقي في لقا **فقلت** وروضة الحسن في حلاه **فقال** اسرادينا التوام لحى **فقلت** يعشقه كل من يراه
فقال ويقشه كلها مدام **فقلت** ختامها المسك من لماه **فقال** ليلته كلها رقاد **فقلت** وليلتي كلها انتباه
ثم ان مظفرا كلها سجا وقد اورد هذا الشعر لان فيه قافيتين مجوزتين على راي ارباب العروض وهما احسن ما في هذه
القوافي الاولى ما هو والثانية انتباه ابتداء انجح احسن القوافي ولو تركنا العمل لكان ينبغي ان لا تعد القوافي الا اذا
كانت من متصلات بضمير مخاطب او غائب او متكلم الا انه في شان الابطا **وما احسن قول ابن سنا الملك**
تجد الحديث عن المدامع • دمع تروي عن قتادة • اذ يد بي الدموع • وان دمعي لا بادة **وقول ابن بكر في ابيات**
هو الربيع عن جوانب سمنة • وان سمعت خبر لجيرك • فلا لا تزعك دواعي الهوى • فطوع المهابة قد قرنك •
كان لساني وقد شاقه • الى الحمد لفظك ما دونك • غبار ضرع عن فارس • تصدع في قسطلي معترك •
نقلت هذه الابيات من ديوان بخط ابن خروف النحوي والقصيدة مثبتة في حرف الراء ووجدت ابن خروف قد كتب على هامش
هذا البيت في قافية الكاف والذي نحوه والدرك نزك والمعترك وهي في قافية الراء غير جائز ويجوز الكل في قافية الكاف

وما احسن قول شهاب الدين محاسن الشوا

تفضل للودكة في العلم والحلم بالغا • وتحلى بالنسي مع قبح صده • فكم من معان شكلا زرعتها • لبلجع ناطق المستمع المجتد

رجع مالك بن نباتة السعدي وهو هذا

لا سكنت الثرى للذل معتنقا • ومنا وجهي به اصغاف المقل • بدلته لنيل الاسر كاملة • كيلا يعيش بروح غير مبتذل

وقال ابو فراس بن حمدان

ان الغني هو الغني بنفسه • ولو انه عاري المناكب حاف • ما كل من فوق البسيطة كافيا • فاذا قنعت فكل شيء كاف

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

لبس من بات معتقا ان اماته • كم بات للاماني رقا • ان الذي في الحياة على الله • الى ان يموت قوتا ورزقا
حلني من حديث كل سعي • واضطرابي في الارض غربا وشرقا • ما الذي اختشي من عرض فقري • اذ كان جوهر لبس يبقى

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا • يحتاج فيه الى الانصار والخول

الرضاع اللغة القناعة بالقسم وقد تقدم الكلام عليه في قوله والدهر يعكس امالي البيت يخشى يخاف عليه يحتاج يفتقر
الانصار الذين ينصرون ويساعدون على الاعوال والانصار الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة
الى المدينة وآووه وحاربوا اعداءه واود الذين هاجروا معه اليهم ولحقوهم والمهاجرون الذين هاجروا معه واولادهم
واهلهم وامن الهم تغربوا معه وهم بلا شك افضل والانصار يلونهم بالفضيلة لانهم تلقوه بالرحب والسعة والبشر
والقبول له ونصروه واعانوه على بلوغ مرامه من ابلاغ الرسالة واظهار الدين القيم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الانصار
كرشي وعيبتي فالانصار لقب يقع على قبيلتي الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء لقب بذلك لطول عنقه وعمرو مزيقيا
لقب بذلك لانه كان يمزق عنه كل حلة يلبسها الحارثة بن عامر ماء السماء لقب بذلك لسماحته وبدله لانه كان يقوم مقام
القطر ابن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق لقب بذلك لانه اول ما استعاد به بنو اسرائيل من العرب بعد بلقيس
فبطرقه رحبعم بن سليمان بن داود بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان **انشدني** بعض الافاضل القاضي القضاة نجم الدين احمد بن عمر التغلبي لنفسه ابياتا وما لي انصار
سوى قبض ادمعي اذا بان من اهواه ويعصمها جري • **ويعجبني قول ابن سنا الملك** انا جار انصار النبي لا انثني
بالسهل العين عبد الاشهل • **بجع** الخول خول الرجل حشمه الواحد خايل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم يقع على العبد
والامة قال الفراء جمع خايل وهو الراعي وقال غيره ماخوذ من التخويل وهو التمليك الاعراب ملك مرفوع على انه مبتدا
القناعة مجرور بالاضافة لا حرف نفي دخوله ما دخل عليه في موضع رفع لانه خبر المبتدا التقدير ملك القناعة غير
مخشي عليه يخشى فعل مضارع مرفوع لتجرده عن ناصب وجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف

الطعام ابو العتاهية فقال * حتى متى في الايام تجمعها * وانما عمرك بالبين يومين * يوم تولى ويوم نحن نأمله * لعله اجلى الكل يأتي الحين

وقال ابو الفتح البستي وفيه تجانس

تقدم آسو من يعينك بلحمه * من النوادر يوم قد لم تغده * وعش اليوم قوتا تستعفف به * وان بقيت غدا اصلحت امر غد

وقال ابن عنين الرزق ياتي وان لم يسع صاحبه * حتما ولكن شقاء المرء مكتوب * وفي القناعة كنز لا نفاد له * ولكنما يمنى الانسان مسلوب ذكرت هنا ما ذكره ابن مسدي في معجمه في ترجمة ابي طالب محمد بن علي بن علي بن الخجي الكاتب قال سمعته يقول وليت حوالتي في ديم الزمان دكت كثير الجواز لعقود بني ايوب فاصابني ضيق فرايت في النوم كان ابن بادي بن بابة في شمس الدولة ففعت الي فوجدت في راغبه مسنوح البابه بوقته سنجي ومعي بعض من استحيه بها فانشدنا بابا فلما فرغت من انشادي استرعيني في زاوية القبر ولا اذكره ودعي به الي فرايه في وجهي اثر النعيم و الا تكن ان فرقة لكرمي والنزيلي لا تنتقلن معروفا تحين به * مثناوا اسبت منه عاري البدن * ولا تظنن جوى ثابه بجل من بعد بذلي ملك الشام واليمن * اني خرجت من الدنيا وليس معي * من كلما ملكت كفي سوى كفني * ومع

قال ابن الساعاتي كفى بملوك الارض جهلا انهم * وان ملكوا ان يبلغ الكفر عنهم * وهب جعلوا ما في الممالك جملة دهابن اكيا من نسبه تختم * الم يتعود باد سوى الشمس لم يزل * وهم يتوعد البدية الناس ودكا * البس الحظ الطريق في العيش قوتهم اذا بات لا يخشى ولا يرتجي * وهو ماخوذ من قول ابن ثغالب في رمضان بلنبه رحمه الله تعالى * صون النفوس وجهه ابقى لمحسنه فما اذا انتهى الموقف الذي * قنعت فاسترحت في الشاديدي * وبرد حادم هي النفس بنا وبي ولمحيي شمس الدين بن الاسدي فعكس اهل المعقود قال * وما يستوي من راح في الناس سائر ياً * والحزني في قطع من البدر مضطلما * ولم يستقم للحر يوم وليلة * بلا شمس دينار ولا بدر درهم

وقال ابو اسحق الغزي لا تبغين لحي يوسبعدني دنياه فالناعي في ادنجه الورد * واقنع بما قل فالارض المسافيه * والجنة البحر لا تخلو من الكدر

وقال ايضا يا طالب الرزق في الدنيا بحيلته * ان القناعة اصحى حيلة الحيل * لا تحقرن طفيف الرزق قد ارفع * ما التقى يجمع الامر الاول

وقال الاخر اذا اعطشتك اكف اللئام * كفتك القناعة شبعا وريا * وكن رجلا رجله في الثرى * وهامة همته في الثريا * فان اراق ماء الحياة * دون اراقة ماء المحيا

وقال بعض الشعراء اقنع بما يرشح اني نائله * واصبر ولا تتعرض للولايات * فما صفا البيت الا وهو منتقص * ولا تكدر الا في الولايات

وقال ابن طباطبا العلوي كن بما اوتيته مغتبطا * تستدم عمر القنوع المكتفي * ان في نيل المنى وشك الردى * وقياس القصد عند السرف * كسراج دهنه قوته * فاذا اغرقته فيه طفي

وقال الاخر ودع عنك الاخضاد وجاسه * خذ من العيش ما كفى

وانما كتب بالياء لانه من خشية وهو معنى المرتم فاطلع عليه على الاستعلا معنى في الحال مجرور به وهو في موضع رفع لانه مسند معمول لما لم يسم فاعله ولا الواو عاطفة عطفت الجملة الفعلية على مثلها الا حرف نفي يحتاج فعل معنى لما لم يسم فاعله والكلام فيه كالكلام في يخشى فيه في الظرف والضمير مجرور به وهو بعض الملك والجار يتعلق بالحي وانما فيه الكلام فيه كالكلام في علي الحر فيجر وهو لانتهاء الغاية الانصار مجرور بالى والخول معطوف على الانصار للمعنى ان القناعة صاحبها ملك لانه في غنى عن الناس في ملكها من يدعى ملكا من ملوك زاهد الدنيا وهي انها غير محتاجة الى الخدم ولا انصار ولا عساكر يحفظونها ولا يخشى عليها من زوال ولا انقضا لان ملوك الدنيا يحتاجون الى الخول والانصار للخدمة والحفظ والاحتراز على نفوسهم من الاعداء والى العساكر ليحفظوا ثغور البلاد وحدود المملكة من العدو الذين يتغلبون عليها او يضطرون الى الاموال لينفقوها في العساكر ليميلوهم بذلك الى محبتهم مع ذلك الهم والفكرة في تحصيل الاموال وتدبير الرعايا على خوف وخشية من زوال الملك اما بغلبة العدو واما بخروج احد من الرعايا عن الطاعة واما بوثوب احد من حشمهم وخدمهم وقادتهم عليهم او اطعامهم السم الى غير ذلك من نوع الافات والمخافات حكي ان خالد بن برمك لما طلب للسفاح او للمنصور ليتقلد الوزارة دخل عليه فلما وقع نظره عليه قال اخرجوه وغضب عليه وكان كثير التطلع الى رويته فعجب الحاضرون من ذلك وامر بقتله فقال يا امير المؤمنين علام تقتلني قال لانك دخلت علي ومعك السم قال يا امير المؤمنين حاش لله وانما معشا ومن يخدم الملوك ويخشى بادرتهم في وقت غضب فيهم لحدنا او بعذب ويخاف طول العذاب فيقنع لاجل ذلك بحفظ في الخاتم سما فاذا اراد ابنا ذلك امتص لاجل ذلك السم ليموت خوفا من تطويل العذاب فعفى عنه وقلده الوزارة ثم انه قال يا امير المؤمنين من اين علمت ان السم معي قال لانه في ساعدي دمليجان اذا حصل في المكان الذي انا فيه سم انتطحا في ساعدي فمن هنا علمت ذلك قلت لكن لك وجدتها مسطورا بهذا المعنى وفي انتطاح الدملجين بعد كثير من العقلاء ولكن قال اصحاب الخواص ان قرن الجنة اذا قارب الطعام المسموم عرق والله اعلم

ومع ويكفي القناعة شرفا من هذه المناقب المتعددة قال صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم امنا في سربه معافى في بدنه معه قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس ولعمري ان افترض عليك تكن اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن اورع الناس ومن كلام بعض المعتزلة الزهد في الدنيا الراحة العظمى ومنه طلاق الدنيا مهر الجنة وقال ابو حاتم يقول انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته وانا وانا وهم من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون اليوم لعله هذا

نهوا زادا ذا تلفا كسراج منير اذ طفا ذهبا انطفا **ابن الابن الحفص المقنع** لعمرك ان فضول المعاش
بمذموم اعقابها لا تفي ◦ فان كنت قد نلت قدر الكفاف ◦ وصرت بميسوره تكتفي ◦ فلا يحسدن الا الملوك
ود القناعة ملك خفي **وقال عبد المجيد بن عدون** يا دهر انت بونس الحر ادمظلمة ◦ فاستثني ان عيبي غير معروف
ولا يحل اني المالك منفردا ◦ ان القناعة جيش غير مغلوب **وقال مؤيد الدين الطغرائي** لا نلتمس فضل العفو انه
مثلنا يشقي الحر ◦ انما يرى الحر اديرة ◦ في صدف اهلك الدنيا **قال ابن التعاويذي** لما قدم ابو تمام قال الدرابي
لما قدمت في سفرتك هذه قال ابيع ما بين الف درهم واربعة ابيات لحب الجمع المال انشدني ابو نواس الحسن بن هاني
لمنه على عند الملك العالي ◦ الى ما جمعت من صفر ◦ وحويت من سؤدد ومن لبد ◦ ثم تصرفت الخطوب بها ◦ فتوزعن من بلد الى بلد
بادى يحرم حسمت قناعته ◦ سبب المطامع عن غد وغد ◦ لو لم يكن بدمته تمما ◦ لم يمس محتاجا الى احد

وروي عن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما

اغن عن المخلوق بالخالق ◦ تغن عن الكاذب والصادق ◦ واسترزق الرحمن من فضله ◦ فليس غير الله بالرازق
من ظن ان الناس يغنونه ◦ فليس بالرحمن بالواثق ◦ او ظن ان المال من كسبه ◦ زلت به النعلان من حالق

وقال ⁂ ابن ابي الصقر الواسطي

كل رزق ترجوه من مخلوق ◦ يعتريه ضرب من التعويق ◦ وانا قايل واستغفر الله ◦ مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيئا ◦ غير ترك السجود للمخلوق **حكي** ان ابا تمام لما دخل الى الحضرة واقام بها مدة عزم
على الانحدار الى البصرة وقبل الى الواسط فورد عليه كتاب عبد الصمد بن المعدل وفيه ◦ انت بين اثنتين تبرز للناس
وكلتاهما بوجه مذال ◦ لست تنفك راغبا عن وصال ◦ من حبيب او طالبا لنوال ◦ اي ماء لحر وجهك يبقى ◦
بين ذل الهوى وذل السؤال ◦ فكر راجعا وقال لا ادخل بلدا فيها مثل هذا الشاعر على ان هذه الابيات اختلف الرواة
في قايلها وفي اسبابها ذكرت هنا قول مجير الدين محمد بن تميم الاسعردي وانه لم يكن من هذا الباب من خطه نقلت
انت بين اثنتين يا حجر يعقوب ◦ وكلتاهما مقر المبادة ◦ لست تنفك راكعا عود عبد ◦ مسعلا او حامل الخرغاده
اي ماء لحر وجهك يبقى ◦ بين ذل الوغى وذل العبادة ◦ قال قاضي القضاة نجم الدين بن العديم ولنا في نوحه كاني دخلت الى
بلد صغير فقيل لي ان نجم الدين بن اسرائيل كاتب عنده اليها فعملت في النوم ارتجالا ◦ اما كبرد انعرك الليالي
وتبدي منك حالا بعد حال ◦ فطورا تنتحي زاوية وخمرا ◦ وطورا كاتبا في باد ولا **وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت**
ما لي اذل وللقناعة عزة ◦ ابجى بها من ذلة وهوان ◦ واصون وجهي ان اذل لاوجه ◦ سخرتهن عالم الصوان

والقوم

٢٣٣

لم يبق لي شيء يباع بدرهم تغنيك حالة منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنته عن ان يباع وانت نعم المشتري

والقوم كلا اصنام والاسلام ◦ ترهبني من الاصنام والاوثان **قال** ابو عبد الله الخبز ارزي المعروف بالناشي وقد تقدم
قد تعففت انني تعفف بذيع ◦ زمانا فيه ودنت الى حدك ◦ لا لاني انت معروف امره ◦ الكديه ابن الكرام حتى الكدى

ومن هذه المادة قول عمارة اليمني ويحو هذه الابيات

واحق الانام بالدم جيل ◦ بين ابناده كريم يهان ◦ اصبح الجود قصة عند قوم ◦ سنجيد في خطها الامكان
كذبوني بهب الالف ◦ وانى من السماع العيان ◦ قلت هذا انه لقايل في رثا اهل القصر في قصيدته
اللامية ابيت مصرا فاوليتني خلا بتها البيتين وقد تقدما **وقال ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف**
يا قائلة الشعر قد نصحتكم ◦ ولست ادعي الامين النصح ◦ قد ذهبت الدهر بالكرام وفي ◦ ذاك امور طويلة الشرح
صونوا القوافي فما ارى احدا ◦ يعشر فيه النجا بالنجح ◦ وان شككتم فيما اقول لكم ◦ فكذبوني بواحد سمح
قال صاحب الاغاني عن مخارق قال لقيت ابا العتاهية في الجسر فقلت يا ابا اسحق انشدني قولك في تبخيل الناس
كلهم فتبسم وقال هنا فقلت نعم فانشدني ◦ اذ كنت متخذا خليلا ◦ فتنق واتخذ الخليلا ◦ وصاحب الاغاني ساق الابيات
ومنها فاضرب بطرفك حيث شئت ◦ فلن ترى الا بخيلا ◦ فقلت له افرطت يا ابا اسحق فقال فديتك فاكذبني بجواد
واحد فاجبت عن افقدنا والنفيت بينا وشمالا فنبت ما اجد احدا فقبل بين عيني وقال يا بني لقد فقت حتى كدت تزن
انتهى **ويقال** ان بعض السوال اجتاز بقوم يا كلون فقال السلام عليكم يا بخلا فقالوا لم تقول لنا بخلا فقال كذبوني بلقمة
ورجع ومما قلت انا في القناعة ◦ يقول الزمان ندل لستمع ◦ لم طلب الرزق اوامله ◦ انا حريص مجد في كسبه
ومن يقتنع تعبت له **وقلت ايضا** انا مالك الانسان قوت قناعة ◦ من شغله العز في الناس نايم ◦ ولم يخرج من فقره وشيمتها
لا ذلة نعمة الصبر نايغه **وقلت ايضا** لا انسال الناس فا الحي امره ◦ ما طاب لي عوض من العرف ◦ واقنع
ولا تجمع حظاما فكره ◦ للدهر الدنيا من صرف **وقلت ايضا** يا الرزق ان وافى لحاجتنا ◦ وان انا في عيش نعوص
على ابن الغنا فالمال ◦ يعود على تحصيله بغوص **وقلت ايضا** تطلبت رزقي بالقناعة في الورى ◦ ولم ابتذل من اطل القرة
ومد خضت بين الناس في طلب الغنى ◦ وتعبت ابامي في مروءة مرقحي **وقلت ايضا** لا يعرفا الدهر لحاة ولو انا
لحاتهم في الاسلام والى ◦ فيه التصرع ما لو عزامك ◦ دو التعب والا تجزع لما فاتا ◦ فما الذي تقضاه سنبته
الا الى ذلك المبقات ما فاتا ◦ **وقلت في القناعة غزلا** ◦ ان غاب من احببته عن مجلسي ◦
لم يذب قلب المحب من حرارة ◦ لعضرني ورد او كان مدامة ◦ وشرب بي رقعا على وجناته **وابلغ من هذا قول ابي نواس**
الرزق اني افنيت عمري ◦ بطلبها وطلبها عسير ◦ فلما لم اجد شيئا الهها ◦ بفري في اعتبتني الامور

فاسمع بصدق مقالتي
ان لا افكر بني بواحد

يجيء وقت بعد وقت حتى انه فيجمعني واياها المسير يوما نور قوت البدر البديع ام عمرو
دارها نائية وذاك بنا ندنا ، وتبغل الهلال كالدال ، ويعلو النهار كاعلان ، وقال ابن المعتز
السادي النجم الذي هو طالع ، عليك فهذا النجم نافع ، عسى يلتقي في الافق لحظي ولحظها ، فيجمعنا
اذ ليس في الارض جامع وقال آخر يقابل نجم الافق طرفي لعله ، يرى طرف محبوبي فيلتقيان
والصبح قبلي انه بعود بقربه الست تراه دائم الخفقان حكي ان بعضهم راى امراة حسنة في طاقة فاعجبها ولازم
المقام بيابها والمرور تحت الطاقة لا لانه يعجبه فاراد وحصل عنده الياس منها فدق الباب عليها فخرجت الجارية فدفع
اليها صحيفة وقال هي سيدتك تنظر في هذه فقالت لمن في الصحيفة وقالت للجارية اتبعيه وانظري ما يصنع بذلك فلم
يزل الى ان دخل بعض الخرابات فوضع ابرة في الحبل وقال يا مشئوم اذ فاتك النجم فاشرب الحرقة قال ابن الجوزي
في كتاب الاذكيا اوبنا ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكون في ضيافتي فقال له سليمان انا وحدي فقال
بل العسكر كله في جزيرة كذا يوم كذا فمضى سليمان وجنوده الى هناك فصعد الهدهد الى الجو فصاد جرادة وخنقها ورمى
بها الى البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا انتهى وقد نظم
بعضهم هذا المعنى فقال وكن فتوحا فقد جرى مثلا ، اذ فاتك اللحم فاشرب المرقة قال بعض اهل الجود المحقق
والبداله الجلد الشاعر وقال الشاعر شغل المرد بالبداله فتحى ، نسق شغلهم بالسحاق ، كل جنس يحن في ذلك
فمرآة بامشرة النساق وقال الآخر اذا الخنز المرد بالبلاد ، وساحت ربة الحجال ، وضعت كفي على قمرتي
اصبحتم لا بالي بمن الحاق اللوا يا ربة لا تفرح بحبهم واهلها ، دون البلاد ان الملاح بلدان لعذا البغال رجالها فاحبت
نسوانها دبيادل المرداك وقال الآخر لا تعرضنا عجزة انتركة ، انها تسعف الحب الشجيا ، فتراه الرفيع لا مهرا الا
دلوية انها تكن دهريا وقال آخر جلد تبو ما عجز عنا ، وكانه في اكبت التقي ، ضمت مالها وما تحتهم حزنا
نحو ولا خفت في دم كسى وقال النور الاسعردي اري النحو زينبا فقلبتها ، جملا الوحي بالجيران غير
نراه ضاربا عمرا ابها ، ويطلب البخل يوما عمرو وقال آخر مضمنا عاينت ايري الذي اقوم له
بكل نحو عذابي جسيد ، وكلما قام فتشا جلدي ، وذاكر ذنب عقابه فيه وقال الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال الموصلي
يهدد بقوم مني بلا رجل ، مثل الحجر المرتاب ، باكيا كالمصاب ابكي عليه ، وعنا صاح عنك المصاب ، كل
يوم ابكيه جلدا الى ان ، فتعذا قابا بغير حجاب ، جلد حيزو الا جلد الحد ، على تحكم الامور الصعاب
كانت بعض الجواري قد اكثرت بالتنابذ بالكمر الرجال فراودها رجل عن نفسها فقالت انا من انصار الصحابي على النبي

تريد

تريد بذلك قول الشاعر ، وليس على في هذا ملام ، اذا الخرق النبي على الصحابي ، قال ابن اسحاق الصحابي
الزبير وتيد الا تري ادخلي اليه الحق فقالت الحق بعض مرادي يعني ان السحق بعض الحق وقال بعض الشعرا
مغرمة بالنساء جهدها ، تحنو عليهن كل حين ، ما انفقت في الحسن الا انصفني بحق في جبين ، ويقال ان رجلا
دخل الى بيت فوجد امراتين وهما في السحق وقد اجتهدتا فقام بينهما يضرب بالذكر فوق وقعد مكانها وقال اي واحي
انما هذا عمل يحتاج الى رجال ومما يحكى قول القائل جرح بريد القتيلة ، ابتي تنفع اللذات وقال بعضهم
رجلي وكفي لا عدمت كلتيهما ، بهما اصول على الزنا واعتدي ، امشي على هذه وانكح هذه ، فمطيتي رجلي وجاريتي يدي
كتب الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة وانا ابن حجة ملكت من طرف كتابا ومنه وما خال مولانا فامعن
استفهام من صاحبه حديث واهل دقاء ويبين ما هذه المداعبة الاحيان التي لا هزل افعل وعدها بستحب
السنين فكتب اليه الجواب واما سؤال مولانا عابس الجهول من صاحبه حديث واهل دقا وبين فو الله ما رات
في الرحبة الا الان قريبه الا من التبحيح ولا جارية الا من الدميح والقوانين ما طرد والا مكان ما طرد ومطيتي رحلي
وجاريتي كما قيل ، مقدم الاهل بروا سرة ، كفي حيا ابن حجة واقاد
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ، فهل سمعت بظل غير منتقل
اللغة الرجا ممدود الامل رجون رجوا ورجا ورجاوة وترجيه وارتجيه ورجيته كله بمعنى رجوته وقد يكون
الرجو والرجا بمعنى الخوف قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله تعالى البقا
بقي الشيء يبقى بقاء وكذلك بقي الرجل زمانا طويلا وبقي من الشيء بقية والباقية توضع موضع المصدر قال
الله تعالى فهل ترى لهم من باقية بقية الدار معروف كما قال تعالى ولنعم دار المتقين وذكر معنى المثوى
المرضع كما قال تعالى نعم الثواب وحسنت مرتفقا كما قال تعالى بئس الشراب وساءت مرتفقا اي ساءت
النار مرتفقا وادنى العدد ادور والمرة فيه سبيل القرفوا ومنعوا منه ذلك لا تهم وا الكثير ديار مثل جبال
جبل وجبال ادور وايضا مثل اسد واسد والدارة اخص من الدار قال امية بن ابي الصلت يمدح عبد الله بن جدعان
له داع بمكة مشمعل ولخر فوق دارته ينادي ويقال ما بها دوري وما بها دبار اي احد وهو فيعال من
ددت واصله دوار والواو اذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياء مثل ايام وقيام ودار الشيء
يدور دورا ودورانا الثبات الحاي لا بقاء لها الظل لغة الفيء يوما اظلك من سحاب ونحوه وظل الليل
سواده يقال انا في ظل الليل قال ذو الرمة قد اعسف النازح المجهول معسفه ، في ظل اخضر يدعو هامه البوم

وهو استعارة لان الظل في الحقيقة انما هو ضوء شعاع الشمس دون الشعاع فاذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل وهذه الكيفية
عم الطبيعي الظل مطلقا هو الضوء الثاني بمعنى انه كان النيّر اذا ارتفع عن الافق استضاء الهوى بانبثاث الشعاع
فيه فهذا هو الضوء الاول فاذا انحجب هذا الضوء لحاجب كان زمانه ما دام ذلك الحاجب ضوءا ثانيا بالنسبة الى الضوء
الاول لانه مستفاد منه وهذا الضوء الثاني هو الظل وهو منبسوط ويقال مستو ايضا وهو الماخوذ من الاجرام
المقائمة على سطح الافق كظل الشخص المائل من اشخاص البشر وغيرهم او الشخص الواقف كالشجر وغيره من الاحجار و
منه منكوس ويقال معكوس ايضا وهو الماخوذ من الاجرام الواقعة في سطح الافق كظل الشخص القائم على السطح
القائم على بسيط الافق كوتد خارج من حائط ومنه ما يعبر عنه بالمستو وهو ما عدا هذين كوتد قائم على سطح مائل
عن الافق وعلى سطح كرة او اسطوانة او مخروط وما اشبه ذلك **ذكرت** هنا ما نظمته في مليح يشتغل بعلم الوقت
ذا حسن بديع في الانام نفيس ۰ دكان شمس جبينه لما استترت ۰ جاء العذار بظله المعكوس ۰ والعرب تزعم ان ظل
القناة اطول الظلال تقول يوم اطول من ظل القناة ويزعمون ان ظل الوتد اقصر من كل الظلال فيقولون اقصر من
ظل الوتد فهذا طويل كظل القناة ۰ وهذا قصير كظل الوتد ۰ ويرون ابهام القطاة اقصر الاشياء **كما قال**
ويوم كابهام القطاة **وقال الآخر** ويوم كظل الرمح قصير طوله ۰ دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وقال عبد المحسن الصوري ملغزًا في الظل

لي صاحب لا استطيع فراقه ۰ من ان يبين وما المحان ۰ بينا تراه وقد تقاصر طوله ۰ حتى يطول كانه شيطان

رجع عن تقدم الكلام عليه تشتمل مجوك **الاعراب** ترجو فعل مضارع علامة رفعه ضمة مقدرة على الجزء لكونه
معتل الطرف بالواو واصله انرجو فحذف همزة الاستفهام وهو جائز كقول ابي ربيعة المخزومي فوالله ما ادري وان كنت داريا
بسبع رمين الجمر ام بثمان ۰ تقديره ابسبع وهو كثير في الشعر ومن الذهول في الجملة وشغل القلب قول المجنون
فوالله ما ادري اذا ما ذكرتها ۰ اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا ۰ كثير من الناس يمر على سمعه هذا البيت ويظنه من باب
المغالاة في شغل القلب بالحب والذهول عن شان الحب وعدم الالتفات الى ما سوى الفكرة في المحبوب وليس كذلك بل الشك
الذي يتردد بين الثنتين والثمانية لم يختص بهما دون ما عداهما من الاعداد الممكنة وذلك انه كان يعلم من نفسه كثرة السهو
بسبب اشتغال فكره بحبيبته لذلك كان يثني اصابعه بعدد الركعات ثم انه بعد ذلك يذهل فلا يدري هل الاصابع المثناة
هي التي صلاها او الاصابع المفتوحة فاذا وجد اصبعين كان ذلك الا انه يكون قد صلى ركعتين بعددهما او بعدد الاصابع
المفتوحة وهي ثمانية **ما الحيوة القائلة** افرط نسياني الى غاية ۰ لم يدع النسيان لي حسا ۰ فضربتهما عرضت حاجة

مهمة

مهمة خمسة عشر شيئا ۰ قد يورث النسيان في الحس ۰ وضرب التين اثني اتشا **ما يذكر اصحاب الخواص** والنجارية
تورث النسيان وقد نظمها الشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله تعالى فقال ۰ توقوا خصالا خوف نسيان ما مضى
قراءة الواح القبور تديمها ۰ واكلك التفاح ما كان حامضا ۰ وكسفرة خضراء فيها سموها ۰ كذا المشي بين القطار وحجامة
القفا وشرب الفتى الخمر وهو نظيمها ۰ ومن ذاك الزوج في الماء دائما ۰ كذلك بنية القمل حيا تفصمها ۰ ولا تنظر المصلوب والماء راكد
والكسبرة والفار وهيئتها ۰ قال حماد بن الزبرقان حفظت ما لم يحفظ احد ونسيت ما لم ينس احد كنت لا احفظ القران
فاتفقت ان جئت يعلي يحفظه من المصحف في شهر واحد فبينما انا وانا الحبيبي افر منها فصل عن ابيضتي فنسيت وقصصت
اعلاها فوق قبضتي فحصصتها الجلس في البيت سنة الا اسكن الحبيبي وقد روي هذه الواقعة الخطيب في تاريخ انها
وقعت لابي المنذر هشام بن كلبي النسابة فقال كان لي عم يعاتبني على حفظ القران فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه
حتى احفظ القران فحفظته في ثلاثة ايام ونقل ابو ملافي المراه الحكاية ذكر ذكر من نسخة بخطه رحمه الله تعالى في دنيا الاعيان

ونقلت من خط مجد الدين محمد بن تميم في مليح يلتحي كثيرا

بروحي الذي لاح من ادعضار وعادة ۰ وافرط حتى كاد يعدمه الحيا ۰ فلو انه بالجمر ينضو مرتجى ۰ لما ساني علما بانه ينتشى
وقد ذكر قصة اللحية فنذكر الحكاية المشهورة عن بعض المغفلين قال بعضهم في كتاب الفراسة فوجدا فيه كان طويلا
صغير الراس طويل اللحية فانه يكون قليل العقل فاخذ المراة وقال اما راسي فصغير ولا حيلة لي في كبره واما ذنبي فطويل
ولا حيلة لي في قصره واما اللحية فيمكن تقصيرها فقبض على لحيته وقرب السراج من فضل ما زاد عن قبضته ليحرقه فلما
وصلت النار الى يده ترمها عن لحيته هربا من النار فاتت النار على لحيته جميعا وعاد نكاله فكتب على كمه الكلام هذا
صحيح مجرب قال المامون ما طالت لحية رجل الا وقد نقص عقله **رجع** والفاعل لترجو ضمير مستتر فيه تقديره انت وجملة
انت البقا منصوب على انه مفعول به لترجو والجار والمجرور والتاء بما ظرفية معناه البقاء في دار الا انه لا التي لنفي
الجنس وقد تقدم الكلام عليها في قوله فلا صديق البيت ثبات مبني على الفتح لانه اسم الا الجار والمجرور متعلق
بالخبر المحذوف تقديره لا ثبات موجود لها والضمير يعود الى الدار وهل الفاء للتعقيب وهل حرف استفهام سمعت فعل
ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب ظل البلاء المعدودة وهي متعلقة بسمعت غير صفة لظل وهو مجرور ولذلك فان
قلت غير مضاف والمضاف معرفة وظل نكرة فكيف تصف النكرة بالمعرفة قلت غير لا تتعرف بالاضافة لانها
وضعت مبهمة وقد تقدم الكلام على مثل هذا منتقل بالاضافة مجرور الى غير **المعنى** اترجو الخلود بدار هي في
نفسها لا بقاء لها وهي اشبه شيء بالظل في كونها وفنائها بنيانها كانه اذا هي فاسدة متصلا في الحوادث الكاينة

دائم

وحتم بخراب هذه الدار وحصول القيمة والخير بقرب له مثاله في الخارج فقال الشيخ هل يصح بقاء غير مستقر
وهذا النظام لذلك نضطره الا انه يقول لما رايت ان الظل يستفاد من حركة الشمس وهذه الحركة لا دفعة لها
فالظل في انتقال ابدا ممتنع لا يستقر بحال بين طوله وقصره وحدته في التنقل قال الله تعالى الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم فهو لما اذ يريد بالدار كالبيت عن حاله كل فرد من افراد هذا النوع واما
اذ يريد به فناء هذا العالم وابادته ما كان فلا ثبات له ولا بقاء فالخلود متعذر واذا رجوت المستحيل فانما
تبني الرجاء على شفير هار واما خراب هذه الدار فنطق الكريم في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات الاية وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تبدل
الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال ابن مسعود رضي
تبدل الارض كالفضة البيضاء النقية لم يسفك فيها دم ولا تعمل فيها خطيئة قال الامام فخر الدين اعلم
ان التبديل يحتمل وجهين احدهما ان تكون الارض باقية وتبدل صفتها بصفة اخرى والثاني ان تفنى الذات وتحدث
ذات ثانية والدليل على ان اطلاق لفظ التبديل لارادة التغير في الصفة جائز انه يقال بدلت الحلقة خاتما اذا
انت سويتها خاتما فنقلتها من شكل الى شكل وكقوله تعالى اولئك يبدل الله سياتهم حسنات ويقال بدلت قميصي
اي نقلت العين من صفة الى صفة اخرى ويقال تبدل زيد اذا تغيرت احواله واما ذكر التبديل عند وقوع التبدل في الذات فكقولك
بدلت الدراهم دنانير ومنه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وقال تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين اذا عرفت
ان اللفظ محتمل لكل واحد من هذين المفهومين ففي الاية قولان الاول المراد تبديل الصفة لا تبديل الذات وهو قول ابن عباس
ورواية ابي هريرة رضي الله عنهما فقوله والسموات اي وتبدل السموات بانتثار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها
وخسوف قمرها وكونها تارة تكون كالمهل وتارة تكون كالدهان القول الثاني المراد تبديل الذات وهو قول ابن مسعود
رضي الله عنه في ذلك فهذا شرح هذين القولين ومن الناس من رجح القول الاول قال لان قوله يوم تبدل الارض المراد
هذه الارض فالتبديل صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة لا بد ان يكون الموصوف موجودا فلما كان الموصوف بالتبديل هو هذه
الارض وجب كون الارض باقية وذلك التبدل مع صفاتها فوجب ان يكون الباقي هو الذات لان هذه الاية تقتضي كون
الذات باقية والقايلون بهذا القول هم الذين يقولون عند قيام القيمة لا يعدم الله الذوات والاجسام وانما يعدم
الصفات وقول الحكماء والله اعلم بمراده واعلم انه لا يبعد ان يقال ان المراد من تبديل الارض والسموات هو انه تعالى يجعل الارض
جهنم ويجعل السموات الجنة والدليل عليه قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله تعالى

كلا

كلا ان كتاب الفجار لفي سجين انتهى كلام الامام قلت اذا تركنا وظاهر الاية دلنا على ان الارض تبدل باخرى في
ذاتها لا في صفاتها لانه قال غير الارض كما قال تعالى بدلناهم جلودا غيرها ومن المعلوم ان الجلود تبلى وتفنى
بالاحراق والعذاب فلو قال تعالى تبدل الارض وسكت لجاز ان يكون المراد صفتها تتبدل وعلى التنزل علاء
الدين بن النفيس في رسالته التي سماها برسالة ما ذكره فاضل بن ناطق عن الرجل المسمى بكامل ذكر فيها رسالة
حي بن يقظان التي لابن سينا انه يكون سبب خراب هذه الدار فساد هذا العالم وظهور الايات التي جاءت في
السنة في اخر الرسالة فقال ما معناه ملخصا واذ قد ثبت ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب يتناقص دائما فاذا بطل
هذا الميل او قرب منه صارت الشمس ابدا لخط الاستوا وما قرب منه فلذلك تحدث حرارة شديدة جدا وتحدث
في البقاع الحارة خاصة بعيدة منه مفرطة فتفسد الامزجة وتضعف القلوب ويكثر موت الفجاة وتسوء الاخلاق فتفسد
المعاملات فتكثر الشرور وتفسد الاذهان فتبعد الناس عن قبول العلوم والحكمة فلذلك تنقبض العلماء اذا بطل ميل
الشمس جدا اشتد الحر في البقاع القريبة من خط الاستوا وكثرت النيران واللهب خاصة في البلاد المعدنية والكبريتية
فلذلك تحدث نار بارض اليمن وتمتد حتى تعم الارض التي عند خط الاستوا فتكثر الادخنة وتتولد [illegible]
والبرق والصواعق والرياح الردية ويظلم الجو ويكدر ويلزم من ارتفاع ذلك من ارض خط الاستوا وما قرب منه ان
يقل جرم الارض هناك ويثقل ما يقابل ذلك القطر من الارض فلا جرم يلزم من ذلك سقوط الجبال وينتقل الماء جدا الى جهة قرب
خط الاستوا التي خفيفة بحيث تقوى الحرارة التي هناك فيجف كثير من البحار ولذلك تنقلب الارض جدا لكثرة ما تصاعد
منها من دخانا فلذلك تظهر الكنوز وما يكون في باطن الارض واذا دام ذلك فتشتد ميل الشمس مدة افرط الخروج عن الاعتدال
حتى افسد امزجة الحيوانات والنباتات وكان ذلك من القيامة انتهى والايات في خراب هذا العالم كثيرة منها قوله تعالى
يوم نطوي السما كطي السجل للكتب الاية وقوله تعالى يوم تمور السما مورا وتسير الجبال سيرا وقوله تعالى فاذا انشقت السما
فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السما كالمهل وتكون الجبال كالعهن وقوله تعالى اذا الشمس كورت
الايات وقوله تعالى اذا السما انشقت الايات وقوله تعالى اذا السما انفطرت الايات واما ذم هذه الدار الفانية
فقال علي رضي الله عنه الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع
نفسه فاعتقها وقال الشعبي سمعت الحجاج يتكلم بكلام ما سبقه اليه احد يقول اما بعد فان الله كتب على الدنيا
الفنا وعلى الاخرة البقا فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الاخرة واقهروا طول الامل بقصر الاجل وقال الحسن البصري
ان امرا ليس بينه وبين ادم اب حي لمعرق في الموت ومن الكلم النوابغ لكل حي حيته فظنه لم يختص قلت الحية بالحا المهملة

لا يموت شابا على خصره وقد رسنها النبالي ما خلا لذ لا تركب اقتحمتها الهبي اكل اليابس الخير في سلامة افسخ الشيخ الامام
العلامة الحافظ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي بالقاهرة سنة ٧٣٠ من قراة من كتابه انا الخطيب النوري
النحوي ابو الحجاج يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن ابي ريحانة الانصاري في كتابه الي من مالقة سنة ٦٧٣
ومنها ونحو رحمه الله عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن التيمي انا ابو الفضل معن بن عبد الرزاق السنجري التاجر
بقرية من مرو وانا قراة عليه انا عمر بن الحسين المبارك بن عبد الجبار عن ابي الفتح هلال بن محمد الحفار ثنا محمد بن ابي
القسم عن اسمعيل عن اسحق عن نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو عن عيسى بن عمر عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقيا
واسعد الناس ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها فهي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن اطاعها والخائنة لمن انقاد
لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته
قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبرا مدلهمة ظلما لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص
سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفد عذابها انتهى قلت فاذا كانت هذه الدار بهذه الصفة التي
لخبر بها الصادق الامين ورايناها كذلك مشاهدة فاي رجا يؤمله الانسان فيها واي امنية يبلغها وهذا مالها
وغايتها واما ايام عمرها فكما قال ابو العتاهية تاتي المكاره حين تاتي جملة • وترى السرور يجي في الفلتات
ويعجبني نقل معنى ابو الطيب من عتاب محبوبه الى عتاب الدهر وهو يقول • ابدا يوم سرتني بوصال • لم ترعني ثلاثة بصدود
وهذا البيت ظاهر بين الانسجام لفظا وانصبابه في السمع وتعلقه بالقلب مع الحسن مشكل العدم تعلق الجملة الثانية
بالاولى وقد تشكل عليه التبريزي النحوي في اماليه واول الابيات عنه والجاد الكلام فيه فليطلب هناك • رجع
ولله در التهامي حيث يقول • حكم المنية في البرية جاري • ما هذه الدنيا بدار قرار • بينا يرى الانسان فيها مخبرا
حتى يرى خبرا من الاخبار • طبعت على كدر وانت تريدها • صفوا من الاقذاء والاكدار • ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار • فالعيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال سار • ذكرت بقوله بينا يرى الانسان
فيها مخبرا البيت ما رثى به عبد الرحمن بن اسمعيل العروضي ابن يونس صاحب تاريخ مصر • ابا سعيد وما نالوك اذ فرقوا
عنك الدعاوي تصديقا وتكذيبا • ما زلت تلهج في التاريخ تكتبها • حتى رايناك في التاريخ مكتوبا • لا دخلت
موتك في ذكري وفي صحفي • لمن يؤرخني اذ كنت محسوبا • ومما نقلت من خط الوزاعي في رثا الخراز وهو
بلغنا ابا الحسين مدى الامد • لمسبوق وسبوق زمان • وكنت ودائما قد كنت ابقى • تقول ان الاوائل سبقون كانوا

وقال الآخر

وقال الشاعر كانني في الايام وقد ادركها • تجرد وقيدها تابعه وقد فطن بحب الامر ونحوه • يسير ليلا نحو بين بلا مهد

وقال محمد بن كناسة الاسدي

ومن عجب تفقدت البلى • وانت فيها للبقاء مريد • اذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى • فان فطام النفس عنه شديد

وقال ابو العرب الصقلي وهو

اري الدنيا الدنية لا تواتي • فتخلج في التصرف والطلاب • ولا يغررك منها حسن برد • لما عليه من ذهب الذهاب • فاولها رجاء من سراب • واخرها رداء من تراب

وقال ابو العلا المعري

وحب الفتى طول الحياة يذله • وان كان فيها ذو نخوة وغرام • وكل يريد العيش والعيش حتفه • ويستعذب اللذات وهي سمام

وقال آخر

حتى متى انت تلهو في ملاعبها • وانت تقلب بين الصبر والامل • ما دمت الهموم الا منتهى نفس • يا قرب ما بين عيش المرء والاجل

وقال ابن خفاجة

وهل هي الا الانسان الا طريدة • يحوم عليها للحمام عقاب • تجيبها في كل يوم وليلة • مطايا الا دار البلاد ركاب • الا انما الانسان بيت حد لتربة • وان حياة تنتهي لخراب

وقال ابن نباتة السعدي

وغاية هذه الدنيا فساد • فكيف تكون منها في صلاح • هي الخرقا تنقض بعد نسج • فما فيها لحي من فلاح • تولاه الشباب الى مشيب • ويسلم العدو الى الرواح • اما في اهلها رجل لبيب • يحس فيشتكي الم الجراح

وقال ابن حاتمي

ومن لبس التراب بكم علاه • فلا يغررك انفاس الرياح • ايسكن الناس في قرار لاهم • سيعقد افلاك عليها تدور • والدار في الاخرى دار البقا • في هذه الدنيا الخلود القبور

وقال ابو الطيب

نعما المشرفية والعوالي • وتقتلنا المنون بلا قتال • ونرتبط السوابق مقربات • وما ينجين من خبب الليالي • يدفن بعضنا بعضا ويمشي • اواخرنا على هام الاوالي • ومن لم يعشق الدنيا قديما • ولكن لا سبيل الى الوصال • نصيبك من حبيبك في حياة • نصيبك من منامك في خيالي • قلت يريد بالاوالي الاوائل وهو كثير في كلامهم قال امرؤ القيس
وامنع ان يزدد بها الخوالي اي الخاليات قوله ولكن لا سبيل الى الوصال فيه محذوف لانه حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه تقديره ولكن لا سبيل الى دوام الوصال والمعنى عليه لان الوصال يحصل ولكن دوام الوصال لا سبيل اليه وقوله
ويمشي اواخرنا البيت اخذه مهيار الديلمي فقال • رويدا بخفق الطرف فانما • تدوس جباه في الثرى وخدود

ولخصه ابو العلا المعري فقال

خفف الوطي ما اظن اديم • الارض الا من هذه الاجساد • وما اكثر حكمة قول المعري في هذه القصيدة
تعب كل الحياة فما اعجب • الا من راغب في ازدياد • والبيت الاخر يسير لمن يعتبر • بكون مصير الفساد •

وقال ابو العلا

نحو النزف الكواكب فدال من لقاء الردى على ميعاد • والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعد في الافراد
اخبرني الشيخ الامام الفاضل الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري قال سمعت العلامة الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد يقول في ابي العلا المعري انه كان في حيرة انتهى قلت يعني من العقيدة ولعمري هذا الذي يظهر لذوي
الالباب من كلامه بينا يروي النبوات اذ يروي راي الحكما ومن يتتبع كلامه وجد هذا التناقض فيه واما في هذين
البيتين فيمكن ان يفهم منهما عدم المعاد للاولين لقوله دارج من دارج لا يدل على ان هذه الكواكب باقية لا تفنى وانما فهم
منه انها اطول اعمارا فتشاركنا امد اطول وغايتها هي ابعد من غاية الانسان وقال بعض الاعراب وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان • وهذا ايضا يمكن له التاويل ويرد الى القول بخراب العالم وقال بعض الناس الا انها بمعنى
حتى ولم يثبت سالت الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابا حيان عن ذلك فقال هذا شي لم اقف عليه في كلام العرب •
وقال ابن سنا الملك . يفنى ويبلى الزمان الجديد • وتبلى الذخائر اهل القديم • فلا بد ان تفنى الثنا • ويبقى ربي الحليم الحكيم
فليس السما كما قد رايت • بانجمها الا ذو انجم • قلت ذهب الحكما الى القول بقدم اربعة اشيا وهي الزمان والمكان والهيولى و
الصورة وقال افلاطون بقدم النفس حتى حكى المصنف عنهم حدوثها وخالف افلاطون وقال ابو نصر والحق لهم بقدم ماسه
ودينوا على هذه المقالة ان العالم بالاقيسة واجب الوجود لا يتغير تعالى ولا يسلم لا يتحرك ولا يزول وهي المسايل التي
كفروا بها والصحيح ما ذهب اليه المتكلمون فانهم استدلوا على حدث العالم بمجموع ... وقرروا الابحاث في ذلك
مع خصومهم وليس هذا مكان شي من تلك البراهين لما فيها من تقرير المقامات التي تنتج لنا المطلوب على ذلك فليوخذ ذلك
من كتب الكلام وقال الخازن البلدي او غيره تلك الفرقدين والثريا • فضل اذياله على الافاق
ابقيا ما بقيتما فيبي • بين تخصيصكما بهم فراق • وقال ابن سنا الملك انوب الحذر كي ان ينظم ابدا
فكان ان شاد دهر كبير البشاير • والحوادث الدهر لا ينفك منكرا • فترادوم من عجيب كسر يجاري • وقال من ابيات
بزخرفها ادجمها انه جنة • ويحضرها النفر فهو سندس • صلبني منه المحنى باو قومتا • بعز لا يب الحزن منه يكنس •
لما وقف القاضي الفاضل على هذه القصيدة كتب الى ابن سنا الملك من جملة فصل وما قلت هذه الغاية الا وتعلق ان البداية ولا
قلت هذا البيت الا للقصيدة الالى بعدم ... من غرابة ... اما ... قواعها ... لا يتبرون
ولا عيب في هذه المحاسن الا تصورها الافهام وتقصر الاوهام والا فتسلح الناس ... ودونها ... وتخلو الصحايف
والخواطر الا قدام ... الابتداء بها وسارت الاشعار وطالت ... الا يبلغ مدها ولا الفصيح والقصيدة فابتدي في حسنها
بديعة في فنها وقد ذلت السبق منها وانقادت ... الى ما اراد ... الكثير من القصيدة فان المقطعة

الكنى

الكنى غرة ... بنا ... ابن سنا الملك فانه يقدم الملوك ثابتة عليه من الاقران ابنا الذي اراد ان يكفيه
من القصيدة وقد كان الملوك شغوفا بهذا البيت معجبا به يتحجي منه معتقدا انه قد صح فيه وان بعدها يوم ذكر الشعر
وسيده فوايده دما او فصح في الكنى الابن المعتز في قوله • وقوابي مثل القناة من الخط • وخبيه من لحيتي مكتوبه • والملوك
يعلم ان الملوك لم يزل يجري يخلف هذا الرجل ويعتز ويطالب طالب فيتعسر عليه ويطالب ينقذه لا تشرو له الا ماله
عندهم وما لا الملوك الا الاطرنو من يتلابه طبعه وكان ارتقيا الا الارذل عليه يعد وراي الملوك انا اجابه قد قال
ويا عاذلي في حبه قد صحتها • لمن ولوني قلبها المنتخب • تحاول ربحي شيمة غير شيمتي • وتطلبي مذهبا غير مذهب
وقال وما زاد في الاوطان صبابة • اليه والا قلت اهلا ومرحبا • فعلم الملوك ان هذا طريق لا تسلك وعقبة لا تملك
وغاية لا تدرك ووجدا بانا تام وقال سلم على الربع من سلمى بذي سلم • وقد قال الحشت على الخير حسن فاشمان
من هذا القط طبعه واقشعرت منه فهمه ونبا عنه ذوقه وكان يسمع يتجرع ولا يكاد يسيغه ووجد هذا التبديع سبحانه

ابن المعتز قد قال وهو هذا

وقفت في الربع ابكي فقد مشبهه • حتى بكت بدموعي اعين الزهر • لو لم اعرها دموع العين تسفحها • لرحمتي
لاستعارتها من المطر • ثم قال • وزاد غصن لا تشك فيه كما • وجهك شمس من ان بجسدك • فوجد الملوك طبعه
الى هذا النمط ما يلا وخاطره في بعض الحيان اليه ما يلا فنسج على هذا الاسلوب وغلب عليه خاطره مع علمه انه
المغلوب وجد اليشي بعيبي وبهم نقد اعطاه جسده واصحم الى ان تظلم تلك اللفظة في تلك الابيات تقليدا لابن
المعتز فانه فالها وحمل القالها وهي تعتز لذاكر في حد لمحاسنها فاما الملوك فهي عن قطرته عن لسانه فاجاب القاضي
الفاضل والحجة فيما لحتج به عن الكنى في بيت ابن المعتز فانه غير معصوم من الغلط ولا يقلد الا في الصواب فقط
وقد علم ما ذكر بن رشيق في العمدة ان ما في طبعه وتنافر في شعره فنكره من محاسنه ما لا يعلق معه كتاب بعض ما ذكره
عنه ما لا يليق عليه الشاب وقد تعقب القاضي السعيد على ابي تمام نقصه خطه والبحتري فاعطاه الكثير من حقه وما
انصفها ولكن هذا موضع العتب لا ستشفى الفؤاد ولكن للعتاب موضع انتهى قلت قد استعمل ابن سنا الملك
هذه اللفظة في غير هذا الموضع ولم يحفظ بنهي القاضي الفاضل ولا ادعوى ولا ازدجر عما يتجه لانه غلب مع
الهوى فقال • لو سرح شعري بمسك • وما برح الحلي والوسوسه • وخلصني من يدي عشقه • الحي
خلاه على خدمه حندسه • كنت فؤادي من عشقه • ولحيته كانت المكنسه • واما القاضي الفاضل فما
اظنه خلاف في هذا الايراد من ضعف النقاد ولحاشيتي ذلك انه هنا لو قاد من هذا الاعتقاد في ورطة هذا الاعتقاد

ومالذه الا ان يحول ان يعكس مراده ويوهمه ما يشينه ويوهمه ما شانه ويوهمه بسلاه البلاده اما على سبيل التكامل
او التناكر ولان الفاضل ممن يتوخى هذه الالفاظ ويتقصدها ويتقصدها ويتشبهها ويتشدقها ويتوخى زيادة ويتوخى
من كلام القاضي الفاضل في بعض رسائله وما استطاعوا تبديدهم ان ينتقص حجمهم ولا الهاهم ان يستنبغ حجمهم ولا
سبوقهم ان تكسر سيمتهم ولا عزائمهم ان باحد لطفه انتهى **بجمع** واما قول الطغرائي فهلا بمعنى بطول تدبير شغل
تذكرته قول القايل ورابت خيال الظل اعجب منظرا لمن هو في علم الحقيقة راقي * ثم رايت يفنى بعد بابته وتفنى
جميعا والمحرك باق **وظرف القايل في قوله** ما ترى في الوجود حتى تحبس * ورد فيه يتهيب لالا ان يموت
وعلى ذكر الخيال فما احسن **قول الوجيه المناوي** اذا ما تغني قلت سكري صبابة * وان رقصت قلنا خيال مدام
ارينا خيال الظل والستر دونه * فابدت خيال الشمس خلف غمام ❀ **وقلت انا في مليح مخايل**
مخايل قد بدت عليه * مخايل البدر في الكمال * تركبا باته تفننا * تروق الحسن والجمال * فقد غدا وصله يقينا
والحسن ما كان في الخيال **وقلت فيه ايضا** هويت خياليا حكى الغصن قده * اذا ما انثنى هاجت عليه البلابل
اراق دم العشاق سيف جفونه * ومن بعده اضحى عليه مخايل ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ❀ اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

اللغة السر الذي يكتم والجمع اسرار وهو من سر له بلجمع سرابر ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرابر معناه يوم تختبر
سرابر القلب يوما السر من العقيدة والنية وفي المثل ما جاء بوم حليمة بسر لان حليمة بنت الحرث بن ابي شمر الغساني
لما وجه جيشا الى المنذر بن ماء السما اخرجت لهم طيبا فطيبتهم فنسبوا اليها مطلعا فاعل من الاطلاع اصمت صمت
يصمت صمتا وصموتا وصماتا ودخل صميت اي ساكت والصمت والصمتة مثل السكتة منجاة بمعنى كذا لنجاة مصدر ونجاة
مقصور والصدق بمنجاة والحبت غيري والحبة وفي بهما الزلل يقول لنالت ان لا زل لها الا زلة فيها او منطق
قال الفراز الت بالكسر تزل زللا والاسم الزلة والزليلي واستزله غيره وزلل البنيه والتصفيق يعني ان يزل عن
موضع الى موضع لطلب الكلا والنيه الموضع الذي ينوون المسير اليه من حلوقه قال الزاجر لمن زحلوقه زل بها العنا
تهلوه كذلك نحو قوله زل **الاعراب** الواو عاطفة على المنادي في قوله يا واردا سور عيش البيت وياحرف نداء وفيه
الكلام عليه اي على المنادي على الاسرار على حرف جر معناه هنا الاستعلا معنى وهو متعلق بمطلع لا بخبيرا لانه
يتعدى بحرف جر اخر يقال اطلعت على كذا الاسرار مجرور بعلى مطلعا صفة لخبير وقدم لمن تقديره وياخبيرا مطلعا على
الاسرار اصمت فعل امر من صمت وقد تقدمت القاعدة في الهمزة المحذوفة في اول فعل الامر وعلة بنائه على السكون

يقول

يقول انه هنا جواب الامر وفي ظرف الصمت مجرور بفي والجار والمجرور في محل رفع لانه خبر مقدم منجاة اسم مصدر
مرفوع وهو مرفوع على انه مبتدأ مؤخر وقد سبق في الجار والمجرور من الزلل ان اللام للجنس وهو متعلق بمنجاة و
الزلل مجرور بمن **المعنى** ويا من خبر الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيئا مما خبرته واطلعت عليه فان صمتك
منجاة لك من الزلل وهذا من باب عطف على الامر طلبا للسلامة فقد يترتب على افشاء السر مفاسد كثيرة وقال صلى الله
عليه وسلم من اسر الى اخيه سرا لم يحل له ان يفشيه عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كان الخيار بيده
ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء الظن به وقال الحكيم لا تصحبن انسانا من دمشق فانها ابن بريره وقال عمرو بن العاص
ما استودعت رجلا سرا فافشاه فلمته لاني كنت به اضيق صدرا حين استودعته اياه **واخذه الشاعر فقال** ❀
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر اضيق **وقال الاخر** اذا ما ضاق صدرك عن حديث
فافشته الرجال فمن تلوم * اذا عاتبت من افشى حديثي * وسري عنده فانا الظلوم * وقال بعضهم السر كتمته
بنفسك فانا ما اسررته لاخيك فليس بسر لحسن ما انشدني الامام العلامة ابو حيان لابي حفص عمر بن عمر البجاني الجبلي
اللغوي من لسان اودعته ثانيا * فاعلم بان قد آن ان تقتله * لانه السر في حالة * الافراد نسخة التثنيه * معناه
اذا قلت قام الزيدان فان الفعل هنا لم يخبر تثنيته لما كان في حالة الافراد فاذا قلت قعد احتجنا الى اظهار ضمير يعود
الى الاثنين لان تذكر الفعل للاثنين في حالة الافراد لم يظهر وفي حالة التثنية يظهر حكي ان رجلا اتى القاضي شريحا فكلمه
بشيء واخفاه فلما خرج قال له رجل يا ابا امية ما قال لك قال يا ابن اخي اوما رايته سر حتى عنك وقال عبد الله بن ابي
زكريا الخزاعي هو فقيه دمشق واحد الاعلام كان يعدل بعمر بن عبد العزيز ما عالجت شيئا من العبادة اشد من السكوت
قيل انه كان لا يتكلم الا ان يسأل وكان من اكثر الناس تبسما وكان عمر بن عبد العزيز يخطب يوما على المنبر اسره رجل الخوخة يأتيه
فلما فرغ قال المتطلم لتبسط الريا التبست من كلام ابن المعتز احرج بالمرء لسطو من الخطا فرحك ان لم تسكت عن فم
الصواب ومنه ايضا لما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعا ومن كلام الحكماء اكتم ذهبك ودهابك ومذهبك ومنها
مثل الرجل في قلبه **وقال ابن الحلي العنتري الطبيب** من لزم الصمت اكتسى هيبة * تخفي عن الناس مساويه
لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجهل في فيه **وقال الاخر** احفظ لسانك ايها الانسان * لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه * كانت تخاف لقاءه الشجعان * ومنها لسانك يعتاد ما عودته كلام ومن الكلم النوابغ
رب كلام اوردك موردا الهلاك اورده كمورد الهلاك ومنها يا بني قف اذا ما بزغ قال في فعل امر من الوقاية ملطخ
وفيه ومضار ضرب بني ومنها ان لم تعلم فضل لسانك ملكت الشيطان عنانك ومنها ما احسن الصمت الافاد القرم فما

لمابيه
اذا انت لم تحفظ لنفسك سرها * فسرك عند الناس افشى واشيع
اذا انت ضيعت الذي لك حاصل * فانت بما اوليت غيرك اضيع

بعض النساك وا سكتني كلمة ابن مسعود عن ابن سنة وجهين كان كلامه لا يوافق فعله ثم ابرح نفسه وسمع ابن ارطاة
رجلا يكثر كلامه فقال يا هذا ان الباري جعل للانسان لسانا واحدا واذنين ليكون ما يسمع اكثر مما يقول
ومن كلام القاضي الفاضل واسنا الاسرار في قلبك والحديث اما فيجيبك فيفضحك ان لا ترى لك سترا الا عند بك وقال ابو
العلا المعري نقل بباب الاخوان سرا ولا تاتي على عارف وادا وقال الخي اوما ترى سر الانا اذا افشاه بان وشيكا سر بحجهم

وقال مؤيد الدين الطغرائي وهو

لا تستودع على السر الا فؤادك فهو موضع الامين اذا حفظ اسرك ربد فهم فذاك السر اضيع ما يكون

وما احسن قول ابن طالي من قصيدة

وضاق على السجن حتى كانني حللت به للضيق في صدر حنق فبالشني كالدمع في جفن عاشق فاخرج او كالسر في صدر احمق
وما احسن ما اعتذر التهاما مجير الظهار ستر بقوله وقد بحت جدا ولا استطيع فعلتها لا تعدلي فلم يلوم ولم يسلم
لما صفا قلبه شف برقة والشئ في كل صاف غير مكتتم سمعت امراة عاشقها وهو ينشد ويقول هذا البيت
ستروا سرا لم يشعر به احد الا الله والا انتم انا فقالت له لا تنس القوادة فانه لا بد ان تدري بسرنا حكي
الماوردي ان عبد الله بن طاهر تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال ومستودعي سرا تضمنت ستره
فاودعته من مستقر الحشا قبرا فقال ابن عبد الله وهو صبي وما السر في قلبي كميت بحفرة لاني ارى المدفون ينتظر الحشرا
ولكنني اخفيه حتى كانه من الدهر يوما ما احاط به خبرا وقال ابو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي الاندلسي صاحب الحكم
يا ايها الذي اودعني سره لا ترج ان تسمعه مني لم اجره بعدك في خاطري كانه ما مر في اذني كتبت الى حضرة
المولى جمال الدين محمد بن نباتة من دمشق ما كتبتها طرقت معها فيها الى رسالة كتبتها ذكر المصلحة ان شرتها وكتب مع
ذلك الحديث سمعتا يصطاد ودك لي فقلبي من الكتمان كالكنز انسيك لا تنكر التمرا في هوى الامجد فانه تجرد وقد اهدى
فكتب الجواب عن ذلك وهو معذ فائه دفعا لم يكن فيه غير التمرد وجود الو يمكن المملوك منه لوصل فيه القوله وصف
ولكن اشار مولانا الا مصلحة كيف وجوى في امتثال الاشارة دخول ما يجري له في ذكر الطاف القند وكل الحكم وباخذ
انصفته المولوية معنى بنثر او بنظم فيتوهم مولانا ان المملوك تتبع امره طلبا للاشاعة بكلامه فاذا عن نثاره و
نظامه فسكت والاقوال تختلج وصمت والفاظ الاشارة تكاد في مسامع الاعين تلج وسد على ان المملوك ان سكت مقالة
قد نكلت مقالاته وجاءت غلبنا انها بشكر ما هجته من مسنى مولانا وهباته والله ليست كما قال بعض العرب في بلادك
تزود ولكن ذات نتاج ونعاود منها القرى ونزود هبات على البحر الغزار تحدثت فقد عطلت عن قوله المتغالي

وقد

وقد اقضي المقالي بذكرها فلم تحز عندي عن شاء ختالي انتهى واما الجاحظ فلم ير الصمت مذهبا لانه قال كيف
يكون الصمت انفع من الكلام ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يعم ويخص والرواة لم ترو سكوت
الصامتين كما روت كلام الناطقين وبالكلام ارسل الله انبياءه ومواضع الكلام المحمود كثيرة وبطول الصمت
يفسد البيان وقال ابو تمام الطائي تذاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضله والصمت ونبله فقال
ليس النجم كالقمر انكم انما تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت ومن انبا عن شئ فهو اكبر منه قلت
ليس هذا بانصاف لا الصمت مطلقا ولا الكلام مطلقا وانما الصمت محمود اذا تكلم الانسان فيما لا يعنيه وفيما
اذا نقل عنه اذى عقباه الى محذور ومحرم غيره وقد قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك واتقى الفقها
انه لو علم ان قول الحق يضاد فيه نفعا او يتولى تعين ان يقول والا فالسكوت اولى ورب كلمة اذن رجلا وقطعت
دولا وسفكت دما دعتنا الامام وبه ستر الخلق واما الرسل فكلامهم متعين واجب عليهم لانهم الزموا البلاغ وكلفوا
هداية العباد ولا يكون ذلك الا بالكلام ولو لازموا الصمت لم يؤدوا الامانة ولم ينصحوا العباد وقد قال صلى
الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله في زمرة العلماء يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم نضر الله
وجها من سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فالكلام في العلم ونشره وهداية الناس يتعين على من اتصف به وقد قال
صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجمه الله تعالى بلجام من نار يوم القيمة ونصح المسلمين فريضة على كل مسلم وروى الشعبي عن
علقمة بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت وفي بعض الروايات ليسكت وقال الحسن بن عمرو الشعبي سمعت بشر بن الحرث يقول الصبر والصمت لا يكون
المتكلم اورع من الصامت الا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه وبعض الكلام مذموم اذا تكلم به في غيبة
بل هو محرم او اشتغل بما لا فائدة فيه ادبا اذا حفظ علما او نقل حكمة به فتنة وبنات يلحن وتوارثت به
لحفاظ واما اذا كان الكلام من احباب مصاحب داهم وقد صفا ومراقب ودبا فانه فلا باس بالكلام وما احسن ما

قال محمد بن كناسة الاسدي

في انقباض وحشمة فاذا رايت اهل العفاف والكرم ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما شئت غير محتشم

وقال القاضي الفاضل

الصبر احلى كما اذا ارتشفي انه لا يصف فيه الحي لقتي كلحي سيبويه بن المحور دي لسبه بحكمي علي يا التي لا شئ في العدم
والعدم يثني ولا تمر دمع ولا اهيم ولا هيم ولا الحاسبي الذي بالمحجر ارده ولا الجرد في الشكوى سوى قلمي

ولا التبالي القهتير انها انقرنت • بالفكر لم تعلوا في المعيشة سوى علمي • قال سيف الدين علي الآمدي لقيت
بالشيخ شهاب الدين ابي الفتوح السهروردي في حلب فقال لي لابد ان املك الارض فقلت من اين لك هذا قال رايت
في المنام كاني شربت البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم او ما يناسب ذلك فرايته لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته
كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد • ارى قدمي اراق دمي • وهان دمي فها ندمي • قلت
خط القاضي شمس الدين احمد بن خلكان انها صورته حكى لي الفقيه مجد بن حمس ابو الحلا المعروف بابن المغربي قال لما اعتقل الشهاب
السهروردي بالمقام بقلعة حلب دخلت المقام قاصدا لاداء وجلست لتوضا الصلوة فرايته يمشي ويقول اللهم اقبض
روحي على خط مستقيم وما رجع نفسه قال اللهم خلص لطيفتي من هذا العالم وقال • لو علمنا انما نلتقي لقضينا نحبنا جعدا
قال فتركته وخرجت ولم اسمع منه شيئا غير هذا انتهى ما نقلته ووجدت شمس الدين محمد التلمساني قد خرج على الحاشية بخطه
قوله اللهم امتنا على زاوية قائمة واحشرنا على خط مستقيم انتهى قلت فقدم الكلام على هذا في قوله وضح من مقتضى البيت
وقوله اللهم خلص لطيفتي يشعر فيه قول ارسطو انه الظن اللهم خلص لطيفتي من ظلمات الهيولى ذكره هنا الحكماء بن الزرع
قال سمعت الجاحظ يقول دخلت السراي ليبات ابي نواس التشبيه التي اولها ودار ندامى عطلوها وادلجوا الابيات لا اعرف شعرا
يتصل هذه الابيات وقد انشدتها ابا شعيب القلال فقال والله يا ابا عثمان ان هذا لهو الشعر ولو نقر لطن فقلت له ويحك ما تفارق
عمل الجرار والخزف انتهى قلت وكتاب الصنائع لابن صاعد ولابن نعيم في هذا الباب غاية في العجب العجيب آية

وما احسن قول ابي الحسين الجزار •

فانك لجد الكندي تهيما • بالفخر يوما فاني لست اتهم • فالقصر والعظم والسكين تعرفني • والخلع والقطع والساطور والوضم
بيتي الجزار لقول ابي الطيب الليل والخيل والبيداء تشهد لي • والسيف والرمح والقرطاس والقلم • اذ بيت
ابن الفرد في الاداب منزلتي • وانني قد عدا لي العز والنعم • فالطرف والسيف والاوراق تشهد لي
والعود والزرد والشطرنج والقلم • **وقلت انا في هذه المادة** ان كنت خالي في العزائم وما
النحو والي قد عدا لي العز والنعم • فالبدر والوبل تشهد لي • والحزن والدمع والاشواق والسقم

وقال ابو الحسين الجزار متهكما بنفسه على ابي الطيب

نعاظم قدري على ابن الحسين • فذهبي كالعارض الطيب • وكم مرة قد تمكنت فيه • لان المخوف ابوالطيب
وقال ابو الحسين حسن التاذم ابن عم علي • رزق البقي والحظوظ تختلف • والعبد مذ كان في جزارته
يعرفه ابن ترك الكتف • قلت ذات بعضهم فقال الذا الكتف قول ابن سناء الملك الا ان اللحم اذا جذب من الجانب الاسفل تقطع

بكلبه

بكليته فلاتي الفرقة بحري بين اللحم العظم وان اخذ من اعلاه جاء بعضه اضيف الورقة على الاكل **وقال النصير الحمامي** في تشبيب
القاضي جمال الدين ابراهيم بن شيخنا المولى الامام شهاب الدين محمود وقال السراج في النصير لنفسه • ومنذ لزمت الحمام صرت فتي
بها ابيا دون من يراه • اعرف حر الاشياء وباردها • واخذ الماء من مجاريه • وقد اتى مثلين معروفين **وقال تاج الدين بن مظفر**
كانت بتصوير الدين في شيبي • واستنبطها الثقات من مذهب • وجاوبت عنها بحجة ومن حكم • فراي زوروتزويق نوروتركيب

وقال نجم الدين ابن صابر المنجنيقي

تعلم علم المنجنيق وترميه • لهدم الصياصي وافتتاح المرابط • وعدت الى نظم البديع وجنونه • فلم اخل في الحالتين من حايط

وقال سيف الدين بن المشد

لمهيبة في حلي ومن يحلي • على الذي يلتذ من ملحي ومن عملي • بالامس كنت من الديوان منتسبا • واليوم اصبحت في الديوان نرجسي
وقال السراج الوراق ربت سلح اباالحسين وسلحني • فحبني وحبه الانام • قد ذنوب الوراق كل جريح
وذنوب الجزار كل عظام **ومثله قوله** بالجلق ومحي ابي سودة • ومحابيب الابراد في الرق • وسوح بلغ القمر وقابل
ابدا تكون صحابة الوراق **وقال ايضا** نصب الجباة قضاة وقرطبوا دمي • وعلى القلوب سهامها الاحداق • وسالته وصلا فقال تجنيني
يا ليت شعري يا ابا الوراق **وقال ايضا** بني اختر به الكتاب العزيز • فراح ليدرى سعيا ورجعا • فما في الى الزمن كل في
لكوني ابا ولكونه رجعا **وقال ايضا** قالوا لو قد سلني فلان • وما لود الملوك وجهه • فقلت عنه فقلت دعه
كنت رجا فقد جمعه **وقال ايضا** اثني على الانام اني لهم • احرج حفظا والنجاح لي • فقلت الاجر في سراج
ان لم يكونا في التالي **وقال ايضا** قبلي لديك حرق في طال بعدها • عني فلي ابد لا يهدد تذكار • ولست اهوى السراج اذا
ما كان الرق فوق قبلي النار **وقال ايضا** الهي قد جاوزت سبعين حجة • فشكرا لنعماك التي ليس تكفر • وعمرت في الاسلام وازددت حكمة
ذنوب كثيا بعدد السراج تحمر • وعمر نور الشيب ليس يفرحني • وما ساءني ان السراج سيوتر **وقال ايضا** كم قطع الجود لسان اني
قادم نطقه النحو اذا • فها انا شاعر سراج • فاقطع لساني ازدك نورا **وقال ابن دفتر المطرزي** اكان السراج سلوكا
كرمت كروضة طولا • فقال قوم والفطر لحدة • قد عارضنا السراج قنديلا **وقال** شعري مدنوت قد تحبب
المنحصر عنه وكان يا نو • المهيبة زاد في شرفا • كنت رجا فصرت فارسيا • وعلى الجملة فقد اشتهر السراج وصناعة كنيو الاعاة
لجزري المولى القاضي عماد الدين اسمعيل بن القيسراني قال والذي السراج الوراق لو لا القيار ماح نصف شعرك
وحكي ان جعفر يوما غلامه ليبتاع له ذنبا طيبا يا كل به الحمص فاحضر وقد دلحقه في الاكل فوجده ذنبا جاذبا فانكر على
الغلام ولقد دجاه الا البتاع وقال افعل شيئا هنا فقال والله يا سيدي على ذنب لانه الا عطيتني ذنب السراج وحضر

وابو الحسين الجزار ليلة عند الصاحب بهاء الدين المناوي فقام ابو الحسين ليبيت الخلا فقال الصاحب لنور الدين قم امسك جمال
الدين بالشمعة فقال ابو الحسين يا مولانا الصاحب لو كان نور الدين يحتاج الى السراج فقال السراج الجزار انتهى ابيات
ابيك علقا ومالحسن قول شرف الدين الطيب محمد بن الحلاوي جا غلامي فشكا امر كميتي وبكا وقال لي لا شك بين
ذو ذنك قد شبكا قد سقته اليوم فما شم الشعير ولا تحركا فقلت خذ عجل له مجانبا لما حكى زيدا تحرفني واشتمل الشكا
ابن الحلاوي انا فلا تكن معكا ولا تخادعني ودع حديثك المعلكا لو انه سيرو لما غلا شبكا فمن ذا يحلو الذوق
مني ضحكا وهذا شهاب الدين السهروردي وهو المقتول رحمه القاضي الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين باشارة
والده وكان شابا فاضلا اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية بارعا في اصول الفقه مفرط الذكا فصيح العبارة له كتاب التنقيحات
وكتاب التلويحات وهو اكثر اشارات ابن سينا وكتاب الهياكل وكتاب التلويحات وهو اكثر اشارات من حكمة الاشراف
والرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على مثال رسالة حي بن يقظان وقال انه يعرف السيميا وانه يجتمع بالغار بظاهر دمشق
ونقل عنه عجايب فقيل للسلطان صلاح الدين انه فسد عقيدة ولده فكتب اليه ان اقتله بلا معاودة فقتله وهو ابن ست
وثلثين سنة او ثمان وثلثين سنة والناس في امره مختلفون فمنهم من انه من اهل الصلاح والكرامات ظهرت له بعد موته قال
القاضي شهاب الدين بن شداد في اول ابن صلاح الدين انه كان حسن العقيدة كثير التعظيم لشعاير الدين واطال الكلام في
ذلك واكثر الناس على انه يطوله فتحقيق شيا واما قلة عقله وكثرة كلامه فقال ان الخليل بن احمد اجتمع يوما هو وعبد
الله بن المقفع فتحادثا الى الغداة فلما افترقا قيل للخليل كيف رايت رجلا عقله اكثر من علمه وكذا كان فان ابن المقفع قيل للخليل كيف رايته قال رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف ...
قتله قلة عقله وكثرة كلامه شر قتله وامر فقطعت وكذا كان الشيخ الامام العلامة تقي الدين احمد بن تيمية علم متسع
جدا الا الغاية وعقل ناقص يورطه في المهالك ويوقعه في المضايق ومالحسن قول القايل الشعر يرتع في الرياض وانما
حبس الهزار لانه يترنم وكم رايت من ذي سقط ورواد سمت حسن وبهاء كان ذلك في النفوس له هيبة وعظم حتى اذا تكلم انسلخ
ما كان فيه وذهب في الهواء يقال ان بعضهم كان يجلس الى القاضي ابي يوسف فيطيل الصمت فقال له يوما الا تتكلم فقال بلى
متى يفطر الصايم قال ابو يوسف اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت
في صمتك واخطات انا في استدعايي نطقك ثم تمثل بقول القايل عجبت لازرا العيي بنفسه وصمت الذي كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للعيي وانما صحيفة لب المر ان يتكلما وبعض الناس يروي هذه الواقعة انها اتفقت للشافعي
وان هذا السايل كان يحضر مجلس الشافعي ويعود وله هيبة ورحمه وحسن زي فيحترمه الشافعي ويتجمل منه ويضم رجليه
ويجد لذلك الما فلما كان في بعض الايام اطال الجلوس والشافعي ضام رجليه الى ان خرج فقال سال هذا السوال

وقال فان لم تغب الشمس الى نصف الليلة قال الشافعي يهاك الشافعي رجله ومدها وبعضهم يرويها انها وقعت
لابي حنيفة والظاهر انها اتفقت لابي يوسف وقال الهيثم بن صالح لابنه اذا اقللت من الكلام اكثرت من الصواب
واذا اكثرت من الكلام اقللت من الصواب فقال يا ابه فان اكثرت واكثرت يعني من الكلام والصواب فقال يا بني ما رايت
موعوظا احق بان يكون واعظا منك ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

قد رشحوك لامر ان فطنت به ۞ فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل

اللغة رشحوك يقولون فلان يرشح للوزارة اي يربى لها ويؤهل وان الترشيح هو ترشيح الام ولدها باللبن القليل
تجعله في فيه قليلا قليلا الى ان يقوى على المص وترشح الفصيل اذا قوي على المشي قال الاصمعي اذا قوي ومشى مع امه
فهو راشح وامه مرشح فطنت الفطنة الفهم تقول فطنت بالفتح وبكسر رجل فطن وقد فطن فطنة وفطانة وفطانية
اربا قال ابو زيد ربات الشيء اذا حرسته وانتبه والمربا له المرقبة ومنه قيل للمكان العالي الذي يقف عليه الربيئة مربا الهمل
بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا بالليل والهمل يكون بالليل والنهار ويقال ابل هوامل هملا واهملتها
تركها هملا اي سدى وفي المثل اختلط المرعي بالهمل قال الزمخشري في المستقصى اي تساوي النعم التي لها راع
والتي لا راع لها يضرب في شلل القوم يشكل عليهم امرهم فلا يعرفون على راي الاعراب قد حرف يجي للافعال
ويقرب الماضي من الحال وهي هنا للتحقيق وقد تقدم الكلام عليه رشحوك رشح فعل ماض والواو ضمير الفاعلين والكاف
كاف الخطاب وهي ضمير المفعول واضمر الفاعلين هنا لانه لم يجر ذكرهم اما للخوف منهم او للتهاون بهم اذا ذكروا او للعلم
بالمخاطب بهم وهم معهودون في ذهنه لامر اللام لام التعدية وامر مجرور بها وهو في موضع نصب ان حرف شرط وقد
تقدم الكلام عليها فطنت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب وانما فتحت دون ضمير المتكلم والمخاطب لانهم ضموا تاء
المتكلم لان الرفع هو القوة في الكلام وهو اول الحركات فاعطوا الاول للاول لان المتكلم اولى من المخاطب لان
المخاطب اولى من الغايب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك ثم بمن تعول وكسروها مع الناصر ففتحوا تاء الخطاب
لانها استخفت ثاني الحركات وهي الفتحة لما اخذ الاول الاولى فاربا الفا جواب الشرط اربا فعل امر مبني على السكون علامة
جزمه سكون الهمزة بنفسك الباء للتعدية وعليها حكاه ابو زيد لان اربا يتعدى بنفسه فالكاف بها المصاحبة في نفس
مجرور بالباء والكاف في موضع جر بالاضافة ان حرف ينصب الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على ان في قوله
وعادة النصل ان يزهى بجوهره وهي هنا مصدرية لانها وما دخلت عليه في تاويل مصدر ترعى فعل مضارع منصوب
بان وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما كتب بالياء لانه رباعي مع الهمل قال الجوهري

في صحاحه انه معي كلمة على المصاحبة قال محمد بن السري الذي يدل على ان مع اسم حركة اخره مع حركة اوله
وقد يسكن وينون فتقول جاؤا معا انتهى الحاصل مجرد باضافته الى مع كانه قال الا دبا بنفسك انه رعى مصاحب
الجمال قلت اللغة الفصحى ان تكون العين من مع متحركة قال بعضهم ما تميم يسكن فيه مع ولا يهمز فانه
مبنية وهذا كلام من ذاق البلاغة وادركها ومعا اذا جاءت في الكلام فانها تنتصب على الحال اذا قلت جاؤا
معا كانك قلت جاؤا مصاحبين ذكرت هنا قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني في حصة اللقا والمحجب
للسلطين المشتكي ببكا ، عيني وقلبي فليته حجبا ، حاذر كمن لحية قالي ، ان تختلي ساعة بمجتمعا ، كيف ترجى اتمامها
اتصلت مانعة الجمع والخلو معا ، قلت في هذا نظر لان التعجب لم يصادف موقعا الا انك اذا قلت لعدد ما زوج واما
فرد كانت هذه القضية مانعة الجمع والخلو معا لان العدد لا يجتمع فيه الزوجية والفردية ولا يخلو عنهما
واذا كان كذلك فما الذي للتعجب ولا للانكار محل ولا مساغ وانما عادة الشعرا بعد ضم التعجب فيما يخرج عن العوايد
المالوفة والقواعد المعهودة وليس التعجب من كونها مانعة الجمع والخلو معا فقط كما ظنه وانما هو من كونها غير منفصلة
وهي مانعة الجمع والخلو والحال انها مانعة الجمع والخلو قبل المتصل فتامل وهذا كلام عدم وقوف المصنف
على اصطلاحات القوم كقول الامير عز الدين علي بن عثمان التلمساني ، اسف الدجى معنى الى ونشره ، فطال ولولا
ذاك ناهض بالجري ، ومما جبينه الرقابة ما وقت ، على فعلها اشرطها فعل الخوف من الكري ، **ومما الحسن**
ما استعمل ابو الطيب معاني القافية حيث قال اردت ثلثة ذوايب من شعرها ، في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السما بوجهها ، فارتني القمرين في وقت معا ، **ويعجبني** قول الشيخ احمد بن علي بن ابي بكر الزوزني
عفى الله عنه ، الا حل عجب عاجب ، تقاصر وصفي عن كنهه ، رايت الهلال على وجهه ، رايت الهلال اعلى وجهه
قلت وهذا في غاية الحسن لطف التابع لما ذكر اولها الثاني بالتكرار مع حصول الحاصل الا انه بغير وجهه وبيانه ان
معنى الشاعر في ذلك فيه قصد له طريقا **ومن هذه المادة** قول القائل فيه ذرة ، قالت لترب معها منكرة
لوفقتي هذا الذي نراه من ، قالت فتى يشكو الهوى متيم ، قالت لها كلتهما قالت بمن ، معناه قالت من هو
متيم فيستفهم من نوعها فاكتفى بالذي قالته وقال الماخوذ **من قول ابي الطيب** قالت وقد رات اصفرارا من به
وتنهدت فاجبتها المتنهد ، فجمع في البيت حرف استفهام ليتبعه له وهو الايطا في القافية الا ان في القافيتين
الاستفهام ولو كان لاحدهما للاستفهام والاخرى موصولة كالموصلي في قوله قالت محل ولعلمن الايطا فيه عيب
ومنها قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز الحموي ، يا بانة في كثيب ، لو لم يزل كحين ، بالجفني لما رو

قف على هذه المادة وتأمل

لو

لو للجنب عين تدنيتنا ابو عبيدة ، ونتكر الورد من ، الكان تحجب وجنة ، وان يمتنع غيبي ، قلت بلغ بهذا النوع
ما انتهى به الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردي وهو انها المركبة انشد به لنفسه الجائزة **ومن خطه نقلت**
تفتقت لحواله المسايك ، واصلاح حوالي لديه لدية ، اقرب منعطفا استعطفا ، فيبتغي لسلبي عليه عليه
فلا كان داني كدر القتبو بينا ، وبعض تخيبني اليه **ومثله قول ابن نفادة** بثت ناو بالجوى حسنها
وقدم التصبر ناح ناح ، وحل فيها مكر تحرق ، اذا ادبرت وهي ياصاح باصاح ، ابدا قلبي نحو كاسات ها
وشفا اذا ادبرت الا الراح راح ، واضحها موضع عذري فما ، يلومني فيها فالاح لاح ، واما تحصيل الحاصل وتكرار اللفظ
والمعنى فمن ذلك **قال الارجاني** ولكن تصدق ذلك ، سال الصدر وضمنه دمعي لقصك ، كيما يجيب فقال مثل مقاله
ناداه ابن نزي مخطر خالد ، فاجاب ابن نزي مخطر خاله ، قال بهاء الدين اسعد السنجاري في بعض اسفاره نزل في
بعض الطرق وكان معه غلام يدعى ابراهيم وكان يانس به فابعد الغلام فقام ينادي يا ابراهيم يا ابراهيم فرجع بغير الصدى
فقال بتنسي حبيب جارة يجاور ، بعيد عن الابصار وهو قريب ، يجيب صدى الوادي اذا ما دعوته ، على انه
صخر وللبيت يجيب **ومما الحسن قول الحاسن الشوا** في حبيب غاب وان كان لا ، ينطق الا بغيبة او محال
اشبه الناس بالصدا انه ، تخرقه حديثا العادة في الحال ، **وقال ناصر الدين حسن بن النقيب**
ما رفعت لضيف الحبيب حجر سري ، نارا تشب في هرمه في دجى الظلم ، وسار نحوي لبلقاء فلم يرني ، ولا انبت
له من شدة الالم ، فكنت مثل الصدى فيه الجيت به ، فما ارى وبحر الصوت من كلمي ، **وقال السراج الوراق**
وقفنا بالطلال المحبة سايلا ، ودمعي يروي ثم يروى مثله ، ومن يجيني في اربعة باديهم ، وحظي منهم جزء السلطان الزركي
ما لم

وقال السراج الوراق ملغزا في صدا

ما اسم شي اذا ما كلمته ، تدري كالصدى يجيب لداعو ، ولعمري قد اجبت للجنب ، فؤادي به فرق الصلاة **وقال ابن سنا الملك**
يحكيني الربيع او لحكيه بعدكم ، سما فيا ليت شعري ابنا الحاكي ، فما مررت بربع كان يعطيكم الا انطقت مثله انه الشاكي

انشدني لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

اسم بسعدى بالعذيب ... ملت الجياح ... صدا كلما اشكو الجابي كانما ، خلفنا على اطلالكما ... كا
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب خال النوى في ... كصوت الصدى في سمعه ... ، فيسمع من ذاتي ...
ويسمع من ذاته يغايب ، واما قول ابي الطيب الذي بعده فانه في غاية ما يكون من حسن العذر وصف الزمن بالرقة والصفا
ومما الحسن قوله برزت فقابل ناظري فرحيمها ، مر ان تحسن بالجمال صعيد ، ابكي فاتطر الدمع في خدها ، تجري فلحت انها تبكي لي

وقال الآخر ولما التقى الواشون والركب ظاعن • وقد لزم للتوديع منا انامل • بدت في مجال منجيا لي ادمعي

صفا فظنوه بكى لبكائنا • **وشتان قول الارجاني** فابكني حتى بدت ادمعي • في خده المصقول مثل المراة

يوهم صحبي انه سعدي • بادمع لم تدر ما مثلتاه • وانما ذاك به مثله • بدمع عيني من جفني ماؤه • ولم تقع في خده فوقه

الا خيالات دموع البكا • **وقال الكاتب** ولقد رفعت لماء الوجه منه • طوارح لنا ما عفتنا الا • تبين سواه الا ابصار فيه

فخيل لحظت منه حسن خال • **ولحزه الآخر فقال** • ولما استقلت لغير الناس حوله • تراقبه حيث استقل وسار ذا

تملك الاهداب في صفو خده • خيالا لخال الشعر فيه غداة اذ • **وقال ابو الحسين علي بن احمد الدنياجي المصري**

يا حبذا قمر تبدو من صدغه • ولحظ شادنه فزاد جمالا • وكانا سود ناظر في خده • لما نظرت له تمثل خالا

وقال ابن بشر فيما اظن لخاف تجنبه فاسفر انزيلا • وبصفرة فنا الانام عليه • ولكن لطني ان من اخذه

توصل الواش الوجنات اليه • **وقال الحسن صالح بن زاد الوزير** يلهي تعاد جهك في وجه بدر • وتريد الخمر من قبله

وقال ابن قاضي ميله مجاري الاتراب انتحاصها به • جرا فيه برقراق النضارة هيبا • اذا زاده كدا ارتعاد لحظ شخصه

الا الحول في افرنده منتصبا • بدت صورة العشاق في ماخذه • فاغنت رقيب الحي ان يترقبا •

قال ابو العباس الندرت النظام •

اناهم النعيم لديلحظ • تمنته في مفاصلة الكلوم • فقالوا ما ينبغي اذ يتادم هولا الاعمى وانما لك الاباير وهم

وقال الاخر دم ضعيف فيهم الا لرثاله • تصبر فيحضر بغير دمل • واذا تامل في الزجاج خطاه • جرحا لحظه ببقلة الفلك

وقال الاخر اخوان اضمر محبي بله • فيشتكي اخمار اضماري • رق فلو مر به نملة • لخضبته بدم جاري

وقال ابن سنا الملك نظرا الى وجهه بدموع معترض • رفحتي كانما لم شوقت **الشرلي** لنفسه لحاظ

المولى العلامة صفي الدين عبد العزيز الحلي • وظبية من ظبية الترك كالبه • لكنها في رياض الحسن قد سرحت • ان

جاء كما الحباب في خده خجلت • وان تردد في اجفانها انفجت • قد عاجبتها قبلا وجنتها • لو مر نسيمها بالوهم لانجرح

وقال ابن القابلة وجه مليح رقحسن ادبه • يرى القلب فيه بجهة حسن ينظر • تعرض لي عند التقابل رشا • تكاد

لحظا من خجلها تعصر • ولم يتعرض لي اراه وانما • اراد بريني ان جهله صفرا • واما على ذي كور دعيته الدلال فما احسن قول

ابن الزقاق • لله شهر يا انتظرت هلاله • الا كنت ذا وكعطفي لام • حتى بدا لي اغنم مهفهف • لضياء يحجاب

كل ظلام • فظنقت اهتف في الانام ضللتم • وغلطتم في عدة الايام • ما جاء شهر اول الملة • منذ خلت الدنيا سنة ويوم

وقال ايضا وشهر لعد دنا الا نقابه هلاله • عيونا الى الحق انما سرايله • الا انه بالم المرائب لحود • بحرا لا يرى ادا لكتاب دلائله

فقلت له الهلال ام ملك وجئتنا • يسعى حوي طيب الغمر انشابه • انما الابصار في الحق انقضا • ذات لذا تمشي على الارض كاملا

فلت دمعي حتى هذه المعنيين تدر طولها في المنطوقين ردا في التوطئة لما الزاده كان بكفيه في كل مقطوع ويبدا وقد خط

في نظم هذا المعنى في بيتين لا غير **فقلت** وما نرى ابنا الهلال بدا لنا • تحجا بحيبه لم يغب فقطع فكري • فقلت عجيب ان يرى البدر هكذا

تماما ودخل الآن في اول الشهر • **وقلت في ذلك ايضا** رايت الهلال ويحيي معا • وفي وجهه شغل عني ذكري • فزدت بالسعود الذي

ارتقى الهلال على وجه بدريك • **وقال الاخر في مليح نظر الى الهلال** قرات البدر عوف ولم • تنظر اليه معترضا لا

وما الذي يصنع بالبدر من المطلع انه باز زاده • قيل الذي في ايام ابو بكر معويه القاضي تعتد على الناس رؤية الهلال

فلم يروه لحر نظر اليه انس بن مالك رضي الله عنه وهم احض فقال رايته فقال الا في مكان رايته فاذا فلم يرا او من شبا ونظر فاذا

شعرة خارجة عن حاجبه فنحاها وقال انظر الى الهلال وحققه فتنظر فلم يجد شيا وهذا لم نقر به انما س **فايده** ذكر شيخنا وحي الله

وجدنا الشيخ تقي الدين ابن الصلاح ما صورته ذكر ابو القسم السهيلي ان اجمع المسلمين على ان حجة الوداع يوم عرفة فيها

يوم الجمعة وكان اول ذي الحجة في تلك السنة يوم الخميس هذا الاشك فيه ثم قال بعد ذلك وذكر اهل التاريخ ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول بعد الحجة المذكورة بثلاثة اشهر وكيف حسب لا يكون الشهور من

ذو الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وجعل اول ذي الحجة الخميس ما تصور ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم

الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سوا حسب الجميع نواقص او كوامل او بعضها نواقص او بعضها كوامل فاعتبر تجده كذلك

انتهى وليا بحثه هذا السؤال القاضي القضاة شرف الدين البارزي الحموي بما صورته يحتمل انه لما حج النبي صلى الله عليه وسلم

راى هلال ذي الحجة بمكة والمدينة ليلة الخميس وغم على اهل المدينة فلم يروا هلال ذي الحجة الا ليلة الجمعة فلما رجع رسول

الله صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة ورخ اهل المدينة سوته على حكمهم ما دام اول ذي الحجة ويوم الجمعة فيه

الشهور الثلاثة ذو الحجة والمحرم وصفر كوامل وجاء اول ربيع الاول الخميس وكان ثاني عشر ربيع الاول الاثنين وكان بين ساعة

رؤيته صلى الله عليه وسلم وبين رؤية اهل المدينة مسافة القصر والصحيح من مذهب الشافعي اعتبار اختلاف المطالع والله اعلم

وقد اجاب القاضي عز الدين بن جماعة عن هذا الاشكال ايضا بان بعرض الشهور الثلاثة كوامل ويكون قولهم الاثنين ثاني عشر لليلة خلت

منه اي بايامها كاملة فيكون وفاته بعد انسلاخ اكره والدخول في الثالث عشر والاشكال اقوى وكلا الجوابين في نظر لما فيه

السهو بل دعا نقصا في الثلاثة او اثنين منها الراجح من حيث الاتباع انه للبلتين خلتا من ربيع الاول والجمهور على انه لاثنتي

عشر ليلة خلت وصرح بجماعة من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين **المعنى** قد ريكه واهلك الوان كنت تعلم

بانك الا طرفي مرادهم منك فاهربه منهم ولا تطاوعهم على ما يريدون منك انا رد ان لا ترى الا ملاقيتي وسري يجد ونفسه

اعادية القين يسعون في امري وحاده الذين يوردون هلاكه ويتمنون وقوع الاذية به ويتربصون به الدوائر
قال الارجاني عرفت هوى واهله بادر حتى من قبل ان تحدثني فيهم الحنك فلا احنا بكم في صدري على احد
منهم ولا الهم في منجمي حسك ولا اغترت بتبسم في وجوههم وود عرفت تحته شبك وقال ابن التلعاج
لا يغرنك التودد من قوم فان الوداد منهم نفاق والقلوب الغلاظ لا بتزع الا حقاد منها الا لسيوف الرقاق
وقال مهيار الديلمي خلقت عوضا انظري وقلبي بوى فمن نعادي او نوالي الا للمح خاجا فاري بطني خلال
تجادي في الخلال ولحنو فلا ارضاه قولا لاخير فارضاه فعالا وقال ابي الطيب هو قول امير هذا لانه قال
لها الطا نفس الرزق وتجسيمه وامرهما ان نعلمه والتكلم والسابق لهذا المعنى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيما نسب
اليه من الشعر حيث قال عيناك قد دلتا عيني منك على اشيا فلولاهما ما كنت تبديها والعين تعلم من عيني محدثها
ان كان من حزبها او من اعاديها وقال ابو الطيب واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل وهو ماخوذ من قول
ومهما تكن عند امري من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وقال ابو الطيب ويعرف الامر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم
ومن حكم ابي الطيب لو تفكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه ومثله قول القائل يمازده اللبيب في نفسه
مصايبه قبل ان تنزلا يرى الامر يفضي الى اخره فيجعل اخره اولا وما احسن قول الحيزلي اسائل القادمين من حكمان
كيف خلفتم ابا عثمان وابا امه المهذب الماجد والمرتجى لصرف الزمان فيقولون هو في خانكا سرك في حالتها فقد حاد
ما الحمد لله بارك الله فيهم كيف لم يغن عنهم كتماني قلت ابو عثمان ابو ولا جانه وابو امه ابو نوالا لاما وهذه جانه كان ابو ذكرو
بهواها ولم يصدقه فيه ابو المراة عن ذكر ولده فيها ملح ظريف وقال شرف الدين بن الشيخ الشيخ عبد العزيز الحموي انشدت
والدي ابيات ابي نواس هذه فقال هذا تشبه قولا قصته ظريفة وهي ان بعض عوام بغداد مرض له نسيب فوصف له بطيخ في
دكان من بها في ذلك الفصل فلم يجده فذكر له ان البطيخ عند بعض الفكاهين بالكرخ فلما جاء لم يرد البداه سعر البطيخ لئلا
يفطن لقصده فقال كم تبيع هذا الرمان فقال البطيخي نصفه بدينار فقال بعضها من بطيخها بما شئت فقال الديه مشترى
طبق فالكمثرى كيف تبيع التفاح فقال البطيخي بدينار فلم يزل يسامه الي ان وقع وابو يزيد في البطيخ الا ان الحاجة الضرورة
الان مدفوعة الى ما شنى منه ثمنا اضاعه انتهى فقلت عن هذا البادي ما حكي ان انسانا امر يكتب في صغير من اطح الوجه فوقعه وسال
النقيه فقال يا مولانا ما هنا ابن عمر واثار الى صغير عن ذلك فقال الفقيه لا تتعبني وتضيع الزمان في السؤال عن هذا المليح
ابن فلان وما الطف قول شرف الدين بن الشيخ سالته في بعض شربة المقيمها من كبدي حرى ثم الخشي بان شيده الخوى
ان يشبع الشربة بالجمرة الشدي جمال الدين محمد بن نباتة قال انشدني القاضي زين الدين عمر بن الوردي لا نشدني

الاديب يحيى بن يحيى منكوتي الحموي الخيار لنفسه طلبت منه قبلة قال لي اياك ان تطمع في القرب
البوحيا لبشر في الحزن بان نستتبع الخالي في الغيب قال ابو حاتم الحاري با ولا وذا بوز الحجة فتحجبت
عنايي لما برح الهوى بكيت المغرب ثم قتله من لم يقل التجني الجو وقال سعيد بن حميد الفضل الشاعر
ما كنت ايام انت واضيرا عني بذاك الرضا المغتبط علما بان الرضا سيعقبه منك التجني وكثرة السخط
قال العباس بن الاحنف قد كنت ابكي وانت راضية حذار هذا الصدود والغضب قال الحر بكت فقال الطواكبت
قتلت الرضا الخاف انقاضه فقال تفديك من عاشق يشمر للذيل قبل الخاضه وقال ابن خفاجه
فالعذار وكان وجهك قبلة قد خط فيه من الدجى محرابا ولقد علمت بكون نغرك بارقا ان سوف يرخي للعذار سحابا
الشدي لنفسه الحافظ القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى الحبا بنا هل الى البكر عند نات في
الدار من بعد البعاد رجوع وهل لشمس هذا الانس بعد غروبها يكون لها بعد الغروب طلوع وهل الحو الله ما ذاك ممكن
فوادا اذا خان الفراق يطيع وكنت ادري والجباه شهية يودعكم ان النوى سيروع ومن نظم المعنى قول القائل
عافني عن حلاوة التشييع ما ارى من مرارة التوديع لم يقم انس ذا بوحشة هذا فرايت الصواب ترك الجميع

وما احسن اعتذار القائل عن ترك الوداع

ما الخبر ترك وداعكم يوم النوى والله من ملل ولا تجنب لكن خشيت بان اموت صبابة ويقال انت قتلته فتعاذلي
وقال عبد الصمد بن بابك انا لم اودعك عن عذرك فاني الهها الا ذنا واعيه قرت بها العين وتنزهتها
عن نظرة لبينها نائية وبعجبني قول القائل الى لا اكره ان انام وان اخطئ بكم في الكرى حظ الفراق لا لنا وذكرت انما قول ابن رشيق
المنا باحتم فطوفي لمتتبس ساعة بالرضى لحتم القضا لو يودي فقلت نفسي للقاء ولكن خشيت فوت اللقاء وهو ماخوذ من قول
ولقد هممت بقتل نفسي لمعله اسفا عليك فخفت ان لا تلتقي سفاه الجاه اذا قتلت نفسي كنت في النار وانت من اهل الجنة وهذا المعنى يكون

وقال لمن يتمنى الوداع وهو مشهور

ان لم يكن يعني يوم فرقة الغد انا فرضيت بانا نتفرقا حتى افوز بقبلة في خده عند الوداع وشلها عند اللقا

وقال اخر يهون امر الوداع وهو

ان ادنا الوداع فاصبر ولا يهمك البعاد وانتظر العودة عن قريب فان قلب الوداع عادوا وما احسن قول الارجاني
كنا جميعا والدار تجمعنا مثل حروف الجميع ملتصقه واليوم جاء الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع متفرقه

وعلى ذكر القلب فما احسن قول الاول

تعنت على هذه اللطيفة وتأمل كيف قلب العقرب

اي لا يبقيا

جاذبتها والريح تضرب عقربا ، من فوق خد مثل قلب العقرب ، فتمايلت عجبا وصدت وانثنت ، ولسان حالي بقلب العقرب دقال الاخر فقالت نري ما الذبات قانع به ، من بعوا نا قلت معكوس قانع وقال الاخر في ذم الدنيا كيف التزهد يا قتال او لحزه ، اذا تاملته مقلوبا قتال دقال ابو الفضل الميكالي في ذم اللحوات لا تحوان على ملاحته ، وتحز بقلب الحي شكي العشقا ، مقلوبه بالقطع يخجلني ، ان الاحجة فدنا ولحقا وقال الاخر في ذم انزح اترجة قد اتتك برا ، لا تقبلنها اذا برت ، ولا تراها فذاك تنبي ، لانه مقلوبها هجرتنا وقال الاخر في بهار حكاني بهار الروض حين الفته ، وكل بحار للمحب مصاحب ، فقلت له ما بال كونك ساهيا فقال لاني حين اقلب ذاهب وقال المفتي رضي الدين ابن ذريق يا حسن ما تملي البهار به ، لو تركته عيافة العايف ، قلبه راهبا فاشعرني ، خوفا وناوبل راهب خايف وقال ايضا لم تركن النهام اهل الهوى ، اساه لخوافي وما الحسوا اذ كان نماما فمعكوسه ، من عن تكذيبك ما من وكتب بعض الافاضل مع كرسي اهداه اهديت شيا يقل لولا احدوثة الفال والتبرك ، كرسي تفاءلت فيه لما ، رايت مقلوبه يسرك وقال ابن قرناص ملغزا في ريح اي شي يكون نما او دخرا دافحا عند اللقا ويجبر ، اسم القدار في السن وصفا ، ان قلبه بلا شك حمر وقال الاخر ملغزا في دملج الى النساء بلحي ، وعندهن يوجد الجسم مفتنة ، والقلب منه جامد وقال الاخر في كمون يا ايها العطار اعرب لنا عن اسم شيء قل في سومك ، تنظره بالعين في يقظة ، كما يرى بالقلب في نومك وقال الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل داح بها الاعمى يرى مع العشي ، وهالك يرانا على هذي المدح ، الخمر للاقداح قلبت انما ، والحدق تسطر بحبر قلب التنج وكتب النصير الحمامي الى الوراق ملغزا في سيل لترشدني تسابها بدرك المنى ، له قلب صب لم يزل دبه صبا اذا ركب البيد المخوف بنفسي ، فلم تستطع من لم يستضرب ، بقلبي منا القضي يوم لقاية ، ومن عجب الا تثبت الميل والقلب

فاجابه السراج الوراق وقال

اراك عضد الدين عذبت خاطري ، وقد داق من لغزك المنهل العذب ، وانبت قلبا منه فيه تيسر ، ولم يوفه صبا ولم تكنه قلبا واعرف منها اعتبا لا نظيرها ، جنوني كعادة الظنون والاهذب ، ومن وصفه حسبته كانت واصفا ، صدقت ولولاه لمرق الحب

وكتب النصير اليه ملغزا في ثور وهذه الابيات

تعرف اسما قليلي في دبره ، ما حواه صدري في عمره ، مكان ذا القرين يغود بعده ، ان خلا من بعالي خمره ، لشكر الكافر يوما سعيه جبر نعونا عند في اثره ، فلكنا السراج الوراق عنده ولكن ليس في الجواب ما يدخل في هذا الباب فلهذا لم اثبته وكتب اليه النصير ايضا ملغزا في ال تعرفا اسما ظاهرا طردا وطرد التحجب ، مثل السجايا انما ، بادر وقد خاطب

وهوانا فليتبين انه لا يتقلب ، ارحني منك بلغز لبس فيها تعب ، فليته ذاك الذي قلت وقلبي قلب ، وان يكن الكذب فانت منه الكذب التنبيه من لفظ لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة ٧٢٩ ملغزا فيه ما سائلي منفرد عن الورى مغربا ، كانما اكل بعجبه ولا للعري شرب ، وهو على ما قد ترى يعزى لجل الكذب وان ادرت قلبه فانه لا ينقلب نقلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر قوله ملغزا في باب اي نراه في الدور والكتب ، مجازا هذا وهذا المحقق ، بحفظ المال والحريم ولولاه ، حنبطا لكان ذا الذي يرق يوزوج وتارة يوفرد ، وهو في اكثر الاحايين طارق ، وطبق في نثاثته ولكن ، يحصيه بعد ذلك يوثق وتلقا تراه في الخط لكن ، يوانا نظله ان يتفرق ، وهو في القلب يستوي وتراه ، يا ان تصحيفه لمن يتريق ، وتراه حشوا ابن نسب جنبا ، وهو مع ذاك لا يبري ويتزندق ، تدفي هذا اللغز الفاظ لا تخفى على الفاضل مافيها من الوهم والغلط فما رايتنا ناطيل الكلام فيها وعلى ذكر الباب فما احسن ما كتب به شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة الى والده ملغزا في ذكره وهو يقول لما وافقه في الخروج بن هبطوا ديحي لست تخافه من لم يكن منه يجي نكتب له فاذا بعجمي خوف مرتهن باتا ابخموسه والسلام ذكرت هنا ما نقلته من خط القاضي علاء الدين الوداعي وصورته حدثني شيخنا الامام تاج الدين عبد الرحمن الفزاري قال كان شيخنا شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام اذا قرا القاري عليه كتابا وانتهى الى آخر باب كان لا يقف عليه بل يامره ان يقرا من الباب الذي بعده ولو سطرا او اقل ويقول ما نشتهي ما يقف على الابواب انتهى بع لا ذكر القلب فقد اتيت من هذا النوع ما يكفي ولا بد من ايراد نوع لطيف من القلب وهو الرفع من الاوله بوان الكلمة وما فرتمها لا يتغير معناها بالقلب فمن غير عند الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس ومثله بقوله ساكب كاس ومثل قوله تعالى كل في فلك وفوقه تعالى وربك فكبر ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب القران يوم القيمة اقرا وارق ومنه قول الحريري كبر رجا اجر ربك وقول القاضي الفاضل ابدا لا تدوم مودة الادباء وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل سر فلا كبا بك الفرس فقال له دام علا العماد وهذا مطلع قصيدة للارجاني ومنه مودتي لمحلي تدوم ومنه بيض خضر اينها اهيف شاكيه كاس وسند بو بعوذ نادا فاالا كهلا لا اعاومنه وكبا بكلام ومنه طرف قطر ومنه رفيا بر اين فرس ومنه حوت فمه مفتوح ومنه ادم حمد مجوا ومثله دع مطلع ومنه هو بره وكذلك هره ومنه كبر ابان ربكة ومنه عقرب تحت برقع وقول الارجاني مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وقال كمال الدين على بن النبيه لنوا قبلا قبل فيه اهيف كلما المكر اذ عنا هيه وقال سيف الدين بن المشد ليل اضاء هلالة انى يضي بكوكب وعن كلام المولى صفي الدين الحلي كم صدرك كذا امكنك كرم حمود كل عترك كفو هذا

ان يكون اول البيت كلمة مثلوبها قافيته كقول الشاعر • ودعت شمل مودة تبكي • فلذاك دمعي لا ترد • ذي الحبيب جوابه
فكانه في انعقاد • وقد سميت انا هذا النوع مخرج القلب وفي هذه التسمية تورية مطبوعة وقد فكرت في هذين
البيتين فوجدنا الكلمة الاولى ثلاثية والثانية ثنائية فقلت لو اتفق الكلمتان في العدد لكان اكمل في الصناعة
فامتحنت الخاطر بنظم شي في هذا النوع كاملا ففتح الله علي بالمطلوب عاجلا فقلت في الوزن والروي •
رض فؤادي غادة • ما كنت احسبها تضر • ردت رسولي خائبا • فمدامعي ابدا تدر • وكذا فكرت يوما في قول الشيخ
الدين محمد التلمساني • اسكرني باللفظ والمقلة • الكحلا والوجنة والكاس • ساق يريني قلبه قسوة • وكل ساق قلبه قاس
فكدت ارقص لا بل اطير عجبا • واملا الابراد دعبطربا • وقلت هل استطيع لاطلبا • او لحقي لثغره شنبا • ولم ازل
وبين هذا الانسجام نسبا • ولم احيل الى غير القالب الذي ابرزه معنا • فيه منقلبا • ورضت جواد فكري في هذا الميدان
نكبا دبرهون لحام اقدامي على المعارضة فنبا • وعلمت انه غاية بانضجها فهما ولم ار الى ما تفتضي اربا • ولكن
تدبيرك الجدا لفتي ولباسه • خلق وجيب قميصه مرقوع • فقلت لعين المعارضة مطلوبه في انسجام لفظه وعذوبة
تركيبه وكونه في الصناعة فقط والاتيان بمثل هذه المادة لا غير تجربة لتحاط المسكن فحرك الخاطر اجوادها
نحن فتح علي في ذلك الوقت بما ارجوا ان يوجب لحقه الا الفتح • قلب الدنف لحبه فاضحت • تحت النذر حياء تهدى
نالنا العجب قلت لمن يحب • كلمة ذهب قلبته كان نزالا • فقلت لو اتفق له شي في دربه لكان اقرب واعرب في البديع واعرب
فرجعت رجوع المقل الى بقايا الدفاتر الموروثة وبقيت اخبط في الظلام على خرط القتاد بعد الجلوس في النهار
على التراب المبثوثة • وقلت انت ذو كرم في الذلال • ولا تجزع ان جاءت بقليل حاه او كثير ما • فما كل فتحه تذكي
ولا كل خطيب يودي • فما عسى ان ياتي بعد حاتم الكرم بوم في البرية مولود **قلت هذين البيتين**
قلبه قد سرت في الظلام وقد • اهبني منه فقد ائتاسي • كيف يطير الفؤاد من جزع • وكل سادة قلبه ذا سي
ولما قرات المقامة الموسومة على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابي الثنا محمود انشدني من لفظه عند
وصولي في القراءة الى بيتين يشكو من الليالي لبعضهم • لقيتها فلثة وقبتي من الآفاق • بالله ارحمي صبك المعنى والا
قالت تريد بعد وشدوخوا فا • تنصب عليها وتلتوى سادس الكافا • ثم التفت الى الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ
من نوع قول ابن سكرة شيئا فقال بعض القوم انشد **قول ابن التعاويذي** اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة
فبادر فما التاخير عنه صواب • شواء وشمام وشهد وشادن • وشمع وشاد مطرب وشراب • وسكت الباقون
فانشدته **لابن قزل** يجمل الاشعر سبعة كلما • وليس فيهن من اللذات اعوان • طار وطبل وطنبور وطاجن ل...

وما ساس
قلت مستعطفا الساقي سقاني
من طلا سلسل مصر اطيب كاس
انت اشتهي الى منه ولكن
قلبه لين وقلبك قاس

وحفلة وطباهيج • وطنان **وانشدته له ايضا** جاء الشتاء وعندي من حوائجه • سبع بهن من قوام التمع والجسم
موزون ومحبوب ومائدة • وشمع ومدام طيب وحري • **وانشدته لغيره** وشتى بدا الايام عن فوح خطبها
سبع واناج من السبع سالم • غلا وغاز دخر ووقرته • وغم وعذر ثم عين ملازم • فالجيد لما ذكره لو تعطلها
ثم انه قال الان من خاصية هذا النوع انه لا بد وان يكون بعض هذه السبعة موصوفا ليقوم الوزن بذلك
فاستقربت ما احفظ فكان لذلك كذلك والعلة في ذلك انها سبعة الفاظ ويريد الناظم باتيانها في بيت واحد فيضطر
الوزن الى الزيادة لفظا ليكون كل نصف قبل ابعده وبقي هذا الكلام في ذهني ولم اكن اذ ذاك مشتغلا بغير التحصيل
القراءة والمطالعة الى ان اشتغلت بعض الاعمال فاردت امتحان الخاطر الخاطر بنظم شي في هذه المادة بحيث ان يكون
سبعة الفاظ بغير زيادة وصف فاتفق ذلك فقلت • اذا اتبسرلي في مصر واجتمعت • سبعة فاني في اللذات سلطان
خبز وخمر وفرد وقوادة ومنزهة ومجنون وقاديل وقانون **وقلت في الحرير ثمانية** ثمانية ان يسمح الدهر لي بها
فما لي على ما بعد ذلك مطلوب • مقام ومشروب ومزح وماكل • وملد ومشموم ومال ومحبوب **وقال ايضا**
الى متى انا لا انفك في بلد • يعرفيها نجور كلها عطب • الجوع والجرى والجيران والجدري • والجهل والخيز والجرذان والجرب
انشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس لنفسه • اذا كان في اسم المرء من بعده • الا الشر فليحذر اذاه المحاذر
ثريد وشبعي وشيخ وشاهد • وشمر وشرب ومزح وشاعر • سوى الشافع او شاذروان حسن • كذا الشهد المختوف وشاكر •
وانشدني ايضا لابي الحسين الجزار وهو هذا البيتان
وكم قال الشتاء تعد سبعا • وما لي طاقة بلقاء سبع • اذا ظفرت بكاف الكيس كفى • ظفرت بعفرد باخي بجمع
ووقفت ايضا على بيتين لابي الحسين الجزار وهما
يا ربيان اعدمني ولحة الدنيا • فهبتني زاحة الآخرة • في بلدة لم الحظ من اجر • ومحلق لم الخلاص ما جرى • فالجنا في
وانشدتها لبعض ادباء العصر في زعمه وكون العجيبة بها فقال المغني نحت في عبد ضما يجيبني فالانما ذكرانه لم في بلدة
اجرا وفي غيره ما جرى فذكر ذات فعلت انه ذاهل عن نكتة البديع فيها وانشدتها المولى جمال الدين محمد بن نباته
بدمشق سنة ٧٣٢ فقال لقد نظمت انا ايضا في مثل هذا وانشدني قوله • يا رب ان ابني وشعري معا
قد اصبحا في حالة حائلة • الشعر محتاج لا قابل • والابن محتاج لا قابلة • وكنت اجتمع انا وهو بالحائط الشمالي
بالجامع الاموي بدمشق بكرة النهار وبعد العصر نتذاكر فاتفق انه غبت ليلة عن ميعادنا فكتب الي
امولاي غبت وخلفتني • من الهم ذا فكرة خاضعة • فها انا بعدك في جامع • ولكن قلبي في جامعه **فكتبت الجواب اليه**

دخلوني مجلسا ... قطعة ... وقلت ايضا ... في ... سبع ... في اللذات ...

وقفت على نظمك المنتهي • وشاهدت روضته اليانعة • فكم للزهر زهر عن النقا • وهزت له قدود سالجعه
اقام على الود بالحجة • ولكن على التاويل قاطعه • وقد سمع العبد القاظها • فيا حسنها في الخاوالعقة
واصبح فكري لها تاليا • وجاءت لتثنا جامعه • ودحت لياتا اذ دعا فادعا • الى ان تصيب العزى فارعه
وقلت في هذه المادة بازنسا او نعتق نحومه • في محتد ليرحلها كا سقه • المتفضل يحتاج الى عادف
والحال يفعل التاودة • **وقلت ايضا** منذ غاب محبوبي عن ناظري • يطلعه كالروضة الناضرة
ابكي بطرفي في الدجى هائما • حتى يرى شخصي في الساهرة • وكنت كثيرا ما اقول للشيخ فتح الدين بن سيد الناس
يعجبني قول القاضي الفاضل ويعجبني المراد نكت النوافح ودابن الشعراء التي يا الفت في صيق الاودية وخاطره وقلمه
ايتاما القبائح التي في ذلك الكتب نضيفه كتب الى جوابا عن كتاب بصدد ويبني اليه قول فيه فسبق كل الشيخ جلال الشافعي بل
نكت القوالي التوأم وطرد الخوافي الخوابي فكتب الجواب اليه في النوافح بل تلك المقاصد التي اقصدت المولى في المنافي فكتب
الجواب اليه وسند دعكن منه على كعبة الفضل فقدر ما نثر في استلام ومطوي في طرائح واذا طابه المقال بهتز بالجواب
فذهبت القوى عن التوأم وطرد الخوى في النوافح فكتب الجواب اليه وحكى لي الشيخ فتح الدين قال كان شرف الدين بن دحية
يقول قولهم النبيذ بغير الدسم سم ويفوز التخم غم لم يسمع لها ثالث السجعين لها ثالث الثلثة وقد علمنا ان لها ثالث الثلثة وقد علمنا
لهما ثالث الثلثة وهي بغير الملح فبح قلت فما كان اثر الوجد يلجح بما فيها في الخيال المرتضي لولا ان الامر يرجع الى التسجع لجاز الوزن
او الانتظار عند الناس بمجلات كثيرة في هذا النوع وقد تكلفت انا لها سجعة ثالثة وهي بغير التمم هم اعني ان الاكثار من
الشرابي بلا انشراح والتردد على الغاية من كلام الذين اولعوا بالشرابة والغرا في الاكثار منه وحضور على قول الاخر
اذا لم يكن سكر ينضار عن الهوى • فيا ليت ما في الزجاج جناه خمر • ولا تنسى ان كتاب حسن التوسل الى صناعة الترسل على مصنفه
الشيخ الامام شهاب الدين ابي الثنا محمود وكان مما اورده في انواع الجناس قول المطوعي وهو • لو كريم بنفسي اذ بعن رماح
الا دون جود بالسماح يجود • دم لحياة الراغب اليمن • بجلال يجود في مجالس جود • قال انا مررت بها مانا لا احد مثلي هذا
الجناس **قول المطوعي وهو** وشادن قد اليسير بما سوطرفه • يجردا باك لغير كفاح • اذا خرج العشاق فالرائق في
مدارج راح ام مدار جراح **وقلت ايضا** بكيت على نفسي لنوح حمائم • وجدت لها عندي هدية ماد • تنوب
اذا ناحت على الايك في الدجى • مناب رشاد في منابر شاد • وانشدت يوما بعض فضلاء العصر الادب لتقي الشيخ
الامام العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قرأة منه عليه • نتي واغضان الاراك نواظر • فيجو وارى للطير عكف
فعلم بانات النقي كيف تنثني • وعلمت ورق الحمى كيف تنقف • وقلت هذا هو الدباج الخسرواني • والسحر الحلال الفهاني

[illegible]

ما يعلم

ما يعلمه شعراء العصر تقويهم • ويظنون انهم جولوا في مجالس الطرب كؤوسهم هيهات هيهات فان هذا النوع من
غاياتهم وفات فقلت ليس لي بهذا بد انه لا انا من فرسان هذا الميدان • اما المعنى فيمكن الاتيان به في وزن
اقصر واما العذوبة والانسجام والاعتراف بالعجز عنها اعضد وانصر فقطعت في اصل المعنى لا في لطف المبنى بيتين
وهما لا انسه في روضة • والطير يصدح فوق غصن • فاعلم الورق البكا • وتعلم البان التثني • ولجوزت يوما
ذكر قصيدة امدح بها الملك المؤيد صاحب حماه اظهر غزلها في نظم البديع لم يظهر ابو الطيب الخاسر في صورة
الغزل وقد تقدم منه قطعة في اثناء هذا الكتاب والابيات التي في لفظ الجناس من قصيدة ۵ ۵ ۵
دان تود علم بديع الهوى • فان الى عذلك عندي المراد • جانس دمعي النجم مستنقطا • لي في الدجى بين السها والسهاد
وطابق الشوق لحبي بها • دمعي فطال ابن جفوني باد • وقسم الوجد فؤادي كما • شاء لعذالي على ما اراد
تمثلق النوح بالجسم الذي • والقلب حفظ الوداد • ومرع الحب الغضا في الحشا • عن منزل فيه انا ساكن العباد • فما
لطبي ادهقها قبلها • ليوم هو بينه حداد • يوما مضى من جفوني بدت • من كحل خالطها في حداد
وقلت بالموجب في قوله • بعد النوى يعرف صدق الوداد • فهو كما قالوا ولكنه • يعرف من وده في ازدياد • فطرب
الخاصرون لذلك طرب الشوق الوجد للحبيب لعالي بغيبة الرقيب وقالوا هل يمكنك ان تنخرط في سلكها الدخوي
وتجيئ على مثل حكمها فقلت ما كل من غضن بذا الذي الحمد ولا كل بديع في الوجود يدخل تحت العمد ولا كل بطل يثق في المبارزة
بالنصر ولكن لا يترك فرض الظهر لدخول وقت العصر ولا يهدم الحصن لاجل القصر **فنظمت وقلت ولو وفقت هذه من**
الاد الحبيب من بلوغ المنى • لهم بديع الحب يبتسم • فلي الجناس لانه معي عن دمي • يجري السنا مثل العندم
وله مطابقة التواصل بالتقلي • وللعاذلين لزوم ما لم يلزم • **وقلت ايضا** لا تبجهل اسير فصاحته • الابليغ جوزيه وصفي
ان كان قد ادمجت في خصره • فانه الطف من ردفه • وما الحي والراوي في صدغه • الا وقد يتبع عطفه • ولقي بالبرودة لطافه
حتى يطيل الغزل لفه • آخر كتاب غيث الادب الذي انسجم في شرح لامية العجم للامام العلامة العمدة الفهامة لسان
الادب وترجمان العرب في علم الادب صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه انه غفور كريم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه واهل بيته الطاهرين اللهم احشرنا في زمرتهم وامتنا على محبتهم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

برحمتك يا ارحم الراحمين • والحمد لله
رب العالمين •
م م م

وقد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم الاحد في ستة وعشرين من شهر
جمادي الآخر سنة الف واربعة وثمانين من هجرة من لا نبي بعده
وصلى الله على محمد وآله وصحبه على يد الفقير الحقير المقر بالذنب
والتقصير الراجي عفو ربه القدير ابراهيم بن ملا بدر
الدين المؤذن غفر الله له ولوالديه ولاستاذيه
ولمعلميه ولذريته وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات
انه قريب مجيب الدعوات
الله على محمد وآله وصحبه
خير البرية [illegible]

وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

برسم الاقل عبد الله بن ابي الهدى احمد بن عبد الله بن سلطان البطاط
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ووقاه الحزن [illegible] مع كل ضيم
آمين اللهم آمين

في البصرة المحمية وتاريخ
١٣٢٠

[illegible]

كم ذوب اكتم هوى الظاهر وضم
واصبر النفس ما الصبر لغير الوضم
ان قلت صبر تجاوسني جوابو نظم
كيف الصبر عادوا السكاكين وصل العظم

له عن ازره وبيل خصر جلي
واسيل الجعود ده وبيل الريق سلسلي
بهت وجنات عنق الريم لي
جاول شارات العجم

يا راكضين على الدنيا ومنهكم
جمع الحطامات ما تدرون منقضكم
تفكروا كيف تفنيكم وتنهبكم
يا غانمين اغتنموها قبل تنهبكم

لوكم تساعدكم الدنيا وتوصلكم
والى المعالي تطيركم وتوصلكم
لابد ما المحتف يوما تقتلكم
يا غانمين اصلوها لا تصلبكم

وكم طمعت بنا الها مستطاول
بحل يدير نا الها المتقاصر

كتبته بيدي والعقل يشهد لي
اني سأتركه يوما وارتحل
يا قارئ الخط لا تنسى الفقير غدا
وكل صاحب كتب سوف يرتحل

معجون نفع

زعفران	اسارون	سليخة	سنبل	جوزبوا	عود بلسان	سنبل هندي
درهم ٢	درهم ٢	درهم ٢	درهم ٢	درهم ٢	درهم ٢	درهم ٢

دارصيني	صبر سقطري	حب البلسان	بليلج هندي	سقمونيا
درهم ٢	درهم ٣٠	درهم ٢٠	درهم ٥	درهم ١٠

انيسون	بزر كرفس	افتيمون	اسطوخودوس	غاريقون
درهم ١٠	درهم ٤	درهم ٢٠	درهم ٢٠	درهم ٢٠

املج منقى ٤ بليلج كابلي ٤

هذه الاجزاء تسحق وتدق وتخلط الجميع وتجعله سفوف كلما تحتاجه
الشربة منه على صحو [illegible] السفوف وتعمله حب وتخففه
في الظل [illegible] وقت النوم [illegible]

وفي الاجفان [illegible]

[illegible]

للتهامي عفي عنه

حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا ... حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها ... صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار
فاذا رجوت المستحيل فانما ... تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال ساري
والنفس ان رضيت بذلك او ابت ... منقادة بازمة المقدار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ... ان تسترد فانهن عواري
فاقضوا مآربكم عجالا انما ... اعماركم سفر من الاسفار

فالدهر يشرق ان سمى ولغيص ان ... اهنى ويهدم ما بنى ببوار
ليس الزمان وان حرصت مسالما ... خلق الزمان عداوة الاحرار
اني وترت بصارم ذي رونق ... اعددته لطلابة الاوتار
ما في عليه باثره ولوانه ... لم يغتبط اثنيت بالاثار
ياكوكبا ما كان اقصر عمره ... وكذاك عمر كواكب الاسحار
وهلال ايام مضى لم يستدر ... بدرا ولم يمهل لوقت سراري

عجل الخسوف عليه قبل اوانه ... فمحاه قبل مظنة الابدار
ان تحتقر صغرا فرب مفخم ... يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب في علو محلها ... لترى صغارا وهي غير صغاري
ولد المعزى بعضه فاذا انقضى ... بعض الفتى فالكل في الاثاري
ابكيه ثم اقول معتذرا له ... وفقت حين تركت الأم دار
جاورت اعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري
اشكو بعادك لي وانت بموضع ... لولا الردى لسمعت فيه سراري
والشرق نحو الغرب اقرب شقة ... من بعد تلك الخمسة الاشباري
هيهات قد علقتك اسباب الردى ... وابادعمرك قاصف الاعماري
ولقد جريت كما جريت لغاية ... فبلغتها وابوك في المضماري

فاذا نطقت فانت اول منطقي ... واذا سكت فانت في اضماري
اخفي من البرحاء نارا مثل ما ... يخفى من النار الزناد الواري
واخفض الزفرات وهي صواعد ... واكفكف العبرات وهي جواري
وشهاب زند الحزن ان طاوعته ... وار وان عاصيته متواري
واكف نيران الاسى ولربما ... غلب التصبر فارتمت بشراري
ثوب الرياء يشف عما تحته ... واذا التحفت به فانك عاري

قصرت جفوني ام تباعد بينها ... ام صورت عيني بلا اشفاري
جفت الكرى حتى كان غراره ... عند اغتماض العين وخز غراري
ولو استزارت رقدة لطحا بها ... ما بين اجفاني من التياري
احيي ليالي التم وهي تميتني ... ويميتهن تبلج الاسحاري
حتى رايت الصبح ترفع كفه ... بالضوء رفرف خيمة كالقاري
والصبح قد غمر النجوم كانه ... سيل طغى فطفا على النواري
لو كنت تمنع خاض دونك فتية ... منا بحار عوامل وشفاري
ودحوا فويق الارض ارضا من دم ... ثم انثنوا فبنوا سماء غباري
قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها ... سحبا مزررة على اقماري
وترى سيوف الدارعين كانها ... خلج تمد بها اكف بحاري

وترى سيوف الدارعين كانها ... خلج تمد بها اكف بحاري
لو شرعوا ايمانهم في طولها ... طعنوا بها عوض القنا الخطاري
جنبوا الجياد على المطي وراوحوا ... بين السروج هناك والاكواري
فكانما ملأوا عياب دروعهم ... وغمود انصلهم سراب قفاري
وكان من صنع السوابغ عزه ... ماء الحديد فصاغ ماء قراري
زردا فاحكم كل موضع حلقة ... بحبابه في موضع المسماري
فتدرعوا بمتون ماء جامد ... وتقنعوا بحباب ماء جاري
اسد ولكن يؤثرون بزادهم ... والاسد ليس تدين بالايثاري

يتزين النادي بحسن وجوههم ... كتزين الهالات بالاقماري
يتعطفون على المجاور فيهم ... بالمنفسات تعطف الاظآر
من كل من جعل الظبا انصاره ... وكرمن فاستغنى عن الانصار
كالليث ان ساورته لم يعتمد ... الا على الانياب والاظفاري
واذا هو اعتقل القناة حسبتها ... مثل الاساور في يد الاسوار
زرد الدلاص من الطعان بريحه ... في الجحفل المتضايق الجرار

ما بين ثوب بالدماء ملبد ... زلق ونقع بالطراد مثار
والهون في ظل الهوينا كامن ... وجلالة الاخطار في الاخطار
تندى اسرة وجهه ويمينه ... في حالة الاعسار والايسار
ويمد نحو المكرمات انامل ... للرزق في اثنائهن مجاري
يحوي المعالي غالبا ومغالبا ... ابدا يداري دونها ويماري
قد لاح في ليل الشباب كواكب ... ان امهلت آلت الى الاسفار
وتلهب الاحشاء شيب مفرقي ... هذا الشعاع شواظ تلك الناري
شاب القذال وكل غصن صائر ... فينانه الاحوى الى الازهاري
والشبه منجذب فلم بيض الدمى ... عن بيض مفرقه ذوات نفاري

وتود لو جعلت سواد قلوبها ... وسواد اعينها خضاب عذاري
لا تنفر الظبيات عنه فقد رأت ... كيف اختلاف النبت في الاطواري
شيئان ينقشعان اول وهلة ... شرخ الشباب وخلة الاشراري
يا حبذا الشيب الوفي وحبذا ... عصر الشباب الخائن الغدار
وطري من الدنيا الشباب وروقه ... فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري
قصرت مسافته وما حسناته ... عندي ولا آلاؤه بقصاري

نزداد هما كلما ازددنا غنى ... والفقر كل الفقر في الاكثاري
ما زاد فوق الزاد خلف ضائعا ... في حادث او وارث او عاري
اني لارحم حاسدي لحر ما ... ضمنت صدورهم من الاوغاري
نظروا صنيع الله بي فعيونهم ... في جنة وقلوبهم في ناري
لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي ... فكانما برقعت وجه نهاري
وسترتها بتواضعي فتطلعت ... اعناقها تعلو على الاستاري
ومن الرجال مجاهل ومعالم ... ومن النجوم غوامض ودراري
والناس مشتبهون في ايرادهم ... وتفاضل الاقوام في الاصداري
عمري لقد اوطأتهم طرق العلى ... فعموا فلم يقعوا على آثاري

يا قوم إلى كم ذا التجني يا قوم لا نوم لمقلة المعنى لا نوم

كل من لم يرا فرضا حبهم

أي شيء يكون أعجب من ذا لو تفكرت في صروف الزمان
حادثات السرور توزن وزنا والبلايا تكال بالقفزان

ومن عجبي أني مقيم ببلدة

ومن عجب الأيام إدراك عاجز مطالب لم يقدر عليهن قادر
وكم طمعنا أنالها سطا وله بجد يديرنا لها المقاصر

وليس عجيبا أن ترى عاجزا قضى مآرب أعيت الذي هو قادر
إذا كانت الأشياء ليست بقوة تنال وعزم لم يقدر قادر

سلامة الإنسان في حفظ اللسان

فكنت قبل اليوم ذا وجه يا كل من لحم السقنقور
دعاني اليوم بلا وجه والهم بلحمه كافور

لو أبصروا ... الإبصار لا تستعبدوا
وهم البصايا ... الكرام فأدركوا
هانا بعوا بسعي الكرام الأقدار
أو يسلموا المواقع الأقدار
وأرباب الثكل والوفا من الورى
فتصابرنا الأمن الإشعار وكرموا
وتستحفظنانات الثقات
حقا أتهنا ... في الأبصار
ولربما اعتضد الكثير بجاهل
لأخير ويبغي بغير ليبار

اعتزل ذكر الغواني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لأيام الصبا فلأيام الصبى نجم أفل
إن أهنى عيشة قضيتها ذهبت أيامها والإثم حل
وافتكر في منتهى حسن الذي أنت تهواه تجد أمرا جلل
فاتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرئ إلا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا إنما من يتقي الله البطل
صدق الشرع ولا تركن إلى رجل يرصد في الليل زحل
حارت الأفكار في قدرة من قد هدانا سبلنا عز وجل
كتب الموت على الخلق فكم فل من جيش وأفنى من دول
أين نمرود وكنعان ومن ملك الأرض وولى وعزل
أين عاد أين فرعون ومن بناء الأهرام بنوا كالقلل
أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل ولم تغن الحيل
أين أرباب الحجى أهل النهى أين أهل العلم والقوم الأول
سيعيد الله كلا منهم وسيجزي فاعلا ما قد فعل
أي بني اسمع وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل
اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل
واحتفل للفقه في الدين ولا تشتغل عنه بمال وخول
لا تقل قد ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل
واهجر النوم وحصله فمن يعرف المطلوب يحقر ما بذل
في ازدياد العلم إرغام العدى وجمال العلم إصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن يحرم الإعراب في اللفظ اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبي فاطراح الرفد في الدنيا أقل
فهو عنوان على الفضل وما أحسن الشعر إذا لم يبتذل
مات أهل الجود لم يبق سوى مقرف أو من على الأصل اتكل
أنا لا أختار تقبيل يد قطعها أجمل من تلك القبل
إن جزتني عن مديحي صرت في رقها أو لا فيكفيني الخجل
أعذب الألفاظ قولي لك خذ وأمر اللفظ نطقي بلعل
ملك كسرى عنه تغني كسرة وعن البحر اجتزاء بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم تلقه حقا وبالحق نزل
ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ولا ما فات يوما بالكسل
فاطلب الدنيا في عاداتها تخفض العالي وتعلي من سفل
عيشة الراغب في تحصيلها عيشة الجاهل بل هذا أذل
كم جهول وهو مثر مكثر وعليم مات منها بالعلل
كم شجاع لم ينل منها المنى وجبان نال غايات الأمل
فاترك الحيلة فيها واتئد إنما الحيلة في ترك الحيل
أي كف لم تفد مما تفد فرماها الله منه بالشلل
لا تقل أصلي وفصلي أبدا إنما أصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير أب وبحسن السبك قد ينفى الزغل
وكذا الورد من الشوك وما ينبت النرجس إلا من بصل
مع أني أحمد الله على نسبي إذ بأبي بكر اتصل
قيمة الإنسان ما يحسنه أكثر الإنسان منه أو أقل
اكتم الأمرين فقرا وغنى واكسب الفلس وحاسب من بطل
وادرع جدا وكدا واجتنب صحبة الحمقى وأرباب الخلل
بين تبذير وبخل رتبة وكلا هذين إن زاد قتل
لا تخض في سب سادات مضوا إنهم ليسوا بأهل للزلل
وتغافل عن أمور إنه لم يفز بالحمد إلا من غفل

عصر الشبيبة قد ولى باجمعه | وما علمت بمن في الخلائق
والحال مستصحب باللهو مانهجت | عن غيها بما دى الشيب الخافق
اقول في قابل ارجو المتاب وقد | جرت يد الموت للنزال الحواقي
واضيع العمر لا الماضي انتفعت به | ولا حصلت على شي من الباقي
ان كان آخر عمري مثل اوله | يا خيبتي يوم لف الساق بالساقي

تقوس بعد طول العمر ظهري | وداستني الليالي اي دوسي
فامشي والعصى تمشي امامي | كان قوامها وتر لقوسي

وقال مسند الى خضب الشيب

لما تدنست بالتفريط في كبري | وصرت مغرا بشرب الراح واللعس
رايت ان خضاب الشيب استر لي | ان البياض قليل الحمل للدنس

تبسم الشيب بدق الفتى | يوجب سح الدمع من مقلته
كفى الفتى من دهره ذلة | ان يضحك الشيب على لحيته

وقال ايضا في المعنى

نهى شيبي الغواني عن وصالي | واوقع بين احبابي وبيني
فلست بتارك تدبير دفني | الى ان ينقضي اجلي بحيني
ادبر لحيتي ما دمت حيا | واعتقها ولكن بعد عيني

لابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات | ما شاقني بالدجى منك ابتسامات
ويا نسيم الصبا لولا اكتسابك من | ريا التي لم تبن فيك اللطافات
احبابنا حدثوا عني النسيم فلي | الى منازلكم فيها رسالات
لي في النحور وفي لثم الثغور وفي | ضم الخصور اذا ماست لبانات
ايس لي باحاديث العذيب ربي | سلني فلي عن عوالي الرماح روايات
كم بين روحي وبين الموت معركة | وكم لقلبي والاحجان كسرات
حوراء اجفانها بالضعف كاسرة | فهي الحصون الضعيفات القويات
ان قلتم البدر حاذ واحسنها | فالمحو في وجهه المحسنات ابيات
يزيدي حبها في حسنها كلف | وطالما اذهب الحب الاساءات
يا جام الدجى لولا سنا بهجتي | في البدر ما هام في امكن ذات
لا عيب في سوى اني امرؤ غزل | للعطف العوال عل فيه مقالات
انا الذي شاع في الدنيا تهتكه | في الحب واشتهر عن من عاداه

قال فاطمه
ماذا على من شم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصايب لو انها
صبت على الايام صرن لياليا

قال الشاعر
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره
هو المسك ما كررته يتضوع

قال عمر
اذا قالت حذام فصدقوها
فخير القول ما قالت حذام

قال عمر
ابوكم قصي كان يدعى مجمعا
به جمع الله القبايل من فهر

ابيات
كتاب مقامات الحريري اية
وصاحبها ابدى بها كل معجز
وليس على منواله نسج ناسج
وناهيك من سحر حلال لمجوز
فالحمد برهان الايمة ناصر
عجايبه العجب بها من مبرز
اراد حريرا فالحريري حاكه
وطرزه الشيخ الامام المطرز

غيره
اقسم بالله واياته
ومشعر الحج وميقاته
بان الحريري حري بان
تكتب بالتبر مقاماته

لمحرره
تاهت بريا بكم الدنيا وقبلها
هنيت بالفاضل النحرير ذي الكرم
هذا الذي تعرف الاشيا دهمجوه
والطير يطعمها الحما على وضم
هذا المنجي اذا ما ازمة ازمت
في الحرب في حالة الهيجا على قدم
هذا الهمام لمن اصل اذا انتسب
يربو على جوهر الاصداف بالقيم
لله ما حزت من حلم ومن ادب
ومن معال ومن فضل ومن همم
لازلت ما دامت الايام في سعة
مرفها بصفاء العيش بالنعم

لمحرره
يا جاني العلم فاسعى في التعلم لا
تركن الى الحسب واركن الى العمل
فاصغي لقولي تعش راق بلا درج
واختر مجالس ذوي الانس لا [illegible]
فان حصلت على علم فلا ترم
بالعلم مالا ولا تصغي الى السفل

مرثيه
يا عالم الافاق اصبحت مصطفى
لمسكن رضوان به تتقلب
عليك انطوى من بعد نشر معاني
معظم الجد انت فيه مغيب
بفقدك ربع العلم اصبح دارسا
واشرقت الاجداث اذ انت تغرب
هنيا بما اوليت من مراحم
عليك من الرحمن تهمي وتسكب
ولقيت احسانا وبشرا مورخا
لك الامن في عدن وانت المقرب

[illegible]

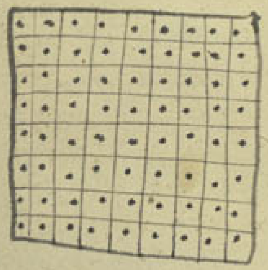
لراقمه عفي عنه

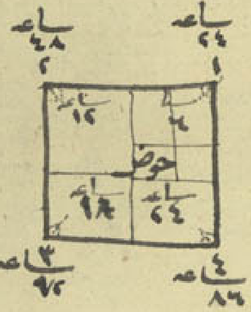
ناغرد الورق ليلا على غصون البان
الا واجرت عيوني دموعها غدران
ولا تنسم ريح الشمال في سحر
الا واذكى بقلبي لواعج الاشجان

ووافر
حديث وجدي طويل وكامل كلفي
ولا تبلبل ادنى تبلبلي غيلان
ناوجد قيس بوجدي يقيسه فطن
وضر ايوب جزء من جزء ضري كان
فحزن يعقوب يحكي للبعض من حزني
من اين لي بمسيح يحيي الوصال الفان
نار الخليل بقلبي الكليم موقدة
قارون دمعي حتى هامان ضيره يخان
فرعون حزني بمصر الفواد جار على
احشى يا احمد ورد بحق النعمان
من شافعي بوصال ان مالكي فعسى
يحيي غريق غراما بجعفر الهجران
يا خالدا بفوادي بالفضل جد فمتى
فارفع بعزك قدري واجزم بوصلك لي
وانصب وداد كي نحوي واخفض

[illegible]

فقلت ارفعوا الاعراس لا يفطنونينا





ذكر السيوطي في كتابه المستظرف ما عبارته قال ابن الكلبي لما افضت الخلافة
الي عمر بن عبد العزيز وفدت اليه الشعراء كما كانت تقدم على الخلفاء من
قبله فاقاموا ببابه اياما لم يوذن لهم في الدخول عليه حتى قدم عدي بن ارطاه عليه بمكانه فتعرض له جرير فقال

يا ايها الرجل المزجي مطيته　هذا زمانك اني قد خلا زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه　اني لدى الباب كالمشدود في قرن
واحش المكانة من اهلي ومن ولدي　ناي المحلة من داري ومن وطني

قال نعم يا ابا عبد الله فلما دخل على امير المومنين قال يا امير المومنين
الشعراء ببابك والسنتهم مسمومة وسهامهم صايبة قال عمر مالي و
الشعراء قال يا امير المومنين ان عليه السلام مدح واعطى قال صدق
فمن بالباب فقال ابن عمك ابن ربيعة القرشي قال لا قرب الله قرابته
ولا حيا وجهه اليس هو القايل

فيا ليت اني حيث تدنو منيتي　شممت الذي ما بين عينيك والفم
وليت طهوري كان ريقك كله　وليت حنوطي من مشاشك والدم
وليت سليمى في القبور ضجيعتي　لدى الجنة الخضراء او في جهنم

فليته عدو الله تمنى لقاها في الدنيا ثم يعمل عملا صالحا فوالله لا
يدخل على ابدا فمن بالباب غيره ممن قلت قال جميل بن معمر العذري

اليس هو القايل

ايا ليتنا نحيى جميعا فان نمت　يوافي لدى الموت ضريحي ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب　اذا قيل قد سوى عليها صفيحها
اظل نهاري لا اراها وتلتقي　مع الليل روحي في المنام وروحها

فوالله لا يدخل على ابدا فمن في الباب غيره قال كثير عزة قال ا
ليس هو القايل

رهبان مدين والذين عهدتهم　يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها　خروا لعزة خاشعين سجودا

ابعده الله لا يدخل على ابدا فمن بالباب غيره قال الاحوص الا
نصاري قال ابعده الله لا يدخل على ابدا اليس هو القايل وقد
افسد على رجل من اهل البصرة جارية حتى هرب بها منه

الله بيني وبين سيدها　يفر بها عني واتبعه

فمن بالباب غيره قال همام بن غالب الفرزدق قال اليس
هو القايل يفخر بالزنا

هما دلتاني من ثمانين قامة　كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت في الارض رجلاي قالتا
احي فيرجى ام قتيل نحاذره

ينوب مفعول به عن فاعل محذوف لغرض من الاغراض فيما له من الرفع واللزوم ووجوب التاخير عن رافعه واسناد الفعل او شبهه اليه وهو اما فعل مبني على هيئة

واذا تنازع الفعلان اسما ظاهرا بعدهما

لا حول ولا قو

الله بديع السموات والارض

[illegible]

الا يا حمامات اللوى عدن عودة ... فاني الى اصواتكن حنون
فعدن فلما عدن كدن يمتنني ... وكدت باسراري لهن ابين
دعون بترداد الهدير كانما ... شربن حميا او بهن جنون
فلم ترى عيني مثلهن حمائما ... بكين ولم تدمع لهن عيون

وله ايضا

وفي كبد مقروحة من يبيعني ... بها كبدا ليست بذات قروح
اباها على الناس لا يشترونها ... ومن يشتري ذا علة بصحيح

الله بديع السموات

يقول راجي عفو ربه سامح
محمد بن الجزري الشافعي